

موسوعة
أسماء العائلات في حلب القديمة

ذاكرة حيّة من التراث اللامادي للمدينة

- المجلّد الثاني -



تأليف المهندس
محمد صبحي صقّار



موسوعة

أسماء العائلات في حلب القديمة

ذاكرة حية من التراث اللامادي للمدينة

- المجلّد الثاني -

أسماء العوائل التي تبدأ بالحروف (ز - ف)

تأليف المهندس

محمد صبحي صقّار





العنوان: أسماء العائلات في حلب القديمة

المجلد الثاني

عدد الصفحات: 355

قياس الصفحات: 17 × 25

الطبعة الأولى

2021

حرف الزاي ز

۞ زاخر * زخور: زاخراسم معروف ومشهورفي حلب منذ القرن الخامس عشر ميلادي، لعائلة إشتهر منها الشماس عبد الله الزاخر١٦٨٠. ١٧٤٨، كان صائغاً و رساماً أيضاً، ولعله أهم صائغ ظهر في حلب في الخمسمئة سنة الأخيرة لا في صياغة الذهب وحسب بل في صياغة ما هو أهم من الذهب بكثير، ألا وهو صياغة أول أمّات حروف للمطبعة العربية الأولى؛ وذلك للتأثير الواسع والعميق الذي أحدثه على حركة التنوير بمساهمته العملية في بداية الطباعة في المنطقة العربية، فقد تمكن بخبرته في الرسم والصياغة من صنع أمّات الحروف العربية بأيد عربية في البلاد لأول مطبعة عربية، أسسها بحلب البطرك الأرثوذكسي أثناسيوس الثالث دباس بعد عودته من بلاد الفلاخ (الفلاق) أي رومانيا، حيث عمل في مطبعة بوخارست ١٧٠١. ١٧٠٢ واكتسب خبرةً فنية في ميدان الطباعة وعزم على تأسيس مطبعة في حلب، "ويبدوا .. أنه حصل على آلات الطباعة من بوخارست بفضل العلاقات الروحية التي تربط بين الطائفتين الأرثوذكسية في سوريا ورومانيا" وتمكن من طبع أول كتاب بحلب كتاب الزبور١٧٠٦ " بمساعدة قيّمة من أمير بلاد الفلاق، كما وردَ في مقدمته. وخلال عمرالمطبعة القصير ١٧٠٦. ١٧١١ تمكن الدباس من طبع عدة كتب مسيحية بعد أن تولى هو ترجمتها إلى العربية وإعداد الأحرف العربية اللازمة لها وصفّها وراجع نصوصَها المطبوعة، و"يبدوا أن مطبعة حلب لم تلجأ إلى فنين أوربيين حيث إعتمدت على قدرات الفنيين من أبناء الطائفة الأرثوذكسية. ولم تذكر المصادر سوى اشهرَهم وهو الشماس عبدالله الزاخر". إلاأن الشماس زاخر فرّ من حلب بعد اعتناقه للمذهب الكاثوليكي وذهب إلى جبل كسروان بلبنان حيث أسس مطبعة الشوير هناك ١٧٣٤. ١٨٩٩ بمساعدة عظيمة من المبشرين اليسوعيين الذين كانوا يريدون مؤازرة الكاثوليكية بسوريا ثم خَلفه بعد وفاته تلميذه سليمان قطان، المتوفي١٧٧٨. للمزيد انظر ص١٢٣. ١٣٦ من ندوة تاريخ الطباعة العربية المنعقدة في أبوظبي/١٩٩٨.

ـ وتقول موسوعة الأسدي عن عبد الله بن زخريا الصائغ الحلبي، وعن مطبعة حلب شيئا قريبا مما سبق. ص٢١٦/مو٤.

ومن الجدير بالذكر أن اسم زاخر اسم عربيّ أيضاً فقد جاء في لسان العرب "الزُّخَارِيُّ: نضارة النبات وحسنه، والزخرُ والزُّخُورُ: إلتفافُ النبات وخروج زهره" ص٥٥٣/لسان.

وعليه، فإنّ أصل كنية زاخر لقبٌ أطلق على صاحبه وصفاً له بالحسن والنضارة.

ـ وقد يكون أصلها (اي كنية زاخر) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الذخر: وهي فرع من آل سعيد من الغنائمة بالعراق، ص١٩٩/قبا٤). أونسبة إلى قبيلة (المذاخرة: من الجابرمن بلحارث بالسعودية. أو قبيلة بيت مذخور من البوعطوان، ص١٩٦/قبا٥). ويلاحظ أنّ تحريف لفظ الذال إلى زاي: من خصائص لهجة حلب ،على ماجاء في مقدمة الأسدي في كلامه على حرف الذال.

۞ زاديكيان: تحريف اسم صادق العربي، واتصلتْ به أداة النسبة (يان) الدالة على أن الكلمة (إسمٌ لعائلة) أرمنية .

۞ زاده: من التركية عن الفارسية بمعنى السلالة الذرية ويغلب أن تستعمل في أنساب الأسرات الشريفة، ولوحات قبور هذه الأسر في مقبرة الصالحين بحلب وغيرها حافلة بلقب التشريف "زاده" على شواهدها أو أنصاب قبورها. ص٢١٦/مو٤.

۞ زاربه * زيربة: ثمّة كلمة قريبة من هذه الكنى معروفة ويتداولها عامة أهالي حلب: هي (الزاروب) ذكرها الأسدي في موسوعة حلب وقال أنهم يطلقونها على الزقاق الطويل الضيّق بنوها على فاعول من الزّرب العربية وتعني: (المدخل). ومثلها في السريانية وفي الكلدانية. ص٢١٧/مو٤.

- والزاروب: هوالطريق لا منفذ له، ص٦٦٨/عامية .
للمزيد أنظرماورد حول سوق الزرب وسوق السقطية في كنية سقيط .

وعلى ما تقدم، تكون هذه الكنى: كنى مكانية تدل على أن ذويها جاؤوا من الزاروب، أوتكون لقباً عُرِفَ به صاحبُه لخبرته بزواريب حلب القديمة: بمداخلها ومخارجها).

- وجاء في موسوعة الأسدي: (الزرب: من العربية، زَربَ للغنم أي بنى لها زريبة، وهي حظيرة المواشي، وهم يطلقونها على السياج من أعوادٍ تُحبَك بخيوط الشعر، وتستعمل حاجزاً لتقسيم بيت الشّعروغيره. وفي لهجة شمال المغرب: الزُربُ: سورٌ من قصب). وفي السريانية زربَ: أدخل، المواشي في الزريبة، وفي الكلدانية مثلها. ص٢٢٧/مو٤.

- وقد تكون هذه الكنية: كنية مكانية فعلا لكن نسبة إلى قرية زربة في تركيا أو في سوريا. وهذا الإحتمال أرجح المصادر المحتملة.

۞ زازا: وتُلفظ ظاظا أيضاً أنظرها في كنية (ظاظا).

۞ زاعور: هو القندلفت عند أهل ماردين. ص٣١٤/ قوشاقجي. و الزعارة: من حيث اللغة: (مصدر مبني من زَعِرَ الرجلُ /العربية/، بمعنى: قلَّ خيرُه). ص٢٣٥/مو٤.

- وعليه تكون هذه الكنية: لقب بمعنى خادم الكنيسة أي قندلفت. أولقب وصفيّ بمعنى أزعرأي قليل الخير.

۞ زعران: جمع أزعر. أصله من ذعّار، وهو لفظ كان دارجاً على ألسنة الناس منذ العصرالعباسي، يُقصد به جماعة من الخبثاء كانت بشقاوتها تثيرالرعب في نفوس الآمنين ولعل لفظ الذعار مشتق من الذعر بمعنى الخوف، وفي العصرين المملوكي والعثماني كانت مثل هذه الجماعة معروفة، فقد ورَد ذكرها في مصادرهذين العصرين بإسم "طائفة الذُعُر" وكان لها شأن خطير في المجتمع.

والمعاصرون اليوم من أهل الشام يطلقون كلمة زعران (واحدهم أزعر) على الذين لا عمل لهم، ويعتمدون في معاشهم على الإبتزاز والإحتيال. ص١٩٣/ألقاب .

وفي معجم فصاح العامية من لسان العرب: "الزعارة: الشراسة وسوء الخلق، وربما قالوا زعِرَ الخُلق، والعامة تقول: رجلٌ زَعِرٌ؛

والطريف أنه كان للزعران في العصرالمملوكي نقابة ونقيب في مصر والشام، وكان يُعترَف بهما إجتماعياً" ص١٥١/فصاح.

- بناءعلى ذلك؛ يكون أصل كنية زعران من لقب أُطلِقَ على ذويه وصفاً لهم بالشقاوة التي تثيرالذعر..! كما مرّ آنفاً.

وقد تصح نسبة بعض الزعران إلى إحدى القرى التي وردت في المصدر متتالية كما يلي: زعرتا، زعرا، زعرايا، زغرين، ويمكننا أن نضيف إليها: زوغرة، وزغرتا. وهي أسماء سريانية أو آرامية، توجد متناثرة في محافظات حلب وحماه والقنيطرة ولبنان. ولننقل ما وَرَد في المصدرعن واحدة منها (زعرا: من قرى حلب في جبل الأكراد، من الآرامية Zauro: تعني الصغير. أوZar بمعنى صَغُر، قصُرَ، ضاق) ص٢٠٩/برصوم

وعليه؛ فتكون هذه الكنية (زعران) كنية مكانية، نسبة إلى واحدة من القرى المذكورة وذلك لقدوم ذويها من هذه القرية أو تلك إلى حلب وإقامتهم فيها.

وقد يكون ذوي كنية (أزعر) من أصل قبلي لاسيما وأنّ معجم "الألقاب" يقول أن أصل هذا اللفظ من (ذعّار)، ويشير اليهم بـ (طائفة الذعّر)، وعليه ـ نرى أنّ هذه الكنية قبلية وهي مع شيئ من التحريف الدارج على لسان العامة، نسبة إلى إحدى القبائل التالية:

ـ البو زعيري: وهي فرع من العيسى من قبيلة جحيش الموصل ص٢٢٤/قبا٤.

ـ مُذعر: منازلها في المنطقة المحايدة بين نجد والعراق. ص١٠٦٣/قبائل.

ـ المذعور: وهو بطن من المسعود من شمر الطائية. ص١٠٦٣/قبائل.

۞ زاغاتي: هذه الكنية تحتمل تفسيران: أنها لقب وُصِفَ به صاحبُه تشبيهاً له بطائرالزاغ وهوغراب صغير إلا أنّ ريش بطنه وظهره أبيض، ومنه نوع يأكل الجيف (ص٣١٤ /منجد١). وكذلك، ماذكره معجم الكلمات الوافدة: (الزاغ: هو الغراب، والكلمة من اللغة الفارسية) ص٦٧/وافدة. فهذه الكنية، إذن: لقبٌ لحق بصاحبه لتشَابُهٍ ما .. بينه وبين الزاغ، من حيث الشكل مثلاً أوالطبع، وقد تكرّس اللقب على مرّ الأيام حتى غدى إسما وكنية للعائلة. مستبعدين، بذالك، إعتبار هذه الكنية: كنية حرفية، لتعذر تعامل الإنسان مع الزاغ لأنه طائر بري غير داجن وغير مرغوب !.

ـ وقد تكون كنية الزاغاتي كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الزويغات وهي فرقة من الحديديين التي تقيم في مناطق جبل سمعان، منبج، الباب، ادلب، ومعرة النعمان، سلمية، حماه. أو: إلى قبيلة (الزويغات الأخرى، والتي هي فرقة من الولدة، مراكزها الرئيسية قرى مناطق جبل سمعان والباب وأعزاز)، ص٢٢٨ و٢٢٩/قبا٤.

۞ زاقوق * زقو: ذكرالأسدي من كلام عامة أهالي حلب: (يقولون: إسنود هالباب صَرّعنا وهو بيعمل زاق زيق (حكاية صوت صريره)، وهم أردفوا زيق بزاق للتنويع، ومثلها الولد بصيح: ويع واع). ص٢١٧/مـــــو٤.

ـ والزاقوق أيضاً: (منخفض مربع عند الباب، تُخلع فيه الأحذية) وللكلمة دلالة أخرى هي الطريق الضيّق بين البيوت، وصوابه زقاق). ص٦٦٩/ ج٢/عامية.

وبناءً عليه، تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه لأنه كان سبباً في إحداث صوت (الزاق ـ زيق)، ذات يوم مشهود، فسُمّيَ بصوته واشتهر باسمه هذا.

ـ وقد تكون الكنية: لقب مستمد من أحد المعنيين الآخرين للكلمة كما وردت في العامية السورية، آنفاً .

ـ وفي العامية الشفهية، لازلنا نسمع عبارة (عم بزق التراب) ونحوه بمعنى عم بدخّله أو يجلبه من حيث هو موجود فيه بشكل طبيعي إلى مكان آخر مطلوب فيه للبناء أو للزراعة. مايعنينا هنا فعل زقّ، وعليه تُعتبر كنية زاقوق كنية حرفية لعمل ذويها بزقّ التراب و نحوه بالأجرة وهي بهذا المعنى قريبة من كنية ترّاب.

۞ زالق +: الزَّلَقُ لغةً: هوالزَّلَخ، ومنها أشْتُقَّ اسم الزُّلخة: وهو وجعٌ يعرضُ في الظهر، في المعجم الوسيط زَلَخَ: أي تقدم في المشي وأسرع، و: زلخ: سَمِنَ، والزُّلخة: الزحلوقة التي يتدحرج منها الصبيان. ص٣٦٠/دخيل.

وفي لسان العرب، المزلق: الدابة التي أسقطتْ جنينها لغير تمام، والمزلاقُ هي الدابة التي من عادتها ذلك، والزليق: هو ولدها السقيط لغير تمام. ص١٨٦/لسان.

وعليه: فتكون هذه الكنية لقب لصاحبها يشير إلى أنه إنزلق من إمه قبل تمام الحمل به و ولادته

ورغم ذلك (اي رغم ورود الكلمة في لسان العرب والوسيط) فقد تكون كلمة دخيلة في اللغة العربية، لورودها في معجم المعرّب والدخيل أيضا!

ومن رجال هذه الكنية في دمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشر: (المعلم متري وَلَد منصورالزالق النصراني: كان يملك ثلاثة دواليب لفتل الحرير في

خان المَفتل و الكرجية بمحلة الخراب (باب توما) بدمشق وباعها لإبن دروان بمبلغ ١٦١ قرش سنة ١٧٥٥م. كما ورد في نصّ ص١٤٧/أصناف. كما وَرَد أيضاً في أحد سجلات المحكمة الشرعية بدمشق ذكرُ (قيسارية المزلقية) مؤرخاً بعام ١٧٠٨م. انظر ص٣٢٣/أصناف.

ـ ولاندرِ إلامَ تعود نسبة القيسارية: أإلى عملٍ و لقب العاملين فيها، أم إلى نسبتهم القبَليّة ؟ فقد تكون هذه الكنية أيضاً كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (زُليقة بن صبح) وهي بطن من هُذيل، ص٤٧٧/قبائل.

= فإلى أيٍ من هذه الدلالات العديدة يُنسَبُ الزالق؟ وكلها دلالات محتملة، أوْلى الناس بالإجابة على هكذا سؤال هو الزالقُ نفسُه بما لديه من تراث العائلة وذكرياتها، لاسيما وأنّ منهم مَن يعمل في حقل الصحافة المحلية .. ونعرفه أهلاً لذلك.

۞ زامل: الزاملة لغة: بعيرٌ يَستظهِرُ به الرجلُ أي يحمل متاعه و طعامه على ظهره , و: زمّله في ثوبه: لفّه، و: تزمّل في ثيابه: تدثّرَ. ص٢١٩/المختار.

وهكذا يمكننا فهم قول النبي "زملوني، زملوني" لزوجته خديجة بنت خويلد عندما عاد من غار حراء مرتجفاً، يمكن فهمها تماما: بمعنى دثروني، و: لفوني بثوبي.

ـ (الزامل) أيضا كنية، زاملة، الزملان، الزمول، زميل، زميلة)، و((البوزامل٣، بيت زامل٣، الزملات، الزميلات)، ص٧٨ و٤٦١ و٤٧٩/قبائل. ص٢١٩ و٢٢٦/قبا٤.

ـ ولعل أقربَها موطناً إلى منطقة حلب:

ـ الزامل: فخذ من الهيب، إحدى قبائل محافظة حلب. ص٤٦١/قبائل.

ـ الزمول: فرع من بني خالد يقيم في ديارحماه وسلميه يقضي الصيف في نواحي مسعده و أم سند. ص٧٨/قبائل.

ـ وهناك عشيرة زمول أخرى من (بني خالد) من قبائل حمص، من أفخاذها الناصر، والطعمة. ص٤٧٩/قبائل.

ـ زُمَيْل: فخذ من التومان، من شمر. ص٤٧٩/قبائل. ومن التومان عائلات تقيم بحلب .

ـ الزميلات: فخذ من الفداغة من شمرالزور. ص٢٢٦/قبا٤.

۞ زاهد * زاهدة * زهدان: أشكال كتابية من اسم الفاعل صاغوها من الزهد والزهدُ لغةً ضد الرغبة في الدنيا والحرص عليها، من هنا جاء لقب زاهد لينصرف على الواحد من أتباع الطرق الصوفيةجمعُه زهّاد. ص٢١٧/ ألقاب.

ـ وجاء في لسان العرب: "الزُّهْدُ والتزهيد: حَزرُ حملِ النخل" ص٥٢٦/لسان. وعليه، فنحن مع هذه الكنية أمام إحتمالين: إما أنها لقب يصف صاحبه مديحاً له بالزهد كخُلق صوفي أو أنها كنية حِرَفيّة يعملُ صاحبُها بخبرته على "خرص النخل وحزرحمله" و"الخرصُ: حَزرُ ما على الشجر من ثمر أي التخمين" ص٥٢٥/لسان.

ـ و يُضاف أن لقب قرمطي عند بعض الطوائف يعنون به زاهد متعبد. ص١٢/الدروز. ولعل الدلالة السابقة لكلمة قرمطي عند الدروزهي المعادل الموضوعي لصفة (حنبلي) عند عامة أهل حلب.

ـ وقد يكون لكنى هذه الفقرة أصلٌ قبلي نسبة إلى قبيلة (الزهاد: وهي فرع من البوناصر من بني حجيم بالعراق)، أو: نسبة إلى قبيلة (زويهد: وهي من عشائر العمارة بالعراق)، ص٢٢٦ و٢٢٩/قبا٤.

۞ زايغ: هذه الكنية تحتمل تفسيرين: أنها لقب لحق بصاحبه وصفاً له بأنه (زائغ أي منحرف عن الطريق القويم)، أو: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبيلتين المذكورتين في كنية زاغاتي، السابقة.

۞ زبارة * زوبري * زيبار: هو ماء الزيتون الأسود، والزوبري نسبة وهواسمٌ لمن يعمل بالزيبار، أما الزبارة

فهي القليل من الزيار.
وفي (الصناعات الشامية) ص١٦٢/قاسمي، نجد: الزبّار اسم لمن يُقلّم أغصان الكروم يستأجره أصحاب الحوانيت (أصحاب المَزارِع والبساتين) الذين عندهم كروم عنب، لزبر (أي قطع) أطراف عروق الدوالي بسكين منشاري صغير يُعرف ب "منشارالكساحة" وذلك أواخر الشتاء، والمعنى الثالث للكلمة: أنه لما كان قلمُ الكتابة قديما قطعة من القصب مزبورة (مقطوطة) أي مقطوعة بشكل مائل لتسهيل رسم الحروف، فقد كانت الكتابة تسمى (الزبور). وقد ورَدَتْ هذه الكلمة بهذا المعنى في القرآن الكريم. ومما يُلاحظ إنتشار هذه الأسماء بين الأكراد. وعليه يكون (الزبير) بن العوام: بمعنى الكاتب بن العوام .. ومع ذلك، يجب أن لا نغفل عن المصدرالقبلي المحتمل لهذه الأسماء، فقد تكون نسبة إلى إحدى القبائل المعروفة بإسم (الزبار) وهو بطن من الجدادة من قبيلة الشعارالتي تلتحق بزوبع من شمر الطائية، ينقسم إلى فخذين: آل مغامز، والدخين. أو (زبارة) وهي بطن من العلويين، أو(الزباري) وهي من قبائل الفرات الأوسط. ص٤٦٢/قبائل.
وقد أضاف المصدرالى ماسبق القبائل العراقية التالية (الزبارات: وهي فخذ من عشيرة خيكان. ـ و:الزبارة: فرع من الحربي. ـ البو زبارة: فرع من آل فرطوس من بني لام. ـ البوزبارة: فخذ من عشيرة اللهيبات بالجعارة)، ص٢٢٠قبا٤.

۞ زبله جي * زبال: في معجم فصاح العامية: جاء أي في لسان العرب: ["المَزبلة: هي مَلقى الزِّبل" وكذا هي في استعمال العامة لفظا ومعنى، كما تُطلَقُ على جامع القمامة من الطرق (الزَّبّال)]، ص١٤٨/فصاح.
والزبالُ في حلب اليوم: اسم لمن يجمع القمامة من شوارع المدينة و أزقتها وهو نفس الإسم السابق لعامل النظافة ببلدية حلب القديمة، وقد سُمّي زبّالاً وقتئذٍ لأن معظم القمامة وما يجمعه من شوارعها كان "الزبل" بسبب كثرة إستخدام الدواب في نقل البضائع والأشخاص في شوارعها، فكان الزبال يجمع "الشقِيط" وهو ما يسقط منها وينقله وينشره على التلل (وهي أكوام تشكلت خارج باب الفرج من ترحيل الحجارة والأتربة عقب زلزال أصاب حلب عام١٨٢٢م) لتجفيفها وإستخدامها لاحقاً للوقود في قميم الحمامات العامة، ولايزال مكان تلك الأكوام يُعرف بالتلل وهو سوق هام في حلب اليوم وقد يكون الزبال "زبالا خاصا" لحمّام أو أكثر، فيورّد له نقلة أو أكثر من الزبل يومياً إلى قميم الحمّام للوقود . وقد تطورَهذا الاسم مع تطور وعي الناس وإهتمامهم بالنظافة، و تقديرهم للشخص العامل في هذا المجال من (زبله جي) إلى (زبال) إلى (مكناس) إلى (مكنس بلدية) إلى (عامل نظافة) إلى (عامل بلدية وحسب، وربما قيل موظف بلدية) .
ـ ومما يُذكر، ماجاء في لسان العرب أيضاً "الزِّبَالُ: ما تحمله النملة بفيها" ص٢٧٣ /لسان. فهل سُمّيَ الزبالُ بإسمه هذا أسوة بالنملة و تنظيفها لبيتها؟ أقول ربما كان هذا في ابتداء تلك الحرفة وكان معظم مايجمعه الزبالُ وقتئذٍ فضلات ومهملات المنازل التي يرميها السكان أمام بيوتهم بالشارع، قبل أن يصبح الزبل هو معظم تلك الفضلات!
- للمزيد أنظر موسوعة حلب، وفيها يقول الأسدي (وبيت الزبال في حلب، وفي مدينة فاس كذلك باللفظ والمعنى)، ص٢١٩. ٢٢٠/مو٤.

۞ زبدية * زبيدة: جاء في موسوعة الأسدي: (الزبدية لغة: صحفة من خزف، والجمع الزبادي. أقرّها مجمع مصرللإناءالصغيرالخزفي المقعر، وتُعرف أيضاً بـ (السلطانية) الصغيرة. ووَرَد ذكر الزبدية في الذخائر والتحف: وفي تهكمات أهل حلب: "أكلَ الهدية وكسرَ الزبدية " ص٢٢٠ ـ ٢٢١/مو٤.
ـ وقد تكون نسبةالى قرية زبيدة الواقعة جنوبيّ بلدة دير حافر شرقيّ حلب. وقد تكون هي المقصودة

بالإشارات التاريخية إلى قرية (زُبَد) الواقعة بين الفرات وحلب حسبالمصادر.

أما كنية (زبيدة) و(زبدية) الحلبية، فهي نسبة لتلك القرية سواء كانت (زبَد) أو (زبيدة)، بصيغ متعددة. وقد ذكرالأسدي في موسوعته عن حلب (ابن الزبيدي: الحسن بن مبارك الحلبي المحدث الفقيه مات سنة ٦٣١هـ)، مما يدل على قِدم هذه الكنية في حلب .

ومما يُذكر: أنّ قرية زبيدة في ناحية ديرحافر من منطقة الباب هي إحدى مواطن قبيلة الـ (جميل). ص٢٠٧/قبائل. مما يعني أن ذوي كنية زبيدة بحلب ربما نسبة إلى تلك القبيلة.

ومما يُذكرأيضاً: أنه كان في زبد مزارٌ قديم أُقيمَ تكريماً للقديس سرجيوس، وفي أسكفة باب المزارحجرأثري مشهورلأنه يحمل نصاً منقوشاً بالحفر بثلاث لغات: يونانية وسريانية وعربية، يعود تاريخه إلى عام التأسيس ٥١٢ ميلادية. مما ساعد على توثيق مرحلة هامة من تطورالكتابة العربية. أنظر ص٨٧ /الأبجدية. وص١١١/لوحات.

مع ذلك؛ لايجوز إغفال المصدرالعشائري لهذه الكنية فقد يكون بعض أفراد ذوي هذه الكنية قد إكتسبوها ليس لنسبتهم إلى قرية زبد وحسب بل ولنسبتهم إلى عشائرالزبيدات، وقد ذكرَ المصدرُ /١٦/ وحدة قبلية منها (الزباد، الزبدان، زبدة، الزبدة، زبيد، زبيد بن ربيعة، زبيد بن صعب، زبيد بن معن، الزبيدات، الزبيدي) ص٤٦٢ـ ٤٦٦/قبائل. ثم أضاف المصدر إليها عدداً غيرقليل من قبائل زبيد العراقية، في ص٢٢٠ ـ ٢٢٢/قبا٤. ولعل أقرب هذه القبائل لمنطقة حلب فرقة الزبيدات من جملان حماه بسوريا مع الإشارة لوجود أكثرمن وحدة قبلية تتوزع في الجزيرة السورية، وفي غوطة دمشق، وفي حوران وفي فلسطين الشمالية وناحية الغور كما يوجد (زبيدات) بين شمر القحطانية بالعراق .

۞ زبدي: ربما كانت هذه الكنية كنية حِرَفيَّة، نسبة إلى "الزبّاد" وهو: (حيوان مثل السنور الصغير يُجلب من نواحي الهند، وقد يُؤنَس فيُقتَنى ويُحتلب شيئاً شبيهاً بالزبد، يظهرعلى حلمته بالعصر وله رائحة طيبة، يُصَنَّفُ في الطيب) ص٧٠/لسان.

وعليه يكون اسم قبائل (الزبّاد، والزبدان، والزبيدات): مفردهم زبدي، وزبيدي، وزبيدة. وكذلك بلدة (الزبداني) ليست إلا نسبة إلى (حيوان الزباد)، السابق الذكر. أو إلى (نبات الزباد) التالي الذكر.

وننقل هنا دلالتين أضافيتين للكلمة، أحدهما ماجاء في لسان العرب، (الزُّبَّادُ والزُّبَّادَة. فالزُّبَّادُ: نباتٌ سهليّ وقد ينبت في الجَلَد، يأكله الناسُ وهو طيّب، عروقُه ـ أي جذوره كالجزريأكله الناس لطيبه ـ ص٣٩٤/لسان).

وجاء في اللسان أيضاً "الإزْبادُ: الإزهارُ" ص٥٥٣ /لسان. ومن هذه الدلالة الأخيرة نستنتج أن كنية زبدي، موضوع هذه الفقرة، يمكن أن تكون لقبا: لذويها .. بسبب وضاءة وجهه الزاهر!

وثانيهما: ماذكره المنجد في اللغة "الزبَادُ مادة عطِرَةٌ تُتّخذُ من سنور الزباد، وقِط الزباد وهوحيوان من رتبة اللواحم وفصيلة الزباديات (يحمل تحت إسته جيباً تتجمع فيه مادة عطرة مُمسِّكة" ص٢٩٣ و٣٠٢/منجد١.

وعليه يكون وجه الحِرفة في هذه الكنية هوالعمل: إما بجمع عروق نبات الزباد من منابته ونقلها للبيع في المدينة، كما هو الحال في عرق السوس. أو العمل على إستئناس حيوان الزباد وأخذ المسك من غدته. وفي كلتا الحالتين يمكن أن يشتهر المرؤ أو المرأة بهذا العمل أو ذاك فيُعرَف بـ (الزبدي أو الزبدية). على شاكلة (العنبري) و (المسكجي) الموجودين بحلب أيضاً..

وممايُذكرهنا، ما قاله برصوم برصوم أيوب، السرياني الحلبي، في كتابه (الأصول السريانية، في أسماء المدن والقرى السورية)، عن زبد فقال: "كفر زبد: زبد اسم

إله سامي، ومعناه العطاء والهبة والإهداء، ويَرد هذا الإسم كثيراً في أسماء الأعلام السامية والأمكنة الجغرافية، مما يدلُّ على شيوع عبادته"، ص٢٨١/برصوم. ولعل كفر زيد بهذا التفسير مثلها كمثل كفر نبو في جبل سمعان غربيّ مدينة حلب، كان فيها ربٌ وثني يُعبّد كما في معبد (بعل) فوق أعلى تل بموقع حلب (تلة القلعة فيما بعد) وكذلك معبد (بل - رامون) على الطرف الشمالي لمدينة حلب.

۞ زبون: هذه الكنية على الأغلب ليست لقبا لحق بصاحبه على ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الزبون، ج. زُبن و زبونات: وهي كلمة من اللغة الآرامية، بمعنى المُشتري الذي يتردد في الشراء على بائع واحد)، ص٦٧/وافدة. وغالباً ما يُصبح لكل حلاق وكواء وسمان .. ونحو ذلك زبائنهم ..! وقد يكونون كُثُر؛ فلايُعرَف من المقصود بلقب زبون؟

وليست أيضاً: كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (المزبان: وهي فرع من آل رحمة، وقبيلة بيت مزبان: من بني لام بالعراق). ص٢٠٤/قباه. كما قد يُقال ؟.

- إنما هي - على الأرجح - لقبٌ بالمعنى الآخر الذي جاء لهذه الكلمة في نفس المصدر: إذ يقول: (الزبون، كلمة فارسية ذات معنيين: الغبي الأبله، الحقير (كذا). كما تُطلق على شكل أو زيّ خاص من ملابس النساء البدو) ص٦٧/وافدة. وهو المعنى الدارج بين عامة البدو في مواطنهم بسوريا. وعليه قد تكون هذه الكنية: كنية حرفية؛ لإشتغال صاحبها بإنتاج أو بيع هذا النوع من الثياب البدوية خاصة دون سواها حتى لقب بها وعُرف باسمها.

۞ زابنيان: ربما كانت هذه الكنية كسابقتها إلا أنها بصيغة أرمنية، لأنها "إسم عائلة" من الأرمن، فلحقت بها أداة النسبة (يان)، و حُرِّفت كتابتها بحسب اللفظ الأرمني.

۞زالونيان: ربما من صالون أي صاحب صالون للحلاقة أو صالون مجلس. وقد تتخصص صالونات المجالس: صالون أدبي، صالون فني صالون سياسي ..الخ. وعلى الأرجح ثمة دلالة خاصة لهذا الإسم باللغة الأرمنية، لانعلمها .

۞ زحلاوي * زحلانة: نسبة إلى مدينة زحلة اللبنانية، وهي مشهورة بعنبها الذي عُرف أيضاً بنسبته اليها (الزحلاوي) كما إشتهرت من ثمّ بنبيذها .

- والزحلاوية هي طريقة إستيفاء دين، نقل الأسدي عن أهالي حلب قولهم (ساوينا ديونو زحلاوية، يريدون حللنا مشكلتها على طريقة "الزحلاوية" بأن راضينا أرباب الدين بأن يدفع لهم نصف المبلغ)، ص٢٢٤/مو٤.

وعليه: تكون كنية زحلاوي: كنية مكانية نسبة إلى مدينة زحلة، أما الكنية الأخرى فهي لقب عُرِفَ به صاحبه لشهرته بتسوية ديونه على الطريقة الزحلاوية الآنفة الذكر .

۞ زرابيلي: هذه الكنية كنية حرفية، فهي اسم لمن يصنع الزربول، وهو نعل أي مداس كبيرغليظ فإذا إنثقب وُرقّع إصبح ثقيلاً كحذاء أبي قاسم الطنبوري، والزربول يلبسه عادةً رعاةُ المواشي وأمثالهم، وكان يُصنع في سوق الزرابلية بدمشق حتى مطلع القرن العشرين، وعليه تكون كنية الزرابيلي كنيةً حرفية لمن عمل بالزرابيل صناعةً أو بيعاً، وقد إستمرّتْ هذه الحرفة إلى أنْ أخذتْ أنواعٌ جديدة من الأحذية تحلُّ محل الزربول منذ أوائل القرن العشرين. أنظر ص١٥٦ و١٥٢/قاسمي.

- ولنتقل عن الأسدي ماذكره عن الزربول في حلب: (من سباب أهل حلب: فلان زربول .. يريدون حقير. وهي كلمة مستعملة في العربية منذ وقت بعيد، فقد وردتْ في شعرابن الحجاج. والجمع: الزرابيل. و الزربول وفي لفظ آخرالظربول هوالحذاء الضخم

يلبسه شيخ العرب، أو كبيرالقوم، أو المتجند من البدو، ثم لبسه الفلاحون والصيادون و المسافرون. وذهبوا في تفسير مصدر هذه الكلمة مذاهب شتى).أنظر ص٢٢٨/مو٤.

۞ زراد: جاء في موسوعة الأسدي (الزرد: كلمة عربية كان يُراد بها الدرع المزرودة التي يتداخل بعضها في بعض وواحده عندهم الزردة والجمع الزردات وأطلقوا الزردة على السلسلة المعدنية ومنها الذهبية يعملها و يبيعها الصائغ)، واستمدت العربية الزرد من الفارسية بمعنى الدرع، وهي في السريانية والكلدانية كذلك، ص٢٢٩/مو٤.

ـ فهذه الكنية إذن مأخوذة من الكلمة الفارسية (زراد خانة) بمعنى دار السلاح، دخلت العربية بلفظ زردخانة أطلق في العصرين الأيوبي و المملوكي و بداية العثماني على المكان المُعَدّ لحفظ السلاح، وهواليوم مستودع الأسلحة ص٢١٩/ألقاب.

وقد وردت كلمة الزَّرَد في المعاجم بمعنى حِلَقُ المِغْفَر والدرع، صيغة الجمع منها زرود، وهي معرّب "زرد" في الفارسية القديمة. ص٣٥٤/دخيل.

۞ زرّاع: بتشديد الراء اسم لمن يطلب من "صاحب حانوت"، أي صاحب إستمار زراعي يطلب منه كاملَ أرضه أوقطعةً منها ليصبح فيها زرّاعاً أي ليعمل فيهابالمزارعة: يحرث الأرض ويزرعها ويحصدها ويدرسها ويدرّيها.. ومهما خرج منها من حَب يُقسّم على ثلاثة فيأخذ صاحبُ الأرض (المالك أوالمستأجر) ثلثين ويأخذ الزرّاع ثلثا. ص١٦٨/قاسمي و(الحانوت هنا أي في زمنَ القاسمي هي الأرض الواسعة تُستثمر بزراعتها، وقد سُمّيت في خمسينيات القرن الماضي مصلحة زراعية وفي سبعينياته مشروع زراعي، وفي أوائل القرن الحالي سُمّيَتْ إستمار زراعي).

- أما بعد القاسمي فقد تغير مفهوم (حانوت الزراعة) أي (المزارعة) ولننقل عن الأسدي في موسوعة حلب (زَرّع: ويلفظون زايها ظاءً، من العربية زرع الأرض: أي حرثها وألقى الحب فيها. واسم الفاعل منه الزارع، للمزيد أنظر ص٢٣١/مو٤. ويضيف الأسدي مفهوماً جديدا عن الزراعة في حلب ـ وهي مدينة غير زراعية ـ إذ يقول: ومن إصطلاح الحماماتية: زرّع الطير أي هبطَ قرب محط رفقائه لا في محطه. وأسوأ الطيورعندهم الطيرالمزرّع. ويذكرأيضاً: الزرعة، فيقول: هي اسم المرّة أو الواحدة من زرع. ص ٢٣٧/مو٤.

= وربما كانت كنية (زرعة) كنية قبلية نسبة إلى إحدى العشائرالتالية :

ـ الزرعة: فخذ من الفداغة من شمرالزور بسورية، عدد بيوته ١٠٠ مناطق تجوله في الشتاء: المنطقة الممتدة مابين جبل سنجار وجبل عبد العزيز من الشمال. ص٢٢٢/قبا٤.

ـ (زرعة): وهي بطن من الثابت من سنجارة من شمرالطائية، ينقسم إلى الأفخاذ التالية: (آل عمار، آل عكبة، آل نجسم،آل تومان) ص٤٦٩ /قبائل. و(آل زرعة) فرع من الثابت من سنجارة من شمرالطائيةص ١٤٠/قبائل. و(الزوارع) فخذ من بطون عشيرةالظفيرالتي تتنقل بين منطقتي الدبدبة و الحجرة. ص٤٨٤/قبائل.

ـ وفي موضع آخر، يعود المصدرالى ذكرعشائر بإسم (المزاريع، ومزرع، ومزروعة بن عمر) ص١٠٨٢/قبائل. ويعود كرة أخرى لذكر (المزارعة، مزرعة ،البومزروع ،المزيرعة٢)، ص٢٠٤/قبا٥.

لكن نسبة ذوي كنية "زراع" للبومزروع وهو فخذ من عبدة من السبعة بسورية. أوللقبائل الثلاث الأولى؛ هي نسبة أكثر إحتمالاً من غيرها، لقربها إلى حلب موطناً، وبسبب التواصل المعروف بين قبائل البادية السورية، ومنها شمرالطائية وعنزة من جهة، وبين حلب كسوق، من جهة أخرى، ومنذ زمن بعيد بدليل وجود جماعات

من هذه القبائل بحلب، مثل: فخذ التومان و أبو زراع، وغيره.

۞ زرْدَه: هي نوع من الحلوى تُطبخ غالباً في الأعراس، وهي رز يطبخ مع الزعفران والعسل أو السكر، ويُذرّ على سطحه مفقوش اللوز.
ويقول الأسدي أن كلمة زردة من التركية عن الفارسية: زردك: زعفران، العصفر، اللون الأصفر. والعصفر يُسمّى بالعربية: الزردج. ص٢٢٩/مو٤. فهذه الكنية إذن كلمة فارسية الأصل معناها: طعام من الرز مُتبلّ بالزعفران، عُرّبتْ الكلمة (زَرْدَه) إلى زردج وهو اسم للعصفر وقد أُبدلتْ الهاء جيماً في التعريب، و "زر"الذهب فربما كان لإقتراب لون هذا النبات أوالطعام للون الذهب الأصفر الضارب إلى الحمرة أثرٌ في تطور المعنى و إطلاقه. ص٣٥٤/دخيل.
ومما يُذكر: إستمرار تسمية هذه الحلوى في حلب بإسمها الأصلي الفارسي (زرده) حتى اليوم. فمن الأمثال الدارجة بين الحلبيين: (بعد العرس ما في زرده) .

۞ زرزور * زرزوري: الزرزور كلمة متداولة في حلب، فقد جاء في موسوعة الأسدي (الزرزور من العربية: طائرأكبر من العصفور أسود أو أسود منقط ببياض وهم يلفظون كل حرف زاي ظاءً والجمع زرازير، ص٢٣٠/مو٤.
وقد تكون هذه الكنية لقباً تشبيهياً بطائر الزرزور كما قد تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية زرزور بمنطقة جسرالشغور بالمربع (b X ٦) من خريطة إدلب، نداف، ٢٠٠١.
إلا أن هذه الكنية على الأغلب كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل الزرازير، وقد ذكرالمصدرُ منها في ص٤٦٨/قبائل و ص٢٢٢ و٢٢٤/قبا٤، مايلي :
- الزرازير: من بني سليم من العدنانية، كانت منازلهم ببرقة.
- الزرازرة: من الرحاحلة من جليحة بالعراق.
- الزرازير: من سنبس، بالعراق.
- الزرزور: من أهل بلادي من آل كيّم من الفتلة، بالعراق.
وقد تُضاف اليها قبيلة - الزريرات: من بني سعيد بالعراق.

۞ زريق: هذه الكنية صيغة تصغيرمن كنية أزرق، للمزيد أنظر أزرق في موضعها الأبجدي .

۞ زرقه: شكل كتابي آخر من (زرقا).

۞ زرقاني * زركان: كلمة فارسية الأصل أُبدلتْ بالتعريب كافها جيماً، فأصبحت زرجون، والزرجون في المعجم العربي: قضبان الكرم، والخمر، وصبغ أحمر، وزركون بلون الذهب، و ربما كان للون الخمرة أثرٌ في تشبيهها بلون الذهب الأصفرالضارب للحمرة. ومما يُذكر أنّ كلمة الزرجون موجودة في الآرامية أيضاً بنفس اللفظ والمعنى. ص٣٥٣/دخيل.
- والزركان أيضاً: وادٍ في ناحية راس العين، متاخم للحدود التركية ، على ما وَرَدَ في ص٦٤٦/زكريا. للمزيد انظر: كنية بازركان.
- وقد يكون لفظ (زركان) تحريف لإسم (زرقان)على عادة عامة البدو في تبديل القاف كافاً، فقد ورد في قبائل العرب أكثرمن قبيلة عربية إسمها: الزركان والى جانبها الإسم البديل (الزرقان)، و: زركة وبديلها (زرقة) أنظرعلى سبيل المثال، ص٢٢٣/قبا٤.
- فالزركان والزرقاني كنية قد تكون قبلية وقد تكون مكانية، كما ورد آنفاً.

۞ زرنبا: الزرنب شجر طيب، أو ضربٌ من النبات طيب الرائحة، قيل هو الزعفران أوطِيبُ رائحته. وفي حديث أم زرع: المسّ مسّ أرنب والريح ريح زرنب.

وفي معجم غرائب اللغة العربية: (زُ رُ نبَد) كلمة فارسية تعني أصول نبات يشبه نبات السُّعد، عُرِّبتْ إلى زرنب، والتشابه واضح من ناحيتي اللفظ والمعنى: بين العربي زرنب و الفارسي زرنبد. على ماجاء في ص٣٥٦/دخيل. ولم نرها في مصادرنا الأخرى. وقد تكون هذه الكنية لقبٌ قيل لصاحبه لطيب رائحته.

✿ زرنجي * زرنه جي: نسبة إلى قرية (زرنجرن) قرب بخارى، وعلى خمسة فراسخ منها، ص١٩٤/التبادل الثقافي. وقد عُرفتْ فيما بعد بإسم مختصر هو (زرنج): وهي المدينة والناحية الكبرى في سجستان الولاية الواسعة في إيران. تقع سجستان جنوبي مدينة هراة و أرضها كلها رملة سبخة.

تاريخياً فُتحتْ زرنج عام ٣٠هـ وكثر فيها الخوارج، ومع مرور الوقت إختفى اسم زرنج وأصبح سجستان، يُطلق على الإقليم وعلى المدينة التي لم تعد موجودة بعد أنْ حلت سجستان محلها.

ـ أما سجستان اليوم ففي الناحية الجنوبية الشرقية من أفغانستان على الخريطة نجد أقرب المدن إليها قندهار. ص٢١٣/أطلس أبوخليل. ص٣٨٥/الدخيل.

- ويقول الأسدي في تفسيره للفظة الجنزبيل، أنها: من العربية: الزنجبيل ضربٌ من التوابل وهو عروق نباتية ذات عقد حرّيفة الطعم. تُجلب من الهند وتُباع عند العطارين. ويقول أن العربية استمدتها من إحدى اللغات التالية، ويذكرعدداً غير قليل من اللغات الشرقية القديمة، منها السنسكريتية ويشيرالأسدي إلى معنى كلمة زرنجابيرا بأنها (مشتقة من كرينجا أو زرنجا بمعنى القرن (سُمّيت لأن جذوره تشبه القرون). وربما لأن جذوره تشبه القرن: سُمّي البوق (آلة النفخ القديمة) بـ (الزرنايه) ومن ثم سُمّي العازف بها (زرنجي) ص٩٠/مو٣. وهي كنية حرفية لمن يحترف العزف على هذه الآلة.

وفي مادة (الزرنه) تقول موسوعة الأسدي [أو الزرناية من العربية الصرناية وهي آلة طرب يُنفخ فيها، عن الفارسية سرناي: بمعنى البوق، الناي. وهي في حلب ترافق الطبل، وفي الحفلات الكبيرة ترافقه (زرنايت لق، كذا في المصدر وهو بتقديري خطأ مطبعي، صحيحه: زرنايتان)، والنافخ فيها كالطبال: قرباطي .ومثلهما العبلة. وعجيب أنْ يصوّت مزماره هذا لدى الشهيق ولدى الزفير ويُسمّى الزرنه جي. وبيت الزرنه جي بحلب. والزرنة في التركية: زورنا، وفي الكردية: زرنا]. ص٢٣٤/مو٤.

✿ زعبوبة: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الزعبوب: كلمة فارسية، وهي فاكهة صغيرة الحجم صفراء اللون، وتُسمّى الزعروروأيضاً) ص٦٧ /وافدة. وتحت مادة (زعبر) في موسوعة حلب نقل الأسدي عن أهل حلب قولهم: ياما شفنا مزعبرين، زعبروا، وتفننوا، في زعبراتن، وهم يريدون بقولهم زعبَرَ: احتال وكذب ولعب وموّه وخدع. ثم يحاول أنْ يجد لها أصلاً، فيطرح سبعة إحتمالات: يعنينا منها:

ـ الزعبوب: وهي تعني: اللئيم، القصير .

ـ الأزعب: وهي بنفس المعنى السابق. ص٢٣٥/مو٤.

= ونخلص من معاني هذه الكلمة إلى أنها ككنية: مستمدة من لقب لحق بصاحبه وصفاً له بأنه لئيم وقصير بالإضافة إلى الصفات الأخرى، وهي غالباً صفات ذميمة كما رأينا.

✿ زعبي: هذه الكنية: كنية قبلية نسبة لاحدى قبائل الزعبية العديدة والمنتشرة بين حوران والأردن. وقد ذكر المصدرُ بعضاً منها. ص٤٧٢ و٤٧٣/قبائل:

ـ عشيرة الزعبي: من أكثرعشائر حوران عدداً، حيث تعدّ ١٦ قرية منها خربة غزالة.

ـ الزعبية: من أكبر وأقوى عشائر ناحية الرمثا، ولهم أقارب في فلسطين وحوران .

ـ الزعبية بمنطقة عجلون: وتنتسب إلى عبد القادرالجيلاني .

ـ الزعبية من عشائرالصلت.

✿ زعتر * زعتري * زعيتر: الزعتر نبات معروف، معرب من صعتر، من الكلمة الآرامية (صترو). ص472/دخيل.

وفي لسان العرب "السعتر: نبت ويسمى الصعتر، النضف أيضاً، ضرب من البقول وهو مما ينبت بأرض العرب من سهلي وجبلي واحدته صعترة"ص397و401و419/لسان.

- ولأكلة "زيت وزعتر" في مدينة حلب مكانة خاصة، لاسيما في الأحياء الشعبية منها، لذلك فقد توسّع الأسدي بذكره في موسوعة حلب، نقتبس من ذلك: (الزعتر تحريف السَعترالعربية أوالصعتر وهونبات برّي ذكي الرائحة من فصيلة الشفويات كالنعنع، موطنه البلاد المعتدلة وهم يجففونه و يخلطونه مع بهارات أخرى ويتخذونه طعاما يتصدر موائد الإفطار إلى جانب زيت الزيتون والجبن. ويقول: وقد اشتهرت حلب بصنعه في بيوتها، لذلك يقال له: زعتر بيتوتي، وهو أجود أنواع الزعتر. و يذكر ما يتضمنه الموروث الشعبي الحلبي عنه فيقول: ومن تندرهم يعارضون بيتين من معلقة امرئ القيس، فيقولون:

بكى صاحبي لما رأى الزيت دونه
وأيقن أنّا سوف نأكل زعترا
فقلت له: لا تبك عينُك إنما
أتيتُ بشاي بس جيبلي سكّرا). ص236 و237/مو4

ـ فالزعتريُّ: اسم لمن يحترف العمل بنبات الزعتر بحلب، بجمعه من منابته البرية وتصنيعة وبيعه، فهذه الكلمة لقب وكنية حرفية.

وقد عبّرالأدب الشعبي الحلبي الموروث والمعاصر، عمّا للزيت والزعتر من دوْر كبير في حياة أهل حلب عامة وفي طعامهم الشعبي خاصة. ولعل في سعة إنتشار هذه الكنى في مدينة حلب وريفها وتكرارها الكثير في دليل هاتف حلب، بالإضافة إلى الشيخ زعتر، وجب الزعتري. ما يغنينا عن البرهنة و ضرب الأمثلة على ذلك.

وقد تكون بعض هذه الكنى: قبلية نسبة إلى فرقة (الزعاترة) من عشيرة العلاونة بناحية الوسيطة بمنطقة عجلون بالأردن. ص806/قبائل. أو نسبة لـ (آل زعتر: وهم بطن من الجنابات بالعراق) ص224/قبا4، وقد تكون نسبة ل (الزعيط "الزعيطر": وهم فرع من آل بري من البزون من بني سعيد بالعراق) ص224/قبا4. بإعتبار الطاء متبدلة من تاء على لسان العامة وهو أمر شائع، وهذا ما يدعونا هنا للتوسع بإحتمالات المصدر القبلي لهذه الكنية فهو يشمل بالإضافة إلى ما سبق: قبيلة (الزعوت) أي أنّ (الزعيطر- الزعيتر القادمة من الزعيط) قد تأتي من (الزعوت أيضاً وهم فرع من الرحمة من الغنائمة بالعراق). ص224/قبا4.

✿ زعرور: الزعرور، ويلفظونه بحلب، بالظاء، كلمة من العربية: شجر ذو ثمرٍ يؤكل في حلب، لونه أصفر أو أخضر أو أحمر .. ويسمّون الزعرور الكبير تفاح الجبل. واسم شجره شجر الدب، وهو ينضج قبل الشتاء. والشام تسميه الزعبوب. للمزيد انظر: ص238/ مو4.

فهذه الكنية إذن لقب يُطلق تشبيها لصاحبه بالزعرور على سبيل الغمز واللمز، لضآلة قيمة الزعرور وهوانِه على الناس! فمن أمثالهم التهكمية: إكتمل النقل بالزعرور. وربما يُلقب به الرجل لأن في شكله الخارجي و خلقته شيئ من الدمامة والضآلة لاسيما إذا كان شعره قصير و ملفلف على نفسه كورق شجر الزعرور الصغير الملتف على غصنه المُشوّك

ـ وكذلك جاء في معجم الكلمات الوافدة) .. أما الزعرور فهو ثمرٌ و شجرٌ حراجي معروف من فصيلة الورديات، وقال أيضاً: (الزعرور: فاكهة صغيرة الحجم صفراء اللون تُسمى "الزعبوب". والكلمة من الفارسية) ص67/وافدة.

✿ زين * زينة * زين الدين * زين العابدين * زيون * زيني * زينون * زيانة * زيناوي * زينو * زينولحم

العجنجي * زينوالاجاتي: جاء في موسوعة الأسدي :(الزين: من العربية: ضد الشين، ومصدر زانه أي حسّنه، زخرفه. ويسمون الحلاق: المزيّن، ومن تهكماتهم بحلب: فلان إذا قام ما بيين وإذا قعد ما بزين)، ص٢٨٠/مو٤.

ـ كذلك جاء في فصاح العامية من لسان العرب "الزين خلاف الشين: الحُسنُ والصباحة وعامة البادية والخليج تقول للرجل الجميل مزيون وللمرأة الجميلة مزيونة"، ص ١٥٩/فصاح.

ـ مجموعة هذه الكنى المتعددة المجتمعة على كلمة (زين) تبدوا ـ مع ذلك ـ غير مترابطة يمكننا تقسيمها إلى مجموعتين، الأولى: زين زيني زيناوي (الزيّانة والزيُون: وهما صيغتان لجمع زين): والظاهر أنّ هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية:

ـ الزين: من عشائر شرقي الأردن، موقعها تل جلول .

ـ الزينة: بطنٌ، كان يقيم بطرابلس الشام ثم أصبح في ذمة التاريخ على حد قول المصدر

ـ زينين العيون: بطن من الزّنّبة من العلي من الدهامشة من العمارات من عنزة. وليس بخاف على أحد مدى التواصل الكبير ديموغرافياً وإقتصادياً بين حلب مدينة وريفاً وبين قبيلة عنزة أكبر قبائل سوريا. ص٤٩٤/قبائل. بل وأكبر قبائل الوطن العربي، على قول صاحب عشائر الشام .

ـ الزيانات: فخذ من المشاهدة من الكعيدات، بديرالزور، و: الزين: فرع من بني سعيد بالعراق، و: البو زين الدين من المشاهدة بالعراق، و: البو زين العابدين: فخذ من العنبكية بالعراق. و: الزينان: فرع من البدران بالعراق. ص٢٣٠. ٢٣٣/قبا٤

ـ المجموعة الثانية: زينة، زين الدين، زين العابدين، زينون، زينو، زينو لحم العجنجي، زينو ألاجاتي: هي أسماء عَلم مفردة أو مركّبة اومختصرة تدورعلى المعنى اللغوي لكلمة (زين) وهوجميل الصورة، حسن الأخلاق، ــ ولاشك أن كلَّ كنية من هذه الكنى: كنيةعائلية نسبة إلى جدّالعائلة المسمّى بواحد من أسماء هذه المجموعة. ثم أصبح اسمه إسماً للعائلة (أي كنية) له و لذريته من بعده.

۞ زيوان * زيوانة: هذه الكنى قبلية، نسبة إلى قبيلة (الزوين: وهي فرع من البوجاسم المحمد من العزة بالعراق) أونسبة إلى قبيلة (آل زوين: وهي عشيرة عراقية تنتسب إلى جدها الأعلى زين الدين) ص٢٢٩/قبا٤.

إضافة إلى (الزوين، الزوينات) ص٤٨٥/قبا٤.

وقد يكون أصل كنية بعض ذوي هذه الكنى من لقب لحق بأسلافهم تشبيها لهم بالزيوان، وهو ـ على كل حال ـ لقب غير حميد.

ـ والكلمة فارسية، أصلها (زوان)، وهو حَبٌّ مُرٌّ ينتجُ من نبات طفيلي يكون مع الحنطة، ص٣٦٩/دخيل. فإذا طُحِن معها أعطاها طعماً غير مرغوب فيه. للمزيد عن الزوان انظر موسوعة الأسدي ص٢٦٩/مو٤.

وقالت الموسوعة في موضع آخر: (الزيوان: لغة لهم في الزوّان، واحدته عندهم الزيوانة والزيواناي .. والجمع الزيوانات، وبنوا منه فعل زاونت الحنطة: إذا كثر زيوانها. والزيوانة بالسريانية (زيزونو) وفي الكلدانية (زيزونا) كما مرّ معنا، ومن أمثال حلب المشهورة "زيوان بلدي ولا حنطة الصليبي" و "زيوان حلب ولا حنطة جلب". ص٢٨١/مو٤.

ـ ومما يُذكر: أن الشيلم، هوالزؤان يكون مع الحنطة وأنَّ كلمة شيلم آرامية من "شيلمو" حسب معجم الغرائب، اوفارسية معرّبة "شلمك" حسب معجم المعربات، ص٤٤٢ و٤٦٣/دخيل.

م

حرف السين

❁ سابا: هذه الكنية كنية عائلية نسبة إلى الجد الكبير لذوي هذه الكنية، الذي كان يُسمّى باسم العلم (سابا) وهواسمٌ من السريانية بمعنى الشيخ (الشايب). أنظر ص١٨٦/برصوم.

- و"جنينة سابا" بحلب: كانت في حي العقبة، سُمّيت باسم مَن كان يملكها، وهو: الرومي الملقب باسم القديس ذي الدير شرقي القدس، ومنها بنتْ حلب كلمة "السيبانة" بمعنى النزهة، تحوّلت في عهدنا، والكلام للأسدي: إلى دُور سكن. وكان في هذه الجنينة "غرّافين" و كان سابا غنيا يركب هو وكل فرد من أسرته حمارة بيضاء للمضيّ من العقبة إلى كنيسة الروم. ص٩٤/مو٣.

❁ سابلجي * سبيلو: جاء في موسوعة الأسدي: (السابلة: من العربية: الطريق المسلوكة، ومجازاً: الناس المارّون عليها. والجمع: السابلات والسوابل) ص٢٩٠/مو٤. فالسبيل هي الطريق وقد إشتقوا منها السابلة والسابلجي: هو احد جماعة من الناس كانوا يقومون في العصرالإسلامي المتأخر ببيع المؤن واللوازم الأخرى للجيش في مناطق الحروب، أوعلى الطرقات المؤدية إلى أماكن تواجد الجيش يجلبون اليها كافة انواع السلع من مواد غذائية وحاجات تخص العسكر، ص٢٣٣/ألقاب.

والسابلة صيغة جمع مفردُها سابل أُضيفت إليها هنا(جي) أداة النسبة للعمل في التركية فأصبح سابلجي وأُطلق كنية على من اشتهر بهذا العمل. للمزيد انظر ما كتبه هاملتون جيب عن "السابلة" في كتابه التاريخ الإسلامي في العصورالوسطى، انظرص١١٠/جيب. و: ص١٤١: التعليق ٤.

- ومن العادات الشائعة في حلب اليوم، تسبيل السوس بأن يشتري أحدُهم من بائع السوس كامل ماعنده من السوس على أن يقف في الطريق ويسقيه لمن يشاء من عابري السبيل، بلا مقابل إلا أن يطلب منهم قراءة الفاتحة مثلاً أو الدعاء لصاحب السبيل، وذلك وفاءً لنذرأو طلباً لأجر. فربما قالواعن فاعل الخيرهذا سابلجي.

- وذكرالأسدي في موسوعته من ميزات حلب كثيراً من مشاريع الأجر والثواب الأهلية: كتقر جرن وتثبيته قرب الدار يُغمر بالماء لتشرب منه الكلاب وغيرها من الحيوانات والطيور. وكذلك أوقاف الخيرات وإنشاء السبلان، والنذور، لإطعام وشراب الكلاب أو القطط أو الدواب الشائخة،

- أما كنية سبيلو: فهي مستمدة من كلمة سبيل، والسبيل في اللغة الدارجة: إباحة الشيء من مال ونحوه ومنه السبيل إصطلاحاً: مكان عام للشرب مجاناًجُعل ماؤه لسقاية عابري السبيل على سبيل الصدقة، وكانت الأسبلة في أول أمرها مرتبطة بإنشاء المدارس و المساجد ثم تطورت مع الزمن لتصبح الأسبلة منذ بداية العهد العثماني منتشرة بجميع الشوارع والحارات في كل مدينة عربية ولايزال هذا التقليد جارياً حتى اليوم .

تاريخياً: سبيلجي: واحدُ السبيلجية، صنفٌ من العسكرالعثماني قبل إلغاء الإنكشارية، والسبيلجي ضابط كانت مهمته مرافقة (آغا الإنكشارية) يوم الجمعة وسقاية الناس من قربةٍ يحملها تحت إبطه الأيمن بنطاق، وبيده اليسرى طاساً معدنياً لتوزيع الماء به، عن أرواح الشهداء ويطلب من الحاضرين إستمطارشآبيب الرحمةعلى أرواح شهداء كربلاء وكان للسبيلجي زيّ خاص. وهو بزيّه وعمله المحددين كان تقليداً دائماً. ص٢٣٨/ألقاب.

- وقد تكون كنية بعض أهل هذه الكنية (سبيلو) من أصل قبلي، نسبة إلى إحدى قبائل (السبايلة) وقد ذكرالمعجم /٦/ منها: (سبالة، السبايلة، سبيل، سبيلة، السوابلة، السبيل) ص٤٩٩و٥٠٣و٥٦٢/قبائل و

ص٢٤١/قبا٤. ولعل أدناها إلى منطقة حلب القبيلة الأخيرة(السبيل: فخذ من بطينات من السبعة بسورية، مراكزه الرئيسية: الحماد، ومناطق تجوله: من القعرة إلى وادي المياه، نحوالسخنة وأسرية وسلمية). ص٢٤١/قبا٤.

✿ سادقيان: من صادِق العربية: صيغة اسم الفاعل من صَدَق، وبه سمّوا ذكورهم. وهم بحلب يقولون صادق على كلامو والوزيرصادِق عالقرار أي وافق وأقرّ. وصدّقه: قبِلَ قوله. وصدّق بالشيء: حقّقه. ص١٣٤/مو٤.

- كنية عائلية نسبة إلى جدّ هذه العائلة الأرمنية المسمّى بالعربية (صادق)، ولهذه الكنية معنى حسناً بالعربية والعائلة وحدها تعرف المصدر الحقيقي للإسم، و هل كانت تقيم في إيران أو أذربيجان قرب أرمينيا، قبل مجيئها إلى حلب؟ أقول ربما.

✿ ساجر: لعل هذه الكنية لقب مستمد من كلمة"الساجور" نسبة إلى ضرب من الشجر يُسمّى السَّوْجَر. فقد جاء في (معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب/ قسم الحيوان والنبات) وهو معين لاينضب للباحثين من إعداد د. ممدوح خسارة الخبير في مجمع اللغة العربية بدمشق/٢٠١٠ في مادة السَّوْجَرُ: الخلافُ :هوشبيه بالصفصاف، ص٣٥٣/لسان. وجاء أيضا: "الخلافُ: الصفصاف، ويُسمّى السوجر وهو شجرٌ خوّارٌ خفيف يكثرُ بأرض العرب"،٣٥٠/لسان.

ومع وجود دلالات أخرى للكلمة في المعجم"هـ"، إلاأن هذه الدلالة الأخيرة للكلمة هي المرجّحه هنا، وذلك لأن ذوي هذه الكنية في حلب تمتد جذورهم إلى ضفاف الساجور قرب جرابلس: الذي ينبع من أطراف عنتاب ويصبّ في نهرالفرات جنوبي جرابلس. بناءًعليه تكون هذه الكنية إما كنية حرفية لإشتغال ذويها بخشب الصفصاف، وإما لقب تشبيهيّ لصاحبه بالصفاف بشكل من أشكال التشابه بينهما .

"هـ": فربما جاءت كلمة ساجر من "السجر" وهو ضرب من سيرالإبل بين الخبب والهملجة. أو من "الزجور" وهي الناقة التي لاتدرّ ولا تُرضع ولدَها إلا إذا نُهرتْ وزُجرتْ. وقد تكون، أيضاً، من "القلادة أوالخشبة توضع في عنق الكلب". أنظر: ص٢٠٦ و٢٠٧ /لسان.
كماذكرعضومجمع اللغة العربية مصرالأستاذ محمد شوقي أمين في كتابه طرائف وفكاهات من تراثنا العربي (تقول اللغة: المسوجر: المقيّد، وهو اشتقاق من الساجور ومعناه القيد) ص٤٦/طرائف.
فهذه الكنية قد تكون لقباً لحق بصاحبه لشدة اهتمامه بقلادة كلبه، أوتشبيهاً لسيرالرجل بذاك الضرب من سيرالإبل. أو لتشبيهه بذاك الطبع من طباعها مع ولدها، أو لإشتغاله بتقييد أي تسجيل البريد، ونحوه.

* ساحللي: هذه الكنية تتألف من دمج كلمة عربية (ساحل) و أداة نسبة تركية (لي) ولذلك أمثال عديدة مثل: حلبلي، أزميرلي، انطاكلي. ونحوها.

- جاء في موسوعة الأسدي (الساحل من العربية: ريف البحر وشاطئه. قال في ("دفع الإصر": ص٨٠): وكان القياس مسحول (أي مقياس منسوب المياه)، وبما معناه: ذو ساحل من الماء إذا ارتفع المدّ .. ثم جزر: فجرف ماعليه. ووضع المجمع العلمي العربي: "المياه الساحلية " التي تقرب من الساحل. وقالوا خفر السواحل.

ويقولون بحلب: نزل بساحللو: يريدون: وبّخه وسبّه، تحريف "السحل" العربية: مصدر سَحَله: شتمه، لامه. ويرى صاحب دفع الإصر" السابق الذكر: أنه يُراد بساحله: قفاه، لأنه كساحل البحر، محل النزول. ص٢٩١ /مو٤. وعليه: تكون كنية "ساحللي" كنية مكانية نسبة إلى ساحل البحر، لقدوم ذوي هذه الكنية إلى حلب من الساحل عموماً.

✿ ساروخ * سارخيان * صاروخان * صروخان : ورد في معجم الألفاظ التاريخية: (السرخدار: محافظ الحدود، ص٩٠/دهمان). وعليه تكون هذه الكنى كنى وظيفية - حرَفية لإشتغال ذويها بالمحافظةعلى الحدود وهي مستمدة من اللفظ التاريخي المذكور، مع

إفتراض شيئ من التحريف والتبديل. وقد تكون الكلمة ذات صلة بالإسم "صاروخ" لكننا لم نعثر في مصادرنا على ما يشير لذلك .

۞ سردار * سرداريان * سرايداريان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (السردار: هو القائد العام للجيش، وكان السلاطين يقودون الجيوش، ثم عهدوا بها إلى قوادعظام أو للصدرالأعظم أوالى الوزراء). أما (السردارية فهي مركز السردار، أي مركزالقيادة بشاراتها وحرسها)، ص٩٠/ دهمان .

وجاءت الكلمة في موسوعة الأسدي: (السردار: من التركية: عن الفارسية: بمعنى: رئيس الجيش، وفي عهد الإنكشارية أطلقت على رئيسهم)، و: (بيت سردار في حلب). ص٣٤١/مو٤.

ـ وعلى ذلك فهذه الكنية رتبة (لقب) عسكرية عُرِف بها حاملها ثم أصبحت كنية لذريّته من بعده. والملاحظ وجودها عند المسلمين والأرمن .

ـ أما كنية سراي دار يان: فهي مركبة من التركية والأرمنية، كما هو واضح من حيث اللغة، ولم نجدها كمصطلح في مصادرنا. وأحسبها تعني: المسؤول عن دار الحكومة كمبنى: مسؤولية حرفية: كحفظها وصيانة مايلزم منها، وهي بهذا المفهوم تعادل وظيفة (الهاوس كبير) بالإنكليزية.

۞ ساسي * سيسي * سيسيريان: "سيسي" كنية مكانية، أي نسبة إلى سيس / المكان الذي جاء منه الشخص أو العائلة، ومما يدل على ذلك: وجود كنية سيسي لأرمن ولمسلمين؛ مثال علي بن محمود من حي (الميدان بحلب)؛ ص٣١٩/دليل هاتف حلب. ولدينا أكثر من مكان يُسمّى سيس، و نسبة الأشخاص والأشياء اليه (سيسي)، ومن تلك الأماكن:

ـ جبل سيس: الذي ذكرَه معجم قبائل العرب، بقوله عن قبيلة الفواهرة أنها: [قسم من الجِملان بسورية. مراكزه الرئيسية في الصيف: المرج والغوطة بمحافظة دمشق، وفي الشتاء: جبل سيس وتل مكحول، ص١٣٠/قباه].

ـ مدينة سيس: كانت "عاصمة أرمينيا الصغرى في كيليكيا" ص٢٤٢/ دراساتنا ٩٩-١٠٠. قرب خليج إسكندرون. وهذه المدينة يذكرها أيضاً معجم الألفاظ التاريخية بقوله:(سيس أوسيسيه: عاصمة أرمينيا الصغرى أو كيليكيا وتقع بين انطاكية وطرسوس والنسبة اليها سيسي ص٩٤/دهمان).

ـ حارة السيسي: الكائنة في "حيّ الجدَيْدة " بمدينة حلب. وعليه تكون (سيسي) على الأغلب كنية مكانية، لحقت بشخص أو عائلة جاءت من أحدى تلك الأماكن المذكورة آنفاً.

فربما هي نسبة إلى "مدينة (سيس) هذا عموماً، أو نسبة إلى حارة السيسي بحلب خصوصاً تلك الحارة المتفرعة من شارع التلل في حلب، بُنيَتْ في القرن السابع عشرللميلاد وقد وَرَد ذكرُ السيسيين بحلب منذ إستيلاء تتار هولاكو على حلب عام ٦٥٨هـ. ص٢١٧/أسدجي. ثم ورد ذكرها في (أخبارحلب)، ففي تاريخ ٨/ شباط /١٨٦٢م يقول معلم الأولاد نعوم بخاش، في مذكراته عن حلب أنهم (نزّلوا بوّابة السيسي لأنها عاطلة بوّابة الحارة، أي حارة المعلم)، ص٢٧٣/ج٣/ من كتاب "أخبارحلب" كما رواها نعوم بخاش. ويذكر الأسدي أن حارة السيسي: (تقع بجوار الجديدة، سُمّيت باسم رجلٍ من سيس بنى (منزله فيها، وبنى قهوة السيسي قربها، في وثائق تاريخية عن "يومية نعوم بخاش" سنة ١٨٥٠م: أخذوا قهوة السيسي وصيّروها منزول عسكر النظام محافظةً للصلية). ص٤٣٤/مو٤.

ويذكر الأسدي السيسي مرة أخرى في كلامه عن قهوات حلب (وأقدم قهوات حلب: قهوة الكمّيني والقهوة الجديدة في المدينة وقهوة السيسي وقهوة حمو في باب النصر وقهوة البرتقال). ص٢٧١/مو٦.

ويذكر عن كلمة سيس: (اسم بلدة شمالي كيليكية في أرمينية، تسمى اليوم كوزان باسم عشيرة تركمانية سكنت المنطقة، قال ياقوت: سيس كرسي مملكة الأرمن، وذكرها ابن خلدون، وفي عهد المماليك استولى عليها أمير حلب واسر ملكها. ومن أمثالهم: مالسيس للترسيس أي من بلدة سيس الواقعة شماليّ الأناضول حتى بلدة طرسوس الواقعة جنوبيها، يريدون: من أعلى الشيئ حتى أسفله، أو من الأول حتى الآخر). ص٤٣٣/مو٤.

- إلا أنّ د.م خيرالدين الرفاعي في كتابه (حلب بين التاريخ والهندسة) يرى أنّ حارة السيسي إستمدت إسمها من "أسيس: St Francois d,Assise" مؤسس حركة الفرنسيسكان، والتي أسست إرسالية لها عام ١٣٣٣م. عند باب إنطاكية، ثم تحوّلت إلى منطقة الجدَيْدة، حيث نزلتْ في الحارة التي عُرفتْ فيما بعد باسم "حارة أ سيسي"، ص٩٩/الرفاعي. ونحن نحترم رأي د. الرفاعي المبني - طبعاً - على مصادره، ونقول مقابل الرأيين معا: أنه من الممكن الجمع بينهما: فمن الممكن أن تكون تسمية هذه الحارة من حارات حي الجديدة بإسمها هذا؛ لنزول شخصٍ أوعائلة ما من آل سيسي الوافدين من بلدة سيس فيها فعُرفتْ بإسم حارة آل سيسي ومن الممكن أيضاً أنَّ إرسالية (أ سيس) عندما نزلت في هذه الحارة، عُرفتْ بحارة "أسيسي" وأصبحت يُقال لها حارة أسيسيAssise ، أيضاً، ولم يتم التفريق بين الإسمين فيما بعد لسببين: الأول لأن اللّام هي لام شمسية في أل التعريف في (حارة السيسي) تُكتب ولا تُلفظ أي أن السين تُلفظ مباشرة بعد الهمزة في اسم (ال سيسي) وكذلك تلفظ السين بعد الهمزة مباشرة في (أ. سيسي) وعليه يكون السبب الآخر لعدم التفريق هو التقارب الشديد بين اللفظين لدرجة عدم وضوح فرق عملي بينهما، إذا لم يلتفت القارئ إلى مصدرهما.

ومما يُرجّح نسبة (سيسي) إلى بلدة سيس القريبة من حلب، وجود مثل هذه الكنية في مصر أيضاً، فقائد الجيش المصري الحالي (صيف/٢٠١٣) هو"عبد الفتاح السيسي"، دون أن تكون هناك إرسالية فرنسيسكانية! فلعله من سلالة أحد التكفوريين! وذلك لأنّ معجم الألقاب يفاجؤنا عند تفسيره لفظ التكفور بقوله :(التكفور لقب ملوك سيس في إفريقيا والنسبة اليها سيسي) ص٤٧/دهمان. وفي مكان آخر من نفسُ المصدر ذكرَ: (سيس أو سيسيه، وقال عنها: عاصمة أرمينيا الصغرى أو كيليكيا و تقع بين إنطاكية وطرسوس، والنسبة اليها سيسي)، ص٩٤/دهمان.

ومن أسباب ترجيح نسبة سيسي إلى بلدة سيس في الأناضول أيضاً وجود حالات مشابهة عديدة مثل بيري، صيصاني، مرعشي، عنتابي، كلسلي، وغيرها. فهذه جميعا مدنٌ وبلداتٌ في تركيا اليوم نُسبَ إليها أشخاصٌ جاؤوا منها إلى حلب.

- من المؤسف في الفترة الأخيرة بحلب أن يقوم بعض"الجهلة المزعبرين" بإطلاق اسم (سيسي) على حيوان من الفصيلة الخيلية, إسمُه الحقيقي (نغل) وهوهجين بين حصان وأتان يتعيشون به في الأعياد فيحملون عليه الأولاد لقاء دراهم قليلة، فإذا سألهم سائلٌ عن هذا الحيوان ماهو؟ قالوا هو السيسي! ربما لجهلهم فعلاً، وربما لخبثهم يريدون إعطائه أهمية بتسميته بإسم أجنبي غامض يجهله السائل والمسؤول! ولو أساء بذلك إلى حارة السيسي عموماً ولآل السيسي خصوصاً.

- ولعل أصل هذه الكنى يعود إلى الحاكم الخان (ساسي بوقا، الذي وَرَد في قوائم حكام شرقي قبشاق: ضمن أسرة أوردا التركية وهوالذي حكم (آق أوردوا) الواقعة أدنى نهر سيحون سنة ١٣٠٩م.= ٧٠٩ هـ) ص٥٣٢/ستانلي. فربما كان أصل هذه الكنى: ساسي، سيسي، سيسيريان مستمد من اسم هذا الخان التركي.

✪ ساطو: ربما مستمدة من (السنطرا): يقولون لابس سنطرا وبنطرون و يلفظون سينها صاداً: تحريف السترة

يطلقونها على الجاكيت. من تهكماتهم بحلب: سنطرا وبنطرون شخاخ على الواقف. واخذوا منها سنطرلي: وتُلفظ سينها صاداً، يقولون: ساوى لنا عشا سنطرلي، أرادوا النظامي، الرسمي. أخذوها من سنطرا المتقدمة بمعنى اللبس الرسمي والحقوا بها (لي) أداة النسبة التركية. واستعملوا السنترلي لمعنى المحترم والفخم وذي المقام. انظر ص٤٠٩/مو٤.

۞ ساعتي * ساعتجي: اسم لمنْ عنده علم بإصلاح الساعة ذات العقربين التي تدور بقوة الربط، إصلاحاً بسيطاً كالمسح والتزييت ونحوه، ولفظ ساعة أصله ساعت (وهوإسم من الفارسية يدل على المفرد والجمع من الزمن، وقيل بل هي آرامية الأصل، وكلمة ساعة تدل أيضاً على آلة قياس الزمن)، أما كلمة ساعتجي فقد تكونتْ بإضافة (جي) إليها للدلالة على العمل والمهنة بحسب اللغة التركية ولفظ ساعَتي مُجتزَأٌ من ساعاتي وهي الصيغة العربية الحديثة نسبياً لمن يعمل بحرفة الساعات، أما قبل ذلك ففي الجاهلية كان"السواعي" رجالٌ إشتهروا بمعرفتهم للوقت بواسطة الساعات الشمسية أي المزاول، وقد وُجدتْ نماذج بدائية منها في الجزيرة العربية، (للمزيد عن هذه الجزئية أنظربحث الساعات الشمسية للكاتب في مجلة العاديات/ربيع٢٠٠٥) ومما يُذكرإنحسارهذه الحرفة منذ الربع الأخير من القرن الماضي بعد ظهورالساعات التي تعمل بالطاقة المدخرة (بالبطارية) ثم الساعات الرقمية (الديجيتال) ثم الانتشارالواسع للأجهزة المنزلية الإلكترونية التي يظهرالوقت على شاشتها تلقائياً كالتلفزيون والميكروويف ونحوها، وأخيراً ظهرالموبايل الذي قضى بشكل شبه كامل على ساعة اليد. ولم يبقَ من حرفة الساعاتي إلا أسماؤها هذه، وبضعة أفراد يبيعون الساعات. للمزيد عن الساعاتي قبل مئة سنة أنظر ص١٧٤/قاسمي.

۞ ساعي: اسم لمن يحمل لغيره رسالة أونحوها، من بلد إلى آخر، لقاء أجرمعلوم، وغالباً مايرجع برسالة جوابية أيضاً. تاريخياً: دعَتْ الحاجات التجارية والسياسية إلى وجود الساعي منذ أقدم العصورالتاريخية، ولعل أشهرهم أولئك الذين حملوارسائل الدعوة من الرسول العربي إلى الملوك والأمراء في الجزيرة العربية وخارجها، وفي الخلافة الأموية نُظِّمت المراسلات بين الأمصارعلى نحو ماكان في دولة فارس، وعُرِفَ بإسمه الفارسي (البريد) فأنشئ له ديوان خاص برأسه (صاحب البريد) ودُعيَ ناقلُ البريد(بَرِيدي) واستمر كذلك خلال الدول المتتالية، إلى أن عُرف بإسم (بوسطه جي) زمنَ العثمانيين ولم يُدعَى (ساعي البريد) إلا زمنَ الحكومة العربية وإهتمامها بالتعريب، عقب جلاء الأتراك عن حلب مع نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨.

وللساعي مفهوم تاريخي آخر: فهي كلمة لم توجد مفردة بذاتها، إلا أنها ومنذ أواخرَالعصرالجاهلي وُجدتْ بصيغة الجمع في اسم "المساوعة " في شمالي الجزيرة العربية بمعنى: الشخص الذي يعمل بالساعات أو يعرف الوقت بالساعات، والمقصود بالساعات هنا المزاول الشمسية، وقد عُثرَ على أثرٍ باقٍ لواحدة من تلك المزاول في منطقة الأنباط نُقلتْ إلى إستانبول وحُفِظتْ في متحف طوب قابي فيها. كما إحتفظت لغة العرب بالكلمات الدالة على الوقت وساعاته، وعلى آلة معرفة الوقت، وعلى الرجل الذي يعمل بها، وذلك في المصادرالأدبية العربية .

ومن الدلائل على إدراك العرب الأوائل لمفهوم الوقت: وجودُ جذر لغوي في لغتهم بمعنى التوقيت، أي تحديد الوقت، فقد جاء في كتاب قطر المحيط لبطرس البستاني، تحت كلمة أرَّخَ مايلي (أرَّخَ الكتابَ يأرِّخه أرخاً: وَقَّته)، بتشديد القاف. المصدر: ص٨٧/ مجلة المعرفة السورية، عدد ٤٨٤ /كانون الثاني ٢٠٠٤.

۞ سالم * سالمة: لتفسيرهذه الكنية إحتمالان: أنها نسبة إلى اسم الجد، أي أنّ جَدّ العائلة صاحبة الكنية كان اسمه أو لقبه سالم، وخيرمثال على هذا النوع من النسبة في حلب هو ما ورد في تاريخ حلب المصورعن حبيب أفندي سالم الجد الأكبر لأسرة سالم بحلب، وأنه سُمّي "سالم" لأنه وحده الذي سَلِمَ من فتك التتار الذين إستأصلوا المسيحيين من حلب وقتئذٍ.

فيما بعد برزَ عدد من آل سالم في حلب منهم "إسكندرسالم" الذي انتُخِبَ عضواً في غرفة التجارة والزراعة والصناعة عام ١٩٠٦م، وكان مصرفياً معروفاً منذ العام ١٨٩٦م، وكان له في خان ميسر مكتب خاص. ص٣٣٤ و١٦٣/المصور.

والإحتمال الثاني: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل السالم، وقد ذكر المعجم/١٩/وحدة قبيلة منها(السالم، سالم، سالم بن تدول، سالم بن عوف، البسوالم، السوالمة) لعل أقرب هذه الوحدات إلى منطقة حلب فخذ يُعرَف ببوسالم من بوشيخ يقيم في تل العلي جنوبي حلب. وكذلك فرقة من الأسبعة من عنزة، وبطن السوالمة من عنزة يقيم القسم الأكبر منهم مع آل شعلان في سورية وقليل منهم بالأردن، ومن فرقهم: الفراهدة و الجندل، ورئاستهم في بيت جندل. ص٤٩٦ و٥٦٤/قبائل. ومما يعزز إحتمال أنَّ الكنيتين سالم وسالمة المذكورتين بحلب من البوسالم أو من بطن السوالمة المذكورين آنفاً: وجود حالة مماثلة لها، كوجود جماعة من الفراهدة بحلب و كذلك وجود الجندل بحمص. وهما فرقتان من السوالم، و توجد قبيلة: (جنادلة)، في العراق. ص٢١١/قبائل، وص٧٨/قبا٤، على التوالي.

ـ وقد أضاف المصدرالى ما سبق عدداً من قبائل السالم الأخرى ومعظمها من العراق، وهي: (السالم٥، آل سالم٤، البوسالم٨، البوسالم العبيد)، ص ٢٣٧/قبا٤. و: (السوالم٣، سوالمة)، ص٢٦٧/قبا٤.

ولعل أقرب هذه الوحدات القبيلة (الأخيرة الواردة في قبا٤) لمنطقة حلب: هي قبائل (السالم: وهي فخذ من بطينات من السبعة بسورية، منطقة تجوالها: السخنة وأسرية وسلمية)، وقبيلة (السالم: قسم من الصياد بسورية ومراكزه الرئيسية: جبل سيس وغيره)، وقبيلة (السالم: فخذ من عبدة من السبعة بسورية، مراكزها الرئيسية: الحماد إلى شرقي جبل عنزة حتى وادي حوران، ومناطق تجواله: وادي حوران، جبل البشري، سلمية، أسرية) ص ٢٣٧/قبا٤.

۞ سامحني: جاء في موسوعة الأسدي: (سامح: عربية: سامحه في الأمر، و بالأمر: ساهله ولايَنه ووافقه على مطلوبه، سامحه بذنبه: صفح عنه .
وهذه الكنية: لقبٌ لحق بصاحبه لكثرة قوله: سامحني .. سامحني !.

۞ سامي: في حلب (مسلمين ونصارى) سموا ذكورهم باسم العلم: "سامي" وإناثهم: "سامية".
ـ وتذكر موسوعة الأسديمن أعلام هذا الإسم: (سامي الشوّا)، وتقول: (كمنجاتي، يُعدّ من أساطين الموسيقا، أصله حلبي من بيت الشوّا في حلب، واستقام في مصر، مدعوماً من الماسون) ص٣٠٢/مو٤.

۞ سايس: كلمة من كلامهم بحلب، فقد جاء في موسوعة الأسدي (السايس: من العربية: السائس: اسم الفاعل من ساس الدواب: قام عليها. والجمع الساسة والسيّاس) ص٣٠٤/مو٤. وقد فصّل قاموس الصناعات الشامية: هذه الحرفة فقال: [السايس اسم لمن يخدم الدابة كالفرَس ونحوها بتأديبها وتنظيفها وتنظيف محلها ومسحها وغسلها بالماء عند الحاجة وحتّها بالقشو (أداة معدنية ذات أسنان لطيفة لحسّ وحك جلد الدابة لتنظيفه) كما يقوم بسقيها ووضع العليق لها صباحا ومساء وتهيئتها للركوب بوضع سرجها وعدتها إذا أراد سيده الركوب عليها ومشيه خلفها وغير ذلك

مما تقتضيه الحاجة لسياسة الخيل، وهذه الحرفة كثيرة الوجود عندنا وقد كان غالبهم مصريين، فلما كثرت العربات صارغالبية السيّاس (عربجية) وهم الذين يُحسنون سَوْق خيل العربات وتعديل مشيها إلى حيث يريد راكبُها]. ص١٧٦/قاسمي.

ـ وقد ذكرَ لسان العرب: اسم "الدائص" بمعنى السائس. ص٢٠٥/لسان.

ـ كما ذكرَ معجم الألفاظ التاريخية: كلمة الأوشافي - الوَشَافي: بمعنى (خادم الإصطبلات)، ص١٥٥/دهمان.

۞ سباط: جاءت الكلمة في موسوعة الأسديللأسدي: (السباط: ويلفظونها الصبّاط، من الإسبانية : Zapato: بمعنى الحذاء يلبسه الرجال. وجمعوه على السبابيط، والسبّاطات). ص٣٠٥/مو٤.

- أما سباط على ماجاء في معجم الكلمات الوافدة :(هو شباط، أي فبراير، أي الشهرالثاني من السنة الشمسية، عدد أيامه ٢٨ يوما في السنوات العادية و٢٩ يوما في السنوات الكبيسة، وهذا الإسم ممنوع من الصرف، وهو من السريانية) ص٧٠/وافدة. وجاء في نفس المصدرأيضاً (شَبَط كلمة سريانية بمعنى: ضربَ)، ص٨٠/وافدة.

ومع ذلك لايمكننا إغفال الإحتمالات الأخرى للكنية، و نوجزها فيما يلي:

ـ فقد تكون سباط مجتزأة من شاباط، الكلمة المعربة عن الفارسية ومعناها المظلة، وهي في مصطلح المعماريين: سقفٌ أو قنطرة بين دارين تحتها زقاق. ص٣٧٣/دخيل.فهل كان حامل هذه الكنية معماراً إشتهر بصنعة تلك القناطر والمظلات؟ أقول: ربما !

ـ وقد تكون مجتزأة من كلمة أسباط، أي إبن قبيلة من قبائل اليهودا ص ٣٨٣/دخيل. أم أنه ولسبب لانعلمه لقب باسم شهر(سباط) بالرومية، الشهر الذي يحلّ في قلب الشتاء) وهوبالعربية المعاصرة شهر (شباط)، ص ٣٧٨ /دخيل.

ـ وقد تكون هذه الكنية من الآرامية حيث (سبط الآرامية بمعنى المسترسل من الشعر خاصةً نقيض الجَعد)، فهل كان صاحب هذه الكنية يُسَبِّطُ شعره، بل و يكثر من تسبيطه حتى لُقب لذلك بـ "سباط"، أقول: ربما لا أكثر من إحتمال! ص٣٨٣/دخيل.

ـ أخيراً؛ إضافة إلى كل ماسبق، فقد تكون هذه الكنية (سباط) متحوّ لة من لقب طريف، نستخلصه من قاموس الصناعات الشامية للقاسمي: فمنذ مئة سنة تقريباً جُلبت إلى دمشق أحذية من نوع غيرمألوف وقتئذ، هي الأحذية الإفرنجية الحديثة، وقد عُرفت بإسم سبّاط و كندرة، وحلت محل الصرامي الصفر والحمر، أنظرحرفة كندرجي، ص٣٩٣/قاسمي.

ومن الطبيعي أن لا تلاقي تلك الأحذية الحديثة القبول والإستحسان، جرياً على عادة الناس في رفض كل ماهو جديد، فإذا ما أعجب به أحدُهم و لبِسَه، فمن المؤكد أنه سيُلقب به، كأن يُقال له مثلاً : أبوسباط، ومع الزمن ستسقط أبو ويبقى السباط، بل ويتحول من لقب لصاحبه إلى كنية لذريته. وأنا أرى أنه كان وقتئذٍ لقب إعجاب ومديح .

- وقد تكون (سباط) كنية قبلية نسبة لقبيلة (السبطة وهي فخذ من اليسار بالعراق يتفرع منه العرادة والزيارة)، ص٢٣٩/قبا٤. ونظراً لوجود قرية الزيارة شمال حلب وقرية عرادة غربيّها، وهذين الإسمين يماثلان اسم الفرعين؛ فنحن نُرجّح أنْ تكون هذه الكنى الحلبية من مصدرٍ قبَلي نسبة لأحد فرعي قبيلة السبطة المذكورين: فهي الأقرب إلى حلب.

وقد تصح نسبة هذه الكنية قبَليّاً إلى عشيرة الصوابطة: (وهي فرقة من عيال الحصان إحدى عشائر معان الشامية) ص٦٥٣/قبائل.

"هـ١": وهناك أكثر من قرية بإسم عرادة؛ فقد جاء في المصدر (عرادة من قرى حلب في جبل سمعان من الآرامية بمعنى العشب، وهناك قرية أخرى بإسم عرادة شمال الدرباسية في الجزيرة على الحدود التركية السورية) ص٢٣٤/برصوم .

"هـ٢": والعرّادة حسب ماجاء في معجم الألفاظ التاريخية (آلة حرب أصغر من المنجنيق ترمي بالحجارة المرمى البعيد) ص١١٢/دهمان.
العرادة والعراد حسبما جاء في معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب: "حشيش طيب الريح. و: حمض تأكله الإبل، منابته الرمل وسهوله وهي صلبة العود منتشرة الأغصان، لا رائحة لها. وهي تهاز التبز" ص٤٠٤/لسان .

❁ سباع * سباعي * سبع: جاء في موسوعة الأسدي (السبعُ: عربية: ويقصدون به: المفترس ذو الناب من الحيوان كالأسد والنمر والفهد والذئب والضبع .. وغلب أن يطلقوه على الأسد. والجمع السباع والمؤنث السبعة).
ويستقصي الأسدي دلالات الرقم "٧" ومجالاته لدى أهل حلب ولدى الأمم إستقصاءً طريفاً وواسعاً في الزمان والمكان الشرقي. فيذكر:
- شخص سبعاوي: نسبة إلى الرقم سبعة وهو مَن وُلد على سبعة أشهر.
- والسبعية من الشيعة يعتقدون بسبعة أئمة، إمامهم ابن المهدي، ويسمونه الإمام التام وينعتونه بقائم الزمان].
- فهذه الكنى تحتمل أكثر من تفسير منها القبلي والوظيفي وقد تكون رقماً أو لقباً تشبيهياً. فالمفهوم من اسم سباعي إبتداءً هونسبة صاحبه إلى السباع جمع سَبُع، والسبع من أسماء الأسد، فالسباعي إنما سُمي بإسمه هذالإشتغاله بالسباع: كإصطيادها، وترويضها، وتربية صغارها، وعرضها على الناس للفرجة، أي أن الكنية هنا حرفية.
وقد تكون السباعي كنية قبلية نسبة لعشيرة السباع، يقول الباحث الميداني وصفي زكريا في مذكراته "السباع هم فخذ من بني خالد بسورية عدد بيوته (٨ خيم) ص٢٣٨/قبا٥". ومن الجدير بالذكر إنَّ هذه الأعداد الواردة في مذكراته تعود إلى أوائل القرن
لكننا أيضاً نجد في (معجم قبائل العرب قديماً وحديثاً) قبائل أخرى منها (الأسبُع، الأسبعة)، ص١٩- ١٨/قبائل، ونجد مجموعة أخرى منها بلغت /٢٠/ وحدة قبيلة، وتشمل (سباع٢، سباع بن يعقوب، السبايعة، السبعاوي، سبع٢، السبعاوين، السبعة٢، سبعة٣. سبيع٥، السبيع بن صعب) ص٤٩٩ - ٥٠٢/قبائل. أضاف اليها في الجزء الرابع منه عدداً آخر من القبائل بلغ /١٥/ وحدة قبيلة، هي: (السباع، السباعيين، البوسبع، السبعة، بنوسبعة ٢، سبيع٢، البوسبيع٢، سبيع بن عامر، السبيعات٢، سبيعات٢)، ص٢٣٨ - ٢٤٠/قبا٤.
ولعل أقرب تلك القبائل موطناً إلى مناطق حمص وحلب، هي على التوالي كما وردت في (ص١٩/قبائل، و: ص٤٩٩ - ٥٠١/ قبائل، و: ص٢٤٠/قبا٤) :
- الأسبعة: من عشائرعنزة تعد نحو ٤٠٠٠ خيمة وهي من العشائر التي تعنى بالإبل والخيل والغنم كما أنها مشهورة بالشجاعة والفروسية.
- السبايعه: فخذ من عبدة من السبعة (الأسبعة) من عبيد من عنزة.
- السبعاوين: فخذ من القراشيم من التركي إحدى قبائل سورية الشمالية
- السبعة: بطن يُعرف بـ "أبوسبعة" يقيم في الباب ومنبج يعد ٧٠ خيمة و يملكون نحو٢٠٠ غنمة. أصلهم من وادي الفرات، ويُقال أنهم فرع من شعبان إنفصلوا عنهم في منتصف القرن ١٨م.
- البوسبيع: فرقة من الولدة عدد بيوتها٢٠٠ بيت مراكزها الرئيسية قرى مناطق جبل سمعان والباب وأعزاز بمحافظة حلب.
- سبعه: فخذ يُعرف ببوسبعه، يلتحق بسبخة من بوشعبان إحدى قبائل دير الزور، يعيشون في منطقة تبني، ويعدون ٥٠٠عائلة.
أما وصفي زكريا، فيقول عن هذه العشيرة: الأبوسبيع (أوالأبوسبعه) من فرق(السبخه) بقضاء الرقة إنفصلت عن أمها بتاتاً واستقرّت في ناحية التبني. ص٥٠١/قبائل(هـ١)، نقلا عن ص٢٤٧/ج٢من

عشائرالشام. والظاهر أنّ هذا التفصيل عن قبيلة (سبعة) أو (بوسبعة) لايختلف كثيراً عما يُنقل عن (أبوسبيع) في مكان آخر بنفس المصدر حيث يقول: (الأبي سبيع) نصف بدو بقضاء الباب يقطنون في ناحية ديرحافر في قرى قصرالبريج و عويشة وتل مكسور وأمّ خرزة، ورسم العلم، وهم ينتمون إلى فرقة السبخة من الأبي شعبان، وعددهم١٢٠ بيتاً، وهم في نجعتهم يبلغـــون (عـــين) جنـــوبيّ بالـــس، ص٥٠٢/قبائل،(هـ١).نقلاعن ص٢٠٦ و٢٠٧/ج٢من عشائرالشام.

و للمزيد ننقل ماورد عنهم في عشائرالشام، حيث يقول: "الأبي سبيع من عشيرة السبخة، وهي عشيرة كبيرة متحضرة من الأبي شعبان، منازلهم في السبخة (وهو المكان الذي سُمّي بإسمهم، ويقع في الشامية على يمين الفرات مقابل عفادلة الجزيرة) رئيسهم راكان بن سوعان العليوي وأفخاذالعشيرة ذياب العساف وحمدالعساف وضاهرالعساف وغيرهم ص٥٩١/زكريا.

تاريخياً: من الممكن أن تكون كنية السباعي قد ظهرتْ في الماضي كلقب من الألقاب العسكرية (هـ٢) نسبة الى"نظام عسكري ارتبط تاريخُه بالجيش الإسلامي يُقصَدُ به الوحدة العسكرية المؤلفة من سبع سرايا وكل سرية من عشرة إلى عشرين نفراً يرأسهم عريفٌ على كل مجموعة من العرفاء قائدٌ يُقالُ له أميرالأسباع"، ص٢٦/ألقاب.

يتأيد هذا الإحتمال: بوجودُ كنية السباعي في أماكن متباعدة بالبلاد العربية دون أي رابط من روابط النسب أو التواصل فيما بينها، كما سنرى بعد قليل.

أخيراً، لاينبغي أنْ نهمل كلمة (سبيعي) الدارجة على ألسنة العامة اليوم فهي تتشابه لدرجة الإختلاط مع كنية (سباعي)، خاصة عندما تُلفظ هذه الأخيرة على الطريقة الحلبية بإمالة الألف (أي بكسرها حتى تصبح ياءً)، فالسبيعي كما أنه قد يكون أحد أفرادعشيرة (السبعة) أو أحد أمراء الأسباع كذلك قد يكون لقباً يدل على أن صاحبه (ابن سبعة) أي أنه وُلِد بعد أن حملته أمه سبعة أشهر فقط، وغالباً ما يقصدون بذلك العيب فيه، بالإشارة إلى أنه عَجُول، والعجلة من الشيطان بزعمهم !.

ـ أما بخصوص كنية السباعي بحلب (هـ٣)، فهي تمتد إلى ما قبل عام ١٨٨٥م أي إلى ما قبل تأسيس غرفة تجارة حلب (وهي أقدم غرفة تجارةعربية، تأسست بعدغرفة إستانبول بسنتين فقط) وكان أول رئيس لها أحمد أفندي السباعي، ص٩٨/حلب المصور. إذ من غيرالمعقول أنْ لا يكون هذا الرئيس الأول، إلا تاجراً كبيراً من أهل البلد، ومشهوداً له ولعائلته الكبيرة، بسمعة حسنة وأخلاق حميدة، أي أن اسم العائلة السباعي هذا، ينبغي أن يكون موجوداً في حلب قبل تاريخ تأسيس الغرفة بوقت كاف للثقة به.

ومما يُضاف إلى هذه الكنية: أن بعضاً ممن يحملون هذه الكنية قد يكونون إكتسبوها من نسبتهم إلى "طائفة الشيعة السبعية، القائلين بالأئمة السبعة" ص١٤٧/الدروز.

ـ ومما قديكون له علاقة بهذه"الطائفة السبعية" وتفرعاتها التل المعروف بإسم تل سبعين في نواحي ديرحافر بقضاء الباب وهو تل يتوسط مجموعة من القبائل المذكورة كالسبعة والسبايعة والسبعاوين،مثلا.

- وقد وردت السبعية في موسوعة الأسدي (السبعية: حشاشون فرقة الإسماعيلية أسسها حسن بن الصبّاح) ص٢٠٧/مو٣.

ـ للمزيد انظرسبيعي السابقة وسبعاوي مؤنثها سبعاوية وجمعها سبعاويات. ص٣١٦/مو٤. نسبة إلى الرقم سبعة وهو مَن وُلد على سبعة أشهر. فالسبيعي كما أنه قد يكون أحد أفرادعشيرة (السبعة) أو أحد أمراء الأسباع كذلك قد يكون لقباً يدل على أن صاحبه (ابن سبعة) أي أنه وُلِد بعد أن حملته أمه سبعة أشهر فقط، وغالباً ما يقصدون بذلك العيب فيه، بالإشارة إلى أنه

عَجُول، والعجلة من الشيطان بزعمهم !.

(هـ١): لعل في تراث بيت الصقار ما يُلقي الضوء على هذه العشيرة وقراها، حيث يعود هذا التراث بشجرة العائلة إلى جدهم السادس (خليل) من (البوسيح) قادماً من قرية تل مكسور/شرق مدينة الباب إلى مارع، وفيها لقِّب بالصقار ومنها خرج أولاده وذهبوا في إتجاهين بنفس الوقت أحدهما إلى جبرين الشمالية ملتحقين بأخوالهم من العقيدات، والآخر: إلى قرلق بحلب ملتحقاً بأخواله أيضاً، من بيت بآنه، وبحساب الأجيال فإن تلك الحادثة تعود إلى بدايات القرن ١٨. للمزيد يمكن الرجوع إلى موضوعنا عن(الصقروالصقارين) المنشورعلى النت، والى كتابنا(جبرين منالآراميين إلى العرب) المطبوع بحلب/٢٠١٠م.

(هـ٢): وقد يكون لقب السباعي لقب من الألقاب العسكرية نسبة إلى "نظام عسكري ارتبط تاريخُه بالجيش الإسلامي و يُقصدُ به الوحدة العسكرية المؤلفة من سبع سرايا وكل سرية من١٠ـ٢٠ نفراً يرأسُهم عريفٌ على كل مجموعة من العرفاء قائدٌ يُقالُ له أميرالأسباع"، ص٢٦/ألقاب. ومما يؤيد هذا الإحتمال: وجودُ كنية السباعي في أماكن متباعدة بالبلاد العربية دون أي رابط من روابط النسب أو التواصل فيما بينها ،

(هـ٣) :عن مؤسس أسرة السباعي بحمص ثم أول من تلقب بالسباعي بحلب وعن وجود لقب سباعي أيضاً في فاس المغرب والدقهلية بمصر، أنظر ص١٠٠ـ١٠١/المصور .

❁ سباغ * سباغية * صباغ : جاء في موسوعة الأسدي (الصباغ عربية: صيغة المبالغة من فعل صَبغ، وهو الذي يزاول الصباغة) ص١٤٢/مو٥.

و وَرَد في كتاب"حلب"عند الحديث عن حارة الغطاس (ويريدون بالغطاس الصبّاغ، وما أكثر الصباغين في هذا الحي) ص٢٥٢/أسدجي. يتأ كدُ هذا المعنى بما جاء في فصاح العامية من لسان العرب:"جاء الغطسُ في الماء الغمسُ فيه، والعامة تُطلقُ هذه الكلمة للدلالة على اللون الأسود الشديد، الكامل السواد". ص٢٦٧/فصاح.

فالصبّاغ هو الإسم الأساس ومنه تحوّرت الأسماءُ الأخرى بتبديل السين بالصاد، والصبّاغ هو اسم لمن يصبغ القماش بأشكال متعددة، منها (صبّاغ النيل أوالنيلة)"هـ"، الذي يصبغ أصناف الخام بلون أزرق لاغير، وهذا اللون ترغبه كافة أهل القرى وبعض أهل دمشق الحرفيين وقليلي الدخل، ومنه ما يُعرف بصبّاغ الملون، وهو مَن يصبغ ألوان الحرير والغزل على أشكال: فمنها الأحمر والأصفر والذهبي والكوازي والأبيض واللازوردي والكحلي والبردقاني .. وما شاكلها حسب طلب معلم الحرير، فإنه غبّ تخلص شقق الحرير من عند المسدّي تُؤخذ للصباغ، وحسب طلب المعلم يصبغها كل شقة بلون. ومن الصباغين ما يُعرف بـ (صَبّاغ الأسوَد)، لأنه يصبغ باللون الأسود لاغير. ص٢٦٧/قاسمي.

"هـ": جاء في معجم الكلمات الوافدة: (النيل، النيلة: نبات أزرق اللون يُستخرج منه صباغ يُقال له نيلة، وهي كلمة فارسية) ص١٣٩/وافدة.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى من مصدر قبليّ، نسبة إلى قبيلة (الصبغان: وهم فرع من "آل سالم" من العوابد بالعراق، ص٢٣٧/قبا٤). أونسبة إلى القبائل العراقية التالية: (الصبغان: فخذ من آل علي. أو: الصبغان: فرع من مدلج من الشيحة من خلفة خميس. أو: من الصبغان: فخذ من العوابد، وله فروع عديدة. ص٣١٥/قبا٤) و(من تلك الفروع فرع آل معلّى من الصبغان من العوابد بالعراق.ص٢٢٥/ قبا٥) و(آل مهيدي من الصبغان، ص ٢٣٩ـ ٢٤٣/قبا٥).

❁ سباقة: هذه الكلمة متداولة في كلام أهل حلب، فقد جاء في موسوعة الأسدي: (السّباق من العربية: السِباق، وتجري مباريات السباق في العالم في شتى المواضيع: كسباق العدو، والقفز، ورفع الأثقال، والملاكمة وجري الخيل، المشهور بسباق الخيل. وغيرها من السباقات. أما السّبّاق، فهم استعملوا وزن فعّال للمبالغة، والمؤنث منها سباقة). ص٣٠٦/مو٤.

وجاء في موضع آخر منها: (السّبيق: يقولون السبيق أخذ جايزة، يقابله الوخّير) ص٣١٨/مو٤. وذلك بناءً على فعل (سَبَق، في العربية: سبقه إلى كذا: أي تقدّمه، وسبقه على كذا: أي غلبه عليه. والسبق ما يتراهن عليه المتسابقون، ومن أمثالهم: البسبق بياكل

بندق، وذكرت الموسوعة نحو ذلك من كلامهم، ومن تهكماتهم ..) ص٣١٧/مو٤.

. وعلى ذلك تكون كنية سباقة: لقب أطلق على صاحبه لإشتراكه بالسباقات وفوزه فيها كثيرا.

. وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى إحدى قبيلتين: (السّباق بن معاوية) وهي بطن من هوازن بن منصور، من قيس بن عيلان. أو(السباق بن عبد الدار) وهي بطن من عبد الدار بن قصي من العدنانية. ٤٩٩/قبائل. إلا أنّ هذا الإحتمال ضعيف جداً لأن القبيلتين قديمتان جداً، ولابد من مصدر أقرب منهما إلى حلب في الزمان والمكان، لمّا نعلمه بعد !.

۞ سباهي: في موسوعة حلب، يذكر الأسدي أنّ (السباهي: من التركية عن الفارسية: بمعنى الفارس من الجنود، والباء فيها ثلاثية النقاط). ص٣٠٧/مو٤. أما معجم الألقاب فيقول أنها لفظ فارسي: اصلها إسباه من إسباهية، بمعنى جيش أو قطعة عسكرية كبيرة، تطور مدلوله ليصبح في العصر العثماني إسباهية، وهم صنف من العساكرالعاملة في الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، يُقصد بهم فرسان الجيش العثماني وردَ ذكرُهم في بعض المصادرإصباهية، ص٢٦/ألقاب. وكانت مهمة السباهية تحصيل الضرائب العشرية من أراضي التيمار والمحافظة على النظام في الولايات العثمانية أثناء السلم والحرب، لهم عَلَمٌ خاص في الصنجق الذي يعملون فيه معظمهم من أبناء الأناضول قُدّر عددهم بنحو ثلاثة آلاف شخص إرتبطوا بالتيمار وتوقفت معيشتهم عليه طيلة حياتهم، وحينما كانوا يذهبون إلى القتال، كان على الواحد منهم أن يجهز نفسه بكل ما يحتاجه من السلاح والعتاد، وأصحاب التيمار ملزمون بتأمين كل ما يحتاجه المقاتل منهم وكان يقود بلوكاتهم الزعماءُ أو الأمراء أصحاب التيمار، وقد تميّز لباسُهم بزيّ الإيالة التابعين لها أما في أوقات الحرب، فقد كان لباسهم المميز والمعروف بإسم "قزغان أوزنكي" ص١١٣و٣٥١/ألقاب.

ونجد في معجم الألفاظ التاريخية أنّ: (سباهية: اللفظ في الأصل نسبة إلى سباه جند، وهم جنود فرسان عثمانيون على درجات، كانوا مقيمين في الديالات (المزارع) في الأراضي التي أُقطِعوا عشرُها وبدل محصولها ورسوم فراغها وانتقالها بصفتهم غزاة، وكانوا معفيين من جميع التكاليف، ص٨٨/دهمان. والفرقة من السباهية يرأسها (صوباشي)، وعن هذا الأخير يقول: (الصوباشي: وظيفة عثمانية: رئيس فرقة من السباهية وهي فرقة من الفرسان من رجال العسكرية العثمانية. والصوباشي بالفارسية: الوكيل في الضيعة من قبل صاحبها أو أمين النساء في البيت) ص١٠٣/دهمان. و جاءت الكلمة في معجم الكلمات الوافدة: (سباهي نفرعسكري خيال، أصلها [سباه جند] وهي كلمة فارسية) ص٧٠/وافدة.

وقد يكون بعض ذوي كنى هذه الفقرة من مصدر قبليّ، من إحدى القبائل العراقية التي ذكرها المصدربذات الإسم وهي (السباهي: فرع من البوخلف، و السباهي: فرع من آل حمام، و السباهي: فرع من البوهيفة، وآل سباهي: فرع من اللهيبات، وآل سباهي: فرع من آل شاووش) ص٢٣٩/قبا٤. للمزيد أنظر كنية صباهي .

۞ سبتجيان: جاء في موسوعة الأسدي (السبَت: أوالسفط: عربية: السفط، قال ابن سيده: كالجوالق أو كالقفة، عن التركية سبت أوسبد، عن الفارسية سبد بمعنى القفة والزنبيل وهو: وعاءٌ تملأ به الفواكه يُتَّخذ من أغصان الشجر. وسمّوا من يبيع السبت أو من يصنعه (سبتجي) والجمع: السبتجية. ص٣٠٨/مو٤.

وعليه، فتكون هذه الكنية كنية حرفية لإشتغال صاحبها بصنع وبيع السَبَتْ، وهو يعني بلهجة حلب وعاءً مصنوعاً من شبكة محبوكة ومتداخلة من أفرع صغيرة لينة من شجرة الصفصاف (غالباً) بحيث تصبح قفصاً بشكل نصف كرة، تستعمله العائلة على الأغلب لحفظ المواد الغذائية بأحد شكلين إما بتعليقه بسقف قبو

المونـة أو بغرفـة الطعـام لمنـع فسـادها بتهويتهـا ومنـع وصول الحشرات والزواحف إليها، أو بكبّه (أي قلبه) فـوق تلـك المـواد الموضـوعة علـى الأرض ويُسمّى السّبَت في هذه الحالة بـ (المَكَبّ).

- وقـد ذكـر القاسـميّ السبت بفتح البـاء (القبق) لكـن بمعنى قفص الطعام وهو (المكب يُوضع عادة فوق الطعام لحمايته، والذي ذكره القاسمي عند كلامه عن المكبـاتي فـي قـاموس الصـناعات الشـامية وقـال: هوصانع المكبات وهي صنفان منها منها مايكون من قضبان الصفصاف ومنها مايكون من القصب، وعند إتمام صنعها يحملونها و يدورون بها في القرى وفي أزقـة المـدن ليبيعونهـا بالنداء عليهـا مكبـات مكبـات ويقول: أغلب من يستعملها هـم من الفقراء كما أن أغلب المحترفين بها هم من فقراء الأكراد والفلاحين، لقلـة ربحهـا خصوصـاً بهـذا الزمـان حيـث قـلّ طلبهـا وأستعيض عنها بالدواليب (الخزائن) المعروفة بالنملية أوالشـعرية، وهـذه الـدواليب مـن حرفـة النجـار. ص٤٦٧/قاسمي .

وقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (السبت وأصلها "سبد": سلة من قصب، وكذلك تعني الزنبيل، وهي كلمة فارسية) ص٧٠/وافدة. وجاء فيه أيضاً (القفص، ج. أقفـاص، وعـاء مصنوع مـن قضبان، ويكـون عـادة مـأوى لطيـور المنـازل، أصـلها قفـس فارسـية) ص١٠٦/وافدة.

ـ وعليه، فإنّ هذه الكنية (سبتجيان) كنية حِرَفيّة، فالأداة (جي) وهي من اللغة التركية تدلُّ على أن الإسم (سبت + جي) تدل على من يصنع الأسبتة ـ إن جاز لنا هكذا جمع للأسبتة ـ أي المكبات ثم أُضيفت اليه (يان) من اللغة الأرمنية تدل على أن الإسم هو اسم عائلة أرمنية.

* سبتو: صيغة تلطيف للإسم (سبت) أو (سبتي) وهو بلفظ سبتي: كنية قبلية عربية صريحة نسبة لإحدى عشائر (السبتة ،السبوت) ولعل أقربها إلى حلب فخذ من المرعض من الجمعان من الروالة من الجلاس من مسـلم مـن عنـزة، ص٥٠٠/قبائـل. وذلـك للتواصـل المعروف في العقود الأخيرة بين قبيلة عنزة وحلب. وقد أضـاف المصـدر لماسبق القبائل العراقية التالية: (السـباتات، السـبتي، آل سـبتي، البوسـبتي٣). ص٢٣٩/قبا٤.

وقد وردت كلمة السبت في معجم الكلمات الوافدة: (السبت، كلمة أكدية، ذكرها القرآن الكريم في ستة آيات) ص١٤٩/وافدة.

و وردت الكلمـة فـي موسـوعة حلـب، حيـث قـال الأسدي (السبت كلمة عربية يُراد بها اليوم السابع من الأسبوع، قبله الجمعة وبعده الأحد وهم يجمعونه علـى سـبوت وسـبوته، ومعنـى السـبت فـي العربيـة: الراحة. ويستطرد فيما يتعلق بالسبت من كلام أهل حلب، و دعائهم، و أهازيجهم، و كتاب اللباد الحلبي عندهم). ص٣٠٧/مو٤.

۞ سبحان * سـبيحة: جاء فـي موسـوعة الأسـدي: (سبّح عربية: صلى، قال سبحان الله أي مجّده ونزّهه، وفـي العبريـة شـبح: مـدح. يقولـون سـبحان الله، وهوتعبيرعربي بمعنى أسبّح الله تسبيحاً أي أنزهه عن كل مالاينبغي أن يوصف به) ص٣٠٩/مو٤.

أما هذه الكنى فهي على الأغلب، كنية قبلية، نسبة إلى إحدى قبائل (سباح، السبابيح، السبابحة، السبحان)، وقد تُلفظ هذه القبائل في حلب بالصاد أيضاً. وهي :

ـ الأصابح: قبيلة من القحطانية. ص٣٢/قبائل.

ـ سباح: بطن من الفرجة من الروالة من الجلاس من مسلم من عنزة.

ـ السبابيح: بطن من الزبنة من الدهامشة من العمارات من عنزة .

ـ السبابحة: بطن من الحويطات إحدى قبائل الحجاز ومما يُـذكر أنّ لهـذه القبيلـة روايـة أخـرى بلفـظ (السـبابهة). تذكّرنا بمدينة سبها بليبيا.

ـ السبحان: فخذ من بوحردان، إحدى قبائل الفرات الأوسط، التي تقطن قرية الهجين. ص٤٩٨ و٥٠٠/قبائل.

أما إذا كانت كنى (سبحان، سبيحة) تُكتب بالصاد كما تُلفظ بحلب، فيكون الأولى بها نسبتها إلى (الصبيحات: وهي قبيلة من العزازمة ببيرالسبع. ص٦٣٢/قبائل).

ويتأكد قرب هذه القبيلة من حلب بل و وجودها فيها في الماضي ومنذ وقت ليس ببعيد وذلك لأنّ بعض وحداتها الصغيرة (أفخاذها) موجودون بحلب فعلاً مثل الصبيحات و الزربة وغيرهم . ص٧٧٧/قبائل. و ربما كان من أفخاذها العساسنة الموجودون في حلب اليوم. تاريخياً: اشتهر من خانات (سلاطين استراخان: (سبحان قلي) سنة ١٦٨٠، انظر ص٦٠١/ستانلي.

- ومن الكلمات المحيّرة للباحث: "سبيحة " فهل هي صيغة جمع: لقوم يُسَبّحون الله؛ أم هي اسم لقوم يَسْبَحون في الماء؟

۞ سبسبي: كنية مكانية نسبة لقرية (سبسبا)، شرقي بلدة خان أرنبة قرب دمشق من جهة الجنوب الغربي في المربع (١٣× B)على خريطة محافظة ريف دمشق/نداف ٢٠٠١وقد ذكرها المصدر ولم يذكرسوى أنها (في وادي العجم، وأنها من السريانية : – Sof saba) ص٢١١/برصوم، ولم يفصح عما يعنيه هذا الإسم. وذلك لقدومهم منها. وقد يكون قدومهم من خربة سبسبه، شرقي بصرى الشام قرب صماد في المربع (٩ ×B) من خريطة محافظة السويداء.

تاريخياً جاء في الحديث عن الجارود في وفد عبد القيس وسلمة بن عياض الأزدي، أنّ النبيّ قال لهما: .. وأما أنت يا سلمة، فإنك أضمرتَ على أن تسألني عن عِبادةِ الأوثان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين إلى أن قال: .. وأما يوم السباسب، فقد أعقبه الله ليلةً خيراً من ألف شهر، فاطلبوها في العشر الأواخر من رمضان، إلى آخرالحديث الصحيح. ص٣٢١/ج٣ من السيرة الحلبية.

وفي الفصحى: سبسب الرجل، أي سار سيراً ليناً. سبسب الماء أو سبسب البول: أسَاله. وتسبسب الماء: جرى وسال. والسبسبُ: المفازةُ، جمعها سباسب. ص٤٢٩/الوسيط.

وتُعتبر كنية السبسبي بحلب اليوم: لقباً ذا صبغة دينية، لشهرة الشيخ السبسبي شعبياً فيها، حيث يُضرَبُ بورعه الشديد المثل، حيث يقولون: "ليش هو قَلْب الشيخ السبسبي؟ دستور من خاطرو ..! "

وحقيقة هذه الكنية أنها كنية مكانية نسبة إلى قرية سبسبا المشار اليها آنفاً، وذلك لقدوم ذويها منها، وقد يكون قدومهم من خربة سبسبه، شرقي بصرى الشام قرب صماد في المربع ٩×B من خريطة محافظة السويداء. أما لماذا سُمّيَتْ القرية بإسمها هذا، فهناك إحتمالات أرجحُها ما جاء في لسان العرب "السبسبُ والسباسب: شجرٌ تُتَّخَذ منه السهام" ص٣٥٢ /لسان. ولعل وجود هذا النوع من الأشجار في موضع القرية هو سبب التسمية بإسمها هذا (سبسبا). بناءً عليه فقد تكون كنية السبسبي كنية حرفية أيضاً لإشتغال ذويها بإعداد السهام من عيدان شجر السبسب؟ أقول ربما!

۞ ست اليمن: قال الأسدي في موسوعة حلب (جاء في شفاء الغليل: قولُهم ستي بمعنى سيدتي خطأ وهي عامية مبتذلة، واستعمال الست بمعنى السيدة قديم؛ فقد لُقِّبتْ أخت الحاكم بأمرالله الفاطمي: ست الملك، وست الملوك، وست النصر، وسُمّيَ بست الشام، وست العرب، أنظرالأعلام للزركلي).

ـ فلا غروَ بقولهم "ست اليمن".

وأضاف (وقد تأوّل ابنُ الأنباري تسميةَ السيدة بالست، فقال: يريدون ياست جهاتي كناية عن تملكها له من جهاته الست "هـ".

ويجمعون الست على الستّات ويصغرّونها بالستيتة، ويتخيلون أن صياح الديك والدجاجة بعد أن تبيض ...

هو حوارٌ مفاده:
- أنا بضت بيضة كنت مت .
- سلامتك ياست !، ص٣٢٠/مو٤. للمزيد عن الست أنظر ص٣٢١/مو٤.

"هـ": وقد أرا بعض اللغويين أن يدلل على أن كلمة "الست" ليست محرّفة عن"السيدة"، وإنما هي ذات معنى خاص، فالذي يقول: ياستي يريدأن يقول: ياست جهاتي؛ تكريما وإكبارا، وكناية عن تملكها له من كل ناحية، فالجهات الست هي: أمام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال.على أن كلمة"الست" قديمة في تاريخ الأمة العربية، وبها لُقبتْ بعض المشتغلات بالعلم والسياسة في عصور سحيقة ... وصُغّرتْ كلمة "الست" على " ستية".

وفي ذلك يقول "البهاء زهير":
- بروحي مَن أسميها بستي... فينظر لي النحاة بعين مقت
- يرون بأني قد قلتُ لحناً ... وكيف وانني لزهير وقتي
- ولكن غادة ملكتْ جهاتي .... فلا لحن إذا ما قلت ستي!

ويرى بعضُ الباحثين أن كلمة "الست" معناها في الهندية "العفاف" فهل أخِذتْ كلمة ستي عن الهندية؟ نقلا عن ص٤٤/طرائف من التراث.

۞ ست مريم: كنية من الواضح أنها مستمدة من لقب لصق بصاحبه لكثرة ترديده اسم السيدة مريم بعبارة الإحترام الشعبية عندالمسيحيين بحلب (ست مريم)، حتى اشتهربذلك وأصبحت إسماً له و لعائلته من بعده.

أما الإسم مريم فهو كلمة سريانية، وقد وردت في القرآن الكريم ٣٤ مرة. وذلك حسبما ورد في معجم الكلمات الوافدة، ص١٥١/وافدة.

۞ ستاوي: الست أو السِتّة من العربية: العدد ما بين الخمسة و السبعة، و يقولون في النسبة اليه الستّاوي. والستة بالعبرية شَشّ. ص٣٢٠/مو٤.

- وصاحب هذه الكنية لابدّ كان ذو علاقة وثيقة بالعدد ستة. فلقب بها كما لُقب نظيره بـ (شش) في العبرية، كأنه حين يعدّ يصل للرقم (٦) ويقف! فلا يتجاوزه. واشتهر بذلك حتى لقب به وأصبح اسم عائلي عُرف به هو وذريته من بعده.

وقد يكون السبب غير ذلك، فربما كانت مثلما هي في لقب (إمست)! وهو نقد عثماني مقعّر (أي مثقوب في وسطه). تعدل قيمته ستة قروش كقيمة القمري واسمه في التركية ألتيلق أي ذوالستة. وفي آخر المئة الرابعة عشر تدنت قيمته فصار يعدل خمسة قروش، ضُرِبَ في عهدالسلطان محمود الثاني١٢٤٩هـ. وسمّوه بـ (الزهراوي) نسبة إلى الزهرة عندهم لأنّ كلا وجهيه عليهما نقش زهرات. وبيت الزهراوي في حلب. راجع كنية إمست. ص٢٦٧/مو٤. وص٣٢٠/مو٤.

۞ ستوت: جاء في موسوعة الأسدي: (الستوتية: أوالستيتية أطلقوهاعلى اليمامة الحمراء تألف البيوت وتعشش فيها، بنوها من"الست" بمعنى السيدة لأنهم يحبونها ويتخيلون أنها في تغريدها تقول عطيني"بجكي" من بجة التركية عن الفارسية بمعنى الفرخ) ص٣٢٣/مو٤. وانظر: ماجاء في كنية أم ست

۞ ستر: ذكرها الأسدي في موسوعة الأسدي وأنها (عربية من سترَ الشيء أي غطاه، وهم - بحلب - يقولون فلان مستور أو عايش بسترة، يريدون: في كفاف من العيش، والعبارة مستعملة بهذا المعنى منذ العصرالعباسي وفي العربية المستور: العفيف. ص ٣٢٢/مو٤.

۞ ستيان: (مقتبس من ص٢٩١/دليل هاتف حلب/ ١٩٨٥): والستيان من الفرنسية soutien: جهاز ترفع به المرأة ثدييها، ويسمونه أيضاً البزازات. ص٣٢٤/مو٤. فالسوتيان اسم إفرنجي لقطعة من ملابس المرأة البالغة تتخذه على صدرها الناهد، وأصل هذه الكنية بتقديرنا: لقبٌ أُطلق على صاحبته؛ لأنها أول من لبسه في محيطها الإجتماعي مثلاً. أولشهرتها بجلبه إلى هذا المحيط و التجارة به ببيعه أو توزيعه، ولم يكن شائعاً وقتئذ. وغيرذلك من الأسباب الممكنة. ونعيد إلى الأذهان أن إحصاءَ

للسكان تم سنة ١٩٢٢ بحلب وجرى فيه تبديل كبير للكنى (بحسب د.شعّار) وغالباً ما أتخذت كنى جديدة من صنعته أو عشيرته ونحو ذلك بدلا من لقبه وقريته السابقين الغير مناسبين برأيه، وهو ما ظلّ سارياً حتى اليوم.

۞ سجاع * سجيع: جاء في فصاح العامية من لسان العرب: "الشجاعة: شدة القلب في الناس، ورجلٌ شُجاعٌ وشِجاعٌ وشَجاعٌ وشَجِيعٌ، وكذا هو في إستعمال بعض العامة، إذْ تقولُ: شجيع وشجيعة" ص١٨٤/فصاح. وغنيّ عن البيان تحريف لفظ الشين إلى سين لدى بعض العامة.

وفي موسوعة الأسدي (السجاعة: تحريف الشجاعة (العربية)، مصدر شَجُع: كان جريئا مقداما غير هيّاب، ومن أمثال حلب (الكثرة بتغلب التسجاعة و هو من أمثال نجد أيضا على لفظ يدانيه). ص٣٢٥/مو٤.

والسجيع: تحريف الشجيع (العربية) أي الشجاع، قال الخليل: رجل شجيع أي شجاع مثل عجيب وعجاب. ص٣٢٧/مو٤.

۞ سجان: سَجّن: من العربية، فعل: السجن: المحبس. والسجين عربية فعيل بمعنى المفعول بفعل سجن سجنه. والجمع السجناء. والسجان عربية: حارس السجن، كالورديان. ص٣٢٥و٣٢٧/مو٤.

۞ سحاب: لهذه الكلمة دلالتان: الأولى أنها الغيم. كما في معاجم العربية، واحدته سحابة، والجمع: السحابات. والدلالة الأخرى: السحّاب الذي ينوب عن الأزرار وعراها في الملابس ونحوها. ومن الدلالات الأخرى: الجارور في الخزائن ونحوها. ص٣٢٧/مو٤.

بناءً على هذه المعاني: فقد تكونُ الكنية لقبا لحق بصاحبه لإختصاصه بإصلاح سحّابات الملابس، مثلاً. أو بصيانة سحابات الخزائن. ولم تبيّن لنا المصادر كيف تكون علاقته بالسحاب (بمعنى الغيم) لدرجة يُلقب بها. وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (سحاب: فرع من قبيلة شمران التي تقع مساكنهاعلى طريق الطائف وأبها منحدرة إلى الغرب من تهامة. والأخرى: سحاب، أيضاً: بطن يُعرف ببيت سحاب من المعين من عتبة من الصلتة من شُمّرطوقة)، ص٥٠٣/قبائل.

أوأنها نسبة لإحدى القبائل العراقية التالية: (السحاب: فخذ من القراغول بالعراق. أو: البوسحّاب: فرع من البوجاسم من الجميلة بالعراق. أو: البوسحّاب: فرع من بو كمولي من المشاهدة بالعراق)، ص٢٤١/قبا٤.

۞ سحار: جاء في موسوعة الأسدي: (السحّار: أطلقوها في حلب على من يزاول السحر، أو على من هو ذو شخصية وتأثير. يقولون: القلية سحارة أي تلهي من يتعاطاها ويغرق في فصفصتها زمناً. ومؤنثه: السحارة. في

ربما كانت هذه الكنية <u>كنية حرفية</u> (!) من عمل صاحبها بالسحر، وربما كانت نسبة إلى صنف من (الشحادين) يُعرف بإسم السحري، وقد عرّفه الجاحظ بأنه: "الذي يبكّر إلى المساجد من قبل أن يؤذن المؤذن". ويقف أمام المسجد ويطلب صدقات المصلّين، ص٤٥ /الكدية.

وقد تكون <u>كنية قبلية</u> نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (آل سحور: فخذ من البوحسان بالعراق) ص٢٤١/قبا٤.

أو (نسبة إلى سحيحير: فخذ من عبدة من السبعة بسورية. أو نسبة إلى البو سحّير: فخذ من جليحة بالعراق). ص٢٤٢/مو٤.

۞ سحلول * سحسول * أسحل: <u>كنى قبلية</u>، نسبة إلى قبيلة (السحيلات: فرقة من البوخميس الراشد، عدد بيوته ٧٠، مراكزها الرئيسية مناطق الجبول وذير

حافرالتابعة لمنطقة منبج بمحافظة حلب،٢٤٢/قبا٤).
أونسبة إلى قبيلة (السحالين: فخذ من المشاريف من الصعوب من بني عبدالله بالسعودية، من فروعه "الحوّاتين".ص٢٤١/قبا٤. أما قبيلة السحول التي هي بطن من القحطانية، ص٥٠٤/قبائل. فإحتمال نسبة هذه الكنية (سحلول) إليها إحتمال بعيد لبُعدها، والإحتمال الأقوى نسبتها إلى قبيلة السحيلات لقربها الشديد إلى حلب فهي في منطقةالجبول. أونسبتهاالى قبيلة السحالين لأن من فروعها فرع (الحوّاتين) وله وجوده المتمثل بذوي كنية (حوت) بمدينة حلب، وهذا مما يؤكد المصدرالقبلي لكنية سحلول فيها.

ـ مع ذلك، فقد يكون أصل بعض هذه الكنى من لقب لحق بصاحبه وصفاً له بأنه متقاعسٌ حين النهوض لعمله كأنه يسحل نفسه سحلاً للقيام، وهو بعد ذلك بطيءٌ حين القيام به، أو تشبيها له بالسحلية بوجه من وجوه التشبيه.

وقد تكون بعض هذه الكنى مكانية، لقدوم ذويها من إحدى القرى التالية: (شحّال، من قرى حلب في المعرة من "شحلا" الآرامية بمعنى الرشح حسب الأب شلحت)، ص٣٢٨/مو٤.

أو: من (قرية سحل: من القرى الواقعة بين حلب والرقة، من السريانية بمعنى بركة، سيل، مجرى نهر)، حسب: ص٢١٢/برصوم.

* سحمان، سحماني: كنية قبلية نسبة إلى واحدة أوأكثرمن القبائل التالية: ـ السحيم: بطن من القمصة من الأسبعة من عنزة. ص٥٠٥/قبائل.

ـ السحامين: بطن من سافرمن بني عبدالله بالسعودية. ص٢٤١/قبا٤.

ـ السحمان: فخذ من الهجّال من بني عبدالله بالسعودية.ص٢٤١/قبا٤.

ـ ذوي سحيم: فخذ ذوي مسيعيد من بلحارث بالسعودية ص٢٤١/قبا٤

ـ السحوم: فرع من أهل العرجة بالعراق. ص٢٤٢/قبا٤.

ـ السحيم: فخذ من آل حميد بالعراق. ص٢٤٢/قبا٤.

ـ السحيم: فخذ من المساعيد، مراكزه الرئيسية: ما جاور صلخد وبصرى الشام. ومناطق تجوله في أم الجمال بالأردن. ص٢٤٢/ قبا٤.

- ولعل أقرب هذه القبائل إلى منطقة حلب قبيلة: (السحيم: وهي بطن من القمصة من الأسبعة من عنزة)، وذلك لأنّ عنزة قبيلة كثيرة التواصل مع مدينة حلب ومناطقها.

- وأقربها أيضاً قبيلة (السحامين: بطن من سافر من الصعوب من بني عبد الله بالسعودية. وذلك لوجود جماعة من (صعب) بحلب.

۞ ستواق: من الواضح أنّ هذه الكنية: لقب أطلق على صاحبه ربما لكثرة تعامله بوزنة (الست واق) في بيعه وشرائه، وربما لإمتلاكه أوإحتفاظه بها. أي بالست أوقيات.

أما مقدارالأوقية فكان يختلف بحسب الأمكنة و الأزمنة، أي بحسب الدول، فكانت أوقية دمشق أيام المماليك ـ على سبيل المثال ـ وزنها خمسون درهماً ٦٦،١٥٤غرام. وللأوقية في غيردمشق وزنٌ آخر"هـ"

"هـ": ولعله من المفيد إعطاء فكرة عن الأوزان التي كان يستعملها الوزانون الرسميون، أي المعينون من قبل الدولة، ونذكر ماكان منها في دمشق، لتوفره في المراجع المتاحة، إلى أنْ يُنشرَ ماكان منها في حلب "ح"، وهي:

ـ الدرهم: أُستُخدم لوزن المعادن الثمينة كالذهب والفضة والبضائع النفيسة مثل الحرير، ودرهم دمشق = ٣،٠٨٦٠غرام.

ـ المثقال: استخدم لوزن البضائع النفيسة مثل المسك. ومثقال دمشق = ١،٥ درهم وبذلك يكون وزن المثقال = ٤،٦٢ غرام.

ـ الأوقية: استخدمت بدمشق أوقية خاصة وزنها خمسون درهماً: ٦٦،١٥٤غرام.

ـ الرطل: وهو وحدة الوزن الأكثر إستخداماً في دمشق، ووُجدَ رطل خاص يُعرف بالرطل الدمشقي=٦٠٠ درهم أي أنّ الرطل الدمشقي=١٨٥٠غرام.

ـ القنطار: إستُخدم في دمشق قنطارخاص عُرف بالقنطارالدمشقي=

متارطل، وهناك تفاصيل، للمزيد: ص٢٤٧/أصناف.

....

"ح": في حاشية هذه الفقرة بالمصدر: إشارة إلى دراسة د.خضرعمران (الحياة الإجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، بالإعتماد على سجلات المحكمة الشرعية بحلب) وهي رسالة دكتوراه مقدّمة إلى جامعة دمشق. حاشية٦٧/أصناف. ولم نتمكن، مع الأسف، من العثورعليها حتى الآن .

ومما يُضاف: أطروحة الدكتوراة لنفس الباحث خضرعمران: ريف ولاية حلب في النصف الأول من القرن السابع عشرميلادي، ط. دمشق ١٩٨٢، ص٢٣/أصناف.

✪ سخني * سخانة * سخنية: هذه الكنى ـ على الأغلب ـ كنى مكانية نسبة إلى بلدة السخنة (على بعد ٧٥ كم للشمال الشرقي من تدمر) في المربع (٥× p) على خريطة د.نداف لمحافظة حمص. تقع السخنة إلى الشمال الشرقي من مدينة تدمر التي كانت مركزا للإستقرار الحضري الحديث في شمال الجزيرة العربية حيث لم يرد لها ذكرٌ في الآثار القديمة ولا في فترة ماقبل الإسلام، لكن الكُتّاب العرب أتوا على ذكرها منذ عام ١١٨٤، وفي عام١٣٤٨ ذكرَ إبن بطوطة أنّ غالبية سكانها من المسيحيين، إلا أنّ سكان السخنة أصبحوا بعدئذٍ مسلمين عرب رُحّل من أصول حديثة، أما الآن ففيها عائلات أنجبت للوطن رجالاً عُرف عنهم التشدد في حبه: كأحفاد عبد العزيز وصالح الطلّاع وغيرهما.

ولابد من القول هنا: أن الكنى المكانية هي تلك الكنى المنسوبة للمكان الذي جاء منه ذووها أصلاً. لكن الأمر ليس هكذا تماماً مع كنية (السخني)؛ فليس كل السخانة من هذا القبيل أي ممن جاؤوا من بلدة السخنة أصلاً فقط، ففي كل من دمشق وحماه وحلب وسفيرة وديرالزورأحياء خاصة يقطنها جوالي (ج. جالية) من هؤلاء ويُسَمَّوْن سخانة ولوكانوا من أهل تدمر والقريتين، فقد اعتاد أهل الحواضر الشامية أن يُسمّوا سكان قرى المناظر"هـ" سخانة نسبة للسخنة كبرى هذه القرى. وهناك فئات أخرى إكتسبت اسم السخانة لأسباب أخرى نذكرها لاحقاً.

"هـ": قرى المناظر: هي الواحات اوالقرى المسكونة وسط البادية الشامية كتدمر وأرك والسخنة و القريتين ولواحق السخنة كالطيبة (٢٥كم عن السخنة إلى الشمال) والكوم (١٥كم إلى شمال الطيبة) وهذه القرى كأنها جزائر منثورة وسط بحرضخم أوغيطان خضر وسط بوادٍ تقفر، وقد ذكرها ياقوت في معجمه بإسم المناظرأيضاً مما يدل على أن هذه التسمية قديمة. والمناظر في كتب اللغة أشراف الأرض أي ما أشرف منها وارتفع، حتى أنهم زعموا أن أهل قرى المناظر هذه ينظر بعضها إلى بعض أو يكاد. ص٢٦/زكريا.

وقد اعتاد السوريون عموما، وأهل حواضر الشامية خصوصا أن يُطلقوا على سكان قرى المناظرإسم (السخانة) جمع سخني، نسبة إلى قرية السخنة كبرى القرى المذكورة. وحارة السخانة بدمشق يقطنها أناس من تدمر وجيرود والقريتين، أي أنهم ليسوا كلهم من بلدة السخنة حصراً، لأنّ أهالي السخنة الحقيقيين نادرون جداً.

- كما يطلق الأعراب هذا الإسم على الباعة المتجولين بين القبائل أياً كان أصلهم. نقلاًعن كتاب (السخنة محطة القوافل)تأليف الضابط الفرنسي ألبير دي بوشمان، عرض محمد خالد الخضر عن ص٤ /الجماهير، ع ١٢٨٧١. هذا ماكتبه الملازم الإفرنسي في مقال طويل في مجلة الدراسات الإسلامية التي تصدر في باريس (مجلد١ص٢٢)عن الخلاف بين عشيرتين غنّامتين في الشام، يعني الموالى والحديديين، كما له أيضاً رسالة عن قرية السخنة، ص١٧/زكريا.

إلا أن الأكثر دقة والأشمل إحاطة هو ما ورد في كتاب (عشائرالشام) تأليف المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا وهوعالم موسوعي ورحالة أثري: ماجاء فيه عن السخانة في سياق حديثه عن البادية الشامية وما فيها من مواقع مأهولة بالسكان، فقال بعد ما ذكرالمدن، ومنها ديرالزور، وذكر البليدات، ومنها بالس الحديثة (مسكنة) والسبخة والميادين والعشارة وأبي كمال،

وذكر الخرائب والقلاع القديمة الأثرية، ومنها بالس القديمة (بارباليسو) ومدينة الفار وقلعة جعبر وقلعتا حلبية وزلبية وغيرها، هذا عدا الضُبَيْعات العديدة المؤلفة من بيوت الشعر في الشتاء ومن الصبابيط المصنوعة من أغصان الطرفا والغرَب في الصيف.

فبعد ما ذكر هذه الأماكن المعروفة بأسمائها المختلفة، قال: وأما المناظر: فهي الواحات اوالقرى المسكونة وسط البادية الشامية، كتدمر وأرك و السخنة والقريتين ولواحق السخنة كالطيبة (٢٥كم عن السخنة إلى الشمال) والكوم (١٥ كم إلى شمال الطيبة)، وهذه القرى كأنها جزائر منثورة وسط بحر ضخم أو غيطان خضر وسط بَوادٍ قفر، وقد ذكرها ياقوت في معجمه بإسم المناظرأيضاً مما يدل على أن هذه التسمية قديمة. والمناظر في كتب اللغة أشراف الأرض أي ما أشرف منها وارتفع، حتى أنهم زعموا أن أهل قرى المناظر هذه ينظر بعضها إلى بعض أويكاد.

((وقد اعتاد أهل الحواضرالشامية أن يُسمّوا سكان قرى المناظر بـ (السخانة) نسبة إلى السخنة إحدى أشهر قرى المناظرالمذكورة. ففي كل من دمشق وحماه وحلب وسفيرة وديرالزوروأحياء خاصة تقطنها جوالي (جمع جالية) من هؤلاء ويُسمّون بالسخانة ولوكانوا من أهل تدمروالقريتين .

كما إعتاد البدو تسمية كل الجمّالة الذين ينقلون السلع التجارية في البوادي ب (السخانة)، ذلك لِمَا لأهل السخنة من المقدرة والمعرفة بإختراق البوادي وإجادة النقل وحسن الوساطة في البيع والشراء بين الحضر والبدو.

- كما اعتادوا أن يسمّوا (عقيلياً) أو عكيلي كلَّ جندي هجّان نشأ من قرى مقاطعة القصيم في نجد ولو كان من غيرها.

- كما اعتادوا أن يسمّوا (كبيسياً) كل بائع يلحقهم في حلهم وترحالهم ولو لم يكن من من أهل الكبيسة المشهورين بحذقهم في التجارة. والكبيسة قرية في العراق على سيف البادية وغربي الهيت. ص٢٦/زكريا.))

- وبعد أن قضت السكة الحجازية على نقل الحجاج على الإبل، ومنذ أن ظهرت السيارات واخترقت مسالك الصحراء وحملت المسافرين والسلع التجارية وأغنت عن الإبل والمرتزقين بالإبل ..إنصرف السخانة إلى العمل والتكسب بنواتج الصحراء كالقِلي الذي يستخرجونه من حرق نبات الشنان، وكالزيت الذي يستخرجونه من الزيتون الذي يقطفونه من أشجار الزيتون حول قريتهم، كما فعل أهل تدمر كذلك أيضاً، كما تكسبوا بالكمأة التي تنموا بالبادية في سني الخصب. وعرق السوس الذي يقلعونه في أنحاء ديرالزور وعين الكروم، والسراس (السريس) الذي يجدونه في الجزيرة في أنحاء ثرية الجعرة، وثرية الملح. ويتكسبون أيضاً من بيع العاديات (الأنتيكة) التي ينبشونها ويستخرجونها من الأطلال والمدافن حول تدمر والسخنة والطيبة والكوم والندويات والكديم والرصافة وقصرالحير. وكذلك من بيع جلود الغزلان والحيوانات البرية ذات الفراء، وعظام الجمال هذا إضافة لقليل من الزراعة المسقية حول قراهم ومن تربية الغنم والمعز ومما تصنعه نساؤهم من البسط الملونة المشهورة بجودتها ومما يقوم به رجالُهم من (جزّ) صوف الغنم و(قص) وبر الإبل لدى العشائر، ومداواة الإبل المصابة بالجرب لديهم.

ويتكسبون من تربية الصقور واستخراج صغارها من أعشاشها في جبل الضاحك، وكانوا يبيعون الصقر بنحو عشرين ليرة ذهبية. ص٢٧/زكريا.

ومما يُذكر في مدينة حلب (كعك السخانة) الذي يكثر بيعه في الأسواق التي يرتادها الأعراب وسكان الأرياف، وكنا نرى ونحن أطفال، هذا الكعك في قلائد غليظة معلقة عند السمّانة في جب القبة، أو في دكاكين حجيج، أو في دكاكين باب إنطاكية. ولا أرى سببا لتسمية هذا الكعك بإسم السخانة سوى ما أظنه

وأتوقعه من أن السخانة كانوا هم الذين يصنعونه، أوأنهم هم الذين يجلبونه إلى حلب على سبيل التجارة به.

. ومع ذلك، فقد يكون بعض الذين يحملون هذه الكنية، قد إكتسبوها من نسبتهم إلى قبيلة (السخان)، وهي فرقة من الخرشة بالكرك، منازلها وادي الحسا بالأردن. ص٥٠٥/قبائل. أونسبة إلى عشيرة (السواخنة) وهي من عشائر العزازمة في بيرالسبع بفلسطين. ص٥٦٢/قبائل .

ومن الجديربالذكر: ماجاء في لسان العرب "السِّخِّين: المِعزَق، والسخاخين: المساحي" ص٥٤٠/لسان.وعليه قد يصبح إعتباركنية بعض السخانة كنية حرفية لعملهم (بالسخين) أي بالمعزق أوالمسحة أوالطورية في عزيق الأراضي الزراعية. وسكانها: سخانة، ومفردهم سخني. ولعل عملهم هذا بالسخين هوالذي استدعى أن تُعرف بإسمها الحالي . وهو أمرغريب على المنطقة؛ أي لافت للنظر . فالقرية تقع في منطقة جافة على هامش البادية شرقي ناحية الخفسة في منطقة منبج إدارياً (بالمربع ٤ × g)على خريطة محافظة حلب د. نداف لمحافظة حلب/٢٠٠١.

. ونخلص إلى ملاحظة عامة وهي أنّ السخانة ليست عشيرة بل مجموعة عائلات جاءت من مركزناحية السخنة ببادية (حمص). أومن قرية سخني (حلب)، وحول تسمية هذه القرية الأخيرة: ربما لأن سخنيّ ما من هؤلاء السخانة الجوالين كان أول من حل بها وعمرها، فعُرفت بإسم السخني.

- ولننقل ماكتبه الأسدي في موسوعة الأسديحول السخانة لأهميته (السخانة من حاراتهم في باب النيرب سُمّيت باسم أهل السخنة الذين هجروهاوسكنوا هذا القسم من حارة باب النيرب، كما سكن بعضهم في "جوبة" من باب النيرب) ص٣٣١/مو٤. وتحدّث أيضاًعن كعك سخانة فقال(كان السخانة يشتغلون في نقل الحجاج على جمالهم إلى الحجاز، وكان الحج يستغرق نصف السنة ذهابا وإياباً، وكان لابد لهم من زاد لايعتريه الفساد؛ فاخترعوا هذا الضرب من الكعك المجفف، يُخبز في التنور ثم يُترك على ملة النار، وتُسد فوهة التنور فيصير كالفخار. ثم صغّروا دائرة الكعك المتقدم وخبزوه بالفرن، ثم تفننوا فيه: كعك بسمسم، كعك بيانسون، كعك بزعفران ... وسمّاه الحلبيون باسم صانعيه من أهل السخنة المقيمين بحارة السخانة). فقالوا "كعك سخانة". ص٣٣١/مو٤.

ولنلاحظ مصادفة التوافق بين ما ذكرناه بهذا الخصوص آنفاً، وبين ما ذكره الأسدي في هذه الفقرة عن كعك السخانة.

- ومن الجدير بالإضافة هنا ما جاء في "المنجد" حول الأصول التاريخية لسكان السخنة، حيث يقول: بأنّ "الصُلبة، أو الصُلَّيب، هم مجموعة من قبائل منتشرة في بادية العرب، لاتُعرفُ أنسابُها، منها قبيلة تقطن السخنة بادية تدمر، روى المحققون أنهم من الصليبيين، لجؤوا إلى البادية، كما قيل انهم من الصابئة، يتسمُّون بـ الصُلَيب، وهم صادة غزلان مَهَرَة ويكتسون بجلودها وحُمُرُهم قوية بيضاء مشهورة. ص٤٢٤/منجد٢.

وقد وَرَد في معجم قبائل العرب (المصدر) ما يؤكد ذلك، إذ يقول عن قبيلة (الصُلَيب: أنهم يقطنون السخنة، تدمر، سنجار). للمزيد: ص٦٤٦/قبائل.

- عندما يستمع أحدنا لهذه الكنى: يتبادر إلى ذهنه أول ما يتبادر: أنّها كنى مكانية، لأن ذويها مِمّن خرجوا من بلدة السخنة وأقاموا في غيرها من المدن. فنُسبُوا إلى المكان الذي جاؤوا منه ومن ثمّ عُرفوا بنسبتهم هذه كما هي حال أمثالهم من ذوي الكنى المكانية، أي المنسوبون للمكان الذي جاؤوا منه أصلاً. لكن الأمر ليس هكذا تماماً مع كنية (السخني) هذه؛ فليس كل السخانة من هذا القبيل وحسب، ففي كل من دمشق وحماه وحلب والسفيرة وديرالزورأحياء خاصة بقطنها

جوالي (جمع جالية) من هؤلاء ويُسمّون بالسخانة ولوكانوا من أهل تدمروالقريتين.

- وقد اعتاد أهل الحواضرالشامية أن يُسمّوا سكان قرى المناظر سخانة نسبة إلى السخنة كبرى القرى المذكورة.

- ويطلق الأعراب هذا الإسم (أي السخانة) على الباعة المتجولين بين القبائل أيأكان أصلُهم. نقلاًعن كتاب (السخنة محطة القوافل) تأليف الضابط الفرنسي ألبيردي بوشمان،عرض: محمد خالد الخضرص٤/ من العدد رقم ١٢٨٧١من جريدة الجماهير.

- ويقول الضابط الفرنسي أيضاً: أنّ السوريين يطلقون على سكان المناظر الخَضَرإسم سخانة (جمع سخنة)، وحارة السخانة بدمشق يقطنها أناس من تدمر والقريتين وجيرود، أي أنهم ليسوا من بلدة السخنة حصراً، لأنّ أهالي السخنة الحقيقين نادرون جداً.

- كما إعتاد البدو تسمية كل الجمّالة الذين ينقلون السلع التجارية في البوادي بـ (السخانة)، ذلك لِمَا لأهل السخنة من المقدرة والمعرفة بإختراق البوادي وإجادة النقل وحسن الوساطة في البيع والشراء بين البدو والحضر.

۞ سُخُن: جاء في موسوعة الأسدي (سَخُن: عربية: سخن الشيئ: صيّره سُخناً ضد برّده. ومصدره: السخانة والسخونة، وقالوا في مؤنثها الساخنة والسخنة). إلى آخر التفصيل اللغوي الذي ورد: لهذه الكلمة في موسوعة الأسدي. ص٣٣٣/مو٤.

وجاء في معجم فصاح العامية: "السخونة هي الحُمّى .. والسّخنُ والصخن: الساخنُ، وكذا هي عندالعامة بالسين والصاد، يقولون الولد عنده سخونة، و الولد سخنان، والسخنان هوالحارُّ، وتقول للمريض أو مَن به حُمّى سخنان، لأن المرض يترافق عادة مع ارتفاع حرارة الجسم" ص١٦٤/فصاح.

- وهذه الكنية على الأرجح تشيرالى كثرة ما كانت (السخونة) أي الحرارة تظهرعلى صاحبها، فيُقال عنه (سُخن) أي درجة حرارة جسمه مرتفعة فوق المعدل الطبيعي حتى أنه عُرِفَ بذلك وأصبحت تلك الصفة اسم شهرة دائمة له .

۞ سخي: السخيّ عربية: الجواد الكريم. والجمع الأسخياء.ص٣٣٤/مو٤

۞ سخيطة: لقب يُقصدُ به وصفُ صاحبه بأنه كثيرُ السخط، وهذه الصيغة مشتقة من السُخْط، وهو ضد الرضا، والكلمة فارسية معرّبة وتعني الشدة، ومنها أُخذ معنى الكره والغضب لما فيه من شدة على النفس. أنظر ص ٣٩٣/دخيل.

۞ سدّاد: السدّاد اسم فاعل من فعل: سدَّ يسدُّ فهو سدّاد للفاعل، ومسدود للمفعول. و: سدّد: يقولون: سدد الحساب، بنوا على فعّل من سدّ الخرق: أي ردم ثلمته، وعربي سددالدين والحساب: قاصّه مقّاصة. ص٣٣٥/مو٤. ومن كلام أهل حلب يذكرالأسدي: (سد سد البخش: بنواعلى فعقع من سدّ، ومصدره: السدسدة). ص٣٣٥/مو٤.

۞ سرائيل: لا شك أن هذه الكنية مصحفة من اسم إسرائيل، المعروفة .

جاء في معجم الكلمات الوافدة: (اسرائيل: كلمة آرامية، وهي لقب النبي يعقوب، وتعني (رجل الله) وأبناء اسرائيل كما يدّعون هم اليهود وسمّيت دولتهم بدولة اسرائيل. وجاء ذكرهذه الكلمة (اسرائيل) في القرآن الكريم في ٤٣ آية منها الآية ٤٠ من سورة البقرة). ص١١و١٤٧/وافدة.

۞ سراج * سراج الدين: في موسوعة الأسدي: (السراج من العربية عن الفارسية: المصباح يضيئ بإشعال فتيلٍ مغمورٍ أسفلُه بالزيت. وهم جمعوه على السروجة، وكنا نحن ـ والكلام للأسدي (١٩٠٠ ـ ١٩٧١) نستضيئ به إلى أن ظهر "الضو" أي لمبة

القاظ) ص٣٣٧/مو٤.

أما كلمة الضوْ الآن فتدل على الأداة التي كانت تُستعمل للإنارة في المنازل حتى الأمس القريب، قبل دخول الكهرباء اليها، والضو يتألف من وعاء يحتوي على (كاز) وفتيلة تعلوها (بللورة أوشيشة) تحمي شعلة الفتيل من أنْ تُطفئها حركة الهواء.

هذا الضو، هو غيرالسكروجة فهي أقدم منه عهداً ويُستخدم فيها الزيت لا الكاز. وهو أيضاً غيرالفانوس القابل للحمل باليد والسير به خارج المنزل. وقد تصح في الضوّ تسمية القنديل، وكلمة القنديل لاتينية وكثيراً ما تكون كنية (أي إسماً لعائلة) هنا وهناك. للمزيد عن القنديل أنظر ما كتبه الأسدي في موسوعة حلب: ص٢٦٣/مو٦.

وفي موضع آخر من موسوعته يقول الأسدي: "ونعهد نحن أن إيقاد لمبة القاظ كان بأن يحملوا بالملقط جمرتين وينفخونهما بفمهم قرب فتيلة اللمبة فتلتهب"، مما يدل على أن عيدان الكبريت لم تصل إلى حلب حتى مطلع القرن العشرين لأن الشاهد على إشعال اللمبة بتلك الطريقة من مواليد عام ١٩٠٠، وكانت قداحة الفتيل (الصوفان) هي الشائعة. عاد الأسدي عندما كتبَ موسوعته، في أواخر حياته ليقول: "وكان الكبريت غالياً في حلب"، ممايدل على أنه كان موجودا لكنه كان نادرا فيها، وللمزيد عن إختراع الكبريت أنظر: ص٣٠٨ و٣٠٩/مو٦.

السِرَاج في اللغة هوالمصباح المضيئ بإشتعال الوقود الذي فيه، وهو الزيت منذ أقدم الأزمنة والى عهد قريب، حيث إسُتنبِطَ البترول وأصبح إستعمال الكاز في المصابيح هوالمفضل.

وفي الإصطلاح أطلق هذاالاسم بعد أن أضيف اليه بعض الأسماء المتميزة ليصبح لقباً من الألقاب التي عُرِف بها كبار أعيان الدولة من الوزراء والعلماء مثل سراج الدولة، وسراج الدين. ص٢٤١/ألقاب. وعلى سبيل المثال: كان الشيخ سراج الدين ذو شعبية واسعة في النصف الثاني من القرن العشرين في عامة حلب.

- والسرّاج لغة: هوالشخص الذي يقوم بتزييت السراج (أي صبّ زيت السيرج، حيث لم يكن زيت البترول قد وصل إلى البلاد)، وإشعال فتيله، ومراقبته طوال الليل للتأكد من دوام شعلته وإذا إنطفأت في إحدى السرُج، بادر إلى إشعاله مجدداً. وكان الشخص الذي يقوم بهذاالعمل يسمى الدومري أيضاً. والغريب أنّ هذه الكلمة "دومري" لم ترد في معجم المعرب والدخيل؛ مما يدعونا إلى إعتبارها على الأغلب من أصل عربي؛ جاء في معجم فصاح العامية: التومري: الإنسان .. وبلاد ليس فيها تومري، أي ليس فيها أحد. والعامة تلفظها بالدال بدلاً من التاء فتقول "مافي الشارع دومري". ص٤١/فصاح.

وكنت منذ عام ١٩٩٢ قد إطلعتُ على دراسة فلسفية بعنوان "التأمريُّ" و هو يعني به الإنسان (انظرالهامش رقم (١) أسفل الصفحة رقم (١) من الدراسة المذكورة)، التي طبعها مؤلفها الأستاذ غسان المقيد طبعة خاصة على ورق السحب ووزعها على خاصته بحلب، فكان هذا العنوان حديثَ الساعة وقتئذٍ أكثرَ من مضمونها. أما أنا فرأيتها في بسطة كتب قديمة كانت تُباع على رصيف، فالتقطتها وانقذتها من هذا المصير وضممتها إلى مكتبتي الخاصة!

ومما يُذكر أن اسم السِرَاج: من السنسكريتية (هندية) دخلت على العربية عن طريق الآرامية. ص٣٩٨/دخيل. ولعله مشتق أومولّد من اسم الزيت المضيئ الذي فيه وهو السيرج. أما كلمة الشَيْرَج بمعنى دهن السمسم أي زيته، فهي معرّبة عن "شيره" الفارسية. ص٤٣٥/دخيل.

- ومع هذا، يمكن أن تكون كنية السراج كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائر السراجين، وقد ذكر المعجم عدداً منهم (السراج، سراج، السراجين)، ولعل أقربهم موطناً إلى مناطق حلب، أولئك الموجدون منهم في حماه وهم قبائل (السراج فرقة من البشاكم إحدى عشائر

حمـاه. والسـراجين فخـذ مـن الأبـي صـليبي مـن الحديديين الأصليين بسورية ص٥٠٦/قبائل).
ثـم ذكرالمصدرُعدة عشائر أخرى من العراق، هي: (السـراج من أفخاذها الدلفية والبودنحي وغيرها. و: البوسراج: فرع من البودلّي بالعراق. و: السراي "أي السراج بلهجة الكويت". و: السراي أيضاً، وهو فخذ مـن السراي أي السراج بالعراق تتبعه فروع مهمـة كالجروخ والجحية) ص٢٤٣/قبا٤. ومما يُضاف، أنّ مِن هؤلاء الأخيرين مَن يقيم في مدينة ديرالزورراليوم

۞ سراقبي: كنية لها تفسيران: أنها كنية مكانية، نسبة إلى بلدة سراقب غِبَّ قدومِهم منها إلى حلب. أو أنها كنيـة قبليـة، لإنتسـاب ذوي هـذه الكنيـة إلـى قبيلـة (الصراخب: وهـي فـرع مـن البوشـمخي مـن عبـودة بالعراق، ص٣١٧/قبا٤). طبعاً مع ملاحظة تبديل حرف الصاد بالسين، والخاء بالقاف، وهـو تبديل معروف بلهجة القبيلة..

۞ سراوي: لعل هذا الإسم صيغة النسبة إلى السراي ارتجلها العامة على غير قاعدة؛ فأقرب لفظ جاء في موسوعة الأسدي إلى هـذا الإسم أو الكنيـة، قولُهم: (السراي، أو السراية، السرايا: وهـي من التركية عن الفارسية بمعنى القصر، بيت السلطان، بلاط الملك، مركـز دواويـن الدولـة. وهـي الـدار الكبيـرة أيضـاً. ص٣٣٧/مـو٣. وانظرهـذه الكنيـة بصـيغتها الأرمنيـة "سرايونيان".

۞ سرجاوي: كنية مكانية نسبة مكانية إلى قرية سرجة، أو حفسـرجة، أو سـرجللا. ولنتقـل مـا ورد عنهـا فـي المصدر: (سرجه: من قرى حلب في الباب وادلب والمعرة وجبل سمعان. والكلمة من الآرامية "سرجو" السرج السرج، ما يُشدّ على ظهرالخيل والبغلة، وقد جاءت بصيغة الجمع سروج من فعل أعدَّ الفرس .
أما سرجيلا: فهي بلدة في محافظة إدلب بجبل الزاوية، مـن الآرامية بمعنى سرج الله. وتشتهر بلدة سرجيلا ببرجهـا وحماماتهـا ومعاهـدها وبيـوت سـكانها إلـى جانب الكنائس والقصور، وتعود هـذه الآثارالى القرن الخامس، لاسيما آثار كنيستها). ص٢١٢/برصوم.

۞ سروجي: السـروجي كلمـة كانـت دارجـة بمدينـة حلـب، فقـد ذكرهـا الأسـدي فـي موسـوعة حلـب: (السروجي، عربية يُرادُ بها مَن يصنع سروج الدواب، وسوق السرّاجين يُنفـذ اليه من آخر سـوق العطارين شرقاً بالإتجاه للجنوب). ص٣٣٧/مو٤. إلا أن إسماً آخر لسرج الدابة هو (الجِلال) كان أكثر شيوعاً بحلب، فطغى عليه وعُرِف صانعه باسم (الجليلاتي)، فانظرها.
ـ فالسروجي على أية حال كنية لها تفسيران محتملان فقد تكون كنية بعض السروجية كنية مكانية، نسبة إلى بلدة سروج في النواحي الشمالية من محافظة الرقة، أو مـن إحـدى القرى المسـماة (سـرجة) والموجـودة فـي مناطق إدلـب والبـاب والمعـرة وجبـل سـمعان. والتـي سبق ذكرها.
والإحتمـال الثاني وهوالأرجح أنها كنية حِرَفية: تُـقال لمـن يشتغل بالسـروج، يصـنعها أو يبيعهـا، ويُـقال لـه سَرّاج أيضـاً، والسرُوج هي التي توضع على الخيـل للركوب فوقها، فالسرجُ "هـ١" للخيـل كالرَحـل للناقة والجِلال والبردعة للحمير، ونحوذلك.
= وقـد إزدهـرتْ حرفـة السـروجية فيمـا مضـى، حتـى أنهـم في دمشق، شكلوا طائفة تابعة لطائفة الدباغين لأنهـم يسـتعملون الجلـد المـدبوغ فـي حـرفتهم. و للإحاطـة ننقـل مـا جـاء عنهـا مـن المصدر[للسـروجية طائفـة حرفيـة خاصـة بهـم شـيخهاعام ١٧١٢: إبـراهيم بشـه بـن محمـد (إسـتناداً لوثـائق المحكمـة الشـرعية بدمشـق سـجل٣٢، ص٨١،ح٦،٢ربيـع الاخـر١١٤٢ /١٧١٢م)، ولهـذه الحرفـة صـنّاع ومعلمـون اسـتأجروا حوانيـت مارسـوا حـرفتهم فيهـا، مـنهم الأسـطا عبـد المحسـن المصري السروجي]. ص٣٨٤/أصناف.

وكان للسروجية بدمشق ايضا سوق مخصوص يُقال له (سوق السروجية، حُرِّف لفظه إلى سوق ساروجة اليوم)، يقع تحت قلعة دمشق وهو من أوقاف لالا مصطفى باشا، ويبدوا أن السوق قام في هذا الموقع قرب القلعة لتلبية إحتياجات الجند. ولعل كثرة الجند في المدينة جعل الطلب على السروج شديداً بدليل إستخدام طائفة السروجية خمساً و أربعين جلد حورة يومياً. وهو كمٌ كبير وقتئذ.

ومما يُذكر: أن أرباب هذه الحرفة أيضاً كانوا يشتغلون بما يلزم للدابة من أدوات كاللجام والرسن والجلد والحياصة "هـ٢" ونحوذلك، وهم يصنعون أيضاً بيوتاً للبنادق الصغار كالطبنجا والفرد ويصنعون بيوتاً للكتب تسمى"المحافظ" وبيوتاً للتمائم تسمى حمايل "هـ٣" وغيرذلك. ص١٨٠/قاسمي.

ومما يُضاف: أن الذين يشتغلون بما يلزم للدابة من أدوات كاللجام والرسن والحياصة ونحوها، لهم تسمية خاصة، أنظرها في كنية نطفجي.

هـ١. السَّرْجُ: هو رَحلُ الدابة أو ما يوضع على الجواد ليُركب عليه، جمعه سُرُوجٌ وهولفظ عربي وقيل معرب عن الفارسية سَرْك أوعن الآرامية سرجو. ص٤٠٠ /دخيل.

هـ٢. الحياصة: (الحزام الذي يوضع تحت وسط جسم الدابة، أوعلى فخليها تحت ذيلها، وذلك لتثبيت السرج تحت راكب) ص٦٥/دهمان.

هـ٣. حمايل(حجابٌ يُحمل دائماً يُعلّق على الجسم لحماية حامله من أوهام الشياطين والجان، وإذا لُفَّ بالمعدن ولُجِمَ سُمّيَ زنبقاً). ص٦٤/دهمان.

✿ سرحان * سرحة: جاء في موسوعة الأسدي: (سرَحَ: عربية: سرَحتُ المواشي: ذهبت ترعى. سرَّحه: أرسله. وفي السريانية والكلدانية مثلها. يقولون: راح يسرح واتـه اسراح معو. وتُلفظ بالشدة أيضاً: سرَّح :عربية: سرّح المواشي: أرسلها ترعى، سرّح القوم: أطلقهم. سرّح الزوجة: طلّقها. وقد يلفظون سينها صاداً، إذْ يقولون: صرّح شعرو). ص٣٤٠/مو٤.

وعلى ذلك تكون هذه الكنية لقباً. أو كنية حرفية: حرفية إذا كان صاحبها ممن يسرح بالمواشي ونحوها، مثلاً. وتكون لقباً إنْ كان المقصود بالتسريح هو الطلاق.

ـ وقد تكون هذه الكنى: كنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل السراحين، وقد ذكرَ المصدرُ/١٢/ وحدة قبلية منها(السراحين٢، السرحان٦، سرحة، السرحة٢، سُرَيْح) ص٥٠٧ ـ ٥١٠/قبائل. ثم أضاف اليها /١٠/ وحدات أخرى (السراحنة، السرحان، آل سرحان، البوسرحان٢، بيت سرحان٢، البوسرحة، البوسريح، السريحات) أغلبها من قبائل العراق)، ص٢٤٣/قبا٤.

ولعل أقرب هذه القبائل إلى منطقة حلب، قبيلة: (السرحان) وهم قسم من الأبي حسن، وأصلهم من عشيرة السبخة و يلتحقون بالحديديين. أو: (السرحان) وهم بطن من الأسبع. أو: (السرحان) الأخرى من قضاعة كانت من أقوى قبائل حوران وكانت على رأس حلف يضم قبائل كبيرة منها: قبائل العيسى، الفحل، الفضل، وحوالي عام ١٦٥٠نازع السردية سيادة السرحان فتضاءلت قوتهم وأُخرِجُوا من حوران، وانفصلَ عنهم العيسى والفحيلي. ولعل أسماء عائلات العيسى، والفحل، والفضل، في مدينة حلب مستمدة من هذه القبائل الأم التي جاؤوا منها. للمزيد انظر ص٥٠٧ و٥٠٨/قبائل.

وقد تكون بعض ذوي سرحان، سرحة: كنى مكانية نسبة إلى قرية (سريحين: وهي من قرىً محافظة حماه، من السريانية وتعني الخبشاء، السرديين، المكترسين)ص٢١٤/برصوم. وذلك لقدومهم منها إلى مدينة حلب وإقامتهم فيها .

✿ سرحيل: كنية قبلية مصحّفة بتبديل النون باللام، عن الأصل القبلي للإسم وهو ـ على الأغلب ـ من (السراحين) وهناك قبيلتان بنفس الإسم: سراحين بطن من العرب ذكرهم الحمداني في حلفاءآل فضل، أوسراحين من قبائل العزازمة ببيرالسبع فلسطين. ص٥٠٧ /قبائل. ومما يُذكر أنّ السراحين صيغة جمع

للإسم سرحان المذكورة من قبل .

- وإنْ جاز لي القياس - جرياً على ما مرّ بي من أسماء متنوعة المصادر و الأسباب - أحسب أنّ: سرحيل، كلمة عربية قديمة مركبة من إسمين أو لفظين: سرح + إيل بمعنى السارح أوالمطلق أوالمسيّب لله قياسا على ما كان يفعله العرب نظير ذلك، وجاء ذكرها في القرآن. ولعل ناقة قوم صالح كانت من هذا القبيل.

- جاء في المعجم العربي (المختار) من صحاح اللغة، للجواهري في مادة سيب: "السائبة: الناقة التي كانت تُسيّب في الجاهلية لنذرٍ أو نحوه. وهي أمّ البَحيرة: وهي الناقة إذا وُلدتْ عشرة أبطن كلهن إناث: سُيّبتْ، فلم تُركب ولم يَشرب لبَنَها إلا ولدها أو الضيف حتى تموت، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعاً. ويُحرت بنتُها الأخيرة، فتُسمى البحيرة، وهي بمنزلة أمها في أنها سائبة، وجمعها: سيب".

- ويضيف المختار "والسائبة أيضاً: العبدُ .. كان الرجل إذا قال لعبده: أنت سائبة؛ عُتق ولا يكون ولاؤه له، بل يضع ماله حيث يشاء، وقد ورد النهي عنه" ص٢٥٧/المختار.

۞ سرخوش: كلمة معروفة بحلب، فقد ذكرها الأسدي في موسوعة حلب: (يقولون: تمّ يشرب حتى سَرخش! و: دايماً منشوفوا مسرخش.. وهم بنوا الفعل من سرخوش التركية بمعنى السكران، عن الفارسية سَرْ: الرأس و خرش: المسرور، الجيد). ص٣٤٠/مو٤. وفي حلب مستشفى معروف بإسم مالكه: د. سرخوش.

۞ سرداب: كلمة السرداب حسب موسوعة الأسدي (من العربية: بمعنى بناء تحت الأرض وقد تكون نقراً في صخرالأرض لابناءً، ويغلب أن يستعملوه للممرّ السرّي بين بناء وبناء، أو بين بناء وعراء كسراديب قلعة حلب، و الكلمة أصلها فارسي، ومنها استمدته التركية، الكردية، السريانية، الكلدانية - جاء في معجم المعرب والدخيل: أنّ كلمة السردآب كلمة فارسية معرّبة و مركبة من سِردْ بمعنى بارد وآب بمعنى ماء. والسرداب بناءٌ تحت الأرض، يُستخدم كمستودع للجليد حيناً، ويُبرّد فيه الماء صيفاً، ولهذا كان يُعتبر أيضاً غرفة للمونة في دور حلب القديمة.

- ومما يُضاف: السردابية؛ قوم من غلاة الرافضة ينتظرون خروج المهدي من السرداب ص٤٠١/دخيل.

۞ سرداني * سرديني: كنية قبلية نسبة إلى "عرب السردية"، ص١٧٦/حوادث دمشق. والسردية: من أجلّ عشائر جبل العرب في سورية، كانت منازلها حول قرية القريّا. أما السردان: وهم قسم من قبيلة خثعم (ص٥٠٩/القبائل، أما خثعم فديارها على طريق الطائف - أبها شمال مكة، للمزيد عنها انظر كنية قرني"هـ١".

والصردان من قبائل ميمون بالسعودية. ص٣١٧/القبائل وص٣١٧/قبا٤. وعندما يذكر المصدرُ قبيلة فوّاز بناحية عجلون في الأردن، يقول أن جدها من قبيلة السردية قدِمَ إلى عنجرة قبل٢١٤ سنة، وهو يقصد بـ (قبل) أي قبل زمن تأليف هذا المصدر عام ١٩٤٩.

وقد تكون كنية السرداني نسبةً مكانية: إلى قرية (سردان) الجبلية قرب قورقانيا غرب إدلب، ومَن يخرج منها يقال له سرداني وسرديني. لكنني أرجّح أن تأخذ القرية اسم القبيلة التي سكنتها لأول مرة، لا العكس.

- وقد أقام بيت السرداني زمناً في مدينة ادلب ثم انتقل بعضُهم إلى حلب. ولعل قرية أخرى في منطقة ادلب هي (زردنا) قد حملتْ نفسَ التسمية قديماً ثم حُوّرَتْ بلفظ سينها زائياً، والنسبة اليها زرداني على وزن سرداني أي أنّ النسبة اليها قريبة جداً - كما ترى - من سرداني، والسؤال المشروع هل جاء أهالي هاتين القريتين من أحد فروع عشيرة السردية من جبل العرب

(الدروز)؟ سؤال مشروع! لكن معجم القبائل يقول العكس؛ فهو عندما يذكرعشيرة الأطرش يقول: "عشائر درزية بجبل الدروز، أصلها عشيرة واحدة وجدها الأول عبد الغفار من سلالة (الشيخ علي العكس) حاكم الجبل الأعلى من أعمال حلب (وهو الآن من مناطق إدلب) وتنقسم الطرشان إلى فرق منها نجم وحمود وعبدالله والعُقال" ص٣٣/القبائل. ومما يُرجّحُ هذاالإحتمال، وجودُ قرى أخرى في نفس المنطقة سكانها من الدروز، وهي قرية كفربني وقرية معرة الإخوان مما يشكل مع قرية زردنا وقرية سردان سلسلة تشيرلإنتمائها جميعاً إلى أصل واحد قادم من عرب السردية أماظنُّ بعضِهم بأن هذه الكنية نسبة إلى صيد (سمك السردين) فهو (وهمٌ) لا صحة له لعدم وجود هذا النوع من السمك في قرية السردان الجبلية وما جاورها.

ـ وربما كانت كنية بعض ذوي هذه الكنية كنية مكانية: لمجيئهم من جزيرة سرديتيا من غرب المتوسط فيمن جاء مع الجيوش الصليبية، ثم تخلفوا عن الإنسحاب معهم فبقوا كما بقي عدد غير قليل منهم في أمارة إنطاكية ونواحيها، نذكر منهم: بيت صالو بحلب، وبيت مرتيني بإدلب، ومما يؤيد إفتراضنا هذا، وجودُ أكثر من حالة مماثلة، إذْ كتبَ الأديبُ الحلبي قسطاكي حمصي عن الأديب الفرنسي غاستون الحمصي ـ وهو من أصل حلبي ـ أنّ عائلة الحمصي ترجع إلى أحد نبلاء الصليبيين هو بيير دو لاماس الذي كُنِّيَ بالإسم العربي مسعد. ص٢١٤ ـ ٢١٩/المصور."هـ٢".

"هـ١": من حديث ابن عباس عندما جاءت امرأة حسناء خثعمية تسال الرسول وكان الفضل بن عباس رديفه في حجة الوداع، يعاود النظر اليها فحوّل النبيّ وجة الفضل عنها، وسألته الفتاة هل بترك لبس خمارالوجه إثم.

يقول ابن بطال: لو لزم (حجاب نساء النبي) جميع النساء؛ لأمرَ النبي الفتاة الخثعمية بالإستتار. والحديث عند الإمام مالك. في الموطأ برقم ١/٣٥٩. وعند البخاري برقم ٢/٥٥١.

....

"هـ٢": وفي حاشية الصفحة (٢١٩) المذكورة إشارة إلى أنّ اسم غاستون مشتق من قسطون، وقسطون هذه قرية في الطرف الشمالي من سهل الغاب اليوم، فما علاقة غاستون الرجل بقسطون القرية القريبة من انطاكية؟ والصحيح ـ كما حققناه في موضع آخرـ أن الرجل وهو أحد نبلاء الصليبين قد ملك تلك القرية فعُرفتْ بإسمه، جرياً على عادة تسمية القرى المملوكة بإسم مالكيها وقتئذ، كما سُمّيت قرية مرتين القريبة من ادلب بإسم مارتن أحد القادة الأمراء الصليبيين الذي كانوا في إمارتهم بإنطاكية.

ومما يؤيد إفتراضنا هذا، وجودُ أكثر من حالة مماثلة، إذْ كتبَ الأديبُ الحلبي قسطاكي حمصي عن الأديب الفرنسي غاستون الحمصي ـ وهو من أصل حلبي ـ أنّ عائلة الحمصي ترجع إلى أحد نبلاء الصليبين، هو بير دولاماس الذي كُنِّيَ بالإسم العربي مسعد.

وأشار الأديب الحلبي بهامش ما كتبه إلى أنّ اسم غاستون مشتق من قسطون، ص٢١٩/المصور. و الصحيح لدينا أن قسطون قريته إنما سُمّيت بإسمها هذاعلى إسمه غاستون. ومما يُضاف: أن كلمة قسطون باللغة العربية تعني (قوس قزح، الغبار) حسب ص ٦٢٨/المنجد.

وعرّض لنا إحتمال آخر بعد الإطّلاع على ماوّرد في كتاب الدول الإسلامية للمستشرق ستانلي بول إذ يذكر مدينة و ولاية (قسطموني) وأنّ أبناء جاندارهم الأمراء الذين حكموا قسطموني فيما بين١٢٩٢ـ١٤٦٩م في أناضول السلاجقة للمزيد أنظر ص٤٤٥/ستانلي.

فمن المحتمل جداً أن تكون كنية بعض ذوي كنية قسطون أركاسترن، كنية مكانية وُصفوا بها لقدومهم من ولاية قسطموني أو من مدينتها.

ـ حالة ثانية مماثلة: حيث أنّ (دينيت Dennette) هو أحد القادة الصليبيين في إنطاكية، ترك بصمته بقريته (تل دينيت) قرب إدلب. و نلاحظ هنا أنّ هذه الأمثلة ونحوها تقع على مقربة من أمارة إنطاكية الصليبية .

ـ وحالة ثالثة أيضاً (ادوارد بنش) السياسي (التشيكي سلوفاكي) الذي أصبح رئيساً على بلاده سنة ١٩٣٨م. ص٤٤/متجد٢. وعليه، ربما جاء قديما مَن كان يُسمّى (.. بنش) مع جيش الإسكندر المقدوني أو مع جيش الرومان أو جيوش الصليبين، وطابَ له المقام في هذا الموقع فعُرفَ بإسمه، ومن ثم (قرية بنش). أقول: ربما.

....

"هـ٣": ولعل اسم العلم (ساردانا) بال، الذي ورد ذكرَه في كتاب تاريخ العرب الحقيقي، وقال: "إنّ إسمي سارغون الثاني ساردانا بال، المُعتبر واحداً من أكبر فاتحي التاريخ و أسارحدون، يُشخّصان تلك الفترة المتلألئة"، مشيراً إلى إمبراطورية الآشوريين. أنظر ص٥٢/بيير.

فلعل اسم العلم هذا يشيرالى أصل تسمية القرية(زردنا) بإسم أول من نزل فيها، وعلى وجه الدقة: أول مَن نزل في البقعة التي نشأت فيها فيما بعد .

✪ سرماني * سرميني: <u>كنية مكانية</u> نسبة إلى بلدة سرمين الواقعة شرق مدينة إدلب، يقول المصدر: (سرمين من قرى محافظة إدلب، من الآرامية بمعنى المشروموں وإسم سرمين جمع تنكير بالسريانية) ص٢١٤/برصوم.

ويُقال أنّ اسم قرية سرمين هذا مستمد مع التحريف من لقب سرّ الأمين أي أمين السر، والأشهر من اللقب الآخر (صرّة أميني) أي أمين الصرة، حيث الصرة بقجة أموال كان السلطان العثماني يبعث بها إلى أشراف مكة وأمراء الحجاز في مواسم الحج لإنفاقها على العلماء والفقراء في الحرمين: المكي والمديني كما كان يرسل قسماً منها إلى شيوخ القبائل البدوية لضمان عدم إعتدائهم على قافلة الحج ص٢٨٩/ألقاب، فالموظف المكلف بأمانة حمل و توزيع مجموع تلك الصرر أو الصرّات (مفردها صرة) كان يسمّى (صرة أميني) بالتركية أي (أمين الصرة) بالعربية، أُختُزِلَ لفظها باللهجة الدارجة فيما بعد إلى صرميني ثم إلى لفظ سرمين، ولربما كان أحدٌ من حاملي هذا اللقب قد ملك هذا المكان شرقيّ إدلب كلياً أوجزئياً واستوطنه زمناً طويلا حتى عُرف المكان بإسمه.

- وقد تكون السرماني و السرميني: كنية قبلية، نسبة لإحدى القبائل التالية: (صريم، صريم بن حارثة، صريم بن سعد، صريم بن سعيد، صريم بن مالك، صريم بن مقاعس، صريم بن وائلة)، ص٦٣٩و٦٤٠/قبائل. حيث أنّ صرمان صيغة جمع لجماعة من أفراد هذه القبائل وهي صيغة قد تُلفظ بالترقيق سرمان. وهواللفظ الدارج لسرمين اليوم، والنسبة اليها تكون ب (سرميني أو سرماني).

- وقد ذكرتْ موسوعة الأسدي من مشاهيرهذه الكنية: (منصور بن مصطفى: من مشايخ حلب، نشأ ومات فيها سنة ١٢٠٧هـ.) ص٣٤٣/مو٤.

- لكن! وبعد أنْ عرفتُ من صاحب الإفادات الزراعية؛ بوجود مكان آخر في الجزيرة السورية مسمّى باسم (عين سرمين)، ص٦٨/إفادات. أصبح من الأجدر بنا أنْ نفهمَ اسم (سرمين) على ضوء المعاني اللغوية التالية، فلعلها هي الأقرب للصواب , فقد جاء في معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب، د.خسارة: "السرمان ضربٌ من الزنابير، أصفر وأسود مُجزّع، ومنها سودٌ عِظامٌ. أوهو العظيم من اليعاسيب". ص٧١/لسان.

- كما جاء في معجم الكلمات الوافدة (سرما: كلمة فارسية بمعنى البرودة)، ص٧٢/وافدة. كما توجد قرية باسم (الصرمان) بين معرة النعمان و سنجار في ريف محافظة إدلب الشرقي، بالمربع (H×١٠) على خريطة محافظة ادلب التي وضعها الدكتور نداف.

= بناء على ذلك، تكون كلمة سرمين وصفاً لعين الماء بأنها باردة، هذا إذا أخذنا بالمعنى الفارسي للكلمة، أو تكون عين الزنابير واليعاسيب إذا أخذنا بالمعنى العربي للكلمة. واستطراداً مع هذه المعاني، يصح تصورنا لتسمية قرية سرمين الإدلبية: بفرضية وجود عين ماء كانت شرقيّ مدينة إدلب القديمة، كان ماؤها بارداً، وكانت موئلاً للزنابير فسُمّيتْ عين سرما، أو عين سرمين. وعندما جف ماء العين أُهمِلت كلمة العين بينما بقي وصفها إسماً للمكان الذي غدا قريةعامرة خرج منها رجال أثبتوا وجودهم المستمر في شتى المدن السورية حتى اليوم. ومما يُضاف: أن تفسيرنا هذا لإسم سرمين، ليس صحيحاً وحسب، بل ويجّنبنا التفسير الآخر الصادم الذي يصف أهل سرمين القدماء بأنهم مشرومين! وهل يُعقل أن يكون كافة أهل قريةٍ ما مشرومين إلا إذ كانوا قد تعرضوا لأشعة نووية شوّهت جيناتهم جميعا! ولم يذكر تاريخ المنطقة حادثة نووية من هذا القبيل في كافة العصورالتاريخية القديمة والحديثة.

= وأما التفسير بالصرة أميني؛ فالمعروف تاريخياً أن تلك الصرر كانت تُوزّع على قبائل العرب ذات السطوة والمقيمة على طول طريق قافلة الحج الشامي الممتد بين معان إلى مقابل ينبع. ولم تكن قرية سرمين في يوم من الأيام على طريق الحج.

= وصادفتُ في كتاب (إله الشمس الحمصي) العبارة التالية: (كان أورليان إمبراطور روما نفسه إلليريّ

الأصل، نشأ في "سيرميوم" وهي مستوطَنة رومانية رئيسية بمنطقة بنّونيا السفلى: يوغسلافيا اليوم) ص١٣٦/الحمصي. أي أن للإسم مثيل روماني.
وليس من المستبعد أنْ يُطلق الإسم نفسه على مكان آخر ..، لاسيما إنْ كانا تحت مظلة دولة واحدة، ويجمعهما زمان واحد.

۞ سرمو * سرمللي: وَرَدَ في المعجم الوسيط: الشُّرمُ: طرف المعي المستقيم وفي العامية الصُرْم، وهي كلمة مولدة. وورد في معجم غرائب اللغة: سُرْم، كلمة آرامية الأصل (شورمو: المعي المستقيم)، وعليه فقد تكون هذه الكنية لقباً لحِقَ بصاحبه لكثرة مرضه بنزول سُرمه، بسبب إرتخاء العضلة القابضة للمستقيم أو لغير ذلك من الأسباب الصحية، ولإشتهاره بذلك، ولإمكانية التبديل بين السين والصاد على لسان عامة حلب: لُقِبَ ب (صرمو)، وعلى سبيل التلطيف قِيلت: (ضرِ يم) .
ـ أما صيغة (سرمللي) فأقرب ماتكون بمعنى أبو صرم
- وقد تكون كنية (سرمو- صرمو) كنية قبلية، نسبة لإحدى القبائل التالية: (صريم، صريم بن حارثة، ضريم بن سعد، صريم بن سعيد، صريم بن مالك، صريم بن مقاعس، صريم بن وائلة)، ص٦٣٩و٦٤٠/قبائل.

....

- ومن العشائرالكردية القديمة ،هناك عشيرة تُعرف باسم (سارمي "هـ") وهو يقارب بلفظه (سرمو).
"هـ": تتكون هذه العشيرة من ٤٠٠ أسرة، يقطنون جميعا فيما بين بدليس وديار بكر. ص٣٩٤/ تاريخ الكرد.

....

- وكلمة (سرماية) لدى الإضافة إلى ضمير المتكلم (سرمايتي. سرمايتنا. سرمايتك.. الخ. هي من التركية عن الفارسية مركبة من "سَرّ": بمعنى رأس و"ماية ": أي المال. ومؤدّى التركيب: رأس المال = الرسمال.

ص ٣٤٣/مو٤.

....

* سرور * سروريان: جاء في موسوعة الأسدي (السرور من العربية بمعنى الفرح، وهم في حلب سمّوا به ذكورَهم. وجاء فيها: السرور أيضاً: أطلقوه على الذرور يُباع في سوق العطارين، فيه حمض الزيبق، يُكافح به القمل) ص٣٤٤/مو٤.
- ومما يُذكر للإسم سرور: أنه من الأسماء القديمة وقد استعمله الناس لا سيما لعبيدهم وجلاديهم، ربما من باب تسمية الشيئ بضده .
وإشتهر من هؤلاء (سرورالسياف) في حكايا أ لف ليلة وليلة، أما سُرّوْ فهو اسم تحبب وتصغير للإسم سرور. وسروريان صيغة أرمنية من نفس الإسم. ونظراً لإندثار هذا المعنى شبه الإصطلاحي للإسم فقد أصبح سرور اسم عَلم عاديّ وربما كان اسم العائلة هذا، ببساطة ليس إلاكنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى سرورلاغير.
ـ وقد تكون كنية بعضُ الأفراد من ذوي هذه الكنية: كنية قبلية إكتسبوها من انتسابهم إلى إحدى قبائل السرور، ذكر المصدرُ أربعاً منها [السرور، (السرور- اب)، سرور،]. ص٥٠٩ و٥١٠/ قبائل. و[البو سرور، من بني سبعة بالعراق، و: البو سرور، من البو ظاهر بالعراق] ص٢٤٥/قبا٤.
ولعل أقربها إلى منطقة حلب: فرقة (السرور) من العصافير من المساعيد إحدى عشائر جبل الدروز في سوريا .

۞ سرّو: هذه الكنية على الأغلب كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (البّسرو، سرو بن دريد، السروين)، ص٥٠٩/قبائل. أو: نسبة إلى قبائل: (البوصرار، ذوي صرة، الصري، البوصريو)، ص٣١٨/قبا٤.

. وربما نشأت هذه الكنية من لقب وُصِف به صاحبُها الأول تشبيهاً له (بالسرو: جمع سَرْوَه وهو شجر معروف بقوامه الطويل و تمايله اللطيف مع النسيم. ولعل تشبيه شخص ما بالسرو يُعتبر مديحاً له.

- لغوياً كلمة سَرْو: آرامية الأصل sarwo ،sarw ، ص٤٠٤/دخيل).

وجاءت الكلمة في معجم الكلمات الوافدة: (السرو: الشجر المعروف، أصلها "سرف" و عربيتها "العرعر" وهي كلمة فارسية، وقيل سريانية) ص٧٣/وافدة

وفي موضع آخر من المصدر، يقول: (الشربين: شجرٌ من نوع السرو، يُستخدم في معالجة القروح، ويقول: أنها من الفارسية.) ص٨٠/وافدة.

. يذكرالأسدي السرو في حلب ويقول (شجرٌ من فصيلة الصنوبريات دائم الخضرة قويم الساق متين الخشب عفصه يستعمل بالدباغة والصباغة. ويضيف: موطنه الأصلي أوربا والصين وغربيّ الولايات المتحدة، ومنه السرو العطري تُصنع منه صناديق الثياب.

. لفظة السرو صيغة جمعٌ واحدتها: سروة، واسمه في السريانية والكلدانية بلفظ قريب من العربية، وفي السومرية shur – man ومنها استمدت اللغات إسمه ص٣٤٤/مو٤.

۞ سري آغا: جاء في موسوعة الأسدي: (السِرّ من العربية، وهو ما يكتمه الإنسان في نفسه والجمع أسرار. والسر: عند الصوفية هي الكرامة السرية.

والسر: عند النصارى إشارة أوعلامة محسوسة رتبها عيسى لتقديس النفوس وتدل على النعمة غيرالمحسوسة. ويتابع المصدر مفهوم السر عند الماسونيين وعند العسكريين وعند أمين السر و سرّ المهنة). وفيها أيضاً (يقولون: سَرْعسكر، سَرْمهندس، سر ياوران: بمعنى القائد الأعلى للجيش، ورئيس المهندسين، ورئيس المرافقين، والكلمة تركية بمعنى: الرأس. ص٣٣٦/مو٤.

. كلمة سري من اللغة العربية تداولتها الأدبيات الصوفية في العصورالإسلامية المتأخرة، قال شاعرهم:

".. بالسرِّ إنْ باحوا تُباحُ دماؤُهم وكذا دماءُ العاشقين تُباحُ ....

وقد صاروا إلى ذلك بالفعل حيث أبيحت دماءُ الحلاج والسهروردي بحلب، مثلا .

ولعل بعض أمثال العامة في حلب توضّح ما المقصود بالسرّ، فهم يقولون: ".. الله بيجعل سرّو في أضعف خلقو"، إشارة إلى العِلم الرباني و الحكمة الإلاهية!

. وقد تكون سرّي كنية قبلية نسبة لإحدى القبائل الواردة في الفقرة التالية:

۞ سريو: كنية قبلية، نسبة "مع شيئ من التبديل اللفظي" إلى إحدى قبائل: (السرايا، السرويين، سري، سرية، السرية) ص٥٠٧ و٥١٠/قبائل. أضاف اليها المصدر قبائل (السراي٣، السرايا، البوسرايا، السرايين، البوسرية) ص٢٤٣. ٢٤٥/قبا٤. وقبائل (البو صريو: فخذ من الحميدات بالعراق) ص ٣١٨/قبا٤. ولعل القبيلة الأخيرة واضحة الصلة بكنية سريو.

. ومن القرى التي تحمل إسمهم بشكل ظاهر قرية(صرّين) في مطقة منبج شرق الفرات.

۞ سرايونيان: ربما نسبة للسراي بمعنى القصربالتركية واصطلاحاً تعني دارالحكومة عندالعامة حتى الآن. ولابد أن رأس هذه العائلة الأول كان على صلةٍ غيرعادية بالسراي وقد إشتهربذلك وقتئذ حتى لُقب بإسمها وأصبحت عَلماً عليه ثم إنتقلت كنية لذريته من بعده .

ومن الجدير بالذكر مع هذه الكنية: أنها ربما كانت كنية مكانية نسبة إلى مكان قدوم ذويها إلى حلب، من "أبي سريو يل" وهو الموضع الذي تقيم فيه (قبيلة البوصالح من المشاهدة بالعراق) ص٣١٣/قبا٤. وانظر

هذه الكنية بصيغتها العربية (سراوي) سابقاً.

✿ سرياني: اسم عَلَم: (السريان: أمة سامية، كان أسمها القديم "الأراميين" أي سكان البلاد المرتفعة مقابل الكنعانيين سكان البلاد المنخفضة ثم تسمّوا بالسريان بعيداً عن رائحة الوثنية في اسم أجدادهم الآراميين. وفي رأي المصدر أن الآرامي والسرياني إسمان لمُسمّى واحد) ص٢١٥/برصوم.

ـ ونجد في موسوعة الأسدي كلاماً مشابهاً، إلى أن تقول: (ثم تسمّوا بالسريان تنصلاً من سمة الوثنية في اسم أجدادهم الآراميين ولا تختلف السريانية كثيراً عن الكلدانية، وكلاهما كان يسمّيهما العرب: النَبَط) ص ٣٤٤/مو٤.

ـ أما (السرياني) ككنية فهي مستمدة من إنتماء ذويها إلى السريان الذين كانوا يُعرفون بالآراميين قبل ظهورالمسيح والمسيحية، فلما ظهرالمسيح وكان يتكلم الآرامية كُتبَ الإنجيل بها وآمن بعضُهم به؛ وجاءَ عددٌ منهم أي من هؤلاء الآراميين المؤمنين من سوريا الجنوبية إلى شمالها، حاملين معهم المسيحية، فدعاهم مؤرخوا القرون الأولى للمسيحية سرياناً، أي سوريين، وصار كل من يقبل بتعاليم المسيح يُدعى سريانياً. حتى أصبح اسم "سرياني" عَلماً على الدين بالإضافة إلى الجنس واللغة، بينما بقي اسم "آرامي" عَلماً على غيرالمؤمن منهم أي على"الوثني". ومن ثم أَطلقَ الهلينيون على بلاد هؤلاء السريان اسم بلاد "السوريان" وهي المنطقة المعروفة الآن بسوريا الطبيعية. للمزيد انظر ص١٩و٢٠/برصوم.

ـ ونضيف إن هذه الكنية (سرياني) لاتدل بالضرورة على أن حاملها من السريان كما ذكرنا آنفاً؛ فقد تكون كنية سرياني كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (السريان: وهي فرقة من الجملان من الحديديين، عدد بيوتها ١٣ بيتاً، مراكزها الرئيسية: قرى محافظات حلب وادلب وحماة (في مناطق جبل سمعان ومنبج والباب وادلب ومعرة النعمان وسلمية و حماة) ومناطق تجولها (الخرايج، والمنطقة الجنوبية من جبل الحص، وإمباج، ومتياهة، وأبوالنيتل، وأبوالفياض، وجبل أسرية، والسهل الواقع شرق جبل المراة، و اليتسيمة، و السسخنة، وأبورجمين).ص٢٤٥/قبا٤.و(الخرايج جمع خريجة، وهي أرض شبه مستنقع).

✿ سطام * سطمة: جاء في لسان العرب: السطم والسطام: حد السيف، و قيل أنها بهذا المعنى يونانية الأصل، وأنها آرامية بمعنى أغلق، أماسطمة: فلعلها من (سِطام Stam) الآرامية: وتعني سدادة القارورة أو نحوها، أو من (سطومو Stomo) الآرامية أيضاً: فتعني حديدة تُحرَّكُ بها النارُ. ص٤٠٥/دخيل. أما في معجم فصاح العامية: "جاء: السطمُ، ردُّ الباب، والردمُ. والمسطومُ: المسدود. والسطامُ سِدادُ القنينة، والعامة يقولون لكل ما هو مسدود: مسطوم؛ بمعنى مغلق. أما السطمة: فقد جاء الإسطام: القطعة من الشيء، والمسطوم: المغلق. والعامة تطلقها على القطعة التي يُسدُّ بها، أوالرقعة؛ جامعة بين دلالتيْ القطعة والسدّ " ص١٦٨/فصاح.

ـ ووردت في معجم الكلمات الوافدة (سَطمَ: كلمة سريانية بمعنى "سدَّ") ص٧٣/وافدة. وجاء في موسوعة الأسدي (السطامة: أوالإسطامة: تحريف السطام (العربية)حديدة تُحرَّك بهاالنارُ وهم استعملوها في الخشبة يستند عليها شيئ). ص٣٤٥/مو٤.

ومما يُذكر أنهم في حلب لازالوا يستعملون كلمة"مسطومة" للتعبير عن إنسداد فتحة تصريف المياه بالمنزل. الا أنّ لفظ "سطامة" من مصطلح النجارين فيها، يريدون بها قطعة الخشب المضلعة الطويلة، فإذا إحتاجوا لإستخدام قطعة قصيرة جداً منها لسدّ فراغ أو لوصل قطعة سابقة، إختزلوا الكلمة الى"سطمة" فقط . وربما يُقال لأحدهم بلسان العامة في حلب أيضاً سطمة ويُقصَدُ بها أنّ عقله مسطوم أي مغلق كناية عن

البلادة وسوء الفهم. بهذا المفهوم؛ فقد تكون كنية (سطمة) لقب لحق بصاحبه لهذا السبب أو ذاك، ثم إنتقل إلى ذريته كنيةً لهم من بعده.

ومن باب الشيء بالشيء يُذكر: فأن المسطومة قرية قديمة تقع بين مدينتي إدلب وريحا، ولا ندري ماعلاقتها بهذه الدلالات، لكن ربما كان إسمها من نسبةِ سكانها الأوائل إلى قبيلتهم (سطام). أما سكانها الأواخر: فقد يُنسبون إليها فتكون كنيتهم كنية مكانية .

ـ وربما كانت هذه الكنى من مصدر قبليّ نسبة إلى إحدى القبائل التي تُعرف بإسم (سطام)، منها: فرقة من قبيلة الجغايفة التي تقطن الجزيرة السورية. ومنها فرقة من الفايز من الغبين من الطوقة من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقيّ الأردن. ص٥١٠/قبائل. ومنهاأيضاً (البوسطام: فرع من البوخلف من الجفانية بالعراق) ص٢٤٥/قبا٤.

✿ سطل: نوجز ما جاء في موسوعة الأسدي، ومعجم المعرّب والدخيل معاً (السطل و يلفظونها بالصاد: صطل: وهي كلمة عربية: السطل والسيطل: وهي طاسة صغيرة لها عروة، عن الفارسية أو عن اليونانية. ص٣٤٨/مو٤.

ـ أما السطل فوعاء من أدوات المنزل، صُنع إبتداءً من النحاس. ثم من غيره من المعادن وغير المعادن، واسُتخدم لنقل الماء وغيره. و"الكلمة يونانية من سيتلا: situla، ودخلت الفارسية كما دخلت العربية، حيث جُنحَ بها نحو السهولة والشعبية والبساطة، فتحولت من ستيلاء إلى سطل، وهي لاتزال مستعملة بهذا اللفظ والمعنى حتى اليوم" ص٤٠٦/دخيل.

ـ يقول الأسدي عن السطل)ويلفظونها الصطل: عربية، (سطل و سيطل) وهي طاسة صغيرة لها عروة، عن الفارسية شطل أوستل أو ستلة أوعن اليونانية. ويستطرد الأسدي كعادته فيذكرمايتعلق بهذه الكلمة من التراث الحلبي في كلامهم ونوادرهم) ص٣٤٨/مو٤.

✿ سعيد * سعيدة * سعدية * سعادة * سعدي * أسعد * سعدو * سعدالدين * سعود * سعدواي * سعيدي * سعودي :

مدار هذه الكنى جميعا حول "السعادة " ومنها "سعد" والسعد عربية يُرادُ بها اليُمن، نقيض النحس. والجمع: السعود. و "السعد" أيضاً: من العربية، سَعِد ضد شَقيَ، والصفة منه: السعيد.

وقد جاء عنها في موسوعة الأسدي: (السعادة من العربية مصدر سَعِد، وهم سمّوا صبيانهم وبناتهم باسم سعاد. وركبوا منهما أسماء وألقاب عديدة جدا: سعد الله، سعد الدولة، سعد الدين .. وسعد السعود وسعد الدابح سعد بلع سعد الخبايا وهي دالة على المواسم و الأنواء المناخية). ص٣٥٠ و٣٥١/مو٤.

ـ أما هذه الأسماء ككنى وأسماء عائلات فهي كافة: كنى قبلية: نسبة إلى احدى القبائل العديدة جداً والمسماة بصيغة من صيغ اسم سعيد وما أشتُقّ منه وما رُكّبَ منه، وقد وَرَد في المعجم/١٠٩/وحدة قبلية من هذا القبيل، منها (أسعد، الأسعد، السعادات، السعدان، السعادنة، السعادين، السعايدة، السعدون، السعدي، السعدية، السعود، سعود، السعوديين، سعيد، سعيدة، السعيدات، السعيديون، سعد، السعيدي، وغيرها من المسلمين والمسيحيين) ص ٢٥و٥١٠ـ٥٢٥/قبائل. ومنها قبائل موجودة في سوريا، هي: سعد، السعد، السعدان، السعديين (اليها ينتمي ذووا كنية مشارقة بحلب). .

ـ سعيد (اليها ينتمي ذووا كنية مجدمي بحلب)"هـ" .

وقد أضاف المصدر إلى تلك القبائل ال (١٠٩) السابقة، أضاف (٧٢) وحدة قبلية أخرى معظمها من القبائل العراقية، ص٢٤٥ـ٢٥٢/قبا٤.

ومن الجديربالذكر: أنّ السعد من حيث اللغة: كلمةٌ عربية بمعنى اليُمن نقيض النحس والجمع السعود، وهم سمّوا بسعد، وسعد الله، وسعد الدين.

ـ والسعد أيضا: كواكب عشرة أشهرها الأربعة التي في

منازلها القمر: سعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الخبايا. ومدة السعد إثنا عشر يوماً ونصف اليوم، ومجموعها خمسينية الشتاء. ص٣٥٠/مو٤.

"هـ": السعدان، والسعد، والسعادي ...: من حيث اللغة، ننقل ماورد في لسان العرب "السعدان: نبت له شوك من أطيب المراعي، واحدته سعدانة. أما السعد والسعادي: فنبت له أصل تحت الأرض، أسود طيب الريح. "ص٣٩٧/لسان.

ونحن نحسب أنّ طيب مرعى هذا العشب وسعة إنتشاره في أرض العرب، هو ما جعله يدخل في أسماء الناس والكنى والعشائر، وقوله أسود يعني به أنه لونه داكن، أي اخضر غامق، فقد قالت العرب عن الأرض المزروعة بالنخيل وغيره، والواقعة مابين النهرين من جنوب بغداد إلى البصرة، قالوا عنها لشدة إخضرارها وكثافة أشجارها وازدهار زروعها (أرض السواد) وقد يختصرون قولهم (السواد) فقط، ومع ذلك يُفهَمُ مُرادُهم .

- والسعدان أوالسعدون: من السريانية بمعنى القرد.ويجمعونه على السعادين. يُجلب من اليمن أومن غيرها للإرتزاق مْن تدريبه على أعمال مضحكة يقوم بها ويسمّون صاحبه (مرقص السعادين أوالسعدانجي) والجمع السعدانجية. وكان معظم السعدانجية من حارة المشارقة. وبقي قول الحلبيين: مشارقجي مرقص سعادين ص ٣٥١/مو٤.

✿ سعساع * سعيسع: جاء في موسوعة الأسدي: (سعى، عربية: مشى، سعى اليه في حاجة فلان: تسبب له في قضائها. سعى للأمر: اهتم بتحصيله، سعى بفلان عند أولي الأمر: نمّ عليه و وشى به). ص٣٤٩/مو٤.

- أما سعيسع، فصيغة تصغير وتقليل من سعساع .

- فهذه الكنى حرفية، لإشتغال صاحبها بالسعي في طلب الرزق وتحصيل أسباب المعيشة لنفسه وعياله. وفي حلب يقولون: الدنيا بدّا سعو، لغةً لهم في السعي. ص٣٥٣/مو٤.

✿ سعور: يتراوح المعنى بين السعربمعنى الشمن ٣٥١والسعر بمعنى العدوى ٣٥٢/موج٤.

✿ سغبيني: كنية مكانية نسبة إلى بلدة سغبين. لم نجدها على خرائط الدكتور نداف .

✿ سفاف: لهذه الكنية تفصيل دقيق:

١. فقد تكون كنية قبلية: نسبة إلى فرقة (السفاسفة) من عشيرة السعوديين من عشائر الطفيلة بمنطقة الكرك، وتدلُّ نخوتها على أنها فرع من قبيلة النعيمات المتفرقة بالجولان والكرك و البلقاء، ص٥٢٥ و٥٢١/قبائل.

أو نسبة إلى (بيت سفافة) وهو فرع من الشهابات من خفاجة بالعراق ص ٢٥٢/قبا٤.

أو نسبة إلى (البوصفيف) وهي فرع من البوشاجم من اليسار بالعراق ص ٣١٩/قبا٤.

٢. وقد تكون كنية سفاف كنية حرَفيّة نسبة إلى صنع (السفاية) وهي وعاء أوقفص مصنوع من أغصان رفيعة مأخوذة من شجرة الصفصاف غالباً لأنها لينة وتستعمل السفاية في نطاق الأعمال المنزلية و الزراعية، فعبارة (سفاية توت) من العبارات الشعبية الشائعة. أنظر: ص٣٥٤/مو٤.

٣. وقد تكون كنية سفاف كنية حرفية نسبة إلى صنع (السفائف): وهي حرفة ضمن حرفة العقادين فالسفاف هو مَن يصنع القيطان والأزرار والعرى والبنود. ص١٠٣/الغزي ج١

٤. وقد تكون كنية صفاف كنية حرفية نسبة لصفّ الحروف وتنضيدها تمهيدا للطباعة في مطابع PRESS القديمة. والكلمة بهذه الحالة وافدة من السريانية فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (صفّف: كلمة سريانية بمعنى صفّ، نظّمَ) ص٨٤/وافدة.

٥. ونظراً لإمكانية التبادل بين حرفي السين والصاد، وهو أمرٌ واردٌ في القرآن والفصحى والعامية على حدّ سواء، لا أرى مبرراً لأن يتمسك ذوي الصقاف في كنياتهم بحرف الصاد ولا أنْ يتمسك ذوي السفاف بحرف السين فقد تُلفظ كنية (سفاف) فتصبح (صفاف) وبالعكس وأرى أنّ حظ الكنيتين (سفاف و صقاف)، متساوٍ في الإحتمال، ولا يترجّح أحدُهما على الآخر إلا بما يملكه ذووا هذه الكنية أوتلك من تراث عائلي وذكريات تدل على الحرفة التي كانت فعلاً للأجيال

الماضية من العائلة .

سفاية: لقب مشتق من كلمة (السفاية) الوعاء المصنوع من الأغصان اللينة. كما ذكرنا آنفاً في كنية سفاف، فالكنية ـ هنا ـ كنية حرفية لعمل صاحبها بالسفايات صناعة لها، أو تجارة بها.

والأرجح أن تكون صاحبة هذااللقب إمرأة اشتغلت في صنع (السفائف، وهي حرفةضمن حرفة العقادين فالسفاف هو مَن يصنع القيطان والأزرار والعرى والبنود) ص١٠٣/الغزي ج٤؛ ويضيف الغزي (أكثرُ مَن يشتغل في هذه الصنعة هم النساء) المصدر السابق.

- ومما يُضاف هنا: أن من مشاهير هذا اللقب "أبوسفايف" الذي صادفته في كتاب "عشائرالشام" إذ يقول (أنّ أميرالبادية محمد باشا إبن جحجاح بن الكنج أبوسفايف بن فياض الذربة بن حمد العباس المزعوم بأنه إبن هارون الرشيد من أم بدوية) إلى آخر النص الوارد في المصدر. ص٥١٤/زكريا.

وقد تكون كلمة "سفاية" صيغة تأنيث لإسم "السفّ" وهو في لسان العرب: الحية، أو الحية الطيارة. ص٧١/لسان. ونحن نستبعد هذه الدلالة المعجمية للكلمة، لعدم تداولها على ألسنة الناس في الواقع. إلا أنه من الجائز أن نفهم اللقب السابق (ابوالسفايف) على الوجهين: السفاية بمعنى القفص المصنوع من أغصان الصفصاف اللينة لإستعماله في الأغراض المنزلية وهولايزال يُعرف باسم "كبك" في الأرياف المتخلفة حضرياً، حتى الآن.

والوجه الآخر لفهم هذا اللقب: أنه بمعنى (السّفاية)،يقول الأسدي: (السفا: من العربية: السفا: حسك السنبل، والكلمة مستعملة بحلب في "سودا السفا" من إصطلاح خانجية الحبوب؛ أطلقوها على الحنطة الإيطالية وهي شوك سنبلها أسود). ص٣٥٣/مو٤. وعلى هذا: تكون الكنية لقب غير حميد أطلق على صاحبه تشبيهاً له بـ (السفا، واحدته: سفاية)، وهي جزئ من السنبلة شوكي،

ولكلمة "السفا" دلالة أخرى يذكرها الأسدي: (يقولون: أولاد السقاق بحكوا كلمات السفا تحريف السفه (العربية): الجهل، سوء الخلق) المصدرالسابق.

۞ سفر * سفري * سفريان: لتفسير هذه الكنية إحتمالان:

ـ أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى (صفر) لمولده في شهرصفر وهوالشهرالثاني من السنة القمرية (الهجرية) والذي ينطقه البعض (سفر).

أوأن هذه الكنية من لقب أطلق على صاحبه بسبب كثرة أسفاره فسمّي (سفري). وبالأرمنية (سفريان)، بذات المعنى.

- والسفر لغوياً: عربية: يقولون قطع المسافر مسافة الطريق. والواحدة: السفرة. والجمع: الأسفار، السفرات. واستمدتها التركية: سفر، سفرلي. ص٣٥٤/مو٤.

ـ أو أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (السفر: وهي فخذٌ يُعرَف بـ"إبن السفر"من حرب الحجاز ص٥٢٥/قبائل). أونسبة لقبيلة (ذوي سافر: هي فخذ من العضيلات من بني عبدالله السعودية ص٢٣٦/قبا٤).

۞ سفراني * سفريني: لهذه الكنية أكثر من تفسير محتمل الأول والأشهر أنها كنية مكانية نسبة إلى بلدة السفيرة جنوب شرقي حلب، فمن جاء منها إلى حلب وأقام فيها، عُرِفَ هو وذريته بـ "السفراني"، تُلفظ على اللسان الحلبي بالإمالة سفريني. وبهذه التسمية يُدعى معظمُ ذوي هذه الكنية بحلب اليوم، وهم كُثُرٌ لقرب بلدتهم السفيرة إلى حلب، ولكثرة جلبهم خضارهم وألبانهم اليها. ولننقل ما جاء عن السفيرة من المصدر: (السفيرة من قرى حلب في جبل سمعان، فيها آثار قديمة، من الآرامية وتعني الدائرة أوالكرة، ولا يزال أهل السفيرة يلفظونها بالإمالة، أي بصيغة الجمع وتعني الكرات او الدوائر، هذا تفسيرها بلغة حلب، أما

المصدر فيذكرُ لفظاً آخر بمعنى ظرفاء، فضلاء، ويذكرُ لفظاً ثالثاً بمعنى الخبراء البلغاء. وهناك معاني أخرى) ص٢١٥/برصوم.

ـ و يتكلم الأسدي عن السفيرة بكلام مشابه ويقول (أنها من الآرامية إسفيرا بمعنى الدائرة، الكرة. كمايرى الأب أرملة. إلاأنّ الأب شلحت يرى أنها من قضاء الباب وأنها من شفيرتا الآرامية بمعنى الجميلة. ويقولون في النسبة إلى السفيرة: السفراني أو بالإمالة: السفريني، ويقولون في جمع ما تقدم: السفارنة). ص٣٥٨/مو٤.

وقد تكون النسبة المكانية لهذه الكنية، ولكن بإحتمال ضئيل جداً، إلى قرية (تل سفير)، وهي كما وَرَد في المصدر (من قرى حلب في أعزاز من الآرامية بمعنى تل الكاتب، أوبمعنى الربوة الجميلة) ص١٠٤/برصوم.

والتفسيرالثاني: أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (السفارنة)، وهي عشيرة تقيم في جبل الأحصّ الواقع جنوبي جبل سمعان ومنشأها من بلدة السفيرة، وتقطن في القرى الواقعة شرقي السفيرة وجنوبي مملحة الجبول. وقد تصحُّ النسبة القبلية لبعض ذوي هذه الكنية إلى (السفران) وهم قسم من العجمان، إحدى عشائرنجد التي تتجول في نجد وتدخل العراق و يُقدَّرعدد بيوتها ب ٨٠٠ بيت. ص٥٢٥/قبائل. أو إلى إحدى قبائل (آل سفران، و: ذوي سفران: وكلتاهما من بلحارث بالسعودية). أو نسبة لقبيلة (السفرة: وهي فخذ من النعيم مراكزها الرئيسية محافظتا درعا والقنيطرة في قرى زاكية والكسوة) ص٢٥٣/قبا٤.

ومما يُضاف هنا، من حيث اللغة: (السُّفرَة: بمعنى الإنتقال من بلدٍ لآخر، وقد فرّق العلماء بين السُّفرة والرحلة، فقد خصصوا الأخيرة لطلب العلم، أما السفرة فجعلوها للتجارة أو لأي غرض دنيوي آخر)، ص٩١/دهمان.

۞ سفطلي: السفط وعاءٌ يُوضع فيه الطيبُ ونحوه من أدوات النساء، وهو أيضاً وعاءٌ من قضبان الشجر ونحوها توضع فيه الأشياء كالفاكهة ونحوها، وفي معجم غرائب اللغة، سَفط كلمة آرامية بمعنى الوعاء كالقفة "سفوطو"، أما في معجم المعربات الفارسية، فنجد أنّ سفط أصلها (سَبَد) فارسية بمعنى سلة مصنوعة من أغصان الشجر أو سعف النخيل ويُعني بها علبة لوضع أدوات الزينة، وقد وردت كلمة السفط في ص ٤٨ و٤٩ من رواية تاييس لأناتول فرانس بمعنى الحزام الذي يشدّه الرجل على خصره ويضع فيه النقود. وفي معجم الكلمات الوافدة (السبَت وأصلها سَبَد الفارسية: هي سلة من قصب، وهي الزنبيل) ص٧٠/وافدة. وجاء فيه أيضاً: (سفط: صَفعَ، يُقال صَفَطَه كف: أي صفعه، وهي كلمة أوغاريتية. أما السفط: ج. أسفاط فهي كلمة سريانية تعني العلبة)، ص٧٣/وافدة.

ـ وينقل الأسدي عن اللغوي اللبناني العلايلي (أنّ كلمة التابوت: دخيل قديم في العربية من المصرية القديمة، بمعنى الصندوق، السفط، وقال غيره أنها حبشية TABOT: وتعني الصندوق) ص٢٣٢/مو٢ .

ـ وعاد الأسدي إلى ذكر السفط في موضع آخر، فقال: (السفط: السبَت). وقال عن فعل:

ـ سفط بتحريك حروفه بالفتح .: (ويلفظون سينها صاداً، يقولن حيط مصفط وبناية مصفطة يريدون أن البناء كان على حبة واحدة من الحجر لاحبتين. وقابل المسفط الكلين ذوالحبتين). ص٣٥٧/مو٤.

أما في لسان العرب (فالسفط هو الجوالق "الكيس" الذي يُعَبَّأ فيه الطيب وماأشبهه وتستعملها العامة اليومَ للدلالة على العلبة أوالوعاء من الخشب ونحو ذلك وليست هذه الدلالة الجديدة ببعيدة) أي عن الفصحى. ص١٦٧/فصاح.

واليوم تُستخدم الكلمة نفسها ولكن بمعنى أوسع فلم يعد مختصاً بحفظ النقود وأدوات النساء وحسب بل تعداها لجميع الأغراض وبخاصة لحفظ الأطعمة

(سفط بيض مثلاً).

والصَّفط كما ينطقهاعامة أهالي حلب تعني العلبة، ويُقصد بهاغالباً صفط حلو، أي علبة الحلوى أوالمستت. وكانت تصنع من الخشب الرقيق بشكل بيضاوي أومستديرذات غطاء محكم لتحفظ ما فيها من الرطوبة و نحوها. واشتقَّ الحلبيون من هذا الإسم فِعل صَفَّط أي وضع الأشياء فوق بعضها البعض بطريقة مرتبة متظمة، وهذا الفعل يقارب فعل صَفّ في العربية. ومن الجديربالذكر أنّ كلمة "الصفط" واحياناً "السَبَت" ـ وهذه توافق المصدر الفارسي سَبَد ـ مازالت دارجة في حلب إسماً لأداةٍ تُستعمل لنقل ألوان مختلفة من الطعام دون أن تختلط، وذلك لأن سبَت اليوم يتألف من عدة أطباق تتراكب فوق بعضها البعض ويجمعها مقبض بذراعين طويلين، كانت تصنع محلياً من النحاس ثم صُنعت من الألمنيوم، ثم جُلبتْ من الصين مصنوعةً من الجينكو، ويُقالُ لها (مطبقانية) أيضاً. وهي تكاد اليوم أن تندثر بعد ظهور أطباق الوجبات الجاهزة .

ومن الجدير بالذكر أنّ صيغة هذه الكنية (سفطلي) لا تدل على إشتغال صاحبها بصنع الأصفاط، إذن لقالوا (صفطجي)، لكنها تدل على إشتهاره ببيعها أو بإصطحابها أكثر من المألوف حتى لقب بها، وُنسبَ إليها بقولهم صفطلي، وهي تعادل قولهم (أبوصفط)! وقد تدل هذه الكنية (في غيرمدينة حلب) على إشتغال صاحبها بتوابيت الموتى!

۞ سقا * سقايان * ساقيان * ساكيان: السقا لغة، كما وردت في موسوعة الأسدي: (عربية: السقّاء، وتُقصر، وهم في حلب قصروها: هو مَن يسقي الماء، وتُلفظ سينها صاداً. وكان السقاؤون يملؤون قربهم ذات الشَعر ويقرعون بطاساتهم البيض، أما السوّاس فقربته بدون شعر وطاساته صفراء وله صفب يودعه كاسات هندية) ص٣٥٩ /مو٤. وثمة معاني أخرى للسقا في مجال اللعب بالكعاب المرصرصة!

= فالسقا أصله سقّاء، وهو مَنْ يَمتهنُ نقلَ الماء، وهوغيرالساقي الذي يقوم بتقديم الشراب في القصور ونحوها، أنظره في موضعه الأبجدي، أما السقاء أو السقا فهو صاحب حرفة قديمة كان شاغلها يغترف الماء من الينابيع أوالأنهار ويحمله في راوية أو قربة من الجلد مُعَلّقة بسيور على أحد كتفيه ليأتي بها إلى داخل المدن لتزويد البيوت بالماء أيام إنقطاع الدَوْر (أي العدّان) عنها وبعد ورود الكاز للبلاد بصفائح من التنك، في بدايات القرن العشرين: إستبدل السقاء قربته بتلك الصفائح: يعلق إثنتان منها بطرَ في خشبة ثخينة يضعها على كتفيه. وكان يملأهما حسب الطلب من ماء الينابيع العذبة لبعض الذوات.

ـ وكان أحياناً يملأ سمَراً أو جرةً من ماء النبع ويدور في الأسواق ويسقي الناس بطاسة معه. وقد إندثرت هذه الحرفة بعد جلب الماء بقساطل الحديد إلى أحواض ومناهل متفرقة في أنحاء المدينة منذ أواخر الحكم العثماني.

تاريخياً: وَرَدَ ذكرُ السقائين في كثير من الوقفيات التي كان يُشارُ فيها إلى ضرورة تأمين المساجد بالمياه للوضوء والإستعمالات الأخرى، وكان السقاء أحد خمسة ممن يقومون بالخدمة في الحمامات العامة لأنه كان معنياً بتأمين الماء للحمام وصبّه في حوضين أحدهما للبارد والآخر للحار .

ونظراً لأهمية هذا العمل فقد تشكلت في العصرالمملوكي طائفة في كل مدينة تُعرف بطائفة السقايين، ولها رئيس يُعرف بشيخ السقايين"هـ" أو مقدّم السقائيين، إتسع عملها في العصر العثماني بحيث تشكلت وحدة عسكرية من ضمن أوجاقات الإنكشارية أطلق عليها اسم "سقّا أوجاغي" مهمة أفرادها تأمين مياه الشرب ومياه الطهارة والنظافة لكل أورطة، تميّز لباس عناصرها بإرتداء كلاةحمراءعلى الرأس مطرّزة من الأمام بأجراس صغيرة معدنية، من تحتها قميص أبيض مزرّر، من تحته سراويل خضراء

وفي الوسط كمر جلدي مثبت فيه سكين، يرأسهم ضابط يُعرف بإسم "سقا باشي" وقد كانت السقاية في الجيش العثماني من المهن المقدسة، لذلك كان يُنظر إليها بشيئ من الإحترام من قبل الجميع وتذكر بعض المصادر أنّ أعدادهم لم تكن ثابتة في الجيش، لكن من كان يعمل منهم في إستانبول قُدّر بحوالي٧٠٠ رجل ألغيَ تشكيل السقا أوجاغي من صفوف الجيش بإلغاء الإنكشارية سنة ١٨٢٦م. ص٢٥١ /ألقاب. و ص١٨٥/قاسمي.

أما الكنى الأخرى الواردة في هذه المادة فهي من الكلمة العربية سقّا، مع إضافات تتناسب مع الأرمنية. ومما يُذكر أن السقا يُعرف بصوجي بالتركية أي بائع الماء بالعربية وهو رجل يحمل سَمَراً أو جرة من فخار مملوءة بالماء المستطاب ويدور بها ليسقي الراغبين مقابل ما تجود به أنفسُهم .٢٧٣/قاسمي. وتختص كنى: ساقيان وساكيان: وهما اللفظان الأرمنيان لكلمة الساقي العربية وهومن حاشية قصرالسلطان وكانت وظيفته العمل على تقديم الشراب في مجلس السطان.

وعلى هذا المعنى تكون الكنية كنية حرفية ـ وظيفية.

أخيراً، لاينبغي أن ننسى المصدر القبليّ المحتمل لهذه الكنية، مع أنه إحتمالٌ بعيد جداً في ظروف الحياة الحضرية في مدينة حلب، إلاأننا نذكره إستكمالاً للمعلومة؛ فقد يكون بعض أفراد ممن يحملون هذه الكنية، إنما حملوها من نسبتهم إلى قبيلة (السقايين) وهي بطن من (ذوي عون من مطير)، منازلهم من الصفيّة إلى السوارقية. ص٥٢٧/قبائل .

✿ سقار * سقاريان: السقار كالصقار، لجواز كتابة اسم الصقر بالسين أو بالصاد، كما ورد عن "سيبويه".

ـ ولنا هنا ملاحظة حول تبادل الصاد بالسين، حيث كان عامة الناس حين تدوين أسماءهم وكنياتهم في السجلات العثمانية أواخرَ القرن التاسع عشر، إما أميون أو أنهم لا يفرّقون باللفظ بين حرفيْ السين و الصاد إسوة بما ورَد في القرآن الكريم (لستَ عليهم بمسيطر، أو مصيطر) حيث تجوز القراءتان. مما حَمَلهم على المساواة بينهما لفظاً وكتابة أيضاً، لاسيما وأنّ كلمة صقر يصح فيها الوجهان (سقر) و(صقر) أيضاً حسبما ورد في معجم "المنجد في اللغة". إلا أن كتابة هذا الإسم في الوقت الحاضر بالصاد هوالأشهروالأرجح. وعلى هذا سنعمد لاحقاً إلى كتابة صقار فقط بالصاد.

ـ الصقارُ: اسم مفرد جمعُه الصقارون، والصقارُ هو مدرّب الصقر على الصيد، وهو الصائد به أيضاً. وقد كان الصيد بالصقور رياضة نبيلة على مرّ العصور مارسها العرب كغيرهم من الأمم السابقة منذ ماقبل الإسلام واستمرت في العصورالإسلامية لدرجة أنهم عيّنوا لها مديراً خاصاً في دارالخلافة الأموية، و كذلك العباسية، مهمته العناية بصقور و ضواري الصيد الخاصة بالدار بالإضافة إلى مهام أخرى ملحقة بالصيد. كان يُسمّي أحيانا (أميرشكّار)"هـ١".

أما في العصر العثماني فقد عُرفت هذه الوظيفة بتسمية أخرى، وردت في معجم الألفاظ التاريخية: (السّجمان: أصلها فارسي "سك" الكلب و"بان" الحافظ والصاحب، والسكبان هو من يتولي أمرَ كلاب الصيد. فالسجمانية في الدولة العثمانية بعد عام ١٣٥٠م. كانوا مستقلين عن الإنكشارية و يرافقون السلطان في الحرب والصيد) ص٨٩/دهمان.

ـ أما هذه الكنية صقار فهي ـ على ما أعرفه من تراث العائلة ـ لقبٌ أطلق على رجل من عشيرة البوسبيع انظر(هـ٢) منازلهم في قرى منطقة الباب، إنفصل عن جماعته (لأسبابه الخاصة) وكان شاباً عزباً، سكن في مارع يمارس هوايته في صيد الحباري وكانت كثيرة

"هـ": جاء في معجم الألفاظ التاريخية: لفظ مرادف لكبيرالسقائين: (المهمرد: لفظ فارسي يعني: الذي يحفظ قماش السقائين، وأمثالهم من الموظفين الذين كان لهم زيٌّ خاص بهم يميزهم ويُعرفون به، و المهمرد بالفارسية معناه: الرجل الكبير) ص١٤٦/دهمان.

الوجود في محيط بحيرتها، بواسطة الصقر الذي كان دائم الخروج به إلى بحيرتها حتى لقب فيها بالصقار واشتهر بلقبه هذا الذي انتقل لبنيه من بعده وأصبح كنية لهم عُرفوا، ولا زالوا يُعرَفون به حتى اليوم. ومما يُذكر أنّ أحد أبناء هذا الصقار أقام في مدينة حلب مع أمه وأخواله، بينما بقي الآخرون في مارع ثم أقاموا في جبرين الشمال.

والجديربالملاحظة، أنه برغم وجود عددغير قليل من قبائل الصقارين انظر(الهامش٣)، فإنّ مصدرَ كنية صقارنا هذا، ليس قبلياً (أي ليس نسبة إلى إحدى تلك القبائل)، إنما هي مستمدة من لقبه و وصفه بالصقار كما ذكرنا آنفاً بينما هو من قبيلة البوسبيع.

أما كنية سقاريان فهي نفس الكنية سقار لكن بالأرمنية، ولاشك أن الأرمن في سوريا قد تأثروا بجيرانهم العرب فأخذوا عنهم هذه الرياضة النبيلة مع إسمها .

(هـ١): أميرشكار: يقول صاحب كتاب "الفنون .. على الآثارالإسلامية " أنه لم يجد في الآثار ما يدل على وجود وظيفة أو رتبة بهذا الإسم .. وهو يقترح عبارة (أميرالصيد) بدلاً منها.

(هـ٢): الأبوسبيع (أوالأبوسبعه) من فرق (السبخه) بقضاء الرقة إنفصلتْ عن أمها بتاتاً واستقرتْ في ناحية التبني، حسب وصفي زكريا في عشائرالشام. والسبعة أيضاً فخذ يُعرف بيوسبعه، يلتحق بسبخة (المتحضرة جداً حسب المصدر) وهي من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور، يعيشون في منطقة تبني و يعدون٥٠٠عائلة. ويُقال عن قبيلة سبعة: أنهم فرع من شعبان إنفصلواعنهم منتصفَ القرن ١٨م وأنها بطن يُعرف بأبي سبعة يقيمون في الباب ومنبج من أقضية محافظة حلب، أصلهم من وادي الفرات.ص ٤٩٩ ـ ٥٠١/قبائل.

ومما يُضاف إلى هذه الكنية: أن بعضاً ممن يحملون هذه الكنية قد يكونون إكتسبوها من نسبتهم إلى "طائفة الشيعة السبعية، القائلين بالأئمة السبعة" ص١٤٧/الدروز. ومما قديكون له علاقة بهذه "الطائفة السبعية" وتفرّعاتها التل المعروف بإسم (تل سبعين) في نواحي ديرحافر بقضاء الباب وهو تل يتوسط مجموعة من القبائل المذكورة كالسبعة والسبايعة والسبعاوين، مثلا.

(هـ٣): عدَّدَ معجمُ القبائل العربية /٣٦/ وحدة قبيلة تحمل اسم الصقار، والصقاقرة، والصقور، ونحو ذلك من الصيغ والأشكال الكتابية، (أنظر ما كتبناه عن كنية صقر لاحقاً) خمسة منها على الأقل قبائل: منازلها وتجوالها في بلاد الشام، نخص منها عشيرة الصقر: فهي فخذ من بني زيد يقيم بالباب شرقي مدينة حلب، أما القبائل الأخرى فمواطنها في بلدان أخرى عديدة وبعيدة عن حلب ص٦٤٤ـ٦٤٥/قبائل

۞ سَقط: (وردت هذه الكلمة في ص ٣٠١/دليل الهاتف الرسمي/٨٥) ووردت أيضاً في موسوعة الأسدي بدلالات عدّة، ص٣٦١/مو٤:

ـ فقد يُراد بها الإنسان الذي فقد أحد أعضائه سقط، ويُقال له بالتركية (سقطلك).

ـ والسقط في عرف القصابين: أطرافها وأحشاؤها أي ماعدا جذع الذبيحة، وتشير الموسوعة في هذا الصدد إلى سوق السقطية.

ـ والسقط في إصطلاح الدباغين: غائط الكلاب يستعملونه في الدباغة.

ـ والسقط في اصطلاح الحبّالين: القنب الرديء.

وعليه، تكون هذه الكنية على أرجح تقدير لقبا لحق بصاحبه بسبب عاهة ظاهرة أصابته (دون غيرها من الأسباب)، فلقبَ بها وعُرِفَ باسم "سقط".

۞ سقاطي: كنية مكانية نسبة إلى قرية "إسقاط" الواقعة في المربع (S x ٤) من خريطة محافظة إدلب /نداف ٢٠١١ ولفظها الدارج سقاط تقع منعزلة على جبل بالقرب من مدينة سلقين وحارم أهلها يُعرَفون بإسم السقاطية ومفردهم سقاطي، وقد يُختصراللفظ إلى سقطي.

تاريخياً: كان"هبة الله بن المبارك السقطي"معاصراً لدارالكتب التي وقفها الصابئ المعروف بغرس النعمة عام ١٠٦٠م ببغداد، ص ١٦٨/العش.

ومن مشاهيرهم في سوريا قبل الإستقلال "عقيل الإسقاطي: ورد عنه في موسوعة الأسدي ثائر شجاع كان مع إبراهيم هنانو في ثورته على الإنتداب الفرنسي. ص١٣٩/مو١. وحديثاً طالعتنا الفضائيات السورية بإسمَ (غيداء السقطي)، مما يدل على إستمرار وجود هذا الإسم حيا بيننا.

وقد وَرَدَ اسم (إسقاط) بدون الهمزة (سقاط) في كتاب "الأصول السريانية لأسماء المدن و القرى

السورية"وقال عنها "من قرى حلب في حارم من الآرامية سقوطو: كمن قعد للتغوّط، فوضع ركبتيه ورفع إليتيه، أو ربما تكون من (سوقطو) السريانية، بمعنى بخيل، ضنين، شحيح. ص٢١٦/برصوم. لكن المعنى الأولى للكلمة هو الأرجح بدليل وجود (السقاطات) في خلوّات القديسين في المدن الميتة في جبل سمعان في محيط حلب، وهي (أي السقاطات) أماكن تغوّطهم في أبراجهم دون أن ينزلوا إلى الأرض. ومن شكلها و وظيفتها أطلقوا اسم السقاطات أيضاً على العناصرالمعمارية المبنية في مداخل القلاع والحصون والمخصصة لرمي الزيت والحجارة على رؤوس الذين يحاولون دخلولها عنوة.

۞ سقيط: قال الأسدي في موسوعة حلب: (السّقّيط وتُلفظ سينها صاداً، بنوا على فعّيل من سقط مبالغة في الساقط. يريدون الثمرالساقط من الشجر. وهم في حلب يقولون: لمن يحصل على مبتغاه دون عناء وأجر، إيوه لمّ من هالسقيط، أو: كول من هالسقيط) ص٣٦٣/مو٤.

ـ وعليه، تحتمل هذه الكنية عدداً غير قليل من التفسيرات المختلفة ننقلها، كما وردت في المصدر ـ دون زيادة أونقصان . وعلى ذمته.

ـ جاء في معجم فصاح العامية، الساقط والساقطة: اللئيم في نفسه وحَسَبه، ويطلقون الكلمة على كل ماهو رديئ، فيُقال مثلاً: "لاتعاشرالساقط". وجاء فيه أيضاً الساقِطُ: أداةٌ تُثبّتُ خلف الباب، من الأعلى لإحكام إغلاقه، فيُقال مثلاً "نزّل سقاطة الباب"، والسقاطة: ما يُطرق به الباب. ص١٧٠/فصاح.

ـ والسقّاطة تدلُّ أيضاً على عنصرمعماري صغير ظهرعلى الأرجح في العصر الهلنستي للدلالةعلى ماقام وقتئذ في الأبراج بوظيفة مرحاض معلق، حيث كانت السقاطة في أبراج النساك تُستخدم كمرحاض عال عن سطح الأرض بارز من حائط البرج للخارج .. يقضي فيه الناسك حاجتّه دون أنْ ينزل إلى الأرض.. لتمام إنقطاعه عن العالم وتفرغه للعبادة، وذلك قبل أن يتم توظيف السقاطة في العصورالوسطى لهدف الدفاع فقد بُنيَ هذا العنصر المعماري في الكنائس والحصون على السواء مع اختلاف الغرض منهما ففي القلاع والحصون كانت السقاطة تستخدم لصبّ الزيت المَغليّ وما شابهه على رؤوس الأعداء المقتحمين للقلعة وإيقاف أو على الأقل تأخير تقدمهم، بينما كانت السقاطة في برج الناسك تُستخدم لقضاء الحاجة.

والجدير بالذكر أنّ كلا الشكلين من السقاطات موجود في حلب: ففي قلعة حلب و أسوارها، وفي المدن الميتة فيما يسمى بالكتلة الكلسية في المنطقة الشمالية الغربية من سورية:هناك سقاطات كمراحيض معلقة بمقطع نصف دائري في كفرحوّارمثلا على أحد أبراج النسّاك وعلى فيلا في رفادة وعلى برج ناسك في دير مشمش وعلى برج الناسك في قرية الشيخ سليمان، وهذا البرج مثلاً له باب صغير، ويتألف من عدة طبقات ينتهي بمرحاض عال.

وقد قدمتْ جمعية العاديات محاضرةً للمهندسة "هوري بارسوميان" عن "السقاطات" نُشرتْ في ص١٤/ حولية العاديات/ الكتاب١٠/لعام ٢٠٠٣.

ومما يُذكرأن لفظة سقيط (وهو ما يسقط من تلك السقاطات أوالمراحيض المعلقة) لازالت تُقال في حلب اليوم بنفس معناها القديم فكثيراً ماتسمع ـ في الأزقة الضيقة في حلب القديمة ـ إحداهنّ تقول لإحدى صويحباتها، وهي تتجاذب معها أطراف الحديث باللهجة الحلبية القديمة و على سبيل التهكم: "وسقيط في تِمِّك" كما أوردتْ موسوعة الأسدي[ومن تهكماتهم: "تسقيط في دقنو الحمرا الصفرا" ص٢٥٩/مو٣]، و يقولون فيها للتصرف البعيد عن المروءة: سَقاطة، ويصفون المرء الذي يفعلها بأنه ساقط.

هذا على الصعيد الشعبي وباللهجة العامة، أما على الصعيد الآخر وبالفصحى فالسُّقِيطُ: (ماسقط من البُسْرِ من ثمارالنخل قبل نضجها ص٤٨٥/اللسان) وهوالرديء من التمر. والسقيط عموماً هوالرديء من الأشياء، والمتروك منها لضآلة قيمته، وهو أيضاً الجهيض: أي ولدُ الناقة الذي ألقيَ لغيرتمام. ص ١٨٣/لسان، ولايميزُالناظرُ اليه كنه جنسه.

- هذا ماهو معروف عن هذه الكلمة، لكن الجديد - أي غير المعروف عنها - أنّ السقيط ليس مجرد لقب أوصفة لأحدٍ من الناس أولجماعة منهم، وإنما هي اسم لطائفةٍ أو قبيلٍ من الناس فقد ورد في المصدر"هـ" أنّ (الأنباط، والأسقاط والعجم والمغفلين والأغبياء الذين لامعرفة لهم باللسان العربي. إلى آخرعبارة الكندي من كتابه أعلام النبوة) حاشية ١/ص١٥٣/بدوي))، ويعود الكندي في كتابه المذكورالى ذكر قوم "الأسقاط" مرة أخرى في جملة مَنْ ينتقم الله بهم من الظالمين، فيقول (وكذلك حكمُ الله وفعله بالقوم الظالمين، ينتقمُ ببعضهم من بعض، مثل الأنباط والأسقاط الذين لاخلاق لهم، إنماغُذوا بالشقاء ورُبُّوا مع البقر في السواد) ص ١٥٨/بدوي.

"هـ": المصدرالمرموز له هنا ب /بدوي: هو كتاب د.عبد الرحمن بدوي"من تاريخ الإلحاد في الإسلام"، ط٢. سيناء للنشر، القاهرة /١٩٩٣.

كما ورد في المنجد٢: (سقيتِيَه) بكسرالتاء وفتح الياء بعدها Scythie: أنها ناحية بغرب الإتحادالسوفييتي كانت تسكنها سابقاً قبائل السقيتيين من بربر شمال آسيا الغربية و أوربا الشرقية. أنظر ص٣٠ من الخرائط الملحقة بالمنجد٢، ففي مربع تقاطع (ع ٦٠. ٤٠ شمال، ط ٦٠.٥٠ شرق) نجد مدينة تُذكّرنا بهذا الإسم: هي سيكتيف كار، وهو لفظٌ آخر لسقيتوف.

وليس السقيطيون (مفردهم سقيط) وحدهم هم الذين جاؤوا من تلك المناطق إلى شرق المتوسط، بل جاء أيضاً أقوامٌ آخرون، "فالهياطلة أو الهون أقوامٌ آسيوية جاؤوا من سيبيريا أو من أواسط القارة واجتازوا نهريْ الفولغا والطونة دافعين أمامهم شعوبا بربرية أخرى، وبلغوا شواطئ الدانوب سنة ٤٠٥ م تقريباً، وهاجموا الإمبراطورية الرومانية ونهبوهامع أتيلا، فاستقرّ بعضُهم فيها واندمجوا بشعوبها الأخرى" و"الهياطلة أوالهيطلة اسم أطلقه العربُ على الهون" ص٧٣٤ و٧٣٥على التوالي/المنجد٢.

ومِن المصادفات الغريبة والنادرة أنْ تجد مِن حَمَلة هذه الكنية اليوم مَن يُعرَفُ بلقب هيطلية، أيضاً !.

ومما يُذكر ويُستغرب لهذه الكنية، أنّ مِن حَمَلتها: إمامٌ إشتهرَ في مجال الأدب واللغة، هو "إبن السكيت": وُلِدَ في بغداد، وكان يُعَلم صبيان العامة، ثم عيّنه الخليفة المتوكل مؤدِّباً لوَلدِه المعتز، ثم أماته ضرباً لأنه ربما فعل الفاحشة بولدِ ه. ص١١/منجد٢.

ونشيرُهنا إلى التبديل اللفظي الذي طرأ على الإسم سقيط فحوّله إلى سكيت وهو تبديلٌ مقبول لغةً، وكثيرُالشيوع في لهجات اللغة العربية المتنوعة. إلاأنه إجتماعيا غيرمقبول؛ مما يستدعي التصحيح !.

كذلك منهم أي من حمَلة هذه الكنية: "سرّي السقطي بن المفلس" المتوفي عام ٨٦٧ م. وهو صوفيٌ من الكبار، أستاذ الجنيد وخاله، وُلد وتوفيَ في بغداد، وهوالقائل إنّ المحبين لـ الله يفوقون في النعيم [تُبَّاع موسى وعيسى ومحمد]، وقد لامَه الإمامُ أحمد إبن حنبل على قوله هذا ص٣٥٨/منجد٢.

۞ سقال * سقلجيان: كنية حرفية، جاء في موسوعة الأسدي (السقال من العربية: مصدر صقلَ الشيءَ أي جلاه، ملسه، كشف صداه. وهم يستعملونها لمعنى أمرٌ فوق النسيج قطعة معدنية محمّاة ليزيل تجعيداته. وقد اتخذ أحدهم (أي أحد الحلبية) جزءاً من قصرالعجمي في الفرافرة، معملاً لصقل الصايات بعد أن جلب لها المعمل من أوربا .

ـ أما (سقسل) فيقولون في حلب: أجتْ الماشطة وغاوت العروس وسقسلتا، أي أنهم بنوا على فعفل من سقله (والسين لغة في صقله). ص٣٦١/مو٤.
وعلى ذلك: تكون هذه الكنى حرفية، لإشتغال ذويها بصقل الأقمشة عموماً والصايات خصوصاً، يؤكد ذلك إتصالها بأداة النسبة للحرفة (جي) في اسم العائلة الأرمنية .
ـ ذكرت الموسوعة (السقالة) أو الإسقالة: وقالت: (انها من الإيطالية عن اللاتينية scala: وهي ما يربطه البناؤون من الألواح الخشبية المدلّاة أو المرتفعة للوصول إلى طبقة معينة، وجمعوها على السقالات، وتفيد ال Scala أيضاً معنى الألواح الخشبية تصل بين الميناء والسفينة، وهذا ما حرّفه الأتراك إلى (أسكلة) بمعنى الميناء أو المرفأ. ص٣٦١/مو٤.
ـ كما جاء في معجم الكلمات الوافدة ما يلقي الضوء على المعنى الأخير: [السقالة و الإسقالة والصقالة (عامية): من الإيطالية، وهي ما يربطه المهندسون والعمال من الحبال والأخشاب ليتوصلوا به إلى المحال العليا في البناء] ص٧٤/وافدة.
والسقالة كما وَرَد في معجم الألفاظ التاريخية، أيضاً: (ألواح خشبية يقف عليها البناؤون للبناء. وهي أيضاً: الرصيف البحري من الخشب القائم على أعمدة مغروسة بالبحر لتقف السفن بجانبها للتفريغ أو للتحميل) ص٩١/دهمان.
= إذنْ الكنية حِرفية، فالسقال هو مَن يعمل السقالة في حرفة البناء أو بالميناء.

= والسقال أيضاً (صيغة مبالغة من اسم الفاعل: سقل يسقل سقّال) بمعنى صقل النسيج في حرفة الحايك، أو بمعنى صقل الزريقة في حرفة البناء .
والكنية الأخيرة (سقلجيان) كذلك، وقد لحقت بها(جي) من اللغة التركية للدلالةعلى أن الإسم اسم حرفة ثم لحقت بها (يان) من اللغة الأرمنية للدلالة على أنّ هذا الإسم اسم عائلة أرمنية.
ومما يُضاف: ماورد في لسان العرب "العنصل والعنصلاء: البصل البري وتسميه الأطباء (الإسقال) وهو نبت شبيه بالبصل ورقه كورق الكرات وأعرض منه، تتخذه صبيان العرب أكاليل". ص٤٠٥ و٤٠٧/لسان .
فهل تشيرهذه الكنية إلى إشتغال (الإسقالي أوالسَقّال . إن جازالتعبير . : كطبيب يداوي المرضى بالأعشاب عامة ويعشب الإسقال خاصة) بجمعه للإسقال أولاً، وإعداده للمداواة به ثانياً؟ أقول: ربما !.

۞ سقعان: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (أسقع: بطنٌ من العدنانية، وهم بنو أسقع، مالك بن عامر. ص٢٥/قبائل). أو: نسبة إلى قبيلة (الصقاعين: وهم بطن من العضاوين من بلحارث بالسعودية، ص٣١٩/قبا٤).
= وقد تكون هذه الكنية حرفية مستمدة من (التصقيع) وهي كما وردت في معجم الألفاظ : (التصقيع: عملية إحصاء البيوت والعقارات لأجل فرض الضريبة عليها، وكذلك التقويم لتقدير قيمة كل بيت من البيوت المحصاة من أجل الغرض نفسه) ص٤٥/دهمان.

۞ سقيفة: السقيفة كلمة من كلامهم بحلب، جاء في موسوعة الأسدي: السقيفة الحجرة الصغيرة تنشأ فوق سقف حجرة أخرى ويُصعدُ اليها بسلم جمعوها على السقيفات والسقايف. ص٣٦٣/مو٤.
ـ وقد تكون هذه الكنية لقبا عُرِف به صاحبه لشهرته بإنشاء هذا العنصر المعماري المعروف بحلب بإسم (سقيفة) وهي جسر يمتد بين دارين وتحته (طريق نافذ كما في حالة حلب)، أو(فرع نهرجارٍ كما في حالة دمشق) وقد ظهر هذا الإبداع المعماري نتيجة التعاون بين المعماريين والنجارين وتُعرف السقيفة أيضا بإسم (سيباط)، وذلك بهدف إستغلال كافة المساحات المتوفرة، على ما يقول المصدر. ص٢٧٤/ أصناف. إلا

أنه بالإمكان إضافة مبررات أخرى لإنشاء السيباط أو السقيفة، مثل التواصل الإجتماعي والتضامن عند الإنتفاضات، ونحو ذلك.
وقد تكون كنية سقيفة مجرد لقب لحق بصاحبه، لكثرة إستعماله سقيفة بيته وكثرة ذكرها في أحاديثه مع الجيران والناس .. وسقيفة البيت هي الفراغ الناشئ فوق الحمّام والمنافع نتيجة جعل سقفهما أدنى من سقف الغرف المجاورة، فنشأت لدى الأسرة الحلبية عادة إستخدام هذا الفراغ كمستودع مؤقت، لحفظ المونة، وأشياء أخرى غير مهمة، وذلك كبديل عن (القبو) الذي كانت تتمتع به الدورالعربية في حلب القديمة.

۞ سكر * سكري: جاء في موسوعة الأسدي: (السكر: من العربية عن الفارسية "شكّر: مُجَمّد المواد السكرية. والمواد السكرية موفورة جداً في الطبيعة لاسيما في عالم النبات، و أغناها قصب السكر والشمندر ومنها تستخرج معامل السكر: السكر المجمد المتبلور. (أي الصلب).
ـ ثم تفيض الموسوعة بذكرالسكر في عدد من اللغات، وما يتعلق به في تراث أهل حلب اللامادي: في كلامهم ونداء باعتهم، وأغانيهم، وتشبيهاتهم: ومنها: (فلان متل أبلوج السكر منين ما سكتوا بتلحوس أصابيعك.
وتذكر الموسوعة مفردات وأسماء من حلب ذات صلة بالسكر: كحارة السكري: نسبة إلى بيت السكري، والسكرية: أي وعاء السكر، وفي الفارسية شكردان. ص٢٦٦و٢٦٧/مو٤.
- والسكري: اسم لمن يعقد السكر ويعمل منه أنواعاً من الحلويات كالمعاقيد والمعاجين والمربيات وغزل البنات وسكرنبات، أو تُلبّس به القلوبات كالملبس من الفستق و اللوز وغيره، ومما يُذكر أن صاحب هذه الحرفة إنما يشتغل تلك الأشغال للتجار من العطارين بأجرة معلومة. ص ١٨٤/قاسمي، و يقول إنما سُمّي المربى: مربّى لأن قطع الفاكهة تربوا فيه أي تكبر وتزداد حجماً عندما تُغمر بالسكر وعندما يتحدث القاموس في ص٣١٢/قاسمي عن عمل العطارين ومنتجاتهم السكرية يتوسع فيها ويقول: ثم منهم من يتقن عمل أنواع متعددة بالسكر يصنعها في داره ويبيعها في دكانه ومن لا يعلم تلك الصنعة ينيط عملها لصانع مخصوص، يُعرف ب "صانع السكر" (وهو السكري اليوم) ويعطيه عليها أجرة معلومة. ثم يعدد الأصناف التي كانت تُعمل من السكر، ولا أرى بأساً في ذكرها بطولها ليعرف الجيل الحاضر بماذا كان الجيل الماضي يتحلى! وهو يعددها فيقول: مثل الملبس وهو ما لُبّس منه على الفستق أو اللوز أو الصنوبر أو الجوز هند أوالبندق، أما ما لُبّس على الحمّص فهو: القضامة بسكر. ومن تلك الأصناف السكرية أيضاً، ما كان عقيداً مثل: القصة والقنابيب والكعك والجواريش (وقد إنقرضت كافة هذه الأصناف السكرية). أما ماعُقّد مع السكر من الفستق واللوز والجوزهند والكباد والمشمش، فهوالمشبّك. وماعُمِلَ من السكر والنشا فهو راحة الحلقوم والكوم. وماعُملَ من المربيات بقطرالسكر مثل اليقطين والجانرك والكباد والوشنة والدراق والتفاح والسفرجل والباذنجان والمشمش فهو المقطر. أيضاً مع مايوجد من أصناف الشرابات كشراب التوت والورد والتمرهندي والشلق (أي الفريز) واللجرات (؟) والوشنا (الكرزالبلدي) والبرتقال والليمون وغيرها .
لغوياً [الإسم "سكر" فارسي معرّب، وفارسيته "شكّر"، وإذا كان صلباً بشكل كتل بللورية كبيرة فهو "طبرزد" وأصل الكلمة "هندي: sarkara". ص٤١٣ و٤٩٤/دخيل]. كذلك قال معجم الكلمات الوافدة بفارسية الكلمة: (السكر: ماء القصب السكري، أو الشوندر السكري، أو عصير الرطب و نحوها إذا غُلِيَ واشتد، والقطعة منه (سكرة) وأصل الكلمة (شكر) فارسية. ص٧٤/وافدة.

بالسُكّر والشُكّر عَبّرَتْ عن "الحُلوِ" كافةُ اللغات الآرامية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية والتركية، للمزيد عن الكلمات المعربة والدخيلة لغوياً وهي ذات صلة بمعاني السكر، أنظر ص٤١٣/دخيل.

- وقد تكون كنى بعض ذوي هذه الكنية: سكر، سكري، كنى مكانية نسبة لقرية (سكرية) الواقعة في المربع (٣xF)على خريطة محافظة حلب، نداف، لعام ٢٠٠١.وهي قرية تابعة إدارياً لمنطقة الباب شرقي مدينة حلب. أو إلى قرية (سكرة من ريف حمص، من الآرامية بمعنى السهم والسهام) ص٢١٦/برصوم.

- ولعل أجمل ما وُصفَ به السُكّر: هو ما قاله الصنوبريُّ (شاعر حلب الذي سَمّيت بإسمه أحدث حديقة عامة فيها على نهر قويق بحلب)، إذْ قال تغزلاً "عينٌ يجولُ السِّحرُ في أجفانها ... وفمٌ على شفتيه يجري السكّر" ....

وأحبُّ القولَ هنا أن المرء يَحَارُ فعلاً: هل هذا البيت الجميل للصنوبري؟ أمْ للقباني نزار؟ والحقّ أقول لكم: لو لم يكنْ للصنوبري إلاهذا البيت الفريد لاستحقَّ عليه الحديقة الأنيقة إياها؛ مكافأةً تحمل إسمه بحلب!

۞ سكماني: في موسوعة الأسدي (السكماني يقولون: صياد سكماني، يريدون الحاذق في إصابة الهدف: من التركية الدارجة "سَكْمَن" عن الفارسية: سَكْبان: أطلقتها التركية على قسم من أقسام الجنود الإنكشارية الأربعة، ومعناها: الصيادون .ص٣٧٣/مو٤.

وذكرَ(المنجدُ في الأعلام): "معين الدين سكمان بن أرتق المتوفي سنة ١١٠٤م حاكم حصن كيفا من كبار قواد المسلمين الذين حاربوا الصليبيين، أسرَ (بغدوين) أمير الرها أمام حرّان" ص٣٥٨/مو٤

ومما يُضاف هنا، ماورد في معجم الألفاظ: (السّجمان: أصلها فارسي: "سك" الكلب و"بان" الحافظ والصاحب، والسكبان هو المتولي أمرَ كلاب الصيد.

فالسجمانية في الدولة العثمانية بعد عام١٣٥٠م كانوا مستقلين عن الإنكشارية يرافقون السلطان في الحرب والصيد) ص٨٩/دهمان

۞ سكني * سكوني: هذه الكنى قبلية نسبة إلى (السَّكَن: وهم خليط من عشائر مختلفة، كالنعيم والعميرات والأكراد والسبخة والولدة .. المنتسبين لـ "أبو شعبان" وتقيم في الأحص قرب حلب). ص٣٧٣/مو٤.

۞ سكياس: ينتمي أُصحاب هذه الكنية الى"طائفة الأرمن الكاثوليك من محلة الهزازة بحلب، وقد برزمنهم "نعمان أفندي سكياس" بتعيينه عضوا في مجلس إدارة ولاية حلب عام ١٨٨٣م، وكان عضواً دائماً في المحكمة التجارية، ثم برز أيضاً بإنتخابه عضواً لمجلس بلدية حلب عامي ١٨٩٢م و١٩٠١م ثم أنتُخبَ أميناً لصندوق نادي الشهباء عام ١٩٢٠م. ص٧٧ و١٦٠ و٢٨٢/المصور .

۞ سلّات * سلتي : السلّات: صيغة مبالغة من سَلَتَ. ص٣٧٤/مو٤. جاء في فصاح العامية من لسان العرب: "إنْسَلتَ: إنسَلَّ من غير أنْ يُعلَمَ به، والعامة تستعمل سَلتَ بمعنى وقعَ من غير قصد كأنه إنسلَّ"، ص١٧٢/فصاح. كما قال الشاعر: سقط النصيف ولم ترد إسقاطه. ونصيف المرأة هنا هوخمارها.

كما تستعمل عامة مدينة حلب (سلتجي) بمعنى إنسَلَّ من غيرأنْ يُعلَمَ به. يريدون أنه دخلَ إلى وليمة بدون عزيمة!

ومن الجديربالذكر، أنَّ قاموس الصناعات الشامية للقاسمي، ذكرَ طائفة من الفقراء و المعدمين يتبعون الجنائز و يأتون منازل أهل الموتى لتقبل الصدقات، كانوا يُعرَفون وقتئذ بمصطلح (كلّابة، كلبون، كَلّاب).

ـــ و لعل مصطلح السلتجية المعاصر هوالمعادل والبديل لكلمة الكلّابة سابقاً (أي ماقبل عام ١٩٠٠)

أما كنية كلبون بسكون اللام، فهي صيغة تصغير عامية للكلّاب بتشديد اللام، ولعلهم يقصدون بها الكلّاب المبتدئ! للمزيد عن الكلابة وممارساتهم أنظر كنية: كلاب: كلبون: الكلّاب، لاحقاً .

۞ سلاح * سلاحيان: جاء في موسوعة الأسدي: (السلاح اسم جامع لآلات القتال والحرب: منها أدوات الهجوم والفتك والتدمير، ومنها أدوات التوقي والدفاع. والجمع أسلحة، وقالوا ايضاً سلاحات. ويسمون السلاح الجارح: السلاح الأبيض. ويُنسب اختراع الأسلحة النارية إلى راهب ألماني اسمه برتولد شولتز. أُستُعملت الأسلحة النارية سنة ١٣٢٠م، واستعملها الإنكليز سنة ١٣٤٦م) ص٣٧٤/مو٤.

ـ وعليه يكون أصل هذه الكنى: ألقابٌ أُطلقتْ على ذويها لصلتهم بالسلاح: صناعة أو بيعاً أولإشتهاره بحمل السلاح. ومما يُضاف أن كنية صلاحيان: كسلاحيان بسبب عدم إستعمال إسم"صلاح" الإسلامي عند الأرمن. وربما لإمكانية تبديل السين بالصاد في اللغة العربية، ولاسيما على لسان العامة.

۞ سلال: في موسوعة الأسدي (السَلّة من العربية، يُراد بها وعاء تُحمل فيه الفاكهه ونحوها وتكون غالباً من الخوص ونحوه، والجمع: السَلّات، وهم قالوا: السلال) ص ٣٨٦/مو٤.

ـ فالسلّال اسم لمن يصنع السلال وهي صنفان: منها ما يكون من قضبان الصفصاف، ومنها مايكون من القصب، فالتي من الصفصاف تصنع في فصل الربيع، عند ليونة القضيب، فيقطع محترفوا هذه الصنعة كمية وافية من قضبان الصفصاف وينقعونها في الماء بعد إزالة أوراقها لزيادة ليونتها ثم يباشرون بعملها. والتي تُصنع من القصب، كذلك، بعد قطعه وتقشيره تقسم القصبة إلى جملة شطور طولانية، ينقعونها في الماء أيضاً حتى تزداد ليونة، ثم يصنعون منها السلل المذكورة، وغالب أهل هذه الحرفة من أصحاب القرى والفقراء كما يقول صاحب قاموس الصناعات الشامية، (دمشق١٩٠٠). ص٢٣٨/قاسمي.

والسلة وعاء يُصنع من شقاق القصب ونحوه، تحمل فيه الفاكهة ونحوها، والسلة أو السل جمعها سلال، كلمة آرامية "سالتو" بالمعنى نفسه، دخلت العربية منذ زمن سحيق وظلت محافظة على لفظها ومعناها دون تطور يُذكر. ص٤١٧/دخيل.

۞ سلام: قد تكون هذه الكنية مستمدة من اسم جَدّ العائلة المسمّى سلام. وهم في حلب يقولون "ياسلملم" في يا سلام ! ولفظه على سبيل التلطيف: "سلمو". أما "سلو" فهو اسم سليمان عند الأكراد. ص٣٨٦/مو٤.

ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى عشيرة (سلام)، وهي عشيرة درزية أصلها من سلمية التابعة لمحافظة حماه في سوريا. ص٥٣٠/قبائل.

۞ سلامة: جاء في موسوعة الأسدي: (السلامة: من العربية بمعنى السلامة من العيوب والآفات). وتستطرد الموسوعة فتذكر لأهل حلب: (كلامهم، و أمثالهم، و دعائهم، و أهازيجهم، و حِكمهم: مثلاً: "في التأني السلامة وفي العجلة الندامة ") ص٣٧٧/مو٤.

ـ وقد تكون (سلامة) كنية قبلية، نسبة إلى قبائل (سلامة) التي ذكر المعجمُ /١٢/ وحدة قبلية، منها (سلامة، السلامة، السلايمة)، أقربها إلى حلب فخذ السلامة من الفردون من بوشعبان، يقطنون في المنطقة الجنوبية من الباب بمحافظة حلب. ص٥٣٢/قبائل.

ثم أضاف في مستدركه /١٨/وحدة أخرى، نذكرها كما وردت فيه (أولاد سلام، السلامات٣، سلامان بن سعد، السلامة٤، بنوسلامة٢، البوسلامة ٥، بيت سلامة، السلامين) ص٢٥٤ . ٢٥٥/قبا٤.

لعل أقرب هذه العشائرالى حلب: فخذ السلامة من فدعان من الخرصة بالرقة. والعساف من بوسرايا بمحافظة ديرالزور. لكن موسوعة الأسدي تذكر:

(السلامة: فخذ من عشيرة الفردون من البوشعبان، يقيم في الباب) ص٣٧٧ /مو٤.

✿ سلانكلي: كنية مكانية نسبة إلى مدينة سلانيك اليونانية بصيغة تركية، وهي مدينة ميناءعلى بحرإيجة وربماسُمّيت المدينة بهذا الإسم تخليداً لإسم (سالونينا) زوجة القيصر (غاليانوس) الذي إعتلى مع أبيه عرش روماعام٢٥٣. ٢٦٨م. ص١٢٩/الحمصي.
وقد يصحّ تاريخياً: أن لهذا الإسم أصل عربي: حيث أسس العربُ الفينيقيون القادمون من جزر البحر التيراني و جزر بحرإيجه، في النصف الأول من القرن السادس ق.م مملكة إقليم سيريناثيك، (برقة في ليبيا الآن)، أنظر بحث مدن البنتابول للدكتور خليل المقداد في: ع/٥٦٩ من مجلة المعرفة، دمشق، شباط /٢٠١١.
لكن الصحيح لغة: أن سرانِيك لفظ مُحَرّف لنسبة أحدهم إلى مدينة سلانيك اليونانية. تُقال لمن خرج من هذه المدينة و أقام في غيرها فيُعرف بإسمها عادة. وقد جاء في منجد/الأعلام ص٣٥٩، أنّ سلانيك: مرفأ في شمال اليونان (مقدونيا)، كان قديماً يُسمّى تسالونيكي. ممن نُسِب اليها، مثلاً: مصطفى سلانيكي، مؤرخ عثماني، ت سنة١٦٠٠م.

✿ سلّاية: يقولون: سلا الدهنة وعم بسليها: من العربية: سلأ الدهن أي أذابه على النار. ولعل السلاية صيغة المؤنث منها. ص٣٧٣/مو٤. وعلى ذلك، يكون أصل هذه الكنية من لقب لحق صاحبته لشهرتها بكثرة سلي الدهن لا لنفسها فقط، بل ـ ربما ـ لمن يرغب من الناس بذلك حتى غدى عملها هذا حرفة لها، ودُعِيَتْ سلاية.

✿ سلحدار: استعمِلَ هذا الإسم في حلب في العهد التركي و هو مركب من كلمتين: سلاح العربية ودارالفارسية بمعنى صاحب الشيء، أطلقته التركية على حافظ الأسلحة وعلى من يحمل السلاح في المواكب السلطانية واستُعمل في عصر المماليك. ص٣٧٤/مو٤. واللفظ فارسي معناه صانع الأسلحة، أُطلقَ في العصرالإسلامي المتأخر على المملوك المكلف بحمل آلات الحرب الخاصة بالسلطان أثناء القتال، ثم أصبح من جملة السلحدارية، وهي فرقة من المماليك السلطانية، كانت معروفة عند الأيوبيين والمماليك بإسم خاصكية مهمة عناصرها حراسة السلطان في قصره ومجالسه، كان يتولى شأنهم رئيس منهم يُعرف بإسم: أميرسلاح، وهو من أصحاب المراتب العالية، وقد تطور مفهوم السلحدار ليصبح في نهاية العصرالمملوكي مسؤولاً عن أماكن حفظ السلاح في الدار السلطانية و كان يتخذ "رنوك" من سيفين يزيّن بها بدلته دلالة على طبيعة وظيفته. استمرّت هذه الوظيفة بالعصر العثماني بحيث كانت مرتبة السلحدار قريبة من مرتبة الوزير. ص٢٥٦/ألقاب.وعائلة السلحدار(نعرفهاعائلة قليلة العدد) بحلب اليوم وهي من العائلات المرموقة فيها، وهناك عائلات أخرى تحمل نفس الإسم في مصر و المغرب. ومما يُضاف هنا ماذكره معجم الألفاظ عند حديثه عن كلمة "أميركبير" فقال عنها: رتبة عسكرية بالجيش المملوكي من مقدمي الآلاف، وذكرَ له مراتبَ أو مَهام أخرى يهمنا منها هنا أنه: (رئيس السلاحدارية)، ص٢٢/دهمان. وذكر في موضع آخر (السلحدار: لقب للذي يحمل سلاح السلطان اوالأمير، ويتولى أمرالسلاح خانة وما يتبعه.
أما معنى السلحدار فهو(حافظ السلاح)، فالسلاح دار: هو ضابط يُعهد اليه بالعناية بالأسلحة. والسلاحدارية: طائفة من السباهية من غيرأرباب المقاطعة ويدخلون في الحرس السلطاني، ص٩١/دهمان.
ولعله من الطرافة أن نذكرَ الإسمَ الآخرللسلاح كماوَرَد في المعجم المذكور وهو: (اليرق = اليراق: السلاح، واستعملت لتجهيزات السفر، أيضاً) ص١٥٧/دهمان.
كذلك، جاء هذا الإسم في معجم الكلمات الوافدة

(سلاحدار، ج. سلاحدارية، كلمة فارسية بمعنى حامل السلاح) ص٧٤/وافدة.

✿ سلخو: إذا كان من الجائز تفسير هذه الكنية بالعربية، فقد جاء في لسان العرب "السالخ: الأسودُ من الحيّات وأقتلها، ص٢٩٩/لسان"، وعليه فقد يكون أصل هذه الكنية لقب أُطلق على أول ذويها تشبيهاً غيرَ حميدٍ به.

وقد تكون كنية حرفية؛ لماجاء في موسوعة الأسدي (السلّاخ: عربية: هو مَنْ يسلخ الجلود: سلخ الذبيحة أي كشط جلدها ونزعه عن جسمها، وثمة معانٍ أخرى للكلمة في المعجم العربي، أما موسوعة الأسدي فتذكر من أمثال حلب (سعد السعود سلّاخ الجلود) ص٣٧٤ و ٣٧٩/مو٤. وهذه الكلمة دارجة على صعيد حلب كلقبٍ، فقد جاء فيها أيضا: (يقولون: زلمة سِلخ، ماشالله، يريدون: أنه طويل على تخيّل أنه "سلخ من نسل العمالقة الطوال ـ كما تصفهم أسفارُ اليهود ـ وسلخ بالعربية كفعل فتعني خرج من الشيء وسلخه أي إستلّه، ص٣٧٩/مو٤.

ـ وقد تكون هذه (الكنية) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المساليخ: وهي فخذ من الحسنة من (عنزة) بسورية، عدد بيوته ٧٠، ومراكزه الرئيسية منطقة بحيرة حمص وحسيا وله منطقة تجوال واسعة حولهما)، وهناك /٦/وحدات قبلية أخرى بإسم مساليخ ومصاليخ، بالعراق. ص٢٠٦ و٢١٥/قباه.

✿ سلخانيان: إذا لم يكن لهذه الكنية معنىً خاصاً باللغة الأرمنية، فتفسيرُها كتفسير الكنية السابقة، فهي تشبهها لكن بصيغة أرمنية.

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية حرفية نسبة إلى مسلخ ذبح المواشي، الذي كان يُسمّى أيام العثمانيين (سلخانة)، فالعامل فيه يمكن أن يُقال له (سلخانيان) . ويبدو لنا أن العاملين بالسلخانة كانوا كثيرين، لدرجة أن طائفة حرفية تشكلتْ منهم، يذكرها المصدر بإسم (طائفة السلّاخين)، ويذكر أنّ عملها: (بعد أن تُشترى الأغنام تُرسلُ إلى المسلخ، وقد وُجد في مدينة دمشق أكثرمن مسلخ، حيث يتم الذبح عادة في المسالخ ويُمنع الذبح خارجها لعدة أسباب، منها إستيفاء الرسوم المفروضة على الأغنام التي تُذبح فيه وتسمى باج القصابين أودمغة القصابين، وكانت الدمغة إشارة إلى إستيفاء الضريبة والى جودة اللحم. وقد بلغت في مدينة حلب عام١٦١٧ إثنين وعشرين ألف عثماني شهرياً). ص٢٣٧/أصناف.

و مما يُذكر عن طائفة السلاخين أنها قامت باستئجار المسالخ، و ربما قام غيرُهم أيضاً بإستئجار المسالخ كمستثمرين، فقاموا باستئجار ذبّاحين وسلّاخين للعمل في هذه المسالخ مقابل أجر معين. ـ والذباح هو من يذبح الغنم والمعز بالمسلخ، فهو أجير يتقاضى أجرته عن الذبح، وهوبالمرتبة الحرفية الأدنى في الترتيب الهرمي للحرفة، فهو لايملك إلا التقنية الفنية التي يحصل عليها بموجب إجازة من شيخ الحرفة. والسلّاخ فنياً: هو مَن يُخرج الذبيحة من جلدها، ومرتبته الحرفية متوسطة بين الذباح والقصاب، ومن المحتمل أن يكون مبتدئاً أو أجيراً، إلا أنه لا يصل إلى مرتبة قصاب.

ـ وطائفة السلاخين هي طائفة تابعة لطائفة القصابين كما ارتبطت (اي طائفة السلاخين) مع طوائف أخرى بعلاقات عمل، فقد تقاضى الذباحون مقابل عملهم أجرة عينية، مقدارها قطعتان من اللحم مثلاً، ومثل هذا الوضع ساد في حلب في القرن السابع عشر؛ حيث كان الذباح يأخذ الرؤوس والمقادم والمعاليق. ومن ثمّ قام الذبّاحون بتجميع وبيع ما توّفر لهم إلى طائفة الروّاسين، الذين كانوا يقومون بتنظيف الروس وطبخها في الأسواق، بواسطة حلل نحاسية كبيرة، يُضرب المثل بقذارتها. ـ وقد شكل الروّاسون في مدينة دمشق طائفة حرفية أيضاً، ويذكر المصدر من خدماتها للطائفة عام ١٧٢٢م: (إستدانة مبلغ من المال

لشراء الروس، بواقع قرش واحد لكل خمسة وعشرين رأساً، وتمّ توزيع هذه الروس على منتسبي الطائفة.

- أما المعاليق فقد بيعت للكبوديين (وهم بائعوا الأكباد)، وممن عمل في هذه الحرفة في مدينة دمشق، الحاج علي المصري الكباديان"هـ١" سنة ١٧٥٥م.

- كما قام السلّاخون بتجميع مقادير من الشحوم، فعلى سبيل المثال (وُجد لدى أحد المسالخية: قنطار وإثنان وعشرين رطل شحم)، فمن المحتمل أن يكون للسلّاخين إرتباط مع طائفة الشمّاعين الذين يشترون الشحم لصناعة الشمع الشحمي.

- ومن المحتمل أن السلاخين كانوا يأخذون الجلود مقابل أجرتهم"هـ٢"، فمما لا شك فيه أن توجد إتفاقيات وارتباطات بين طائفة السلاخين وطائفة الدباغين بدمشق أيضاً .

"هـ١": تُذكرنا هذه الأسماء بإسم المطران الوطني (هيلاري كبوتشي)، فلعل الكنية مستمدة من (كبودي أو الكبودجي) ومحرّفة إلى كبوتشي، وهي كنية جزئية كانت معروفة في المدن الكبرى كدمشق وحلب والقدس في العصرالعثماني. لاحظ "ياء" النسبة بالعربية مقابل "جي" النسبة بالتركية.

"هـ٢": وقد ظل الجلد يُؤخذ مقابل سلخه.. إلى وقت متأخر من القرن العشرين، فقد أخذه القصاب عن الخروف الذي ذبحه والدي إبتهاجا بقدوم الحفيد الأول للعائلة عام ١٩٧١.

بعد وعبر هذا الإتساع إنتقل لقب سلطان إلى الهند فتلقب به أمراءُ الدول الإسلامية هناك ثم تلقب به رؤساء الممالك والأمارات الأفريقية. أما سلطانم فهي صيغة المؤنث من سلطان ص٢٥٦/ألقاب.

- وكذلك يذكرمعجم الألفاظ التاريخية لفظَ السلطان ويقول (السلطان هو الذي يحكم في ولايته حكم الملوك، ويكون رئيساً للأمراء وله من العسكر أكثر من عشرة آلاف فارس، ويملك ممالك متعددة، وقد يُطلق عليه اسم السلطان الأعظم، ويُشترط أن يُخطب له في ممالك متعددة أقلها ثلاثة أيام وأكثرها ثلاثة أشهر). ص٩٢/دهمان.

ومن الجدير بالذكر، أنه غالباً ما تُضاف إلى هذا اللقب العام كلمةٌ أو صفةٌ أخرى ليصبح لقباً خاصّاً بشخص معين أوفئة معينة مثل سلطان الحرافيش"هـ". أوسلطان العارفين أو سلطان زادة، ونحو ذلك. أما في حلب، فأضيف اليه لقبٌ آخر مثل سلطان الأشرفي، سلطان الغوري، ونحو ذلك وللتمييز فيما بين هؤلاء السلاطين المتقاربين في الزمان والمكان كان لابد من منحهم صفاتٍ أو ألقابٍ فخرية أخرى .

"هـ": و (هو شيخ مشايخ الحرف والصناعات)، حسب ص٩٢/دهمان.

✪ سلطان * سلطان الأشرفي * سلطان الغوري * سلطان العسلي * سلطانم: لفظ سلطان مشتق من بعض مفردات القرآن الكريم التي تأتي بمعنى السلاطة والتمكن ومن القهر. وفي الإصطلاح: السلطان لقب للذي يحكم في ولايته حكم الملوك، ويكون رئيساً للأمراء وله من العسكر مايزيد عن عشرة آلاف فارس، ويُشترط فيه أن يُخطب له في ممالك متعددة لا يقل السير في عرضها عن ثلاثة أيام ولا يزيد عن ثلاثة شهور. أول من حمل هذا اللقب من المسلمين آل بويه في العصرالعباسي وعنهم أخذه السامانيون والغزنويون والسلاجقة، ثم الأيوبيون والمماليك والعثمانيون فيما

وكذلك، كان في حلب: (السلطان: من العربية وتعني المتسلط، الملك، السلطة، القدرة. والجمع: السلاطين، وولدوا منه السلطنة وبنوا منه سلطن). ص٣٨١/مو٤.

- و ممن يُذكرُ مِن ذوي هذه الكنية: (الشيخ عبد الله سلطان: من شيوخ العلم في حلب).

- وفي حلب كانوا يطلقون لقب السلطاني أوصفة السلطان على أشياء يُراد تفخيمها.. مثال: البطيخ السلطاني، وحمام السلطان، والسلطانية هي زبدية كبيرة (أي وعاء مقعر كبيرللحساء)، كما أنّ فعل سلطنَ الرجلُ: أي أحسّ بنفسه سلطانا فيما هو فيه من

شراب أو طعام أو تدخين وما شابه ذلك، تعبيراً عن عظيم الإنشراح ومنتهى الإنبساط و كأنه السلطان فعلاً.

- و"السلطاني" أيضاً: عملة ذهبية، من العصرالعثماني، من فئة الدينار قيمته تراوحت بين ٨ - ١١ شاهية، والشاهية عملة تُعرف بإسم"أقجة".

- وأما كلمة سلطان فقد تكون آرامية بمعنى حاكم الدولة ص٤١٦/دخيل.

- أخيراً لا ننسَ المصدر القبلي المحتمل لبعض ذوي هذه الكنية؛ الذين قد يكونون من أصول قبلية لإنتسابهم إلى إحدى عشائر سلطان، وقد ذكرَ معجمُ القبائل /١٠/ وحدات قبلية منها: (سلطان، السلطان، السلاطنة، السلاطين) ص٥٢٩ - ٥٣٣/قبائل. وأضاف اليها من قبائل العراق مايلي: (السلاطنة ٢، السلطان ٣، آل سلطان ٣، البوسلطان ٤، بيت سلطان)، ص٢٥٤ - ٢٥٦/قبا٤.

ولعل أقرب هذه القبائل إلى مناطق حلب: نذكرها فيما يلي مع الإشارة إلى (تل السلطان) شرق سراقب، ولابد أنه كان منزلا لإحدى الوحدات القبلية من السلاطنة. وهي:

- عشيرة (السلاطين): وهي بطنٌ من الدهامشة من العمارات من عنزة.

- عشيرة (سلطان): وهي عشيرة كبيرة متحضرة تُعرف بأبي سلطان وتُعدّ ٣٥٠ بيتا أصلها من بَقّارة ديرالزور.

- السلطان: فرقة من من بني عزالرعية في جنوبي سلمية محافظة حماه.

- السلطان: فرقة من الهياكل من الجبور بالجزيرة السورية. ومما يُذكر: أنّ بعضاً من آل (هيكل) موجودون بحلب اليوم .

- وجاء في موسوعة الأسدي (سلطان: عشيرة كبيرة متحضرة تعرف بـ "أبو سلطان"، تعدّ ٣٥٠ بيتاً، يسكنون بين تل أحمر، وصنايا جنوبيّ جرابلس). ص٣٨٠/مو٤.

۞ سلق * سلقيان: السلق من العربية: نبات خضريّ يُزرع لأوراقه التي تُؤكل مطبوخة باللحم أو الزيت، ونحو ذلك. أما إسمه (سلق) فقد استمدته العربية من اليونانية sikelos أي المنسوب إلى جزيرة صقلية ص٣٨٣ /مو٤. ويتوسّع المصدر بالحديث عن السلق ومايتعلق به من كلام وطعام أهلِ حلب.

وعليه: تكون هذه الكنى لقباً أطلِقَ على صاحبه لسبب من أسباب إطلاق الألقاب ككثرة إتخاذه السلق في طعامه أو لتخصصه بزراعة السلق في بستانه، أو بيعه في دكانه، أو كثرة التجوّل به لبيعه في أوانه !.

- وللصيغة الأرمنية من هذه الكنية نفس المفهوم.

۞ سلقيني: كنية مكانية نسبة إلى مدينة سلقين وهي مركز ناحية إدارية بمحافظة إدلب. وإسم سلقين من اللغة السريانية بمعنى المتسلقين، وهو مناسب لطبيعة البلدة التي تبدوا بيوتُها وكأنها تتسلق على سفحيّ الجبلين اللذيْن تقع المدينة بينهما، أو بعبارة أدق تقوم المدينة بينهما وتتكأ بكلتا يديها عليهما لترتفع فوق النهرالذي يجري بينهما ويدير رحى طاحون ومعصرة ونحو ذلك.

- وعن سلقين يقول المصدر (قرية كبيرة شمالي حلب تابعة لحارم، من الآرامية بمعنى الصاعدون، ويرى أنها من فعل (Solkin: يتسلّقون، يصعدون)، ص٢١٦/برصوم.

- ويقول الأسدي أيضاً: (سلقين قرية كبيرة شمالي حلب تابعة لحارم، من الآرامية بمعنى الصاعدون، كما يرى الأب أرملة، ومن لهجة سلقين أنهم يلفظون الألف واواً أو: بين بين، و من أمثالها: ما في تين إلا بسلقين! ص٣٨٣/مو٤.

۞ سلمو * سلو: وَرَدَ في موسوعة الأسدي (سلمو: سمّوا ذكورهم: سلمو. وفيها أيضاً :

سلو: اسم سليمان أو سليم، عند الأكراد).

ص٣٨٦/مو٤. فهذه الكنى صيغ مختصرة من اسم جدعائلة ذويها (سلوم أوسليم أو سليمان ونحوها). وهي إختصارات معتاده باللهجة الدارجة على سبيل التصغيراوالتدليل أوالتلطيف. وغالباً توجد هذه التسميات في أوساط الجماعات الكردية أوالتركمانية. فهي اذن: كنى عائلية.

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية كنية مكانية نسبة إلى قرية تل سلمو (وهي من قرى حلب في جبل سمعان، والكلمة من الآرامية بمعنى (ربوة سلمو) والأرجح أن الإسم سلمو من السريانية "شلمو" حيث تُقلب "الشين" السريانية غالبا الى"السين" العربية عند التعريب، أما القرية فتعني بالعربية ربوة الكامل، الصحيح، التام) ص١٠٤/برصوم.

- وقد تكون هذه الكنى: كنى قبلية؛ نسبة لفرع من قبيلة ظاظا (زازا) من قبائل الأكراد الكبيرة في العراق، في مطلع القرن العشرين كانت الكتلة الرئيسية من الظاظا تبلغ ١٠٠٠ أسرة ولها فروع عديدة وهم ليسوا بعشيرة رحّالة، بل هم سكان قرى في شرقيّ خربوط، أي حتى ديار بكر والأظهرأنهم جيل من الأكراد يطلقون على أنفسهم اسم (دوملي، دنبلي) من فروعها (سليوان) على نهر مراد غربيّ موش ومن فروعها أيضاً (موتيكان أو موده كان) سكان جبل مستطيل شماليّ بدليس و ينقسمون إلى عدة فرق أقدمها بوبانلي. ومن فروعها (كه داك) يسكنون جبال (وه شين) من فروعها (أشميشارت) ويسكنون في أطراف خربوط. ومن الفروع: (كلبين) جنوبي خربوط، يجاورها في نفس المكان (كوروس). ومنها أيضاً (سنيان) غربيّ خربوط. (وإه ليان) جنوبيّ خربوط (وبهيرماز) بأطراف خربوط. أنظر: ص٣٩٥ ـ ٣٩٦/الأكراد.

ـ ولعل القارئ يعلم بوجود قرية صغيرة إسمها كفر(كلبين) شرقيّ مدينة عزاز، وأخرى بإسم قعر (كلبين) بناحية أخترين. وكذلك قرية إسمها (كويرس) شرقيّ مدينة حلب، وهناك قرية (كويرس) أخرى شرقي ادلب. وعلى الأرجّح أنّ أسماء هذه القرى مشتقة من أسماء تلك العشائر الكردية العراقية المذكورة، طبعا بعد إضافة كفر إلى اسم كلبين (أي المزرعة أوالضيعة الخاصة بكلبين ..)، أوبصيغة التصغيرمن اسم عشيرة كوروس، فأصبحتْ كويرس

❁ سلوم: جاء في موسوعة الأسدي (سلّوم: اسم عَلم، وهم في حلب: سمّوا به ذكورَهم وإناثهم، ومن أعلامه المعروفين (سلوم بن نصرالله الحلبي، كان طبيباً وموسيقياً ثم صار نديما للسلطان محمد بن إبراهيم) ص٣٨٧/مو٤. أقول: ولعله أول من داوى بالطب الحديث في حلب.

بناءً عليه، فإنّ اسم العائلة هذا قد يكون نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى (سلوم)، وقد يكون نسبة إلى قبيلة (سلوم) وهي فخذ يُعرف بأبي سلوم من الأبوبنا في قرى منبج من أقضية حلب. ص٥٤٠/قبائل. وهناك قبائل أخرى بإسم البوسلوم والسلوم والبوسلومي أضافها المصدر في، ص٢٥٧/قبا٤.

❁ سليم: جاء في موسوعة الأسدي (السليم: عربية: الصفة المشبهة من سَلم: أي نجا من آفة أو من عيب. وهم سمّوا به ذكورهم. ص٣٨٨/مو٤.

وإسم العائلة هذا هنا كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة (سليم)، وقد يكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (سليم) وهناك عدد من القبائل تُسمّى بهذا الإسم لعلّ أقربها إلى مناطق حلب: قبيلة (السليم) وهي بطن من الجلاعيد من الدهامشة من عنزة. ص٥٤٢/قبائل.

وأضاف المصدر إليها عددا من قبائل العراق، انظر: ص ٢٥٨/قبا٤.

❁ سلو: إختصار اسم سليمان أو سليم أو سلوم عند الأكراد. أنظرماورَدَ في (سلمو) آنفاً. ص٣٨٦/مو٤.

* سليمان: جاء في موسوعة الأسدي (سليمان: سمّوا به ذكورهم، وعربيّه: شُلَيْمان، عن العبرية. ومن

مشاهير هذه الكنية :

ـ سليمان الحلبي، تختصرالموسوعة قصته بانه: [شاب متحمّس جاهل من أسرة (ونّس) في محلة المستدامية، داره لاتزال، قتلَ امرأة أبيه وخاف عقاب الآخرة، فأشار عليه شيخ أن يقتل كافراً ليغفرَ الله له، وكانت أخبار نابليون في مصر حديث الناس .. فارتأى أن يسافر إلى مصر ويقتله. إلا أنه صادف كليبر فقتله، و قُبِضَ عليه فقُتِل شرّ قتله .

ـ سليمان بن داود: أكبر ملك عبري تعده المصادر الإسلامية نبياً، ويعتقدون أنه سخّر الجان وعرف لغات الحيوان، واسمه بالعربية سليمان. وسليمان كلمة عبرية: شلومون بمعنى السلامة]. ص٣٨٨/مو٤.

ـ سليمان القانوني: السلطان العثماني الذي أسس الدولة العثمانية الحديثة نسبياً.

وقد يطول بنا المقال إذا أردنا أن نذكر كافة مشاهيرهذه الكنية فلنعد للحديث عن الكنية:

ـ فكنية سليمان هذه ـ على الأغلب ـ كنية عائلية نسبة لجدّ العائلة (سليمان)،

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (سليمان) وهناك عدد كبير من القبائل التي تُسمّى بهذا الإسم، لعلّ أقربها موطناً إلى مناطق حلب ثلاثة عشائر:

ـ عشيرة (سليمان) وهي من قبائل ديرالزور تُعرف بوُلْد سليمان،

ـ عشيرة (السليمان) من العلقاوين من الفواعرة من عشائرمحافظة حمص،

ـ عشيرة (السليمان) من الشنابل من قبائل جبل الدروز. ص٥٤٨/قبائل.

وهناك قبائل أخرى معظمها من العراق (السليمان٤، البو سليمان١١، بيت سليمان٢، ذوو سليمان، السليمانيون) ص٢٥٨ـ ٢٦٠/قبا٤.

۞ سلهب: في لسان العرب، "السلهبُ: الفرَسُ الطويلُ" ص٢٩٩/لسان. أي أنّ هذه الكنية: لقب أطلق على صاحبه: تشبيهاً له بالفرس الطويل. أو لأن فرسه التي غالبا مايمتطيها هي من النوع الطويل.

۞ سلورة: في موسوعة الأسدي: (السللور: من العربية: ضرب من سمك المياه العذبة، يُجلبُ إلى حلب من بحيرة العمق ومن نهر العاصي، وكلمة سللور مستمدة من اليونانية، وفي السريانية: سلورا). ص٣٨٦/مو٤.

جاء في معجم الكلمات الوافدة: (ضرب من السمك لاحراشف له، والكلمة من اليونانية)، ص٧٥/وافدة. ولاشك في أن هذه الكنية لقبٌ لحق بذويها لعلاقة ما بهذا النوع من السمك وهوأثمن الأنواع التي تُصطاد من نهرالعاصي لاسيما في مدينتي حماه وجسرالشغور.

۞ سلوكجي * سلوكجيان: كنية حرفية بدليل اتصالها بـ (جي) أداة النسبة للعمل والصنعة ونحو ذلك باللغة التركية. واليه ينسب "خيط السلوك"، الذي يستعمله المنجّدون في حرفتهم لعمل اللحف والمخدات ونحوها. وكذلك كنا نشاهد أمهاتنا تستعمل هذا النوع من الخيط وهي تعيد قطعة القماش المميزة إلى مكانها كوجه للحاف بعد غسيلها، فتخيطها بـ (خيطان سلوك وإبرة ملاحفية) كانت أكبر من الإبرة الخياطة العادية وأصغر من المسلة، وكانت تستعين لذلك بالكشتبان !.

۞ سم : جاء في موسوعة الأسدي (السمّ عربية، كل مادة إذا دخلت الجوف قتلت. والجمع: السموم) ص٣٨٩/مو٤. السم ككنية لقبٌ أطلق على صاحبه لإشتغاله بمادة السم وإعدادها كبلسم و ترياق.

۞ سمّو: تقول الموسوعة عن "سمّو": من أسماء ذكور الأكراد، حرّفوا به "إسماعيل". ص ٤٠١/مو٤. ولعلها صيغة تصغير أو تلطيف من(سم) كقولنا عبدو من عبد، وعلو من علي، وسمو من سم.

ـ وتقول المعاجم الأخرى أنّ السَم أو السُم أو السِم

:هو كل مادة تسبب الموت للإنسان. والكلمة دخيلة على العربية من الآرامية (سم: sam).
- ويقول الأسدي في موضع آخر: (سمتراش: من إصطلاح البيطار: آلة يقطعُ بها البيطار حافرَ الدواب، من الفارسية "شُمْ": الحافر، و تراش: القص) ص٣٩٣/مو٤.
وعلى ذلك، فهذه الكنى قد تكون لقباً لحق بصاحبه لإشتغاله:
- بقص حافر الدواب (كالبيطار وماهو ببيطار) فلقب بـ (سم) إشارة لعمله، وهو لقب يعادل قولهم: (بوحافر).
- أو لإشتغاله بالسموم لصنع الترياق. أو لأي هدف آخرغيره، فقد يكون: لحق به اللقب لإشتغاله بإستخلاص السموم أو ببيعها و ما شابه ذلك.
- وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى قبيلة (البوسموم، أو: قبيلة السموم، في العراق. أو: قبيلة السميم، في سورية)، ص٢٦١ و ٢٦٢/قبا٤.

۞ سمور: كلمة السمور حسب موسوعة الأسدي: (من العربية عن الفارسية، ولفظها دون تشديد الميم، أما في التركية فيُلفظ الإسم بتشديدها: سمّور، وفي عامية التركية سامور، وكان من تقاليد الأتراك أن يلبس الباشا فرو السمور في المناسبات الرسمية، ويسمّونها: خرقة الباشا، ويتوارثها أولاده من بعده. ص٤٠١/مو٤.
والسمور - على كل حال - : حيوان برّي من آكلات اللحوم يشبه السنور والثعلب وابن عرس يعيش في سيبيريا. يُتخذ من جلده الفراء البني الثمين الذي لايتلف بسهولة. ص٤٠١/مو٤. يُدعى بالإنكليزية: BEAVER، ويدعى الفنك (نوع من الثعالب) "هـ١" و "هـ٢". وهو من الحيوانات البرية المحلية؛ لوجوده في قضاء إدلب حتى الربع الأول من القرن العشرين. وكان مرغوباً للصيد من أجل فرائه الثمين، فقد صُدِّرَ من إدلب سنة ١٩٢٣/٣٠٠/ جلد سمّور. حسب التقارير الرسمية. ص١٤٣/إفادات.
والمؤسف أن ذلك الصيد كان جائراً لدرجة إنقراض هذا الحيوان من موئله في نواحي إدلب، كما انقرض حيوان آخر يشبهه، كان موطنه في المنطقة الوسطى من سوريا الذي انقرضَ ولم يبقَ منه أثرٍ سوى إسمُه (سنسار)، تُعرّف به اليوم قرية قريبة من حمص هي (شنشار)"هـ٣" بتبديل السين إلى شين وهو أمرٌ شائع في اللهجات المحلية، مما يدل على أن موطنه السابق (بالنسبة لسوريا) كان في شنشار. أنظر ص١٤٣/إفادات.
ووجود لاحقة تركية للكنية تدل على أن صاحبها كانت مادة حرفته في العهد التركي فراءُ السمور، وربما بالفراء عموماً إلا أنه عُرف بأشهرها، أما سمرلي فهي كقولنا اليوم "أبوالسمور". وقد تدل كنية سمرلي على أنّ صاحبها قادمٌ من بلاد السمور) .
- وفي لسان العرب ذُكرَ السمور وقال: هو دابة تُسوّى من جلودها فراءٌ غالية الأثمان، ص٨٩/لسان. وكذلك يقال عن السمور: الفنج والفنك ص٩٢/لسان.
- أما كنية سمور، هنا، فهي كنية تحتمل عدة تفسيرات: أنها لقبٌ أُطلق على صاحبه للونه الأسمر، مثلاً، وسط أهله وذويه البيض الوجوه، وهم (مسيحيون)، وقد تكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بصيد حيوان السمور، أو للإتجار بجلده ذي الفراء الثمين.
- وقد تكون (هذه الكنى، لاسيما منها كنية سمور) قد تكون لقبا أُطلق على صاحبه لا للونه بل لإشتهاره بارتداء فرو السمور مع ثيابه ،
- أما فرو السمور فهو من أصناف الفرو العديدة؛ والمعروف أنّ فرو السمور و الألما أعلى أنواع الفرو، وفرو السمورالأحمر و السنجاب؟ والقاف أوسطها نوعا، أما فرو الأبيض و السلوا فأدناها. للمزيد أنظر كنى: فرا، فراية، فرواتي.

"هـ١": أكبرالقوارض في الولايات المتحدة، هوالقندس الأمريكي الشمالي، يزن ٣٨/كغ. وقد يدعى:"السمور كا نادنسي"، أي أنّ القندس

يُدعى سمور أيضاً. حسب مقالة الأستاذ بصمجي بالعدد/٥٦/ص٥٠/من مجلة الباحثون، دمشق ٢٠٠٦.

"هـ٢": في معجم الألفاظ التاريخية (زرداوة :هو حيوان السمور، وهو يشبه الهر) ص٨٦/دهمان. وهذا يوحي لنا بفرضية أن اسم قرية (زردنا، زردنه) مستمد من وجود قطيع من السمور كان يتجول في منطقة ادلب، وكان مجتمع هذا القطيع وموئله يقع في نطاق هذه الناحية، حتى عُرف المكان بإسمه (زرداوه)، ثم حُرِّف لفظه فيما بعدعلى لسان العامة إلى (زردنه). لاسيما وأن قضاء إدلب كان إلى عهد قريب يصدّر جلودالسمور (كفراء ثمين) كما نقلنا آنفاً من مصدرنا "الإفادات". وفي هذه الإفادة دليل على صحة ما افترضناه.

ونشيرهنا إلى إحتمال آخر ذكرناه عند حديثنا عن كنية السرداني، ونسبته إلى قبيلة وقرية السردان، وقلنا: ولعل قرية أخرى في منطقة ادلب هي (زردنا) قد حملت نفس التسمية قديماً ثم حُوِّرَتْ بنطق سينها زيناً، والنسبة اليها زرداني على وزن سرداني أي أنّ النسبة اليها قريبة جداً. كما ترى. من سرداني لتقارب مخرج السين والزين فكلاهما من حروف الصفير.

والسؤال المشروع: أيُّ الفرضيتين أكثر إحتمالاً؟ بتقديري أنّ الأصل العشائري هو الأكثر واقعية في ظروف الأرياف العربية، ثم إن الإسم الآخرلحيوان السمور (زرداوه) هو اسم تاريخيٌ معجميٌ لا يجري على لسان العامة، فمن المستبعد أن يكون مصدراً لإسم زردنا رغم وجود الزرداوة في محيطها البيئي.

"هـ٣": هذا تفسيرنا بيئياً، أما لغوياً فنشيرالى ماوَرَد في المصدرعن شنشار= سنسار (قرية من ريف محافظة حمص من الآرامية وقد تكون مركبة من كلمتين: سن + سور. وربما يكون أحد مداخل القرية بشكل السن المسوّر؟ أوالرأس المحدد؟) على رأي كاتب المصدر. ص٢٢٤/برصوم. ونرى أنه "رأياً" ضعيفا.

أما معجم الألقاب فيذكر إسمَ (سميرية أوسمارية) ويذكرأنها نوع من المراكب الصغيرة عرَفها العرب منذالعصرالعباسي شبهها البعض بالعوّامة المعروفة بمصراليوم ص٢٥٧ /ألقاب.

وفي ظروف مدينة حلب البعيدة عن البحار والأنهار الكبيرة، من المستبعد أن تكون هذه الكنى مستمدة من العمل بالمراكب التاريخية مثل الـ (سميرية أوسمارية) المذكورتين، و الأرجح أنها ألقاب مستمدة من إتصاف ذويها باللون الأسمر. كما ذكرنا آنفاً.

- وقد يُضاعف لفظُ سمّور إلى سمرمر، قال عنها الأسدي: (السمرمر: أطلقوه على طائر من فصيلة الزرازير موطنه البلاد الحارة، يزعق على الجراد فيهبّ مذعورا ويأكل منه كثيرا، ولايلبث حتى يخرجه منه. وإذا كان البحر قريبا من الجراد ألقى بنفسه فيه حتى ينجوا من بطش السمرمر. قال الغزي ويُترك له ثمرُ التوت في بساتين حلب، ليتفكه به ا. وورَد ذكرُ السمرمر في يوميات نعوم بخاش المنشورة بعنوان أخبار حلب، وهو يُسمّى في جبل سمعان: الوظواط. ـ ويُظنّ أن تسميته بالسمرمر آتية من أنه يُسمِّرُ الجراد بمنقاره، كما يُسمّرُ النجارُ الخشب. واسمه العلمي كما جاء في الألفاظ الزراعية للشهابي roseus Pastor، قال دوزي عنه أنه يرحل شتاءً. وهم في حلب يخاطبون الجراد وهم ممسكون به إمسيك حجر قبل ما يجي السمرمر! ومن تشبيهاتهم بحلب: فلان مثل السمرمر بياكل من هون و(بسلح) من هون. ص٣٩٤/مو٤، بتصرف يسير للتوضيح.

- ومع ذلك كله، فقد تكون كنية (سمور) من أصل قبلي، نسبة إلى عشيرة (سمور) بالأردن وهي عشيرة مسيحية تقيم في قرية عرجان بناحية عجلون وتتبع ثلاثة مذاهب: روم أرثوذكس، ولاتين، وكاثوليك. أونسبة إلى قبيلة سموري من قبائل فلسطين الشمالية أصلها من الروّلة. ص٥٥٤/قبائل.

أما مؤلف كتاب عشائرالشام فله رأيٌ آخر- وهوالخبير بشعوب القوقاز- لأنه منهم، حيث يقول بأن الشعب الداغستاني مع انه ينحدر من أرومة واحدة، إلا أنه ينقسم إلى قبائل وعشائر شتى منها: سمور، وقوموق، وشاشان، و غيرها. ص٦٩٧/زكريا. أي أن كنية سمور كنية قبلية داغستانية لاعربية! للمزيد أنظر كنية داغستاني.

"٢": لفتَ نظرَنا فيما نقلناه عن الأسدي قولُه: (وللألماس في العربية اسم آخر هو السامور أو الشمور حسب ما ورد في التاج) فهل تنطبق هذه الدلالة على كنية "السمور" فتصبح لقباً بمعنى: رجل مثل الألماس قساوة وقيمة ولمعاناً؟ أقول ربما كان الأمر كذلك، فتصبح كنية سمرجي وتسمرجيان كنى

جرفيّة نسبة لعمل أصحابها في مجال الألماس وتصبح كنية سمرلي نسبة مكانية بمعنى (القادم من أرض الماس .أو تصبح أبوالألماس) عن قول الأسدي انظر ص٢٢٠و٢٢١/مو١.

- وقد تكون كنية سمور لقباً أُطلق على صاحبه لسببين: لإشتهاره بارتداء فرو السمور مع ثيابه أو فوقها، أو للونه الأسمر، أما هذا السبب فقد سبق الحديث عنه، والسبب الثاني: فلشهرته بفرو السمور فهو من أصناف الفرو العديدة؛ والمعروف أنّها، و فرو الألما أعلى أنواع الفرو، بينما فرو السمور الأحمر والسحاب"هـ" و القاق أوسطها، أما فرو الأبيض و السلوا فأدناها .

ملاحظة: تركنا كلمة السحاب السابقة كما وردت (كذا) مع إعتقادنا بأنها خطأ مطبعيّ، وصحيحُها السنجاب.

۞ سماره * سمره * سمير: هذه الكنى ألقاب مستمدة من اللون الأسمر لبشرة المكنّى بها (وهو لون بين الأسود و البني) وتُلفظ بصيغ وإضافات تتناسب مع الموصوف ذكراً كان أم أنثى، وتتلاءم مع اللغة المحكية عربية، تركية، كردية أم أرمنية. وفي موسوعة حلب للأسدي إشارة لطيفة للسمّار: بقوله: (سمار هالبنت بجنن، بنوا المصدر على فعال من سَمِرَ (العربية): كان أسمر، ومصدره السمرة). ص٣٩١/مو٤.

وتفصيل هذه الكنى الثلاث كما يلي:

١. سماره: لقب بصيغة الدلال من سمير أو سميرة، وقد تكون كنية (سماره) من أصل قبليّ نسبة إلى فرقة من الفواضلة إحدى عشائر البلقاء بالأردن. ص٥٥١/قبائل.

٢. سمرة: كنية مستمدة من لقب يصف صاحبه باللون الأسمر، أو مستمدة من نسبته القبلية إلى إحدى قبائل (السمران) أو (السمرة)، وهي عديدة إلا أنّ أقربها إلى مناطق حلب قبيلة السمران وهي بطن من الفرجة من الروالة من الجلاس من مسلم من عنزة. ص٥٥٣/قبائل

٣. سمير: في موسوعة الأسدي: (السمير :عربية بمعنى المسامر، وهو الذي يتحدث ليلاً بأحاديث الفكاهة والتسلية). ص٤٠٢/مو٤.

- وإسمُ سمير ككنية: غالباً كنية عائلية، نسبة إلى جد العائلة المسمّى سمير.

- وهذه الكنية أيضاً قد تكون قبلية نسبة إلى إحدى قبائل السميرات وقد عدد المعجم /٧/ وحدات قبيلة منها: (السُمَيْر، السمير، السميرات)، لعل أقربها إلى حلب وريفها: فرع (السمير) من حرب، إحدى عشائردوما بمحافظة دمشق. أو (السمير) بطن من المساعيد إحدى عشائر جبل الدروز. أو (سمير) بطن يُعرف بـ (بن سمير) من ولد علي من عنزة. ص٥٥٥/قبائل. وقد تكون هذه الكنية قبلية إنما نسبة لإحدى قبائل العراق التالية (البوسمير: من البوجاسم، أو: البوسمير: من الهسراوي، أو: السميران من المساعيد، أو: السميرة: من المقادمة، أو: السوامرة: وهي مجموع عشائر سامراء)، ص ٢٦٢ و٢٦٧/قبا٤.

ونحن هنا إذ نطرح كافة الإحتمالات، لا نملك أسباب الترجيح، ونتركه لأهله من أهل هذه الكنية أو تلك، بمالديهم من موروث العائلة وذكرياتها.

تاريخياً: (سمير لقب أطلقه الفراعنة في عصرهم على أمراء دولتهم ممن كانوا قد إتخذوهم مستشارين لهم، وفي الدولة الحديثة في مصر القديمة، إختفى هذا اللقب ليحلّ محله حامل المروحة وكان هذا يجلس إلى يمين الملك وهو عادة من كبار القضاة أو القادة، ومما يؤكد علوّ منزلته أنه كان يحمل مروحة أنيقة وفأس قتال صغير وفي بعض الأحيان كانت تتولّى هذا

المنصب بعض السيدات من أميرات ووصيفات القصر). ص٢٥٨/ألقاب. ومما يُذكر أيضاً ظهورُ هذا الاسم عند الآشوريين أيضاً مثل: سميرأميس .
أما معجم الألقاب فيذكر: اسم (سميرية أو سمارية) ويُذكر أنها نوع من المراكب الصغيرة عرَفها العرب منذ العصرالعباسي، شبهها البعض ب "العوّامة" المعروفة بمصراليوم. ص ٢٥٧/ألقاب.
في ظروف مدينة حلب البعيدة عن تأثيرات البحار والأنهارالكبيرة، فمن المستبعد أن تكون هذه الكنى مستمدة من العمل بالمراكب التاريخية مثل ال (سميرية أوسمارية) المذكورة، و الأرجح أنها ألقاب مستمدة من إتصاف صاحبها باللون الأسمر.

۞ سمرجي * سمرجيان * سمرلي: السمَر وعاء الماء، والسمرجي هو مَن يصنع هذا الوعاء، وللسمرجيان كذلك نفس المعنى باللغة الأرمنية، و كذلك "سمرلي" فهي مثلها لكن بصيغة تركية، بمعنى الشخص المنسوب أو المضاف إلى السمَر، أي صاحب السمر (وهو مالكه أو صانعه: تركي).
. والسمَر بهذا المعنى كالسموار، وقد وَرَد في موسوعة الأسدي: (السموار: من التركية: سماور، عن الروسية، وهو الوعاء النحاسي في داخله نار، يستعمل لغلي الماء الذي يُتخذ منه الشاي، وهو ما تسميه الفارسية جايدان أي إناء الشاي. وتُلفظ جيم الجايدان مغلظة كلفظ الشين في الشاي بحلب. ص٤٠١/مو٤.

۞ سماق * سماقية: السماق، على ما ورد في موسوعة الأسدي: (من العربية؛ و يُراد به نبات كالبطم، ثمره عناقيد شديد الحموضة، وهم أي الحلبية، يحمّضون به الزعتر والمحاشي وغير ذلك، ويسمّون ثمره زهرة السماق. وأوراقه تستعمل في الدباغة والصباغة والطلاء. وأنواع السماق كثيرة. أما السماقية فطعام من مآكلهم ومشاربهم)، ص٣٩٢/مو٤.
ـ وكنية "سماق" كنية حِرَفيّة نسبة للعمل بتحضير وبيع "السماق" عناقيداً أو بذوراً (وغالباً ما تكون مجروشة)، لمن يستعمله في إعداد الطعام أو في غيره من الأغراض، حيث أنّ السماق يدخل أيضاً في إعداد أدوية الطب الشعبي، وفي دباغة الجلود، وفي الصباغة.
ـ ومن الجدير بالذكر أنّ كنية (سماق) هذه طالما أنها كنية حرفية، فيجب أن تكون (سماقي) بالصيغة العربية، أو(سماقجي) بالصيغة التركية، لكنتاهنا نجدها فقط (سماق) إسماً مجرداً من أدوات النسبة أوالتعريف؛ وهذا ما يدعونا إلى ترجيح أنها في الأصل كانت لقباً تحوّل مع الوقت إلى كنية كماهوالحال مع ألقاب حنظل وحمّاض التي تجمع بينها صفة الحموضة، و هذا ماجعلهم يشبهون من كانت (نفسِيَّته) حامضة بواحد من هذه النباتات ذات الطعم الحامض.
ـ أما كنية "سماقية" فلقب صريح، لحقّ بإحدى العائلات التركية في حلب لشهرتها بطبخة "السماقية" العزيزة جداً على أهل حلب! ومما يُذكر أنّ هذه الكنية موجودة في تركيا وحلب معاً. وقد برزَ من ذوي هذه الكنية في حلب "مصطفى أفندي سماقية" ابن عبد القادر بتعيينه عضواً في مجلس بلدية حلب عام ١٨٩٤م، وعضواً في غرفة التجارة والزراعة والصناعة بحلب لعام ١٨٩٩م..وقد عُرِفَ من مناصبه غير ما ذكرناه، عضويته في مجلس إدارة مشفى الغرباء الحميدي، يضيف المصدر: أنه كان من تجارالغلال ومال القبان وأنه سكن في محلة الهزازة، وأنه تزوج من سيدتين وأنجب عدداً من الأبناء، توفي مصطفى سماقية عام. ١٩١٥ص١٩٦و٢٣٥/المصور. عُرِفَ منهم فيما بعد العهد العثماني "طاهرسماقية" بإصداره جريدة الوقت في حلب،
كما يذكرالأسدي من ذوي هذه الكنية في موسوعته تحت مادة جادة الخندق أن الخندق كان ينخفض عن الأرض حوالي خمسة أمتار وكان بستاناً يملكه الشريْ

محمـد سماقية فباعه لأخيه علي سماقية، ص١٧٨/المصور، نقلاً عن ص٣٩٢/ مو٤.
وللسماق دورٌهامٌ في المطبخ الحلبي ليس فقط في إعداد أكلة "السماقية" بنوعيها: الكبة بسماقية و سماقية البانجان، بل وفي غيرها من الأطعمة كالزعتر الحلبي وغيره، للمزيد عن الأكلات الحلبية، أنظر كتاب الأدب الشعبي الحلبي للقوشاقجي١٩٧٥، فهو حافلٌ بها.
والسماق: RHUS , sp. L: نباتٌ كالبطم ثماره عناقيد قرميدية اللون، تغطيها طبقة لزجة الملمس (صمغية راتنجية)، تُدقّ لفرط بذورها، وهي شديدة الحموضة (لإحتوائها على حمض الليمون سيتريك، وحمض الخل فينيك، وحمض الماليك، ومواد أخرى)، تلك البذور بعد فرطها تُسمّى "زهرة السماق" وتدخل في تحضير المآكل وفي الصناعات الدوائية والتجميلية والعطرية. كما تُستعمل أوراق السماق و قلفته في صباغة الأقمشة ودباغة الجلود وفي صناعة الطلاء، والسماق من نباتات البحر الأبيض المتوسط المتساقطة الأوراق، وله أنواع كثيرة منها نوع سام.
- أخيراً: كلمة السماق كغيرها من الكلمات العديدة المُختلف في أصلها ففي معجم المعرّبات والدخيل (السماق: فارسية معرّبة) ص٤١٨/ دخيل. وكذلك في معجم الكلمات الوافدة: (السماق شجر بري له حبٌ صغير أحمر اللون مجمّع بشكل عرانيس، حامض الطعم، وتُطلق التسمية على الشجر و الثمر، والكلمة مُعرّب (سمّاك) من الفارسية) ص ٧٥/وافدة.
ـ بينما يقول الأسدي في ص٣٩٢/مو٤، بأنّ كلمة السماق من العربية ومنها إستمدته التركية فقالت سوماق وقالت في اللون صوماكي كما إستمدته الفرنسية والإنكليزية والروسية، وهي في السريانية سومقا وكذلك هي في الكلدانية، بمعنى السماق واللون الأحمر. ولعل قول الأسدي عن السماق أنه من العربية، يُشيرالى أن السماق كلمة دخيلة في العربية بالتعريب، لأنها لو كانت عربية أصلاً لقال الأسديُّ مباشرة أنها: عربية، ولم يقل من العربية، جرياً على عادته في موسوعة حلب مع كلمات أخرى ذات أصل عربي محض .

۞ سماك * سمكو: في موسوعة الأسدي: (السمّاك: أطلقوها في حلب على بائع السمك، وجمعوها على السمّاكين والسمّاكة) ص٣٩٢/مو٤.
ـ أما (سمكو) فصيغة تصغير أو تلطيف لإسم سمّاك بلسان غيرالناطقين بالعربية كالكرد والتركمان، نحو: عبدو من عبدالله، وحمدو من حميد، وسلمو من سليم وغيرها. وقد تكون هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة إلى إحدى قبائل (سماك، بطن من لخم) أو (سماك بطن من العرب) أو (السماكية من قبائل فلسطين الشمالية) ولعل هذه القبيلة الأخيرة هي المصدر القبليّ المحتمل لكنية سماك؛ وذلك لأنها الأقرب إلى حلب. ص٥٥٢/قبائل .

۞ سمان * سماني: هو من يبيع السمن والزيت والرز والبرغل ونحو ذلك من الحبوب والمواد الغذائية، عمليا يتداخل عمل السمان مع عمل البقال و الحبوباتي. انظرالسمان: ص٢٤١/قاسمي.
ـ والسمّان في حلب أطلقوها على بائع السمن والزيت ودبس الرمان والرز والبرغل، ونحو هذا من المواد الغذائية ـ عدا اللحم والخضرـ وهم جمعوا السمان على السمانين والسمامنة واسم هذه التجارة السمانة ص٣٩٣/مو٤.
- وربما اكتسب بعضُهم هذه الكنية من عمله بالمداواة والعلاج فقد وَرَد في لغة المكدين ومصطلحهم (السمّان: هوالذي يعطي دواء التّيمنة للنساء) ص٥٩/الكدية. إلا أنني أرى هذا المصطلح قد زال من الإستعمال وانقضى عصره وإن بقي رسمه ولفظه، وعاد إلى معناه اللغوي ودلالته الحرفية الأخيرة.
وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ

نسبة لقبيلة (السمنية: من قبائل فلسطين الشمالية منازلها في كسكوس) ص٥٥٣ /قبائل. أونسبة إلى قبيلة (المسامنة: من الصليلات من عنزة) ص١٠٨٨/قبائل. أو إلى (السمون): بطن من الخرصة من الفدعان من عنزة ص ٤٥٤ /قبائل. أو: إلى (السمان): فرع من المحمد العامر من الشلة من بني سبعة بالعراق، أو (البوالسمن): فخذ من الطفيل بالعراق. ص٢٦٠ و٢٦١/قبا٤.

✿ سمونة * سموني: لهذه الكلمة تفسيران محتملان: أحدهما نوع من الخبز المعروف باسم السمون وفي مصر باسم فينو، مفردها سمونة وتُلفظ في حلب بالصاد .

- والمفهوم الثاني للكلمة، هوماجاء في موسوعة الأسدي: (السُمّن من العربية: السُماني وهي طائر من القواطع أي التي ترحل، واحده وجمع: السُمانَى. [أو واحده السماناه، وجمعه السمانيات] وهي السلوى بالعبرانية المعربة. وهو المعروف في مصر بالسِّمّان، وفي لبنان وبعض نواحي الشام بـ (الفِرّي)، وفي حلب بـ (السُمّن)، وفي بعض أنحاء البادية بـ (مَرّيغي). ص٤٠٠/مو٤.

وعليه تكون هذه الكنى ألقاب لحقت بذويها تشبيهاً لهم بـ (السُمّن) أي ببعض صفاتها الشكلية او السلوكية .

- وقد تكون كنية بعض أفراد من ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى بعض القبائل : السمون، السمان، وقد ورَدت في الكنية السابقة.

✿ سمين: لهذه الكنية تفسيران محتملان: أحدهما أنها: متحولة من لقب لحق بصاحبه وصفاً له بالسمنة الزائدة، وقد عبّرالأسدي عن السمنة بأنها : (من العربية: سَمِن سِمناً وسمانة: أي كبرَ شحمه ودسمه، ضد هزل)، ص٤٠٠/مو٤.

- وقد تكون كنية (سمين) كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (السمين): بطن من بني حنيفة من العدنانية كان لهم حصن مجدل. ص٥٥٥/قبائل. أو: نسبة إلى عشيرة (بيت السمين: وهو فرع من البوعبود من السودان بالعراق)، ص٢٦٢/قبا٤.

- ومن أعلام هذه الكنية المعروفين بحلب قديماً: (أحمد بن يوسف: مفسّر حلبي، مات سنة ٧٥٦) ص٤٠٢/مو٤.

✿ سمسوم: جاء في موسوعة الأسدي (السميسمة: أطلقوها على الطعام التالي: يُسلق دقيق البرغل ثم يُكوى الزيت مع البصل ويُصب عليه. والسميسمة طعام الفقراء، سُمّيت بالسميسمة لأنها يشبه طعمها طعم السمسم وصغّروها للتلطيف. ويسمّون السميسمة أيضا الكركودة، ويسمونها الكزكية. ويلقبونها رقص العبيد عاليبدن). ص٤٠٢/مو٤.

- أما سمسوم ككنية فلتفسيرها إحتمالان: أنها من لقب أطلق على صاحبه وصفاً له بأنه ضئيل الحجم، فشبههوه كالسمسمة بين الحبوب، ويُحتمَل أن تكون كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (السمسم: وهي فرع من البوشهاب من خفاجة بالعراق) ص٢٦١/قبا٤.

✿ سمعان * سمعو * سمعان صقال: في موسوعة الأسدي (من مفردات الثاقفين وهي كلمة عربية بصيغة مبالغة في السامع والسميع. والسميع من أسماء الله الحسنى، وهم أي اهل حلب سمّوا ذكورهم (عبد السميع)، وقد يجتزؤنها إلى سمعو، ولكلمة "السمّيع" بحلب معنىً إضافياً فوق ما ذُكر حيث يقولون فلان سمّيع مالسمّيعة، وهم في حلب، يريدون: أنه يغشى مجالس الطرب والغناء وهومغرمٌ بها، وجمعواالسميع على: السمّيعة. ومؤنث السميع: السميعة وجمعُه السمّيعات. ويُعَدّ الحلبيون من السميعة الممتازين)، ص ٤٠٢/مو٤.

- وتقول الموسوعة: (سمعان: عربية من سَمِع، وهو من أسماء ذكورالنصارى؛ تعريب شمعون الآرامية

بمعنى السامع.

ـ وتستطرد كعادتها فتذكرماورد في التراث الحلبي من كلامهم وحكمهم وأمثالهم و تهكماتهم وكناياتهم وأهازيجهم، وتذكر سمعان العمودي"هـ":

ـ وتضيف: السمعوان: بطن من قبيلة العون يقيم في تل أحمر و دبا جنوبي عين العرب. والسمعوني لغة لهم في الإسماعيلي، المنسوب إلى مذهب الباطنية. ص٣٩٦ـ ٣٩٧/مو٤.

– وإسم العائلة هذا قد يكون من لقب لُقِّبَ به أحدُ السمّيعة لشهرته بتذوّق السماع ،

وقد يكون كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المدعو: (سمعان أو سمعو).

وقد يكون كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل (السماعنة، السمعوان) ص٥٥١/قبائل.

ـ ولعل أدناها إلى حلب قبيلة (السماعيل) وهي بطن من التكارتة الذين يلتحقون بزوبع، من شمر الطائية.

ـ أوعشيرة (السمعوان) وهي بطن من العون إحدى القبائل العربية التي تمتد على طول الشاطئ الشمالي للفرات من تل أحمرالى دبا جنوبي قضاء عين العرب.

ـ ويُلاحَظ:أنّ الكنية الأخيرة مركبة بإضافة الكنية الحِرَفيّة صقّال إلى اسم العائلة سمعان. ويُلاحَظ أيضاً أن (سَمّو: من أسماء ذكورالأكراد تحريف اسم "إسماعيل") ص٤٠١/مو٤، وعامة أهل حلب قد يحرفون إسماعيل إلى سمعو.

"هـ": سمعان العمودي وهو سمعان الأكبر، المعروف بالحلبي: وُلِدَ في سيسان من جبل سمعان، وتنسك، وعبد الله على عمود، حسب إعتقاد النصارى، وبعد موته أقيمت حول عموده هذا كنيسة ملوكية تُعتبر آية في الفن المعماري الكنسي، مات سنة ٤٥٩. وهناك سمعان العمودي الأصغر. أما قلعة سمعان: فهم يطلقونها على كنيسة سمعان الأكبرالسابق، أصلها كنيسة بيزنطية، بُنيت في النصف الثاني من القرن الخامس ميلادي ويقربها مدينة دير سمعان .

۞ سميح: في موسوعة الأسدي (السميح عربية: الصفة من سَمُح، وقد سمّوا ذكورهم بـ سميح، وإناثهم: سميحة). و (السموح: صفة مشبهة من سمُح بمعنى جاد بالعربية. ويقولون: وجهه سَموح وبيعو وشراه سموح، وبنته متلو سموحة. ص٤٠١/مو٤.

ـ وإسم العائلة هذا، قد يكون كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة (سميح)،

ـ وقد يكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة من قبائل (سميحة، السماح، السماحين، السمايحة، السميحات، السميحيين، السمح بن القوام، سماحي، آل سميّح٢)، ولعل أقربها إلى حلب موطناً عشيرتا (السماح و سميحة) فهي بطون من شمرالمعدودة من قبائل سورية. ص٥٥١/قبائل. ص٢٦٠ و٢٦١/قبا٤.

۞ سنابيلي: تحريف لفظ (زنابيلي)، فانظرها في موضعها .

۞ سنّان * سنّان آلاتي * سنّان مشهدي: في المعجم الوسيط: السِّنَانُ هو نصلُ الرمح، وكلُّ ما يُسَنّ عليه السكين وغيرُه، جمعُه أسنة. وفي معجم غرائب اللغة: السّنان نصل الرمح وأصلها آرامي (شونونو) ص٤٢٥/دخيل. هذا هو معنى الكلمة في معاجم اللغة، لكنها في حلب اليوم، يُقصد بها من يعمل على (المِسَنّ)، وهو حرفيّ يُقال له: سَنّان، وهو الجَلّاخ أيضاً (بالجيم المثلثة واللام المشددة)"هـ١".

وذلك، لأن الرمح كما جاء في المعجم الوسيط: قناة في رأسها سنانٌ يُطعنُ به، قال الشاعر: (كلما أنبتَ الزمانُ قناةً .. ركّبَ المرؤُ في القناة سناناً)، والسنان رأسٌ حديدية مسنونة، مدببة تُسَنُّ في مبتدى صناعتها، ثم تشحَذ بين حين وآخر بعد ذلك، وكان يجب على الرجل صاحب الرمح أن يقوم بهذه العملية، وإعتبرَها النبيُّ العربي من جملة اللهو المباح للرجل، وكان العربي يفاخر بحدة سنانه فهذا امرؤ القيس يقول: (يباري شَباةُ الرمح خدٌّ مذلّقٌ ... كصفح السِّنَانِ الصُّلبيّ النحيض) !. إلا أنه، فيما بعد، إختصّ أحدُهم بهذا العمل ومَهَرَ فيه حتى سُميَ "سَنّان".

- وفي موسوعة حلب: ذكرَ الأسدي (السّنّانة: أطلقوها على الأداة التي تسن الآلات الجارحة. والجمع السنانات. وذكرَ السنانة أيضاً بمعنى (اللفة التي تُطوى طيّا رقيقاً جانبياً كخط بعرض إصبعين من الأغباني فتُلف على حافة الطربوش: سموها سنانة لأنها تشبه السنانة الجلدية عندالحلاقين. ص ٤٠٥/مو٤.

ـ فهي حرفة قديمة منذ ما قبل الإسلام، ومما يُذكر هنا أنّ العرب سمّتْ الرمح بإسمه الصريح هذا كما سمته كناية بإسم القنا، أوالسنان، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل! .

وهناك إحتمالٌ نذكره للإحاطة، رغم ضعفه، وهو أن يكون السّنّان (مَن يعطي دواء الأسنان) أنظر ص ٥٩/الكدية، الحاشية ٨١/منها. "هـ٢".

- وبعد أن أصبح الرمح شيئاً من الماضي، توسع عملُ السنّان هذا ليصبح حرفةً لسَنّ السيوف والخناجر ثم لِسَنّ المقصّات والسكاكين المنزلية. ومازال ذلك كذلك حتى اليوم، ففي حلب كما في معظم المدن هناك مَن يأتي إلى السّنان ليَسِنّ له سِكينَ مطبخه !.

أماالقاسمي فيذكر"السنّان" في قاموسه عن الصناعات الشامية بإسمه الدارج: مُجَلِّخ (بتشديد اللام) ويقول عنه: هو مَن يُصلح ما تثلّم من السكاكين والأمواس والمقاريض (أي المقصّات)، بواسطة دولاب يُعرف بالجلخ وهو آلة تتركب من ثلاثة عواميد خشب طول كل واحد منها ذراعان مُركبٌ في وَسْطها دولاب كبير، بأعلاها قطعتان من خشب بينهما فاصل مقدار نصف ذراع مركب عليها سيخ من حديد... بوسطه قطعة من حجر كالدائرة بعرض قيراطين يصل بين السيخ والدولاب الكبير قشاط من جلد، ومنه أيضاً إلى قطعة خشب بأسفله مايشبه القدَم وهي القطعة التي يضع الجلاخ عليها قدمَه ويحركها للأعلى والأسفل فيدورُ الدولاب، وبدورانه يدورُ السيخ وعليه حجرالجلخ (وهو من حجر رملي) وكلما زاد الرجل في حركة قدمه زادت سرعة دوران الدولاب، وحينئذ يكون الجلاخُ ماسكاً بيده ما يريد إصلاحه فيمرره على طرف الحجرحتى يتآكل ما تثلم منه وما فسَد، فينقله إلى قطعة من حجر رَملي ناعم يُعرف ب (المِسَنّ) والذي غالباً ما توضع عليه نقطة زيت، وهويُعرفُ بحجر الزيت، يشحذ السنان على سطحه ما أصلحه بالجلخ ويسلمه إلى صاحبه ويقبض منه الأجرة وهي طفيفة جداً لاتبلغ عشربارات وهي حرفة فقراءِ الأفغان المتوطنين، وحرفة من لاحرفة له. ص٤١٦/قاسمي. مع توضيح طفيف. للمزيد راجع كنية "جلخي" السابقة.

- أما إن كانت هذه الكنية بنون غيرمشددة، فهي كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (سنان٣، السنان، السناني، سنان بن مدرك، السنّان، وربما المسنات)، ص٥٥٦ و٥٥٩ و١٠٩٥/قبائل. أو: إلى (السنان، ذوي سنان، السنانات، سنانات) ص٢٦٣/قبا٤. وقد تكون كنية بعض أفراد ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة لإحدى قبائل السناني، وقد ذكرَ المعجم /٧/ وحدات قبلية منها (سنان، السنان، سنان، بن مدرك، السناني، السنان) لعل أقربها إلى منطقة حلب بطنان من عبدة من شمرالقحطانية. ص٥٥٦ ـ ٥٥٧/قبائل.

كما ذكرمعجم الألفاظ (السناسنة: وقال عنهم قبيلة من الأرض "هـ٣" لها حصون منيعة تجاور مدينة خُلاط، في تاريخ ميافارقين قرب مناطق تركستان. ص٩٣/دهمان.

ـ وقد تكون كنية (جلخي) كنية قبلية محرّفة من شلخي وهي نسبة إلى قبيلة (الشليخات: وهم فخذ من البوعلكه (علقي) من خلفة دويمع بالعراق) ص٢٩٥/قبا٤. وهو تحريف ممكن الحدوث جداً على لسان العامة.

- ومن الجدير بالملاحظة: أنّ ما جعلنا في حيرة من قراءة هذه الكنية بشَدّة أو بدونها، كما مرّ؛ سببه أنّ

المصدرالرسمي الذي استقينا منه مجموعة هذه الكنى مطبوع عام ١٩٨٥ بدون تشكيل للكلمات .

"هـ١": ولازال "الجلاخ" اسم عائلة بمدينة عزاز حتى اليوم .

"هـ٢": كان المكدين (الغجر) يقومون بمداواة أسنان الفقراء والفلاحين؛ يوم لم يكن من يقوم بذلك سوى الحلاقين، وقد كنا حتى أواخر القرن العشرين نشهد بعضهم وهو يجول في الأرياف وبين التجمعات الموسمية (كالبازارات) وهو يحمل أدواته في حقيبة صغيرة بيده بالإضافة لى آلة جلخ صغيرة يدوّرها بيده لحفّ سن الزبون قبل تليبسه بقشرة من ذهب أوفضة ..، ويعلن عن نفسه بالنداء (مداوي أسنان) أو(مركّب سنون دهب)، ويمارس خبرته بمداواة الأسنان و تلبيسها.

إلا أنه مؤخرا وبعد وفرة أطباء الأسنان: [إختفى الرجل وما ظهر وغاب عن البازار ذالك النداء التقليدي واندثر وإن بقيت أسنانه في أفواه البشر]ا.

"هـ٣": أماقوله: قبيلة من"الأرض" فأحسبه خطأ مطبعي صحيحُه قبيلة من"الأرمن" لأننا كنا و إلى عهد قريب نرى معظم الجلاخين المهرة هم من الأرمن، ثم إن بلدة خلاط ليست يبعيدة عن الموائل الأصلية للأرمن.

✪ سنجقدار: جاء في موسوعة الأسدي [السنجق: تلفظ سينها صادا، كلمة تركية: سنجق أوسنجاق أو صانجاق: تعني العَلم، الراية. إستُعملت منذ الدولة الأيوبية. والجمع السناجق. يقولون: واقف سنجق عرض، يريدون وقفة سنجق مشايخ الطرق. وكان عَلما كبيرا يحمله شخص في جيب جلدي يتمنطق به وله حاملتان على الكتفين، وبجانبي هذا الحامل القوي رجلان يبسطان (وعلى وجه الدقة يشدان عمود العلم) يمنة أو يسرة حسب الوضع ليبقى قائما دون أن يميل لأحد الجانبين وبهذا يكون الدرب مسدودا، لاسيما ودروب حلب كانت ضيّقة .

ـ وأطلق الأتراك أيضاً: السنجق على البليدة يحكمها المتصرف، كإسكندرون سابقاً، أما لقب أو رتبة السنجقدار: فهي مركّبة من لفظين: السنجق بمعنى العلم (أي الراية)، كما مرّ، ودارمعروفة أنها من الفارسية بمعنى: صاحب أو مالك الشيئ.

ـ وبيت السنجقدار في حلب وغيرها] ص٤٠٦ و٤٠٧/مو٤.

وعلى ذلك، تكون هذه الكنية لقبٌ مركب من سنجق وفي بعض المصادر صنجق، وهو لفظ تركي فارسي وَرَدَ بالمعنى الذي ذكرناه في مصادرالعصرين الأيوبي والمملوكي، أما دار فلفظ فارسيٌ بمعنى ماسك أو حافظ. فالسنجقدار إذن . حامل العلم أو صاحب الراية . وهي مرتبة عسكرية كانت معروفة عندهم من فئة المماليك السلطانية مهمته حمل الراية المتخذة من رمح وشطفة "هـ١" ... إلى جانب الملك أثناء السفر. وفي العصرالعثماني تطوّر مدلول سنجق ليصبح له معنى إداري يدل على منطقة بعينها، بإعتبار أنّ حكام المناطق كانوا يتخذون رايات تميّزهم عن بعضهم ولما كان هؤلاء الحكام مسؤولين عن قيادة جنودمناطقهم في الحرب وعن تصريف شؤونها الإدارية في السلم، لذلك أُطلق على هذه المناطق اسم سنجق أو لواء. وقد ظل السنجق (اللواء) هوالوحدة الإدارية الرئيسية بالتقسيمات الإدارية عند العثمانيين حتى فتح القسطنطينية، ومنذ منتصف القرن ١٥م. إستبدلوا تسمية الصنجق بالولاية أو الإيالة، وأصبح الصنجق وحدة إدارية تتبع للولاية ويديرشؤونها (السنجقدار) وهو هنا ليس معنياً بحمل الراية كما كان في العصرالمملوكي، فقد أصبح السنجقدار عند العثمانيين موظفاً يأتي في المقام الثاني من حيث الأهمية بعد الوالي، وكان يُخاطب بلقب (سنجق بك). ص٢٥٩/ألقاب.

وقد فسّرَ معجمُ الألفاظ التاريخية: السنجق والسنجقدار، بكلام مشابه لما سبق، وأضاف: (والسنجقدار: هو الذي يحمل الراية خلف السلطان أو الأمير، و أولُ مَن حُمِل السنجقُ على رأسه من الملوك في ركوبه غازي بن زنكي) ص٩٣/دهمان. اما معجم الكلمات الوافدة: فاختزل التعريف الى: (السنجقدار: حامل السنجق أي العَلَم، وهي كلمة تركية / فارسية). لكنه ذكرَ للسنجق عدة معاني: فهو اللواء أي علم كبير، وهوالمحافظة أي وحدة إدارية، وهو الرمح. وأصل كلمة سنجق (سنجاق) من التركية)

ص٧٦/وافدة.

"هـ١":الشطفة: المنديل، على ماجاء في معجم الألفاظ التاريخية الشطفة = العصبة. وهي شارة ملكية تُحمل كما يُحمل اللواء على رأس أميرالجيش، كما أن بعض أفراد قبيلة عنزة يربطون حول رؤوسهم منديلا يسمونه الشطفة، وفي حوران - في جنوب سوريا - تربط النساء رؤوسهن بقماش (إشارب) إلى الخلف يسمونه الشطفة. والشطفة أيضاً: أخذُ شيء من سطح أفقي ليصبح مائلا، لتسهيل الإنزلاج عليه)، ص٩٨/دهمان.

- أما الإشارب فكلمة وافدة من اللغة الفرنسية وتعني غطاء رأس، ص١٢/وافدة.

✿ سنداس: السندس كما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (هو الديباج الرقيق، أي نسيج حرير رقيق) ص٩٣/دهمان. فربما كانت هذه الكنية من لقب قيل لصاحبه لإشتهاره بلبس السندس، بافتراض تحريف اللفظ على لسان العامة إلى سنداس.

ـ وقد تكون - أي الكنية - كنية قبلية نسبة لعشيرة (السنادسة) وهي فرقة من الحياصات، إحدى عشائر الصلت، قدموا من جهات الخليل منذ ١٦٤سنة تقريباً. ص٥٥٦/قبائل.

✿ سندة: جاء في موسوعة الأسدي: (السندة: من سَنَد العربية: اعتمد عليه وهم يقولون سند الخابية، وسند العصاي .. عالحيط، كما يستعملونها بمعنى عضده. وهم يقولون: اجتوا سندة مسكتوا وما وقع. فالسندة من السَند العربية الحقوا به تاء الواحدة، وقالو فلان مسنود، أو فلان مالو سندة. و يقولون أيضا: هالأكلة سندة) فالكنية هنا لقب بمعنى: دعم مادي او معنوي.

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائر(سند) ذكرَ المصدر /١٠/ وحدات قبلية: منها: (سند، السنديون، سنيد، السنيد، المَسَاندة، مسند) أقربها موطناً لمنطقة حلب قبيلتان :

١- قبيلة السنيد لأنها من نعيم الجولان السوري .

٢- قبيلة المسانيد من عنزة لأنها في البادية السورية؛ أنظر: ص٥٥٩ و١٠٨٨ و١٠٩٥/قبائل.

ثـم ذكرَالمصدرالمذكور: مجموعة أخرى منها: (السنداويون، السنيد٢، بيت سنيد٢، السنيدات) ص٢٦٣ و٢٦٤/ملحق - قبا٤.

- وقد تكون كنية (سندة) لقب لحق بصاحبه من إحدى جهتين جهة وصفه وتشبيهه بالسندة وهي الدعامة أوالخشبة التي تُقام إلى جانب شيئ يخشون سقوطه، فيقيمون بجانبه تلك الدعامة لإسناده مؤقتاً، أو أنّ اللقب، من جهة أخرى، جاء من العمل بحرفة البناء، حيث يحتاج إنشاء بعض التفاصيل المعمارية الدقيقة كبناء قوس أو قنطرة واسعة إلى (سندة) تمسك هذا الشكل أوالوضعية المطلوبة مؤقتاً، فلعل أحدهم تخصص بهذا الجزء المعماري، وأتقن العمل به حتى إشتهر بذلك وأصبح يُدعى بإسمه !... أقول: و ربما كان هذا المصدر الحِـرَفيّ ـــ الفني: هوأرجح المصادرنظراً لظروف مدينة حلب الحضرية (ولاسيما في حي الكلاسة، حيث توجد هذه الكنية) فكان لحرف البناء بالحجر الكلسي وكل مايتعلق به شأن مهمّ، وقد تولد من هذه الأهمية عدد من الكنى الحرفية مثل قبو، بهو، صهريج، وغيرها .

- وهناك إحتمال لاينبغي لنا إهماله: هوأن تكون كنية سندة كنية مكانية، نسبة إلى قرية (صندي Sonde :من قرى حلب في جرابلس من الآرامية بمعنى الشمرة (ويعرف أيضاً بإسم الرازياغ) ص٢٢٦/برصوم.

فمن المحتمل أن يخرج من هذه القرية أحدٌ (فرداً أوجماعة) و يقيم في حلب و يُنسب للمكان (صندي) الذي جاء منه، عادة؛ فُعرف باسم سندي حُرّفتْ بعدئذ إلى سنده، لشيوع إقلاب الياء في نهاية الكلمة إلى هاء وبالعكس على لسان عامة أهل حلب وغيرهم. وتبعَهم في ذلك كتبة (قيد النفوس) المتساهلين.

- لكن وكقاعدة عامة: القرى هي التي تأخذ إسمها من اسم العشيرة التي نزلتْ واقامت فيها قبل الآخرين من

سكانها.

۞ سنه: جاء لكلمة السن في موسوعة الأسدي معانٍ عديدة، منها (السنّ: من العربية، عظم نابت في الفم، يُؤكل به، ويرادفه الضرس، والسن في العربية مؤنث وهم في حلب يذكّرونه إذ يقولون سن منخور. وقد تُحرّف الهاء إلى واو، كما في الكنية التالية.

وفيها أيضا (السنا: نبات كأنه الحناء حبه مفرطح كالقرن العريض المقوّس وشجره معمّر و يُقال له بالعربية (السنامكي) لأنه يُجلب من جزيرة العرب لاسيما من مكة، ويكثر وجوده في تهام البحرالأحمر وفي جنوبي الهند، و نقيع أوراقه وثماره دواء مسهل للمعدة. واسمه في الفرنسية: Sene وفي الإيطالية : Sena. ونلاحظ هنا تطابق اللفظ الأجنبي مع الكنية. انظر: ص ٤٠٥/مو٤.

۞ سنسول: هذه الكنية تحتمل عدة تفسيرات فعلى فرْض أن اللفظ مُحرّف من (سنسور) وهومن موظفي الحكومة العثمانية مهمته رقابة المطبوعات والصحف، يجدُ القارئ أمثلة من العمل القاسي المُناط بالسنسور وقتئذ في نهرالذهب بتاريخ حلب ص/٢٩٠/الغزي ج١.

ـ وقد جاء هذا الإسم في موسوعة الأسدي بلفظ: (السانسور: يقولون بحلب: السانسور حذَفَ نصّ المقال لأنّ ظروف الحرب لاتسمح بنشرها. والكلمة من الفرنسية عن الإيتالية، بمعنى المراقب). ص٣٠٢/مو٤.

وعليه فالكنية: كنية حرفية (وظيفية)، كما ذكرنا آنفاً، لأنّ صاحبها كان يعمل "سانسوراً" في أواخرالعهد العثماني.

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية مكانية لقدومه من موضع بالعراق يدعى "سنسل" فنُسبَ اليه وعُرِفَ بإسمه. جاء في المصدر(الخيلانية من عشائرالعراق، تسكن في الهارونية وسنسل وغيرها وكثرتها في المقدادية) ص١٧٤/قبا٤.

ـ ومما يضاف (السنسال: من مصطلح الكرّامة، يقولون: سنسال زيتون، يريدون: الذي رُوعي في غرسه أن يُغرس في أبعاد واحدة منظمة، سواء أكان شجر زيتون أوغيره واللفظ تحريف السلسلة العربية، وجمعوه على السناسيل) .

ـ أما سنسلَ كفعل: يقولون: سنسلو وذكر أبْهاتو، وأجدادو. تحريف سلسله العربية بمعنى ذكرَ سلسلة نسبه. ويقولون فلان مسنسل). ص٤٠٩/مو٤.

ـ وقد تكون هذه الكنية لقبٌ، لُقّبَ به صاحبُه لقوله (منسولة، سنسولة ..)، فقد جاء في موسوعة الأسدي (السنسولة أوالصنصولة، يقولون: في أرضو في سنسولة مَيْ وهلق انقطعتْ. يريدون: النبعة الصغيرة) ص٤٠٩/مو٤.

وهم لقبوا صاحب تلك الأرض بقوله عن أرضه سنسولة، ولكثرة تكراره و افتخاره: اشتهر بذلك فعُرف بها، وقد سقطت التاء من آخرها لكثرة ورودها على لسان العامة .

۞ سنكر: وتُلفظ هذه الكنية سنقر أيضاً، وهو اسم للصقر بلغة المغول. ومما يُذكر أنّ هذا الإسم موجود منذ زمن بعيد في كثير من بقاع العالم، بسبب دخوله إلى أوربا مع المجموعات السكانية الأولى التي وصلت اليها قادمة من وسط آسيا حاملة معها مفرداتها من مصادرلغوية عديدة منهاالمغولية، ومن أوربا إنتشرت في أنحاء العالم. ولذلك نجد هذا الإسم "سنقر" بألفاظ مختلفة لحرف السين، وحرف القاف. ففي ألمانيا مثلا نجده أي نجد سنقر بلفظ سنجر، صاحب الماركة العريقة لمكنة الخياطة. كما نجد سنقر وزيرة في إحدى الحكومات السورية أواخرَ القرن العشرين.

۞ سنكري: في موسوعة الأسدي: (السنكري من الفارسية بلفظ "تِنكاري" أي المشتغل بالتنك يصنع منه

الإبريق والسطل والفرشخانة وقمع التعبئة ومبشرة الفجل ونحوذلك. في مصر يقولون سمكري و يسقون السنكري أيضاً تنكجي، والأتراك يقولون: تنكه جي). ص٤٠٩/مو٤.

وعليه: فالكنية كنية حرفية تُطلق على (مَن يُصلح الآلات والآنية المعمولة من تنك أو حديد أونحاس، وهي تحريف السمكري، وهذه محدثة. والصواب: تنكاري المأخوذة من الفارسية tonokekar: صانع صفائح رقيقة من المعدن). ص ٧٨٠/العامية.

"هذه الصنعة في صنف التنك وقزازير الغاز، وصاحبها يكون محتاجا في دكانه إلى كانون لأجل شعل النار بالفحم فيه، والى الآلة المقتضية لها، وما يلزم للحام التنك ببعضه من مقراض وكاوي وقصدير ونحوه. يقول قاسمي (وهذه الصنعة رائجة جدا في شامنا، وهي ليست بشريفة، فغالب أصحابها من اليهود) ثم يعدّد مايصنعه السمكري على حدّ قوله من أباريق وكيلات وفوانيس ودولات قهوة وسماورات شاي وعلب وممالح .. وماشابه ذالك". ص٢٣٩/قاسمي.

و مما ينبغي ذكره: أنّ قزازير الغاز في زمن تأليف القاموس الذي نقلنا عنه، يقصد بها صفائح الكاز، حيث كان الكيروسين أي الكاز يُعرف باسم الغاز الفقير وقتئذٍ. والأوعية التي يُنقل بها كانت صفائح أي علب مصنوعة من التنك تُجلب مملوءة بالكاز من الخارج وبعد إستخدام الكاز في المواقد و المصابيح .. يأتي دور السنكري ليستفيد من صفائح التنك الفارغة في صنعته.

أما كيف يصنف القاموس حرفه الى: شريفة وغيرشريفة، فهذا ما لم يبلغه علمُنا بعدا وليته إستبدل مفهوم شريفة وغير شريفة بنظيفة وغير نظيفة، إذن، لكان تصنيفه أقرب للواقع، ولأصاب الحقيقة في هذه الحرفة أو تلك .. لأنه يستند عندئذ إلى شيئ ملتمَس لا إلى الظن والحدَس.

- وقد تكون كلمة (سمكري) كنية مكانية نسبة إلى قرية (سمخار) مع شيء من التبديل و التحريف، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية من تلك القرية التي يقول المصدرُ عنها (سمخار: من قرى حلب في جبل سمعان من السريانية (مخار) بمعنى سقى الأرض أوأرسل الماء فيها لتجود. والقرية. كما يقول المصدر. من أجمل القرى الأثرية المشجّرة، فيها بقايا كنيسة من القرن الرابع وتعتبرأقدم كنائس المنطقة) ص٢١٦/برصوم.

۞ سنكي: جاء في معجم الكلمات الوافدة (السنكه والسنجة Sungu الحربة، وهي لفظة تركية)، ص٧٦/وافدة. كما جاء في موسوعة الأسدي (السنكة: من التركية: سونكي أو سونكو: أي الحربة تُثبّتُ فوق رأس البندقية للهجوم ونحوه، وقد تثبت عليها لأداء التحية العسكرية لقائد ونحوه أولدى الحراسة) ص٤١٠/مو٤.

ـ وعلى ذالك تعتبر هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لعلاقته الوثيقة بالسنكة، تشبيهاً بها أو إستعمالاً لها أو صناعة أو بيعاً.

۞ سنو: لفظ من "سنه" السابقة، كتحريفهم عبد الله إلى عبدو.. ونحو هذا كثير، فانظرها.

۞ سنوبر: لهذه الكنية مصدران محتملان، فهي: ١. إما أنها من لقب تشبيهي لصاحبها بالصنوبرمن حيث لونه ونعومته وعلوّ قيمته ... جاء في موسوعة الأسدي: (الصنوبر: وهم في حلب يلفظونه السنوبر، من العربية: شجر جبلي الأصل، دائم، مخروطي الشكل، دائم الخضرة، معمر، دقيق الورق، يثمر بعد غرسه بعشر سنوات، لذا يكثرون من غرسه في الحدائق. والعربية استمدت اسمه من الفارسية، إلا أنّ موطنه الأصلي حوض البحر الأبيض المتوسط، ولعل أشهر مَن حمل هذه الكنية: الصنوبري أحمد الشاعر الحلبي، شاعر الرياض والرياحين والأزهار، عاش في عهد سيف

الدولـة. ص١٨٤/مو٥. "انظـر تعليقنـا عنـه، فـي كنيـة سكّري، السابقة".
والمصدر الثاني المحتمل لهذه الكنية سنوبر: ٢ـ أنها قد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (سنبر) وهي بطن من مرداس من رياح من بني هلال بن عامر من العدنانية، وكانت هذه القبيلة تقيم بإفريقية الشمالية. ص٥٥٧/قبائل.

۞ سنونو: جاء في موسوعة الأسدي: (البِينِنّو: تحريف السنونو العربية: وهو نوع من الخطاطيف المهاجرة الملقبة بعصافيرالجنة، ولم نجد مَن ذكرَ أصل الكلمة التي لاشك بأعجميتها وفي السريانية والكلدانية سنونيّا وفي العبرية سنونيت). ص٤١٠/مو٤.
ـ فهذه الكنية إذن: لقب أطلق على صاحبه لعلاقته بالسنونو: بموعد قدومه بأوائل الربيع مثلاً، أوبملبسه المميز باللون الأسود والأبيض، أوبطبعه كخطاف أوبغيرذلك مما لانعلمه

۞ سهو: جاء في موسوعة الأسدي: (السهو عربية: مصدر سها، يقولون: عمبسها سهوات الغزلان؛ لِما اشتهر عندهم أنّ الغزال تعتريه غيبوبة. وللمزيد من تصريف السهو ومعانيه انظر مادة السهو: ص٤١٣/مو٤.
ـ وقد تكون كنية السهو كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (السهاوين: وهي بطن من ذوي حطاب من الشلاوي من بلحارث بالسعودية). أو نسبة لقبيلة (السويهي: وهي فرع من الشمخي من خفاجة بالعراق)، ص٢٦٤ و٢٧٠/قبا٤.
ومما لفت نظري في الأخبارالمحلية يوم ٦ /٣ /٢٠١٣، خبرُ إختطاف النائب في مجلس الشعب السوري "مجحم جبرين السهو" على طريق دمشق ـ الحسكة، فقد شدّ إنتباهي لناحيتين: لناحية أنّ اسم جبرين اسم لايزال حياً يمشي على الأرض! والناحية الأخرى أن السهو كنية قبلية معاصرة، أيضاً.

۞ سوّاحة: في موسوعة الأسدي (السوّاح، من عثرات أقلامهم، يقولون في جمع السائح: السواح: وهوخطأ صوابه السياح لأنه من ساح يسيح، ص٤١٤/مو٤.
ـ والسائح أو السايح بتسهيل الهمزة من العربية: اسم الفاعل من ساح يسيح: ذهب في الأرض. والجمع السياح.
ـ فهذه الكنية لقبٌ بصيغة مبالغة من اسم الفاعل وهو يصف صاحبه بأنه كثير السياحة و التجوال في الأرض.
ـ وربماهي كنية قبلية؛ نسبة إلى قبيلة (سويحان) وهو بطن من الحصنة من قبيلة البريج من قبيلة الخرصة من شمرالطائية. ص٥٦٥/ قبائل.
ـ أونسبة إلى (قبيلة السواحين: وهي بطن من بني خالد، احتموا بالموالي ويعدون ٢٠ خيمة ويقيمون في أرباض حلب) ص٤١٤/مو٤.

۞ سوداج: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (السويدج) وهي فخذ من الصقور (الصكور) من الجبل من العمارات من عنزة. ص٥٦٧/قبائل.

۞ سوارو: جاء في موسوعة الأسدي: (السوار: من العربية: السوارُ حليةٌ كالطوق تلبسُه المرأة في زندها أو في معصمها. جمعها أساور، سوارات. وإذا صغر السوار سموه السوارة. وتحَلّي النساء بالسوارة شأنٌ نسائي قديم وعام .. في كل مكان، وكل زمان عبرالتاريخ). ص٤١٥/مو٤.
ولعل اللفظ السليم لهذه الكنية كان بتشديد الواو، لِمَا وَرَد مضبوطاً بالشكل في كتاب علم الحروف، فقد جاء فيه عن محمد بن سوّار خال سهل عبد الله التستري .. الخ النص في ص٨٨/من كتاب علم الحروف.

ـ وعلى أية حال، فلنتابع حديثنا عن الكنية: جاء في معجم الكلمات الوافدة (السواري - الصواري: كلمة فارسية أصلها سوار، وتعني الراكب، الفارس) ص ٧٦/وافدة. وعليه فقد تكون هذه الكنية لقبٌ حميد عُرف به صاحبُه (الفارس) بدلا من إسمه.

و ربما كان أسلاف ذوي هذه الكنية من ذراري (شاه سوار)، الذي أنهكت ثورتُه دولةَ المماليك. ص٤٥٥/ستانلي.

= ومن المحتمل جداً أن تكون هذه الكنية كنية حرفية، محرّفة عن كلمة (شوار) والتي تعني في الشام كما يقول القاسمي "حرفة موسمية يعمل بها النساء والرجال والأطفال أيامَ سقوط ثمارالمشمش أو فرط حب الزيتون. حيث يستدعي صاحبُ البستان (الشوّارين) لجمع الثمارالمتساقطة من أشجاره ووضعها في قفة من خوص ويأخذها لصنع القمردين إن كانت الثمارمن المشمش أوالى عصرالزيت إنْ كانت الثمار زيتوناً. ص٢٦٠/قاسمي. ومن الجدير بالذكر وجود اسم آخر للشوار، هوالفرّاط: ص٣٣٨/قاسمي.

ـ وكذالك: اللاقوط أيضاً: ص٥٠٠/قاسمي.

= وقد تكون هذه الكنية (الشوّار) لقبَ غير حميد لحق بصاحبه على سبيل الذ مّ، فالسوارعلى ماجاء في فصاح العامية من لسان العرب هو"العربيد، وهو: الشرير المُشارّ" ص٢٤٣/فصاح

= وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية(تل شور) بسبب قدومه منها وهي من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى تل السور. وقد تصح نسبتها لـ (تل الشور) الأخرى وهي قرية في محافظة حمص ناحية القصير، بمعنى تل السور أيضاً. ص١٠٣/برصوم.

أو: نسبة إلى بلدة (سوار) على نهرالخابور قبيل مصبه في نهر الفرات ذكرها معجم القبائل عند حديثه على عشيرة (شامل)، ص٥٧٥/قبائل. والبلدة، هي الآن صوار= صوَر، صُور.

ـ وقد تكون كنية (سوارو) كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل المحتملة التالية، وهي :

ـ الأساورة: وهناك ثلاثة وحدات قبلية بذات الإسم: بطن من الحميديين، مساكنهم بالشرقية بمصر، وبطن من تميم، وبطن من بني مالك بالحجاز، ص١٩/قبائل.

ـ وهناك عدد من قبائل السواربصيغ مبعثرة على صفحات المصدر، منها الشوار، السورايا، المساور، المساورة. سواري. سوارية آل سوّار. بيت سويري

۞ سواس * سواس داية * سواس نجار: نلاحظ هنا ورود كنيتين مركبتين وهو أمر كثير الوقوع في مدينة حلب، لوفرة المهن فربما اشتغل الرجل في مهنتين في وقت واحد، أو في فترتين متتاليين من عمره. لاسيما وأنّ شراب السوس لا يُشربُ على الدوام وفي كل الأوقات، فكان لبيع جذوره موسم ولشرب منقوعه مواسم؛ فكان لابد للمشتغل به من العمل بحرفة أخرى يتعيّش بها، وهذ ا ما يُلاحظ عليه حتى اليوم.

ـ وأما كنية السواس المستمدة من عمل ذويها بالسوس فهي تشمل مجالين أو إختصاصين: التجارة بالعِرقسوس، وببيع شراب السوس.

ولعلَ العمل بالمجال الأول هو الأقدم والأهم؛ حيث يُستفاد مما كتبه القاسمي في قاموس الصناعات الشامية: أن حرفة السواس كانت موجودة في دمشق ماقبل سنة ١٩٠٠ إذ يقول: "أنها حرفة من حرف الفلاحين يدور محترفوها في القرى التي يوجد في أرضها عرق السوس ويسمى غار، (كذا، ولعله اسم قديم ومحلي جدا)، وهو عشب طويل نحو نصف ذراع، وشرشه هوعرق السوس، ينبت كل سنة في أول الربيع حتى إذا دخل عليه فصل الخريف جفَّ وتساقط ورقه، حينئذ يصلح الشرش للقلع فيدورأصحابُ هذه الحرفة عليه و يقلبُون أرضَه بالمَرّ ويستخرجون منها الشرش ويأخذونه للبلد فيبيعونه تجارةً. ص٢٤١/قاسمي.

و مما يُذكر أنّ التجارة بالسوس إكتسبت أهمية خاصة بعد الإنتداب الفرنسي على البلاد ودخول الآلات إلى هذا المجال كالتراكتورات والمكابس والشاحنات ونحوها حيث أصبح من الممكن قلع عرق السوس من مناطق واسعة من ريف حلب والفرات وجمعه بكميات تجارية كبيرة وكبسه بمكابس كبيرة ليصبح بشكل بالات قابلة للشحن بالبواخروالتصدير، وكان يُصدَّر بالفعل بكميات كبيرة ومتزايدة إلى فرنسه لأغراض طبية .

يذكر"المسيو بافي" في "إفادات زراعية" كيف كان عِرق السوس يُجمع ويكبس ويشحن بشكل بالات. و يذكر بافي الكميات المصدرة منه في عدة سنوات"هـ". ويقول:لاشك في أن جَمْعَ هذا النبات وإعدّاده للتصدير كان عملا مربحاً وقتئذ، كما كان الحال بالنسبة لعرق السيريس أيضاً، ص٦٦/إفادات.

كما يفيدنا المهندس وصفي زكريا في كتابه عشائرالشام، بقوله (.. وبعد أن قضت السكة الحجازية على نقل الحجاج على الإبل، ومنذ أن ظهرت السيارات واخترقت مسالك الصحراء وحملت المسافرين والسلع التجارية وأغنت عن الإبل والمرتزقين بالإبل، إنصرف السخانة إلى العمل والتكسب بنواتج الصحراء كمسحوق التنظيف (القِلي) الذي يستخرجونه من حرق نبات الشنان، وكالزيت الذي يستخرجونه من الزيتون الذي يقطفونه من أشجار الزيتون حول قريتهم، كما فعل أهل تدمر، وكذلك عملوا بجمع وبيع عرق السوس الذي يقلعونه من أراضي ديرالزور وعين الكروم. ص٢٦/زكريا.

- أما عمل السوّاس بالمجال الثاني: فقد جاء في موسوعة الأسدي (السواس بحلب: أطلقوها على بائع شراب السوس، وجمعوه على السوّاسين، وكان للسواسين حارة خاصة بهم وراء الجامع تقع بينه وبين العدسات، وكان لهم شيخ كار ككل الكارات. وكان للسواس قربة يبيع منها السوس، ويشدّ تحتها عازل جلدي، كما يشد على القسم السفلي من جسمه مئزرً، ومع أنّ الحكومة فرضت إبدال قربة السواس بوعاء معدني، إلا أنها مع ذلك لاتزال مستعملة إلى اليوم. ويتمنطق السواس بنطاق جلدي تُرصف فيه كاسات هندية أو زجاجية، وتسمّى هذه الكاسات الصفّ. والسوّاس يُجنقر بطاساته المتخذة من الصفر المجلوّ البراق. ص٤١٧/ ثم تذكرالموسوعة مايتعلق بالسواس من الفولكلورالحلبي كنداء السواسين وحكاياتهم ونوادرهم :٤١٥ و٤١٦و٤١٨و٤١٩/مو٤

أما السوس فكلمة عربية: وهو شجيرة برية معمرة طويلة الجذور، في الأرض عميقتها و السوس بالسريانية شوشو وبالكلدانية شوشا.

و (أهل حلب) يتخذون من منقوع جذوره شرابا حلوا يبرّدونه بالجليد ويطيّبونه بالشند .

وللسوس فوائد صحية عديدة: منها أنه مدرّ للبول ونحو ذلك .. انظرها في ص٤١٨.

وتنبت شجرته في سورية والعراق وإيران وتركية والصين وروسية ٤١٩.

- و أرباض حلب غنية بشجيرات السوس لاسيما الأراضي الرملية التي تتوفر فيها المياه، كضفاف العاصي والفرات من الرقة ومسكنة وديرالزور. ومثلها العمق وانطاكية وجرابلس والجزيرة والجومة وعزازوالبيرة وجبل الأكراد لاسيماعفرين. ويُعدّ الكردي أجود أنواعه في حلب. يقابلها السوس الدوماني بدمشق، تُقتلع جذوره بالخريف وتُجفف بالشمس وتُجعل كومة ذات جدران أربعة سطحها سنامي. و تُغطى هذه الكومة بمشمع كبير استعدادا لضغطها كي يصغر حجمها ثم شحنها إلى الخارج. ٤١٩.

أما فروع نباته فهي مرة ولاتصلح إلاللوقود فكانت قبل استعمال المازوت تباع للأفران.

- السواس حالياً هو بائع شراب السوس للراغبين،

وهو شراب يحتل مكانة اجتماعية مرموقة بحلب فهو يتصدرمآدب رمضان، خاصة في الصيف، لِمَا له من مذاق طيب وفوائد صحية جمة مع قلة كلفته فهو يُحَضَّر من عِرق (أي جذر أو شرش) السوس، وكان للسواس قديماً مكانة مرموقة في المجتمع تتنافس العائلات على تزويج بناتها منه لأنه يجمع دخلا محترماً من حرفته، لذلك فقد عمل في هذه الحرفة كثير من الناس وداوموا عليها حتى عُرفوا بذلك وأصبح اسم "السواس" اسم شهرة لهم ثم كنية لذريتهم، وأصبحت مساكنهم تعرف بحارة السواسين، تقع بين الجامع الكبير وحارة العدسات، وأخذتْ الجدات تحكي حكاية السواس كأهزوجة يُسَلُّون بها أحفاذهم و يرددها أطفالهم، ولازالت بعض الأسر تحمل كنية السواس في حلب اليوم.

وأصبح السواسون جزأً من الفولكلور ويتفننون بلباسهم فيعتمرون الطربوش أو يرتدون اللباس العربي ويزيّنون قِرَبَهم النحاسية بالورود وينادون بندائهم القديم: ياحرّانين يامشوّبين، ياحرّانين، سوس بارد، تعا بوردا عن جريدة الجماهير/ع ١٢١٩٧.

ـ ويعتقد الحلبيون أن السوس كان الشراب المفضل للخليفة أبي بكرالصديق. وكان السواس يحمل قربة من الجلد، ويشد على وسطه نطاقاً جلدياً تصفُّ فيه كاسات هندية نحاسية، وكان يضيف إليها نقاطاً من الشند والسنامكي لتزكية نكهة شراب السوس تعرف بالتقطيرة، وهو يحمل بيده طاسات، يعزف بها لحناً إعتاده الناس حتى أصبح يجذبهم اليه، أو كان يدور على أرباب الدكاكين ليسقيهم ويخط خطاً عن كل طاسة يقدمها لهم على حائط واجهةالدكان ليحاسبهم عما شربوا من طاسات في نهاية الأسبوع.

ـ وينقل لنا صاحب "تاريخ حلب المصور" شيئا مفيداً عن تصدير هذه المادة فيقول: "تأسست في حلب عام ١٨٩٥م شركة لجمع عرق السوس، من مختلف مناطق سوريا لتصديره للولايات المتحدة بإسم(شركة ماك فوربس) مديرها الحلبي السيد فيجين كلزي كان جذر"العِرقسوس" يُجمع و يُوَضّب قرب محطات القطار ليُصدَّر/٢٠/ ألف طن منه سنوياً إلى أمريكا. لكن زراعة القطن قضت على هذا المحصول وأغلقت الشركة أبوابها عام ١٩١٧ أثناء الحرب العالمية الأولى. ومع ذلك إستمرّ السيد كلزي حتى عام ١٩٤٣ بتصدير عرق السوس من حلب واستيراد سيارات الشيفروليه من الولايات المتحدة الأمريكية إلى محله في شارع الناعورة على يسار دخلة ملاخانة؛ "هـ" .

أنظر صورة بيدر السوس، ص٢٧٧/المصور.

ـ ونخلص من هذا إلى أن "السواس" ليس بالضرورة لقباً لشخص إحترف بيع شراب السوس في شوارع المدينة كما أصبح في الفترة الأخيرة بل ومن المؤكد قبل مئة عام تقريباً، كان بائع هذا الشراب يجلس في حانوته وفيه كراسي يجلس عليها الزبائن، مع وجود كاسات، وأغلب أصحاب هذه الصنعة يزينون حوانيتهم بأنواع الأواني الزجاجية، وكان واحدُهم يُعرف باسم "العرقسوسي" وكان لدى هؤلاء صناع يحملون (القرب جمع قربه) من الجلد مملوءة من ذلك الشراب المذوّب به الثلج فيأخذون الكاسات ويدورون ليلاً ونهاراً في أزقة دمشق وأسواقها يبيعونه على المارة . والغالب من أهالي دمشق في زمن الصيف يشترون العرقسوس بالثلج يضعونه في سطل من تنك أونحاس ياتون به إلى بيوتهم ص٢٤١/قاسمي بالرجوع إلى زمن تأليف قاموس الصناعات الشامية ومابعده بقليل نجد أنه قد ظهرت فيه كنيتان نسبة للسوس: احداهما لمن يعمل بتحضير شراب السوس وبيعه يُعرَف بالعِرقسوسي حسب القاسمي كماسبق بيانه والكنية الأخرى لمن يعمل بتجارة عرق السوس وهوالذي كان يُعرَف بالسواس وقتئذ.

أما بعد أن إنتهى العمل بتجارة عرق السوس، وبقي العمل بتحضير شراب السوس فقط، أصبحت كلمة (سواس) رغم إطلاقها تدل فقط على العمل بشراب السوس كما نرى .

"هـ": ويُستفاد من كتاب "الإفادات الزراعية" الصادر بحلب سنة ١٩٢٤. وهو يعدد المحصولات الطبيعية التي تنبت في أراضي دولة حلب، فذكر في مقدمتها السوس و كان محصوله (أي مجموع ما يُقتلع من عروقه) يُقدّر قبل الحرب بـ ١٢٠٠. ١٥٠٠طن سنوياً. ص٦٤/إفادات.

* سواقجيان: كلمة مركبة من ثلاث لغات: سوّاق من اللغة العربية + جي أداة النسبة للحرفة في اللغة التركية + يان وهي أداة النسبة للعائلة في اللغة الأرمنية، و (قديماً كان "السوّاق" اسم على وزن فعّال من ساق يسوق فهوسائق وسوّاق، يطلق على من يسوق حيواناً) ص٤١٦/مو٤. وفي الوقت الراهن يُقصَدُ بالكلمة عموما "شخص يحترف سواقة السيارة أو ما يشبهها" ولا شك في أنّ هذه التسمية نشأتْ في وقتٍ كان فيه السائقون قلة لدرجة أن أحدهم يتميزعن بني قومه بعمله هذا فإذا أشاروا إليه بإسم عمله, عُرِف به.

۞ سويد * سوداليان: جاء في موسوعة الأسدي (سوّدَ: يقولون سوّد بستانه: تحريف سمّده بالسماد (العضوي أي غيرالكيمياوي))، ص٤١٦/مو٤.

وسويد صيغة عربية للتصغير من سوادي. أما سودالي فصيغة تركية لنفس الكلمة وعندما دخلت بالأرمنية لحقت بها (يان) فأصبحت سوداليان.

= يقول القاسمي عن السوادي: "هو من يدور في الأزقة ومعه دابة عليها سريجة وقفّة من خُوص ومجرفة من حديد، فيملأ بالقفة ما جمعه الكناس من القمامة ويضعه في السريجة على الدابة، حتى إذا إمتلأتْ ذهبَ بها إلى البستان المتفق معه، لتسميد أرضه بتلك القمامة، وكان ذلك يتم في بساتين على أطراف دمشق حيث تُزرع الأراضي هناك مرتان في السنة، فيحتاج ذلك إلى كثرة (القمامة وتدعى في هذه الحالة: العمارة) فيرسلون خَدَمَتهم هؤلاء الذين يُعرفون في دمشق بـ (السوادية) ومعهم الدواب فيدورون كما وصفنا ويجمعون ما يجدونه من تلك القمامات فيضعونها فوق بعضها (لتتخمر) فتصلح لتسميد ما يزرعونه، وينموا بها الزرع و يجود".

و القاسمي يضيف إلى ما سبق: أن أصحاب هذه الحرفة: هذا ديدنهم و شغلهم صيفا و شتاءً ونلاحظ أن كلمات العمارة والسوادية من مصطلحهم المحلي و مما يُذكر وجود حي بدمشق قرب سوق الهال يُعرف باسم (حي العمارة)"هـ"ربما لأنها كانت (مقلب) قمامة خارج سور دمشق. للمزيد عن العمارة بهذا المعنى أنظر ص٢١٩ و٢٤٢/قاسمي وعن السوادي ص٢٤٢ /قاسمي.

"هـ": وأذكرُ أني سكنت في هذا الحي أيام كنت أقوم بواجب العسكرية الإلزامية كضابط في الهندسة العسكرية ....، وكنت أستغرب من تسميته بـ (العمارة) وهو خالٍ من أية عمارة بارزة أو كبيرة، لا قديمة ولاجديدة. وظلّ الاستغراب قائما يراودني حتى عثرتُ فيما بعد في معجم قبائل العرب؛ على قبيلة بإسم العمارة، مما يجعلنا نعيد أصل التسمية إلى نزول هذه القبيلة في موضع الحي، ومكوثها فيه زمناً طويلا كان كافياً لأن يُعرف المكانُ بإسمها، واستمر يُعرف باسمها حتى بعد أن رحلتْ عنه وقام عليه حيّ سكنيّ عُرِف بإسمها أيضاً، ولا يزال هو حيّ العمارة اليوم .
.كما عثرت فيه (أي في معجم قبائل العرب) على عبارة "عمارة" بمعنى عدة بيوت أو بيوتات. يمكننا الوصول إلى هذه الأسماء وإن فاتنا رقم الصفحة، وذلك بدلالة الترتيب الأبجدي لأوائلها.

= لذا فربما كانت أرض العمارة المشاراليها آنفاً أرضاً خاوية وهي خارج السور، فنزلت وأقامت عليها تلك القبيلة لفترة غير قليلة حتى عُرف المكان بإسمها كماهي العادة (فقد لاحظنا ذالك في حلب وغيرها) وكانت أثناء وجود تلك القبيلة على الأرض وبعده ينتج عنها قمامة فيأتي السوادي ويجمعها ويحملها لتسويد (تسميد) الأراضي الزراعية حسب الطلب. وربما أصبحت أرض العمارة عقب رحيل قبيلة العمارة عنها (مكباً للقمامة) وكان الزبل يشكل معظم

مادة القمامة في المدن الكبيرة كحلب ودمشق وقتئذٍ، وكان يُؤخذ إما وقوداً لقميم الحمامات العامة فيها بعد تجفيفه، أو يستعمل في تسميد بساتين المدينة.

ـ ومما يُذكر: صحيحٌ أنّ هذه الحرفة ومصطلحاتها إزدهرتْ في أطراف دمشق حيث تتوفرالمياه، لكن هذا لم يمنع ظهورأسماء وكنيات مستمدة من هذه الحرف في حلب، ممايدل على أنها وُجدتْ فيها أيضاً، وإنْ كان ذلك بشكل أقل؛ لذلك يصحُّ تفسير كنيات سويد سويدان سوده سوداليان الحلبية، على ضوء ما سبق من المعلومات الشامية .

ومما يُذكر أيضاً: أن كثيراً من الفلاحين في ريف حلب يسمّون تلك الفضلات بالـ (سَوَاد)، وهي ما يُسمّى بدمشق بالـ(عمارة) (و ربما كان سبب هذه التسمية في حلب لأنها سوداء اللون غالباً لاسيما بعد أن تتخمّر، وسببها في دمشق لأنها تخرج من التجمعات السكانية المعروفة بالعمارة أو من أرض العمارة كما ذكرنا)، ونظرا لـلونها الأسوَد سَمّوا عملية نثرها وخلطها بالأرض المعدّة للزراعة: تسويد الأرض. وعندما وصلتْ اليهم الكيماويات في خمسينيات القرن الماضي، سمّوا المخصّبات الكيماوية قياساً عليها "سماد" و هو اسم قريب من سَ٥لفه السواد، وهذا ما يؤكد على (حلبية) أسماء (سويد سويدان سوده سوداليان) ونحوها، المشتقة من السوادي، وأنها ليست واردة من دمشق وحسب، مع إمكانية حدوث ذلك عملياً، بإنتقال العمال بين المدن. ومن الجدير بالذكر؛ أن كلمة سماد كلمة يونانية الأصل Spodos، دخلت حديثاً إلى العربية على ما قاله معجم الدخيل والمعرّب، ص٤١٨/دخيل.

وأود هنا تفصيل الإشارة السابقة إلى أن حي العمارة في دمشق، يحتمل تفسيراً آخرغيرما ذكرَ الآخرون، ولعله الأولى: وهو أنه نسبة إلى قبيلة العمارات من عنزة، كبرى قبائل البادية السورية، فربما كانت هذه القبيلة قد نزلتْ في هذا المكان في فترة ما؛ فعُرِف المكان بإسمها كماعُرِفَ حي (برزة) لنفس السبب بإسم قبيلة (البرزي، البرزان، البرسان"هـ"، ص٧٥ /قبائل) فربما نُسبتْ قرية برزة إليها لكونها من تجمعات العشيرة ومساكنها الأولى في الأطراف الشرقية لمدينة دمشق.

ومع ذلك كله، لاينبغي أنْ تفوتنا الإشارة إلى المصدر القبلي المحتمل لهذه الكنية (سوادي، سويد، ونحوها) نسبة إلى إحدى قبائل السوادنة وقد ذكر المعجمُ /٢٣/ وحدة قبلية منها (سواد، سوادة، سود، السوادنة، سودان، السودة، السوياد، سويد، سويدان، السويدات، المسودة) ص٥٦٣ و٥٦٥ و٥٦٦ و١٠٩٥/قبائل. و: قبائل (السواد٣، السوادي، آل سوادي،السوادية، البوسوادي٣،السوادين،السودان،السودة، السويد٢، آل سويد٣، البوسويْد٣، سويدات، السويدان، البوسويدان، السويديون) ص٢٦٥ـ ٢٦٩/قبا٤. و: (الصودات: فرقة من النعيم الخرفان، مراكزها الرئيسية قرى منطقة منبج، ومناطق تجولها بين بشري وأبوهريرة) ص٣٢٤/قبا٤. وليس نادراً أن تتحول كلمة (الصودات) إلى السودات على لسان العامة. ولعل أقرب هذه القبائل إلى مناطق حلب قبائل: سويد من عقيدات ديرالزور، و:عشيرة السويدان في خربةغزالة بحوران، و:عشيرة السويدان في قرية الحصن بين حمص وطرطوس. أكثرهذه القبائل قرباً إلى مدينة حلب نفسها (قبيلة السوادية): وهي فرقة من البوخميس البدر مركزها الرئيسي مناطق الجبول ودير حافر في منطقة منبج، ص٢٦٦/قبا٤.

أما بالنسبة لذوي كنية سويد في حلب، فهي موجودة عند المسلمين (سويد) وعند المسيحيين الأرمن (سوداليان)، وفي أواخر العهد العثماني إشتهر منهم "حاجي عبد القادر أفندي سويد" بتعيينه عضواً بغرفة التجارة والزراعة والصناعة بحلب لعام ١٨٩٩. ص٢٣٥/المصور.

ولنا إضافة أخيرة، لئلا يفوتنا إحتمالُ أنْ تكونَ لكنية (سوادي) وما تفرع منها دلالة أخرى غيرُ جرَفية (أي

أنها لا تدلُّ فقط على إشتغال صاحبها بمادة السواد المُخصِّبة للأرض)، بل نرى أنَّ لها دلالة أخرى (تعني إنتماء صاحبها الى...، أو قدومه من .. سواد العراق) فقد قالت العرب عن الأرض الخصيبة الواقعة مابين النهرين من جنوب بغداد إلى البصرة، والمزروعة بالنخيل وغيره، قالوا عنها (لشدة إخضرارها و كثافة أشجارها و إزدهار مزروعاتها) قالوا: (أرض السواد) وقد يختصرون القول بـ (السواد) ومع ذلك يُفهَمُ مُرَادُهم، لأن الكلمة أستُعمِلتْ كمصطلح ودرجَتْ على ذلك، فهي في كتب التاريخ والفلاحة والفقه .. تدل على ذلك الموضِع من العراق و على ما فيه. وبناءً على ذلك؛ فقد تدلُّ كنية (سواديّ) على أن ذويها ممن ينتمون لـ (أرض السواد) ولا تدل بالضرورة على أنهم ممن يشتغلون بـ (السواد). ولنا أن نتساءل هنا: ألا يمكن أن يكون سبب تسمية (أرض سواد العراق) هو تسميدها بثرالسواد عليها، وهو أمرٌ لافت لنظر البدو والرعاة والرحّالة وعابري السبيل.. الذين لم يألفوا مثل ذلك في بلادهم أقول: بلى، من الممكن جداً أن يكون هذا هو السبب العملي في تسمية تلك الأراضي بـ (أرض السواد)؛ أدركه مَن عَرف الفلاحة وأعمالها، وغاب عمّن عرف اللغة ونحوها. ربما.

۞ سوريس: سوري + اللاحقة اليونانية إس S .

۞ سوسو * سوسان * سوسلي: ثمة قرية باسم سوسيان في ريف حلب .

۞ سومي * سيمو * سيمون * سومانيان: من اسم سيمون مصغر سمعان .

۞ سونبوليان: من سنبل، وثمة قرية قرب مدينة مارع باسم بهذا الإسم محرّفا إلى (إصنبل).

۞ سويسي: نسبة لمدينة السويس .

۞ سويقات محمود: على وزن سويقة علي بحلب .

۞ سياجيان: جاء في موسوعة الأسدي: (السياج من العربية وهو: الحائط، وما أحيط به على شيئ ككرم ونخل ..) ص٤٢٨/مو٤.
ـ ووَرَدَ في معجم المعرب والدخيل أن كلمة السياج: قد تكون من الآرامية (سيجو) والفعل (سوج) ص٤٣٤/دخيل. ولم يذكر معناها!
ومما يُذكر أن كلمة السقا بالتركية: "صوجي" وهي تعني بالعربية بائع الماء، وهو رجل يحمل سَمَراً أوجرةً من فخار مملوءة بالماء المستطاب ويدور بها ليسقي الراغبين مقابل ما تجود به أنفسُهم. ص٢٧٣/قاسمي .
ــ وقد ذكرَ معجم القبائل قبيلة بإسم (السجي) ص٢٤١/قبا٤.
كما قدّمَتْ فضائية عُمان ضمن برنامج قهوة الصباح السيدة: "ريما بنت صادق السجوانيّة" على أنها صاحبة أعمال ومُنظّمة معارض فهل ثمّة علاقة بين هذه التسميات وبين "السجويني" وهو اسم معروف في مدينة عزاز، نسبة إلى قرية (سجّو) القريبة اليها.
ـ وثمّة معلومة أخرى من المعجم العربي، فقد جاء في لسان العرب لكلمة: "السجواء: مدلولان: فهي الناقة الساكنة عند الحلب، ص٢٠٧/لسان،
ـ وهي أيضاً الشاة مطمئنة الصوف، ص٢٥٣/لسان.
وعليه فقد تكون (السجويني) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (السجي وهي فخذ من بني حجيم بالعراق، ص٢٤١/قبا٤).

۞ سيد *سيدة *سياد *سيدو *سيدي *سيد/وهبة *سيدعيسى *سيد/علي *سيد/طه *سيد/درويش *سيد/أحمد *سيد/عمر: ــ جاء في موسوعة الأسدي: (السيد: تحريف السيد العربية، بمعنى ذي السيادة ونجد من مركّبات هذا اللفظ: السيد علي، وكافة الكنى الواردة آنفا، وهم في حلب كمن

سبقهم في غيرها من المدن أطلقوا السيد عرفاً على مَن كان مِن سلالة النبي، وجمعوه على: (البيّدة، والجمع السادة والسياد)، ص٤٣٣/مو٤.

- لغوياً: (السيد مذكر مفرد، مؤنثه سيدة، وجمعه سادة وسيدات، والسيد لغة هو في الأصل اسم للذيب، نُقِلَ وسُمّي به الرجل. والسيد إصطلاحاً: زعيمُ القوم ورئيسهم ومُقدَّمهم. أصبح لقباً من ألقاب التعظيم في العصر الإسلامي لكل من ينتمي إلى البيت النبوي عن طريق علي وفاطمة، لما في هذاالنسب من الفضل والسؤدد، إتسع نطاق إستخدام لقب سيد في نهاية هذا العصر حينما أخذ يتلقب به بعض الملوك والأمراء بعد إضافته إلى ألقابهم الأولى مثل: سيّد الملوك وسيدالأمراء. كما إستُخدم هذا اللقب عند أرباب الطرق الصوفية فقيل سيدي أحمدالرفاعي والسيد أحمدالبدوي. وفي أيامنا أصبح سيد لفظٌ دارج على ألسنة الناس يتخاطبون به من باب التهذيب والإحترام على إختلاف المشارب والطبقات، ص٢٦٣/ألقاب.

ـ كما كان لقب سيدي ـ في أواخرعهد المماليك البحرية "هـ١" وأول عهد المماليك الشراكسة ـ يُطلق على أفراد الأسرة المالكة. ص٩٣/دهمان.

ومن الجدير بالذكر ما يقوله نفس المصدر في موضع آخر (المماليك الأسياد "هـ٢": هم مماليك الأمراء أبناء السلاطين الذين لم يتولوا السلطنة، ويُلقب الواحد منهم بـ (سيدي)، ص١٤٤/دهمان.

أما الأسماء المركبة من كلمة سيد فقد تكوّنتْ بإضافة سيد كلقب إلى اسم الشخص كعَلَم: مثل سيدعمر وسيدعيسى أو بإضافة ضميرالمتكلم (ي) سيدي، وتاء التأنيث (ة) سيدة.

وأما سيد، ككنية وإسم عائلة، فقد تكون كنية عائلية نسبة إلى جد تلك العائلة المُسمّى أو الملقّب بـ (سيد).

وقد تكون سيد كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (السادة) وقد ذكرالمعجمُ /٩/ وحدات قبلية منها (سيد، السيد، البيْدان، سيدي، السيديون"هـ٢") أقربها موطنا لحلب ما كان منها تابعاً لقبيلة النعيم أو لقبيلة عنزة. ص٥٧٠/قبائل. ثم أضاف اليها المصدرُ قبائل أخرى من العراق (عشيرة السادة: التي جاءتْ من الحجاز. والسادة: من عبودة، وسادة الأميال من بني حسن، و: السادة الحديثيون من البوذياب، من خلفة خميس)، ص٢٣٥/قبا٤. وأضاف لها أيضاًعشائر:(السيد، البوسيد٢، البوسيود، و٣٣ وحدة قبلية أخرى بإسم مركب من اسم سيد مضافاً اليه كلمة مميزة لإسم السيد مثال البوسيد جاسم، سيد البكير ونحو ذلك كثير) ص٢٧١ و٢٧٤/قبا٤.

كنية سيدو فهي كنية قبلية نسبةالى (فرقة سيدان الكردية ،إحدى مكونات عشيرة (الملّي) أكبرعشائرالأكراد وأغربها تكويناً وتأليفاً: كما يقول كتاب "عشائرالشام" ٦٦٤/زكريا،

وقد تكون هذه الكنية مجرد تحريف لفظي لإسم سيد، وذلك حسب اللهجة الكردية المحلية

وأما السيّاد فهوجمع الجمع السادة، وقد تكون كلمة السياد كنية قبلية نسبة لإحدى عشائر السياد التي ذكرها المعجم وهي ثلاثة موجودة في سورية:

١. السياد: فرع من بومعيط إحدى قبائل الفرات الأوسط الغنية بالغنم والمُحافِظة على طباعها البدوية بالرغم من مجاورتها لديرالزور.

٢. السياد: فرقة مستقرة من نعيم الجولان ووادي العجم في محافظة دمشق.

٣. السياد: فخذ من وهب شمر في جبل سمعان من أقضية محافظة حلب، ويعدّ٥٠ خيمة. ص٥٦٨/قبائل. و: ص٥٤٩/زكريا.

ولعل فخذ السياد الأخير هو المصدرالأكثرإحتمالاً لكنيّة سياد حلب وعزاز لقربه منهما. ومما يُذكر: وجود حارتان بمدينة حلب، الأولى بإسم السيد علي: قرب الهزازة، كانت مقبرة إلى عهد قريب وفيها دفين من آل البيت يُدعى السيد علي الهمذاني، ومنه إستمدّ

الحي ومسجده نفس الإسم. والحارة الثانية: حارة السِيّدة "هـ٢": حيث كان يتبادل النفوذ في حلب في العهد العثماني إثنان: "السِيّدة قارة" و"الإنكشارية"، أولئك في زعامتهم الدينية وأنهم من سلالة فاطمة وهؤلاء بسلطانهم العسكري، فالسِيّدة عندهم جمع سيّد، ص٢١٧/أسدجي.

"هـ١": المماليك البحرية: هم حرّاس السلطان في الليل والنهار، وقد سُمّوا بالبحرية نسبة إلى إقامتهم في بحرالنيل بمصر في جزيرة الروضة فوق نهر النِيل الذي كان يسمّى بحرالنيل، وهم من أجناس شتى وكانوا ينامون في دهاليز قلعة القاهرة أو يبقون مستيقظين للحراسة. ص١٤٤/دهمان

"هـ٢": المماليك الأسياد، وربما السيدة و السيديون: هم مماليك الأمراء أبناء السلاطين الذين لم يتولوا السلطنة، ويُلقب الواحد منهم ب (سيدي)، ص١٤٤/دهمان.

"هـ٣": المماليك البرجية: نسبة لإقامتهم في أبراج قلعة القاهرة، ويكون كل طابق فيه المماليك المجلوبين من منطقة واحدة، ص١٤٥/دهمان.

"هـ٤": المماليك السلطانية: وهي أعظم الأجناد شأناً وأرفعهم قدراً وأوفرهم إقطاعاً، و منهم تُؤمّرالأمراء رتبة بعد رتبة. وهم المماليك الذين يشتريهم السلطان، أو يبقيهم من مماليك السلطان السابق. ص١٤٥/دهمان.

وهناك: المماليك الشراكسة أيضا.

۞ سيّاف * سيفان * سيفي * سيوف * سيوفي: جاء في موسوعة الأسدي (السيّاف: أطلقوها على صانع السيوف وبائعها وعلى مَن يحمل السيف وعلى مَن يقطع بسيفه الرؤوس بأمر السلطان)، ص٤٢٩/مو٤.

ـ وبيت السيّاف في حلب. وهم يقولون: فلان ماهو مالسيافة ولا مالكرّادة: أي ليس من العسكر (رجال الحرب) ولا من المزارعين (الذين يسقون بساتينهم بالكُرد، وهو نوع من غرّافات الماء، كان يُستعمل بكثرة في الأطراف الجنوبية لبغداد، فسُمّيت: الكرادة).

ـ وأشهرمن يُذكربإسم سيف على صعيد حلب: لعله (سيف بن ذي يزن) بطل سيرة شعبية يقرؤها أهل حلب، أو تقرؤ عليهم في القهاوي.

هذه الكنى بعضها كنى حرفية، وبعضها ألقاب، وكافة ألفاظها نسبة للسيف وهوالسلاح المعروف، إستخدمه الإنسان منذ أقدم العصور في المعارك الحربية، وهو أداة مصنوعة من الحديد والصلب، تتألف من نصل طويل ذي حدٍّ أو حدين، ينتهي برأس مدببة أو رأسين، وقد يكون مقوّساً أومستقيماً وله مقبض يناسب قبضة الإنسان، وللسيف أسماء كثيرة بعضها نسبةٌ إلى صانعه أو إلى مكان صنعه أو إلى معدنه، ومنه السيف العربي وهو: على مايقول معجم الألفاظ التاريخية (السيف البداوي: السيف المستقيم ذوالحدين، ويُعلق على الكتف بحزام ويُسمّى السيف العربي أيضاً، أما إن كان ذو نصل طويل وقبضة قصيرة فيسمّى عندئذ قامة) ص٩٤ و١٢٠/دهمان.

ـ والسيف عند العرب من أشرف الأسلحة التي تغنّوا بها في قصائدهم، ربما لأنهم كانوا عندما يقبضون عليه بأيديهم، كانوا يشعرون بالقوة؛ لإمتلاكهم قوة ضاربة، تضمن لهم النصر والفخر. لذلك فقد تسمّى به كثيرٌ من رجالهم عبر التاريخ.

في العصر الإسلامي أصبح اسم السيف عندهم من ألقاب التشريف التي أطلقت على عدد كبير من ملوكهم، وأمرائهم، وقوادهم، وأئمتهم، بعد أن أضافوا إليه بعض الأسماء التي تناسب حالهم فقيل: "سيف الدولة"، في ألقاب أمراء الحمدانيين وأمراء المغرب من آل زيري وبني هود في الأندلس. أما الأتراك والغزنويون فقد أطلقوا على سلاطينهم لقب "سيف الدين"، بينما أطلق الزيديون في اليمن على أئمتهم لقب "سيف الإسلام". وقد كان ذلك على أنه من ألقاب التشريف التي تبرز صنعة الدفاع والجهاد. ولازال من دواعي فخرهم إتخاذ اسم من أسماءالسيف العديدة إسماً لشخص أو إسما للعائلة.

ـ أما كلمة سيف العربية فقد تكون دخيلة من الآرامية (سيفو)، ص٤٣٦/ دخيل. وهي لفظ مفردٌ جمعها سيوف، والسيوفي هو صانعُ السيوف، و السيفي لقب فخر مملوكي رسمي بمعنى صاحب السيف، أما

السيّاف فهو الإسم الرسمي للمأمور(الموظف) من قبل الحاكم بتنفيذ حكم القتل بالسيف على المحكومين، وغالبا مايكون ذلك علناً وبحضور الحاكم او نائبه و القاضي وعدد من العساكر وجمهور من الناس، وقد يقوم السياف بمهام الجلاد أيضاً في إقامة حدّ الجَلد على المحكومين. أنظر ص٢٦٣/ألقاب. ومما يُذكر أن "صاحب السيف والقلم" كان لقباً موظفٍ توفرت له أسباب الرئاسة في مجال القتال والإنشاء، فصاحبُ السيف هو الضارب به في وجه العدو، بينما صاحب القلم هو لسان السلطان الناطق به والمنشئ عنه، وصاحب هذا اللقب كان صاحب مرتبة لايشغلها إلا أبرز موظفي العصرين الأيسوبي والمملوكي. ص٢٤٣/ألقاب.

ولما إنقضى عصرالسيوف والخناجر؛ أصبح السيوفيّ في زمن القاسمي (مؤلف أصل قاموس الصناعات الشامية) أصبح إسماً للحرفيّ الذي يُصلّح السيوف وما شابهها كالخناجر والسكاكين والقامات والبالات وغير ذلك، ص٢٤٢/قاسمي. ومـاأظن هذه الحرفة اليوم بشكلها التراثي إلا أنها مندثرة.

= ومن (الآثارالباقية) لذوي هذه الكنية، إقامتهم (قسطل السياف) لدى المحكمة الشرعية بحلب أمام جامع المهمندار على الحدود الشمالية الغربية لمحلة الفرافرة كما رسمها الغزي حيث كان مسكن آل السياف بالفرافرة، ص٢٥٤/أسدجي

= ومن الجديربالذكر، أنّ كنى (سيوف، سيفي، سيوفي) قد تكون كنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل المسمّاة بهذه الأسماء، فقد عدد المصدر /٨/ وحدات منها (سيف، السيوف) لعل أقربها إلى مناطق حلب: عشيرة (سيف) و هي فرقة تُعرف بأبي سيف من عقيدات حماه. وعشيرة أخرى بنفس الإسم (سيف) وهي فخذ يُعرف ببيت سيف من كفيفان من الغريرمن شمرالطوقة، وعشيرة ثالثة بإسم (السيفان) فرقة من الشنابلة إحدى عشائرجبل الدروز. وعشيرة رابعة بإسم(السيوف)وهي بطن يتبع الغنيمات إحدى عشائرالبقارة. ص٥٧١/قبائل. وقد أضاف اليها المصدرُ قبائلَ أخرى، من العراق: هي (آل سيف، البوسيف العلي، السيفات)، ومن السعودية: (ذوي سيف)، ص ٢٧٤/قبا٤.

أما (سيفان)، فقد يذهب الظن ببعض الساكنين في حلب إلى أن هذه الكنية كنية مكانية نسبة إلى جبل شهير في أرمينيا على ما أخبرني به أحدُهم. ولا شك أن هذه الكنية تشيرالى قدوم ذويها من هناك إن كانوا من (الأرمن) إلا أنهم كما تبين من المصدر: (من ذرية إبراهيم سيفان، المقيم في حي ضهر القناية. ص٣١٩/الدليل) المنسوب إلى قبيلة عربية معروفة..؛ فيصبح ذلك الظن على صعيد مدينة حلب: غير دقيق الدلالة .

= ولنقتبس مما كُتِبَ عن السيوفية والسكاكينية والمجلخين، كحِرَفٍ قديمة في مدينة دمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشرلعلها تلقي الضوء على هذه الحرف والكنى الحرفية المستمدة منها في الوقت الحاضر.

= برزت خصائص السيف الدمشقي خلال الحروب الصليبية، لأنه خلافاً لسواه مصنوع من الفولاذ المجوهروقد نقل الصليبيون طريقة صنعه إلى بلادهم، كما نقله تيمورلنك عندما غزا بلاد الشام في مطلع القرن الخامس عشر، إلى سمرقند، وما صُنع منها في عهد الشاه عباس عرفتْ بسيوف الشمشير جاءت تقليداً لعلامة سيف أسد الله الدمشقي .

أما السيف الي وُجِدَ في دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر فيُشارُ له بأنه (سيف بولاد أسكي شام)، وربما تكون كلمة بولاد نسبة إلى الأسرة المسيحية التي اشتهرت بصناعة السيوف الدمشقية ولهم حارة تحمل إسمهم، ومن المحتمل أن معامل السيوف وُجدت فيها، كما نُسبت الصناعة لـ (بني

السيوف) المسلمين والمسيحيين وكلمة أسكي تعني القديم بالتركية و من أشهر السيوف التي وُجدتْ في القرن الثامن عشر: سيف الصاعقة الذي كان للأمير بشير الشهابي. كما استمرّت في دمشق صناعة بعض علامات (ماركات) السيوف المملوكية، ومنها سيف "سنقر" و "أسكي شام" ذهب مرصعة بالجواهر. .. ص٢٨٨/أصناف.

- ويضيف المصدر: أن سيوفية دمشق صنعوا خناجر من الفولاذ وطلوها أحياناً بالفضة كما صنعوا السكاكين المفضضة، إشتهرتْ منها السكاكين الكفاوية الباهظة الثمن، أما السكاكين التي استخدمت للأغراض المنزلية فقد صنعها السكاكينية، ومنهم إسرائيل ولد يوسف بن قطا السكاكيني.

- وحرفة السكاكينية يتبعها حرفة المجلخين، وصنعتهم تصليح ما تثلم من السكاكين والأمواس والمقارض، بواسطة دولاب الجلخ، وهذه الحرفة تُمارس في حوانيت خاصة، أحدها ملك الشيخ مصطفى المجلّخ (إستناداً لوثيقة من المحكمة الشرعية مؤرخة في عام ١٧٠٥م). ومن الممكن أن يقوم المجلخ بحمل هذا الدولاب على ظهره والتجول في المحلات (جمع محلة أي حي) والأسواق لممارسة حرفته. ص٣٩٠/أصناف.

✿ سيّالة: لهذه الكنية إحتمالان: أنها مستمدة من لقب لحق بصاحبه لشهرته بصنع السيالة ومحبة أكلها (نوع من الحلوى العربية تشبه القطايف إلا أنها أكبربحجم كبير)، كما يقول الأسدي في موسوعة الأسدي: (السيالة أطلقوها على القرص الكبيرمن القطايف: يُدهن بالسمن والدبس أويُرَش عليه السكر والقرفة، وهي من أكلات الشتاء، والجمع السيالات). وقد تكون هذه الكنية قبلية: نسبة إلى إحدى القبيلتين: ذكرهما الأسدي في موسوعة الأسديوهما: السيال: بطن يقيم في جبل الحصّ قرب حلب، أو السيالة فخذ من الجيس (قيس) إحدى قبائل سورية الشمالية، يقضي الصيف في تركيا والشتاء في أرباض حلب. ص٤٣٠/مو٤.

- أو أنها كنية قبلية نسبة إلى (السيالة: فخذ من بني خالد بسورية مراكزه الرئيسية حماه والسلمية، وتجواله نواحي تدمر والحماد، ص٢٧١/قبا٤. أونسبة إلى (السيالة: فخذ من حران "الرها". والمعروف أنه من عشيرة طيئ)، ص٣٢٦/قبا٤.

✿ سيجري: جاء في موسوعة الأسدي: (سيّج: عربية، سيج الكرم وغيره: جعل له سياجا، والسياج: من العربية: الحائط، وهو ما أحيط به على شيئ كالكرم والنخل، والجمع السياجات، وهم - أي الحلبية - سكّنوا)، ص٤٣٠ و ٤٢٨/مو٤.

- كنية مكانية إلى قرية (سيجر) قرب مدينة جسر الشغور، حسب معرفتنا الشخصية بهم. أو ينتمون إلى قرية سيجراز قرب أعزاز: والنسبة اليها عند البعض (سيجَرازي) والبعض الآخر قد يختصرها إلى (سيجَرَيّ).

و(قد يكون بعض ذوي هذه الكنية ممن ينتمون إلى قبيلة (مسجر: وهم قسم من بني هلال) ص١٠٨٩/قبائل. فتكون في هذه الحالة كنية قبلية. ولعل هذا يتأيد بما ورد في مصدر آخر بأنّ "سيجير" اسم قبيلة قديمة، إذْ يقول (..إننا نملك تحالفاً استراتيجيا وثقافيا بين اليونانيين الإيجيين وأبناء فلسطين منذ القرن التاسع ق.م أي منذ حلول المحاربين الفلسطينيين الذي اتفق مع تحلل القوة الحثية، وسترى حرب طروادة قتالاً يشترك فيه معا: اليونانيون و الكنعانيون ضد العاصمة الحثية وسنجد هذا التحالف في القرن السابع كبيرا بالليديين، في الحروب التي قامت ضد المحتل من "السيجيرين" الآتين من تراقيا من البحر الأحمر) ص٥٥/بيير.

. وربما كانت سيجري لقب لحق بصاحبه من طريقة

مشيته، حيث أنّ كلمة "السجر: ضرب من سيرالإبل بين الخبب والهملجة، ص٢٠٧/لسان".

وقد يكون أصل هذه الكنية كنية حرفية لإشتغال صاحبها بالسوْجر، وهو (ضرب من الشجر يُسمّى "الشوْجَر"، وهو الصفصافُ، والخِلافُ: شجر خوّار خفيف يكثر بأرض العرب، ص٣٥٠و٣٥٣/لسان).

ـ وقد شُمّي نهرالساجور الذي (ينبع من شرقي عينتاب ويصب في الفرات جنوبي جرابلس) بإسمه هذا لكثرة أشجار السوجرعليه، كما شُمّي نهرقويق بإسمه لأنه ينبع من أرض الحور (قواقلر) غربيّ عينتاب على مارجحه الأسديُّ من جملة آراء محتملة، وعليه فمن المحتمل جداً ان يُعرَف بعض القادمين من حوض الساجوربنهره وشجره بإسم سجري كما يُعرفون بإسم الساجر والساجوري، كلٌ حسب البيئة التي حلّ فيها عند مجيئه من الساجور. ومن ثَمّ يجوز لفظها مع الإشباع سيجري.

۞ سيخ: هذه الكنية مستمدة من سلاح (السيخ)، فماهي هذه الكلمة ؟..

السيخ على ما جاء في معجم الألقاب: "هو لفظ فارسي معناه كل شيئ مستقيم وحاد، وقد إستعمله العرب بهذا اللفظ بعد أن طوروه إلى أداة قاطعة وجعلوا منه سلاحاً أبيض شبيهاً بالمدية". ص٢٦٢/ألقاب.

وكذالك وَرَد في معجم الكلمات الوافدة: (السيخ، ج. أسياخ كلمة فارسية تعني: السكين الكبير الذي يستخدمه القصاب في فرم اللحم، كما تعني: قضيب رفيع من الحديد يُستخدم في شيّ اللحم، وهو في هذه الحالة يدعى "شيش"، يقول معجم الكلمات الوافدة: (الشيش: كلمة تركية معناها قضيب من الحديد يُشكُّ به اللحم ليُشوَى) ص٨٣/وافدة. وفي موضع آخر يقول أنّ السيخ يعني أيضاً قضيب طويل من الحديد يُستخدم في صبّ البيتون (المُسَلَّح) ذومقطع يُقاس بـ (المم المربع أوبالبوصة المربّعة) ص٧٧/وافدة.

ـ ووردت السيخ في موسوعة الأسديأنها: من التركية عن الفارسية: السفود والجمع الأسياخ وهم قالوا السياخ، والأسياخ نوعان: مضلعة ومبسطة، و الأخيرة مستمدة من تركية. وفي الكردية السيخ بمعنى العود الدقيق الرأس يدخل بين العدلين أو يخيّط رأس أحدهما بالآخر ليُحملا على ظهر الدابة عن يمين ويسار، ومن كلامهم: سيخ شوي، سيخ معلاق، سيخ لحمة، سيخ شمسية. وللسيخ عند القصابين مصطلحات: سيخ الفرم ومنه نوعان: الصغير و الكبير، وسيخ المعاش.

ـ ومن الجديربالذكر أنّ كلمة السيخ ما زالت متداولة بدلالاتها الثلاث على الألسن، إلا أنّ السكين الكبيرالمستخدم في حرفة القصاب بحلب إشتهرعند العامة بإسم"سيخالمعاش" ص٤٣٠/مو٤.

فإلى أيٍ من هذه الدلالات ياتُرى تنتمي كنية "سيخ"؟ لا أحد أقدر من ذويها على الجواب، بما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

وقبل طيّ هذه الفقرة لابد من الإشارة إلى إحتمالين ضعيفين، لكننا نذكرهما من باب الإحاطة، أحدهما: أنْ يكون أصل هذه الكنية من لقب لحق بذويها لإنتمائهم إلى "طائفة السيخ" المعروفة بالهند، وهو إحتمال ضعيف كما قلنا لأنه لو صح قدومهم من تلك الطائفة الهندية لكانت نسبتهم للهند (مثل هندي، هنيدي، هندية، ونحوه مما ورد في كنية هندي) أولى بهم وأسهل للناس لأن النسبة إلى شيئ معروف ومشهور أسهل وأدعى للقبول من النسبة إلى طائفة غير معروفة محلياً. وثانيهما: أو يكون الأصل ـ مع تحريف لفظي ـ من قرية سيغان، التي قال عنها المصدر: (من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى الجمع، الكثرة) ص٢١٦/برصوم. وذلك لقدوم ذوي كنية (سيخ) من هذه القرية فنيسبوا اليها بإسم (سيغ = سيخ) بعد حذف .. آن علامة الجمع في اسم

القرية.

✿ سيداوي * سيدوني * سيدونه :السيداوي مصطلح من اللهجة الدارجة بمعنى الوسواس المرَضي والألفاظ الأخرى صيغ غيرنظامية مشتقة منه ـ وقد تكون السين في هذه الألفاظ محرّفة عن الصاد (صيداوي، صيدوني .. إلخ.) ص٤٣١/مو٤.

✿ سيدة: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسدي بثلاثة دلالات:

[ـ السيِّدِ ة: أطلقها الحمويون على اللّفة الخضراء يعتمّها مشايخ الطرق، ومنها جاءت (السِيدِة: العمامة الخضراء يلبسها السيدة، وهم من كان مِن سلالة النبي) والسيده أو السيدا من حاراتهم بحلب تقع بين قسطل المشط وجامع الزكي. وقد تقدم أنهم يجمعون من هو مِن سلالة النبي على السِيدة، وفي العهد العثماني كان بتبادل النفوذ في حلب السيده والإنكشارية إلى أن أبيدتْ الإنكشارية، فكان الناس فريسة إحدى هاتين الزعامتين / الدينية أو العسكرية، بل فريستيهما معا أحيانا.

ـ السيدة: من إصطلاح النصارى أطلقوهاعلى مريم أمّ المسيح وهي أجلّ القديسين عندهم، ولها عيد يصومون فيه فلا يأكلون اللحم فيه ولا السمن ..

ـ جبل السيدة: سمّى النصارى به تلة الشيخ مقصود] ص٤٣٢/مو٤.

✿ سيراب * سيرابونيان * سيروبيان: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الأسرب و الأسروب و الأسرب: الرصاص، وهي من اللغة الفارسية) ص١٢/وافدة. وعليه؛ فإنّ هذه الكنى: كنى حِرَفيّة لإشتغال ذويها بمعدن الرصاص.

✿ سيرجيه: نسبة إلى العمل بالسيرج، والسيرج بحسب ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة فارسية أصلها "شِيْرج" وتعني: دهن السمسم أو زيته) ص٧٨/وافدة. وفي موسوعة الأسدي (السيرج: من العربية الشيرج، زيت السمسم يُعصرمنه بعد نقعه، ثم يُصفى.عن الفارسية: شِيَره، العصير مطلقاً. ص٤٣٢/مو٤. وكذالك جاء في معجم الألقاب، السيرج: (لفظ فارسي معناه زيت السمسم، إستعمله العرب منذ نهاية العصر الإسلامي بهذا المعنى ولايزال كذلك حتى اليوم في بلاد الشام. أما في بلاد اليمن فيذكرونه بإسم (سليط الجلجلان) ص٢٦٣/ألقاب.

ومما يُذكر أنه قبل عصرالبترول كان "زيت السيرج" هو الزيت المفضّل للإستعمال بالسراج للإضاءة، لأنه الزيت الأقل دخاناً والأكثر نوراً فيه. ولهذا سُمّي بزيت السراج، ويُلفظ في حلب محرّفا إلى السيرج.

✿ سيروان: جاء في موسوعة الأسدي (السير: من العربية، مصدر سار أي ذهب في الأرض. والسيران: من التركية سيران عن الفارسية عن العربية على توهم أنها مصدر سار. استعملها الأتراك وقالوا في النزهة الواحدة: السيرانة) ص٤٣٢/مو٤. أي أنها لقب بمعنى كثير الخروج للنزهة.

وقد تكون كنية قبلية وهو الأرجح نسبة إلى عشيرة (السريوان) الملتحقة بعزة العراقية، ص٤٠/قبا٥. مع ملاحظة تبديل مواقع الحروف في وسط الكلمة على لسان العامة.

✿ سيريس: لهذه الكنية عدة مصادر محتملة: منها ما ورد في موسوعة الأسديحيث تقول (السيريس: تحريف الشِراس، الشَريس، السَريس(العربية) وتسمّيه العربية أيضا الشرط، والأطباء القدامى يسمونه الأشراس قال داود الإنطاكي في تذكرته: الأشراس: وهو نبات له ورق كورق البصل لكنه أغلظ وأعرض، وفي السريانية: سيريس و سيرس، وفي الكلدانية مثلها والإختلاف بنطق الصوائت (أي الأحرف الصوتية). واستقر اسمه بمرور الوقت على (سيريس). وهذه

المادة الغرائية كانت معروفة بحلب، فمن تهكماتهم: هالسيريس لهالصرماي. ص٤٣٣/مو٤.

ـ ولعل الأرجح هنا: أن هذه الكنية كنية حرفية، ككنية السوّاس، لإشتغال ذويها بجمع هذا النبات البري من أرض الجزيرة العليا التي يكثرفيها سيما سنجار، حيث كان يجمع وينقل إلى مكان إعداده للتصدير، ففي ص٦٦ /الإفادات ذكرتْ المقادير التي صُدِّرَتْ منه في سنوات سابقة لعام ١٩٢٤ وهوعام إعداد كتاب الإفادات ولاشك في أن جَمْع هذا النبات و إعداده للتصدير كان عملا مربحاً كما كان هو الحال بالنسبة لعرق السوس ولابد أن شخصا من أسلاف ذوي هذه الكنية اشتغل بهذا العمل وإشتهربه حتى سُمّيَ بإسمه (سيرس) كما سمي الآخر سوّاس .

ـ وهناك مصدرٌ آخر محتمل للإسم سيريس: نجده في ديرالزور: حيث يرفعون الماء من البئر الواسعة أو الركية بواسطة سيريس. وهذه الكلمة تعني هناك ملفاف يستند إلى عمودين يمتد بينهما محور، يدور عليه ما يسمونه سيرس فكلما دارالسيرس دورة لفَّ الحبل لفة على خشبة السرس وهي بشكلها البدائي جذع مستطيل ذات مقطع رباعي، فربما عُرِفَ صانعُها بإسمها، أي بإسم هذه الأداة أو الآلة .

للمزيد حول السيريس انظر المنشآت المائية للمهندسة عصمت كيالي. وهي أطروحتها لنيل درجة الماجستير في تاريخ العلوم العربية من معهد التراث بجامعة حلب ٢٠٠٣.

ـ وهناك مصدرثالث محتملٌ لهذه التسمية، بعيداً عن الأسماء الحرفية، فقد تكون مقتبسة من اللغة: ففي لسان العرب "السَّرِسْ: الفحل الذي لا يُلقِحُ" ص١٨٧/لسان. وفي المعجم الوسيط "السرّيس" هو الرجل غيرالقادر على الزواج، أما في المنجد في اللغة، فيوردُ مادة سَرِسَ، ومنهاالسَرِيس بمعنى الكيّس الحافظ لِمَا في يديه. أما د. فاروق اسماعيل أستاذ اللغة الآرامية القديمة وواضع كتاب جامعي مهمّ فيها، فيقرأ: (س رس ي) في السطر٤٥ من النص الآرامي الموجود على نقش السفيرة ١/ ب، وفي قراءة أخرى (س ري س)، وقد ترجَمَها إلى (مخصصيّ) أي المخصيين بصيغة الجمع مضافة إلى ياء المتكلم أي المخصيين الذين أملكهم، ويقول: وفي العربية السرّيس (هوالذي لا يأتي النساء، أي العِنّين من الرجال) حسب لسان العرب ٦: ١٠٦، و يضيف: ونجد هذه الكلمة بالمعنى نفسه في العبرية والسريانية، أيضاً. أنظر صورة النقش على ص ٢٣٨ وقراءته على ص٢٤١ وترجمته على ص٢٤٣ وتعريبه على ص٢٤٦ وانظر القراءة الأخرى على ص٣٤٦/ من المصدر المذكور أي كتاب الآرامية القديمة.

ـ وهناك مصدر آخر من المحتمل نسبة هذه الكنية اليه، نجده في "سيريس Seres" الإسم القومي لسيرس s rakhes ال القفقاس إلى آسيا الصغرى، ولعل هذا الإسم الأخير هو ما نعرفه اليوم بلفظ "جراكس". ص٧٢/ بج. فهل كنية سيريس في حلب بقية باقية من ذلك الاسم القديم القادم من الشمال؟ أقول: ربما !

✿ سيطوري: رأينا عند كنية (ساطو): أنها مستمدة ربما من (السنطرا): يقولون لابس سنطرا وبنطرون و يلفظون سينها صاداً: تحريف السترة يطلقونها على الجاكيت. من تهكماتهم بحلب: سنطرا و بنطرون شخاخ على الواقف. واخذوا منها سنطرلي: وتُلفظ سينها صاداً أيضاً، يقولون: ساوى لنا عشا سنطرلي: أرادوا نظامي، رسمي. أخذوها من سنطرا المتقدمة بمعنى اللبس الرسمي والحقوا بها (لي) أداة النسبة التركية و استعملوا السنترلي لمعنى المحترم والفخم وذي المقام. ص٤٠٩/مو٤. وحديثا رأيتهم إستبدلوها بقولهم: نظامي بنفس المعنى.

ونرى هنا أن سيطوري كذلك مستمدة من نفس المصدر (السنطرا) مع تحريف طرأ على الإسم.

ـ وقد تكون هذه الكنية مستمدة من اسم قرية (بسرطون) الواقعة غرب حلب حسب ص ٧٤/برصوم.

وهي في هذه الحالة كنية مكانية نسبة للقرية: نسبة غير نظامية بلفظ سيطوري الذي درج على لسان العامة للتعبيرعن قدومهم منها إلى حلب والإقامة فيها.

✪ سيفان: هذه الكنية على الأغلب: لقب، و قد تكون كنية مكانية نسبة إلى جبل سيفان في أرمينيا الصغرى في منطقة كيليكيا.
ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (سيفان) العربية. أنظر كنية سيف .

✪ سيواسلي: كنية مكانية، نسبة إلى بلدة سيواس في تركيا اليوم

✪ سينو: قيل في تفسير آية "وطور سينين": هوالجبل الذي نادى الله منه موسى عليه السلام، يُقال له طورسينين، وطور سين أيضاً، والكلمة آرامية الأصل (سنيو: Sanyo) ومعناه العليق أوالعوسج في الآرامية. ص٤٣٧ /دخيل. أي جبل العليق، وإحتمال تحوّل لفظ سنيو باللهجة الدارجة إلى سينو ممكن جداً، وهناك آراء أخرى للمفسرين: سينين اسم للبقعة، و سينين بمعنى مبارك.
وقد تكون كنية سينوكنية مكانية نسبةالى قرية سين (من قرى حلب في الباب من الآرامية ومعناها القمر) ص٢١٧/برصوم.
ولايُضيرهذه الكنية أن تُلفظ (سينو) تبعاً لـلهجة محلية تحوّل عبد إلى عبدو، وزين إلى زينو. ونحوذلك، ويُعتقد أن هذه اللهجة من بقايا اللغة الآرامية التي سادت في المنطقة ألف سنة ماضية ولاتزال بقاياها في اللهجة المحلية، أما موسوعة الأسدي فتذكر (السين: من مصطلح الدباغين، وهو الحوض الحجري المغلّف من داخله بالألواح الخشبية تدبغ فيه الجلود). وتذكر أيضـا: (سـين مـن الآراميـة: سـينا أي القمـر) ص٤٣٧/مو٤.
وعليه، فقد تكون الكنية حرفية لإشتغال سلفها بحوض الدباغة، المذكور. أو تكون لقبا لشبهه بالقمر. أو كنية حرفية لإشتغال ذويها بنبات العليق: جمعا وتجفيفا وانتفاعا.

م

حرف الشين ش

۞ شاذلي: هو المنتمي إلى الشاذلية الطريقة الصوفية التي أسسها نورالدين أبوالحسن علي بن الحسين الإدريسي المشهور بالشاذلي، نسبة إلى قرية شاذل قرب تونس. توفي ودفن باليمن سنة ١٢٥٨م. له مؤلفات دينية أشهرها حزب البحر. ص١٠/مو٥.
نشأت هذه الجماعة بالإسكندرية و ينتشر أتباعُها اليوم في العالم الإسلامي العربي لاسيما في شمال إفريقيا و وفي كل من مصر والسودان، و وادي النيل وعلى الأخص عند عربان الصحراء الشرقية. ص٢٦٦/ألقاب.

۞ شاش * شاشاتي: فسرت موسوعة الأسدي كلمة شاش بمعنيين: أحدهما بـ (شاش معو الغرام) من التركية. والآخر بـ (نوع من النسيج، وينقل عن لسان العرب: الشاش ما يُلفّ فوق الرأس، وما يُلفّ على الجروح لتضميدها والواحدة شاشية والجمع الشاشيات. وتذكر الموسوعة وجوه تسمية الشاش ومايتعلق به من الفولكلور الحلبي. ص١٢/مو٥.
ـ والشاشاتي هو بائع الشاشية (جمعها شاش أو شواشي) وهي لباس رأس على هيئة العمامة يُلفُّ عليه الشاش تلبسه العامة في المدن، للمزيد حول إستخدامات الشاش في أنواع أغطية الرأس العديدة، وفي لوحة انعكاس صور فيلم السينما. ولذلك تعرّف هذه اللوحة باسم شاشة السينما وتوسعوا فقالوا شاشة التلفاز ونحوها. أنظر: مادة قاووق هنا، وأنظرما كتبه القاسمي عنها في قاموسه، ص٣٧٣ ـ ٣٨٠/قاسمي.
وبعد القاسمي جاء الدهمان صاحب "معجم الألفاظ التاريخية" وهو أيضاً من دمشق كالقاسمي، يقول عن (الشُلُك: غطاء للرأس، ملون بالأسود أو الأحمر، يشبه الشاش يضعه العرب، وهم يثبتونه بالعقال)، ويقول في موضع آخر من ألفاظه: (شاش: قماشٌ يوضع للجروح، أو على العمائم، وجمعه شاشات. وقد يطلق على قماش الحطة (كماسبق). واستعمل كنوع من زينة الحريم يوضع على الرأس ويُزخرف بالذهب واللؤلؤ، وقد شاع إستعماله حوالي سنة٧٨٠هـ. وقد بولغ كثيراً بالإنفاق عليه وقتئذ. وقال أيضاً (شاشية ـ الطربوش: ما يُلفّ عليه الشاش ليصبح عمامة) ص٩٢و٩٥/دهمان.
وفي تونس اليوم سوق خاص لإنتاج الشواشي. ص٢٦٦/ألقاب.
و في بلاد آسيا الوسطى توجد منطقة كان اسمها الشاش، تحول الآن إلى طشقند. وهذا ما يدعونا إلى الظن بأنها أول أو أقدم مَن أنتجَ ذلك النوع من القماش القطني الرقيق الأبيض المعروف باسمها: الشاش. ص٨٠/دراساتنا ع٨١ ـ٨٢. كما أنّ د.المنجّد يذكر الشاش كمدينة بخراسان، ص٣٣٦/متز.
أما مِن أين جاءت كلمة شاش ودخلت إلى العربية ففيه إختلاف: فمعجم غرائب اللغة العربية يقول إنّ الكلمة عبرية الأصل بينما يقول معجم المعرّب والدخيل إنّ الكلمة هندية الأصل دخلت العربية عن طريق الفارسية، والمعجم الأخير يرجح الأصل الهندي للكلمة. ص٤٤١/دخيل.
وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية (شاش) مكتسبة من نسبتهم إلى قبيلة: (المدينة: وهي بطن من كلب من القحطانية، من بني قيس وشاش إبني زيد بن سلمة. والمدينة أمُّهم غلبتْ عليهم) ص١٠٦٢/قبائل.
أو إلى قبيلة (شاش: بطن من بني سعيد بن مسعود من جذام، كانت ديارهم في ضواحي القاهرة إلى أطراف الشرقية) ص٥٧٣/قبائل.
إلا أننا نستبعد المصدرالقبلي لهذه الكنية؛ لبُعدها ولإحتمال أن يكون في كلمة شاش خطأ في الطباعة وصحيحها شاس. ونستبعدها أيضاً لبعدها بالزمان والمكان، ولغلبة المصادر الأخرى عليه في حلب.
والأرجح أن يكون مصدر الكنية حِرَفياً كما يلي:
ـ شاش: لقبٌ لحق بصاحبه لتعامله بالشاش أومع

الشاش، صناعةً أوتجارةً .
وقد يكون مصدر الكنية لقبٌ لحق بصاحبه لشهرته باتخاذ الشاش لباساً، أو غطاءً للرأس. وقد تُحرف هذه الكنية إلى شاشو.
ـ في مدينة حلب الشاشاتي كنية حرفية لشهرة ذويها ببيع الشاش في وقت سابق .
تاريخياً: وردت كلمة الشاشي في أدب الكدية كنية لأحد شعراء المكدّين، فقد ظهر ببغداد في العصرالعباسي شاعر إسمُه ابو فرعون الشاشي حسب التوحيدي (وقيل بل هو الشاسي أو الساسي أيضا، حسب غيره). ص٦٤/الكدية.

۞ شاشو: قد يكون أصل هذه الكنية، لقب مأخوذ من اللغة التركية ويعني أعمى، أُطلق على صاحبه لأنه "أعمى" فعلاً. أي أنه لقبٌ وصفي .
ـ وقد تكون كنية شاشو: مستمدة من الفعل شاش: يقولون: شاش وشاشت معو، وشاش الغرام: من التركية (شاشيرمق): بمعنى اضطراب وتحيّر. أو من (شاشمق): بمعنى تحيّر و وله. ومن أمثالهم: دق الطبل وشاشت المجنونة. ص١٢/مو٥.
- وقد تكون شاشو صيغة (تحبب وتصغير) لإسم شاش السابق، جرياعلى اللهجة المحلية لبعض السكان المتأثرين بالآرامية، فيلفظون قاسم = قاسمو،علي :علو، ونحوذلك أوعلى طريقةالكرد والماردلّ الذين يقومون بتكريد الأسماء لتتوافق مع لفظهم ولهجتهم الدارجة.
- وقد تكون هذه الكنية قبلية، نسبة إلى إحدى قبائل شويش التالية:
ـ (الشويشات: وهي فخذ من الحناحنة من الفواعرة إحدى عشائرمحافظة حمص)، ص٦٢١/قبائل.
ـ أو نسبة إلى إحدى القبائل العراقية التالية (الشويش: فرع من البوهدّار، وآل شويش: فرع من آل حسن من آل إبراهيم)، ص٣٠٥/قبا٤.

۞ شاطر: تقول الموسوعة (الشاطر من العربية المولّدة، هوالذكيّ السبّاق، وفي الفصحى: مَن أعيا أهله ومُؤدبه خبثاً ومكرا. والجمع: الشطار ولعل قصة علي الزيبق أمتع قصة عربية في الشطارة. ص١٣/مو٥.
وفيها أيضاً: "الأشطراسم التفضيل من شَطَر(العربية): أعيا أهله ومؤدبه خبثاًومخالفة وهم يستعملونها بمعنًى الأمهروالأحذق. نقلاًعن لسان العرب. [من أمثالهم] بحلب: أكوس مني ألله خلقو أزنكن مني الله رزقو أشطر مني بركّد وبلحقو" ص١٥٣/مو١.
حديثاً أقرّتْ بعضُ المعاجم المعاصرة (الوسيط) مثلاً، الدلالة الجديدة للشاطر، بمعنى: الفهِمُ المتصرِّف، وجمعه شطار، ص١٩٠/فصاح.
ـ الشّاطر مفردٌ جمعُه شُطّار، وشُطْر. والشطار: جماعة من العسكر تشكلت منهم وحدةعسكرية من وحدات الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية مهمة عناصرها السير في موكب الصدرالأعظم وآغا الإنكشارية في شوارع إستانبول للمحافظة عليهما، وللشاطر زيّ خاص يتميز به عن بقية العسكر، ومن مزايا الشطار خفة الحركة وحسن التصرف واللياقة في الشكل. ص٢٦٦/ألقاب. ولهذا (أطلق اسم الشاطرعلى ساعي البريد لسرعته في السير ليصل لمركز البريد الآخر) ص٩٦/دهمان. وننقل عن نفس المصدر أنّ كلمة (نارين بلغة المغول تعني: ماهر أو شاطر) ص١٤٩/دهمان .ويذكرالمصدر للكلمة المعنى التالي أيضاً (الشاطر: الماهر أوالمجتهد.
وفي العهد العباسي وما بعده، كانت تعني اللص الشاطر، "لأن الأصل في فعل شطر: قسم، والشاطر مَن يجرح الثياب ويشطرها ليأخذ المال منها، فهو اللص أو قاطع الطريق) ص٩٦/دهمان.
أمامعجم المعرّب والدخيل فيذكرأنّ كلمة شاطر: مولدة من السريانية من اسم "شاطور" أو من فعل "شطر" بمعنى زاغ وجهلَ. ص١٤٤/دخيل.
= وقد تكون هذه الكنية (شاطر) كنية قبلية نسبة إلى

(عشيرة الشُّطارة) و هي (فخذ من بني إبراهيم) من بطن مالك من قبيلة جهينة من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على ساحل البحرالأحمرمن جنوبي (موضع ديربلي) حتى ينبع. ص٢١٥/قبائل.أو نسبة إلى (عشيرة الشطار) وهي بطن من الصعبة من مطير. ص٥٩٣/قبائل. أو نسبة إلى (عشيرة الشويطريين التي تقيم بقرية راسون بناحيةعجلون) ص٦٢١/قبائل. (أونسبة لقبيلة الشُطَّر: وهي من قبائل السعودية وتنتسب إلى الصعوب من بني عبدالله. ص٢٩٠/قبا٤. ومن الواضح أنّ شسويطر صيغة مصغرة، وأن الشويطريين صيغة جمع .

۞ شاطويان: شاطو لفظٌ من اللغة السريانية بمعنى: الشط والشاطئ، وهو الساحل من النهر والبحر. ص٤٤١/دخيل. واللاحقة (يان) تدل على أن الإسم "إسمُ عائلة" من الأرمن. للمزيد أنظر كنى الشطي و شطط اللاحقة.

* شاعر: الشاعر من العربية ويُرادُ بها من يقول الشعر والجمع الشعراء، وهم قالوا الشعرا، والمؤنث الشاعرة جمعها الشاعرات. ص١٣/مو٥.

ـ والشاعر كما عرّفه القاسمي (في زمن ظهور هذه الكنى أواخرَ العصر العثماني): هو من يحترف الشعر والأدب ليتكسّبَ به، فهو ينظمه ليمدح به الأمراء والأغنياء فيُنعمُون عليه بما تجودُ به أنفسُهم وربما لئلا يهجوهم. وهذه الحرفة في زماننا هذا (١٩٠٠م) كاسدة جداً، لعدم إجازة (مكافأة) الشاعر ولو بالقليل، وفي بلدتنا محترفوها قليلون، مع أنها كانت في العصرالسابق رائجة جداً. ص٢٤٧/قاسمي. ومما يُذكر وجود أسماء أخرى للدلالة على ذات العمل أو اللقب، وهي: القوّال، والمدّاح، أيضاً.

ـ وقد تكون هذه الكنية من مصدرقبلي: نسبة إلى (الشاعر): فرقة من عشيرة أبي شيخ التي تقيم في جنوبيّ حلب في كفرعبيد ومريمين. ص ٥٧٣/قبائل.

أو نسبة إلى (الشواعرة): وهو فخذ من الحجلة بالحجاز. ص ٣٠٢/قبا٤.

۞ شاغل: الشاغل بنوا من شغله (العربية) على فاعَله، بمعناها. ص ١٤/مو٥.

۞ شاغوري: الشاغور من السريانية: شجورا: الماء المتدفق من مكان مرتفع، الشلال. وفي العربية: أشغرَ المنهل: صار في ناحية من الطريق وجمعوه على الشواغير. ص١٤/مو٥.

وعليه، فقد تكون بعض كنى شاغوري كنية مكانية نسبة لحي الشاغور في دمشق داخل السور، و قد تكون هذه الكنية المكانية أيضا نسبة إلى قرية (شاغوريت من قرى محافظة إدلب، من الآرامية بمعنى الموقدة)، ص٣١٨/برصوم.

وقد تصح الكنية بنسبتها إلى واحدة من القريتين المعروفتين بإسم (شغر) قال المصدر عنهما: (شغر من قرى حلب في منطقة جسرالشغور وهما الشغر الفوقاني والشغر التحتاني. والكلمة من الآرامية بمعنى العين، الحوض الساقية، وجسرالشغور قضاء غربيّ حلب، من الآرامية) ص٢٢٠/برصوم

۞ شافق: لقب حميد أطلق على صاحب هذه الكنية الأول؛ وصفاً له بالشفقة والرحمة.

۞ شاكر: من أسماء ذكورهم (أي في حلب) والأتراك يسمّون شاكرنعمت وهم أي الحلبية جاروهم، والأكراد يسمّون شاكرو، أما شاكرآغا فهي من حاراتهم بحلب، قرب الأبراج وتسمى أيضاً: فورميلك فيها جامع شاكرآغا وسبيل شاكرآغا. ـ والشاكرية: من طبيخهم: اللحم يُسلق باللبن. ـ والشاكرية أيضاً: سلاح العبيد حرّاس السلطان. ص١٦/مو٥.

۞ شالاتي: جاء في موسوعة الأسدي (كلمة الشال مولّدة من الهندية، والشال نسيج صوفي ملوّن دقيق

تصنعه الأيدى في الهند وإيران لاسيما في كشمير ولاهور، والواحدة عندهم: شالة والجمع شالات، يستعملها الموسرون عادة كزنار ونحوه، وقد عدّدَ الأسدي /٩/ إستعمالات أخرى للشال). ص١٨/مو٥.

و في قاموس الصناعات الشامية (الشالاتي هو صانع الشال وبائعه. والشال لفظ فارسي معناه حزام صوفي ولازال إلى اليوم يستعمله كبارُالعامة وهوغالباً من القماش المزركش الثمين و"الشالاتي هومن يبيع الشال المعروف بالغراماش والسليمي والخراساني وما شاكله من الشال الفاخر وهذه الصنعة قديمة جدا وكانت رائجة جدا، لكن في هذا الزمن (١٩٠٠) قلّ راغبوه سيما وقد قلدوه بالشال المعروف بـ (شغل الشام) وهو أبخس من الشال القديم جداً". ص٢٤٨/قاسمي. أما أبوشالة فهو لقب جرى على الألسنة مجرى الكنية بحلب، وقد سبق الكلام عليه في موضعه الأبجدي.

✿ شاليش: جاء في موسوعة الأسدي: [من التركية، ولها دلالتان: أحدهما: (سنجق شاليسي)، وهذا الاسم يعني الذنب: الطوخ. والدلالة الثانية: يطلقونها اليوم لقصة شعر عند النساء، هذه القصة التي تتساوى فيها أطراف الشعر] ثم تضيف الموسوعة تفاصيل عن الشاليش. ص١٩/مو٥.

ـ كلمة الشاليش ليست من العربية بل هي وافدة من التركية، فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الشاليش (الجاليش):هو الشُّعر وخاصة الطويل منه، وهي كلمة تركية وتعني أيضاً: راية كبيرة في مقدمة الجيش مُعلّقٌ عليها خصلة كبيرة من الشعر) ص٧٩/وافدة. وقد وَرَدت هذه الكلمة بتفصيل أكبر في معجم الألفاظ التاريخية: (الجاليش: لفظ فارسي بمعنى الشُّعر، ومن معانيها: مقدمة الجيش أوالحرب أو المعركة. وعندالمماليك: الجاليش علم كبيرفي أعلاه خصلة من شعرالخيل يُرفعُ هذا العلم أربعين يوماً قبل الخروج للقتال، وذلك فوق مبنى الطبلخانة، جرياًعلى التقاليد المملوكية) ص٥٠/دهمان. ووَرَد فيه (الشاليش - جاليش: راية كبيرة تكون في مقدمة الجيش مُعلّق عليها خصلة كبيرة من الشعر) ص٩٦/دهمان.

- وهذه الكلمة تعني أيضاً (ذيل ثور أو حصان) وهي ترادف أو تعادل الطوخ: الكلمة الصينية الأصل التي دخلت التركية بمعنى راية من نوع خاص كانت تُتخذ من القماش و تُحمل على عمود، و يُعلّق بها "شاليش" واحد أوأكثر، وعلى رأس العمود كرة مُذ هّبَة يعلوها هلال، كانت في العهد المملوكي رمزاً للسلطة وفي العهد العثماني أصبح للسلطان سبع رايات منها، وللوزير الأعظم خمسٌ، وللوزير ثلاث ولقاضي العسكر طوخ واحد بلا كُرَة. واللافت للنظرأنّ بعض المراجع ذكرَت كلمة طوخ بلفظ توخ أوطوغ. ص١١٨ و٣١٠/ألقاب.

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية (شاليش) من أصول قبلية، نسبة إلى (الشواليش: من قبائل العراق وأفخاذها: الجمعة وآل وشاح. أو نسبة إلى الشواليش الأخرى والتي هي فخذ من المجره بالعراق) ص٣٠٣/قبا٤.

أو قبيلة (الميشاليش: وهي فرع من البوحمرة من ال أزيرج بالعراق) ص ٢٤٨/قبا٥. ونلاحظ هنا في ميشاليش أن مي ... جزء مختصر من مير، لورودها مع مجموعة من قبائل (ميرإبراهيم، ميرأحمد، ميرخان، .. الخ).

✿ شامي * شامية * شامات * شاماميان * شاميليان: جاء في موسوعة الأسدي: (الشام يطلقونهاعلى مدينة دمشق مجازاً والشام اسم القطرالسوري، سُمّيت على المجازالمرسل بإطلاق الكل وإرادة الجزأ الهام منه. والنسبة اليه الشامي، والشيمي. ويجمعون الشامي على الشامية والشوام. ويبدو أنّ الأتراك هم الذين سموها: شام شريف: الشام، وفي حلب: يقولون: عتب شامي. توت شامي. قبقاب شامي. حمار شامي. بقرة شامية. سوق الشام. إلى آخر ماهنالك من إشارات للشام في

كلامهم (أي كلام الحلبية) ونداءاتهم وأمثالهم، ص١٩/مو٥.

ـ فالشام هوالإسم الشائع لدمشق، والأتراك يقولون شام شريف، ويقال انما (سُمّيَت بالشام نسبة إلى سام بن نوح، فإنه بالشين السريانية، ويقال أيضاً: إن الذي بناها هو جيرون بن سعد بن عماد بن أرم بن سام بن نوح) ص١٨٢/برصوم.

= وهذه الكنية (شامي) هي صيغة النسبة إلى الشام، فإذا لقب أو وُصِفَ بها شخص أوشيئ فذلك يدل على أنه من الشام أوأنه قادم من الشام. أما شامية فصيغة التأنيث منها، وأما شاميليان فهي كنية مركبة من ثلاث مقاطع: شامي+ لي + يان: حيث (لي) أداة النسبة للمكان من اللغة التركية و(يان) أداة من اللغة الأرمنية تتصل بالإسم فتفيد بأنّه اسم لعائلة أرمنية.

وقد تكون بعضُ هذه الكنى من أصل قبليّ: نسبة إلى إحدى القبائل التالية :

١. الشامي: فرع من الأحسنة إحدى قبائل سورية .

٢. شامية: بطن يُعرف بـ (وُلند شامية) من (وُلند) من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور، (من أفخاذه عجيل، حويوات: جمع حاوي أو حوّى).

٣. الشامية: عشيرة تقطن قرية المزار بمنطقة عجلون. ص٥٧٥/قبائل.

٤. الشوامنة: عشيرة تقطن قرية النعيمة بمنطقة عجلون. ص٦١٩/قبائل.

٥. وأضاف المصدر في جزئه الرابع القبائل العراقية التالية: البوشامة من السراحنة. وبوشامة من بني خيكان. وآل شامي من البزازية من المعدان. وآل شامي من بيت عبد السيد. وأهل الشامية من الحساوية. والشوامين من من حطاب من بلحارث بالسعودية. ص٢٧٦ و٣٠٣/قبا٤.

ـــ للمزيد أنظردمشق، ص٣٠٦/دخيل.وأنظردمشق، ص١٧٨/برصوم. وانظرالشام، ص١٩/موسوعة الأسدي.

✿ شاه * شاهان: جاء في موسوعة الأسدي: (الشاه: من الفارسية: الملك. يطلقونها على شاه إيران، وعلى قطعة الملك في الشطرنج، والساسانيون يلقبون ملوكهم بـ "شاهن شاه" أي ملك الملوك. أما الشاهاني فمن التركية عن الفارسية: "شاهانة": كل ما يتعلق بالملك. وهم حذفوا الهاء والحقوها ياء النسبة، واطلقوا الشاهاني على كل ما هو رفيع، يقولون ـ مثلا ـ عرس شاهاني، طبخ شاهاني، ونحو ذلك. ص٢١/مو٥.

= والشاه: لفظ فارسي معناه ملك، جمعه شاهان دخل العربية في العصر الإسلامي، فأضيفَ إلى بعض الأسماء العربية والفارسية، مثل شاه بندر: رئيس التجار، وشاه جهان: ملك الدنيا، وشاه زادة: إبن الملك، وشاهنشاه: ملك الملوك. أما شاهي وشاهية فهي عملة كالدينار. ص٢٦٨/ألقاب. ومما يُذكر هنا، ما ورد في معجم المعربات الفارسية، قوله: شاه: ملك إيران، فارسية، ويُقال: إنها محرّفة من "شيخ" العربية، ص٤٤٣/دخيل.

✿ شاهين * شاهين آغا * شاهين بك * شاهينيان: كلمة شاهين: فارسية محض، معربة، جمعُها شواهين وشياهين، إستعملها العرب عَلمَا للمذكروهي عند الفرس للمؤنث. والشاهين طائر من جوارح الطيروسباعها، من جنس الصقر، وأصل الكلمة (شاه) إشارة إلى أنّ الشاهين من ملوك الطير ص٤٤٤/دخيل. ومما يُذكر: ماجاء في لسان العرب: " شه " اسم أعجميّ لطائرٌ شبه الشاهين وليس هو، ص٤٥٩/دخيل. والشاهين كلمة ليست من العربية بل هي وافدة عليها من الفارسية، فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (شاه ومعناه الملك والنسبة اليه شاهي وشاهاني. أما شاهنشاه أوشاها نشاه: فهي تعني ملك الملوك) ص٧٩/وافدة. وجاء فيه أيضاً: (الشاهين، ج. شواهين وشياهين، فهي كلمة فارسية يقصدون بها: (طائراً كالصقر)، وقد يقصدون (عمود الميزان)،

ص٨٠/وافدة.
- وعليه تكون أسماء العائلات هذه مستمدة من اسم الطائر المعروف باسم شاهين. وكلمة شاهين: سواء كانت إسماً أو لقباً هي (كنية) تدخل في باب الفخر والتفاؤل بملك الطيور.
وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي نسبة لإحدى القبائل التالية:
- شاهين: فرعٌ من قبيلة خالد التي تقيم في جزيرة جنة، ص٥٧٥/قبائل.
- الشاهين: بطن من الفارس من صدعان من شمرطوقة. ص٥٧٦/قبائل.
- الشواهنة: فخذ من الجملان من قبائل محافظة دمشق. ص٦١٩/قبائل.
- الشواهين: فرقة من الهباهبة من النعيمات بمنطقة الشوبك ص٦٢٠/قبائل.
- وقد أضاف المصدر في الجزء الرابع منه قبائل (شاهين) أخرى من الموالي. والسحيم. والعوابد و الحَمَد وبيت شاهين من البوطويل. والشياهنة: من الموالي من الحديديين. وكافة هؤلاء الشواهين من قبائل العراق.
أما قبيلة الشاهين من العبدالله من الرولة، فهي من المناطق الشرقية من دمشق بسورية. ص٨٣ و٢٧٧و٣٠٦/قبا٤

✿ شاوي: جاء في موسوعة الأسدي: (الشاوي: أطلقوها - في حلب - على البدوي من عشيرة الشوايا، والشوايا نسبة عربية إلى الشاء: جمع الشاة. والشوايا يزاولون تربية الغنم، وبدو مريوط يجمعون الشاة على الشُواهي بضم الشين. ص٢٣/مو٥.
- وفي بعض المصادر: لفظ الشاوي اسم حرفة من حرف الفلاحة التي تعتمد على السقاية من مياه قناة أو ترعة يستقي منها عدد غير قليل من المستفيدين بحصص تسمى العدّان، والشاوي هو من يحافظ على هذا العدّان للفلاحين خارج المدينة، بينما يحافظ القنواتي على العدّان داخل المدينة للأحياء (جمع حي). إذن فالشاوي كالقنواتي عامل توظفه "إدارة مياه معينة" بأجر معين: (كمياه القناة) و (مياه الفيجة) مثلاً، لضبط توزيع المياه وفق حصص كمية و زمنية يتفق عليها أصحاب الحق في هذه المياه، وحماية تلك المياه من الإعتداء عليها.
- شعبياً يُعرف الشاوي بأنه هو المحافظ على طوالع الماء والدمن (أي مسارات الماء) في فروع القناة. ص٢٥٠/قاسمي.
وقد تكون هذه الكنية لقباً يدلُّ على رجلٍ صاحب شياه، ففي لسان العرب: "الشاوي: صاحب الشاء)، ص٢٣٢/لسان. وأرى أن هذه الدلالة صحيحة على صعيد البادية.
- وقد تكون كنية الشاوي أيضاً كنية قبلية: نسبة إلى (الشاوية): من قبائل العراق تقطن شرقي الفرات. ص٥٧٦/قبائل. أضاف اليها المصدر: الشاوي: من البوشاهر، و: آل الشاوي: وهوبيت من البوغنام. و: آل الشاوي: من آل عصيدة. و: البوشاوي: من العوابد و:بيت شاوي من عشيرة كعب ص ٢٧٨/قبا٤.
وقد تكون كنية الشاوي كنية مكانية نسبة إلى (إقليم "الشاوية" لقدومه منه، وهومنطقة في المغرب على الأطلسي تقطنها مجموعة من قبائل المصمودة البربرية) ص١٢٦/منجد٢. وهومصدرٌ مستبعدٌ لبُعده أولاً ولوفرة المصادرالمحلية لكنية الشاوي مما يُغنينا عن البحث عن سواها، والقبول بمصادر محتملة نائية.

✿ شاويش: الشاويش كلمة فارسية محض عُرفتْ في العهد العثماني كرتبة عسكرية بمعنى رئيس وجرى تداولها إلى عهد قريب بذات اللفظ والمعنى. ص٤٤٥/دخيل. ولازالت كلمة شاويش لفظ يتداوله العامة بحلب اليوم كرتبة عسكرية حقيقية أومفترضة .
- أما الشاويش حِرَفيّاً فهو: مساعد شيخ الكار، يختاره بالتشاور مع معلمي الحرفة، ويُراعى في إختياره أن يكون أهلا لعمله قادراًعلى القيام به على الوجه

المرضي.. وهو ينوب عن شيخ الكار ويساعده في الأمور المتعلقة بالحرفة، وليس للشاويش حق ولاسلطة قضائية على أهل حرفته، فهو ليس أكثر من رسول لشيخ الكار، ومتابع لأوامره وهو يدعو بإذنه المعلمين وسائر أهل الحرفة للإجتماع والتباحث في القضايا التي تهم الحرفة، أو معالجة الإشكالات التي قد تقع بين المعلمين والصناع أو بين المعلمين والزبن حول جودة الإنتاج ومواصفاته، كما يدعوهم لحضور مراسم "الشدّ" للصناع والأجراء أي قبولهم كأعضاء جدد في الحرفة. وكذلك لحضور حفلات الممالحة، أي الوليمة التي يقيمها العضو الجديد لأفراد حرفته القدامى ليصبح بينه وبينهم خبزٌ وملح، وهوالذي يبلغ العاملين في الحرفة الجزاء على من حكمَ عليه شيخ الكار. ومن جهة أخرى، فإن عواطف الشاويش كثيراً ماتكون مع الصناع من أهل الحرفة عند طلبهم زيادة أجورهم، ونحو ذلك، من المواقف الأخلاقية؛ وهذ يفسر لنا لماذا كان يُعرف عند الأتراك بلقب "بكيت باشي" أي الرئيس الكريم الأخلاقي، ص٣٥٣/مآثر.

والشاويش كلمة وافدة على العربية من الفارسية عن طريق الأتراك، فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة:: (الشاويش، الجاويش: رتبة عسكرية تعادل رتبة (الرقيب) ومنه باش شاويش (رقيب أول)، كما أنّ الكلمة تطلق على مراقب العمال) ص٨٠/وافدة.

إضافة لماسبق، قد يكون بعض ذوي كنية شاويش من مصدر قبلي نسبة للقبائل العراقية التالية (آل شاووش: من بني منصورالجبور. وآل شاووش: من آل خزّيم. و: البوشاووش من البوخلف. والبوشاووش من الحلابسة. و: الشواوشة) ص٢٧٨ و٣٠٣/قبا٤.

۞ شايب: جاء في موسوعة الأسدي (الشايب من العربية: من علاه الشيب، ومن تهكماتهم: شايب ويقرط حمّص، و: شايب وعايب !. ص٢٣/مو٥.

ربما جاءت هذه الكنية من لقب إشتهر به صاحبُ الكنية بسبب شيبه المبكر قبل العادة وقد تكون من لقب بالمعنى الذي ورد في معجم الكلمات الوافدة: عن شيبان، إذْ قال: (شيبان: كلمة فارسية، معناها: حزين، مرتجف) ص٨٢/وافدة.

ـ وربما كانت كنية قبلية نسبة لقبيلة (شايب) وهي بطن يُعرَف بأبي شايب أصله من بني خالد، وهو الإحتمال الأرجح لوجود هذه القبيلة بمنطقة حلب، ص٥٧٦/قبائل. وقد تكون النسبة القبلية إلى فرقة الشيبات في جبل الدروز، ص٦٢٢/قبائل.

وهنالك عدد آخر من الوحدات القبلية في أماكن متفرقة تحمل إسماً مشتقاً أومركّباً من كلمة شايب مثل: (الشياب، الشيابين، شيبان١، شيبان٢، شيبان٣، شيبان بن ثعلبة، شيبان بن عوف، شيبة، شيبة بن عثمان، شيبون) ص٦٢١ و٦٢٢/قبائل. وقد أضاف اليها المصدرُ قبائل عراقية أخرى (أولاد الشايب، البوشيب، البوشيبان، شيبان بن ذهل، شيبان بن عوف، الشيبة، آل شيبة، البوشيبة). ص ٢٧٨و٣٠٧/قبا٤.

۞ شايط: هو طعم يظهرعلى الحليب ونحوه إذا غُليَ على نارقوية، أولفترة طويلة. وهو طعم يظهر فيما يصنع من هذا الحليب من اللبن والجبن ونحوها و يرغب فيه بعض الطاعمين !

ولفظ الشايط ربما كان أصلاً تطورت منه كنية شيط.

۞ شب * شب قلعية * شبيب: جاء في لسان العرب: "رَجلٌ شبٌ وامرأة شَبّةٌ، والشبابُ: الفتاء والحداثة، ورجلٌ مشبوب: جميل" ص١٨١/فصاح. وجاء في موسوعة الأسدي [الشب: من العربية، وهو مَن كان في سن الشباب (شبٌ الغلام: صار فتياً) و الجمع: الشباب والشبان والشبيبة، ويُصغّرون الشب على الشبَيّب]، وتفيض الموسوعة بمفردات من فولكلور حلب فيما يتعلق بهذه المادة، ويقولون: [شيخ الشباب وهم يريدون زعيمهم، ومن أيمانهم: بشبابي، ومن

دعائهم على فلان: يقرف شبابو] ص٢٣/مو٥.
- وتنقلُ الموسوعة: من أخبارعام ١٢٢٩هـ. أنّ (من زعماء الأليكجرية أي الإنكشارية: إشبيب، وحربلي، وحمّصة) ص٢٤٧/الغزي ج١. وهي كنى مازالت حية وتقيم في حلب .
- ومع أن اسم شبيب صيغة تصغير من شب (أي شبٌّ صغير)، كما ان (شبيبون) كذلك صيغة تصغيرأيضاً. إلاأنّ الأرجح أن تكون (شبيب) كنية قبلية لإحدى القبائل العديدة المُسَمّاة شبيب، أنظرها في ص٥٢٣ و٥٧٩ و٥٨٠/قبائل. أقربها إلى حلب (شبيب: بطنٌ من خزاعة، كانت مساكنهم بالشام) ص٥٧٩ /قبائل. يُضاف لها (شبيب، الشبيب٣، آل شبيب٣، البو شبيب٤، بيت شبيب) ص٢٨١/قبا٤.
تاريخياً:(الشبيبية) لقب فرقة من الخوارج البيهسيّة، اعتبرها البعض من فرق النواصب تنسب إلى شبيب بن يزيد الشيباني/٦٩٦م، يعتقد أتباعها بإمامة المرأة بشروطهم. وهذه الفرقة غيرفرقة أخرى بنفس اللقب لكنها من المُرجئة تُنسب لمحمد بن شبيب٢٦٩/ألقاب.
- فالكنية هنا (لقبٌ) أُطلق على صاحبه لإتصافه بالفتوة والجمال. أما قلعية فهي كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (قلعين: من عشائرالميادين أحد أقضية ديرالزور) ص٩٦٤/قبائل. - ونلاحظ هنا أن كنية (شب قلعية) مركبة من اللقب شب + النسبة إلى قبيلة قلعين، وقد صادفنا كثيراً مثلَ هذه الكنى المركبة في أسماء العائلات بحلب القديمة، ربما لتمييزالكنى المتشابهات، لاسيما عندما يتشابه المقطع الأول منهما. هنا مثلاً عائلتان جَدُّ كلٍ منهما معروف بلقب (شب)، لذا، كان لابد للتمييز بينهما من إضافة نسبة أخرى للكنية الأخيرة منهما؛ فصارت (شب قلعية). وكانت القلعة آهلة مسكونة كحيّ من أحياء حلب؛ فقد يُقال لبعض ساكنيها أيضا: قلعي: فهي كنية مكانية أو كنية قبلية. أما القلعجي فهي كنية حِرَفيّة أي ذو حرفة تتعلق بالقلعة: بصيانتها أو خدمتها للدفع عنها ونحو ذلك مما يعمله العاملون فيها أو لأجلها؛ وذلك لإتصالها بأداة النسبة للصنعة بالتركية.

۞ الشبّابات * شبّابي * شبّابو: جمع شبّابة وهي آلة من آلات النفخ الموسيقية، والشبّابي هو صانع الشبّابة من القصب المجوّف وقد يُلفظ اسمُه باللهجة المحلية مع الإمالة شبّابو،
- والشبّابة، على ما وردت في موسوعة الأسدي (الشبابة: من العربية المولدة، بنوها من التشبيب: أي ذكرُ أيام الشباب ومافيها من لهو وغزل، وجمعوها على الشبّابات، والشبابة قديمة العهد ورد ذكرها في: صبح الأعشى، وفي: شفاء الغليل. وهما من مصادر العصرالإسلامي، وهي نوع من مزامير القصب مسدود الفوهة إلاحيّز صغير في حاشيتها ومن الشبابة استمدت أوربا: آلة الفلوت الموسيقية. ص ٢٣ و٢٤/مو٥.
تاريخياً: وُجدت "الشبابة السلطانية" وهي آلة موسيقية معروفة منذ أيام الأيوبيين و المماليك، يشبّب عليها المشبّب (العازف) بين يدي السلطان في القلعة أثناء ركوبه بين العسكر، وإذا كان خارج القلعة كان يُستعاض عنها ببوق من فضة أونحاس، وهي اليوم من آلات النفخ الموسيقية المعروفة في البلاد العربية.ص٢٦٩/ألقاب. وقد ذكرالقاسمي (دمشق/١٩٠٠) حرفة ال "مشبب"، وهو مَن ينفخ بالشبابة (وتعرف بالناي) وهي أنبوبة من قصب بها ثقوب متعددة ينفخ بها أصحابُ هذه الحرفة بإتقان، فيخرج منها صوت لطيف مطرب، وعلى ذمة القاسمي، كان مَن يتقن هذه الصنعة بدمشق كثيرون، إلا أنهم الآن أصبحوا قليلين. ص٤٤٣/قاسمي.
- ومما يُذكرهنا: كنى أخرى في حلب تقارب كنى هذه الفقرة هي زمار، ناي، أنظرها في موقعها الأبجدي.
وهناك إحتمال ضعيف: أن تكون هذه الكنى: من مصدرقبلي نسبة إلى إحدى عشائر آل (شبابة) وهي

عديدة، إلاأنها كلها بعيدة عن حلب. ص٢١٢ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨/قبائل.

✪ شبارخ: اسم من اللغة الفارسية أنظركنية شبارق التالية بعد قليل. ولعل من المفيد أن ننقل العبارة التالية، وهي أنّ (الأرشمندريت داميانوس شبارخ قب، وهو كاثوليكي من طائفة الروم الملكيين، هو الذي ترجم وثائق محددة عن اللغة الإيطالية. ص٥٦٤/أوراق الذهب)،وأحسب أنّ أصل اسم شبارخ هو شبارق، إلا أن الناطقين به في حلب إستبدلوا القاف بالخاء منعا لإدغام قاف شبارق بقاف قب .

✪ شبارق: في أصل هذه الكلمة شبرق ثلاثة مذاهب، ذكرها الأسدي في موسوعة حلب، ولخص أحمد تيمورباشا دلالاتها كافة بأنها (التمتع بلذائذ الأطعمة الزائدة عن حاجة الشبع)، ص٢٧/مو٥.

ـ والكلمة عموما معربة عن الفارسية (بيش بارة: قِطَع) فالشبارق قطع لحمٍ صغارٌ يُطبخ، أوثوبٌ مقطّع. وربّما من (بارجه باره: قطعة قطعة) يُقصد بها في الأصل نوعٌ من الحلوى الرقيقة اللذيذة أو نوع من المُقبلات، وفي الفهلوية (بيشبارك) ـ ولعل للأكلة الحلبية (شيشبرك) صلة ما بهذا الإسم ـ وهو أصلُ اللفظ المعرّب وقد حُذفَ منه الجزء الأول بيش وبقي شبارج. وفيه لغتان أخريتان: شبارج بالباء بدل الفاء، وشبارق بالقاف بدل الجيم .

وبعد مناقشة مطوّلة لهذه المفردات ومرادفاتها ولغاتها وتبدلاتها، يقول صاحبُ معجم المعرب والدخيل، و: "الحقُّ أني أرى أنها جميعاً من الأصل الفارسي لأنها جميعها متشابهة في اللفظ والمعنى" ص٤٥٤/دخيل.

ولاتزال العامية السورية تستعمل فعل (تشبرق: بمعنى تزيّن وحسّن هندامه. والمَصدر شبرقة). ص٣١٣/العامية.

أما في اللهجة الدارجة بحلب، فلايزال أحدُهم يقول لتابعه وهو يعطيه: "خُدلك هالقرشين وروح إتشَبْرَق"، فهي هنا بمعنى إتْحَلّى وانبسِطْ! ويكون المبلغ عادة مبلغاً بسيطاً، لأنه يُدفع لإنسان بسيط. أو لصبي صغير.

ولاتزال كلمة (إستبرق) كما وَرَدتْ في معجم الكلمات الوافدة: تدل على: (ثياب من حرير وذهب ـ الديباج الغليظ ـ وأصلها (إشبرك) وقد ذكرت في القرآن الكريم) ويضيف المصدرأنها كلمة وافدة من الفارسية، ص١١/وافدة

أما شمارق فهي لغة من شبارق، وهناك قرية قرب عزاز إسمها شمارق معظم أهلها الآن من قبيلة العجيل وهم يلفظونها بلهجتهم (شمارغ)، بقلب القاف إلى غين.

ويطيب لنا هنا التنبيه إلى أنّ تعريب كلمة شبارق حدث قديماً أقدمَ مما نتوقع، فقد جاءت الكلمة بمعنى مِزَّق أوقطع، في الشعرالجاهلي؛ قال امرؤالقيس :..

(كما شَبرقَ الوِلْدانُ ثوبَ المُقدّسِ).و قد جاءت كلمة الشبرق في دراسة عن "أدب الكدية" و فسّرَها: بانها نبتٌ غض، وقيل هو جنس من الشوك) الحاشية/٨٥ من ص١٩٢/الكدية.

كما جاءت الكلمة في لسان العرب بمعان أخرى، فقد نُقل عنه "الشبرقة مباعدة الخطو، والعامة تقول لمن يباعد في خطواته متبختراً في ثوب جديد و نحوه (يتشبرق) وكأنها تغمز منه تشبيهاً له بالدابة" ص١٨٢/فصاح. وص٣١٨/لسان. للمزيد أنظر بالإضافة للمصادر المذكورة لهذه الفقرة، أنظرمجلة المعرفة السورية،ع ٥٤٤ ص٢٥٥هامش٤. و: ص ١٠٧/المعربات. و: ص٤٤٥ و:٤٥٤/دخيل.

ومما يُضاف هنا: أن كلمة (استبرق، وهي لغة من اشتبرق: كلمة فارسية معرّبة، وردت في الآية ٣١/ من سورة الكهف في القرآن الكريم)، ص١٤٧/وافدة.

✪ شباط: جاء في موسوعة الأسدي: (شباط، اسم الشهرالشمسي الثاني، من العربية و يقال له في العربية أيضاً سباط، وتسترسل الموسوعة فتذكرما يتعلق بهذا الشهر (شباط) من الموروث الشعبي في حلب: من أقوالهم وأمثالهم وتشبيهاتهم واستعاراتهم)، وتضيف

أنّ (اسمه بفتح كافة حروفه عن الآرامية (شبط) عن البابلية (شبطو) بمعنى الصولجان و العصا والضرب. ص٢٥/موه.

ـ وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (شباط: اسم للشهرالثاني من السنة الشمسية، ويُقال له سباط وفبراير أيضاً عدد أيامه ٢٨ يوماً في السنين العادية تصبح ٢٩ في السنوات الكبيسة، وهو اسم ممنوع من الصرف عُرِّبَ إلى شباط. والكلمة وافدة من السريانية. ص٧٠/وافدة. ولهذه الكنية مصدران محتملان: مصدر قبليّ نسبة إلى قبائل شباط العديدة منها (الشباطات: من الحمايدة من عشائرالطفيلة بمنطقة الكرك في شرقيّ الأردن) ومنها: (الشباطات: من الأحلاف سكان غورالمزرعة من الغوارنة بمنطقة الكرك)، و: (الشباط: بطن من الجوابر إحدى قبائل جبل الدروز سورية). ص ٢٩٥و٥٧٧/قبائل.

وأضاف المصدر قبائل: (الشبابيط، من العراق. والشباطات: فخذ من الشنابلة، يقيم في قرى بمحافظة السويداء. و: الشباط: فخذ من بني خالد بسورية. و: الشباط: فرقة من اللهيب بسورية في مناطق جبل سمعان وجسرالشغور ومنطقة تجوالها في جبل علص و أسرية والمضابع وغيرها. ص٢٧٩/قبا٤. ولعل أقرب تلك القبائل إلى حلب فرقة الشباط المقيمة في جبل سمعان لقربها الشديد من حلب.

والإحتمال الثاني: أن تكون لقباً أطلق على صاحبه لوجود وجه من أوجه الشبه أوالعلاقة بينه وبين شهر شباط، كتقلب المزاج (يقولون شباط ما عليه رباط)، أو لأنه وُلِدَ فيه. أما شباط فهوالشهرالثاني من شهورالسنة الميلادية، بحسب التقويم الشمسي، عند طائفة السريان، يوافقه شهرفبراير من السنة الميلادية عند طوائف الروم، وهو الشهرالخامس من شهور السنة العبرية عند اليهود. عدد أيامه ٢٨ يوماً بإستثناء السنة الرابعة من كل أربع سنوات فتكون أيامه ٢٩ يوماً وتُعرف باسم سنة كبيسة وسبب زيادة هذا اليوم من أجل التعادل مع أيام السنة المدارية. ص٢٦٨/ألقاب.

ـ ومما يُضاف أنّ كلمة شباط: آرامية من شبوط. حسب ص٤٤٦/دخيل.

۞ شبارة * شبروني: كنية حرفية، نسبة للعمل في (الشبارة)، وهي من أنواع المراكب البحرية، تُستعمل لأغراض عسكرية، ولازالت معروفة حتى اليوم في بلاد العراق. ص ٢٦٨/ألقاب.

- وقد تكون شبروني كنية حرفية أيضاً لإشتغال صاحبها بإعداد الشباري (مفردها شبرية) للحجاج، فقد كان تجهيزمَحمَل الحج يشتمل على تأمين هودج وهو ما يشبه الحجرة الصغيرة (الكبين) والتي تتسع لركوب ومعيشة ونوم شخص واحد أو أكثر من الحجاج، وإذا كان الهودج رفاهية للرجل، إلا أنه ضرورة لاغنى عنها للنساء وتأمين خصوصيّتهن وحجابهن وكان الهودج على درجات وعلى الحاج أن يختار بين "الشبرية" و"المحارة" فالأولى كالصندوق و راكبها لايرى زميله، بخلاف المحارة فانها أكثر رفاهية وأنساً، فهو يتحدث مع رفيقه ولا يفصل بينهما إلا قتبُ الجمل، لأنها تتسع لإثنين. ومع ذلك، كان بعضُهم يرغب بالشباري لرخص أجرتها فهي أقل وسائل نقل الحجاج كلفة، ومن الجديربالذكر، أنه لايوجد بين تلك الوسائل أبسط من الشبرية سوى"الشقدوفة" فهي عبارة عن تخت (سرير) خشبي يوضع على ظهرالجمل، تشبه المحفة التي تُستخدم اليوم لطواف المقعدين حول الحرم المكي. ص٢٦٣و٤٢٠/قاسمي. والعدد/١٣٢١٣/ ج. جماهير(مهملات).

ـ ويذكر الأسدي الشبرية بمعنى آخر في حلب: (الشبرية: من أسلحتهم الجارحة، سميت نسبة إلى الشبر لأن طول نصلها قدر الشبر. يقول الأسدي وهي كذلك في حضرموت: تسمّى الشبرية أيضاً). ص٢٧/موه.

وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى (فرقة الشبّار من العصافير من المساعيد إحدى عشائر جبل الدروز)

أونسبة إلى (فخذ الشبارب من القراشيم من التركي إحدى قبائل محافظة حلب). ص٥٧٧/قبائل.

وقد تكون كنية مكانية، نسبة إلى قرية الشبرونية (من ريف محافظة حمص، من السريانية تعني الفتاة اليافعة). ص٢٢٣/برصوم. ولعل اسم القرية هذا مستمد من اسم إحدى القبائل السابقة، بسبب نزولها في المكان، وهو مانرجحه.

۞ شبر: الشبرُ - في المصطلح القديم - مقياس طولي غير دقيق، يُعبَّرعنه بالمسافة ما بين طرفي الأصبعين الخنصر والإبهام إذا كانا متباعدين بفتح الكف، قسّمه العرب إلى ١٢ إصبع أو قيراطاً. ص٢٦٩/ألقاب. وكذلك جاءت الكلمة في موسوعة الأسدي (الشبر من العربية: المسافة الممتدة ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر، والجمع الأشبار، وهم في حلب قالوا: أشبار، إشبورة، وتصغيره: شبير.

- وهذه الكنية إما أنها كنية حِرَفية لإشتغال صاحبها بقياس الأطوال بشبره، وقد حل محله شريط القياس (المدرّج بالمتر أو بالقدم) لكن إسمه بقي عند الناس "شبرة [مع لفظ الشين كلفظ مطلع كلمة الشاي بحلب). وإما أنها لقب أطلق على صاحبه من باب الغمز واللمز به، لقِصَر طوله، وهو نظير قولهم (طولو طول الشبر) .

وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى فرقة الشبار من العصافير من المساعيد، إحدى عشائر جبل الدروز. ص٥٧٧/قبائل.

۞ شبرازيان؟: ربما شيرازيان، بالياء بدلا من الباء بسبب خطأ مطبعي من المصدر، وهي عند ئذ كنية مكانيـة نسبة إلى مدينة شيراز المشهورة عالميا بسجاجيدها "العجمية"، و ربما تصح فيها قراءة أخرى: جبرازيان، فتكون كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى جبرازيان .

- ومن كناياتهم بحلب هالولد ربتو أمو كل شبر بنذر.

۞ شبل * شبلي: جاء في لسان العرب، ص٣١٨/لسان: "الشبل هو إبن النمر أوصغيره أو جروه ". فقد يُشَبَّه أحدهم بالشبل أو يُنسبُ إليه على سبيل المديح، أما في موسوعة الأسدي: فـ (الشبل من العربية هو وَلَدُ الأسد إذا أدرك الصيد. والجمع الأشبال والشبال). ص٣٠/مو٥. فالكنية هنا لقبٌ أطلق على صاحبه وصفا له وعلى سبيل المديح.

وقد تكون كنية شبل قبلية نسبة لفخذ (الشبل) من الأفاضلة وهم بطن من بوشعبان إحدى عشائرالرقة، يُعتبرون من أكثرالعشائرتحضّراً أوتعلقاً بالزراعة، ومن أفخاذهم الأخرى الظاهر والغانم. ص٣٦/قبائل. وهناك عدد آخر من العشائر التي تحمل اسم شبل وشبلي والشبول والشبلة وشبيل والشبيلات. ص٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨١/قبائل. بالإضافة إلى القبائل العراقية التالية: الشبل٢، آل شبل الجلتة، البوشبلي٢، البوشبيل٢، شبيل. ص٢٨٠/قبا٤. تُضاف اليها قبيلة الشبلي: التي هي فخذ من بني خالد بسورية. ص٢٨٠/قبا٤.

- ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب تلك التي من قبائل عنزة لأن موطنها البوادي المتصلة بحلب وهي (الشبول: بطنٌ من الصعبة من الصقورمن الجبَل من العمارات من عنزة)ص ٥٧٩/قبائل. ولعلها المصدرالأرجح لكنية شبل وشبلي في حلب.

- ونظرا لوجود كنى: صعب وصقر وجَبَل وعميري في مدينة حلب، فتكون (قبيلة شبول عنزة) هي المصدرالأرجح لكنى هذه الفقرة.

- وقد يكون بعض ذوي كنية شبيل والشبيلات بالذات كنى مكانية نسبة إلى قرية شبيلة ففي المصدر(شبيلة من قرى الباب من الآرامية بمعنى سُبل، طرق) ص٢١٩/برصوم.

۞ شبوت، يهود: وفي بعض المصادر يهوذ أي بالذال، قيل أنهم من أصل سامي، سُمّوا بذلك على

بعض الروايات نسبة ليهوذا بن يعقوب، و واحدهم يهودي، والملة التي ينتمون اليها اليهودية. ص٤٤٩/ألقاب، ويذكرالأسدي في موسوعة حلب أن: (شبوت شالوم من مفردات اليهود خاصة: من العبرية بمعنى: سلام السبت). ص٣١/مو٥. فإن صح القياس عليها، تكون شبوت يهود تعني: سلام اليهود.

۞ شبين: الشبين عند النصارى هو من يصاحب أحد العروسين أو يكون كفيله. حسب معجم الألقاب، ص٢٦٩/ألقاب. أيضاً جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الشبين أوالإشبين، جمعه أشابين، وهو مَن يقوم بخدمة العريس في رتبة الزيجة، والمرأة التي تقوم بخدمة العروس يقال لها شبينة أوإشبينة، وهي كلمة من السريانية)، ص٨٠/وافدة.

- ولم نعثر في موسوعة الأسدي على هذه الكلمة، وفي هذا دلالة على عدم وجود كلمة شبين في لهجة حلب المعاصرة، وعلى ألسنة العامة فيها، ولوكانت متداولة بأي شكل من الأشكال لإلتقطها الأسدي ووضعها في منزلتها الأبجدية.

۞ شتار: كنية مستمدة من لقب أطلق على صاحبه لتشوه ظاهر في جفن عينه، ففي موسوعة الأسدي (اشتر: جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب، شرحاً لقوله (لا تتشتَّر علينا): "جاءَ شَتَّرَ به: تَنَقَّصَه وعابَه وسَبَّه.. وشَتَّرَ ثوبَه: مَزَّقه، ومنها قول العامة للمقطب العابس (مشتور)، ولمن يتكلم بما لا يُرضي ويتغضَّب: (يتشتر)". ص١٨٣/فصاح. أقول: وقد يحرّفها العامة إلى (يتشفتر). وهم يريدون نفس المعنى.

- وجاء في موسوعة الأسدي: (الأشترُ: عربية، وهو مَن إنقلبَ جفنُه. والكلمة صفة مشبَّهة، مؤنثها الشتراء، وهم أي الحلبيون يقصرون). ص١٤٩/مو١. وجاء فيها أيضاً (الشترا عربية الشتراء مؤنث الأشتر وهو مَن كان جفن عينه منقلبا أومنشقا أو مسترخيا) ص٣٣/مو٥.

ومما يُذكرأنَّ (آل أشتر) بحلب، كانوا من سكان قسطل حرامي وقد إشتهروا فيها بالفتوة .

تقول المصادرالمعنية بالكلمات الدخيلة أنَّ كلمة (أشتر) فارسية تعني جمل. ص٦١/دخيل. وليس سهلاً تحديد أي اللغتين هي المصدرالأولي لهذه الكنية ومع ذلك، وعلى صعيد مدينة حلب، تُفسَّرُ كنية الأشتر - على الأرجح - بأنها لقب إشتهرَ به صاحبُه لصفة خلقية (أي شكلية) أصابتْ جفنه وتُستبعدُ غيرَ ذلك من التفاسير.

۞ شتوق: جاء في موسوعة الأسدي: (شتق: من مفردات اليهود من العبرية، بمعنى: اسكتْ، لا تقل شيئا). ص٣٣/مو٥. وجاء في موسوعة الأسدي أيضاً: (الشدق من العربية: الشدق: زاوية الفم من باطن الخدين، والجمع: الشدقين والجمع: الأشداق والشدوق). ص٤١/مو٥. وعليه تكون هذه الكنية لقب عُرف به صاحبُه لكثرة ما يقول كلمة شتوق في كلامه للناس. او لكثرة ما يتشدق بكلامه مع الناس.

- وقد تكون هذه الكنية مُحرّفة من شدّوق، وهي في هذه الحالة كنية قبلية نسبة إلى قبيلة شادقة. للمزيد انظر كنية شدياق لاحقا .

۞ شجاع: لقب يصف صاحبه بالشجاعة وقد إشتهربذلك في مواقف كثيرة حتى عُرف بهذه الصفة وأصبحت كنية وإسم شهرة له ولذريته من بعده .

وربما كانت هذه الكنية نسبة قبيلة إلى إحدى القبائل العديدة التي تحمل أسماء شجاع و شُجاعة وشجع وشجع بن عامر والأشاجعة.ص٥٨٢/قبائل

ولعل القبيلة الأخيرة أقربها إلى حلب، فهي كبيرة كانت تعدّ ٤٥٠. ٥٠٠ خيمة في أواخر النصف الأول من القرن الماضي، من فِرقها الخليقات و البُدور والميهوب وغيرهم، ولهم نجعة إلى الحماد حول جبل عِنِـزَة، و يقيظون في حوران خاصة غربي درعا.ص٢٨/قبائل. ومما يدل على وجود هذه القبيلة

في حلب: وجود (البدور) وهي فرقة منها في حلب. بالإضافة إلى أنها تجول في ديار(عنزة) وعنزة شديدة الصلة بحلب كما هو معروف للكثيرين من أبنائها.

۞ شحاده * شحادي * شحيده: الشحاد هو من يسأل الناس إلحاحاً ليعطوه مالاً أوغذاءً ونحوه، إلا أنّ المقصود بالشحادِه هنا، أي في مجال الأسماء، أنَّ الوالدة تسأل الله أنْ يعطيَها مولودَها الجديد بمعنى أن يبقيه لها حياً، بعد أن أخذ منها أخاً له من قبل! فالشحاده هنا هي سؤال الله، والمطلوب هنا إبقاءُ المولود حياً. ولهذا يُسمّى شحادة، ومثله عطيّة أي عطاء الله. وبهذا الصدد يقولون: شحدتْ إبنا من الله أو مالخضر وسمّتو شحّود.

وهذه الكلمة عند الأسدي: (الشحاد: من العربية الشحاذ: المستعطي، كأنه مِن شحذ عليه في المسألة: أي ألحّ. وهو مَن يمتهن الشحاذة، ثم يذكر تفصيلا وافيا و طريفا عن الكلمة. ويضيف وهم أي أهالي حلب سمّوا ذكورهم به وقد يحرّفونه إلى شحّود) ثم تذكر الموسوعة من الموروث الحلبي مايتعلق بالشِحادة والشحاد: في تهكماتهم، و تشبيهاتهم، واعتقاداتهم و من اغانيهم. ص٣٤/مو٥.

والغريب أن تُعتبرالشحادة حرفة يذكرونها في مصنفاتهم عن الحِرَف كما فعل القاسمي في قاموس الصناعات الشامية مع أنها ليست سوى تطفلاًعلى المجتمع وابتزازاً للمتجين فيه، والشحاده مشكلة إجتماعية وإقتصادية وأخلاقية، وهي الآن في طريقها للإنتهاء بعد إنتشار جمعيات الرعاية والتشغيل ومعالجة الفقر والبطالة ونحو ذلك. للمزيد عن حرفة الشحادة أنظر ص٢٥٠/قاسمي. وللمزيد عن أساليبها أنظر(أدب الكدية). وقدعُرف محترف الشحادة بأسماء أخرى فهو: سَائل وطَلّا ب، وشَحّاذ، وذكرَ الجاحظ ضروباً أخرى منهم: المقيّفين (ربما لحشو كلامهم بقولهم: بلاقافة .. بلاقافة..) والمدروزين والمشقشقين والمجلوزين. وساسان قدوة الشحاذين.

ص١١٦و١١٧/منجد.

والطريف في الأمر أن نذكرَ ماجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: حول هذه المادة: "شحادة: من جُحادة اسم رجل .. والجُحَاديُّ: الضخمُ، ولعل منها اسم العَلم (شحادة)، إذْ ليس في مادة شحد أو شحذ ما يشير إلى دلالة هذا الإسم ،فأُبدلتْ الجيم شيناً وهما حرفان شجريان متقاربان، ولكن غير اللسان أوردَ "الشحاذ" بمعنى السائل المُلِحّ. ص١٨٤/فصاح.

- ومع هذا؛ فقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصلٍ قبلي نسبة إلى قبائل (الشحادات والشحاذة) ص٥٨٣/قبائل. و(الشحادات، شحاذة، البوشحاذة٢، بوشحاذة) من العراق. ص٢٨٣/قبا٤.

ومما ينبغي ذكره هنا: أن بعض هذه الكنى قد تكون محوّرة من (الشحتة: بمعنى الجوع، وشحتان أي جوعان) ص٩٦/دهمان.

۞ شحام * شحم: جاء في موسوعة الأسدي: (الشحم: عربية: ما ابيض وخف من لحم الحيوان، كالذي يغشى الكرش والأمعاء، ومبعثه السِمنة)، ص٣٧/مو٥.

- الشحم شكل من الدهون المتراكمة في جسم الذبائح المعدّة لغذاء الإنسان، والشحّام هو من إختص ببيع الشحم والدهن دون اللحم كغذاء للإنسان، فالشحام حرفة مترافقة مع اللحام.

- تاريخياً الشحّاميّة فرقة من المعتزلة ظهرت في البصرة في القرن ١٣هـ تُنسب إلى رجل إسمه أبو يعقوب الشحّام من أصحاب أبي الهذيل، كان أستاذاً للجبائي. ص٢٦٩/ألقاب.

- وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى قبيلة (الشحمان: وهو فخذ من المياح إحدى عشائر ربيعة، وقبيلة البوشحيمة من البوحمد، العراقيتين أو: نسبة إلى قبيلة: الشحيمية: وهي فرقة من الفردون بسورية، مركزها قرى منطقة الباب وتجوالها بين جبل بشري وأبوهريرة ومسكنة). ص٢٨٣/قبا٤.

۞ شحرور: جاء في موسوعة الأسدي (الشحرور: من العربية: طائر أسود أكبر من العصفور حسن الصوت، والجمع: الشحارير. وهم في حلب ينعتون المغنين بالشحرور والشحرورة). ص٣٥/مو٥.

وجاء في معجم المعرب والدخيل: (الشحرور، طائرأسود حسن الصوت، والكلمة آرامية (شحرورو) من (شحر) بمعنى أسود أي أنه أخذ إسمه من لونه. ص٤٤٩/دخيل.

وإذا لقب أحدهم باسمه فهو من باب المديح تشبيهاً بالشحرور لحسن صوته! وهو اسم أكثر ذيوعاً على الألسن في دمشق، يعادله في اللقش الحلبي البلبل، و يُلقب به أيضاً.

۞ شحط * شحطة: جاء في لسان العرب: "الشُحطُ: تعريش النبات على عود ونحوه ليرتفع عليه ويتسلق" و "الشحطة: العودُ من الرمان وغيره تغرسه إلى جنب قضيب من قضبان الكرم حتى يعلو فوقه ويقيه الأرض، والشحطة أيضاً أخشابٌ توضع تحت الأغصان الرطاب تتسلق عليها" ص ٥٢٦/لسان. اما اليوم فقد حلت كلمة "العريشة" محل كلمة "الشحطة" التي كانت في لسان العرب.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (الشحط: يقولون فلان ماشاء الله شحط كأنو مادنة يريدون أنه: طويل. وفي العربية: الشنحوط: تعني الطويل، أما الشمحوط: فالمفرط الطول).

(شحَطَ: بمعنى جرّ، وسحَب، وقريبا من هذا قولهم الشحّاطة أطلقوها على الحذاء الخفيف لايدخل في القدم من وراء، بنوها من شحط في لهجتهم بمعنى سحب). ويقولون: (أخدلو شحطة من هل السيكارة .. وغالباً إذا ما كانت "ملغومة"). ص٣٥و٣٦/مو٥.

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية من مصدرقبلي نسبة لقبيلة (الشحيطات: من عشائر بني لام بالعراق، وربما نسبة إلى الشحيتات: فخذ من جنانة (كنانة) في العمارة بالعراق)، ص٢٨٤/قبا٤. وقبيلة (الشواحطة فرع من بني أوس من بلحارث بالسعودية ص٣٤٠/قبا٥)

ولكننا نستبعد أن تكون هذه الكنية من مصدرقبلي في ظروف حلب كمدينة حضرية منذ أمد طويل.

۞ شحفة: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشحوف: من الشلاوي بالسعودية)، ص٢٨٣/قبا٤.

ـ والمشاحيف، نوع من الزوارق، فقد ذكر المصدر أنَّ من أفراد قبيلة كعب العربية في الأهواز، مَن يقوم بأمرتسيير الزوارق والمشاحيف، وأنَّ عيشتهم على التمر .. الخ. ومن أفخاذها المجدَّم (آل مقدَّم) الجواسبة (الكواسبة)، الدِّريس، وغيرها. للمزيد ص١٥٤/قبا٥.

ـ والمشاحيف في اللهجة الدارجة على لسان العامة خاصة العاملين منهم في حرفة البناء (القديمة) هي قطع حجرية تشبه الزورق غيرمتظمة يستخدمها البنّاءُ لتقويم وضبط وضعية (اللبن) أي حجرالبناء على سوية الجدار، واحدتُها شحفة أو جحفة (والجيم هنا تُلفظ كلفظ الشين في أول كلمة الشاي باللهجة الحلبية اليوم).

وعليه؛ فقد يكون مصدرهذه الكنية إن لم يكن قبلياً فهو مصدر حرفيّ لحق بذوي هذه الكنية لإشتغال أحدهم على زورق من نوع المشاحيف. أو لإشتغاله بتقديم الشحفة للبنّاء كما يناوله الطين .. ولم ترد هذه الكلمة في موسوعة الأسدي، رغم ورودها على لسان العاملين في حرفة البناء بحلب، انظرها في الكتاب الجامع لكثيرٍ من مفردات هذه الحرفة (حلب بين التاريخ والهندسة) لعميد العمارة بحلب د. رفاعي.

ـ والمشاحيف، نوع من الزوارق، فقد ذكرالمصدر أنَّ من أفراد قبيلة كعب العربية في الأهواز، مَن يقوم بأمر تسيير الزوارق والمشاحيف، و أنَّ عيشتهم على التمر.. الخ. ومن أفخاذها المجدَّم (آل مقدَّم)، الجواسبة (الكواسبة)، الدِّريس، وغيرها. ص١٥٤/قباه.

✿ شحنة * شويحنة: جاء في موسوعة الأسدي: (الشِحنة: من العربية، مَن أقامهم الملك لضبط البلد. و وضعَ الشحنةَ المجمعُ العلمي العربي على البوليس. ولم يستعملها الناس إلا للموظف المراقب على المزروعات كما وضعها الأتراك عن الفارسية: شِحنَه: رئيس الشرطة) ص٣٧/مو٥. وفي قول آخر الشحنة لفظ تركي ـ فارسي معناه: رئيس الشرطة أو العسس. تاريخياً: منذ العصرالسلجوقي أصبح لكل مدينة طائفة من المحاربين مهمتهم حراسة البلد ومنشآتها، يُعرفون بإسم شحنكية، يرأسهم الشحنة، وقد إختلف عدد أفراد هذه الوحدة من مدينة لأخرى وذلك بحسب طبيعة البلدة. فيما بعد تطور مدلول الشحنة ليُطلق عند المماليك والعثمانيين على قوة الشرطة المكلّفة بالمحافظةعلى أمن المدينة وربماعلى المكان الذي تقيم فيه هذه القوة واختفت من هذا التشكيل مرتبة الشحنة وأصبح يرأسهم ضابط يحمل مرتبة عسكرية كبقية المراتب الأخرى، وذلك حسب التسميات المعروفة في كل عصر. ص ٢٧٠/ألقاب.

وفي معجم الألفاظ التاريخية: (الشحنة: جماعة من العسكر الشرطة ويُسمّى قائدها رئيس الشحنة، كما يُسمى متولي الشرطة: صاحب الشحنة) ص٩٦/دهمان.

ومن الجديربالذكر: أنّ مهام الشحنكية كانت بلاشك قائمة قبل العصرالسلجوقي إنما يقوم بها الشرطة وعلى رأسهم صاحب الشرطة: والشرطة لفظٌ ماخوذ من الشَرَط ومعناه العلامة التي كان يتخذها حَفَظة الأمن. والشرطة جماعة من العسكر مهمتهم المحافظة على الأمن في البلاد واحِدُهم شرطيّ، يرجع إنشاء هذا الجهاز في الدولة الإسلامية إلى العهد الراشدي حينما أمرَ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بإحداث نظام العسس، وهم الذين يطوفون بالليل ويحرسون الناس ويكشفون أهل الريبة، وفي العصرالأموي نُظّم هذاالجهاز فكان لهم زي خاص وعلامات يتميزون بها (يبدوا لي أنهم في هذا العصر فقط سُمّوا الشرطة، أي ذووا العلامة وهي الشريط الذي كانوا يضعونه، وكانوا من قبل يُعرفون بالعسس أيام الخلفاء الراشدين، وكانوا يُعرفون بالجلواز أيام العباسيين) وقد أطلق على رئيسهم اسم صاحب الشرطة وكان يُختارمن عليّة القوم وكبارالقادة وعظماء الخاصة، وكان صاحب الشرطة يساعد الوالي والقاضي في القبض على الجناة، وتنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم، ثم انفصل هذا الجهازعن القضاء وأصبح من مهامه إجراء التحقيقات و تنفيذ الحدود (ي العقوبات الشرعية)، وفيما بعد إمتدت إختصاصاته إلى واجبات المحتسب والإشراف على الأسواق التجارية ودور صكّ العملة، وكان يُفوّض إليهم في بعض الأحيان تحصيل الجزية والخراج، وكان صاحب الشرطة ينوب عن الوالي في إقامة الصلاة، وكثيراً ما كان يخلفه في منصبه إذا أعفي منه. ص٢٧١/ألقاب. ولا يضيف مجموعة الألفاظ التاريخية جديدا عند حديثه عن الشرطة، فيقول (الشرط أوالأشراط: هي العلامات، واحدها شَرَط بالتحريك، وبه سُمّيت شرط السلطان. لأنّ السلاطين جعلوا لأنفسهم علامات يُعرَفون بها. وخالف البعض من أهل اللغة هذا المعنى وقالوا: شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، وقد أُستُعمِل لفظ الشرطة منذ عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم) ص٩٧/دهمان.

ومع ذلك، فقد تكون كنية بعض الشواحنة كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (ذوي مشحن: وهي فرع من مسيعيد من بني أوس من بلحارث بالسعودية، ص ٢١٢/قبا٥). أو نسبة إلى عشيرة: (الشواحنة: وهي فرع من الجملان إحدى عشائر دوما قرب دمشق، ص ٦١٨/قبائل). أو: إلى عشيرة (مشحن: وهي بطن من آل محمد من شمر. وهذا البطن مع الخرصة من قبائل العراق، ص١١٠٠/قبائل). وجديربالذكر أن إحتمال صحة المصدر القبلي لهذه الكنية إحتمال ضعيف لايُعتدُّ به

إلى جانب ما يقوله ذووا هذه الكنية بحلب، فهم ينسبون أنفسهم إلى (الجيسات)، لا إلى ماذكره المصدر "معجم القبائل العرب القديمة والحديثة "، كما مرّ.

ونحن كما فعلنا مع كنى أخرى ـ نترك أمرَ ترجيح مصدرالكنية في حال تعدد الإحتمالات إلى أهلها أنفسهم، فهم بذلك أجدر، وعليه أقدر، بما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

۞ شحود * شحو: اسم مشتقّ من الشِحادة، أنظرها في شحادة، قبل قليل.

۞ شخروميان: كنية مركبة من شيخ+ رومي+ يان: وتعني ببساطة (الشيخ الرومي) بصيغة أرمنية !. فقط ننبه إلى أنهم بحلب يقصدون بالرومي: أي اليوناني.

۞ شداد * شد * شدو: من حيث اللغة، جاء في موسوعة الأسدي: (الشدّاد: أطلقوها على قتب الجمل. والشدّ: أطلقوها على عمامة الإنكشارية، لأنها كان فوقها خيط يشدها. أولإنها بشكلها النهائي تشبه قتب الجمل) ص٤/مو٥. أما (شدّو) فلفظ مختصر منهما. بهذا المعنى تكون هذه الكنى ألقاب أطلقت على ذويها لشهرتهم بلبس العمامة الإنكشارية.

وقد تكون أي الكنى: كنى قبلية نسبة إلى قبائل الشدادين العديدة (شداد٤، شديد٢، شديدة، شدادين) ص٥٨٥/قبائل.و(آل شداد، البوشداد٢، الشدادة، الشدة٣، البوشدة٢، آل شدود، الشديد٢، آل شديد، البو شديد٣، بيت شديد، الشديدة)، ص٢٨٤-٢٨٦/قبا٤.

۞ شدياق: جاء في موسوعة الأسدي: (الشدياق"هـ" من إصطلاح النصارى: الشماس الرسائلي، وهو أدنى درجةً من الكاهن. والجمع الشدايقة) ص٤٢/مو٥. فالكنية على هذا كنية حرفية (وظيفية). وقد تكون كنية مستمدة من لقب أطلق على صاحبه بسبب تشدقه بالكلام؛ فقد جاء في موسوعة الأسدي(الشدق: من العربية، وهو زاوية الفم من باطن الخدين جمعه أشداق و شدوق) ص٤١/مو٥. وقد تكون كنية شدياق: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المشادقة بطن من الأيدا الشماليين من وِلد علي من مسلم من عنزة) ص ١٠٩٧/قبائل.

ـ نقلَ المعجمُ هذا الإسم "المشادقة" بالقاف من رواية صاحب (قلب جزيرة العرب)، وأشار إلى رواية ثانية لصاحب (عشائرالشام) بالجيم المصرية هي "المشاذجة" أي أنّ (ق = ج) ثم ذكرَ رواية ثالثة بلفظ "المشادية" أي أنّ (ج = ي) على طريقة أهل الكويت بلفظ الجيم ياءً، فهم يقولون: ريايل بدلاً من رجاجيل جمع رجّال.

والمعروف أن لفظ قاف "المشادقة" قافاً (مقلقلة) يتناسب مع موطن القبيلة في بادية الشام، وما يتبعها من عائلات (شدياق) في شمال سورية ولبنان، عُرف منهم ذووا كنية شدياق في حلب وفي طرابلس. ومن مشاهيرهم: (أحمد فارس شدياق)"هـ".

وقد يكون أصل هذه الكنية لقب لحق بالشدياق الأول وصفاً له بـ (التشدق بالكلام) بالمبالغة في نُطقه وسَجعه، والإطناب في معانيه ومبانيه، زيادةً عما إعتاد عليه أترابُه وذويه في مقام الفصاحة والخطابة لا مقام البلاغة والبيان .

"هـ": أحمد فارس شدياق (١٨٠٤-١٨٨٨) أديب لبناني من روّاد الصحافة العربية الأوائل، سافر إلى مصر و مالطة و تونس وفيها إنتقلَ إلى الإسلام وتسمّى بأحمد، ثم قصد الآستانة وأصدر فيها "جريدة الجوائب"، جال في أوربا وامتاز بمعرفته الواسعة في مواد العربية وسهولة اسلوبه في الإنشاء، من مؤلفاته "الجاسوس على القاموس" و"الساق على الساق". للمزيد: ص٣٨٦/منجد٢.

* شرباتي: هو الفاخوري صانع الشربات، للمزيد أنظر مادة فاخوري.

۞ شــراباتي * شــربتجي * شــربجي * شــربو * شربونيان: مدار هذه الكنى كافة على لفظ الشراب، فماهو الشراب؟

- فصّل الأسدي في موسوعة حلب، فقال: [الشراب: عربية: هو كل ما يُشرَب، وهم أطلقوها على ما تَركّبَ من ماء يغلي مع السكر وعصيربعض الفواكه أو الثمار. كما أطلقوها على الشراب المُسكِر.

. ومن شراباتهم في حلب شراب البرتقال، الليمون، اليوسفي،التمرهندي التوت الشامي، الكرز، اللوز، الورد، البنفسج، الخرنوب، الزبيب.

وتُباع الشرابات في سوق العطارين ويسمّون بائع الشراب: الشراباتي والشربتجي، وبيت الشراباتي و الشربتجي في حلب وهم ركّبوا من هذا الإسم (قرص الشراب) و (شراب الرعبة)]، ص٤٤/مو٥.

. فهذه الكنى إذن حرفية نسبة للعمل بالشراب: إعداده و تقديمه أو بيعه. والشراب في الأصل كلمة عربية، دخلتها زيادات عديدة، إلا أن معناها لم يتغير.

وننقل من معجم الكلمات الوافدة ما ورد فيه عن الجربجي: وهذا اللفظ يعني (ضابط إطعام، رئيس المشاة، تجّار النصارى، اصحاب السفن، وهي كلمة فارسية) ص ٤٨/وافدة. ونذكّرنا بتبدل اللفظ الشائع بين الجيم والشين على لسان العامة وهو ما حرّفَ اسم شربجي إلى جربجي، وهما معنىً واحد بلفظين.

وننقل أيضاً ما ذكره القاسمي عن الشربتجي في دمشق، لأنه من المؤكد إنطباق وصفه على نظيره في حلب أيضاً، للشبه الكبير بين حلب ودمشق في أواخر الفترة العثمانية، يقول ما مفاده: أن الشربتجي إما أن يعمل في حانوت (دكان) أو أنه يدور في الأسواق، فصاحب الدكان مستعد للمشروبات المباحة كشراب التوت والورد والتمرهندي والليموناضة المركبة من السكر والليمون والبرتقال في أواني الزجاج مع وجود الثلج، ودكانه بغاية النظافة مزيّنة بأصناف الأواني الزجاجية، مع وجود كاسات من البللور اللطيف والكراسي لأجل الجلوس عليها لتناول المشروبات في الصيف وشدة الحرّ يتوارد الناس على حانوت الشربتجي ليلا ونهارا يرتشفون من تلك الكؤوس المرطبة، أما الشربتجي الذي يدور: فهو يصطنع نوعاً من تلك المشروبات في داره ويضعه في "حُق" من بللور لطيف المنظر ويضيف إليه الثلج و يحمله تحت إبطه بواسطة "كمر" من جلد يحزمه بوَسطه على كتفه و يأخذ بيده عدداً من الكاسات ويدورفي الأسواق والأزقة يبيع للمارة وقد يستمرالشربتجي في عمله زمن الشتاء أيضاً، ويقدّم فيه شراب الجلاّب: والجلاّب هو نقيع الزبيب. ص٢٥٢ و٨٤/قاسمي.

تاريخياً: . شرابخانة: لفظ مركب من الفارسية والعربية معناه خمّارة، دخل العربية في العصر الإسلامي المتأخر ليُقصد به بيت الشراب داخل قصور السلاطين والأمراء.

و: . شراب دار أو شربدار وهو لفظ مركب من الفارسية والعربية معناه عند الفرس: ساقي الخمر، أصبح في العصر الأيوبي والذي بعده لقباً لموظف يعمل داخل قصرالسلطان مهمته الإشراف على الأشربة الخاصة بالسلطان وتقديمها إلى ضيوفه وزائريه. ص٢٧٠/ألقاب.

۞ شِرّابه * شرّابي: جاء في موسوعة الأسدي: (الشرّابة: أطلقوها على الضمّة من الخيطان تَتدلّى، سُمّيت بالشرابة لأنها تتدلى تدلّي الشاربين، أوهي تحريف الشرّافة. والشاقفون يسمون الشرّابة: الطرّة. أخذاً من طرّة شعر الرأس). ويضيف الأسدي هنا معلومات طريفة عن الشرابة). ص٤٥/مو٥. وجاء في الموسوعة أيضاً (الشرشوب: من العربية المولدة: تحريف الشربش: بمعنى هدب الثوب. والواحدة عندهم الشرشوبة و نحوها. وعربيّها الربذة: وهوما شذِل من أطراف النسيج، ومنها ربد الأعلام والكوفيات) ص٥٠/مو٥.

ـ وعلى ذلك، تكون هذه الكنية: كنية قبلية، نسبةً إلى قبيلة الشرابيين، وهم من حلفاء الجبور. ص٢٤٣/إفادات. وعلى الرغم من أن لهذين الإسمين شكلان كتابيان، إلا أن لفظهما المتقارب جداً: يدل على أن مصدرهما واحد، هو الإنتساب لذات القبيلة ومن ثم نسبتهم اليها. وربما جاءت هذه الكنية من فرقة "الشرابة" وهي من فرق عشيرة الأحسنة، وتُعدّ الأحسنة من العنزيين الأوائل الذين نزحوا من شمالي الحجاز إلى بلاد الشام في أواسط القرن ١٢هـ. ثم طابت لهم الإقامة في بَوادي حمص وحماه وعزفت عن البداوة وتملكت عدداً من قرى شرقيّ حمص، ومن الفِرَق الأخرى لهذه العشيرة القبلان والملحم. ص٧/ قبائل. ولعل قبيلة الشرابيين هي نفسها فرقة الشرابة من عشيرة الأحسنة إحدى عشائر محافظة حمص. وهناك عشائر شرّابية أخرى: مثل (الشراب والشرابيون، ص٥٨٥ و٥٨٦/قبائل). وقد أضاف المصدر قبائل أخرى من قبائل العراق: (الشرابيون، الشرابنة، الشربيات) ص٢٨٦ و٢٨٨/قبا٤. للمزيد أنظر كنية (أبوشرابة)، وانظر النبذة التالية عن الشرابيين اقتطفناها من كتاب "عشائرالشام":

"الشرابيون: عشيرة قديمة، يزعمون أنهم والجبور من نبعة واحدة. وأنهم أول مَن حرث أرض الجزيرة وزرَعها من العشائرالعربية، ولقبُ الشرابين له معنى مُزري بين البدو، فهم أناس فقراء وفلاحون في خدمة بقية العشائرالغنية القوية، ونساؤهم مرضعات أطفال العشائر، يستلمنهم وهم صغار ويرضعنهم ويربينهم إلى أجل مسمّى ثم يعيدونهم إلى ذويهم، ومن هنا جاءت دعواهم بأنهم ينتمون إلى بني سعد الذين منهم (حليمة السعدية) مرضعة النبي، وفيهم كثيرمن الملالي وإذا سألتهم قالواعن أنفسهم (سادة) ومما امتاز به الشرابيون عن غيرهم أنهم ذوي أيدي طويلة، ويقطعون الطريق على السابلة، وأبلغ أذاهم يصيب يزيدية سنجار بحجة أن مال اليزيدية حلال لهم بحكم عبادتهم للطاووس، ومع ذلك فالشرابيون كثيروا العبادة والصلاة، ومن الغريب أن أحدهم بينما هو في السرقة يدركه وقت الصلاة فيبادر لفرش عباءته ويعكف على الركوع والسجود، فإذا إنتهى يعود إلى إتمام ما بدأ به من السرقة، ويتناقلون عنهم قصصا ونوادر كثيرة من هذا القبيل.

وفِرَق الشرابين متعددة، ورئيسُهم المعوّل عليه: أحمد الحسن أبوزو، و فرقهم البومحمد (٥٠٠) بيت، والطاهات (٧٠٠) بيت. ص٦٤٨/زكريا.

ـ ومما يُضاف: ما ذكره المصدرعن فرقة أوطائفة منهم تُدعى (شرابين الطواويس)، و ذكرَ أنها من أهم الفرق العربية في عشيرة (الملي) الكردية من عشائر أكراد بلاد الشام. ص٦٦٤/زكريا.

۞ شراق * شراق الزيت: جاء في موسوعة الأسدي: (الشرّاق: بنوا على فعال للمبالغة في الشارق، يقولون: شرّاق الشوربة .. والشراق أطلقوها على الجهازين التاليين:

ـ الجهازالذي يمص الماء فيرفعه، ويسمّونه الطرمبة. والجهاز الذي يدور بقوة الكهرباء في نوافذ القهاوي ليصرف الدخان ويغيّرالهواء). ص٤٦/مو٥.

جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "الشَّرَقُ: دخول الماءِ الحلق حتى يغص به .. والشُّرْقَة: المرّة الواحدة من الشرق" ص١٨٨/فصاح.

ـ إلا أنَّ عامة حلب اليوم تعني بكنية شرّاق: وصفَ صاحبها بالنهم لأنه يتناول شرابه و طعامه السائل بطريقة الشرق أي بالشفط من الإناء إلى الحلق مباشرة والابتلاع، دون تروّي ولامضغ ولاتذوق وهي طريقةغيرمألوفة ولامستساغة ولاشك في أنها تلفت النظر إلى فاعلها خاصة إذا أكثر من فعلها أو كانت هي أسلوبه في طعامه وشرابه، فلابد أن يُلقب بالشراق وأن يشتهر بلقبه هذا لدرجة أنْ يصبح اسم شهرة له ولذريته من بعده، فإن كان الشراب الذي يتناوله الرجل بهذه الطريقة هوالزيت لاالماء: تكون الشهرة أكبر، لذلك

خُصّ بإسم شرّاق الزيت !...

ـ ولأهل حلب طرائف لاتُحصى بمجال الأسماء والألقاب والأمثال مستمدة من المطبخ الحلبي؛ من الأكلات وموادها وطعومها، وأدوات الطعام وطرقه وما يتعلق بكل ذلك، وقد أحسن الأبُ قوشاقجي فجمع قدراً كبيراً منها في كتابه "الأدب الشعبي الحلبي".

۞ شرش: جاء في موسوعة الأسدي: (الشرش من السريانية شرشو، تعني أصل الشجرة وأصل كل شيء ومنها أصل الكلمة في علم الصرف. وكذلك أصل الإنسان والحيوان والنبات .

ـ جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الشرش، كلمة سريانية وعبرية معناها الجذر بكل معاني الكلمة (في مجالات العائلة والنبات والكلمة) ص٨٠/وافدة. وعليه، فتكون هذه الكنية: إما أنها لقب لحق بصاحبه بمعنى: رجل شرش أي ذو جذر، كناية عن قوته وصعوبة إقتلاعه مماهو فيه من مركز وحال.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (الشريش، أو: البوشريش، أو: أهل الشرش، وهي كلها من عشائرالعراق. ومن الجديربالذكرأنّ موطن القبيلة الأخيرة في أنحاء القرنة قرب ملتقى دجلة بالفرات) ص٢٨٧/قبا٤. ومما يُذكر: أن من فرق هذه العشيرة فرقة (الكريّم) التي قد تكون عائلة كريّم الموجودة بحلب من منسوبي تلك الفرقة ومُكوّناتها ويتأكد المصدرالقبلي لهذه الكنى الحلبية. بوجود كنية (قرنة) بحلب وهي اسم عائلة: سمعتُ كبيرَها (الأستاذ محمد قرنة عضو مجلس الشعب السوري، سمعته يقول أنهم من بلدة القرنة بالعراق.

۞ شرشر: جاء في موسوعة الأسدي(شرشر: بنوا من الفعل شرّ الماء على وزن فعفع أي تساقط قليلاً) ص٤٩/مو٥. وأطلق العامة (الشرشورة) على بولة الأنثى ص٥٠/مو٥.

۞ شرشفجي: جاء في معجم الكلمات الوافدة (الشرشف، ج. شراشف: ملاءة تُبسط فوق الفراش لتقيه من الأوساخ، وهي كلمة فارسية) ص٨٠/وافدة. وفي محافظة حلب خاصة، كان للشرشف إستعمال آخر في بعض المناطق: حيث يستعمل كـ (ملاية أوملحفة) للمرأة خارج بيتها تغطي به كامل جسمها فوق ملابسها. رأيت ذلك خاصة في النواحي الغربية من منطقة إدلب في خمسينات القرن الماضي، وكان الشرشف المستعمل كحجاب عبارة عن قماش سميك من القطن بلون كحلي أي أزرق غامق لا زينة له.

ـ جاء في موسوعة الأسدي تحت حرف (ج) المنقوط بثلاث نقط و يُلفظ بين الجيم و الشين، جاء: (الجرجف: أو الجرشف أو الشرشف، من التركية جارشَف: وهو ما يُمدّ فوق الفراش ليقيه الوسخ وقد تتلفح به النساء الكرديات، عن الفارسية: مِن جر: المظلة أوما يُنشر فوق الرأس + شب: الليل، ويسميه الأكراد: جار شب. وأحسن ما يُباع في أسواق حلب من الجراجف الجرجف الحموي) ص١٢٥/مو٣. للمزيدأنظركنى جرجفلية وملاحفجي.

۞ شرف * شريف * شريف آغا * شريفة *شرّوف * شرفو * شرف الدين: الشرف في اللغة العربية العلوّ والإرتفاع وفي المصطلح علوّ المنزلة بالإنتساب لرفعة الآباء. فلا يُلقب بالشريف إلا من كان له آباء يتقدمونه بالشرف، ص٥١/مو٥.

والشريف حسب الأسدي (كلمة عربية: وهي الصفة من شرُف بمعنى علا وارتفع، واستعملت مجازا في من ارتفعت أخلاقه وسمت أفعاله. والجمع الشرفاء والأشراف، والمؤنث الشريفة.

ـ وهم في حلب سمّوا: شريف وشريفة، ولطّفوا شريفة فقالوا: شرّوف. وأطلقوا الشريف لقبا على مَن هو مِن سلالة النبي وتستطرد الموسوعة فتذكر مَن لُقب به تعظيما من الأمراء والأشياء والعملة ...) ص٥٧/مو٥.

بدأ ظهورهذا اللقب مع بداية العصرالأيوبي وتوسع إستعماله فيما بعد خلال الحكم المملوكي ثم العثماني، ولتمييز الأشراف أُستُحدثت لهم عمامة خضراء أو إشارة خضراء كانوا يضعونها فوق عمائمهم وكانت لهم نقابة تعرف بنقابة الأشراف في الولايات العربية، يرأسها شخص منهم يُطلق عليه لقب نقيب الأشراف، وهو من أبرز الشخصيات من بعد السلطان العثماني والصدرالأعظم. ص٢٧٢/ألقاب.

في صدرهذه المادة صيغ أخرى لهذا الاسم نتيجة تبدلات لفظية وإضافات طفيفة لكن الشرف يبقى هو المفهوم الأساسي لتلك الكلمات.

من أسماء العائلات القديمة في حلب (الشريف)، فقد أسندت إدارة النفوس عام ١٨٨٣م إلى أحمد مختار بك الشريف الذي تولى رئاسة البلدية عام ١٨٩٤م، وله قصة لافتة للنظر مع إبراهيم باشا المصري عندما إحتل بلاد الشام وعيّنه متصرفاً على اللاذقية و طرابلس. للمزيد عن مؤسس أسرة الشريف بحلب وذريته أنظر ص١١٣و١٩٥/المصور.

وقد تكون بعض هذه الكنى من مصدر قبليّ نسبة إلى واحدة أوأكثر من قبائل (بلغ عديدها ١٨وحدة) نذكرمنها وحسب ورودها في المصدر قبائل: (الشرافات، الشرايف، الشرف، الشرفا، الشرفات، الشريف، شُرَيْف، الشريفات، شريفة). ص٥٩٢/قبائل.

ومن العراق القبائل التالية: (آل شرف، البوشرف، الشرفاء، الشريف٣، البوشريف، بيت شريف، الشريفات ٨، البوشريفة). ص٢٨٧/قبا٤.

ـ ولعل أقرب هذه القبائل لحلب: بطنُ (الشريف) وهو بطنٌ من الموالي الشماليين يقيم في محافظة حلب ويعدُّ ٥٠ خيمة. أما فرع (الشريفات) من الكواكبة (الكواجبة) المتفرعة من قبيلة عنزة كبرى قبائل البادية السورية. و ربما هي اليوم كبرى قبائل الوطن العربي ايضاً كما ورد في المصدر ص٥٩٢/قبائل.

۞ شرقاط: هي بلدة في العراق، مركز قضاء الشرقاط، بمحافظة نينوى، بالقرب منها آثار مدينة آشور العاصمة الأولى للأمبراطورية الآشورية، كما ورد في ص٣٨٧/ من منجد الأعلام. فهذه الكنية كنية مكانية نسبة اليها؛ لقدوم ذويها من هناك إلى حلب.

۞ شرقي * شرقية: جاء في موسوعة الأسدي: (الشرق عربية: الجهة المقابلة للغرب، ولهجة الريف الشرقي كلهجة العراق يبدلون القاف جيما فيقولون لمن دخل في باب شرقي مثلا: دخل في باب شرجي! ويقولون لمن اتجه إلى الشرق: شرّق) ص٥٢/مو٥.

ـ ويقولون: (موّال شركاوي يريدون: شرقي، أي منسوب إلى العراق، ويجمعونه على الشركاوية). ص٥٣/مو٥.

وعليه فقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة لبطن (شرقي وهو يقيم بقرب جبال الأخرج)، ص٥٩٠/قبائل.

وربما تُضافُ اليها قبائل (شرجي) بإعتبار أن أصل الجيم على الأغلب متبدل أو محرّف من قاف (شرقي) تبعاً للهجة عامة القبائل الناطقة بها، وتشمل (البوشرجي من السندال، والبوشرجي من العبودة وبيت شرجي من السوالم، من عشائرالعراق) ص٢٨٧/قبا٤.

وقد تكون هذه الكنى نسبة إلى قبيلة (شرقيان) اليزيدية، ذكرَها المصدر في سياق حديثه عن عشيرة (الملي) من أكبر عشائر الأكراد ببلاد الشام. ص٦٧٧/زكريا.

۞ شريقي: كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الشريقيين: من عشائر البلقاء، منازلها شمالي مأدبا، وهناك أيضاً شريقيين و شرارقة من عشائر منطقة عجلون) ص٥٩٢/قبائل.

وجديربالذكر: أن هذه الكنية و بإعتبارها مستمدة من كنية (شرقي) السابقة بصيغة التصغير لذلك يمكن ضم الكنية اللاحقة إلى الكنية السابقة.

۞ شربكجي: جاء في موسوعة الأسدي: (شربك: بنو على فوعل من شبّكه العربية بمعنى أدخل بعضه في بعض. وفي السريانية: شربوقو: الفخ والأحبولة والشَرَك. ص٤٧/مو٥. أما (جي) فهي من التركية أداة النسبة للعمل مثل طوبجي وملاحفجي وغيرها.
فالشربكجي إذن: هو مَن يعمل على الشربكة، وهي هنا صنعُ الأفخاخ ونحوها. وتكون هذه الكنية: كنية حرفية نسبة إلى عمله بصنع الأفخاخ.
وقد عهدنا: مزارعي الحقول والكروم، كانوا كثيرا ما يلجؤون إلى نصب الأفخاخ في حقولهم لحمايتها من أذى الحيوانات الضارة: كالخلد، والثعلب، والأرنب. وماشابهها، وكانت الأفخاخ من النوع الذي يشربك الفريسة فيمسكها ولايمكنها من الهروب.. والملاحظ هنا أن الفخ يمسك بالفريسة دون أن يميتها.

۞ شركس: جاء في موسوعة الأسدي: (الجركس: قوم من القفقاس هاجروا منها إلى تركيا سنة ١٩٠٥ وسكن بعضهم في حلب. وفي أول أمرهم أسكنهم السلطان مؤقتا في جامع الطروش ثم خصص لهم "أبوكلكل" فرفض كثيرون منهم سكناها ثم أُسكِنُوا في منبج وخناصر وراس العين. ومنهم نحو ١٢ قبيلة جركسية، وكلهم إسلام سنيّون أحناف وفي تركيا بعض الشيعة منهم، وفي قفقاسيا أقلية ضئيلة منهم نصارى. وهم يذكرون بكامل الإحترام زعيمهم "الشيخ شامل" الذي حارب الروس نحو أربعين سنة، وهوشيخ نقشبندي.
وعلى رأي المصدر: (قد يكون المحامي عبدالعزيز حسن بك الجركسي المقيم الآن في القامشلي: أعلم الناس بسيرة الشيخ شامل. ثم المحامي رائف الغوري، حفيد قانصوه الغوري في حلب وهو يقتني في بيته آثار قانصوه الغوري). ص٥٤/مو٣.
. تاريخياً: الشركس اسم أطلقه العرب على سكان إقليم القوقاز المعروفين باسم: ديغه، وهم من البطون التركية، كان لطبيعة البلاد القوقازية أثرّكبيرعلى تاريخهم السياسي والإجتماعي، وقد أُثِرَ عنهم ولَعُهم الشديد بالفروسية والمحافظة على التقاليد الخاصة بهم، بدأ دخولهم في الإسلام منذ عهد الخليفة عمربن الخطاب ويعض المصادرتدعوهم جركس بالجيم، أنظر مادة جركس. ص٢٧٢/ألقاب.
تمتد جذور الجركس إلى القبيلة الشركسية المغرقة في القِدَم (حاتِقواي) ذات الموطن المعروف في شمال غرب القفقاس، حيث حاتي=هاتي: اسم القبيلة و قواي تعني الموطن الذي نشأت فيه المملكة الحاتية Hatti القفقاسية وهو بالأناضول في الألف الرابع ق.م هؤلاءالحات (الهات) هم الذين قال عنهم المرحوم"مت جوتة عزت" أنهم أجدادالجراكسة. وإزالة للإلتباس الممكن بين تسميتي: حثي Hittite، وحاتي Hattic، وعلاقة الأديغة الشركس بهما، ننقل مايلي (أن كلمة أديغه نشأت من هاتيك وذلك بإضافة أداة النسبة ك: C على هاتي لتصبح هاتيكه، حُوّرتْ فيما بعد إلى أديغة). ص٥٨ و٥٩/بج.
أما كلمة (جركس) فقد تعددت الآراء في معناها؛ منها ما قاله البستاني في دائرة المعارف: كلمة شركس كلمة تترية معناها قطّاع الطريق، أطلقها عليهم التتر. ويعتقد البروفسور "أيتك ناميتوق" في كتابه أصل (الجركس: Cir-Gaz) أنه تمكن أخيرا من إستجلاء اسم الجركس على ضوء الإسم الذي أطلقه عليهم السومريون، فقد عبّروا في كتاباتهم المسمارية عن الشراكسة بالمقطع التالي [LU-SA-GAZ] بمعنى "الرجال ذوو السيوف القاطعة"، حيث " لو" تعني بالشركسية رَجُلاً، و"سا" تعني سَيفاً، و"كاز" معناها قطعَ، كما لقبوهم ب (هاباطو)، وهو لايزال إسماً أو لقباً شركسياً. ص٦٦ و٧٢/ بُج. ونزعمُ أن هبطو صفةٌ وصفَ السومريون بها القومَ الشراكسة، وقد هبطوا إليهم من المرتفعات المجاورة للقسم الجنوبي من ما بين النهرين؛ لغة هَبطَ الحائط: سقط بَعنف، هبطَ

الرجلُ فلاناً: ضَرَبَه، هبط الرجلُ بلدَ كذا: دخله وأدخله ،هبط الوادي نزله، هبط من موضع إلى موضع آخر إنتقلَ منه ص١٦٣١/ج٤/العامية. ولابد هنا من التذكير بتقارض العربية بعديد من الكلمات: مع اللغات الشرقية القديمة والسومرية إحداها، ولعل هبطو من تلك الكلمات. [ومما يُذكرأن تسمية قوم ما بالجهة التي جاؤوا منها، له سوابق، فقد قيل لبني إسرائيل عبرانيين، لأنهم عبروا نهراً أوبحراً في طريق هجرتهم إلى أرض كنعان، كذلك قال الكلدانيون عن البدو الذين كانوا يغزونهم قادمين من البادية السورية الواقعة لجهة الغرب منهم: أنهم غرب، أي الذين جاؤوا من الغرب، ثم تحولت الكلمة إلى عرب وأصبحت إسماً للعرب]، أما لماذا جاء بعض (الحاتقواي) وهي القبيلة الأ مّ للشركس، من موطنهم القديم في شمال غرب القفقاس، إلى المرتفعات القريبة من بلاد السومريين ثم هبطوا إليهم؟ فلذلك خبرطريف يشبه الأسطورة لكنها مُؤَيَّدَة بعلم الجيولوجيا وأخبارالدين! نُحيل ذوي الإهتمام، للإطلاع على خبر الطوفان الذي طغى على محيط البحر الأسود قبل ٧٥٠٠ سنة، في ص٨٤ ومابعدها من كتاب بُج/ أنظره في المراجع.

ولعل في هذه اللمحة التاريخية ما يكفي لأخذ فكرة عن عراقة هذا الشعب، ولننتقل من الماضي إلى الحاضر، فنجد من الكنى الجركسية التي ذكرها الأسدي في موسوعته عن حلب: أسماء عائلات أباظة وأباظلي وغيرهما، وربما وُجدَ كثيرٌ سواها نذكرها فيما بعد، في موضعها الأبجدي - أما كنى جركس، جركوس، جركزيان فهي كنى حِرَفيّة إكتسبها أصحابُها من عملهم بزركشة الثياب والأثاث بالفضة، وقد تكلمنا عنها في موضعها. وأحسب أن تلك الكلمات المتعلقة بالزركشة: مستمدة من اسم الجركس، ربما لأنهم أول من جلبها للبلاد مع قدومهم إليها، وربماكانوا أول من قام بها فنُسِبتْ إليهم

- ومما يذكر أن قدوم آخر موجة من الشركس المدنيين إلى ولاية حلب كان إلى منبج في أواخر القرن الهجري الماضي كما يقول مؤلف عشائرالشام، وهومنهم. ففي معرض حديثه عن عشائر قضاء منبج، قال عن عشيرة بني سعيد أنها (عشيرة كبيرة متحضرة، قيل إنها جاءتْ إلى منبج أواخرَ القرن الهجري الماضي، أي قبل قدوم الشركس اليها .. إلى آخر ما جاء في ص ٥٥٨/زكريا. وكتب المصدر فصلا عن الشركس أجاد فيه وأفاد حيث وَصَفهم وفصّل مراتبهم وأصولهم تفصيلَ عارف ووصفهم وصف خبير؛ فهو أدرى بهم لأنه منهم؛ و: أهل مكة أدرى بشعابها. راجع: ص٦٨٣- ٦٩٥/زكريا.

۞ شركة: جاء في موسوعة الأسدي: (الشركة من العربية: وهم أطلقوا هذا اللفظ أيضا على المشروع الصناعي اوالتجاري اوالزراعي والذي يُجمعُ رأسماله من حملة الأسهم) و(الشراكة تحريف الشركة العربية وهي مِن الفاظ العامة جروا فيها مجرى الوكالة و الكفالة) ص٥٣و٤٦/مو٥. على التوالي. وتكون الكنية هنا: لقب أطلق على صاحبه لكثرة تعامله مع الناس بأسلوب الشراكة في أغلب أعماله ومعاملاته .

وقد تكون الكنية صيغة جمع (غيرقياسية) لجماعة من عشائر(شريك)، وقد ذكرالمصدر ثلاثا منها (إحداها عدنانية، والثانية قحطانية، والثالثة قبيلة شريك بن مالك) ص٥٩٣/قبائل.

بناءً على ذلك، يمكننا القول بأنّ هذه الكنية كنية قبلية، نسبة إلى الـ (شركة) وهم جماعة من عشائر (شريك) ينتمي اليها حامل الكنية.

وقد تكون هذه الكنية كنية حرفية أيضاً لشهرة ذويها بصناعة (خبزالشُّريك) الذي يقول عنه معجم الألفاظ التاريخية: (خبز ناعم مدوّر يُعجن دقيقه بقليل من السمن أوالزيت وكثيراً ما توضع عليه الحبة السوداء) ص٩٨/دهمان. أقول ولعل الخبز هو المعروف باسم

كعك المعروك الشائع في شهرالصيام.

۞ شرم: جاء في موسوعة الأسدي (شرَم: عربية، شَرَمَ الشيئ شرماً: أي شقه مِن جانبه، شَرَمَ الأنف: قطع أرنبته، وكذلك في السريانية والكلدانية إلاأنهما بالسين المهملة لاالشين). ص٥٤/مو٥.ولعل لفظ شرم هنا يُراد به أشرم تصغيره شريم، فتكون الكنية في هذه الحالة لقبٌ لحق بصاحبه لوجود شق ظاهر في جانب انفه.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبةالى قبيلة (الشريمات: وهي فرع من المصاليخ من بني عجيل، بالعراق) ص٢٩٠/قبا٤. للمزيد أنظر كنية أشرم.

۞ شره لوق: ورد في معجم المعرب والدخيل: .. عند شرحه لـ (شره): "وقولهم هيا شراهيا: معناه ياحي ياقيوم"، فربما كانت هذه الكنية مستمدة من هذا التعبير السرياني او العبراني. ص٤٥٠/دخيل.

وورد في معجم الألفاظ التاريخية: (اللوق: الأرض اللينة، أوالأرض التي ينحسرعنها ماء النيل) ص١٣٣/دهمان. واللوق أيضاً: عشيرة كردية قديمة، على ماجاء في كتاب تاريخ الكرد، أنظره في المراجع.

وربما كانت هذه الكنية مجردلقب لحق بصاحبه من اسم (شرلوك هولمز) مؤلف روايات شهيرة كان بطلها اللص الظريف أرسين لوبين! وذلك لوجود وجه لانعلمه من أوجه التشابه بينهما، وقد إشتهر بلقبه هذا حتى غلب على كنيته الأصلية، كما حدث في الحالات التي أصبح فيها للشخص الواحد كنيتان بنفس الوقت

ـ ولم نجد وجها للأخذ هنا بتفسير (الشره: والشراهة) في موسوعة الأسدي حيث تقول: (هي من مفردات الشاقفين: عربية، مصدر شره إلى الطعام، وعليه اشتد ميله اليه، فهو شره وشرهان، ومصدره الشراهية، والسلتجية يسمون الشَرِه: الأجر) ص٥٥/مو٥. إلا إذا إفترضنا وجود شخصية اشتهرت بالشره للطعام وكان اسمها "لوق"، مثلما اشتهرت شخصية "جحا" بما يُضحك الناس. فشُبِّه شرَهُ صاحب الكنية بشره لوق ومن ثم لُقِبَ بإسمه. واشتهر به.

۞ شرواني: توجد بلدة شران في سوريا في موقعين: بمنطقة عفرين المربع D×٢. وفي منطقة عين العرب G×٢ ،على خريطة سوريا للدكتورنداف. والنسبة اليهما شراني، حرفوه إلى شرواني لتحاشي النسبة إلى الشر؛ ربما !.

ـ فهذه الكنية على الأغلب كنية مكانية نسبة إلى إحدى البلدتن المذكورتين.

۞ شريح * شريحو: ورد في موسوعة الأسدي: (شرَح: عربية: شرَحَ المسألة: بيَّنها وكشف غامضها. و: شرَحَ اللحم أي قطَّعه قطعا طوالاً) ص٤٨/مو٥. بناءً على هذا المعنى الأخير للكلمة تكون هذه الكنية: لقبٌ أطلق على صاحبه لإشتهاره بتشريح اللحم ليعمل منه شرحات للشوي أو للبسطرمة

وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى (شريح: بطن من بني نمير) أو إلى (الشريح: عشيرة تقيم بناحية الرمثا بمنطقة عجلون وأصلها من قرية بيت دجن بجوار يافا بفلسطين. ص٥٩٠/قبائل

۞ ششمان: في معجم الألفاظ التاريخية: (ششمان: لفظ فارسي بمعنى سمين، وبالتركية شيشكو: انسان سمين) ص٩٨/دهمان .

۞ شطط: لغوياً، جاء في موسوعة الأسدي (شطّ: يقولون في حلب (لاتشطِّي إبنك كو بعدا يعجزك): من العربية: شطّ فلان أي جاوزالقدر، أفرط، وهم في حلب يستعملونها بمعنى دلله أي زاد في منحه الحرية والرفاهية) ص٥٨/مو٥. أما (الشطط: فقد جعلوها إسماً من شط الأبُ الولدَ: بنفس الدلالة السابقة). والكنية بهذا المعنى لقب لحق الوالد: إذْ (يقولون:

شطوّط إبنو حتى صار يركب عليه. والولد المشطوط ما متوخير. والشطوطة في التربية مرض مالو دوا ..) ص ٦٠/مو٥. وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشططة وهي فخذ من بطينات من السبعة مراكزه الرئيسية الحمّاد ومناطق تجوله من القعرة إلى وادي المياه نحو السخنة وأسرية وسلمية). ص٢٩٠/قبا٤.

۞ الشطي: جاءت الكلمة في موسوعة الأسدي بعدة معاني لغوية، منها (الشط عربية: الشط والشاطئ تعني حرف البحر أوالنهر) ص٥٨/مو٥. والكنية في هذه الحالة: لقب عُرِفَ به ذووه لقدومهم من حرف البحر أوالنهر). وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: وهي عديدة أقربها إلى حلب ـ الشططة: فخذ من بطينات من السبعة بسورية. ص٢٩٠/قبا٤. وهناك (الشطية): من عشائر البلقاء بالأردن، ص٥٩٤/قبائل. وأغلبها في العراق :(الشاطي): فرع من آل رحمة، ومن النواس. ص٢٧٥/قبا٤. و(أهل الشط: فخذ من آل الصيام، والبوشطي: فخذ من البوشريعة. وفرع من الجوخلية) ص ٢٩٠/قبا٤. والبوشطيط: فخذ من الجوابر. ص٢٩١/قبا٤. و الشواطي: فرع من القروش. ص٣٠٢/قبا٤.

۞ شَعّار: في حلب أطلقوا هذه الكلمة على (مَن يغزل وينسج شعرالماعز لتُتخذ منه بيوت الشعر للبدو). ص٦١/مو٥. وهم ـ عموماً ـ يطلقون هذا الإسم على من يستعمل شَعرالماعز ونحوه (كشعرأذناب الخيل) في حرفته، فهوعادةً ما ينسج من الشعر (السدو) و (الِشق): لصنع (بيوت الشعر، وُتعرف أيضاً بالخيام السود) للأعراب والبدوَ الرّحل و هم يفضلونها بسبب خصائص الشعرنفسه فهي تظلّهم من الشمس صيفاً وتقيهم من المطر شتاءً بكفاءة عالية، كما تُصنع منه (العدول جمع عدل والمعروف بإسمه القديم جولق) و هو نسيج من الشَعر (فإذا دخلتْ المَشَاقة في نسيجه قيل له جنفاص) وتُستخدم العدول لنقل الحبوب ونحوها على الجمال غالباً. كما تُصنع منه (الأخرَاج جمع خرج) توضع على ظهر الدابة في السفر، كما تُصنع من ذلك النسيج (المخالي جمع مخلاة) يوضع فيها عليق الدابة وتعلق لها في رأسها لئلا يفوتها منه شيئ. ولهذا سُمي مافيها من علف: عليق وعليقة، كالشعير وخليط من حبوب علفية أخرى .

كما يُصنع من الأنواع الممتازة من الشَّعر "العقال" و هو ما يلبسه العربيّ على رأسه.

والقاسمي يضيف إلى ذلك صَنعة (الأخصاص ويُقال لها "شعرية" تُضفر من شريط من الشعرعلى شكل مربع شطرنجي على قدرالنافذة المطلوب لها فتارة يكون شكلها مستطيلا وتارة مربعا، يحيط بأربعة أطرافها إطار يسمى برواز أو قد يكون من الخشب وذلك من ضبط النجارة مع الإتقان .توضع الشعرية على النوافذ لئلا يُصاب بللور تلك النوافذ بما يكسره)، [نوضح للقارئ أن الخُصّ هوالكشك وغالباً ما يُصنع من الخشب ويبرز من أحد جدران المنزل إلى الخارج، من الطابق الثاني وما فوقه عادة على زقاق مجاور، والغاية من الخص أن يجعلوا فيه نافذة تحقق غرضين: أن يَرى الناظرُ منها ما يجري في الزقاق الذي تحته دون أن يراه أحد، لأنها تفتح عمودياً للخارج، و تُفتح لجهة الريح عادة، لتحقيق الغرض الثاني منها: وهو جلبُ تيارٍ من الهواء النقي ليجري في المنزل حسب الطلب. ولئلا تدخل مع الهواء حشرات طائرة يوضع على هذه النافذة نسيج من الشعر كان يُسمى شعرية "هـ١"، وهو ما يُعرف اليوم بالغربول، وكان يُقصَد من وضعه أيضاً، حماية زجاج النافذة من الكسر!].

"هـ١": للإحاطة بدلالة لفظ "الشعرية" ننقل ماوَرَد عنها في معجم الألفاظ التاريخية عند كلامه على المقصورة، فقال: (هي حاجز خشبي يكون بأعمدة وقضبان خشبية مخروطة بصناعة لطيفة تسمّى في عصرنا "شعرية"

(يقصد بعصره ما قبل عام ١٩٨٨عام وفاته)، توضع في المسجد حول المنبر والمحراب، يصلي فيها السلطان وجماعته خوفَ إغتياله وهو في الصلاة. وأول ما وُضِعتْ في المسجد في خلافة عثمان بن عفان، بعد أنْ أُغتيل عمر بن الخطاب وهو في الصلاة وقد بطل إستعمالها بعد أن شاع إستعمال الرصاص)، ص١٤٣/دهمان.

ويبدوا لنا أن "شعرية ـ الدهمان" هذه تختلف كلياً عن "شعرية ـ القاسمي"، تختلف من حيث المواد التي تصنع منها ومن حيث الهدف من إقامتها: فالثانية مصنوعة من الشعر لمنع دخول الحشرات الطيارة عبر النافذة إلى داخل المنزل. والأولى تصنع من قضبان الخشب لمنع مرور الأشخاص و دخولهم إلى المكان المحدد بها.

و يقول القاسمي: (وهذه الصنعة كانت في السابق رائجة جداً، لكثرة طلبها، لكنها الآن قلّ طلبها) ص٢٥٦/قاسمي. ولعل قلة طلبها حدثت بعد أن وصل للبلاد نسيج من خيوط شعرية من النايلون أوالمعدن عُرف بـ (الغربول)، بفتحات مختلفة الإتساع فرَكّبوا قِطعاً منه على النوافذ بدلا من نسيج الشعر. كما تم تثبيت الغربول على جوانب خزانة لحفظ الأطعمة أُستخدمتْ فترةً طويلة من الزمن قبل إنتشارالبرّاد (أي الثلاجة أوالفريجيدير) بين الناس، و قد سُميّتْ تلك الخزانة (شعريّة) نسبة لأهم جزء فيها وهوالنسيج الشَعري الذي يسمح بحركة الهواء خلال الخزانة فلا يفسد الطعام فيها بسرعة ويمنع دخول الحشرات. وتكتسب هذه الشَعرية أهميتها لأنها تمثل درجة من درجات تطور أدوات المنزل المحلّي في منطقة حلب، فقد كانت مرحلة وسطى بين القفص المعروف بإسم الكبك الذي سبقها والذي كان يُكَبُّ فوق طبق الطعام على أرضية القبو أو يُعلّق بسقفه بما فيه من طعام فيحفظه، وبين البَرّاد الكهربائي الذي كان بجليده يحفظ الطعام الذي فيه بشكل أفضل من كافة الوسائل التي سبَقته. ويبدو لنا أن الكبك وبلفظ آخر القبق عُرف بإسمه هذا: نسبة إلى قبيلة مغولية جلبته معها بهذا الإسم عندما غزا المغول حلب. فقد وردَ ذكر ميدان في ربوة دمشق بإسمها هو(ميدان القبق)"هـ٢"، ربما لأن تلك القبيلة نزلت في هذا المكان من الربوة وأقامت فيه زمناً حتى عُرِفَ بإسمها كماحدَث في أماكن أخرى عديدة بحلب أشرنا اليها في هذه الموسوعة.

وقد ذكرالقاسمي القبق = الكبك بمعنى (القفص) لكن خصصه بمعنى قفص الطعام الذي عادة ما يُكبّ فوق الطعام لحمايته، عند كلامه عن"المكباتي": وقال: هو صانع المكبات وهي صنفان منها ما يكون من قضبان الصفصاف ومنها ما يكون من القصب، وعند إتمام صنعها يحملها المكباتي"هـ٣" ويدور بها في القرى وفي أزقة المدن ليبيعها بالنداء عليها مكبات مكبات! ويضيف القاسمي: و أغلب من يستعملها هم من الفقراء، كما أن أغلب المحترفين بصنعها هم من فقراء الأكراد والفلاحين"هـ٤" لقلة ربحها خاصة بهذا الزمان حيث قلّ طلبها وأستُعيض عنها بالدواليب (الخزن) المعروفة بالنملية أوالشعرية، وهذه الدواليب من حرفة النجار ص٤٦٧/قاسمي.

هـ٢: أنظر وصف ربوة دمشق ومتنزهاتها وميدان القبق، في ص٨٨٥ من كتاب دمشق الشام، تأليف د. قتية الشهابي ورفيقه .

هـ٣: حول المكبات ننقل بدون تعليق عن موسوعة الأسديتحت مادة (سليلات المكبّات أطلقوها في حلب على السلات الكبيرة تُتخذُ من أعواد الصفصاف النابتة على ضفاف قويق، ومهمتها أن تُكَبّ أي تُقلب على الطعام لتحفظه .

هـ٤: يصنعها علويون يأتون من بلدة القصير، تراهم في حلب يلبسون الجاروخ ويعتمّون بحطايط سود وسروالهم عريض. يعرضونها للبيع صائحين: سليلات المكبات! ولذلك فقد سمّى الحلبيون صانعيها هؤلاء باسم ندائهم سليلات المكبات، كما سمّوا السروال العريض: شروال سليلات المكبات)، ص ٣٨٨/مو٤.

ـ ومما يُضاف: واستمرّتْ الشعرية إلى أنْ جاءت الكهرباء وحلّ البرّاد (أي الثلاجة) محلها، ومن الغريب أن يدركَ تلكَ الأدوات الثلاث: (الكبك، والشعرية، والبراد) شخصٌ واحد وعلى مدى عمر واحد ولم تزل في عمره بقيّه !

وقد شهدتُ أنا في أواسط القرن العشرين أدواتَ حفظ الطعام هذه الثلاثة مجتمعة معاً: (السفائة ـ الشعريّة ـ

البراد)، إلا أنها لم تلبث أنْ إنقرضت ولم يتنقل منها إلى القرن الحادي والعشرين سوى البراد، وهو الذي تطور من التبريد بتكوين الجليد فيه إلى التبريد بجريان الهواء البارد خلاله.

- ويمكننا أن نقتبس من الدراسة المشار اليها آنفا نبذة تلقي الضوء على هذه الحرفة في زمن أقدم مما تحدث عنه القاسمي (عام ١٩٠٠). أما المصدرفقد تحدث عنها في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وذكر المطافجية والشعارين . معاً . وقال: [يتبعُ لطائفة السروجية حرفة النطفجية (حسب ص ٤٨٥/القاسمي ج٢) وتشيرلهم الوثائق بأنهم المطافجية (حسب سجل المحكمة الشرعية بدمشق رقم ٦١، صفحة ١٨٣، حجة ٢، تاريخ ٦ ذي القعدة عام ١١٤٢/١٧٢٩م.)، وهم من يصنعون لوازم الدابة من أرسان ورأسيات وغيرها من الصوف والقطن وتقع دكاكينهم بسوق السروجية في خان المطافجية من أوقاف السلطان سليم واشترك المطافجية مع الشعارين في طائفة حرفية واحدة وشيخهم عام ١٧٦١م. السيد بكري بن السيد عبد الرحيم، والشعارون عملوا المخالي وبرانس الصابون والمناخل مستخدمين أدوات الشعّارة التي تتكون من دواليب خشب ومحدان خشب وسيف خشب ومشط خشب]. ص٣٨٥/أصناف.

ـ إضافة للمصدرالجزفي لهذه لكنية (شعار) والذي سبق ذكرُه مطوّلاً،هناك إحتمالٌ قويّ بأن يكون لها مصدرٌ قبليّ أيضاً، فقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشعار) التي تلتحق بزوبع من شمّرالطائية. ص٧٥/قبائل. الموجودة كما هو معروف في الجزيرة السورية.

وقد وردتْ في المصدر قبائل أخرى بإسم (الشعار) نذكرُ مواضع ورودها للباحث المهتم: الشعار مرة في: ص١٠١/قبائل، الشعار مرة في: ص١٩٧/قبائل، والشعارمرتان في: ص٥٩٤/قبائل، والشعارة مرة في: ص٥٩٤ /قبائل، والشعايرة مرة في ص١٤١/قبائل، والشعارمرتان في: ص ٢٩١/قبا٤.

بتفصيل آخر في المصدر، هُم عشيرة يتبعها(الجدادة) وهؤلاء يتبعهم البرطلية والخماس، ولهذه الأخيرة بطون منها البلاسم.. كما يتبع عشيرة الشعار (الغضيان) ولهؤلاء بطن هوالجفال وغيره .. وللبرطلية بلدة قرب الموصل.

وينبغي ألا ننسى المصدراللغوي المحتمل لهذه الكنية (شعار) ففي لسان العرب عدد من الأسماء التي يمكن أن تكون أصلاً تَوَلّدَتْ منه أسماء (شعار ونحوها)، أنظرما كتبناه عن (شعراني وشعراوي) في الملحق.

۞ شعّال: "صاحب هذه الحرفة مستخدَم في المساجد الكبيرة كجامع بني أمية بدمشق و حلب وغيرهما من الجوامع، و: من قبل دائرة البلدية، حيث يُتسلم كمية وافرة من القناديل التي تضاء بزيت الزيتون، ومن الفوانيس التي تستخدم زيت الغازالفقير (وهو ما يُسمّى الآن الكاز)، فعند الصباح يتفقدها بما يلزمها من غسل ومسح وقص فتيل و تزييت (أي إضافة زيت الغازالمذكور). وعند الغروب يباشر في تنويرها، وغِبّ صلاة العشاء في الجوامع يُطفئها وكذلك بعد طلوع الشمس". ص٢٥٦/قاسمي. وعمل الشعّال هذا يُذكرنا بالدومري والسرّاج غيرأنّ وظيفة الشعال محدودة ضمن بناء معين بينماالآخرين يعملون خارج المباني في الشوارع والساحات العامة .

ـ ومع ذلك فقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى قسم (الشعاليل) من قبيلة مطير. أو إحدى قبائل شُعَل أوالشعلان. ص٥٩٥ و٥٩٧/قبائل.

وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية (شعالا)، ذكرها المصدر وقال: (من قرى حلب في الباب، من الآرامية بمعنى السعال) ص٢٢٠/برصوم. و: ص٦١/مو٥.

وهناك قرية (مشعلة) قرب عفرين.

"هـ": للإحاطة بدلالة لفظ "الشعرية" ننقل ماوَرَد عنها في معجم الألفاظ التاريخية عند كلامه على المقصورة، فقال: (هي حاجز خشبي يكون

باعمدة وقضبان خشبية مخروطة بصناعة لطيفة تسمّى في عصرنا "شعرية" (يقصد بعصره ما قبل عام ١٩٨٨عام وفاته)، توضع في المسجد حول المنبر والمحراب، يصلي فيها السلطان وجماعته خوفَ إغتياله وهو في الصلاة. وأول ما وُضِعتْ في المسجد في خلافة عثمان بن عفان بعد أنْ أُغتيل عمربن الخطاب وهوفي الصلاة وقد بطل إستعمالها بعد أن شاع إستعمال الرصاص)، ص١٤٣/دهمان.
ويبدوا لنا أن "شعرية ـ الدهمان" هذه تختلف كلياً عن "شعرية ـ القاسمي"، تختلف من حيث المواد التي تصنع منها ومن حيث الهدف من إقامتها: فالثانية مصنوعة من الشعر لمنع دخول الحشرات الطيارة عبرالنافذة إلى داخل المنزل والأولى تصنع من قضبان الخشب لمنع مرورالأشخاص ودخولهم إلى المكان المحدد بها.

۞ شعبان: اسم الشهر الثامن من شهور السنة القمرية بحسب التقويم الهجري عند العرب، يقالُ في سبب تسميته أن القبائل تتشعب فيه بقصد الغزو وشنّ الغارات عقب شهر رجب الذي يحرم فيه ذلك. ص٢٧٣/ألقاب. ومما يذكر أن شهر رجب الذي يسبق شعبان كان مقدّساً عند الجاهليين، يذبحون فيه العتائر (وهي شاة تذبح في رجب للآلهة). للمزيد أنظر كنية عتر.
ـ وجاء في موسوعة الأسدي: (شعبان: كلمة عربية، وهي اسم الشهرالثامن من الشهور القمرية، أيامه ٢٩ يوما، ويُنعت بالمعظّم وبالشريف، وعن سبب التسمية يقول البيروني: لإنشعاب القبائل فيه، ويقول: شعبان لإنشعاب القبائل فيه إلى المناهل وطلب الغارات على إثرِ قعودهم عنها في رجب. وهم سمّوا ذكورهم به (شعبان)، ثم تذكرالموسوعة من تهكمات أهل حلب واعتقاداتهم وأقوالهم .. المتعلقة بشهر شعبان من الموروث الحلبي) ص٦١/مو٥.

۞ شعباني: نسبة إلى عشيرة كبيرة تُعرف بأبي شعبان، ذات فروع عديدة تنتسب لجدها الأعلى (شعبان) من فروعها: العفادلة، البوعسّاف، البوجرادة، الولدة، السبخة، البوحمد. وغيرها. تقيم هذه العشيرة في الرقة وفي جنوبي جبل سمعان (في قرى أملاك الدولة: كمّاري، كوسنية، قناطر، برقوم، زربة وغيرها وبعضهم في قرى جبل الحص: منعاية، جوخة، رسم العيش، برج الزعرور. وقد ذكرت موسوعة الأسدي هذه العشيرة وقالت (شعبان قبيلة كبيرة نصف متحضرة، تُعرف بـ (أبوشعبان) ذات فروع كثيرة تقيم في الرقة وجنوبي جبل سمعان وفي الحص). ص٦٢/مو٥.
ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية من نسبتهم لقبيلة شعبان من عقيدات حمص منازلها حول الغنطو، ص٥٩٦/قبائل. أو نسبة إلى (البوشعبان: و هم فخذ من البوعامر من طيئ بالعراق، و:البوشعبان أيضاً عشيرة منتشرة في سورية والعراق إلا أنّ كثرتها في سورية) ص٢٩١/قبا٤.
في الماضي كانت هناك قبائل بنفس اسم (شعبان) مثل: شعبان من قيس، وشعبان بطن من همدان، وشعبان بن عمرو، وشعبان بن مراء، وبوشعبان من طي العراق، بوشعبان بين سورية والعراق. ص٥٩٦/قبائل.

۞ شعبو: أما كنية (إشعبو) فمشتقة من شعبان أو من شعباني على غير قياس ولعلهم بهذا اللفظ يريدون شعبان إياها، حُرّفت إلى (الشعبو)، حيث اختفت اللام من لفظهم لأنها لام شمسية تبعاً للهجتهم المحلية المتأثرة بالآرامية وغيرها من اللغات الشرقية القديمة؛ على نحو: جملو من جميل، وعلو من علي ... أو لعلهم أطلقوها لُقبا على أحدِهم بقصد تشبيهه بمعناها الذي جاء في لسان العرب وهو: (ضرب من الجنادب" ص٧٢/لسان).

۞ شعبوق * شبوك * شبوق: من السريانية شعبوق بمعنى غصن. جاء في معجم الكلمات الوافدة: (شابوقة، شبّوقة: كلمة سريانية بمعنى: العصا، وهي تُقال أيضاً للفتاة أول بلوغها) ص٧٩/وافدة. وجاء فيه أيضاً:(شَبّق كلمة سريانية بمعنى: ضربَ بالعصا (الشبّوقة)، وتعني أيضاً: هجَرَ، وترَكَ) ص٨٠/وافدة.

وعامة الناس في عزاز يقولون عن الشخص المفرط في الطول "شبوك"، وهي أيضاً لقبٌ لشخص معروفٌ فيها بطوله، وقد برز حين إنتخابه نائباً عن منطقة عزاز في مجلس النواب السوري بدمشق في ستينيات القرن العشرين.

أما كلمة شعبوق فلها نفس معنى شبوك ولاشك في أن إحدى هاتين الكلمتين محرفة لفظاً عن الأخرى، أوأنهما كلتاهما محرّفتان عن الأصل السرياني شبوق حيث الشبوقة من السريانية (شبوقو: القضيب الطويل، العصا: يضربون بها الأغصان الواطية في شجرة الزيتون. ص٣١/مو٥).

- وبيت شعبوق عائلة في حلب، جاءت اليها من مدينة سلقين .

۞ شعراني * شعراوي: جاء في موسوعة الأسدي: (الشعر: ما ينبت من مسام بدن الإنسان والحيوان، وهو ليس بصوف ولا وبر. والجمع شعور(عند عامة أهل حلب. وعند غيرهم أما عند غيرهم: الشعرات و الشعرايات، مفردها الشعرة والشعراي و الشعراية. ويسمون ذا الشعرالكثير: المشعر و المشعراني، ثم تذكر الموسوعة مايتعلق بالشعر والشعرة من الموروث الحلبي) ص٦٢و٦٣/مو٥.

- وربما تكون هذه الكنية؛ ويكل بساطة لقب لرجل كان شعره غزير جداً لدرجة لافتة فلقب بالشعراني. وقد تكون كنية (شعراوي) نسبة إلى فرقة الأشعرية وهي فرقة من المتكلمين تُنسب لأبي الحسن علي إسماعيل الأشعري المتوفى سنة ٩٣٥م، إنبثقت عن المعتزلة و خالفتها، بعد أن أخذت أدلتها في الدفاع عما تراه حقاً من عقائد أهل السنة. ص٣٢/الألقاب.

وقد تكون هذه الكنى كنية قبلية نسبة إلى (الأشعر، ويُقال لهم الأشعريون و الأشعرون والأشاعرة وهم من قبائل كهلان من القحطانية) ص٣٠/قبائل، أو إلى قبائل (شعر، أو شعربن سبأ، أو الشعر، أو الشعرية. ص٥٩٧/قبائل) أوالى عشيرة (المشاعرة بعجلون في الأردن ص١٠٩٨/قبائل) وربما نسبة إلى قبائل (الشعير، البوشعيرة وغيرهم) ص٢٩٢/قبا٤. و ربما قيل للفرد القادم من إحدى تلك القبائل باللهجةالدارجة في حلب شعراوي أوشعراني.

و قد يكون بعض هذه الكنى: من مصدر لغويّ، فقد جاء في لسان العرب، "الشُعران: ضرب من الرمث (نوع نبات) الأخضر، والشَعرَاء: شجرة من الحمض ليس لها ورق و لها هدبٌ تأكلها الإبلُ، والشعرورة: نبتٌ! ص٣٩٩/لسان" و"الشَعراءُ: الأرضُ ذات الشجرالكثيرُ والمَشعرُ"هـ" والشُعارُالشجرُالملتف يأوي اليه الناس للإستظلال والإستدفاء، ص ٥٠٨/لسان".

"هـ": وهذا ما يذكرنا بالعبارة الدينية (المَشعر الحرام، المشاعر المقدسة، وهي بظاهر مكة عند منى حيث يجتمع الحجيج ويملؤون الروايا على ظهرالجمال قبل إنطلاقهم إلى عرفة و لذلك سُمّي هذا اليوم بـ (يوم التروية).

۞ شعث: كنية قبلية نسبة لقبيلة (الأشعث: وهو فخذ من بني زريق من طيء القحطانية وهم بنوالأشعث بن زريق، كانت منازلهم بأرض مصر وماجاورها من بلاد الشام) ص ٣٠ /قبائل، وهناك قبائل أخرى بإسم شعيث في ص٥٩٨/قبائل، لكنها بعيدة في الزمان والمكان، فهي أبعد من أن يُنسَبُ إليها ذووا هذه الكنية المقيمين في حلب والقادمين من فلسطين على ما يقول د. شوقي شعث من متحف حلب. وقد تصح النسبة القبلية إلى (الشعيث: فرع من بلحارث بالسعودية) ص٢٩/قبا٤.

- ومن الممكن أن تكون كنية بعض ذوي كنية شعث مكانية نسبة إلى قرية شعته، وذلك لقدومهم منها إلى مدينة حلب وإقامتهم فيها وقد تلفظ شعتا، وهي: (من قرى محافظة حماه، من السريانية، و تعني لعب، هزل، مزاح، باطل، هذيان) ص٢٢٠/برصوم.

۞ شعشاعة: جاء في موسوعة الأسدي: (الشعشع:

عربية بمعنى الطويل. وقد أطلقوه على شارع قرب الجديدة بحلب) ص٦٥/مو٥. وعليه تكون هذه الكنية لقب بمعنى الطويل

ومما يُضاف: أن (شعشور: من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية: من شع شورا أي السور المغلق) ص٦٥/مو٥.

۞ شعيب :إسمُ عَلم يُسَمّي الناس به أبناءهم تأسياً بـ (شعيب) النبي المذكور بالقرآن الكريم. وهم في حلب قليلا مايسمّون ذكورهم به. وجاء فيها (شعيبي: أطلقوها على ضرب من النسيج كان استحدثه حائك حلبي اسمُه شعيب) ص٦٥/مو٥.

- أما شعيب ككنية فقد يكونُ لها عدة مصادرمحتملة

- فقد تكون كنيةحرفية نسبة للنسيج الشعيبي وذلك للعمل بتجارته أوبصنع الملابس منه.

- وقد تكون كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة التي ينتمي اليها ذووها.

- وقد تكون كنية قبلية نسبة لإحدى القبائل المعروفة بإسم شعيب بألفاظه المتنوعة (شعيب، شعية، شعيبات، الشعُوب، آل شعيب، بيت شعيبان) ومنها قبيلة (شعيب: فخذ يُعرف بأبي شعيب من أبي سرايا من عقيدات ديرالزور) أنظرص٥٩٨/قبائل. وص٢٩٢/قبا٤.

۞ شعير: والشعير في موسوعة الأسدي (من العربية: نبات من ضروب الحبوب، وهو أوسع النباتات إنتشارا لقدرته على تحمل العطش ومختلف درجات الحرارة، حتى لينمو في الدائرة القطبية كما ينمو في الدائرة الإستوائية، والشعير من أقدم ما اعتني الإنسان بزراعته وكان الشعيرالمصدرالرئيسي لدقيق الخبز حتى القرن ١٦م. ثم حل القمح محله) ص٦٦/مو٥..

۞ شغّالة: جاء في موسوعة الأسدي: (الشغّال: عربية، وهو الكثير الشغل، والمؤنث الشغالة وكثير من الأعمال يقوم بها الشغالات لا الشغالون) ص٦٧/مو٥.

فغالبا ما تكون هذه الكنية لقبا أُطلق على إمرأة كانت تقوم بأشغال منزلية بالأجرة وحسب الطلب، و ذلك في منازل العائلات الكثيرة العدد والغنية الحسب ..، فتطلب ربة المنزل إمرأة شغالة لتساعدها بالقيام بالأعمال الكبيرة في المنزل كالغسيل والعجين والكوي وأعمال النظافة الأخرى.

- وتكون الكنية في هذه الحالة كنية حرفية .

- وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشغالة: وهي قسم من الفداغة من شمر الزور، مناطق تجوّله: مابين محافظة الحسكة وبين العراق) ص٢٩٣/قبا٤.

۞ شغري * شغوري: كنية مكانية نسبة لواحد من الأمكنة المعروفة بإسم الشاغور أو الشغر وما اشتُقّ منهما: والمشهور من ذوي هذه الكنية: (يوسف بن أحمد الشغري: نزل حلب وكانت له مؤلفات، مات سنة ٨٨٥ هـ) ص٦٧/مو٥. أما المشهور من تلك الأمكنة فهو حي (الشاغور) بمدينة دمشق. و مدينة (جسرالشغور) وبقربها (شغربكاس)، و من قرى حلب: قريتان بإسم شغر، إحداهما الشغرالفوقاني، والثانية الشغرالتحتاني.

- وعليه، فهذه الكنى تدل على المكان الذي جاء منه ذويها.

أما الشاغور فهي بحسب ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الشاغور، كلمة آرامية بمعنى: شلال الماء) ص٧٩/وافدة.

وجاء في المصدر: (قال ابن الشحنة: الشغر و بكاس: قلعتان قريبتان حصينتان من النواحي الغربية. والشغر قلعة صغيرة من بكاس يُعبَرُ من أحداهما إلى الأخرى بجسر، وهما على جانب نهر الأرند (وهو النهر المعروف حاليا بإسم نهر العاصي).

وبكاس لفظة سريانية بمعنى "محل الكاس" حيث (ب) تدل على بيت، وأما الشغر فهي سريانية أيضاً وتعني: سجّر، أوقد، شعل، أضرم، إحترق. وتعني أيضا: سال،

دمـع، نـزل، سـكب. و: أيضـاً: تحميّـة، إضـرام). ص٨١/برصوم.

۞ شفيق: جاء في موسوعة الأسدي (الشفيق عربية بصيغة صفة مشبّهة من شفق)، و الشفقة: تعني الحنوّ والإنعطاف والرحمة. ويقولـون الشفوق بنفس معنى شفيق. ص٧٢. ٧٢/مو٥.

۞ شـقّال * شـقّالو * شـواقلي: جـاء فـي موسـوعة الأسدي (الشقّالة بنوها على الفعّالة من شقل واطلقوها على حفـاض المـراة اي علـى الخرقـة تتقي بهـا دم الحيض؛ تردها من الامام إلى الوراء وتشدها بنطاق)، وجـاء فيهـا أيضـاً (شقـشل، يقولـون: صـار الضـابط يشقـشلني من فرقي لقدمي وما عرفت هالشقـشلة لـيش، يريـدون: ينظـر اليـه نظـرة الفـاحص المتقـد، تحريف شقشل الدينار: أي عيّره). ص٧٣ و٧٥/مو٥.

وجـاء فـي معجـم الكلمـات الوافـدة: (شَقـلَ: عاميـة سـريانية و أوغاريتيـة، معناهـا: وَزَن أو رَفـعَ، ومنـه الشـقلة: حِملُ الدابة و خاصة من الحبوب. ويقولـون: شَقـلَ فلاناً بعينه: أي نظرَ اليـه شـزراً) ص ٨١/وافدة.

ويبـدو لنـا أن هـذه الكلمـة مـن الكـلام المشـترك بـين اللغات الشرقية القديمة، فهذا معجم المعرّب والدخيل يقـول أنهـا آراميـة الأصـل، وعليـه، فهـذه الكنـى مشتقة من الكلمة الآرامية (شَقَلَ) بصيَغ متعددة، وهي تعنـي تعـيير الـدنانير بوزنهـا للتعـرّف علـى قيمتهـا، والكلمـة ليسـت قديمـة الـدخول بالعربيـة بـل متـأخرة، وذلـك لتأخرالدولـة العربيـة بضـرب النقـود مسـتعينين بالسـريان أو الـروم. والكلمـة تكـاد أن تختفـي مـن الإستعمال اللغوي حالياً؛ مع أنها كانت مستعملة في الأدبيـات العربيـة. قيـل لناقدٍ لغـوي قـديم، بـمَ تعـرف الشعرالجيد؟ قال: بالششقـلة! فقيل لـه وما الششـقلة؟ قـال: أن تزنَ الـدينار بـإزاء الـدينار وتنظر أيهمـا أثقـل. ص١٥١ /دخيل، بتصرف.

ومما يُذكر هنا (الشاقِل): وحدة النقد عند اليهود، فهو من هذا القبيل. ومما يُذكرأيضاً، أنه لايزال أهالي بعض قـرى منطقـة عـزاز ذات التـراث الآرامـيّ الأصـل، يسـتعملون هـذه الكلمـة في لهجتهم الدارجـة عمومـاً للتعبيـرعن معنيـين الأول (يشقشـلو) ويقصـدون بهـا النظرَمليـاً إلـى رجـل مـا، نظـرة فاحصـة بقصـد تقـدير مركزه الإجتماعي ومقدار قوته أوغناه، أما إذا كانت الشقشلة لإمرأة أو فتاة، فهي لتفَحُص جمالها بقصد الـزواج! والمعنى الآخرالـذي كـان دارجـاً قبـل بضـعة عقـود مـن السـنين فقـط، هـو (الحِمْـل الثقيـل)، فكـان أحدُهم إذا أراد أن يحمّل كيّس حنطة، مثلاً على دابته (بغلا أوحماراً) لينقله إلى الطاحون، فيستعين بشخص آخر بقوله: [.. إرفع معي ة لْ شَقله] وهذا الإستعمال الأخير للكلمة، يحملنا على الظن: بأن كلمة (شقّال) آلـت إلـى معنـى (عتـال أو حمـال) لاسيما بعد إنقضـاء المعنى الأصلي للكلمة.

أما في اللغة العربية، فننقل من معجم فصاح العامية في لسـان العرب:"جاء: الشَّقلُ الأخذُ، والشَّقـلُ: الـوزنُ"، والعامـة فـي الشـام تسـتعملها بمعنـى حَمَـلَ وأخـذ، فتـقول: (شَقـلتْ إبنهـا وراحـت)، لكنّ العامـة ألحَقتْ الثلاثي بالرباعي بزيادة اللام فقالت: (شقـلَلَ) للدلالـة علـى معنـى الحَمْـل، وملاعبـة المحمـول نحو(شقللَ الرجلُ إبنَه) أي حمله ولاعبه. أماالشـقلة بمعنى الـوزن فالعامـة تقـول لمعرفـة منسـوب الأرض مـن القيـلان (شَقـل وشَقـله)، وهـي شـائعة بـين الحـرفيين والمهندسين. كما تقول العامة للوزنة الواحدة (شقلة) نحـو: وَزَنّـا البضـاعة شـقلة واحـدة." ص١٩٣. ١٩٤/فصاح.

۞ شـقر * شـقره * شـاقرليان: جـاء فـي موسـوعة الأسدي: (شيقر: في حلب، يقولون: عم بحكي شيقر، يستعملها اليهود خاصة، من العبرية: شقر: الكذب، الغشّ، وإذا تكلم غيـر اليهـودي بكـلام باطـل، قـال اليهودي مُنبّهاً رفيقه أجا عزّوره شيقرا

ـ وفعلها الماضي عندهم: شقّر، يدانيها في العربية قول

العرب: جاء بالشُقارَى والبُقارَى (مثقلتان ومخففتان) أي جاء بالكذب)، ص١٢٤/موه. بناء عليه، تكون بعض هذه الكنى ألقابٌ لقبوا بها.
ـ وقد تكون كنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الشقور العربية، والتي يدين أغلبها بالمسيحية، ويقيم معظمها في شرقيّ الأردن، منها: (شَقَـر، شـقرا، الشـقران، شقران، الشقرة، الشقور، شقير، الشقيراء، الشقيرات، الشقارين، الشقير٢) ص٦٠٠- ٦٠٢ و ١٢٥٦/قبائل. و ص٢٩٣ /قبا٤. ونلاحظ هنا التداخل الممكن بين لفظيّ (شكر) و(شقر)؛ مما يُشكل على لسان العامة تداخلاً بين الوحدات القبلية من الشكور وأخرى من الشقور، لاسيما وأنهم متقاربون باللهجة والديار (في حوران وشرقيّ الأردن).

۞ شقير: هذه الكنية لقب أطلق على صاحبه لإتصافه باللون الأشقر بصيغة التصغير.
ـ ومما يُضاف هنا المعنى الوارد في لسان العرب وهو "الشقير: ضرب من الحرباء أو الجنادب" ص٧٣/لسان.
ـ وقد يكون لفظ كنية شقير: صيغة تصغيرمن شقر/الكنية السابقة، ومن ثم تكون بمعناها.

۞ شقروق: جاء في موسوعة الأسدي (الشقروق، في حلب يقولون: هالشب ـ صلاتي عالنبي ـ شقروق. واختو متلو شقروقة، بنوا على فعلوع من الأشقر، ذهابا منهم إلى أن الأشقر يكون خفيف الدم). ص٧٤/موه. بناء على ذلك؛ تكون هذه الكنية لقب أطلق على صاحبه لخفة دمه .

۞ شقا * شقيان * شقو: جاءت كلمة "شق" في موسوعة الأسدي بصيغ متعددة، نذكر منها: (شَقُّ: عربية: شق الشيئ: صدعه، فرّقه. شق النهر: حفرَ مجراه .. الخ. ويقولون: شق الأرض أي حرثها، فمن أمثال الفلاحين: شِقْ بكانون واتني بشباط بتربط الريّ رباط) وعليه تكون كنية "شقا" بهذه المعاني كنية حرفية. ربما لخبرته وتخصصه في حراثة الشقاق !.
ـ أما شقيان: صيغة عربية: من شِقِـيّ + يان. حيث شقِيَ تعني الشدة والضيق والعسر و نقيض السعادة، واستمدّت التركية شقا. وهي تعني هنا ماورد في كنايات أهل حلب (راح و خلّا الشقا على من بقى) وكذلك في تشبيهاتهم (متل حفارالقبور، سعادتو بشقا غيرو، ص٧٣ /موه). وتكون الكنية بهذا المعنى لقبٌ أطلق على صاحبه لظهور أمارات الشقاء عليه.
ـ وجاء في معجم الألفاظ التاريخية (شقا: قماشٌ من الصوف مبطن بشعر دقيق ناعم) ص٩٩/دهمان، وعليه؛ تكون هذه الكنية لقبٌ عُرف به صاحبُه لشهرته بلبس هذا القماش المبطن.
ـ و الجدير بالذكر ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (شق: كلمة آرامية و سريانية بمعنى فتح (بَجٌ)، ومنها صيغة شقّو تعني: فتحه). ص٨١/وافدة.
ـ أما كنية (شقو) قد تكون صيغة تصغير لكلمة شقاء أو لكلمة شقيان. ومما يُذكر: أن صيغة التصغير تكون للشخص الكبير عادة، أما للطفل الصغير فتكون صيغة تدليل (من الدلال)، وتحبب (من الحب) .

۞ شقيدح: لم نجد في مصادرنا ما يطابقها، إلا أننا عثرنا على ما يقاربها، حيث جاء في المعجم الوسيط، ص٥٠٨: (الشقيذ: الذي لاينام) و (الشقيذ: الذئب و الصقر)، و عليه تكون هذه الكنية لقب عُرف به صاحبُه لإشتهاره بقلة النوم. وقلة النوم من صفات الذئب. وقد حُرّفت الذال إلى دال على لسان العامة، وأهملت الحاء من آخرها .

۞ شقفة: جاء في موسوعة الأسدي (الشقفة: بنوها إسما للواحدة من شَقـفَ، وأطلقوها على كسارة وفتات وأجزاء كل شيئ، يقولون: شقفة خبزة وشقفة جبنة، ويقولون في التحقير فلان شقفة أجير، شقفة

أركيلجي، شقفة عربنجي الخ. ويطلقون الشقفة أيضاً على القطعة من الأرض، كما أطلقوهاعلى جزء من الحارة إذ يقولون: هالشب من شقفتنا). ص٧٦/مو٥.

ـ وعلى الأرجح فإن هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة إلى إحدى العشائرالمسماة (الشُقافا، الشقافين، شقيف، الشكيف). ص٢١٥و٦٠٠ و٦٠٢و٦٠٤/قبائل. على التوالي. والقبيلتان الأخيرتان على الأرجح هما مصدر كنية (شقفة) الحموية أصلاً؛ لقربهما الشديد إلى حماه، فالشقيف فرع من نعيم حمص يُعدّ ٤٠ خيمة منها ٧ بدوية، ويقضي الصيف في ضواحي مرزول.

أما إذا تركنا المصدرالقبلي جانباً، فالشقفة لغوياً: وحسبما وَرَد في معجم فصاح العامية من لسان العرب "الشقفُ: الخزَفُ المُكسّرُ وكذا تقول العامة ثم أستُعملتْ للدلالة على القطعة أياً ما كانت: شقفة أرض، شقفة زريعة. ثم شُحنتْ بمعنى الإستصغار أحياناً: شقفة كاتب، شقفة صانع. كما شُحنتْ في أحيان أخرى بدلالة إستحسان: كقولهم عن الفتاة الجميلة: شقفة !" ص١٩٣ /فصاح.

كما جاء في معجم الكلمات الوافدة :(شقّف كلمة عامية سريانية معناها قطّع قطعاً صغيرة و تستخدم عادة مع الحطب، والحجر. والمصدر تشقيف) ص٨١/وافدة.

وهذه الكلمة قد تنطبق على الكنية التالية، أيضاً .

تاريخياً: ورد في لغة المُكدّين التي كانت متداولة أيام العباسيين بين الشحّادين: (المُشَقِّف: هو الذي يكتب الفال بماء النشادر) ص٥٨/الكدية، وهذا من وسائل المحتالين لكسب المزيد من دراهم العامة.

بالطبع، لابدّ أن يُطلق على بعض مَن كان يتعاطى هذه الحرفة وقتئذ لقب المُشَقِّف بأشكاله اللفظية والكتابية المتعددة، إلا أننا نعتقد أن ذلك زمن مضى ومضت معه لغته ومصطلحاته، ولم يبقَ لنا منها سوى رسمها دون معناها، وعلينا الأن أن نعود بها لمدلولها اللغوي وحسب.

۞ شقيفه: إذا أخذنا بعين الإعتبار"تساهل" و" أخطاء" قيد النفوس بكتابة (ياء) الكنية هاءً أو تاءً مربوطة، نعيد كتابة هذه الكنية بشكل سليم إلى (شقيفي)، وهي في هذه الحالة تكون كنية قبلية، نسبة إلى (الشقافا) وهي العشيرة التي سبق ذكرها، أوأنها كنية حِرَفيّة: نسبة لعمل صاحبها بشقوف الحمم البركانية حسب ابوعساف في مقال نشَرته مجلة المعرفة بدمشق: (..أي بتشقيف وتقطيع صخورالحمم البركانية بدقها ب "الشاقوف" لإعداد أحجارالبناء منها). (فاتني رقم العدد والصفحة) .

ـ والشاقوف كلمة من اللغة الآرامية بمعنى مطرقة كبيرة من حديد، فصيحها "الملطاس، أوالملطس")، ص٧٩/وافدة.

ـ والشقيّف، موضعٌ بظاهر مدينة حلب من جهة الشمال (أصبح الآن منطقة صناعية خاصة)، والنسبة إلى هذا الموضع (شقيفي). ولننتقل من المصدر: (الشقيف: من قرى حلب، في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى الجبل الحجري، الكهف، المغارة، والصخر الشاهق المشرف. وهناك قرية أخرى بإسم شقيف أيضاً (من قرى محافظة القنيطرة، وتعني كهف، صخر) ص٢٢١/برصوم.

ـ وهم في حلب يقولون (عمّر بنايتو بالحجر الشقيفي، من السريانية شقيفو: الصخر، الجلمد. وهم أطلقوه على الحجرالأبيض الذي منه تُنحت معظم أحجار أبنية حلب). ص ٧٨/مو٥.

۞ شقيفاتي: هوالفاخوري الذي يصنع "شُقوف الزرع" من الفخار. للمزيد أنظرفاخوري.

۞ شكّر: جاء في موسوعة الأسدي: (الشَكّر: يقولون فلان شكر: لا أنثى ولا ذكر، أخذوها من "شكر" التركية عن الفارسية بمعنى الشكر واستعملوها رمزاً للمخنّث) ص٨١/مو٥.

لهذه الكنية تفسيران محتملان، الأول أنها لقب لحق

بصاحبه منذ ولادته بعضو تناسلي ضامر أومشوّه بشكل من أشكال التشويه، فيقولون له شَكر، ويتابعون القول على القافية لا العلم: لا أنثى ولاذكرا، ومن ثمّ يصبح اللقب اسم شهرة أي كنية له، وتنطبق حالة (الشكَر) هذه على الذكور والإناث، ولا تمنعهم في كثير من الحالات عن الزواج والإنجاب، مما يجعل هذه الكنية تنتقل إلى ذريته و إنْ كانوا أسوياء.

والتفسيرُ الآخر لهذه الكنية، أنها: كنية قبليّة: نسبة إلى إحدى العشائر المسماة (الشكر٣، شكر، شكير،الشكرية، الشكور، وربما شكارة، الشواكر. وقبائل المشكور ٨) ص٦٠٢- ٦٠٣ و٦١٩/قبائل. و ص٢١٣/قبا٥. ولعل أقربُ هذه القبائل إلى حلب (فخذ شكر من بني خالد في سورية، كانوا يَعدّون/١٥/ بيتاً، سنة ١٩٤٩) ص٢٩٤/قبا٤.

- إلاأنّ الإحتمال الأرجح في ظروف مدينة حلب الحَضَرية أنّ يكون أصل هذه الكنية من إلتصاق اللقب المذكور بهم .

- ومن الجديربالإعتبار: أن اسم (شكر) قد يكون أحياناً متبدلاً من اسم (شَقر) بلفظ القاف كافاً، بحسب بعض اللهجات البدوية، وعشائر الشقور عديدة كما رأينا في كنية (شَقر).

۞ شكره * شكّور: لكل من هاتين الكنيتين تفسيران: فقد تكون اسم علم بصيغة التحبب (للصغير) أو التلطف (للكبير)، من أصل الإسم شكري (التالي) الذي كان شائعاً في أواخر العهد العثماني في حلب (حيث أُتِيسَتْ دائرة النفوس وبدأ تسجيل أسماء السكان في حلب لأول مرة "هـ" عام ١٨٨٢ ص١١٢/المصوّر) وكان يجري تسجيل الكنى و الأسماء وقتئذ كما يلفظها أهلوُها دون تدقيق ولا تأصيل، ولا تفريع ولاشمول، ثم تلتها مرات أخرى أكثرَ دقة.

وبالعودة للكنية، والإحتمال الثاني لتفسيرها هوالمعنى الذي ذكره معجم الكلمات الوافدة: (الأشكارة، والشكارة قطعة من الأرض يَهَبُ مالكُها موسمَها للفلاح، وأصلها (شكارو) في الأكدية، وهي مأخوذة من (إيش كار) السومرية، وتوجد في الفارسية) ص١٣/وافدة.

۞ شكري * شكريان: هذه الكنية: كنية عائلية نسبة لإسم الجد (شكري) بمعنى الشكر مني لله، حيث الياء ياء المتكلم، (وهوإسم علم من أسماء ذكورهم، وشكرية من أسماء إناثهم متأثرين بالتركية) وعنها استمدت الكلمة لغات أخرى. ص٨٠/مو٥. وقد شاع هذا الإسم في أواخر العهدالعثماني، وإنتقل إلى الأرمن بصيغتهم: شكريان. للدلالة على أنه اسم عائلة أرمنية). ص٨٠/مو٥.

۞ شكشك * شكشوك: جاء في موسوعة الأسدي: (الشكوك بنوها على فعُول من شكّ بمعنى الشكّاك أما الشكايكي فهم يريدون بها أنه فضولي يتدخل في ما لايعنيه) ص٨٣/مو٥. ويكون لهذه الكنى في هذه الحالة تفسيرلغوي بأنها لقب عُرِفَ به صاحبُه لكثرة شكوكه في معظم شأنه، في معظم حياته! .. أولكثرة تداخله في ما لايعنيه.

- وقد يكون لهذه الكنى تفسيران آخران محتملان:

"هـ": جاء في كتاب "حلب بين التاريخ والهندسة" أنّ أول إحصاء للسكان في حلب جرى في عام ١٨٤٧م، لكنه لم يكن دقيقا لعدم إحصاء الإناث، ويدو أنّ الإحصاء الرسمي الذي أعتُمِد وأخذت به الحكومة جرى عام ١٨٨٢ وفيه بلغ عدد سكان حلب ٩٩١٨٩ نسمة) ص٧٠/رفاعي. (وجدير بالذكر أن الإحصاء الأول جرى بحسب مصدر آخرعام ١٨٥٠م، و في مصدر ثالث عام ١٢٦٥هـ).

(١): إلا أن د. محمد خواتمي صديقنا في جمعية العاديات بحلب، حقق مشكورا! تواريخ الإحصاءات السكانية بحلب، وننقل عن "صفحته" أنّ أول إحصاء سكاني عثماني بحلب حدث عام١٢٤٠هـ الموافق ١٨٢٥م. ونسخته في تركيا.

فقد جاء في المصدرالسابق (جكجكو بالإبرة أي خرق سطحه) وجاء فيه أيضاً (الجكجكا أطلقوها على عصفورالتين لأنه يشك منقاره في التين) لكنهم يلفظونها بجيم ثلاثية النقاط بدلا من الشين) ص١٢٩و١٣٠/موه. وعليه ربما تكون هذه الكنى: كنى حرفية؛ لشهرة صاحبها بشكشكة الرغيف في نوع الخبزالمشكشك. أو شكشكة المصفاة النحاسية من أدوات المطبخ لتثقيبها ... مثلاً.

والإحتمال الثاني - وهوالأرجح - أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الشكاكين، وهي فخذٌ يلتحق بنعيم الجولان السوري، وتعدّ ٣٠خيمة)، ص٦٠٢/قبائل.

✿ شلّاح * شلحاوي * شلوح * شلّح *مشلّح * شلحت (شلحد): جاء في معجم الكلمات الوافدة: (شَلحَ، كلمة سريانية معناها: نزَعَ، رَمَى)، ص٨١/وافدة. وجاء أيضاً الشلاح في حرفة الدباغة، هو (مَن يكشط باطن الجلد بعد طليه بالكلس) ص ٤٤٦/أصناف. أي أن كافة هذه الكنى تلتقي على الكلمة السريانية الأصل (نزع، رمى).

وجاء في موسوعة الأسدي: (شَلّح ثوبه بفتح اللام، أو شِلّح ثوبه بسكونها، وتقول ايضا: أنها من السريانية: بمعنى خلع ثوبه، ونزعه، غيّرَ ثيابه، تعرّى) ص٨٤و٨٥/موه.

وللتعريف الدقيق بكل كنية من كنى هذه المجموعة، سنتناولها فرادى:

لغوياً: كافة الكلمات المشتقة من الفعل (شلّح) تدورحول مفهوم الفعل: عَرّى (من الثياب مثلاً)، أوالفعل (شَلَحَ) بمعنى عَرِيَ أيضا، أي خلعَ ثوبه والصيغتان مع سائر مشتقات الفعل مستعملة لدى العامة ومنها التشليح والمُشلّح ونحوها. ص١٩٨/فصاح. ونجد الفصحى هنا توافق السريانية في معنى الفعل (شلح)، حيث (نزع، رمى ثوبه مثلا) = (خلع ثوبه).

أما المُشَلِّحُ: فكنية حرفية: فهي بضم الميم وتشديد الام مع كسرها، أي بصيغة المبالغة من اسم فاعل الفعل شَلَّحَ، لها دلالتان: إحداهما حميدة والأخرى ليست كذلك، لأنها تعني قطعَ الطريق العام على الناس وسلبهم عنوة كلَّ مامعهم حتى أنه جرّدهم من ثيابهم. والدلالة الثانية للكلمة الإشتغالُ بتشليح النحل من خلاياه بقصد إكثاره و تربيته وزيادة عدد خلاياه. وهو أي التشليح عمل لابد منه في حرفة النحّال.

= وفي لهجة عامة حلب نجد كلمة "مَشْلَح" بفتح الميم واللام، دلالة أخرى، فهي: نوعٌ من الثياب كـ (العباية)، صفيقة، من وَبرالجِمال، يلبسها الأمير ونحوه كالحاجّ وقت قدومه، في البيت أوالجامع فوق ثيابه وجاهةً.

- الشلّاح كنية حِرَفيّة لإشتغاله بدباغة الجلود على الطريقة القديمة يدوياً. ولننقل من قاموس الصناعات الشامية شيئاً من ذلك "فغِبَّ أن تُغسل جلودُ الغنم والمعز وتُنظف من قبل الغسّال، يأخذها الشلاح فيَطلي باطنها بالكلس ويطبق كل جلد نصفين ويضع بعضها فوق بعض يومين، وغِبّ ذلك يغسلها ثانيا ويعلقها على السيبة (سلم بثلاثة أرجل) و يكشطها بسكين، تُعرف بسكين الدباغة"، ص٢٥٨/قاسمي.

- مشلّح: شَلَّحَ بمعنى أرسَلَ (شلح) فصيحُها سَلخَ وهي كلمة آرامية، ص٤٥٧/دخيل. "هـ"، والشَّلْحُ عند مربي النحل هو قسمٌ من جماعة النحل ينفصل ويطير بعيداً عنها ليُصبح (جماعة) جديدة ومستقلة، وهو طريقة التكاثرالطبيعية لمجتمع النحل، يستفيد الإنسان من الشلح بإقتناصه وإدخاله في مسكن جديد يُدعى (خلية) يُصنعُ من الطين قديماً ومن الخشب حالياً. فهل تشيركلمة مشلِّح (إسم فاعل) بكسراللام مع تشديدهامربّي النحل الذي يقوم بهذا العمل؟ أقول: ربما نعم! وهي في هذه الحالة كنية حرفية أيضا.

"هـ": نجد أنفسنا مع هذه الكلمة هنا، مرة أخرى، أمام كلمة مشتركة بين اللغات الشرقية، حيث وردت في السريانية، كما هي هنا في الآرامية بمعنى متقارب.

ـ شلحاوي ـ شلّوح ـ شلّح: هذه الكنى على الأغلب كنى قبلية نسبة لعشيرة (الشُلُوح): من الأحامدة من النعيمات في منطقة الكرك. ص٦٠٦/قبائل.
أو: من عشيرة (الشلحان): من مُحَلَّف من عنزة، ص١٠٤٨/قبائل.
أو: من قبيلة (الشلاحة): من قبائل بني عبد الله بالسعودية، ص٢٩٤/قبا٤.
أو من (قبيلة البو شلوح): فرع من البوناصربالعراق، ص٢٩٥/قبا٤.
أو من قبيلة (البو مشيلح: فرع من السعيد من خفاجة، بالعراق، ص٢١٤/قبا٥.
ـ أما شلّوح: فكنية مكانية، نسبة إلى قرية شلوح، حيث وَرَدتْ في المصدر، وقال عنها (شلوح من قرى محافظة حمص، من الآرامية بمعنى المرسل، أو بمعنى المبعوث، المنبوذ، المخلوع، الملقى) ص٢٢٣/برصوم.

۞ شُلحُتْ: مع أنَّ لهذه الكنية في مدينة حلب شكل كتابي آخر هو (شُلحُد) إلا أنَّ أياً منهما لم يقدم لنا دلالة مفيدة على صعيد معاجم اللغة والمصطلح إلا أنها شقّت وتراءى لنا من خلفها ما تبيّنا فيه ملامحَ إسمين إثنين:
الأول أن شلحت، بمعنى خلعتْ (هي) ثيابها بعامية حلب.
والإسم الثاني كلحوت وهو اسم وَرَدَ في معجم قبائل العرب وذلك بافتراض حدوث ماحرّف لفظه من كلحوت إلى كلحُت إلى شلحُت وشلحد، وظاهرة التحريف اللفظي على لسان العامة ظاهرة معروفة في حلب وغيرها من الحواضر. ولعل هذه الظاهرة من أهم أسباب تكوين اللهجات المتعددة في اللغة الواحدة.

وجديربالذكرهنا أنَّ (كلحُت وكلحوت) من الكنى المعاصرة بحلب، ومنهم بعض معارفنا المحترمين.
ومن مشاهيرهذه الكنية الصناعي شلحت الذي أصبح إسمه "علامة تجارية" لنوع من القماش عُرف بإسم "تريكال شلحت" اشتهر بجودته وانتشر في أوساط النخبة لصنع ملابسهم، إنتشاراً واسعاً جداً خاصة "الجلابية" التي حلَّتْ في النصف الثاني من القرن العشرين محل القنباز والصاية، فكان تركال شلحت لدى العامة يعني الأفضل .
كذلك حقق القس شلحت (وهوالأب شلحت فيما بعد) شهرة واسعة بكتيّب عنوا نه "لغة حلب" أصدره بتوقيع "حَصَّاد"، أثارَ رغم صغر حجمه إهتماماً وجدلاً واسعا في أوساط المثقفين في حلب وخارجها لأنه صرّح بالقول أن لغة حلب الأساسية هي السريانية أما العربية فطارئة عليها. إلا أن كثرة الإعتراضات عليه وقوتها جعلت تاثيره محدودا.

۞ شلاش: كنية قبلية، نسبة إلى (الشليشات): وهي بطن من الزمول من بني خالد إحدى عشائرسورية، ص٦٠٦/قبائل. وهذا هو أرجح المصادر القبلية لهذه الكنية في حلب، وذلك لوجود "عمارة" (أي عدة بيوتات) من الزمول في حلب قادمين من الوضيحي؛ مع وجود وحدات قبلية أخرى بإسم: (الشلشات): من بني خالد في سورية. و: (شلش): و يُعرف بيو شلش من عشيرة السعيد ص٦٠٥/قبائل. و: (الشلاش): من النوفل في الأردن، ص٦٠٤ /قبائل.ثم ذكرَ المصدرُ في موضع آخر منه وحدات قبلية أخرى من الشلشات: (آل شليش): من العمارين بالعراق و: (شليشات): من البدران بالعراق. و: (الشليشات): من آل جويبر بالعراق.
ـ وقد تكون هذه الكنية: لقب أُطلق على صاحبه لإشتهاره بما ذكرته الموسوعة من معاني كلمة الشلش: (يقولون: فلان نومو شلش: تحريف "الشرش" العربية، وتعني: السيئ الخلق. يدانيها في الفارسية: شورِش،

بمعنى الفتنة، النزاع) ص٨٥/مو٥.

✪ شلبي: جاء في المصادر اللغوية: أنّ الشلب والدجن هما الحنطة والشعير، كما وَرَد في المصدر، ص١١٩/قبا٥.

كما جاء في معجم الألفاظ: (شلبي - جلبي، وهو في هذه الحالة: لقب كان شائعاً بين الأتراك العثمانيين لذوي النبل والفضل منهم، واستُعمل أيضاً بمعنى سيّد، وبمعنى خواجة عند الأتراك عموما) ص٥٤/دهمان.

وكذلك وردتْ في معجم الكلمات الوافدة: (الشلبي: الجلبي: هوالسيد، والخواجة. والكلمة تركية الأصل) ص٨١/وافدة.

ـ وقد تكون كنية شلب كنية مكانية نسبةلأمارة (شلب) بالأندلس في عصرملوك الطوائف، ص٣٥/قتيبة. و يمكننا القول بعبارة أخرى: نسبةً إلى مدينة (شلب) في الأندلس وهي التي تمكن البرتغاليون من السيطرة عليها خلال حركة الإسترداد (حوالي ١١٩٠م) فقاموا بارتكاب مجزرة بلغت حصيلتها نحو ٦٠٠٠ قتيل من العرب، حسب ما ورد في دراسات تاريخية ع/٩٧. ٩٨: ص ١٨٩. ٢١٤/. فهل جاءت هذه الكنية من لقب وُصفَ به صاحبُه لأنه سيد من سادات قومه وذوي الفضل فيهم؟ أم لعلاقته بالحنطة والشعير تجارة أو خزناً وما شابه ذالك؟ أم أنها كنية مكانية لحقت بذويها لقدومهم من أمارة أو مدينة شلب الأندلسية؟ حيث كانوا من الناجين الذين فروا بأنفسهم بعيداً عن شلب حتى وصلوا إلى حلب! أقول ربما.. وهي غير جلبي الكلمة التركية بمعنى ظريف.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (الجلبي: من التركية: جلبي: اللطيف، الناعم، الأديب، السيد، الجميل؛ ص١٣١/مو٣، وتنقل الموسوعة عن المصدر (أنّ أصل جلبي الصليب في السريانية، إلى أن غدت الشريف حسبا ونسباً، وأخيراً صارت بمعنى جنتلمان). نقلا عن مجلة الهلال. ص٦١٥/السنة ٥.

قد تكون (شلبي) كنية قبلية نسبةً إلى قبيلة (شلبة: وهو بُطينٌ من العلويين بحضرموت، ص٦٠٥/قبائل) أو: نسبة إلى قبيلة (المشالبة وهوفخذ من الدعيجل من عقيدات ديرالزور، ص١٠٩٨/قبائل). أو: نسبة إلى قبيلة (البوشلبية وهي فرع من آل طوق من الفتلة بالعراق ص٢٩٥/قبا٤). أو: إلى قبيلة (المشلب: من الطوقية بالعراق، و: آل مشلب: من عشائر الأجود بالعراق، ص٢١٣/قبا٥).

وبناءً على أنّ شلبي - جلبي حسب معجم الألفاظ، نحيل القارئ: للمزيد إلى ما كتبناه في كنية (* جلب) سابقاً.

✪ شلوق * شلق * شلو: جاء في معجم ألفاظ التاريخية: (شالق - جالق - شالة: هوالموظف المضطرب العقل، فيتقاعد. ومحلة الشالة بدمشق دُعيتْ بهذا الإسم ترجمة (لشاليق محله سي) لأنها كانت محلة المتقاعدين، وهي الآن حيّ بين ساروجة والبحصة، هُدم معظمه) ص٥٠/دهمان. وعلى هذا تكون هذه الكنى ألفاظ مُحرّفة من ألقاب قيلت لهم بمعنى المتقاعد بسبب إضطراب عقلي أصابه لعله ما يُعرف الآن بالزهايمر مثلاً.

- وقد تكون كنى قبلية نسبة إلى قبيلة (شلوك أو آلشلوق): وهي فخذ من العلوي من خفاجة بالعراق. ص ٢٩٥/قبا٤.

✪ شلهوب: جاء في موسوعة الأسدي (يقولون: كنت مشلهب مالشوب أومن العطش أو الجوع اوالشوق ... من السريانية: شَلهِبْ: أوقَدَ، أضرمَ، وفي حلب يستعملون شلهب بمعنى احترق. والشلهوب: صيغة مبنية على فعلول من شلهب المتقدمة للقطعة من اللهيب والواحدة: الشلهوبة، وفي السريانية: شلهبيتا: اللهبة، وفي العبرية شَلهبت أي اللهبة، والشعلة). ص٨٨/مو٥.

ـ وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى (الشلاهبة) وهي أكثر

من عشيرة لها نفس الإسم:
١ـ عشيرة الشلاهبة: من فخذعروة من بطن مالك من قبيلة جهينة من قبائل الحجازالعظيمة التي تمتد منازلها على ساحل البحرالأحمر من جنوبي ديربلي إلى ينبع، ص٢١٥/قبائل.
٢ـ وعشيرة الشلاهبة أيضاً: من عشائر الموالي، ص٦٠٤ /قبائل.
٣ـ وعشيرة شلهوب: من آل طوالة من أسلم من شمّر، ص٦٠٥/قبائل.
٤ـ وقبيلة آل شلهيب: فخذ من القشعم بالعراق. ص٢٩٥/قبا٤.
٥ـ وقبيلة البوشلهوم: فرقة من الشرقيين بمحافظة ديرالزور، ص٢٩٥/قبا٤. ...،
وذلك بإفتراض تعرّض اسم القبيلتين الأخيرتين للتحريف على لسان العامة.
= أما بالنسبة لمصدر الكنية بحلب فقد يكون من شلاهبة الموالي، او من شلهوب شمّر، فكلاهما من البادية السورية. والأرجح أنه من شلاهبة ديرالزور.

۞ شليل * شلي: جاء في موسوعة الأسدي: [من مفردات البدو، يقولون: هادا شليلي ـ عند تنصّلهم من تبعة أمر، ويمسكون بثوبهم ويهزّونه: من الشليل (العربية): وهي الغلالة تُلبس تحت الدرع، وهذا الإمساك والهز يرمز إلى أنه لايلبس هذا الإعتقاد بل يخلعه ويطرحه]. ص٨٩/مو٥. وعليه تكون الكنية مستمدة من لقب لحق بأحدهم لكثرة تنصله ..!
ـ وقد تكون كنى شليل و شلي: كنية قبلية، وهي نسبة الرجل إلى إحدى قبائل (الشلالين) ص١٣٦/قبائل، أو (الشلاليون، الشلالمة، الشلال، الشلول، شلال، وربما الشلالمة و الشلاوة، الشله، والمشلا) ص٦٠٤ـ ٦٠٦و١١٠١/قبائل وقد أضاف المصدرلماسبق قبائل آلشلال، البوشلال٢، الشلاوي، الشلاوين، الشللة، الشليل ص٢٩٤و٢٩٥و٢٩٦/قبا٤.
ـ ولعل أقرب هذه القبائل موطناً لحلب (فخذ الشلال من الحمود: وهو فرقة من الحسون من عشائر قضاء البوكمال بمحافظة ديرالزور٦٠٤/قبائل. وفي ريف حلب الشرقي نجد قرى شلالة صغيرة وشلالة كبيرة وما أظنها إلا منزلاً لجماعة منهم وكذا بالنسبة لكنية شلي، فعلى الأغلب أنها من قبيلة (الشله فرع من المحي الدين من الفواعرة بسورية) ص٦٠٥/قبائل. والتبادل اللفظي بين الياء والهاء واضح وشائع.
ومما يُذكر أنّ "الشَّلِيل" في لسان العرب هو: المِسْحُ، (أي الثوبُ) من صوف أو شعر يُجعلُ على عجز البعير من وراء الرحل، أو هو: "الشَّلُّ" بمعنى طردُ الحيوان. ص ٢٠٩ و٢٧٦/لسان. ونجد في لسان العرب أيضاً فعلاً يلقي الضوء على هذه الكلمات: وهو فعل: "إشلاءُ الغنم إلى الماء أي إرسالها"، ص٢٢٠/لسان. على دفعات .
ولازال العامة في الريف يقولون "شِلِيْة غنم" عن قطيع الغنم. وعليه يمكننا بتحفظ أن نعتبر كنية "شليل" كنية حِرَفِيّة، يقوم فيها الشليلُ بتقسيم القطيع أقساما أقساماً وإرساله قسما بعد قسم للبئر لتمكينه من شرب الماء، وهذا ما قام به موسى النبيّ لقطيع شعيب بدلاً من إبنتيه، وهو عمل ينبغي لمن يقوم به أن يكون "قويّ أمين" حسبما قالتا، والأجرُ الكبير الذي إستحقه موسى على هذا العمل . وهو الزواج بإحدى الإبنتين . يدل على أهمية ذلك العمل وقتئذ. أقول قوي على إدارة وتقسيم القطيع الكبيرالى قطعان أصغر وأمين على ألّا تختلط القطعان الصغيرة بنظرائها من قطعان الآخرين.
وجاء في فصاح العامية "الشلُّ الخياطةالخفيفة" وكذا هي في استعمال العامة والخياطين. ص١٩٩/فصاح. لكننا بملاحظة التطورالحضري في مدينة حلب، نجد أنَّ تخصص أحدهم بهذا النوع من الخياطة لدرجة أن يصبح اسم شهرة له، إحتمال ضعيف. ولعل الدلالة الأخرى للكلمة في إستعمال عامة البدو، أكثر إحتمالاً في منطقة حلب لاسيما لدى سكان بادية حلب حيث تكثر صناعة الجبن، ويظهر فيها اسم (الجبّان). والجبنة

المُشَلّلة شكل من أشكال تسويق الجبن فظهور(اسم (شليل) بهذا المعنى يصبح محتمل جداً.

ـ جاء في موسوعة الأسدي: (الشلّة: يقولون شلة خيطان، وعليها قالوا شلة جبنة، يريدون الربطة منها وهي كلمة من التركية عن الفارسية ... وفي صنعة العِقادة: الدامة تعدل خمس شلل، والصاية تعدل خمس صايات؟ كذا في المصدر وصوابها خمس دامات ولعل حلب انفردت باتخاذ الشلل من الجبن .. ومن استعاراتهم تلخبطت المسألة وصارت شلة حرير على شوك) ص٨٧/موه. وتكون كنية شليل بهذا المعنى كنية حرفية لإشتغال ذويها بصنع الجبنة المشللة، وتكون كنية شلي محرفة عن شله: لقب أطلق على ذويه لإشتغالهم بالشلة. بالتجارة بها في الخانات او بيعها في الدكاكين للمستهلكين.

۞ شما * شمه * شمو: ذكرَ الأسديُّ في موسوعة الأسدي: (شمّا: من العربية: الشمّاء وتُقصر: مؤنث الأشمّ؛ وهو السيد ذو الأنفة، وقد يكتبونها شمه لجهلهم بأصلها. وسموا بها الإناث وسموا بها الأفراس الأصيلة، وهم يقولون لعالي الهمة: فلان أخو شما. ص٨٩/موه.

وقد تكون هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل شمّا، وقد ذكرَ المعجمُ ثلاثة منها، أقربها إلى حلب: (شما بطن من آل مُرّة من القحطانية، كانت منازلهم مع قومهم آل مُرّة ببلاد الشام، ص٦٠٦/قبائل.

وقد تكون هذه الكنى: من لقب حميد وُصِفَ به صاحبُه لشَممٍ في خلقته أي في أنفه بإرتفاع أرنبته، أو لأنَفةٍ في خُلقه أي شموّ أخلاقه)، ويُقال لأمثاله شُمُّ الأنوف. وهذه الصيغ الثلاث تشمل الذكور والإناث، والأخيرة منها صيغة يُسمّى بها غيرُ العرب

۞ شماس: في موسوعة الأسدي(الشماس من السريانية تعني خادم الكنيسة، وتعني أيضاً مَن رتبته دون القسيس وفي العبرية شمش ويبدو أن الكلمة ليست بعربية محض) ص٩٠/ موه. وكذلك جاءت الكلمة في معاجم الكلمات الوافدة والدخيلة والمعرّبة بتعريف مقارب. ص٨١/وافدة. و ص٤٥٧/دخيل. على التوالي

وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الشماسين وهي فرقة من عشيرة العلايا، من اللياثنة بوادي موسى)، ص٦٠٦/قبائل. ومما يُذكر: وجود بيت من عشيرة (علايا) في حلب، مما يُؤكدُ وجود كنية شماس من أصل ديني برتبة شماس (بمعنى خادم الكنيسة، و هي أدنى مراتب رجال الكنيسة في الديانة المسيحية.

وكذلك توجد في حلب كنية شماس من أصل قبلي من قبائل العرب .

- مؤخراً، أصبح اسم (شمسين) على كل لسان في حلب، ومن الأسماء المألوفة فيها وفيما حولها، بسبب إنتشارخبز(شمسين) السياحي، لاسيما عند تعرّض الخبزالعادي لأزمة توزيع.

۞ شمّاع: (كلمة الشمع عربية، يريدون بها صانع الشمع أو بائعه، والجمع الشمّاعين. وفي المعجم الوسيط: الشمع مادة رخوة تتكون من خليط مما يفرزه النحل وأغلبه دهني وتصنع منه بيوتها المسدسة و تحفظ فيه عسلها، ويُقالُ "الشمع" أيضاً لقضبانٍ تُصنَع من شمع النحل أو من مادة مماثلة، يتوسطها فتيل من قطن، تُشعَل ليُستضاء بها، وللأعراس، والنذور الدينية .

ـ وبيت الشماع بحلب منهم إسلام ومنهم يهود ومنهم نصارى) ص٩٠ و ٩٥/موه.

ـ ولنول الحياكة (النسيج) شمعتان من الخشب وأجزاء أخرى، ويُقال لصانع النول ككل: نويلاتي ص٤٩١/ج٢ قاسمي، بينما يُقال لمن ينصب آلة للحياكة ويركّزها نصّاب، ص ٤٨٤/ج٢ قاسمي. وليُلاحظُ: أن هذه المسميات المذكورة مقتبسة من حرفة النسيج بدمشق.

ـ والإسمُ الآخرللشمع هو (مُومُ العسل)، ويقول الفرّاء:

أنه من كلام العرب، فقد وردت كلمة الموم في الحديث الشريف وفي شعر امرؤ القيس وهو الذي يُستصبَحُ به، واحدتُه شمعة معرب عن اللاتينية حسب معجم غرائب اللغة أوعن الفارسية حسب معجم المعربات

. ومن الكنى الموجودة بحلب كنية (مومجي)، تجدها في مكانهاالأبجدي، وهي كلمة سريانية بمعنى شمّاع. أما كلمة (شمعدان) ففارسية مركّبة من شمع العربية و"دان" لاحقة فارسية تدل على الإحتواء فتصبح كلمة شمعدان بمعنى حاوية أوحاملة الشمع. ص٤٥٨ و ٤٧٦ و٧٢٧/دخيل.

. ثم إنّ معظم إستعمال الشموع كان في بيئة المجتمع المسيحي: للكنائس والنذور ومراسم الأعراس، وقليلا ما إستعملَ المجتمعُ الإسلامي المُعاصر الشموعَ، اللهم إلا في كبرى الجوامع العثمانية ذات الأوقاف الغنية وفي مواكب الحجاج .

. لذا فإنّ هذه الكنية كنية حرفية عُرِفَ بها صانعُوا الشموع في حلَب مسلمين و مسيحيين. والشمع نوعان: المقاصيري (أي الأبيض القاصر)، و العسلي. وكلا النوعين يُصنعان في الشام. مع وجود آخر مجلوب من البلاد الغربية يُعرف بـ (مَنّ السَمَك)، وما أظنه إلا ما يُعرَف تجارياً بشمع (البارافين). المرغوب لصنع شموع الأعراس والحجاج .

. ويلاحظ القاسمي تقلّص حرفة الشماعين بعد أن وصل (الكاز) للبلاد وأُستخدِم في مجال الإنارة بدلاً من الشمع، مما قلّلَ الطلب عليها. ص٢٥٨/قاسمي .

. من مشاهيرهذه الكنية بحلب: (عمر بن أحمد الحلبي الشماع، له تآليف، مات سنة ٩٣٦. و: الشيخ أحمد الشماع كان من وعّاظ مطلع عصرنا أدركناه، والكلام للأسدي، له كتاب البرق اللماع في خطب الشمّاع). ص٩٠/مو٥.

. وللشماعين بحلب حيّ خاص بهم يقع قرب حي الكتاب، قال الغزي والشماعون الذين أضيفت اليهم هذه المحلة جماعة كانوا يصنعون فيهاالشمع الشحمي المشهورص٩٠/مو٥

. أما المثل القائل "شّمّع الخيط وهَرّب" فهو على هامش حرفة الشمّاعين، وثمة نص طريف من دمشق يبين الطريقة التي يتم بها تعليم أصول حرفة التنجيد للمبتدئ، ونحن نجد فيه تفسير ذلك المثل إذ يقول: "يتوجب على المعلم أن يعلم المبتدئ المحافظة على النظافة والأمانة...، وفي الأسبوع الأول يجلس المبتدئ في إحدى جوانب الدكان، وفي الأسبوع الثاني يتعلم بعض المبادئ في الحرفة مثل تشميع الخيط وكناسة الدكان ثم يعود ويجلس بنفس الوضع على ألّا ينظر إلى خارج الدكان أو إلى المارّة أو إلى مَن يخاطبُه معلّمُه، وهو في هذه الأثناء تحت رقابة المعلم من حيث طريقة الجلوس وطريقة الكلام واللهجة والنظافة، والمعلم يسدي له النصائح بكل صرامة فإذا رأى منه شذوذاً ضرَبه بالسوط .."الخ ص٧٩/أصناف. نقلاً عما كتبه العلّاف عن هذا الموضوع في دمشق، ونلاحظ على هذه الطريقة تفاصيلها الدقيقة وتزمتها وصرامة المعلم في تطبيقها مماجعل كثيراً من المبتدئين يهرُبون من الحرفة مبكراً، من أول الطريق الطويل لتعلمها، أي بعد مرحلة (تشميع الخيط)، فيُقال والحالة هذه: شمّع الخيط و هربا وذهبت العبارة مثلا يُضربُ لمن يتوقف عن السير نحو الهدف منذ بداية الطريق اليه. لكن موسوعة الأسدي تنقل عن أحمد تيمور في "الكنايات العامية" تفسيرا آخر لهذه العبارة أنظر ص٩٥/مو٥.

. أخيراً، لا يسعنا إغفال الإحتمال الضعيف بأن هذه الكنية ربما هي كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الشقاعين وهي فرقة من الخرشة بمنطقة الكرك منازلها وادي الحسا) ص٦٠٧/قبائل. و (الشموعة: فرقة من العون، تقيم جنوبيّ قضاء عين العرب) ص٦١١/قبائل. لكن هذا الإحتمال ضعيف كما قلنا، بسبب ظروف حلب

الحضرية لا القبلية، وبسبب أنَفة الشخص القبليّ من العمل الحِرَفيّ، لاسيما في الماضي حينما تشكلت كثير من الكنى و الألقاب، ثم إنَّ من يقوم بصناعة الشموع عادة، هو واحد من الذين يستعملونها أكثر من غيرهم، وهؤلاء بالتأكيد ليسوا من أبناء القبائل!.. لذلك، فالكنية حرفية وليست قبلية.

✿ شمالي: في موسوعة الأسدي (الشمال من العربية: الشَمال: الجهة المقابلة للجنوب. و الشِمال، يرادفها اليد اليسار: مقابل اليمين.

ـ والشْمالي بحلب من أحيائهم: يقع قرب الهزازة، سُميت بالشمالي لأنها شمال حلب والشمّالين: فخذ من القراشيم من قبيلة التركي في أرباض حلب) ص٩٠/مو٥.

ـ وقد تكون هذه الكنية نسبةً مكانية أُطلقتْ على صاحبها لقدومه من الريف الشمالي إلى حلب، فكان إذا سُئِل من أين أتى؟ أجاب من شمالي حلب! أو يقول: من الشمال إ أي أنه أشارالى الجهة التي جاء منها ولم يُسمِّ بلدة أوقرية بالذات فإشتهر بذلك وعرف بالشمالي. أما لماذا لم يحدد مكان قدومه، فلعله من (الرّحل) الذين لا أرضَ محددة لهم، أو: للتقية.

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية قبليّة نسبة لإحدى قبائل (الشمالات)، والمصدر القبلي هو الأرجح لذوي هذه الكنية المقيمين في حلب، وقد ذكرَ المصدرُ عدداً منها: (الشمالية بالأردن: فرقة من الأعجام. والشمالات بنواحي دمشق: فرع من الجملان. والشمالنة من قبائل فلسطين. والشمالين من القراشيم من التركي إحدى قبائل محافظة حلب. والشمايلة من عشائرالكرك بالأردن. شمال، الشمالات، الشمالنة، الشمالي،الشمالين، الشمايلة، الشمل، الشملان، الشملة، الشميلات، الشميلة) ص٣٤ و٢٠٥ و٦٠٧ و٦١١ و٦١٢/قبائل. ثم أضاف المصدر إلى ماسبق قبائل أخرى، هي: (آل شمال، بيت شمال، الشمالين: من الحسين بالسعودية، الشمالين: من المسيلات بالسعودية. و بيت شميل، البوشميلة) ص٢٩٦ و٢٩٨/قبا٤. ولعل أقرب تلك القبائل موطنا إلى حلب، وحدتان قبليتان منهما:

١ـ الشمل: فرقة من بني زيد تقيم في الباب وجبل سمعان، ص٦١١/قبائل. ٢ـ الشمالين: فخذ من القراشيم من التركي إحدى قبائل محافظة حلب، ص ٦٠٧ /قبائل.

ـ وقد تكون كنية (شمالي) كنية حرفية، لعمل ذويها بـ "الإشمال، وهو: إلتقاط ما على النخلة من الرطب" ص٥٣٣/لسان. وبنفس السياق، يمكن أن يُضاف (شمّال وقد تُخفف)، من الإشمال وهو إلتقاط ما يحصده الحاصود من نباتات القمح والشعير ويُلقيه على الأرض، بالمنجل اليدوي ذوالقبضة القصيرة أوالقبضة الطويلة (العصا) فلابد أن يأتي خلفه (الشمّال) ويجمع تلك النباتات الملقاة.. ويضمها إلى بعضها البعض فتصبح شِملاً، قابلا للنقل دون أن يتبعثر، ثم يجمع الأشمال شِملاً شملاً، ثم يجعلها كوماً (أي كدساً)، و(الشمّال) غير اللاقوط والسوارو، المذكورين في قاموس الصناعات الشامية.

= ولا أرى بأساً في أنْ أنقل تفسيراً طريفاً عن تقسيم الموالي إلى شماليين وقبليين ومنشأ ذلك "أن حمد العباس الذي أكرمه المأمون وأثابه بريشة من ذهب، فعُرف بأبي ريشة! و ولاه على إمارة البادية على ديارالشنبل أي على براري حمص وحماه وحلب، وذلك على زعم أنه إبنٌ بدوي لهارون الرشيد، لمّا إستقرّ في الديار- شرقي معرة النعمان، وجعل مركز إقامته في سلمية، إلتفّ حوله جمعٌ من الأعراب الموالين له فدُعوا بـ(الموالي)، فالذين نزلوا في شمال بيت هذا الأمير دُعوا بالموالي الشماليين، أما الذين نزلوا في قبلتِه دُعوا بالموالي القبليين، إلى يومنا هذا، وذلك على إثر شجار وقتال حدث بينهما إذ ذاك" ص٥١٤/زكريا.

ومما يُضاف . هنا . تقسيم الموالي الشماليين (رهط الأميرعبد الإبراهيم) إلى فِرق عديدة هي: بني عزّ والخليفة والمشارفة والدواونة والشريف والدولة والحتـو والكلكل والفنير والعميطة والشليويط والكندوش والغازي والطوقان والبوسرايا والبوعاصي والبوحمد والبوعباه والبوجراده والخنافر والبعيج والرميكات والحليسات والشمامطة والجليبات والمعاضيد والشطيحات والعبيد. وهي موّزعة بين محافظات حلب وحماه في قضائي المعرة وسلميّة.

ويُلاحظ أن مِن الأعراب مَن يلتحق بالموالي فيدعونه (لحقة الملتحقين)، وممن يلتحق بالشماليين: السماطية، وبني عز الرعية، والطوقان الرعية، والبشاكم. وممن يلتحق بالموالي القبليين: اللهيب، والتركي، والخراشيم.

ويضيف المصدر: (ثم من مراجعة أسماء فرق الموالي يتبين أن منابتها ومكانة كل منها مختلفة جدا، فالطوقان مثلا، فرقة نبيلة حتى أن الأمراء يتزوجون منها أحياناً. ومثلهم في المكانة المشارفة، حيث نشأتْ منهم أسرة آل عابد في دمشق. ومثلهم أيضا الدووانة أصلهم من شمر والخليفة، أصلهم من طيىء. للمزيد من هكذا تفاصيل .ص٥١٧/زكريا.

۞ شمبير: هذه الكنية على الأغلب لفظ محرّف من كلمة شمبراللاتينية، فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (شمبر Chamber: غرفة، و تُستخدم الآن للتعبير عن إطار عدسات النظارات والكلمة من اللغة اللاتينية) ص٨١/وافدة. وعلى ما يبدوا فإن هذه الكنية عبارة عن لقب لحق بصاحبه لكثرة ترديده هذه الكلمة . بحكم عمله بها . في وسط لايفهمها، حتى إشتهر بكلمته هذه وأصبحت لقباً له ثم كنية لذريته من بعده.

۞ شمر: هذا الإسم يدل على نبات أو يدل على قبيلة:

. قبلياً: (شمّر مجموعة قبائل أصلها من اليمن، تقيم في الجزيرة (السورية) وكانت كثيرة الغارات على عنزة). كما تقول موسوعة الأسدي، ص٩٢/مو٥. وبالفعل " شمّر" اسم يُطلق على مجموعة ـ من قبائل تقطن في العراق والجزيرة السورية وشمال شرق السعودية، و تنقسم إلى عدة بطون وأفراد ولا تختلف عن بعضها إلا في أماكن إقامتها، وقد عُرفتْ بعض فروعها بأسماء أُضيفتْ إلى الإسم الأساس (شمر) فأصبحت: شمر طوقة، شمردهام شمر مجاودة. ـ ومن شمر قبائل انضوت تحت لواء آل الجربا، والفرع الذي دخل الجزيرة السورية وأقام داخل الحدود الشامية، يُدعى بإسمين، الأول: شمرالزور، أو شمرالعمشات. والثاني (أي شمرالحدود) فيُدعى: شمر دهام، ص٦٠٩/قبائل. وهناك، في سوريا شمر آخرين: منهم شمر فخذ من السبخة بالرقة، وشمر فرقة من بني سعيد إحدى عشائر الشام، وشمربطن من المجاودة، وشمر بطن طيىء، والشمور فرقة من بني خالد إحدى قبائل سورية. وهناك: شمران الشام، وشمران تهامة، وشمرالقحطانية. ص ٦٠٩و٦١٠/قبائل.

. أما نباتياً: فالشمرا: (أوالشمرة، عن العربية الشُمْرَة والشَمّار الحلو: نبات أصفر الزهر ذو حبٍ أخضرٍ مستطيل، يستعملونه مع الأطعمة ويُعرف في الطبابة القديمة بإسم "الزريانج". و لفظه في اللغات الشرقية القديمة، السريانية والكلدانية والعبرية والأثورية .. قريب من العربية. وورد ذكر الشمرة في الآثار الفرعونية) ص٩٢/مو٥.

۞ شمره جي: اللاحقة جي من اللغة التركية تقيدنا بأنّ هذه الكنية نسبة (حِ رَ فِ يَة)، و ذلك لعمل صاحبها الأول ببذور الشمرة زراعة و تحضيراً وبيعاً. ومما يضاف إلى ماورد في الكنية السابقة حول الشمرة: (والشمرة نبات عطري يُنتِجُ حَباً جافاً، يستعمل في الغذاء والطب لمذاقه الطيب وفوائده الجمة ويسدعى بالفارسية رازيانج أو رازيانة.

ص٣٢٥/دخيل. أما لفظ شمرة فهو من اللغة السريانية، أصله شومرو. ص٤٥٨/دخيل.

وبما أنّ الشيء بالشيء يُذكر، نشير إلى (شمّارين) وهو اسم قرية من قرى حلب، في منطقة عزاز، من الآرامية: وتتألف من مقطعين (سم، مورين) بمعنى (إسم السادة)، وقد يكون لها معنى آخر، أنظره في: ص٢٢٢/برصوم.

۞ شمس * شمسه * شمسي * شميس: جاء في موسوعة الأسدي: (الشمس كلمة عربية وهي اسم النجم الذي تراه الأرض نهارا .. إذْ تدور حوله مع أخواتها السيارات.

واستمدت التركية شمس وشُمُوس وسمّت بها الذكور فقالت: شمسي و شمس الدين .

ومن كلامهم بحلب: نام بالشمس: يريدون في نورها، و: عين الشمس، و: صابوا ضربة شمس، و: سنة شمسية. و: العادة شمسك عالية. و: فلان لو كان شمس ما بطلع عالدني. و نحو ذلك كثير من كناياتهم وتهكماتهم وامثالهم وتشبيهاتهم ...، ومن أدواتهم: الشمسية، والتصوير الشمسي) ص٩٢ ـ ٩٤/مو٥.

ـ فالشمس أقرب النجوم إلى الأرض وله تأثير واضح على سكان هذه المنطقة، فهو الذي يضيئ بالليل و يُدفِئهم بالبرد ويحسبون به الزمن، لذلك فقد عبده قدماء الناس في معظم الأماكن والعصور القديمة فعلى سبيل المثال: عُبد الإله شمش في العهد الأكادي ٢٤٠٠ ـ ٢٠٠ ق.م في مدينة سيبار، وزعموا أنه إبن الإله القمر سين. ص٢٧٦/ألقاب.

ـ أقول: كانت حركة القمر وتغيراته الدالة على الزمن أكبر وأوضح مما كانوا يلاحظونه على الشمس، فهم ربما أدركوا منذ البدء، الزمنَ القمري الشهري قبل أن يدركوا الزمن الشمسي السنوي؛ لذلك فهم إعتبروا القمر أباً للشمس.

ـ أما الأسماء (شمسه، شمسي، شميس، ونحوها) فهي صيغ من اسم الشمس، ولابأس أن نلاحظ هنا أن تأنيثَ الشمس وتذكيرَ القمر، أمرٌ إعتباريٌ في اللغة العربية، ويبدوا أنه إمتدادٌ للإعتبارالأكّادي، لكنه ليس كذلك في لغات أخرى. وجديربالذكر أن لقب الشمس والتكني به يُعتبر مديحاً، لاسيما للمرأة، فهو إستحسان لها، وغَزَلٌ بها .

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى: كنى مكانية نسبة إلى قرية (ديرشمس: وهي في محافظة حلب بمنطقة عفرين، وهي من المناطق الأثرية، والإسم من االسريانية (شمش) قُلبت الشين إلى سين عند التعريب) ص١٨٧/برصوم.

ـ وقد تكون بعضها كنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الشموس العديدة: وقد ذكر المصدر ثمانية منها: (شمس، الشمسة، شمسة، الشمسي، الشموس، شميس)، ولعل أقربها موطناً إلى حلب: قبيلة شمس وهي (فخذ يُعرف ببوشمس من البقارة يقيمُ بناحية الكسر بدير الزور). ص٦١٠/قبائل. وأضاف اليها قبائل أخرى (الشمس: من سورية، بوشمس: في بادية الشام، الشموس بالعراق، آل شميس بالعراق، الشميسات بالعراق). ص٢٩٨/قبا٤.

۞ شميساتي: هذه الكنية حرفية تهتم بصيانة الشمسيات وإصلاح أعطالها ص٢٥٩ /قاسمي. وقد وَرَدت الكلمة أيضاً في معجم الكلمات الوافدة، وقال عنها: (الشمسية مظلة واقية من الشمس والمطر، وهي كلمة تركية) ص٨١/وافدة. فالشمسية الفردية أداة يحملها الشخص بحسب الحاجة لحمايته من ضربة الشمس أو من شدة المطر .

وهناك شمسيات أخرى خارجة عن مجال هذه الحرفة كالشمسية التي تُرفع على ظهر الجمل في قافلة الحج، والشمسية التي يقيمها البعض على محلاتهم، وشمسيات يُنشِؤها آخرون في حدائقهم، وغير ذلك، فهذه الأنواع يقوم بها حِرَفيّون آخرون غير هذا الشميساتي.

ـ ونلاحظ أن لهذه النسبة شميساتي مثيل آخر بحلب: كعيكاتي، مشيطاتي، مسلاتي .. كما يوجد في دمشق: نويلاتي، بغجاتي .. ونحو ذلك.

۞ شمشون: أصلها شمشوم: وهو من قضاة بني إسرائيل، اشتهر بقوته فتزعتها منه دليلة لمّا قصّت شعره. حسب ما ورد في قاموس المنجد للأعلام. ص٣٩٢/ منجد٢.

۞ شمطه: أصناف خيطان الحرير مرتّبة حسب سمكها، ص٣٨٢/القاسمي/ج٢.

۞ شمعه: عربية، وهي واحدة الشموع، والجمع الشمعات، والطقوس الدينية عندالنصارى لاتزال تقام على نور الشموع. ومن أجزاء النول الخشبية، ص٤٩١/ج٢ القاسمي. والشمعة أيضاً: أطلقها المشتغلون بالتعديس على القائم الخشبي الذي يُثبّت عليه عجل العدسة ليطحن، سموه على التشبيه بعمود الشمعة الكبيرة. وللشمعة إستعمالات أخرى في ص٩٧/مو٥. وعلى هذا تكون كنية الشمعة قد أطلقت على صاحبها لقبا لأنه يشبه إحدى الشمعات السابقة ..

۞ شمعون: جاء في موسوعة الأسدي[شمعون من أسماء ذكور النصارى، وهو من الآرامية وبه سمّيَ شمعون الحواري. وتتحدث الآثار النصرانية أنه عمّرَ طويلاً حتى أدرك المسيح، وحمله يوم تقدمته إلى الهيكل قائلاً: الآن أطلِق ـ أيها السيدا ـ عبدَك بسلام. والعربية تقول سِمعان وشِمعون والقاموس المحيط ضبطها بفتح الشين لابكسرها. وبيت شمعون في حلب] ص٩٦/مو٥. أقبول ويحمل هذه الكنية (شمعون) إسلام ومسيحية.

۞ شموطية: جاء في موسوعة الأسدي[(الشماطة: يقولون وقعت شماطة بين حارة الكلاسة و حارة المغاير: من التركية، المشاجرة. والتركية استمدتها من الشماتة العربية بمعنى الفرح بأذى العدو، واستعملتها بمعنى المشاجرة والخصام. وجمعوهاعلى الشماطات، يقولون اللي بساوي مع الناس شماطات بنام بالحبوس) ص٩٠/مو٥. وجاء فيها أيضاً (شمطَ خنجرو: من السريانية: أي سلَّ، انتضى، إقتلع، نزع، استأصل). وجاء فيها (يقولون: ابنك شمط طول: أي طال) و (الشمطا: يقولون عجوز شمطا: عربية: مؤنث الأشمط ... ويقولون أكل شموط درة مصر، من السريانية: شمّوطو أي سنبلة الذرة البيضاء. وهم (أي أهل حلب) أطلقوها على المحورالإسطواني تصطف حوله الذرة الصفراء، مع أن العربية تسمي سنبلة الذرة البيضاء: العرنوس. وقالوا شموط خيطان، يريدون كبّة الغزل. ومن استعاراتهم: عطاه راس الشمّوط، أو مسك راس الشموط، أي علمه مفتتح السر]. ونحن نكتفي باقتباس هذا القدر مما ورد فيها من المعاني العديدة. ص٩٤ ـ ٩٧/مو٥. والكنية بهذا المعنى تكون لقب عُرِف به لطوله المفرط فشبهوه بالشموط طولاً.
ـ وقد تكون كنية مكانية نسبة لقرية(الشموطة)"هـ"في جبل الزيتون بريف حماه الجنوبي (ذُكِرَت هذه القرية في"أخبار" يوم الإثنين٢٠١٤/٣/٢٤على إحدى الفضائيات المحلية)
ـ وقد تكون كنية (شموطية) أيضاً كنية حرفية عُرِفَتْ به مَن كانت تعمل على (كَبّ:كبكبة الحرير) وهي حرفة ـ كما وردِ في قاموس الصناعات الشامية: [مختصة بالنساء تستلم الواحدة منهن من تاجر الألاجا قطعَ الحرير المجلوبة من البلاد الأجنبية فتحلّ تلك القطع وتفرقها إلى أنواع: فمنها ما يُعرف بالرفايع، والزغبة، والمشاقة، والبزلة، كل على حدة. ثم تُعمَل صنفاً صنفاً. فتلفّ طاقة على الكوفية وتأخذ بتدويرها، وأثناء الدوران تتعاهد الطاق لئلا ينقطع وتربطه إذا انقطع، وهكذا هلمّ جراً .. حتى تجعل كل صنف شموطا لوحده، وعندئذٍ يكون عملها قد تمّ، فتأخذه للمعلم الذي يرسله للفتال. ص ٣٨٢/قاسمي.

ومع أننا هنا نرجّح المصدرالحرفي للكنية؛ لعمل معظم أهالي حلب بحرفة النسيج في أواخرالعصرالعثماني، كما هو معروف، إلا أننا نذكر - من باب الإحاطة والحيطة - إحتمال أن تكون هذه الكنية، قبلية نسبة إلى قبيلة (الشماطة: وهي قبيلة عربية تعدّ ٢٠٠ عائلة وتلتحق ب(ميلي) أعظم قبائل الكردالقاطنة في المنطقة الجبلية بكردستان الوسطى)ص٦٠٧/قبائل. أونسبة إلى قبيلة (الشموط: وهي فرقة من العامر من الغفل من الطوقة من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الأردن) ص٦١١/قبائل. أو(الشموط: من الظوالم بالعراق ص٢٩٨/قبا٤) و(الشمامطة: من عشائر زبيد. والشمامطة: فرقة من البوخميس من الحديديين بنواحي جبل سمعان ومنبج والباب وادلب ومعرة النعمان وسلمية وحماة و الشمامطة فرقة من الموالي الشماليين بنواحي معرة النعمان وحماة وسلمية ص٢٩٦/قبا٤

. كما يمكن إضافة القبائل التالية من قبائل العراق إليها وذلك على فرَض تحريف الباء إلى ميم وهما (الشبوط من عشائرالبصرة. و: البوشبوط من البوعليوي) ص٢٨٠/قبا٤. وربما قبيلة (بيت كشموط، أيضاً،وهي: فخذ من عشيرة البوحمادي الملحقة بعشيرة السودان بالعراق.. وفي حلب عند اليهود كنية (الشبوت)، القريبة لفظاً من كنية الشموط موضوع هذه الفقرة، وربما يصحّ ضمها اليها.

"هـ": يمكننا أن نعزوا اسم هذه القرية - على أرجح تقدير- إلى قولهم: شمط متو الضيعة وأخدا شميطة. أي أخذها بغير حق. أنظر ص٩٨/موه.

۞ شناعة : جاء في موسوعة الأسدي (الشناعة ،عربية: الفظاعة، القبح. وبيت شناعة في حلب، وأبدلوها حديثا بـ (قناعة). و (شنّع: عربية: شنّعه أي أكثَر عليه الشناعة أي القبح، شنّع عليه الأمر: قبّحه) ص٩٨و٩٩/موه. وعليه تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه لصفة الشناعة الظأهرة عليه، ربما، وقد تكون كنية قبلية نسبة (للشناعات من العشائرالمسيحية، مقرها تبنه) ص٦١٣/قبائل. وجاء فيه المصدرأنّ الشنعان والخمّارين والركيات فروع من فخذ العصمة المقيم في غربي القصيم. ص٧٨٥/قبائل.

- وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى بحيرة "الأشنوع"، التي وَرَد ذكرها في بعض مصادر التعليق رقم ٧، من ص١١٢. من كتاب "التاريخ الإسلامي"، للمستشرق هاملتون جيب

۞ شنان * شنن: وقد دُعِي أشناني أيضاً، وهو بائع الأشنان وهونبتٌ يخرج في البادية السورية، وبعد حصاد أوراقه يجففونه ثم يطحنونه بمطحنة مخصوصة، ثم يذهب به الشنان أوالأشناني في شليف على دابة ويدور به في أزقة وأسواق البلد، وينادي عليه بلفظ أشنان، شنان شنن ويبيعه للعلاف أوللبقالين والسمانة والزيانة وكل من يعتني بإزالة الأشياء الدهنية (حيث له خاصية عظيمة لإخراج جميع الأدهان من الثياب والأيدي أكثر من الصابون) و البعض من الفقراء والفلاحين يشترون منه ويغتسلون منه في الحمام فإنه يُنعّم الشعر والبدن ويَجْلي الأوساخ. ص٢١٦/قاسمي. و(الأشنان) حسب المصدر: كلمة وافدة من اللغة الفارسية، عربيته (الحرض) وهو نبات يُغسل به. ص١٣/وافدة. أما معجم المعرب والدخيل فيضيف أن كلمة أشنان فارسية معربة، تقابلها كلمة الحُرُض بالعربية لنفس النبات وهوشجر من الفصيلة الرمرامية يُستعمل هو أو رماده في غسيل الثياب والأيدي ص٦٣/دخيل. ولما كان الرماد يُعرف باسم الصفية، لذلك فقد شميت البودرة البيضاء الكيمياوية التي وَرَدتْ من خارج البلاد والتي تُضاف لماء الغسيل، شميّتْ بالصفية الإفرنجية لأنها حلت محل صفية الشنان في الإستعمال فعُرفت بإسم الصفية أيضاً، ولازالت تدخل كيمائياً في تركيب مساحيق

الغسيل حتى اليوم.

. وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل العراقية التالية :(آل شنان من بني مالك. وآل شنان من بني زريق. والبوشنان من آل حميد. والشنانة: من الشرش بالبصرة. والبوشنوان فرع من بوغيث. وبيت شنين فرع من آلفرج الله من بني حطيط) ص٢٩٩/قبائل.

أما من حيث اللغة العربية فالشنن كماجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب، في شرح (تشننا بالمطر) "الشَّنُّ: صبُّ الماء وتفريغه على الشيء، والرش المتفرق للماء، شنن، وقد صاغت منه العامة فعلا مع تصريفاته فقالت شنَّنه بالماء فهومشنن"، ص٢٠١ /فصاح. وفي إستعمال عامة حلب لاسيما النساء منهم نجد معنىً آخرمشتقاً من هذه الكلمة وهي (مشنشنة) بالذهب، أي كأن الذهب قد صُبَّ عليها صبًا. مع ملاحظة تحريف اللفظ إلى (مشنشلة) أحياناً.

إنصافاً للكلمة، أقول: وقد يكون التحريف واقع على (مشنشلة) محاكاة لوضع قلائدالذهب شلة شلة، فأصبحت بالتحريف مشنشنة محاكاة لصوت الذهب شن شن، أقول: ربما !

وهناك إحتمال، لابد من ذكره للإحاطة بموضوع هذه الفقرة من كل جوانبه، فقد تكون بعض هذه الكنى، كنى مكانية، أي منسوبة لمكان: حيث وَرَد في المصدر: (تل شنان، قرية في ريف حمص من الآرامية بمعنى تل الشعاع أوبمعنى تل سنبلة الحنطة)ص١٠٣ /برصوم. وعليه فقد يكون بعض ذوي هذه الكنى خرجوا من هذه القرية وأقاموا في غيرها فنُسِبوا اليها وعُرِفوا بإسمها.

۞ شنب * شنبو: جاء في موسوعة الأسدي: (الشنب: عربية: ما ورقة على الثغر، وهم استعملوها في الشارب وجمعوهاعلى الشنبات) ص٩٨/مو٥.

والشنب والشارب هوالشعرالنابت فوق الشفة العليا للرجل، كان يُترَكُ ليطول ويُبرَم دليلا على الرجولة فغالبا ما تكون هذه الكنية لقبا أطلق على صاحبه لشهرته بشواربه المميّزة بمعنى المختلفة عن شوارب قومه بحجمها أو بشكلها.

. وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى (شنب: وهي بطن يُعرف بآل أبي شنب من ثقيف، يقطن وادي الأعمق بمنطقة الطائف)، ص٦١٣/قبائل. ويذكرُ المصدر أنّ من قبائل العرب: قبيلة الشواربية تقطن في قليوب مصر. كذلك قبيلة الشوارب: وهي بطن من عيال عيد من الهلسة إحدى عشائر الكرك. ص٦١٩/قبائل.

۞ شندوبة * شندبي: قد تكون تحريفا لجندوبة و جندبي، ولعل "جندب العربي" هو أول ظهور مسجّل لإسم العربي في التاريخ .. ورد إسمه في التسجيلات الآشورية.

والجندب: هو ما يُعرف بصرصورالغيط في مصر. وهو من حشرات الحقول الزراعية، شبيه بالجراد وليس هوا

۞ شنشول: وَرَدتْ في موسوعة الأسديعبارة :(إلو . أي له . شان و شنشان)، يقولها أهالي حلب ولا يستعملونها إلا في هذا التركيب، والعبارة من التركية: شن: المحبوب، البهيج، وبعدها شان التركية عن العربية "الشان" أنظرص٩٩/مو٥. بناء عليه: تكون هذه الكنية لقبٌ لحق بصاحبه الحبيب صاحب الشان..!

وقد تكون أي هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشنشول وهي فرع من الفرطوس من الظوالم بالعراق). ص٢٩٩/قبا٤.

ومن المعروف، أنّ الشنشلا صنف من الأرانب ذات وبرٍ طويل جداً، لذلك، فإنّ جلودها تعتبرمن الفراء الثمين. فهل كان صاحب هذه الكنية يربي ذلك الصنف من الأرانب من أجل فروه الثمين .. ومن ثم عُرِف بإسمها واشتهر به حتى أصبح اسم شهرة أي كنية له!

وقد تكون هذه الكنية أيضاً كلمة شنشول: محرّفة من

سنسول وكانت تُطلق على الموظف العثماني المكلف بمراقبة المطبوعات، ومن ثم صار لقباً له وإسماً لعائلته من بعده. أنظر كنية سنسول في موضعها الأبجدي هنا.

۞ شنطة : كلمة فارسية محض. ص٤٥٩/دخيل. جاء في معجم الكلمات الوافدة: (شنتة: تشنتة: كلمة تركية تعني محفظة، حقيبة) ص٨١/وافدة.
ولعل ما يقابلها بالعربية كلمة "جراب" ؟. للمزيد انظر كنية جراب.

۞ شنكجي * شنكو: جاء في موسوعة الأسدي(شنّك: يقولون: شنك أدنيه ليسمع إش عم بحكوا، يريدون مَدّهما أو أرهفهما! والشنّيك - جمعها الشنيكة -: صفة مبنية على فعّيل من شنّك المحرّفة عن شاك) ص١٠٠/مو٥. وجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الشنك: تركية بمعنى بهيج. وشنلك: البهجة و الطرب، وتطلق الشنك على الإحتفال الذي تطلق فيه المدافع والنيران الملونة) ص٩٩/دهمان. وفي الحالتين تكون الكنية لقب عُرِف به صاحبُه لشهرته بـ (السماع) للموسيقى .

۞ شنن: أنظر مادة شنان السابقة الذكر.

۞ شنه * شنو * شنون: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل العراقية التالية: (آل شنان: فرع من بني مالك، و: آل شنان: فرع من بني زريق، و: البو شنان: فخذ من آل حميد، و: الشنانة: فخذ من الشرش بالبصرة، و: البو شنوان: فرع من البوغيث، و: بيت شنتين: من آل فرج الله) ص ٢٩٩/قبا٤.
- وتقول موسوعة الأسدي (شنو أو شني: من لهجة بدو حلب: أداة إستفهام بمعنى ما و ماذا، تحريف أي شيئ يكون هو أو هي) و (يقول البدو: شنو الزول؟ يريدون من يكون الشخص في هذا الظلام) ص١٠٠/مو٥.

وعلى هذا، تكون الكنية: لقب أطلق على صاحبه من باب الدعابة، لطرافة اللفظ وغرابته عن لهجة حلب.

۞ شنينة: كنية قبلية: نسبة إلى (الشناينة: وهي عشيرة تقيم بناحية الرمثا. بمنطقةعجلون، وأصلها من سورية)، ص٦١٣/قبائل. وقد تكون لقب لحق بذويه لشهرتهم بشرب الشنينة وربما بتقديمها لضيوفهم .. . لكن ماهي الشنينة؟ جاء في"عشائرالشام" الشنّ هي القربة الصغيرة الخَلِق، ص٣٩/زكريا
- وجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب، في شرح (شربنا شنينة): "الشنين: اللبن الذي يُصَبُّ عليه الماء، والعامة تقول للبن الذي مُخِضَ فذهبتْ زبدتُه (شنينة)، كما يقولونها لكل لبن يغلب عليه الماء"، ص٢٠٠ /فصاح.
- وجاء في معجم الكلمات الوافدة: الشنينة: (عيران: لبن رائب أُستُخلِصتْ منه الزبدة أو أُضِيفَ اليه الماء، وهي كلمة تركية، ص٩١/وافدة)، يُرادفها عند سكان البادية كلمة: دوّ، و: شنينة. وعلى هذا تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لكثرة شربه الشنينة، أوتقديمها لزوّاره ونحوذلك من المبالغة في إستعمالها.
- وجاء في دراسة عن (أدب الكدية) قولهم: (والله ما أصبحنا ننفخ في وضح) في شكوى الأعراب من سنة عجفاء، تعبيراعن جفاف الضرع، لدرجة عدم خض اللبن في ضرف، للحصول على الزبدة (= السمن) و الشنينة (= العيران) أنظرص٣٤/الكدية والحاشية ٢٤ من ص٥٦/الكدية.

۞ شهاب * شهيب: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى قبائل (الشهاب، شهاب، و ما تركب منهما: شهاب الدين، والشهاب الحمد، وغيرهما - والشهابات، والشهابان، والشَهَابين و الشّهَبَة، والشِهبي). ص٦١٤و٦١٥/قبائل. و: ص٣٠٠. ٣٠٢/قبا٤.

۞ شهابي: نسبة قبلية إلى فخذ (الشّهَابين) المتفرع من

بطن إبراهيم من بني مالك من جهينة، كبرى قبائل الحجازالعظيمة، تمتد منازلها على الساحل من جنوبي (ديربلي) حتى (ينبع) على البحر الأحمر، وتنقسم إلى بطنين كبيرين وهي بدورها تنقسم إلى أفخاذ الأخرى موازية لفخذ الشهابين مثل الحربيات والصّراصرة والمَسافرة والشطّارة .. ص٢ و٢١٥ و٦١٥ /قبائل. ولعل هذا ما يفسر تجاور و تعاضد آل حربا (من الحربيات) و آل الشهابي (من الشهابيين) وآل السفراني (من المسافرة)، وغيرها من أفخاذ بني إبراهيم في مناطق حلب الشرقية: منبج والباب والسفيرة على التوالي.

= وقد تكون بعض كنى الشهابي كنى مكانية لقدوم ذويها من مكان يُعرف بإسم خربة شهاب ذكرها المصدر بقوله: (خربة شهاب تقع في محافظة حلب ناحية الخفسة، والخربة كلمة من السريانية، بمعنى " قفر".) ص ١٦١/برصوم.

۞ شهبندر: جاء في موسوعة الأسدي: (الشاه بندر: أو على التركيب المزجي: الشاهبندر أو الشهبندر، وقد يلفظونها الشابندر والشبندر من التركية عن الفارسية شاه أي الملك وبندر أي الميناء التجاري وهم يعنون بها شيخ السوق أو زعيم التجار. وبيت الشهبندر) ص٢١/مو٥.

ـ الشاه بندر ـ حسب مصدر آخر ـ معربة من إسمين فارسيين: شاه وبندر، الأول شاه بمعنى ملك ويقال أنها محرّفة من كلمة "شيخ العربية" وهذا الإسم معروف بهذا المعنى على نطاق واسع، فقدسارمع الشطرنج حيثما سار، أما بندار فهو واحد البنادرة وهم التجار رجل بندريّ أيّ كثير المال و البندر فارسي محض أصل معناه صاحب مرسى السفن في الميناء ومقرّ التجار ولها في المعجم الفارسي معان عديدة أخرى زادت على العشرين أشهرُها هذا الإسم المركب (شهبندرأصله شاه بندار) ص١٥٢/الدخيل. وللكلمةحضور في أدب العصرالعباسي لاسيما في حكايا"ألف ليلة وليلة" ذات الإنتشارالعالمي .

ومن الجديربالذكر وجود كنية "شيخ بندر" في حلب أيضاً، مما يؤيد مقالة القائل بأن كلمة شاه محرفة من"شيخ"العربية أنظرها في مادة (ترك) السابقة.

- ومع هذا، نجد كلمة البندار مستعملة في زمن أقدم من العهد العثماني، ففي دواوين الدولة العباسية كان (كاتب السلة ـ يُعرف بالبندار. يطالب بالخراج ووجوه المال)، ص١٣٩/متز.

مما يُذكر: أنّ السلطان محمودالثاني أصدرَ نظام (شهبندرالتجار) العثماني في عام ١٨٢٤م. للمزيد عن هذا النظام وعن البنادرة وعن تأسيس غرفة تجارة وصناعة حلب. أنظر ص٩٦/المصور .

- أما كنية شهبندر: فلننقل عن دراسة "الأصناف" ما جاء حول الشهبندر، يقول: كلمة من أصل فارسي تعني رئيس أوسيد الميناء، وكان يُعرف في القرن ١٦ بشيخ التجار في حماه. وعادة مايكون من أغنى تجار المدينة و له صفات خلقية محددة، وهو يُنتخب من التجار أولاً، ثم يخبرون القاضي به، فيكتب للباب العالي للحصول على براءة تنصيبه، ذلك لأنّه كان ممثلاً للتجار لدى الحكومة في الأمور التي تهمهم.

مارس الشهبندر في حلب دورَ الحَكَم في القضايا التجارية وفض المنازعات بين الحرف التجارية، وكان يُستشاركخبير في المحكمة، ويحل المنازعات المتعلقة بالأوزان والمكاييل، ويساهم في تعيين المرشحين للوظائف التجارية المهمة مثل الوزّانين والقبّانين، وكان الإنتساب لطائفة القبانين مشروط بموافقة الشهبندرالذي كان يشارك في إختيارشيوخ بعض الطوائف الحرفية مثل طائفة القبانين بحلب خلال النصف الأول من القرن ١٧، فقد (أُنتخِبَ الشيخ حسن بن الحاج محمد القباني عام ١٠٣٢/١٦٢٢شيخاً على طائفة القبانين من قِبَل مُنتسبي الطائفة ومن قِبَل شهبندرحلب أحمد جابي علبي زادة) ص٣٤٣/أصناف. إلا أنّ صلاحيات الشهبندر تقلصت

كثيرا خلال النصف الاول من القرن ١٨ لأسباب عديدة، ذكر منها لجوء الدولة العثمانية إلى التعيين في بعض الحرف التجارية، كالقبانيين، والوزانيين. ص٣٤٤/أصناف.

۞ شهدا * شهيد: (الشهيد: هو مَن قتل في سبيل الله، والجمع: الشهدا، والإسم الشهادة، و استمدتْ التركية شهيد، وشهادت، وشُهَدا. وسيدُ الشهدا عندالشيعة الحسين) ص١٠٢/موه. وعلى هذا تكون الكنية: لقبُ مديح عُرِف به صاحبُه لصفة حلوة فيه !

۞ شهلا * شهلية: لهذه الكنى مصدران محتملان، الأول: أنها لقب مستمد من لون عيون صاحب اللقب (الشَهْلا وَ يْن).
والإحتمال الآخر: أنها من مصدر قبلي، نسبة إلى إحدى القبائل: (شهلان، الشهلة، الشهيل، الشهيلات)، ص٦١٧ و٦١٨/ قبائل.
ــ وكذلك جاء في موسوعة الأسدي: (الشهل، والشهلا: يقولون :عيونو شهل، من العربية، وَ هي ما يشوب سوادها زرقة، والأصل في الشهل إختلاط اللونين، والكلمة أصلها فارسي)، ص ١٠٣/موه.

۞ شهمالايان: جاء في موسوعة الأسدي (الشهم: عربية بمعنى الذكي والسيد النافذ والحكم. و هم استعملوها في زمن يراعي المروءة والحق والشرف لايحيد عنها). ص١٠٤/موه. فعلى ذلك تكون الكنية لقب حميد بصيغة أرمنية .

۞ شهوان: جاء في موسوعة الأسدي: (الشهواني المنسوب إلى الشهوات والرغبة في ملذات الجسد، والشهوة من العربية: مصدر شها وشهي الشيئ: رغِبَه، أحبّه) ص١٠٤/موه.
ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى (عشيرة شهوان المعروفة بأنها فرع من الغَرير، تقطن قرية الخان)، ص٦١٨/قبائل. وقد تكون هذه الكنية أصلاً متحولة من لقب لحق بصاحبه لشدة شهوته لما يُشتهى اليه عادة من طعام وأشياء أخرى، ففي معجم فصاح العامية من لسان العرب: "الشهوان: شديد الشهوة، والعامة تقولها لمن كان كثيرالتشهي للأكل أوللأشياء"، ص٢٠٢/فصاح.

۞ شوّا: عربية: الشوّاء، هو من يشوي اللحم. فهي كنية حرفية عُرِفَ بها [من يشوي اللحم في الأسواق داخل دكان جُهزت بما يلزم للشوي: من أسياخ و سكاكين و "وجاق" مملوء بالنار للشوي مع مايلزم لتناول الطعام في الدكان: كوجود طاولة توضع عليها أطباق اللحم مع أواني زجاجية لماء الشرب تُعرف بـ "المدقة"و"الصرّاحية" و "الكاسات"، مع وجود لبن ومخلل وسلطة وخبز بالأضافة إلى كراسي للجلوس عليها وتناول الطعام، والوجاق هنا غير"أوجاقات" الجيش العثماني النظامي.
ـ تتواجد دكاكين هذه الحرفة في الأسواق حيث تكثر تجمعات الناس وتقدم لهم اللحم المشوي بشكل شقف أو كباب، ومن هنا ظهر لقب كبابجي في حلب، لشهرة أحد الشوايين بإعداد الكباب]. أنظر ص٢٦٠/قاسمي.
وقد يُقصد بالشوّا غيرُ (شوا اللحم) على الوجه الذي ذكرناه: (شوّا الذرة) وهذه الحرفة لايختص بها الرجال فقط بل تتعاطاها النساء أيضاً وهي مؤقتة في أيام الصيف في موسم قطاف عرانيس الذرة، المهم بالنسبة لنا أن من عمل بشيّ (اللحم أوالمعاليق أوالذرة ..) واشتهر به؛ لُقِّب بالشوّا. وذلك لقلة من كان يعمل في هذا المجال وقتئذٍ .
ـ والشواي أو الشواية: أطلقوها على الآلة التي يُشوى عليها اللحم، عربيها: المشواة.
ـ وقد اشتهر من ذوي هذه الكنية: أنطون الشوا: كان أكبر عازف على الكمنجة في زمانه، وُلد وعاش في

حلب ومات في مصر. وأبو المحاسن الذي ألف في العروض وقبره عند باب إنطاكية. ويوسف بن اسماعيل الشاعر. للمزيد انظر ص١٠٥و١٠٦/مو٥.

۞ شوارغه: نسبة مكانية إلى قرية (شوارغة) غرب مدينة عزاز، وقد تكون هذه النسبة والقرية كلاهما مستمداً من اسم قبيلة (بشارغة)، وعنها يقول معجم القبائل: "من عشائر بلاد العلويين، تنتسب إلى جبل بشراغي وهم مصريون هاشميون. ص٨٠/قبائل، نقلاً عن ص٣٥١ من كتاب تاريخ العلويين للطويل". ولابد هنا من التذكير بإعتبار الباء في أول الكلمة إختزال لكلمة بيت، أسوةً بأسماء القرى الآرامية في المنطقة .
ـ وفي موسوعة الأسدي، قال الأسدي "الشقرق": اسم الضفادع في اللهجة الحلبية، لم نجد لها أصلا، ولعلها مما يلي: (تحريف "الشرغ" العربية: ويعني الضفدع الصغيرة، وهو الشرغ). ص٧٣/مو٥. وعلى هذا، يمكننا تفسير اسم قرية شوارغة المذكورة بأنه مستمد من (الشرغ)، لكثرة الضفادع الصغيرة فيها في وقت إستيطانها الأول وذلك لتوفر بيئة مناسبة لتكاثرها كوجود ال (رامه) والأعشاب .. مثلا في هذه البقعة .. ولهذه الحالة أمثال عديدة، نذكر منها: دبي على الخليج العربي، وزباب على الساحل الغربي في اليمن"هـ".

"هـ": من أجل دبي أنظر كنية دوبا، ومن أجل زباب أنظر كنية زباب .

۞ شوّاف: جاء في لسان العرب، أن المالق هي الخشبة التي تُشَدُّ بالحبال إلى ثورين وتُسوّى بها الأرض وتُسمّى في الشام الشوّافة، ص٢١٦/لسان.
وجاء في موسوعة الأسدي: (الشوّافة في مجال آخر: يطلقونها على القطعة من الفلين أو القصب أوالخشب تطفو فوق زيت السراج وفيها الفتيلة. ومثل شوافة السراج المتقدم ذكرها: شوافة البالوع ينتظم فيها خيط البالوع وتشؤذن بذبذبتها أن تحت الماء سمكة تعبث بطعم البالوع) ص١٠٥/مو٥.
فالشوّاف هو من يعمل على تسوية الأرض الزراعية بهذه الأداة (الشوافة) وهي من أدوات الفلاحين لإعداد التربة للزرع. و تُدعى أيضاً (المِحَـرّ) و(الـوَزوَزَة) ص٥٣٨ و٥٤٥على التوالي/ لسان.
وجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: (شوَّف الفلاحة): "المِكَسْمُ: الشُّوُفُ الذي يسوّي به الفلاحُ الأرضَ بعد الحرث"، والعامة صاغتْ من الشوف الفعل شوَّفَ ومنه أداة الشوافة لِمَا تُسوَّى به الأرضَ بعد الحرث"، ص٢٠٣/فصاح. وعلى هذا فإنّ كنية الشواف كنية حِرَفيّة من جملة أعمال الفلاحة.
ومن الجديربالذكر: هناك دلالة أخرى للشواف عند طائفة اليزيدية. فقد ذكرَ صاحبُ كتاب "اليزيدية بقايا دين قديم": (أنَّ الساحر والشوّاف، وهما مسمّيَان لايوجدان عند اليزيدية والمقصود بهما: الشيخ والكوجك، وهما أي الشيخ والكوجك من رجال الكهنوت الذين تُناط بهم أعمال محددة في طقوس اليزيدية، ص ١٥٦و١٨٠/اليزيدية.
وقد تكون كنية بعض ذوي الكنية (شواف) كنية حرفية لحقت بهم لسبب آخر غير ماذكرنا: لإشتغالهم بدواء الشياف مثلاً، وهوكما ورد في معجم الألفاظ التاريخية: (الشيافات = الأشياف، جمع شياف، هو دواء مسحوق يُستعمل للعيون، والشياف أيضاً دواءٌ يُجعل قمعاً أو تلبيسة (تحميلة) لأخذ العلاج اللازم عن طريق الدبر (الشرج) أو لمعالجة أمراض المستقيم) ص٩٩/دهمان.
أخيراً، لاننسى إحتمال أن تكون هذه الكنية: كنية قبلية، أوكنية مكانية أيضاً. أما الكنية القبليّة، فقد تكون نسبة إلى قبيلة (الشويفي): بطن من الغرير من شمر طوقة يقطن قرية القطنية، يتبعها فخذ الحردانة، ص٦٢١/قبائل. أو: إلى إحدى القبيلتين العراقيتين: (آل شواف، و: شوّافة) ص٣٠٣/قبا٤. وهناك قبيلة

(الشوافا) نذكرها إستكمالاً للمعلومة رغم بعدها عن منطقة حلب، فهي من الدواسر إحدى قبائل بادية نجد، ص ٦١٩/قبائل.
وأما الكنية المكانية، فقد تكون نسبة إلى الشفونية، وهي (أرض للزرع في دوما قرب دمشق، من السريانية) وتعني تسوية الأرض بالمسلفة لتُزرع، وتعني طمر، طمّ الأرض أيضاً. أنظر: ص٢٢١/برصوم. وذلك لقدومهم منها إلى مدينة حلب وإقامتهم فيها.
لكن، وفي ظروف حلب المدينية يُستبعد المصدرالقبلي للكنية ويُرجّح عليه المصدرُ الحِرَفيّ أولاً، ثم المصدرالطائفي (نسبة لطائفة اليزيدية السابقين، وأخيراً المصدر المكاني.

۞ شوباصي : جاء في موسوعة الأسدي: (الشوباصي تحريف: صوباشي التركية بمعنى: رئيس الماء: وهي وظيفة كانت مهمة المتولي عليها: توزيع مياه القناة داخل مدينة حلب، وتوزيع مياه النهر في الأرباض والبساتين بالعدالة). ص١٠٦و ١٨٦/موه.
وقد ذكر الشوباصي لوران درفيو قنصل فرنسة في حلب سنة ١٦٨٣، كما ذكرها أحمد بديري الحلاق فيما كتبه عن حوادث دمشق اليومية خلال القرن ١٧، بمعنى رئيس جماعة من الجند مكلفة بالحراسة.
ـ ومن كناياتهم في حلب: فلان عطى سرّو لبيت الشوباصي، ويزعمون أن هذه الأسرة لا تبقى على سرّ؛ وإذا لم يجد أحدُ أفرادها من يفشي له سر أفشاه للحيطان!) ص١٠٦/موه.
. وقد جاءت هذه الكلمة في معجم الألفاظ التاريخية وقال: (الصوباشي وظيفة عثمانية: رئيس فرقة الصباهية، وهي فر قة من الفرسان، وهم من رجال العسكرية العثمانية.
. والصوباشي بالفارسية: الوكيل في الضيعة من قبل صاحبها، أو أمين النساء في البيت) ص١٠٣/دهمان.
وعلى هذا تكون هذه الكنية لقب مستمد من رتبة عسكرية عثمانية .

ـ وعلينا التفريق بين الصوباشي بهذا المعنى وبين الصوباجي بمعنى الذي يعمل في مجال الصوبيات: يقول الأسدي (الصوبا أو الصوبه: من التركية صوبه عن الألمانية ZOPPA وهوموقد متحرك يُستعمل للتدفئة وأنبوب دخانه متصل بالخارج. هم جمعوهاعلى الصوبات، وضع لها المجمع العلمي العربي: المدفأة والجمع المدفآت و المدافئ. وسمّوا المشتغل فيها وبائعها الصوباجي أو الصوبه جي، والجمع الصوباجية). ص١٨٦/موه.

۞ شوبك: جاء في موسوعة الأسدي: (الشوبك: تحريف الشوبق العربية: وهي آلة يسوّي بها الخباز الرغيف، ويدانيها في العربية: الصوبج، وكلا الكلمتين من التركية: جوبَك تصغير جوب الفارسية بمعنى العصا، والقطعة من الخشب ..) للمزيد أنظر ص١٠٧/موه. ـ عليه تكون هذه الكنية كنية حرفية جاءتْ من لقب لحق بصاحبه لشهرته. ربما. بإستعمال الشوبك في عمل الخبز، أو: لأنه أول من جلب هذه الأداة إلى منطقته فعُرِفَ بإسمها !. فالشوبك أداة من أدوات حرفة الخبّاز والحلواني وهي قطعة من خشب إسطوانية الشكل بطرفيها مقبضان، تُستخدم لمدّ العجين وإعداده للطعام. والشوبك لفظ فارسي مازال متداولاً في بلاد الشام بنفس اللفظ والمعنى. ص٢٧٧/ألقاب. يقول المعجم الوسيط: الصوبج أداة يُبسط بها العجين و يُرقق، وُتستخدم عند الخبازين وربات البيوت، وهي "الشوبك". فالعرب عرّبتها بإبدال حروفها. ص٤٨٣/دخيل. أما معجم المعربات الفارسية فيقول صوبج: كلمة فارسية، وهي شَوْبق: خشبة يُسوّى بها الرغيف قبل خبزه أصلها الفارسي جوبك: مُصَغَّر جوب بمعنى قضيب، عربيتها المرقاق. ص٤٨٢/دخيل. وكذالك في معجم الألفاظ التاريخية يذكر أن معناها: الأنبوبة أو العصا أو الماسورة، ص٩٦/دهمان.
ـ وقد تكون كنية (شوبك) كنية قبلية أو طائفية أو

مكانية للإعتبارات التالية:
- طائفية باعتبارها صيغة جمع مفردها شوبكي نسبةالى طائفة الشبك وهم من غلاة الشيعة تقيم غربيّ الموصل بنواحي تل أعفر، وهم الذين يُقالُ لهم أيضاً طائفة "علي إلاهي".
- وقد تكون كنية مكانية لقدوم ذويها من قرية (الشوبك) في جنوب الأردن وقد اشتهرت بقلعتها ذات الشأن في فترة الحروب الصليبية بالمنطقة.
- وقد تكون هذه الكنية (شوبك) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة الشوابكة بشرقي الأردن: (من عشائرالبلقاء، أصلها من قرية الشوبك، أو: نسبة إلى قبيلة الشوابكة. وهي قبيلة أخرى بنفس الإسم من قبائل الحميدات بالطفيلة بمنطقة الكرك) ص٦١٨/قبائل.

۞ شوبي: (الشوب من السريانية، بمعنى شدة الحر، القيظ. ويدانيها في العربية: الشؤبوب: شدة حر الشمس. والمرّة منه: الشوبه. والجمع: الشوبات. ونلاحظ بحلب لفظهم شوبه بالإمالة حتى تصبح شوبي. ومن نداء باعتهم: (بطفي الشوبه ياخيار) ص١٠٦و١٠٧/مو٥.

۞ شوحا: جاء في موسوعة الأسدي: (الشوحة: عربية، قال الدميري: الحِدَأة هو الشوحة. و قال غيره هي الباشق، وهي من الجوارح. وفي الموسوعة في علوم الطبيعة: هي طائر من الكواسر، والنوع ينتمي إلى فصيلة النسريات، وهو أصغر النسور جثة و أوسعها انتشارا.
ولبنان تطلق الشوحة على الرخمة. من تشبيهاتهم فلان متل الشوحا مابهدّي إلا عالفطايس) ص١٠٧/مو٥.
وبعد أن بيّنا مالشوحة، نبيّن أن هناك مصدران محتملان لهذه الكنية:
١. أنها لقب وُصِفَ به صاحبُه تشبيهاً له بالشوحه الطائرالمعروف.
٢. أو أنها كنية قبلية نسبة إلى (عشيرة الشوحة: تقيم بناحية عجلون أو سحاب، ومنهم فرع في إزرع بحوران، ص٦٢٠/قبائل) أو إلى (قبيلة البو شوحي: فخذ من عبودة بالعراق، البوشويحة، الشيحان: من الجنابيين بالعراق. الشيحان: فرقة من البوخميس البدر، عدد بيوتها ٢٥٠، مراكزها نواحي الجبول وديرحافر بمنطقة منبج، أو الى: الشيحان: فرقة من البعيج بالعراق. أو الى: شيحة من خلفة خميس بالعراق) ص٣٠٣ و٣٠٧/قبا٤).

۞ شورا: هناك تفسيران محتملان لهذه الكنية: ١. أنها لقب أُطلق على صاحبه كما يلي: الشوره هي منديل شاش مطرزة تقدم هدية للمدعوين للوليمة التي يقيمها الأجير بمناسبة الإنتقال من أجير حرفة إلى صانع فيها، وللتوضيح ننقل ماقاله الأستاذ منيركيال عن هذا الشأن في كتابه "مآثر شامية"، تحت عنوان مراسم شدّ الأجير "ثم يرجع الجميع يتقدمهم النقيب ثم الشاويش حاملا صينية عليها هدايا الشد فيضعها الشاويش على اسكملة (منضدة صغيرة) أمام شيخ الحرفة وهذه الهدايا هي لشيخ الكار و النقيب و الشاويش و معلمي الكار وتكون لكل منهم لوح صابون معطر وشوره شاش مطرّزة، وخِلال، وعِرق أخضر وقد يُضاف اليها كيس لوضع التنباك ومسبحة "، ويذهب قنصل هولندا إلياس قدسي في دمشق (في محاضرة له بعنوان نبذة تاريخية عن الحرف الدمشقية قدمها للمجمع العلمي الشرقي في ليون سنة ١٨٨٣) إلى القول ان هذه الهدايا تتعلق بالوليمة التي يقيمها المشدود بعد الإحتفال فالصابون لتنظيف اليدين بعد الطعام والشوره لمسح الفم و وقاية الثياب أثناء الطعام. والخِلال لتنظيف الأسنان.. وبعد توزيع هذه الهدايا تتلى الفاتحة وتبدأ مراسم السلامات التي أتينا على ذكرها، ص٣٦١/مآثر.
- وقد عثرتُ على معنىً آخر لكلمة "الشورة" لايتناقض مع ما سبق: فقد ذكرمحمد شوقي أمين عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة في كتابه "طرائف من تراثنا العربي"عند حديثه عن جهازالعروس (.. وقد

كان هذا الجهاز يسمّى "الشوره" ومازالت هذه الكلمة تستعمل في اللغة الدارجة (أي اللهجة المصرية) بلفظ الشوار، وكانت تُعتبرالشوره عارية، فالأب يعيرها لإبنته لتتجمل بها وتحفظها.. إلى آخر ما ورد في ص٩١/ من كتابه المذكور).

. والظاهر أنّ "أحدهم" أكثرَ من إستعمال هذه المنديل خارجَ مناسبتها، أو بلا مناسبة، فاشتهر بذلك، حتى لُقب بإسمها، وهو وقتئذ شورا أو شوره. أو أنه كان يصر على تسمية جهاز العرس بإسمه المصري "الشوره" فاشتهر بذلك ولقب به.

٢. الإحتمال الثاني أن هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الشوران نذكر منها: (الشوره: فرقة من الذويبات من التواهية إحدى عشائرالبلقاء. ومنها: الشورتان: عشيرة من شمر الطائية، تنقسم إلى فخذين: البوفرَج والبوناصر. ومنها أيضاً: الشوران (جمع شورا) بطنٌ من همدان القحطانية. ص٦٢٠/قبائل). ولعل حاملي هذه الكنية هم الذين يرجحون أحد المصدَرين على الآخر؛ فهم بذلك أجدر وعليه أقدر، بمالديهم من تراث عائلي وذكريات.

. ومما يُذكر: المعنى الأهم والأعم للكلمة: (الشُور :عندهم (أي عند أهالي حلب) مصدر من شار عليه، تحريف أشارعليه: أي نصحه ودلّه على وجه الصواب.) ص١٠٨/مو٥.

. ومما يُضاف: ما ذكرته موسوعة حلب، أنّ: (شوري: كمصطلح موسيقي تركي: هو مقام موسيقي من "شور" الفارسية: و تعني المختلِط، المزيج .) ص١٠٩/مو٥.

۞ شوشاني * شوشان * شوشانيان * شوشيان * شيشويان * شوشه * شوشي: جاء في موسوعة الأسدي: قال أبو منصور(لاأصل للتشويش في العربية، وأنه من كلام المولدين، وأصله: التهويش، وهو التخليط. وفي القاموس: التشويش والمشوِّش والتشوّش كلها لحن.

ـ من كلامهم بحلب: فكرو مشوّش، و الدنيا مشوّشة .. إلخ، ويقولون في هذه الحالة: صار في البلد شوشة: يريدون الإضطراب، بنوها من شوّش، والجمع الشوشات.

. ومن كلامهم بحلب يقولون: الشيخ أبوشوشة بطلع عالأسد بزتو عالأرض، يريدون الشيخ أبو الشعر المضطرب، بنوها من شوّش.

. وجاء في موسوعة الأسدي أيضاً (.. وينادون الكلب: شوش .. شوش .. شوش فيسمع ويأتي، ويعلّق الأسدي: ولم نجد لها أصلاً، على أنّ العامية التركية تنادي الكلب: شوش .. شوش و مثلها التركمانية وكذا الكردية. وكانوا أول عهدهم بلبس الطربوش يُعيّرون مَن يلبسه بقولهم: شوش شوش لابس طربوش. ومن تشبيهاتهم: أجا متل الشوش (يريدون: مثل الكلب الذي يُنادى عليه ب شوش .. شوش) ص١٠٩/مو٥.

. إلا أن كنى "شوشاني وشوشان وشوشانيان" المنطوية ضمن هذه المجموعة، قد تكون مستمدة من نسبتها إلى الشيشان مع تحريفهم اللفظ من شيشاني إلى شوشاني ؟.

. بناء على ماسبق: فإن هذه الكنى ـ عموماً ـ ألقابٌ أطلقتْ على ذويها لإضطرابٍ ظاهرٍ في ملبسها أو شعرها أو في سلوكها ..

۞ شوقي: جاء في موسوعة الأسدي (الشوق من العربية، تعني نزوع النفس إلى الإتصال بإنسان أوغيره. واستمدت التركية: شوق، وسمّى الأتراك ذكورهم: شوقي. وهم أي أهل حلب جاروهم.

۞ شوك * شوكه * شويكة * شوكت: جاء في موسوعة الأسدي: (الشوك: من العربية: وهو نواتئ كالإبر تبدوا من النبات والجمع أشواك، والواحدة: الشوكة "هـ". وعلى هذا تكون هذه الكنى ألقاب لحقت بذويها. وقد تكون كنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (البوشوك، البوشوكة٤، الشواكية، الشويكات، وربما نسبة إلى البوشوجة، الشويجات، آل

شويجة) ص٣٠٣و٣٠٤/قبا٤.

"هـ": ومن الجدير بالذكر: أن التجار يرمزون بحروف (شوك) كما يلي: ش: شراكة. و: وكالة. ك: كفالة. ص١١١/موه.

✿ شولي: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (الشولي: وهي فرع من بوخميس من البو عامر من طيىء بالعراق، وهو أرجحها. وقد تكون نسبة الى: الشولان من بلحارث بالسعودية. أو الى: البوشويل، أو الى: بوشويل و يُعرفون بالشواولة، أو الى: الشويلات، أو الى: شويللي، أو الى: البوشويلية، أو الى: الشيالي. وكافة هذه الوحدات القبلية في العراق) ص٣٠٥و٣٠٦ /قبا٤.

وقد تكون كنية بعض ذوي كنية شولي كنية مكانية، نسبة إلى قرية شولين لقدومهم منها إلى مدينة حلب وإقامتهم بها، أما شولين فقد ذكرها المصدر بقوله (شولين من قرى حلب في المعرة، من الآرامية بمعنى الدروع الصغيرة، والمسوح "هـ"، أو بمعنى الهدوء والسكون والسلام) ص٢٢٢ /برصوم.

ـ وقد يُحرّف لفظ شولي على لسان العامة إلى جولي (بجيم مثلثة)وهي من الكنى الواردة هنا

"هـ": نظراً لأن من معاني الإسم الآرامي شولين: المسوح، فمن الجائز أن يكون هو أصل تسمية الشوال (وهو الكيس المنسوج من القنب) والمُعَدّ لتعبئة الحبوب وخزنها ونقلها.

✿ شومان: لعل هذه الكلمة جاءت مع جماعة تنتشر فيها الشامانية، ومثل هذه الجماعات توجد في وسط آسيا والى الشمال، منها وهذه التسمية إصطلاح أطلقه المؤرخون على مجموعة من الديانات البدائية التي إرتبطت بشخصية الكاهن الذي عُرفَ بنواحي سيبريا بإسم شامان. والشامان عند أتباع هذه الديانات هو مَن تصيرُ إليه رئاسة هذه الديانة سواء بالوراثة أوبالإختيار السماوي على زعمهم، وللوصول إلى هذاالمنصب فإن المرشح يمرّ بأطوارعديدة حتى يتمكن من ممارسة وظيفته التي تجعل منه رجل دين وسحروطب و سياسة وحرب بآنٍ واحدٍ. ص٢٦٧/ ألقاب.

ـ ومما يُنقل عن إنجيل بوذا: أنّ "شارمانا" هو الطاهر العفيف، وهو واحدٌ من جماعة البراهمة أو النبلاء (أو رؤساء بيوت أو شارمانا أو موظفين). ص ٣٨٠/العدد. فهل جاء اسم شامان، ومن ثم كنية شامان من شارمان بسقوط الراء من لسان العامة. أقول ربما !.

✿ شومر: كنية قبلية بصيغة الجمع، نسبة إلى قبيلة (شمّر) العربية القديمة جدا في شمال العراق والجزيرة ... جاء في موسوعة الأسدي: بل هي (مجموعة قبائل أصلها من اليمن، تقيم في الجزيرة السورية و كانت كثيرة الغارات على عنزة). كما تقول موسوعة الأسدي، ص٩٢/مو٥. وبالفعل "شمّر" اسم يُطلق على مجموعة قبائل تقطن في العراق والجزيرة السورية وشمال شرق السعودية، و تنقسم إلى عدة بطون وأفراد ولا تختلف عن بعضها إلا في أماكن إقامتها، وقد عُرفتْ بعض فروعها بأسماء أُضيفتْ إلى الإسم الأساس (شمر) فأصبحت: شمر طوقة، شمردهام شمر مجاودة.

ـ ومن شمر قبائل انضوت تحت لواء آل الجربا، والفرع الذي دخل الجزيرة السورية وأقام داخل حدود الشامية، يُدعى بإسمين، الأول: شمرالزور، أو شمر العمشات.

والثاني (أي شمرالحدود) فيُدعى: شمر دهام، ص٦٠٩/قبائل

وهناك، في سوريا شمر آخرين: منهم شمر / فخذٌ من السبخة بالرقة، وشمر فرقةٌ من بني سعيد إحدى عشائرالشام، وشمر بطنٌ من المجاودة، وشمر بطن طيئ، والشمور فرقة من بني خالد إحدى قبائل سورية. وهناك: شمران الشام، وشمران تهامة، وشمر القحطانية. ص ٦٠٩و٦١٠/قبائل. للمزيد أنظر ما جاء

في كنية (شمّر) .

۞ شوني: جاء في موسوعة الأسدي: (الشونة: من العربيـة، عـن القبطيـة، وتعنـي مخـزن الغلـة)، ص١١٣/مو٥.
فقد تكون (شوني) كنية حرفية لحقت بصاحبها لإشتغاله بالشونة: وهي مخازن الغلال، وقد ذكرَ معجم الألفاظ التاريخية: لفظاً آخر للمعنى نفسه هو (السنيح: أي مخزن الطعام) ص٩٣/دهمان.
وقد تكون هذه الكنية كنية حرفية لإشتغال صاحبها لابخزن الغلال، إنما لإشتغاله على سفن حربية كبيرة تُدعى شونة على ماذكره معجم الألفاظ التاريخية (الشيني = الشونة = الشينية: جمعها شون وشواني: وهي سفن حربية كبيرة تشن الهجوم مجهزة بمدافع، ص ١٠٠/دهمان وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشناوة أو: البوشناوة، أو: بيت شناوة) ص٢٩٩/قبا٤. لكن النسبة المشهورة اليهم: الشناوي.

۞ شـويش: فـي موسـوعة الأسدي:(بشـويش أو بشويشة: يريدون بتمهل ورويدا رويدا، وأهل حلب لايستعملونها إلا مع الباء، ولعلها من العربية: (باء بمعنى مع + شوي + سو .. السريانية محرّفة إلى الشين أداة التصغير. ولهجة تطوان تقول: بسويوش.) ص١١٣/مو٥.
فهي أي الكنية على الأرجح من لقب أطلق على صاحبه لكثرة ما يقول في كلامه بشويش، وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الشويشات وهي فخذ من الحناحنة من الفواعرة إحدى عشائرمحافظة حمص)، ص٦٢١/قبائل. وأحسب أنّ هذا المصدر للكنية هو الأرجح؛ وذلك لوجود كنية (حنو) وكنية (فاعور) حالياً.
ـ مع ذلك، وللإحاطة نقول: قد تكون هذه الكنية نسبة إلى قبيلة (الشويش العراقية وهي فرع من البوهدّار، وآل شـويش: فـرع مـن آل حسـن مـن آل إبـراهيم) ص٣٠٥/قبا٤.
ـ وقد تكون كنية شويش صيغة تصغير من كلمة (شاشو) التركية بمعنى أعمى، فتكون هذه الكنية: لقب لحق بجدِ أو رأس / ذوي هذه الكنية.

۞ شـويطية: كنيـة قبليـة، نسبة إلـى إحـدى قبائـل الشويطات، ومنها:(الشويطة، واالشويط، والشويطات: وهـي كافـة مـن العقيـدات بمحافظـة ديرالـزور)ص ٦٢١/قبائـل. ومنهـا أيضـاً القبائـل العراقيـة التاليـة (الشويط، البوشويط، البو شويطة) ص٣٠٥/قبا٤.

۞ شياح: كنية حرفية، فالشياح هو من يجلب (الشيح) إلى من يطلبه في المدينة، حيث يُستعمل للوقود، وذلك بأن يذهب إلى الصحراء ومعه دابة وحبل وأداة حادة (من حديد)، فيقطع بها أصنافاً من الشوك أغلبه من نبات الشيح (لذلك سُمّي شياح) ويقطع أيضاً الدردري والبلان وغيرهما، ويجمعه ويحزمه بالحبل ويجعله حملاً على ظهر الدابة و يأتي به إلى المدينة لبيعه للفرّان أوالدبّاس، وهما يفضلانه على غيره من أصناف الوقود للرائحة الطيبة التي تصدر منه فتُزكي الخبز أو الدبس، ص٢٦٢/قاسمي .
أما الشيح فهو كما جاء في لسان العرب "الشيح نباتٌ سهلي، ينبت في القيعان والرياض أيضاً وله رائحة طيبة وطعم مرّ ويُتَخَذُ من بعضه المكانس المستعمله لكنس الشوارع". ص٤٠٠/لسان.

۞ شيحان * شيحا * شيحه: هذه الكنى كنى قبلية نسبة إلى عشيرة (الشيحة) وهي فخذٌ من بطن زُمَيْل من سنجارة من شَمّرالطائية. ص٤٧٩ و٦٢٣/قبائل.
والملاحظ أنّ الكنية الأولى بصيغة الجمع، أما الكنيتان الأخيرتان فهما شكلان كتابيان لإسم واحد،
وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى كنية مكانية نسبة إلى المكان الذي جاؤوا منه، وقد وَرَد في المصدر: (تل شيح: من قرى حلب في المعرّة، من الآرامية

بمعنى التل الذي يكثرفيه نبات الشيح) ص١٠٣/برصوم. وجاء في موسوعةالأسدي (الشيح من قرى حلب بمنبج من الآرامية: شيحا أوشيحو بمعنى الشيخ كما يرى الأب أرملة) و(تذكرالموسوعة أيضاً(الحنطة الشيحانية أوالشحاوية نسبة إلى قرية شيحا شمال غربي حماه تكون حنطتها طويلة الحبة، ضيقة العرض) ص١١٥/مو٥.

ـ وقد يصح أنها كنية مكانية نسبة لـ (الشويحي ببيرالسبع في فلسطين، ص١٠٦٢/قبائل، فقد جاء في كلام المصدرعن عشيرة (مسدين أن منازلها في الشويحي والجور ببيرالسبع).

ـ أما الشيح فهو النبات المذكور في الفقرة السابقة.

✿ شيّال: هذه الحرفة تُطلقُ على من كان عنده عددا من الجِمال للعمل: فيحمل عليها قاصدي الحج في موسمه بأجرمعلوم، مع ما معهم من تجارة وعفش وما شابه ذلك، على أن تكون خدمة تلك الجمال وعلفها أثناء الطريق على صاحبها أما المستأجر فعليه تقديم (مركبه) الخاص: من محارة أو شبرية، وعليه أيضاً دفعُ أجرة العكام. ص٢٦٣/قاسمي. وسيَردُ الكلام على العكام والمحايري لاحقاً.

هذا ما كانت عليه حرفة الشيال حتى زمن القاسمي وكتابة قاموس الصناعات الشامية، و كانت قبل ذلك تُعرف بإسم المكاري، لكن، وبعد ذلك الزمن بقليل، إستخدم الناس الباخرة والقطار في رحلة الحج بدلا من الجمال واندثرت حرفة الشيال المرافقة لها.

ـ إلا أن الفعل شال ظهر بدلالة أخرى: فقد جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "شلتُ بالجرة: رفعتُها، ويشول بالشيء يرفعه، وقد أثبتَ المعجم الوسيط الشيال للحمّال" ص٢٠٤/فصاح. وهي كذلك في إستعمال العامة اليوم لفظاً ومعنىً يرادفها الشقال والعتال والحمال.

✿ شيخ: الشيخ في اللغة من أدركَ الشيخوخة، وهي مرحلة فوق الكهولة ودون الهرم، وغالباً ما تكون عند الخمسين. والشيخ في الإصطلاح أطلق لقب شيخ على ذوي المكانة من علم وفضل ورئاسة، ففي المجتمعات البدوية دلت هذه الكلمة على صاحب المنصب الأعلى في القبيلة، يقابله لقب آغا أو بيك في المناطق والأقاليم الجبلية المتأثرة باللغات أوالأجناس غيرالعربية، ومع تطور الزمن نجد أن إستخدام كلمة شيخ أخذت تشتمل على معان علمية من باب الدلالةعلى منزلة دينية اوعلمية معينة فكانت تأتي مركّبة مع غيرها من الألقاب مثل شيخ الإسلام، شيخ شيوخ (الطرق الصوفية، مثلاً) شيخ القرّاء و شيخ المحدِّثين وشيخ الوقت، وفي المرحلة المعاصرة اتصل معنى لقب شيخ ببعض الجوانب السياسية والإجتماعية من باب الدلالة على الإنتماء لأسرة حاكمة مثل أسرة آل الشيخ، و شيخ الجبل، على أية حال فإن لقب شيخ يشير من حيث المعنى وعبْر مختلف العصور إلى علوّ المنزلة في السلّم الاجتماعي العربي .

وفي بعض الأحيان دلّ هذا اللقب على الإنتماء لبعض العوائل العريقة المعروفة بمكانتها الإجتماعية أوالإقتصادية مثل شيوخ الطوائف في لبنان، و بهذا المعنى الاجتماعي غير الديني أستُخدم لقب شيخ عند المسيحيين كما في: ش.حنا، ش.عويس، ش.موس، شيخونيان. وهناك ألقاب أخرى مشتقة ـ ربما ـ من شيخ مثل شواخ، شويخ، شيخه، شيخو، شيخوني، شيخي.

كما أن هناك ألقاباً أخرى مركبة من إضافة اسم عَلم إلى كلمة شيخ فيصبح كنية تدل على شخص محدد وتنسحب من ثم على أسرته مثل: ش.إبراهيم، ش.أحمد، ش.إسماعيل، ش.أمين، ش.بكري، ش.بكور، ش.حسن، ش.حسين، ش.حمادي، ش.حمدو، ش.حمزة، ش.حيدر، ش.خالد، ش.خطيب، ش.خلف، ش.خميس، ش.ديب،

ش.رسلان، ش.سعيد، ش.سليم، ش.شعبان، ش.صالح، ش.طالب، ش.طه، ش.عامر، ش.عبدالقادر، ش.عبدالله، ش.عثمان، ش.علي، ش.عمر، ش.عواد، ش.غنوم، ش.قاسم، ش.قدور، ش.محمد، ش.محمود، ش.مصطفى، ش.موسى، ش.محو، ش.نابو، ش.ناصر، ش.هلال، ش.ويس .

وقد تتكون الكنية من إضافة اسم مكان إلى كلمة شيخ مثلاً : ش.الحارة، ش.الضيعة، ش.بندر، ش.تراب، ش.الأرض، ش.جبريني .

أويُضاف إلى الشيخ اسم حرفة أو صفة، مثل: ش.البساتنة، ش.العشرة، ش.القصابين، ش.القهواتية، ش.الكار، ش.دبس، ش.زقو، ش.سيدي، ش. شوك، ش.بطيخ، ش. صنعة، ش.قروش، ش.نحال، ش.ويسي. ص٢٧٨-٢٨٠/ألقاب.

✿ شيخي * شيخاني * شواخ * شويخ * شيخه * شيخو: مجموعة هذه الكنى مشتقة من كلمة "شيخ" كما وردت في الفقرة السابقة، لأن نسبة أي فرد من أفراد القبائل التالية بحسب اللهجة العامية والبدوية هو: شيخي وشيخاني"هـ٣"... ونحوها .

وقد تكون هذه الكنى من مصدر قبلي نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (الأشوخ، الشويخات، شيخ، شيخ٢، شيخ٣، شيخ درويش، الشيخات، شيوخ، شيخلر"هـ١") ص٣١ و٦٢٣و٦٢٣و٦٢٤/قبائل. و (الشويخ، بيت شويخ، آل الشيخ، البوشيخ٣، بيت الشيخ، آل شيخ أحمد، البوشيخان"هـ٣"، الشيوخ٣، ثم ذكرَ/٢٤/ قبيلة بإسم شيخ مضافا لإسم آخريميزها مثل قبيلة شيخ حسين، قبيلة شيخ جابر"هـ٢"..الخ) ص٣٠٤-٣١٠/قبا.

ونخص كنية شيخاني بإحتمال أن تكون كنية مكانية، أصلها سيغاني . مع تحريف لفظي نسبة إلى قرية سيغان وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية من تلك القرية التي قال عنها المصدر (من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى الجمع، الكثرة) ص٢١٦/برصوم.

"هـ١": شيخلر: "قبيلة عربية متحضرة"، حسب ص ٦٢٤/قبائل. لكن إسمها متأثر باللغة التركية، حيث " لر" أداة للجمع في اللغة التركية، وتدل إذا اتصلت بالأسماء على صيغة الجمع لهذه الأسماء على ما ورد في، ص١٢٩/أسدجي. مثل تارلر أي التاريون، قارلقلر أي القارلقيون.

"هـ٢": وفي دليل هاتف حلب نجد الكنى التالية شيخ الأرض شيخ البساتنة شيخ الحارة شيخ الضيعة شيخ العَشرة (أي جماعة العشرة أنفار في الجيش العثماني، بفتح العين و ليس بكسرها، كما يظنّ خطأً بعضُ العامة) شيخ القصابين، شيخ القهواتية، شيخ الكار... هذه الأسماء المركبة من شيخ هي كنى وأسماء عائلات تجدها في موسوعة الكنى الحلبية، نقلا عن دليل هاتف حلب لعام ١٩٨٥.

"هـ٣" على الأرجح، أن تكون كنية شيخاني قبلية بحتة، لوجود قبيلة الشيخان من مجموعة قبائل البرازية، على ما وَرَدَ في عشائرالشام. ص٦٧٢/زكريا.

✿ شيخوني: نسبة مكانية إلى بلدة خان شيخون المعروفة، لوقوعها على الطريق الدولية الرئيسية الممتدة بين حلب ودمشق.

- وقد تكون الشيخون أيضاً نسبة إلى قرية (الشيوخ) على الضفة الشرقية لنهرالفرات، من أعمال منطقة عين العرب، لكنه إحتمالٌ، أرى أنه ضعيف.

✿ شيراوي * شيرو: في معجم الكلمات الوافدة (الشير كلمة سريانية تعني الصخرالعظيم المشرف على الهبوط) ص٨٣/وافدة. وعلى ذلك، تكون هذه الكنية عبارة عن لقب أطلق على صاحبه تشبيها له بالشير بالمعنى المذكور، أو لعلاقة له بالشيرالعظيم. أما شيرو، فصيغة يشتقها العامة (على سبيل تصغيرالكبير أو تدليل الصغير) وهي صيغة كثيراً ما نصادفها في الأسماء المحلية التي من أصل آرامي أو كردي و نحو ذلك .

أما كنية شيراوي خاصة، فعلى الأغلب: كنية مكانية نسبة إلى قرية (شير) وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية منها إلى حلب وإقامتهم فيها. قال المصدر:(شير قرية في محافظة حمص من السريانية بلفظ (شيرو) بمعنى

الحرير، وبلفظ آخر: بمعنى السوار .
ـ وهناك معنىً آخرلكلمة (الشيره: من التركية، شيره عن الفارسية: عصيرالعنب في أول تخمّره، أو عصيرالكرز ونحوه، وكذا مروّب المربيات) ص١٢١/موه. وبهذا المعنى الأخير: يمكن اعتبارالكنية كنية حرفية لإشتغال ذويها بعصير العنب ونحوه .

۞ شيط: أصل هذه الكنية شيت، لكنها تلفظ باللهجة الحلبية (شيط) حيث يجري تفخيم حرف التاء إلى طاء، تماماً كما يحدث في لفظ بطاطا بدلا من بتاتِه (potato) ولازال اسم "شيت" في حلب يُلفظ بهذه الطريقة، أي بالتفخيم "شيط"حتى اليوم.
ـ لهذا الإسم (شيت) طيف واسع جدا من الدلالات والإحتمالات؛ سنذكر معظمها رغم عدم قناعتنا ببعضها، وذلك للإحاطة بالموضوع من كافة جوانبه. فقد جاء في موسوعة الأسدي: يقولون شيط ميط: (شيط :حكاية صوت الشق والشرط، وميط إتباع. وبيت الشيط في حلب). و(بلا شيطة بلاعيطة..يريدون دع الغضب والعربدة، بنوا على "فعله" من شاط بمعنى احترق، يريدون: احترق غضباً. ص١٢٢/موه. لكن عامة (العربية) لايستعملونها إلا بصيغة إستشاط غضباً.
وجاء في موسوعة العامية السورية: الشيت نوع من القماش القطني الرخيص جداً قيل إنه من الفارسية tchit: يُراد به نسيج قطني طبعت عليه رسوم وألوان) نقلاعن غرائب اللغة). وقيل سُمّي كذلك نسبة إلى صاحب المصنع الإنكليزي (مسترشيت) ومثله القماش الصوفي المعروف بإسم جوخ فقد سُمّي كذلك نسبة لصاحب المصنع (مستر جوك). ومنها: أنها أي شيت ماهي إلاتحريف شيث، وهو اسم سوري قديم، وفي التوراة يُفسّر على أنه مشتق من فعل وضع shith، وجاء في المصدرنفسه: وفي الآرامية القديمة: شيث تعني: قبر، كثيب، التين المتأخر، الأس، ستة، وفي العبرية إلى جانب هذه المعاني تعني شوك، وجربان، وتعني أيضاً الثياب؛ من فكرة الوضع والحط أي اللبس.أنظر ص٨٩٥/العامية.
وفي معجم الكلمات الوافدة نجد شيت كلمة فارسية: (تعني الحريرالهندي، ويُطلق حالياً على نوع من القماش القطني)، ص٨٢/الوافدة.
ولعل أقرب تلك المعاني الواردة في (موسوعة العامية السورية) إلى زمننا هذا: "الشيت" وهونوعٌ من القماش القطني المطبوع برسوم ملونة، يُقال له بالفارسية جيت tchit، فمن المحتمل جدا في بيئة حلب ذات آلاف الأنوال أن يشتهرأحد بائعي الأقمشة ببيع هذا النوع من القماش فيُلقب به والملاحظ لفظ اسم الشيت بمخرج وسط بين الشين والجيم.
ولعل أقدم وأشهرأنواعه الشيت الهندي فقد عُرفت الأقمشة الهندية في جميع بقاع العالم واشتهرت تحت اسم الشيت الهندي: " indian Chintz " وهذه الكلمة تعبر في معناها ومدلولها الحقيقي عن الألوان الزاهية البراقة المرسومة على هيئة زهور عباد الشمس والقرنفل والنباتات على إختلاف أنواعها بشكل مكرارات متناسقة أو متماثلة فوق قطعة النسيج القطني، كما عُرف الشيت في العالم كنوع خاص من الأقمشة القطنية له طابع فريد في صناعته وزخرفته وثبات ألوانه ورسومه المطبوعة وتفوقه في الصناعة على أي نوع من أنواع المنسوجات الأخرى وكانت الهند هي صاحبة الفضل في إنتاج هذا القماش وتوزيعه. ص٩٠/النسيج.
ومع ذلك، هناك إحتمال آخر: أن تكون هذه الكنية نسبةً إلى قرية شيث، التي كانت تقع في الجهة الغربية من مدينة معرة النعمان وعلى مسافة ١٠ دقائق من قلعتها كما يقول الغزي في ص٤٢٠/ج١/من كتابه نهرالذهب في تاريخ حلب، ولازال باب شيت في السورالغربي لمدينة المعرة يدل عليها؛ كتب محمد سليم الجندي عن قرية سياث (وهو الإسم القديم للقرية قبل أن يتبدل إلى شيت) في كتابه الجامع لأخبار أبي العلاء، يقول عنها: تاريخها حافل، وتمتد

مدافنها الأثرية على مساحات واسعة، وقد نقشت على الكثير منها نصوص باليونانية تؤرخها بالقرون الميلادية الأولى وقدنقلت واجهات بعضها إلى متحف المعرة.
ومما يُذكر أن موقع سياث الأثري هذا يدعى الآن خربة فارس ويبعد عن المعرة حوالي٧ كم نقلا عما كتبه أمين متحف المعرة في جريدة الجماهير بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢١. ومما يعزز هذا الإحتمال أي نسبة الكنية لا إلى بيع الشيت، بل إلى قرية شيث، (التي بُدّلت ثاؤها تاءً) أنّ هذه الإسرة في حلب لم تشتهر بتجارة "الشيت"، بل إنّ منها من إشتهر بتجارة جلود البقر، فقد ذكرالمسيوبافي صاحب الإفادات في إقتصاديات دولة حلب، أنّ "عمرشيت في خان العبسي بحلب كان عام١٩٢٠أشهرتاجر بحلب في هذا المجال". انظرص١١٣/إفادات.
ومن الجدير بالذكر هنا: المصادر الأخرى المحتملة لهذا الإسم، وهي:
١ـ الإسم شيت ربما كان نسبةً إلى عشيرة (الشيتي) من عشائرالعراق، ص١٢٣٧/القبائل؛ فإذا كان اسم (الشيتي) بصيغة المفرد فإنّ (شيت) بصيغة الجمع، على طريقة الجمع عند بعض القبائل، أو نسبةً إلى قبيلة (شيت) من الحيوات من زوبع من شمّرالطائية، ص٢٩٠/قبائل، كما تضم فرع (الشيتي)، ص ٣٢٣/قبائل. نقلا عن عشائرالعراق. وقد عُرِفَ منهم الصحفيّ " عبد الله الشيتي" الذي إشتهر بمقالاته في مجلة "الشرقية" مجلة النخبة النسائية في أواخر القرن العشرين.
ولايمكننا أن نغفل هنا عما جاء في كتاب عشائرالشام للباحث الميداني المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا عند حديثه عن أكراد بلاد الشام حيث ذكرأنّ (الشيتية أكرادٌ، نصف حضريقيمون في شرقي القامشلية بين بريج في الغرب ونهر الجراح في الشرق، بعضهم يحرث ويزرع وعندهم ٢٨ قرية، عشرون منها داخل الحدود الشامية وعددهم٨٠٠ بيت ولديهم قطعان كبيرة من الغنم والمعزكما لديهم كثير من الأرضين الخصبة وهم يتقنون حرثها وزرعها و يستعملون الآلات الزراعية الحديثة، وهم أحلاف قبيلة طيئ. ويُعدّ من رؤسائهم محمد الأحمد اليوسف وخليل الإبراهيم وعبد العزيز سحيل، وأشهر قراهم البوير والسيحة والخزنة وسحيل)، ص٦٦٠/زكريا.
٢ـ وربما تكون نسبةً إلى شيت رابي يهود حلب حيث كان لليهود ثلاثة رابيين، أي رؤساء في الفترة ٥٦١ـ ٥٦٩هـ وقد بلغ عدد اليهود فيها وقتئذ١٥٠٠فرداً، ص١٢١/رحلة بنيامين.
٣ـ وربما نسبةً إلى الشيثيين أتباع النبي شيث، ص١٦٤/الصابئة، والشيثيون طائفة دينية تُنسب إلى شيث الإبن الثالث لآدم، كانوا أكبر الطوائف الغنوصية عدداً، ومن عقائدهم الخاصة تأكيدهم على أن شيث هوالمُخَلِّص الفادي وكاشف الأسرارالغنوصية، ومن بذرته يخرج النسل الإلهي كما في العهد القديم، وقد وافقوا المانوية بذلك، وتُنسب لهذه الطائفة سبعة مؤلفات من أهمها "رؤيا آدم" و "الخِطاب الثاني لشيث العظيم"، أما كتاب رؤيا آدم فيتألف من٢٢ صفحة جيدة الحفظ وهي ـ كما يقول السِفرـ لآدم، أفشاه لإبنه شيث قبل وفاته بمئة سنة، وكان عُمْرُ شيث حينئذٍ سبعمئة سنة، وفيه يبرزُ شيث آتياً بالخلاص. ولا يُعتبر آدم عظيم الشيثيين وحسب؛ بل وعظيم المانويين والمندائيين أيضاً(من مقالة الميثولوجياالغنوصية للأب د.سهيل قاشا)، ص٥٢/مجلة عشتروت العدد/٥٩ـ ٦٠/ لعام ٢٠١٢.
٤ـ وهناك إحتمالٌ لابد من ذكره رغم ضعفه وهو أنْ تكون شيط اسم مجتزأ من أَشيط من قشّيط بعد ترقيق قافها إلى همزة (وهي كنية أخرى موجودة في حلب)، والقشّيط اسم لمن يقوم بقشط الجلود كمرحلة من مراحل حرفة الدباغة بالطريقة اليدوية القديمة، أو: اسم لمن يستخرج القشطة من الحليب، حسبما ورد في قاموس الصناعات الشامية ص٤٥٤/قاسمي. (ونذكرُ

من زملائنا بإدلب: ع. قاشيط) ولعل هذا الإحتمال يتأيد بملاحظة الطريقة التي يُلفظ بها هذا الإسم في حلب، حيث تجد اسم شيط غالباً ما يقترن بأل التعريف: وأشهر مثال على ذلك، صديقنا الدكتور إحسان الشيط ولا أذكرأنّ أحداً كان يذكره بكنيته إلا مُعرّفةً (بأل التعريف الشيط)، وبما أن اللام هنا لام شمسية لا تُلفظ، فلا يظهرُ شفهياً بوضوح من لفظ الكنية المُعرّفة بأل إلا الهمزة (إحسان أشيط) مثلاً، فيمكننا إعتبارهذه الهمزة الأثرالباقي من قاف قشّيط آنفة الذكر، أي (أشيط).

٥. وقد تنشأ كنية شيط من لقب شايط: وهو طعم يظهرعلى الحليب ونحوه إذا غُليَ على نارقوية، أو لفترة طويلة. ومن ثم يظهرالطعم فيما يُصنع من هذا الحليب من اللبن أوالجبن ونحوها و يرغب فيه بعض الطاعمين!

٦. أخيراً، وكعادتنا، نترك لصاحب الكنية ترجيح أحد المصادرالمحتملة لكنيته؛ بما تملك عائلتُه من تراث وذكريات وقرائن تُرجح أحدها على غيره.

أما أنا، فكعادتي في هذا البحث، أرجّحُ المصدر الجزئي للكنى في حلب القديمة، أي (قشّيط الجلود) أو(بائع قماش الشيت) لاسيما وأنّ كنية شيط الدارجة في مدينة حلب اليوم، غير متصلة بياء النسبة العربية، كما في كنية "عبد الله الشيتي"، مما يجعلنا لا نرجح نسبتها المكانية إلى قرية أو باب شيت في المعرة، أو نسبتها العشائرية إلى قبيلة الشيتي أو إلى اسم (شيث إبن آدم) وطائفته من الشيتيين أو شيت الرابي الحلبي .. إذنْ لكانت هذه الكنية في كافة هذه الحالات يجب أن تكون "شيتي" لوجوب أن تتصلَ بياء النسبة حسب قواعد اللغة العربية المعمول بها، لا "شيت" أو شيط كما يلفظها أهلُ حلب اليوم.

- ولاينبغي غض الطرف عن إحتمال أخير هو: أنّ اسم (شيط) ربما يعود ل (Jetوهي كلمة عَرّبَتْها المصادرُالتاريخية الإسلامية بـ (الزط)، وللتنقل طرفاً مما جاء عنها في كتاب (اخبارالقرامطة) كتبَ الدكتورسهيل زكار يقول: "أقبل كبار المُلّاك على إستخدام الرقيق الأسود من إفريقيا وزنوج الهند (زط: Jet) في مزارعهم، خاصة في منطقة البصرة وأراضي المستنقعات في جنوبي العراق" ص١٢٦/القرامطة. ويقول أيضاً: "الزنوج ذوي الأصل الهندي (Jet) جلب المسلمون أعداداً كبيرة منهم أيام الفتوحات في العصرالأموي للعمل في سواد العراق وأسكنوهم فيه، وقد تحركوا في أكثر من ثورة في العصرالعباسي" من حاشية ص٥٥٨/القرامطة.

وليس من المستبعد أن يتحول لفظ هذا الإسم من (ج ي ت) بالهندية إلى (ش ي ت) بالعربية ويُطلق على بقايا هذا الجنس من الناس.

ومما يُضاف هنا، ماجاء عن الزط في دمشق. ففي معجم الألفاظ التاريخية (الزط = النوَر: جماعة عاثوا فسادا وقطعوا الطرق ونهبو الغلات، ويُقال للزط: الجت. وهم قبائل جاءت من الهند، وهم النوَر ومن أسمائهم الأرباط والغجر، والشنكل، وكان خارج دمشق قرب باب الشاغور حيّ يُعرف بحيّ الزط، ثم سُمّيَ بجادة الإصلاح. ص٨٧/دهمان). كما جاء في نفس المعجم: (الشيت: لفظٌ فارسي وهندي وسنسكريتي وتركي .. وهو الحرير الهندي. ص٩٩/دهمان).

- ولنا أن نستغرب قَول هذا المصدر أن الشيت حريرهندي بينما يتواتر ورودُه في كافة المصادرالأخرى بأنه قماش قطني شعبي رقيق ومطبوع برسوم وألوان زاهية لاحريري، وقد عهد أبناء جيلنا ذلك شخصياً في خمسينات القرن الماضي.

✿ شيلازي: ربما نسبة إلى شيللز= كيلّزالبلدة التابعة لولاية حلب وكانت المركز الإداري لقضاء منطقة شمال حلب وهي مدينة تركية اليوم تقابل مدينة أعزازعلى طرفي الحدود الحالية.

ـ ومن الجدير بالذكر: أن النهر القادم إلى مدينة حلب من جهة الشمال (اي من جهة كلز) والمعروف حالياً بإسم قويق كان إسمه سابقاً: خاليس، شاليز. ظنا منهم أنه ينبع من كلز.

وعلى ذلك تكون هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى مدينة كلز لقدوم ذويها منها إلى حلب.

۞ شيطانيان: كنية لعائلة أرمنية، نسبة إلى شخص لقبه ـ على أرجح تقدير ـ: شيطان، وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية ـ إنْ كان للأرمن قبائل ـ نسبة لقبيلة (الشيطان بن الحارث: وهم بطن من كندة من القحطانية). أو: نسبة إلى (شيطان بن زهير: بطن من جهينة من العدنانية) ص٦٣٤/قبائل. والشيطان، بحسب ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة عبرية، معناها إبليس) ص٨٣/وافدة.

م

في الملحق: **الشيط**

۞ شيط: أصل هذه الكنية شيت، لكنها تلفظ باللهجة الحلبية (شيط) حيث يجري تفخيم حرف التاء إلى طاء، تماماً كما يحدث في لفظ بطاطا بدلا من بتاته (potato) ولازال اسم "شيت" في حلب يُلفظ بهذه الطريقة، أي بالتفخيم "شيط"حتى اليوم.

ـ لهذا الإسم (شيت) طيف واسع جدا من الدلالات والإحتمالات؛ سنذكر معظمها رغم عدم قناعتنا ببعضها، وذلك للإحاطة بالموضوع من كافة جوانبه.

فقد جاء في موسوعة الأسدي: يقولون شيط ميط: (شيط :حكاية صوت الشق والشرط، وميط إتباع. وبيت الشيط في حلب). و(بلا شيطة بلاعيطة..يريدون دع الغضب والعربدة، بنوا على "فعله" من شاط بمعنى احترق، يريدون: احترق غضباً. ص١٢٢/مو٥. لكن عامة (العربية) لايستعملونها إلا بصيغة إستشاط غضباً.

وجاء في موسوعة العامية السورية: الشيت نوع من القماش القطني الرخيص جداً قيل إنه من الفارسية tchit: يُراد به نسيج قطني طبعت عليه رسوم وألوان) نقلاعن غرائب اللغة). وقيل سُمّي كذلك نسبة إلى صاحب المصنع الإنكليزي (مسترشيت) ومثله القماش الصوفي المعروف بإسم جوخ فقد سُمّي كذلك نسبة لصاحب المصنع (مستر جوك). ومنها: أنها أي شيت ماهي إلاتحريف شيث، وهو اسم سوري قديم، وفي التوراة يُفسّر على أنه مشتق من فعل وضع shith، وجاء في المصدرنفسه: وفي الآرامية القديمة: شيث تعني: قبر، كثيب، التين المتأخر، الأس، ستة، وفي العبرية إلى جانب هذه المعاني تعني شوك، وجربان، وتعني أيضاً الثياب؛ من فكرة الوضع والحط أي اللبس.أنظر ص٨٩٥/العامية.

وفي معجم الكلمات الوافدة نجد شيت كلمة فارسية: (تعني الحريرالهندي، ويُطلق حالياً على نوع من القماش القطني)، ص٨٢/الوافدة.

ولعل أقرب تلك المعاني الواردة في (موسوعة العامية السورية) إلى زمننا هذا: "الشيت" وهونوعٌ من القماش القطني المطبوع برسوم ملونة، يُقال له بالفارسية جيت tchit، فمن المحتمل جدا في بيئة حلب ذات آلاف الأنوال أن يشتهرأحد بائعي الأقمشة ببيع هذا النوع من القماش فيُلقب به والملاحظ لفظ اسم الشيت بمخرج وسط بين الشين والجيم.

ولعل أقدم وأشهرأنواعه الشيت الهندي فقد عُرفت الأقمشة الهندية في جميع بقاع العالم واشتهرت تحت اسم الشيت الهندي: " indian Chintz " وهذه الكلمة تعبر في معناها ومدلولها الحقيقي عن الألوان الزاهية البراقة المرسومة على هيئة زهور عباد الشمس والقرنفل والنباتات على إختلاف أنواعها بشكل مكرارات متناسقة أو متماثلة فوق قطعة النسيج القطني، كما عُرف الشيت في العالم كنوع خاص من الأقمشة القطنية له طابع فريد في صناعته وزخرفته وثبات ألوانه ورسومه المطبوعة وتفوقه في الصناعة على أي نوع من أنواع المنسوجات الأخرى وكانت الهند هي صاحبة الفضل في إنتاج هذا القماش وتوزيعه. ص٩٠/النسيج.

ومع ذلك، هناك إحتمال آخر: أن تكون هذه الكنية نسبةً إلى قرية شيث، التي كانت تقع في الجهة الغربية من مدينة معرة النعمان وعلى مسافة ١٠ دقائق من قلعتها كما يقول الغزي في ص٤٢٠/ج١/من كتابه نهرالذهب في تاريخ حلب، ولازال باب شيت في السورالغربي لمدينة المعرة يدل عليها؛ كتب محمد سليم الجندي عن قرية سياث (وهو الإسم القديم للقرية قبل أن يتبدل إلى شيت) في كتابه الجامع لأخبار أبي العلاء، يقول عنها: تاريخها حافل، وتمتد مدافنها الأثرية على مساحات واسعة، وقد نقشت على الكثير منها نصوص باليونانية تؤرخها بالقرون الميلادية الأولى وقدنقلت واجهات بعضها إلى متحف المعرة.

ومما يُذكر أن موقع سياث الأثري هذا يدعى الآن خربة فارس ويبعد عن المعرة حوالي٧ كم نقلا عما

كتبه أمين متحف المعرة في جريدة الجماهير بتاريخ ٢١/٦/٢٠١٠. ومما يعزز هذا الإحتمال أي نسبة الكنية لا إلى بيع الشيت، بل إلى قرية شيث، (التي بُدّلت ثاؤها تاءً) أنّ هذه الإسرة في حلب لم تشتهر بتجارة "الشيت"، بل إنّ منها من إشتهر بتجارة جلود البقر، فقد ذكرالمسيوبافي صاحب الإفادات في إقتصاديات دولة حلب، أنّ "عمرشيت في خان العبسي بحلب كان عام١٩٢٠أشهرتاجر بحلب في هذا المجال". انظرص١١٣/إفادات.

ومن الجدير بالذكر هنا: المصادر الأخرى المحتملة لهذا الإسم، وهي:

١. الإسم شيت ربما كان نسبةً إلى عشيرة (الشيتى) من عشائرالعراق، ص١٢٣٧/القبائل؛ فإذا كان اسم (الشيتي) بصيغة المفرد فإنّ (شيت) بصيغة الجمع، على طريقة الجمع عند بعض القبائل، أو نسبةً إلى قبيلة (شيت) من الحيوات من زوبع من شمّرالطائية، ص٢٩٠/قبائل، كما تضم فرع (الشيتي)، ص ٣٢٣/قبائل. نقلا عن عشائرالعراق. وقد عُرِفَ منهم الصحفيّ " عبد الله الشيتي" الذي إشتهر بمقالاته في مجلة "الشرقية" مجلة النخبة النسائية في أواخر القرن العشرين.

ولايمكننا أن نغفل هنا عما جاء في كتاب عشائرالشام للباحث الميداني المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا عند حديثه عن أكراد بلاد الشام حيث ذكرأنّ (الشيتية أكرادٌ، نصف حضريقيمون في شرقي القامشلية بين بريج في الغرب ونهر الجراح في الشرق، بعضهم يحرث ويزرع وعندهم ٢٨ قرية، عشرون منها داخل الحدود الشامية وعددهم٨٠٠ بيت ولديهم قطعان كبيرة من الغنم والمعزكما لديهم كثير من الأرضين الخصبة وهم يتقنون حرثها وزرعها و يستعملون الآلات الزراعية الحديثة، وهم أحلاف قبيلة طيئ. ويُعدّ من رؤسائهم محمد الأحمد اليوسف وخليل الإبراهيم وعبد العزيز سحيل، وأشهر قراهم البوير والسيحة والخزنة وسحيل)، ص٦٦٠/زكريا.

٢. وربما تكون نسبةً إلى شيت رابي يهود حلب حيث كان لليهود ثلاثة رابيين، أي رؤساء في الفترة ٥٦١. ٥٦٩هـ وقد بلغ عدد اليهود فيها وقتئذ١٥٠٠فرداً، ص١٢١/رحلة بنيامين.

٣. وربما نسبةً إلى الشيثيين أتباع النبي شيث، ص١٦٤/الصابئة، والشيثيون طائفة دينية نُسب إلى شيث الإبن الثالث لآدم، كانوا أكبر الطوائف الغنوصية عدداً، ومن عقائدهم الخاصة تأكيدهم على أن شيث هوالمُخلّص الفادي وكاشف الأسرارالغنوصية، ومن بذرته يخرج النسل الإلهي كما في العهد القديم، وقد وافقوا المانوية بذلك، وتُنسب لهذه الطائفة سبعة مؤلفات من أهمها "رؤيا آدم" و "الخِطاب الثاني لشيث العظيم"، أما كتاب رؤيا آدم فيتألف من٢٢ صفحة جيدة الحفظ وهي . كما يقول السِفرُ لآدم، أفشاه لإبنه شيث قبل وفاته بمئة سنة، وكان عُمُرُ شيث حينئذٍ سبعمئة سنة، وفيه يبرزُ شيث آتياً بالخلاص. ولا يُعتبر آدم عظيم الشيثيين وحسب؛ بل وعظيم المانويين والمندائيين أيضاً(من مقالة الميثولوجياالغنوصية للأب د.سهيل قاشا)، ص٥٢/مجلة عشتروت العدد/٥٩ . ٦٠/ لعام ٢٠١٢.

٤. وهناك إحتمالٌ لابد من ذكره رغم ضعفه وهو أنْ تكون شيط اسم مجتزأ من أشيط من قشّيط بعد ترقيق قافها إلى همزة (وهي كنية أخرى موجودة في حلب)، والقشّيط اسم لمن يقوم بقشط الجلود كمرحلة من مراحل حرفة الدباغة بالطريقة اليدوية القديمة، أو: اسم لمن يستخرج القشطة من الحليب، حسبما ورد في قاموس الصناعت الشامية ص٤٥٤/قاسمي. (ونذكرُ من زملائنا بإدلب: ع. قاشيط) ولعل هذا الإحتمال يتأيد بملاحظة الطريقة التي يُلفظ بها هذا الإسم في حلب، حيث نجد اسم شيط غالباً ما يقترن بأل التعريف: وأشهر مثال على ذلك، صديقنا الدكتور إحسان الشيط ولا أذكرأنّ أحداً كان يذكرُه بكنيته إلا

مُعرّفةً (بأل التعريف الشيط)، وبما أن اللام هنا لام شمسية لا تُلفظ، فلا يظهرُ شفهياً بوضوح من لفظ الكنية المُعرّفة بأل إلا الهمزة (إحسان أشيط) مثلاً، فيمكننا إعتبارهذه الهمزة الأثرالباقي من قاف قشّيط آنفة الذكر، أي (أشيط).

٥. وقد تنشأ كنية شيط من لقب شايط: وهو طعم يظهرعلى الحليب ونحوه إذا غُليَ على نارقوية، أو لفترة طويلة. ومن ثم يظهرالطعم فيما يُصنع من هذا الحليب من اللبن أوالجبن ونحوها و يرغب فيه بعض الطاعمين !

٦. أخيراً، وكعادتنا، نترك لصاحب الكنية ترجيح أحد المصادرالمحتملة لكنيته؛ بما تملك عائلته من تراث وذكريات وقرائن تُرجح أحدها على غيره.

أما أنا، فكعادتي في هذا البحث، أرجّحُ المصدر الحِرَفيّ للكنى في حلب القديمة، أي (قشّيط الجلود) أو(بائع قماش الشيت) لاسيما وأنّ كنية شيط الدارجة في مدينة حلب اليوم، غير متصلة بياء النسبة العربية، كما في كنية "عبد الله الشيتي"، مما يجعلنا لا نرجح نسبتها المكانية إلى قرية أو باب شيت في المعرة، أو نسبتها العشائرية إلى قبيلة الشيتي أو إلى اسم (شيث إبن آدم) وطائفته من الشيثيين أو شيت الرابي الحلبي .. إذنْ لكانت هذه الكنية في كافة هذه الحالات يجب أن تكون "شيتي" لوجوب أن تتصلَ بياء النسبة حسب قواعد اللغة العربية المعمول بها، لا "شيت" أو شيط كما يلفظها أهلُ حلب اليوم.

- ولاينبغي غض الطرف عن إحتمال أخير هو: أنّ اسم (شيط) ربما يعود ل (Jet) وهي كلمة عَرّبَتْها المصادرُالتاريخية الإسلامية بـ (الزط)، وللتنقل طرفاً مما جاء عنها في كتاب (اخبارالقرامطة) كتبَ الدكتورسهيل زكار يقول: "أقبل كبار المُلّاك على إستخدام الرقيق الأسود من إفريقيا وزنوج الهند (زط: Jet) في مزارعهم، خاصة في منطقة البصرة وأراضي المستنقعات في جنوبي العراق" ص١٢٦/القرامطة.

ويقول أيضاً: "الزنوج ذوي الأصل الهندي (Jet) جلب المسلمون أعداداً كبيرة منهم أيام الفتوحات في العصرالأموي للعمل في سواد العراق وأسكنوهم فيه، وقد تحركوا في أكثر من ثورة في العصرالعباسي" من حاشية ص٥٥٨/القرامطة.

وليس من المستبعد أن يتحول لفظ هذا الإسم من (ج ي ت) بالهندية إلى (ش ي ت) بالعربية ويُطلق على بقايا هذا الجنس من الناس.

ومما يُضاف هنا، ماجاء عن الزط في دمشق. ففي معجم الألفاظ التاريخية (الزط = النوَر: جماعة عاثوا فسادا وقطعوا الطرق ونهبو الغلات، ويُقال للزط: الجت. وهم قبائل جاءت من الهند، وهم النوَر ومن أسمائهم الأرباط والغجر، والشنكل؛ وكان خارج دمشق قرب باب الشاغور حيّ يُعرف بحيّ الزط، ثم سُمّيَ بجادة الإصلاح. ص٨٧/دهمان). كما جاء في نفس المعجم: (الشيت: لفظٌ فارسي وهندي وسنسكريتي وتركي .. وهو الحرير الهندي. ص٩٩/دهمان).

- ولنا أن نستغرب قول هذا المصدر أن الشيت حريرهندي بينما يتواتر ورودُه في كافة المصادرالأخرى بأنه قماش قطني شعبي رقيق ومطبوع برسوم وألوان زاهية لاحريري، وقد عهد أبناء جيلنا ذلك شخصياً في خمسينات القرن الماضي.

٢

حرف الصاد ص

❁ صائغ * صايغ: جاء في موسوعة الأسدي: (الصائغ ويلفظونها الصايغ والسايغ، من العربية: اسم الفاعل من صاغ المعدن أوغيره: هيأه على مثال، اي سبكه. واسم الفاعل الصايغ والجمع الصوّاغ إلا أنهم بحلب يقولون الصيّاغ. وقد برّع قدامى المصريين في صياغة الذهب، ومثلهم الأشوريون والكنعانيون، واليوم كما تقول موسوعة الأسدي: "والصوّاغ أكثرهم في بلاد العالم يهود، لأن الجوهرجية اكثرهم في بلاد الغرب يهود". ص١٣٦و١٤٠/مو٥.

ـ فالصائغ كنية حرفية، لأن الصايغ هو مَن يعمل بالذهب أوالفضة لتشكيله (تغيير شكله) بحسب الرغبة، وصاحب هذه الصنعة مستعد لكافة مايلزم لصنعتة من مكاوي وبوتقة ومنفاخ وفراشي ومايلزم لأجل لحام الفضة والذهب. وهذه الصنعة لايتعاناها، (كما يقول القاسمي ـ دمشق١٩٠٠) إلا النصارى في محلة مختصة بهم، يُطلق عليها اسم "الصاغة" أو سوق الصياغ، وهم يصنعون أنواع الخواتم الفضية والذهبية، مركبٌ عليها أنواع الفصوص (حسب رغبة المشتري) ويصوغون الأساور ويصوغون أيضاً الزنانيروأغمدة السيوف والخناجر وغير ذلك. ص٢٦٤/قاسمي.

ولعل أهم صائغ ظهر بحلب في القرون الأخيرة من حيث تأثيره الواسع والعميق على سيرورة التمدن فيها .. هو الشماس عبد الله الزاخر ١٦٨٠ـ١٧٤٨، كان صائغاً و رساماً أيضاً، ولعل أهميته لا في صياغة الذهب وحسب بل في صياغة ما هو أهم من الذهب بكثير: إنها صياغة (أمّات الحروف العربية) للمطبعة العربية الأولى وذلك للأثر العميق الذي أحدثته المطبعة على حركة التنويرالعربية؛ بإطلاقها الطباعة العربية في المنطقة، فقد تمكن بخبرته في الرسم والصياغة من صنع أمّات الحروف العربية لأول مطبعةعربية، أسسها البطرك أثناسيوس الثالث دباس بعد عودته من بلاد الفلاخ (الفلاق) أي رومانيا، حيث عمل هناك في مطبعة بوخارست خلال الفترة ١٧٠١ـ ١٧٠٢.

ـ ولعله من المفيد أن نطلع على "طائفة الصيّاغ " بدمشق التي أشاراليها المصدر، وقال: (قام صاغة مدينة دمشق بصياغة الحليّ وأدوات الطعام وأدوات الفرسان وكان للإزدهار الإقتصادي الذي شهدته المدينة دورٌ في إنعاش عمل الصاغة فسكبوا سبائك ذهب خالص بوزن أوقيتين للسبيكة (للإدخار) .

فقد جعل سليمان باشا العظم في بيته مخابئ وَضَعَ فيها صناديق مملوءة بالذهب كما أودع أسعد باشا العظم كنوزه على شكل دفائن في قصره، ولم تقتصرعادة الإدخار بسبائك الذهب على كبارالقوم فقط، بل قام بذلك آخرون أيضاً؛ فقد وُجد منها أربع سبائك في ملك ليلى بنت حسن حسب وثائق المحكمة الشرعية: س٢٥، ص١٤٧، ح٣، في١٧رمضان ١١١٢ /١٧٠٠م). ص٣٩٣/أصناف.

وقد مارس الصاغة حرفتهم في "سوق الصاغة" قرب الجامع الأموي في كلٍ من حلب و دمشق، وفيه كانوا يبيعون ويشترون. وكان لهذا السوق حراس يحرسونه ليلا ونهارا، وهم يتقاضون أجرتهم من أصحاب الحوانيت.

وقد إنتظم صاغة دمشق في طائفة حرفية خاصة بهم بلغ متنسبوهاعام١١٣٦هـ/١٧٢٣م. أربعة عشرمسيحياً وخمسة مسلمين فقط ويُعزى هذالعدة أسباب أهمها صنع بعض الحلي الخاصة بالرجال من الذهب، وهذاحرام على المسلمين برأي الفقهاء. ص٣٩٤/أصناف.

ونتيجة لزيادة عدد المسيحيين في الطائفة كان أعضاء هيئة (الختيارية) منهم وقاموا عام ١١١٠/١٦٩٨ بتوزيع الضرائب على المعلمين، ويبدو أن إنضمام المسلمين للطائفة جاء متأخرا وفي عام١١٠٧/١٦٩٥ أصبح

لطائفة الصياغ شيخ من المسلمين من اليرلية، هو مصطفى جلبي بن عبد الله، وكان يُشترط في شيخ طائفة الصياغ أن يكون له خبرة بتخمين الذهب والفضة والمصاغ والحلي وذلك عن طريق الحك، ويبدوا أنه لشيخ طائفة الصياغ ختمٌ معتمد يتم به ختم الأدوات الذهبية المصوغة، دلالة على جودتها أو ضمان صنعها، كما أستخدمت دمغة خاصة للسبائك إشارة إلى أنها من الذهب الخالص.

- ومما يُذكر أن طائفة الصياغ من الطوائف التي اشترطت على صناعها إحضار كفلاء لهم عند ممارستهم الصنعة وذلك ضمانا لأموال الناس، وهذا الشرط صفة مشتركة بين طوائف الصياغ، فقد طلبت طائفتهم في القدس خلال القرن السابع عشر، من صنّاعها إحضار كفلاء لهم، وكذلك في دمشق عام ١٧٠٦م. ص٣٩٥/أصناف.

۞ صائم * صائمة * صائم الدهر: الصائم هو الرجل يمتنع عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس، ويكون الصيام دينيا وقد يكون بدواعي صحية، والصائمة مؤنث الصائم

أما الكنية الأخيرة فقد جاءت من لقب أُطلق على صاحبه على سبيل المديح، ففي المأثور "من صام من كل شهر ثلاثة أيام فكأنما صام الدهر كله"، وقد تكون الكنية قبلية نسبة إلى جماعة(صائم الدهر: وهم جماعة باليمن). ولم يَزِدْ المعجمُ على أنْ قالَ عنهم: (كانوا ينزلون بنواحي الزبدية، وآخرون بمصر)، ص٦٢٨/قبائل.

- وتقول موسوعة الأسدي: .. و بيت صايم الدهر من سكان مدينة حلب. ص١٤١/مو٥.

۞ صابر * صابرين: لم تزد موسوعة الأسدي على قولها (وسمّوا ذكورهم صابر - وهو يعني أهل حلب - ص١٢٩/ مو٥.)، فلتفسير هذه الكنى إحتمالان: أنها كنية عائلية نسبة إلى صابر جَدّ هذه العائلة، عُرِفَتْ به وكان مشهورا فنُسبتْ اليه. وقد تكون كنيتا صابر وصابرين: كنيتان قبليتان نسبة إلى عشيرة (الصوابرة وهي فخذ من السلوط الشماليين إحدى عشائر إزرع، بحوران) ص٦٢٥/قبائل. إلا أنَّ الإحتمال الأول في ظروف مدينة حلب المدنية هو الأرجح لهذه الكنى.

۞ صابونجي * صابوني: جاء في موسوعة الأسدي: (الصابون عربية. مستحضرٌ مركبٌ بالطبخ من الزيت والقلي، يُنظفُ به، وقد ينوب عن الزيت ضروب الشحم، واختلفوا في اللغة التي استمدته العربية منها: على وجوه كثيرة، كما اختلفوا في من اخترع الصابون). ثم تستطرد الموسوعة فتذكر من التراث والفولكلورالحلبي مايتعلق بالصابون في كلامهم واستعاراتهم وكناياتهم وأمثالهم وتهكماتهم وأهازيجهم واعتقاداتهم ... إلا أن شهرة حلب بمصابنها وصابونها .. لاخلاف عليه؛ ففي حلب ١٢ مصبنة باقية ولاتزال تزاول طبخه حتى زمن كتابة موسوعة الأسدي، والصابوني هو صانع الصابون. وبيت الصابوني عائلة معروفة في حلب) ص١٣٠/مو٥.

وهناك من يقول أن الصابون (كلمة فارسية عربيتها الغاسول وهي مادة تنظيف معروفة)، ص٨٣/وافدة. وفي دمشق يُقال له "صبان" أي المشتغل والمستثمر في إنتاج الصابون و تشيرلهم الوثائق بأنهم "تجارصبّانة" أما كلمة الصابونجي فهي كالصابوني إنما لحقت بها (جي) أداة النسبة للعمل باللغة التركية.

وهذه الصنعة من الصناعات القديمة، ومحل العمل بها يُعرف بالمصبنة. وأفضل أنواع الصابون النابلسي المصنوع من زيت الزيتون الخالص: الجعفري في دمشق والزنابيلي في حلب، والصابون الأقل جودة يسمى بلدي وتارة يتقنون عمل الصابون البلدي حتى أنه يقارب النابلسي، وهذا نادر، ثم يباع الصابون

لأصحاب الحوانيت كالعطارين والسمانة والبقالة وماشابههم، وهم يبيعونه للناس. ص٢٦٨/قاسمي. كان هذا ما أخبرنا به القاسمي قبل أكثر من مئة سنة في دمشق .

وهناك المزيد عن المصابن في دمشق في فترة تعود لتاريخ أقدم من تاريخ القاسمي، فقد كشفتْ دراسة أكاديمية حول (الأصناف والطوائف الحرفية بمدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر) عن وجود"طائفة الصبّانين" الذين عملوا بإنتاج الصابون وأشارت لهم وثائق تلك الفترة بأنهم "تجارصبّانة" أي المستثمرين في إنتاج الصابون، وقد ذكرَ المصدرعددا منهم على سبيل المثال: "خليل آغا بن السيد محمد جلبي بن مصطفى الصبان، الذي إستأجر مع أخيه مصبنة محمد صوباشي بمحلة باب المصلى، بحسب سجل المحكمةالشرعية رقم١٠٩ص١٣١، ح١بتاريخ٦رجب ١١٥٥/١٧٤٢" ص٢٤٨/أصناف

وقد وصف المصدر مكان عمل الصبان فقال: تُعدّ المصبنة مصنعا كبيرا نظرا لمكوناتها وكثرة العاملين فيها وطول الفترة الزمنية التي تستغرقها عملية الإنتاج، فمصبنة الدالية ـ مثلا ـ تتألف من طابقين و تشتمل على بركة ماء ومخزن لوضع القلي و محل لوضع الجفت وواحد وعشرين بئر زيت، وقدور نحاس، وفي الطابق الثاني مفرش لبسط الصابون وسبعة وثلاثون مخزناً لتخزينه. ويبدوا أن مكونات المصبنة في مختلف مناطق بلاد الشام كانت متشابهة، فمصابن دمشق في القرن الثامن عشر تشبه مصابن مدينة القدس في القرن السابع عشر ص٢٤٩/أصناف.

والصابون الناتج من هذه العملية ثلاثة أنواع: النوع الأول هو الجيد اليابس أو "القادح". والنوع الثاني هوالأخضر، والثالث هو(صابون المفرش) أي المأخوذ من المفرش وهو طري. ص٢٥٠/أصناف.

وعرَفتْ دمشق خلال فترة تلك الدراسة صنفين من الصابون: الأول الصابون المصنوع من الزيت النقي والقلي والجير وهو محكم الطبخ والقطع والتجفيف والصنف الثاني هو الصابون المغشوش المصنوع من الزيت العكر مع كثرة القلي والجير، ودخول مواد أخرى في صناعته مثل الملح و بعض أنواع الدهون، وهذا الصابون يُعرف بالبلدي أو الجعفري، يستخدمه والفقراء ومتوسطي الحال في دمشق وقتئذ. أما الصابون الأغلى والأكثر شهرة فهو الصابون النابلسي. ص٢٥١/أصناف.

۞ صاجونيان: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الصاج والساج، كلمة تركية معناها: طبق من حديد مقعّر يُخبزعلى الوجه المحدّب فوق النار. والكلمة تعني أيضاً طبق الحديد عموماً) ص٨٣/وافدة. وجاء في موسوعة الأسدي: (الصاج من التركية: ساج أو ساج: وهو صفيحة حديدية مدوّرة ومحدّبة يَخبزُعليها البدو بإيقاد النار تحتها، ويقولون في جمعها الصيجان و سَموا غشاء السيارة المعدني يغطي محور دولابها: الصاج، وسمّوا من يشتغل في تصليحه الصوّاج والجمع الصوّاجين، ومن أحيائهم بحلب "صاجليخان" و يُراد بها المحلة التي فيها خان مصفح بصفائح حديدية)، قرب قرب حي قاضي عسكر. ص١٣١/مو٥. وعليه؛ فقد تكون هذه الكنية: كنية حِرَفية لإشتغال ذويها بصنع الصاج من صفيح الحديد، أو لإشتغالهم بجلبه للبلد، و بيعه فيها .

۞ صادر: في موسوعة الأسدي (من كلام أهالي حلب: صادرت الدولة أموال المتهم إحتياطاً، كما صادرت التتن ونحوه)، وجاء فيها أيضاً (يقولون: إدخول مالباب بصادرك قاعة كبيرة، بنوها من الصدر العربية وتعني كل ما واجهك) ص١٣٣/مو٥. وعلى هذه المعاني تكون الكنية لقب لحق بصاحبه لعلاقته بمصادرة شهيرة، أو لأنه كان غالبا ما يُرى في صدر المجالس. لكني أرى أنه إحتمال ضعيف، والأقوى منه

أن تكون الكنية كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل التالية (الصادر: بطن من العرب، كان منهم رهبان في دير بُصرى. أو: الصادر بن مرة: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية) ص ٦٢٥ /قبائل. أو: (المصادير: فخذ من آل دوسربن تغلب، من الدواسرالذين يقيمون في الأفلاج بنجد)، ١١٠٢/قبائل. أو: (البوصدير: فخذ من البونيسان بالعراق)، ص٣١٧/قبا٤.

ـ ومن الجديربالذكر: ان كلمة الصادر و مقابلها الوارد إصطلاح تجاري عثماني .. ما زال ساريا. ص١٣٣/مو٥.

۞ صادق * صادقلي: جاء في موسوعة الأسدي: (الصادِق: من العربية، اسم فاعل من صَدَقَ، وهم يقولون: صادق على كلامو، و الوزير صادق على القرار يريدون أقرّ و وافق وعربيتها: صدّقه: تعني قبِل قوله، صدّق بالشيء: حققه. وبه سمّوا ذكورهم) ص١٣٤/مو٥.

أما صادقلي فهي صيغة يُرادُ بها نسبة الشخص للصدق حيث لي أداة نسبة باللغة التركية، وتذكر الموسوعة من أعلام هذه الكنية بحلب قديما: (عطاء الله بن محمود الحلبي القاضي الأديب، مات سنة ١٠٩١هـ) ص١٣٤/مو٥.

۞ صاروجي * صارجي * صارجيان: جاء في موسوعة الأسدي: (الصارجي من التركية، بمعنى الذي يميل لونه إلى الصفرة. ويغلب استعمال مؤنثه: مثل هالمرا صارجيّة، أي ذات مزاج صفراوي، وصاحب هذاالمزاج يكون شرسا، نزقا، غيرَ صَابر) ص١٣٥/مو٥.

ـ لكن معجم المعرّب والدخيل ذكر الكلمة بمعنى مختلف تماماً: إذْ يقول: (الصاروج النورة وأخلاطها التي تُطلى بها الحمامات والحياض، والكلمة فارسية معربة، تعني الجبس أيضاً، فإذا كانت بركة ماء مصهرجة أي مطلية بالصاروج قالوا عنها "صهريج" و كذلك جاء في معجم الكلمات الوافدة (الصاروج: كلمة فارسية تعني الكلس وأخلاطه)، ص٨٣/وافدة.

۞ صاري * صاري باشا * صاري كوزال *صاريان: جاء في موسوعة الأسدي (الصاري: عربية: يُرادُ به العمود الذي يُركّزفي وسط السفينة، ليُعلّقُ به شراعُها) ص١٣٥/مو٥.

وجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "الصَّاري: الملاحُ، وصاري السفينة: الخشبة المعترضة في وسطها، وهو دقلُ السفينة الذي يُنصَبُ في وسطها ويكون عليه الشراع. وكذا هي عند العامة والبحارة"، ص٢٠٩/فصاح.

وفي المراكب البحرية الكبيرة يحتاج رفع الشراع على الصاري وإنزاله عنه: إلى جهد كبير يقوم به عدد من البحارة، وعلى رأسهم المُلقب بصاري أو صاريان، أما صاري باشا فهو المسؤول عن عدد من تلك المراكب الشراعية الكبيرة.

ـ وعلى ذلك تكون هذه الكنية مستمدة من لقب بمعنى المسؤول عن رفع الشراع على الصاري .

۞ صاصيلا: جاء في موسوعة الأسدي (الصاصيلا: يقولون فلان صاصيلا أي يتظاهر بالضعف لينال أربه وهو ليس بالضعيف. وبيت صاصيلا في حلب) ص١٣٦/مو٥.

۞ صاغ بازريان: لعل الكنية التالية توضح معنى هذه الكنية التجارية والتي تعني رئيس البازار...

۞ صاغ قول آغاسي: رتبة عسكرية من رتب الجيش المصري، أستُحدثتْ في عهد أسرة محمد علي باشا في القرن ١٩وهي تعادل في أيامنا هذه رتبة الرائد، كان حاملها يتقاضى راتباً شهرياً قدره /١٢٥٠/ قرشاً وهناك رتبة "صول قول" أنظرها بموضعها الأبجدي *

صاغر: كنية قبلية: من عشيرة (الصاغر: فخذ من بني زيد إحدى قبائل محافظة حلب، كان يعدّ ٣٠خيمة في زمن المؤلف) ص٦٢٥/قبائل. كما وردت (الصاغر) في موسوعة الأسدي. ص١٣٦/مو٥.

۞ صاغرجي: هو مَن يَصنع جلود "الدِرْبكّه" و"الدّفّ" و"الطبل" من جلود الخيل أو المعز. فيَجبُ إزالة الشعر عنها ينقعها في الماء حتى تلين، ثم يقطّعها قطعاً على القدر المطلوب، ويشدّها حالاً بسيور من الجلد على جسم الدربكة لتغطي الدائرة الكبيرة منها، أما أجسام آلات الإيقاع المذكورة فليست من صنعة الصاغرجي، فالدربكة إن كانت من فخار فهي من صنعة الشرباتي وإن كانت من خشب فمن صنعة الصناديقي وطارة الدف الخشبية من صنعة القباقيبي، أما علبة الطبل الخشبية فمن صنعة العلبي وبعد أن يقوم الصاغرجي بشدّ الجلد و ضبطه عليها تماماً يُعرّضها للشمس والهواء فتجف وتتوتر وتغدوا صالحة للنقر أوالضرب عليها! ومما يذكر عن هذه الحرفة أنها محدودة الإنتاج ولا تغني صاحبها عن تعاطي أعمال أخرى، لذلك كان يقوم بها القرباط و يحصلون على الجلود من الحيوانات الميتة لتقليل تكلفتها و يصنعونها غالبا لحاجتهم إليها فقط (لإستعمالهم الشخصي في مجال العزف والرقص على إيقاع الطبل والطبلة)، باستخدامها في المناسبات الشعبية بالأرياف كإستقبال حجاج أوحفل زواج ص٢٦٥/قاسمي.

ومن الغريب أن يذكرَ المصدر للصاغرجية طائفة ص٣٨٢/أصناف. وهم أفراد قلائل من القرباط الرّحل من والى كل مكان ولا يستقرون في مكان! فكيف تكون لهم نقابة؟

۞ صافي * صافية: في موسوعة الأسدي: (الصافي: عربية تعني النقي، والجوالصافي أي لاغيم فيه، والصافي من كل شيئ: الخالص مما يشوبه. والصافي في عرف القبابنة: وزن البضاعة بعد طرح ما يظرُفها (أي ما يحتويها) من وعاء أوغلاف وغيره، وضد الصافي عندهم: القايم. والصافي بحلب ايضاً نوع من حمّام الكشة) ص١٣٧/مو٥.

والكنية بهذا المعنى لقب للشخص. وقد يتحول اللقب إلى كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسَمّى بإسم العلم (صافي) ولابد أنه كان مشهوراً بين قومه ومن ثم عُرف بنوه بإسمه وأصبح إسمه كنية لهم.

وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الصافية وهي فرقة من بني الرعيثة، تقيم في جنوبيّ مدينة سلمية. ص٦٢٥/قبائل). أو: نسبة إلى (الصفيّان: فرقة من الشرافات إحدى عشائر جبل الدروز في سوريا. ص٦٤٣/قبائل). ومن الجدير بالذكر: أنَّ حاملي هذه الكنية أو تلك، هم الأولى بترجيح أحد الإحتمالين بما لديهم من تراث عائلي وذكريات. ثم أضاف المصدر إلى ما سبق قبائل أخرى من العراق، هي: (الصافي: من الريان، والصافي: من الغشيم، وآل صافي: من بني زريق، والبوصافي من الثليثات، والبوصافي: من آل سالم، من آل قيّم) ص٣١١/قبا٤. ثم أضاف اليها المصدر قبائل عراقية أخرى، هي: (الصوافة: فرع من البوسويدان، والصوافة: فخذ من عشيرة اليسار، والصوافي فخذ من الكراوية، و: البوصوف: فرع من كوبله، و: الصوفه: فخذ من الجابر من بلحارث) ص ٣٢٤ و٣٢٥/قبـــــــــــــــا٤.

۞ صاقللي: لعلها تعادل صقال، صاقل، متصلة ب (لي) أداة النسبة باللغة التركية. اللهم إلا إذا كانت لها دلالة خاصة باللغة المذكورة. للمزيد انظـــر (كنى * صقال * صقاللي).

۞ صالح * صالحة * صالحي: جاء في موسوعة الأسدي (الصالح: من العربية: الصالح، من العربية: اسم الفاعل من صلح ضد فسد، وهم سمّوا ذكورهم

صـــالح وإنـــاثهم صـــالحة) ص١٣٨/مـــو٥.
وتذكرالموسوعة مطوّلا ما تفرّع وما تركّب من هذا الإسم، كـ (قبيلة بوصالح بمنبج، والصالحاني نوع قمردين، والصالحي كان قاضيا بحلب مات سنة ٣٩٧هـ مقبرة الصالحين بحلب، والصالحية: فهي مدينة أثرية اسمها القديم: دورا على الفرات شرقي ديرالزور، حي الصالحية من أحياء باب النيرب في مدينة حلب، عدا حمّام الصالحية ورباط الصالحية.
ـ أما صالح عموماً فهو: اسم عَلَم عربي قديم قِدَمَ النبيّ صالح ولازال متداولاً، والأسم المؤنث منه صالحة. والنسبة اليه صالحي، وتتكون بعض الكِنى منه بإضافة صفة أو اسم أو لقب إلى الاسم الأصلي صالح، فيصبح مثلاً: صالح آغا، صالح زادة، صالح الفتاح، صالح كروية ... إلخ.
- ومما يُضاف: أنّ لكنى (صالح) و (صالحة) و (صالحي) في حلب: مصدران محتملان:
أولاً ـ أنها كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة والمعروفة بإسم "صالح" وما يتركبُ وما يُشتَقُّ منها مثل (صالح٩، الصالح٢، الصالحيون١، الصوالح١، الصوالحة٤، صويلح٣، المصالحة٣، مصـــــلح١)، ص٦٢٥ و٦٥٤ و٦٥٦ و١١٠٣ و١١٠٥/قبائل. ولأهميتها نخص بالذكر: (عشيرة صالحي: الكردية البالغ تعدادها في مطلع القرن العشرين ٢٠٠ أسرة وهم زرّاع في موطنهم بجهات (كركوك وقره حسن وكيل) ص٣٧٩/الكرد. ومن هذه العشيرة فرقة الصالحية التي أقامت بجانب دمشق الشام فسُمّيَ المكان الذي أقامت فيه فيما بعد، بإسمها "الصالحية").
ومن الجدير بالذكر: ماجاء في المصدر عن "القيمرية والصالحية: من أصناف أجناد صلاح الدين". ص١٠٢/جيب. ولعل هذا الصنف من عساكر صلاح الدين هو الذي أقام بجوار دمشق ومن ثم سُمّيَ مقامُه أي مكان إقامته بـ "الصالحية". كما سمّي مكان آخر داخل السور بـ "القيمرية".
وكذلك الحال بالنسبة للوحدات القبلية السابقة الذكر؛ فإذا جاء أحدٌ منها إلى حلب وأقام فيها نُسِبَ إلى قبيلته و قيل له صالحي، أو الصالح، أو صالحاني .
وقد أضاف المصدر إلى ماسبق، قبائل أخرى أغلبها من قبائل العراق وهم (الصالح ٥، البوصالح، ذوو صالح، آل صالح٢، بنو صالح، البوصالح ١٧، صالح الجاسم، صالح الظاهر، البوصالح النجاد، البوصالح الياسين، الصوالح ٣، الصويلح، المصالحة ٣) ص٣١١. ٣١٤ و ص٣٢٤ و٣٢٥ /قبا٤، و: ٢١٥/قبا٥.
ثانياً ـ أنها (أي تلك الكنى) كنى مكانية: نسبة إلى المكان الذي جاء منه ذووا هذه الكنية أوتلك، والقرى المسماة (صالحية) عديدة، منها ماهو قريب إلى حلب ومن حولها، ومنها ماهو بعيد عنها، تجدها في خرائط د.نداف للمحافظات السورية، فإذا ماجاء أحدٌ منها إلى حلب، عُرِفَ فيها بإسم الصالحي، أو: صالحي.
تاريخياً: الصالحية لقب إتصل بثلاث فرق إسلامية الأولى من الخوارج، تُنسب إلى صالح بن مسرح زعيم الصفرية ٦٩٥م. والثانية من المُرجئة و تنسب إلى صالح بن عمرالصالحي. والثالثة من فرق الزيدية أصحاب الحسن بن صالح الثوري الكوفي من زعماء البترية، أحد أقران سفيان الثوري. ص٢٨٥/ألقاب. إلا أننا نستبعد أن تكون أية واحدة من تلك الفرق الثلاث مصدراً لهذه الكنية بحلب .

✿ صالمة جوقداري: رتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، كان حامل هذه الرتبة يرأس وحدة الصالمة وهي وحدة تشبه في أيامنا الشرطة العسكرية، كانت عناصرها موجودة في جميع ثكنات الجيش بمعدل ٢٠ في كل ثكنة وكانت لهم صلاحيات واسعة من أجل المحافظة على النظام العام و الإنضباط العسكري، فقد كانوا يتجولون في الأماكن المزدحمة ويدخلون المقاهي والحوانيت بهدف ملاحقة العساكر الفارين وإلقاء القبض على

المخالفين منهم و فرض العقوبات الشديدة بحقهم كضربهم بالسياط أمام الجوامع. ومن مهام الصالمة جوقداري أيضاً الإشراف على الإنضباط عند قيام طائفة الإنكشارية بالعروض العسكرية، فكان يوعز بمنع الأهلين من الإزدحام وعرقلة السير، وُيصدر أوامره بمعاقبة المخالفين في رمضان ليلاً ونهاراً، و كان لهم زيٌّ خاص يُعرفون به. ص٢٨٦/ألقاب.

ومما يُضاف أن من القبائل العربية قبيلة تُدعى (الصليمات: وهي فخذ من آل إبراهيم من بني مالك بالعراق. ص٣٢٣/قبا٤. ولعل أرجح تفسير لهذه الكنية أنها مستمدة من مُسَمّى الوظيفة العثمانية، كما هو الحال مع كنية (دعاجي)، وإنتقل ذلك المسمى من الموظف نفسه إلى ذريته الذين تكاثروا حتى إعتُبِروا وحدة قبلية صغيرة تُذكر بين القبائل.

۞ صانه: لم يستعملوها إلا في مثلهم (لسانك حصانك إن صنته صانك) من العربية: صانه أي حفظه، وفي موسوعة الأسدي: (صانكي أو صنكي: يقولون: ماعم برد عليه ولاعم بنجقو صانكي ما حدا قدّامو، من التركية: صانكِه بمعنى كأنه أو هبْ أنه. وفي استانبول جامع اسمه صانكِه يدم بمعنى هب أنني أكلتُ: سُمّي هكذا لأن بانيه كان يحرم نفسه أن يطعم ليقتصد ما ينفقه على بناء جامعه) ص١٣٩/مو٥.

۞ صانجيان: يقولون: قماش صانجان: يريدون ما يتلوّن بألوان عدة، تتغير حسب زاوية إنعكاس النور، والكلمة من الفرنسية) ص١٣٩/مو٥.

۞ صباغ * سباغ * سباغية : جاء في موسوعة الأسدي: (الصبّاغ عربية: صيغة المبالغة من فعل صَبغ، وهو الذي يزاول الصباغة) ص١٤٢/مو٥. ومن مشاهير هذه الكنية بحلب: توفيق الصباغ، قال عنه الأسدي: موسيقار حلبي بارع.

ـ وَرَد في كتاب "حلب"عند الحديث عن حارة الغطاس (.. ويريدون بالغطاس الصبّاغ، وما أكثرالصباغين في هذاالحي) ص٢٥٢/أسدجي. يتأكدُ هذا المعنى بماجاء في فصاح العامية من لسان العرب: "جاء الغطسُ في الماء الغمسُ فيه، والعامة تُطلقُ هذه الكلمة للدلالة على اللون الأسود الشديد، الكامل السواد". ص٢٦٧/فصاح.

فالصبّاغ هوالإسم الأساس ومنه تحوَّرت الأسماءُ الأخرى بتبديل السين بالصاد،

ـ والصبّاغ هو اسم لمن يصبغ القماش بأشكال متعددة، منها (صبّاغ النيل أوالنيلة)"هـ"، الذي يصبغ أصناف الخام بلون أزرق لا غير، وهذا اللون ترغبه كافة أهل القرى وبعض أهل دمشق الحرفيين وقليلي الدخل.

ـ ومن الصباغين مَن يُعرف بصبّاغ الملون، وهو مَن يصبغ ألوان الحرير والغزل على أشكال: فمنها الأحمر والأصفر والذهبي والكوازي والأبيض واللازوردي والكحلي والبردقاني .. وما شاكلها حسب طلب معلم الحرير، فإنه غبّ تخلص شقق الحرير من عند المسدّي تؤخذ للصباغ، وحسب طلب المعلم يصبغها كل شقة بلون.

ـ ومن الصباغين مايُعرف بـ(صَبّاغ الأسوَد) لأنه يصبغ باللون الأسود لاغير. ص٢٦٧/قاسمي.

ـ يقول سوفاجيه: أنهم كانوا في حلب منذ سنة ١٦٨٦ يصبغون القماش العجمي والكلزلي والحموي و يصدرونه إلى سواحل اسبانية، ويقول: وفي سنة ١٧١٦ كانوا يصبغون القماش الهندي في حلب أيضاً. ص١٤٤/مو٥.

- وقد تكون بعض كنى هذه الفقرة من مصدر قبليّ، نسبة إلى قبيلة (الصبغان: وهم فرع من "آل سالم" من العوابد بالعراق، ص٢٣٧/قبا٤) أونسبة إلى القبائل العراقية التالية (الصبغان: فخذ من آل علي. أو: الصبغان: فرع من مدلج من الشيحة من خلفة خميس. أو: الصبغان: فخذ من العوابد، وله فروع

عديدة. ص٣١٥/قبا٤). و (من تلك الفروع فرع آل معلّى من الصبغان من العوابد بالعراق.ص٢٢٥/ قبا٥).

"هـ": جاء في معجم الكلمات الوافدة: (النيل، النيلة: نبات أزرق اللون يُستخرج منه صباغ يُقال له نيلة، وهي كلمة فارسية) ص١٣٩/وافدة.

۞ صباهي: الصباهي من التركية عن الفارسية سباهي بباء ثلاثية النقاط، تعني: الجندي. وبيت الصباهي في حلب. ص١٤٢/مو٥.

ـ فالصباهي هو واحد الصباهية، وهم: جنود فرسان تُقطع لهم أرض أميرية يعيشون من وارداتها: لتجنيد أنفسهم وغيرهم، وكان القسّام هوالرجل الذي يوليه السلطان على بلد ما ليأخذ من الفلاح (مقيماً أوهارباً) مايتحصل من القسم (الحصة المفروضة) على الأرض المقطوعة للسباهي. ص١٢٦/دراساتنا؛٨١ ـ ٨٢.

و ربما جاء اسم صباهي من صباحي، لأن هؤلاء الصباهية/الخيالة، كانوا يصبّحون العدو بغارتهم. فقيل لواحدهم صباحي يلفظها غيرُالعرب صباهي .

وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية؛ لأن بعض ذويها من أصل قبلي؛ لإنتسابهم إلى قبيلة (الصباهنة: وهي فرع من البوعامر من الجبور بالعراق) ص٣١٥/قبا٤. للمزيد أنظر كنية سباهي (بالسين لا الصاد).

۞ صبح * صبحان * صبحه * صبوح * صبيح * صبيحه: جاء في موسوعة الأسدي: (الصباح: بتفخيم الباء من الصباح العربية المرققة. والصباح وقت أول النهار، وهو نقيض المساء .

ـ في حلب يحيّون صباحا ب"صباح الخير" ومثلهم كل البلادالعربية، واستمدت التركية لفظة صباح وسمّت ذكورَها به. ومثلها الفارسية). ص١٤٢/مو٥.

ـ فالصبحُ أول أوقات النهار وأجملها، ومنه إشتق العرب أسماءً تدل على الجَمال مثل صبح وصبحان وصبحي من أسماء ذكورهم المولودين صبحاً ويلطفونه فيقولون صبّوح وللأنثى صبحية و صبحه و صبحا وصبوح وهم المولودون صبحاً.

أما الصَبُوح؛ فهو في حلب ذو دلالة قوية على الجمال عموماً وجمال الوجه خصوصاً (مثلاً: واحدة من أشهر أغانيهم، تختصرُ جمال الحبيبة بقولها (ربّة الوجه الصبوح)؛

ـ أما في اليمن فللصبوح دلالة أخرى: "فهولفظ دارج على ألسنة العامة عند أهل اليمن و يقصدون به شراب الصباح أوما يُؤكلُ ومايُشربُ في الصباح وهوعندهم خلاف الغبوق" ص٢٨٧/ألقاب.

ومع ذلك، فقد تكون هذه الكنى قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبيلة المُسمّاة بإسمٍ من الأسماء المُشتقّة والمستمدة من الجذر (ص. ب.ح) وقد ذكرَ المعجم /٣٨/ وحدة منها (الأصابح، الصبيحان، صبح، صباح، صبحة، الصبح، الصبحي، الصبحيون، الصبيح، الصبيحات، الصوابحة، المصابحة، المصبحين، المصيحيون) ص٣٢ و ٢٠٤ و٦٢٨ ـ ٦٣٣ و٦٥٣ و ١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٦/قبائل. و(الصبابحة، بيت صباح، البوصباح. الصبح، بيت صبح، الصبحة، الصبيح٢، آل صبّيح، الصبيح٣، البو صبيح٥) ص٣١٤ـ٣١٦/قبا٤. و: قبيلة (آل مصبّح، بالعراق) ص٢١٦/قبا.

۞ صبره * صبري: والصبر، والصبرة لغةً كما جاء في لسان العرب "الصَبِرَه: شجرة ذات عصارة مُرّة، والصبر نبات كنبات السوسن الأخضر، غير أنّ ورق الصبر أطول و أعرض وأثخن كثيرا وهو كثير الماء جداً (واحدتها صبرة)، ص٤٠٠/لسان".

جاء في موسوعة الأسدي (الصبر: عربية، مصدر صبَر، و قُتل صبرا أي حُبِسَ على القتل حتى يُقتل. واستمدتها التركية والرومانية وغيرها. والصَبْرُ اسم من العربية: عصارة شجر مرّ .. من كلامهم بحاب: أمرّ من الصبر. وسمّى الأتراك ذكورهم: صابر، وصبري. كما سموا إناثهم صابرة، وصبرية. وهم أي اهل حلب جارُوهم. ثم تذكر الموسوعة ماورد في التراث

الحلبي عن الصبر: في حِكَمهم مثال مَنْ صبر ظفر. وفي استعاراتهم: اصبورعالحصرم بتاكل عنب. وفي أمثالهم: مابعد الصبرإلا المجرفة والقبر. وتهكماتهم وتشبيهاتهم مثال: صبرت عليه صبرأيوب) ص١٤٣و١٤٤/موه.

ـ أما كنية "صبري" بحلب: فعلى أرجح تقدير، هي كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المُسمّى صبري: وهو اسم عَلَم يستمد معناه من الصبر؛ كواحد من الأخلاق الحميدة .

ـ وقد تكون كنية (صبره) كنية قبلية، نسبة لإحدى عشائرالأصبارالغسانية التالية، ص٣٢/قبائل: (صُبارة٢، صَبْرة ٣، صَبِرة، الصَّبْر، الصبور، صُبَيْر، المصابرة) ص٦٢٩ و٦٣١ و١١٠٢/قبائل.

ولكثرة تبديل السين بالصاد على لسان العامة، يمكننا أنْ نضيفُ إلى ماسبق القبائل التالية: (السبور: في جبل الدروز بسورية. والسبور، والسبورة: من بلحارث بالسعودية. ومن العراق الصبر: من آل أزيرج. وآل صبر: من آل حاتم. والصبره من الفوّاز. وبوصبره) ص٢٤٠ و٣١٥قبا٤.

ولعل فخذ صبْره وفرقة الصبُور المقيمين في جبل الدروز، هم أقرب هذه العشائر موطناً لحلب، أي أن كنية (صبرة) نسبة اليهم على أرجح تقدير.

۞ صحاف: حسب قاموس الصناعات الشامية: هوبائع الكتب على أصنافها المخطوطة والمطبوعة ولهم سوق مخصوصة عادة. ص٢٦٩/قاسمي. والكنية بهذا المعنى: كنية حرفية.

ـ والصحاف بهذا المعنى تعادل الورّاق بدلالتها القديمة لا بمعناها الحديث في مدينة حلب بالذات حيث تطورت الدلالة وأصبحوا يُريدون بها الحرفي المختص بعمل (ورقة البياض) على حيطان المباني الممتازة بحلب (انظرموضوعنا حول الوراقين بحلب)

ـ وقد تكون كنية الصحّاف لقبٌ عُرفَ به من إتخذ بيع الكتب حرفة له.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى (عشيرة الصحّاف) أو إلى (عشيرة الصُحُف) وهما من بني مسروح من حرب بالحجاز. ص٦٣٣/قبائل.

ـ ومع أن موسوعة الأسدي لم تذكر كلمة الصحّاف صراحة، إلا أنها ذكرت الصحيفة و الصحافة، وقالتْ: (الصحيفة: من العربية، وهي القرطاس المكتوب، والورقة من الكتاب بوجهيها، والجمع: الصحائف، والصحف، وحديثاً اطلقوا الصحيفة مجازاً على الجريدة) ص١٥١/موه. وقالتْ (الصحافة: من العربية، المولدة، الحديثة، وتعني: كتابة الجرائد، أو صنعة نقل الأخبار وما إليها، وفي رأي آخر: الصِحافة: فنّ إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، عُرِفتْ في نهاية القرن ١٨م. وأصدر رزق الله حسون الحلبي أول جريدة عربية في استنبول سنة ١٨٥٥سمّاها "مرآة الأحوال"، كما أصدرعبد الرحمن الكواكبي في حلب سنة ١٨٧٧مع هاشم العطارجريدة سمّاها "الشهباء" ثم استقل بإصدار جريدة "الإعتدال". والصحافيّ من العربية المولّدة، الحديثة. وهي نسبة إلى الصحافة المتقدمة، والجمع عندهم الصّحافيين) ١٤٨/موه.

ـ وعليه تكون كلمة صحّاف صيغة مبالغة لإسم الفاعل بمعنى كثيرالعمل بالصحف.

۞ صحن: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الطشت: صحن كبير لحمل الطعام اوالماء، و الطشت ـ خاناه: هوالمكان المخصص لوضع الطشوت اللازمة لغسل الأيدي والقماش وغيرها، فضلا عن المقاعد والوسائد والسجاد الذي يلزم السلطان) ص١٠٨/دهمان.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (الصحن: عربية تعني القصعة الصغيرة والجمع الصحون يرادفه عندهم (أي عند أهل حلب) :الجنق التركية (بجيم ثلاثية النقاط) وتذكر الموسوعة ما يتعلق بصحن الطعام في التراث الحلبي. كالصحنية، والصحن الإنكليزي، وصحن

الدار، وصحن الجامع والكنيسة، وهنا يروي الأسدي شِعرا طريفاً يصف غلاما جميلا خطرَفي صحنِ جامعٍ: أقـول وقـد لاحـت عليـه ملاحـة ألا فـانظروا هـذي الحلاوةَ في الصحنِ!

وتضيف الموسوعة (الصحن في إصطلاح العدّاسين رقعـة العدسـة التـي يـدورعليها الحجـر، ص ١٤٩/مو٥."هـ". وانظر للمزيد كنية العدّاس أيضاً.

"هـ".انظرصورة العدسة: جمعها: العدسات وثمة مكان قرب السبع بحرات بهذا الإسم وهو يعادل المدارات التي سُمي بها حيٌ قرب باب قنسرين وربما قالوا عنها: المعدسة.

۞ صـدر * صـدور: جـاء فـي موسـوعة الأسـدي: (الصدر من العربية: ما دون العنق إلى فضاء الجوف، وأعلـى مقـدّم كـل شـيئ: صـدره. كصـدرالكتاب، وصدرالنهار، وصدرالقوم: رئيسُهم. والصدارة: عربية تعني التقدم. وتذكرالموسوعة شيئا من تراث حلب حول الصدر في أمثالهم: الصدورة للبدورة. يريدون أن صـدور المجـالس لمـن هـو جميـل كالبـدر. وفـي تهكماتهم وسبابهم وكناياتهم وحِكَمهم واغانيهم).

- وجاء فيها ايضا (الصدر: في كلام أهل حلب: صدر كنافة، يجاورون الشوام والحماصنة، وسمّيت بالصدر لأن الحلواني يضعها في صدرحانوته) ص١٥٣/مو٥.

فالصِّـدر بكسـر الصـاد مـع التشـديد: طبَـقٌ كبيـر مُعَـدّ للطعـام شـاع إستعماله بالعصر المملوكي، كـان علـى الأغلب من النحاس الأصفر وكان يُستعمل في الولائم الكبرى والحفلات العامة، وهواليوم بلغة أهل الشام "منسف". وقد ورد ذكره في معجم الألفاظ التاريخية بعبارة مشابهة: [الصدر طبق كبير (صينية كبيرة) من النحاس الأصفر، وكانت كل دار في دمشق والقرى المحيطة بها تحوي عدة صدور، تُستعمل في الولائم فتوضع على الأرض وعليها صحاف الطعام و يتحلّق حولها الناس. ص١٠٢/دهمان].

- وجـاء أيضـاً (الصـدار: مـن مفـردات البـدو، بمعنـى السَلْبَتـد: تحريـف الصـدار (العربيـة: وهـي ثـوب بلاكمـين يغطـي الصـدرُ فـوق القمـيص الخـارجي. والصِدريّة والصِّدرة (من العربية: يُراد بها ثوب يغشّي الصـــدر، ويكـــون غالبـــا دون أكمـــام). ص١٥٢و١٥٣/مو٥.

أما الصَّدر بفتح الصاد مع التشديد فهو من الألفاظ الإصطلاحية التي أُستخدمت في ألقاب التشريف إذا دخل مع غيره من الألقاب فيُقال الصدرالأعظم (أي رئـيس الـوزراء العثمـاني) وصـدر الشـريعة وصدرالمدرّسين و صدر الإسلام، كما يُلقب به أرباب المهـن والصـناعات كرئاسـة الطـب والكحّـالين والمهندسين. ص٢٨٨/ألقاب.

- على ماسبق تكون الكنى الواردة في صدرهذه الفقرة: ألقـاب أطلقـت علـى ذويهـا لمناسبة دلالتهـا لمعنـى الصدر.

- وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى عشيرة (صدر: من لخم من القحطانية، يقيم بالبدرية - وهي طريق البرمن الشام إلى مصر- وإليه تُنسب قلعة صدر) ص٦٣٧/قبائل.

۞ صدق * صدقي * صديق * صِدّيقي: هذه الكنى مشتقة من فعل صَدَقَ ضد كذب، ومصدره الصدق وقد يقولونها - أي الحلبية - بلفظ سَدَ ق، ويقولون مضـارعها بلفـظ يـزدق وأمرهـا ازدوق. أمـا الصـديق فكلمة عربية تعني الخِل، الحبيب. والصدّيق تعني الكثيرالصـدق وقـد نعتـت العربيـة: يوسـف النبـي بالصدّيق، كما نعتت بـه أبا بكـر. وفـي حلـب: بيت الصديق. ص١٥٤-١٥٦/مو٥.

۞ صـراع: مـرض عقلـي يعرفـه أهـالي حلـب، فهـم يقولـون: فـلان معـو صـراع فـي راسـو وامّـو متلـو مصروعة. تحريف الصرع والصرعة: وهي علة تمنع الأعضاء النفسانية عن أفعالها منعا غير تام. وعلى هذا

تكون هذه الكنية لقب مستمد من الصرع الظاهرعلى صاحبه. ص١٥٧/مو٥.

۞ صرّاف * صرّافيان * صيرفي: جاء في موسوعة الأسدي: (الصراف :عربية: من يبيع ويشتري النقود ويبدّلها وسوق الصرافين بحلب في مدخل خان الجمرك وبعضهم في ساحة باب الفرج، وكان معظم الصرافين يهوداً). ويقول الأسدي (ونعرف صرافا يهوديا أعمى كان بسوق الصرّافين. وبعضهم لادكان لـه إنما يمشي ويخشخش بالمجيديات)، ص١٥٧/مو٥

ـ ويقول القاسمي (دمشق١٩٠٠) الصراف: هو مَن يبدّل أصناف العملة حسب الطلب، وكذلك يقول عن هذه الحرفة لايتعاطاها إلا اليهود، ويضيف: ومما يحتاج إليه الصراف: معرفة النقد وهو تمييز جيد الدراهم من رديئها.

وقد وَرَد في معجم الألفاظ التاريخية لفظ يتعلق بعمل الصراف هو(السفتجة: بضم السين وفتحها، فارسي معرّب، وهي كتابٌ مِن صاحبِ المال لوكيله أن يدفع مالاً قرضاً ليأمن به من خطر الطريق) ص٩١/دهمان. والسفتجة في عصرنا تقابل الحوالة المصرفية. كما وَرَد فيه: (الصيرفي: الذي يتولى قبض الأموال وصرفها) ص١٠٣/دهمان.

وقد تدل هذه الكنية على أنّ صاحبها من أصل قبليّ، لعلاقته عملاً أوتشبيها بـ "الصرفي" وهي نوع من الإبل النجيبة، ص٣٢/لسان.

ومما يدعمُ التفسيرالقبلي للكنية وجود عشيرة عربية من عشائرالعراق بإسم (الصريفيون: أصلها من آل حميد، تشتغل بالزراعة ورعي الماشية، وتسكن في "الجزيرة " الواقعة على الضفة اليسرى من الفرات، جنوبي الحيّ الكرادي وقلعة سكر. من أفخاذها البردي، الجمعان، (الحميدان) أو الحمدان، السويدان) ص٣١٨/قبا٤.

لكننا في هذه الموسوعة نرجح التفسير الحرفيّ لأسماء هذه العائلات بحلب، لغلبة الطابع الحضريّ لاالقبليّ على المدينة. ومما يدعم هذا التفسيرأيضاً: وجود (حرفة الصرافة) بدمشق، والإقتباسات التالية من المصدر تبين ذلك: (تشيرالوثائق إلى أن الذين تعاملوا بالربا هم اليرلية أي العسكر والنصارى والصرّافون اليهود، ومن اليرلية محمد أوده باشي الينجري: أعطى قرضا مقداره مئتا قرش لخسرف آغا بن دولار بلوك باشي، وأصبح المبلغ المطلوب من المدين مئتين وثمانية وثلاثين قرشاً، أي بفائدة قدرها ١٩٪، وقد أشير إلى أن هذه الزيادة (مرابحة شرعية) في سجل المحكمة رقم ٢١، ص١٣٧،حجة٢، تاريخ ١٩ صفر ١١٠٨/١٦٩٦م. ومما يُضاف أيضاً، دليلاً على ذلك: أنّ قاضي دمشق مصطفى كوجك ١٥٩١م. عمل على الحد من تعامل اليرلية بالربا وظهر من النصارى ومن اليهود صرّافون لهم حوانيت للصرافة في محلة الشاغور منهم عبد الله وُلد بركات الصراف وغيره) ص٣٢٨/أصناف.

= بناء عليه؛ كان الإقراض حرفة موجودة في دمشق وفي غيرها، فليس من المستبعد ظهور كنى: صراف، صرافيان، صيرفي بين العاملين في هذا المجال.

* صرصور: في موسوعة الأسدي: (الصرصر: من العربية وفي العبرية صرصور وقريب من ذلك في السريانية والكلدانية.

= والصرصور؛ اسم آراميّ الأصل، إنْ صحّ ما ورد في. ص٤٧١/دخيل، وهو: حشرة منزلية تنشط ليلاً، ولها صوت رقيق. ولابد أن لصاحب هذه الكنية أوجه شبه به جعلته يُلقب به، فقد يكون التشابه في الشكل أوالطبع: كالشارب (مفرد الشوارب) الرفيع الطويل حتى أنه يلقي بطرفه الأخيرالى ما خلف أذنه، وكذلك شارب الصرصورالخيطي الطويل، فهو يمتد على طول جسمه حتى أن نهايته تصل إلى مؤخرة الصرصورا ولعله أطول الحشرات شارباً ؟، وربما شُبّه المكنى به

لظهوره و نشاطه في الليل، أولسرعة إختفائه وحركته، وربما لصفير في صوته يشبه صوت الصرصور،أو لشبه آخرلا نعلمه. عموماً، وعليه فقد تكون هذه الكنية لقب للتشبيه ولايمكن أن يكون للمديح، وذلك لضعف الصرصور وهوانه على الناس .

ـ وهم في حلب أطلقوا اسم الصرصور على الحشرة التي تصيح ليلا، وأطلقوها أيضاً على ضرب آخر لايصيح، وجمع الصرصرعندهم أي عند الحلبية: الصراصير.

وتذكالموسوعة من موروث أهل حلب وتشبيهاتهم ودعواتهم وتهكماتهم :عبارات طريفة تتعلق بالصرصور. ص١٥٨/مو٥.

ـ ومع ذلك فقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الصراصرة: من جهينة إحدى قبائل الحجاز). ص٦٣٨/قبائل. أو نسبة إلى فخذ (آل صريصر: رؤساء عشيرة صليحة بالحجاز). ص٣١٧/قبا٤. والمصدرالقبلي هو الأرجح في البيئة العربية ثم يأتي اللقب كمصدر محتمل للكنية نسبة لجدّ تلك العائلة الملقب به .

۞ صرما * صرمة * صارمازيان * صرماياتي:

جاء في معجم فصاح العامة من لسان العرب: "الصرم: الخف المُنَعَّل .. والصَّرمُ: الجلدُ. وعامة مصر تستعملها باللفظ والدلالة، لكن بزيادة التاء (صرمة). ص٢٠٩/فصاح.

والصرما أيضاً: اسم تركيّ لنوع من القماش المقلم يدخل فيه القطن إلى جانب الحرير إشتهرت أرمناز (غرب إدلب) بحياكته .

أما في المعاجم فكلمة (الصَّرمُ) جلدٌ مدبوغ، وهي فارسيةٌ، معرّب (جرم) بتبديل الجيم صاداً، ومنها الجرماية = الصرماية، مؤلفة من (صرم) أي الحذاء الجلدي، و(ايه) للنسبة. ص٤٧٢/دخيل.

وقد تكون (الجرماية: مشتقة من كلمة (أجرم: وهي اسم لبطن من خثعم، ص٥/قبائل) ربما لشهرتها بإتخاذ ذلك النوع من النعال الجلدية التي عُرفت بإسمها "جرماية"، ثم حُرّفتْ الى"صرماية.

ولنا أن نتساءل هنا: هل جاء اسم الصرماية من اسم القبيلة التي اشتهرت بصنعها أو بلبسها، كما ذكرنا، أم أنها عُرفت باسمها هذا "الصرماية" لحلول قماشُ (الصرما) المذكور آنفاً محلّ الجلد المدبوغ في صناعة الحذاء، ولاسيما في (البابوج) النسائي؟ أقول ربما! فالبابوج لازلنا نراه ـ ونحن في أواخرالقرن العشرين ـ يُصنع بقماش الصرما الملونة كما يُصنع بالجلد .

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (الصرماي أوالصرماية: أطلقوها على الحذاء البلدي يُتخذ من جلد ذبائح حلب، وتكون غالبا حمراء وأحياناً سوداء أوغير هذين اللونين ولاكعب لها والجمع صرامي وصرمايات. وللصرامي أنواع عديدة: فهم يقولون: صرماية بقّاميّة، وشغل باب إنطاكية، وصرماية شغل التدريبة، وصرماية حن عكيل، ويقولون صرماية كردية أوفلاحية، ويقولون صرماية مجركسة اي صرماية الأطفال. ولمقاييسها أسماء: قيس الزغير، الأورتة، الزكار، القبا زكار"هـ".

ـ ثم تذكرالموسوعة الكثير مما يتعلق بالصرماية الحلبية في فولكلور حلب الشعبي في كلامهم وتشبيهاتهم وسبابهم وتهكماتهم ونداء باعتهم وتندرهم وأهازيجهم وألغازهم وامثالهم ومناغاة أمهاتهم وجناسهم وتورياتهم وأقسامهم التهكمية). ص١٦٠ـ ١٦٢/مو٥.

ـ والصرماياتي في دمشق (حوالي عام١٩٠٠) أيضاً هو صانع الصرامي. والصرماية هي نعل أحمر بدائر من دون كعب، يلبسها الكثيرون من أهل المدن وكل القرى، وهي أنواع: فمنها نوع لطيف الشكل يسمى "الحلبي"،ونوع يعرف بـ "نصف كشفة" ومنها نوع أصفر يلبسه بعض أهل العلم. وصناع الصرامي منهم من يصنعها بالأجرة لحساب "القوافين" و منهم من عنده راسمال فيصنع الصرامي على حسابه ويبيعها

للمشترين. ص٢٧٠/قاسمي.

ـ وكلمة (الصُرْمُ) في المعاجم: جلدٌ مدبوغ، وهي فارسيةٌ، معرّب (جرم) بتبديل الجيم صاداً، ومنها الجرماية = الصرماية، مؤلفة من (صرم) أي الحذاء الجلدي، و(ايه) للنسبة. ص٤٧٢/دخيل. وربما كانت مستمدة من اسم قوم "السرماتيين" كما وَرَدَ في رواية تاييس (لأناتول فرانس ص١٤٨).

ومن الجدير بالذكر أن كلمة (صرماية) مرادفة لكلمة أخرى يُقصَدُ بها ذات المعنى هي (الداسومة) ـ الحذاء المحلي القديم، وقد بطلَ صُنعُه وأستعماله واندثر ـ و ربما حُرِّفَ اللفظ إلى التاسومة، بتبديل الدال تاءً، وهو تبديل كثيرُ الوقوع بين عامة الناس. أما الداسومة فكلمة منحوتة من فعل داس.

ومما يُذكرأن اسم التاسومة لازال دارجاً حتى اليوم بين بعض نصارى حلب. وللصرماية الحلبية شهرة واسعة في المنطقة لجودتها وخفتها.

ومما يُذكر أنّ الأستاذ نجاة قصاب حسن عندما ذكرَ الصرماية في مذكراته ذكرَأخواتها، وهن: المشاية والتاسومة والبابوجة والمست والشحاطة والخف والكندرة والبيتون (بوت) والجزمة والكلاش والشاروخ ... ص١٣٣/حديث دمشقي.

والتاسومة اليوم في العامية السورية: (الخف، وهي دخيل قديم من الفارسية تاشم ضفيرة الجلد وجمعها تواسيم). ص٢٧٠/العامية.

= وقد تكون بعض كنى هذه الفقرة، جاءت من نسبتها إلى إحدى العشائر التي جاء منها ذووها، وهي عديدة، منها: قبيلة (أصرم: من بني سعد، ص٣٢/قبائل) و قبيلة (الصرمة وهي بطن أوفخذ من الزّبنة من العلي من الدهامشة من العمارات من عنزة. ص٤٦٣ و٦٣٨ /قبائل). ومنها، ولكن بإحتمال أقلّ (فرع الصرمة، أوصِرمه بن مرة، أوصريم وهي/٧/ بطون لايميزها عن بعضها البعض إلا نسبُها لأبيها، ص٦٣٨ـ ٦٤٠/قبائل).

"هـ": ـ ويذكرالأسدي في ص١٠٢/سر١، "الأزجا ياق" من (مصطلح الصرماياتية :هي الصرماية التي قياسها أصغر من الأورطا ياق وأكبر من الوسطاني)، والكلمة من التركية مركبة من :١– أز: البالغ سن الرشد. ٢ – جه: اداة تبين تميز الأشياء. ٣– آياق: القَدَم) ....

✿ صَطّاف * صَطّوف * صطيف * اصطيف: جاء في موسوعة الأسدي (مصطفى من العربية: بمعنى المنتقى وهو من أسماء النبي، وبه سمّوا وحرّفوه إلى صطيف والى صفوا والى صطوف، والأكراد قالوا: مستو). ص١٣٢/مو٧.

كافة هذه الألفاظ مشتقة من اسم مصطفى مُحَوَّراً بما يتناسب مع اللغة أواللهجة التي يوجد فيها، ويُطلق أحدها تدليلا للصغيرالمسمّى مصطفى. وقد يُطلق تصغيرا للكبيرالمسمّى مصطفى. وعليه تكون بعض هذه الكنى ألقابا. وقد يكون بعضها: كنى عائلية وبعضها الآخر: كنى قبلية، فإسمُ مصطفى بكافة تحولاته اسم شائع جداً بين المسلمين لاسيما في ريف حلب بين الفلاحين والبدو والتركمان والكرد وغيرهم

ـ فإذا كان كبيرالعائلة أو رأسها يُسمّى مصطفى، فستُنسَبُ إليه، و تُعرف به، لاحقاً وأشهرُ تحولات هذا الإسم (صطيف ونحو ذلك من الكنى الواردة في هذه الفقرة).

وقد تكون كنى عدد كبير من هؤلاء من أصل قبلي نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة المسماة (مصطفى٤، المصطفى، المصطفجة، المصيطيف) ومن العراق (المصطفى من الجبور، و: المصطفى من بني لام، و: آل مصطفى من آل طعمة)– ص١١٠٤و١١٠٦/قبائل. وص٢١٦/قباه.

✿ صعب: الصعب في موسوعة الأسدي (عربية: الصفة من فعل صعُب الأمر: ضد سهُل. والمصدرالصعوبة. وتذكرالموسوعة شيئا من كلام أهل حلب وأمثالهم مما يتعلق بهذه الكلمة) ص١٦٤/مو٥.

وتضيف والصعب عشيرة من الولدة تقيم في شرقيّ

الحص.

ـ لتفسيرهذه الكنية إحتمالان: منها أنها لقب لحق بصاحبه لأنه صعب التعامل مع الناس وقد اشتهر بذلك حتى لُقب بالصعب واشتهر به حتى أصبح إسماً لعائلته من بعده، ومن حاملي هذه الكنية في حلب أواخرَ العهد العثماني رجل مسيحي يُسمّى "عبد الله أفندي صعب"، وهوالذي لقب لاحقاً بالمركيز عبد الله دي صعب، أسّس مع مجموعة من الوجهاء جمعية القديس منصورالخيرية عام ١٨٩٨م. وتولى رئاستها حتى وفاته عامَ ١٩١٧. ص٢٨١/المصور.

والإحتمال الثاني أن هذه الكنية من مصدرقبلي، فهناك مسلمون يحملون نفس الكنية بحلب أيضاً، وأغلب الظن أن لهؤلاء الصعب أصول قبلية فهم يقطنون فيما يُسمّى (جب القبة) الواقع خارج السورالجديد، وهوحيّ يقطنه أبناء القبائل القادمون إلى حلب بعد بناء التوسعة الأيوبية للسورشرق حلب، فقد تكون هذه الكنية (صعب) نسبة إلى قبيلة الصعَبَه (وهي بلهجة البدو: إ صْ عَ بَ ه) من بني عمرالمقيمين بالعارض، ومن الجدير بالذكر أن عشيرة الداموروية قد تفرعتْ من هؤلاء الصعبه.ص٣٨٧/قبائل. ولايقتصر وجود آل الدامورعلى لبنان فقط فهم يقطنون في (كفرْنُبَل) بأدنى جبل الزاوية التابع لولاية حلب سابقاً، مما يُرجح نسبة آل صعب/حلب إلى هذا المصدرالقبلي القريب في المكان والزمان إلى حلب.

وقد تكون كنية (صعب) نسبة إلى إحدى القبائل التالية (صعب٩،الصعب٣، الصعبة٢، الصعوب٢، الصعابين١، المصاعب١، الصعب٣، الصعوب، الصعيب) ص٦٤٠-٦٤٢ و١١٠٣/قبائل. و ص٣١٨/قبا٤.

۞ صغير: لم ترد هذه الكلمة في موسوعة حلب مع أنها موجودة ومستعملة في لهجتها.

وهذه كنية تحتمل تفسيران، أنها لقب قيل لصاحبه وصفاً له بأنه صغير ربما بالحجم، وربما بالعمر، وربما لأنه أصغر إخوته أو مجموعته، ومن ثم أصبح اللقب اسم شهرة للشخص، عُرف به .. وأصبح كنية لأسرته من بعده.

أو أن هذه الكنية قبلية، نسبة إلى قبائل: (الصغير، الصغيرين٢، الصغائرة، البو صغير، ذوي صغير) ص٦٤٢/قبائل. و ص٣١٨/قبا٤. يُضافُ اليها القبائل التالية (الصغائرة، البوصغير، الصغير، ذوي صغير) ص٣١٨/قبا٤. وقد تُضافُ اليهم قبائل (البوزغير٢، الزغيرون)، ص٢٢٥/ قبا٤.

ـ ومن الجديربالذكر، أنَّ كلمة (زغير) بكافة أشكالها في لهجة حلب الدارجة تعني صغير وهذا مايبرر إعتبار القبائل الأربعة الأخيرة مصدراً قبلياً محتملاً لهذه الكنية. وأنظر كنية زغير أيضاً.

۞ صفايا * صفاية: في موسوعة الأسدي (الصفا: عربية، مصدر صفا الشيئ نقيض كدر، واستمدتها الفارسية والأوردية و التركية وسمّوا ذكورهم صفاء، صفوت، صفّو. وجارَتهم حلب في هذه التسميات، والصفا حارة من حاراتهم بحلب، قال الغزي سكانها أخلاط من عرب البقارة وغيرهم، و كان أكثرهم فيها تحت بيوت الشَّعر. طبعاً هذا ما رآه الغزي في النصف الأول من القرن الماضي. واضاف الأسدي: وكلهم بنوا وزاولوا صناعة البرغل يسلقون حنطته ثم يفرشونها على فسحة أمام دورهم أعدّوها لذلك). ص ١٦٥و١٧١/مو٥.

ـ تاريخياً الصفايا إصطلاح شاع إستعماله عند عرب الجاهلية معناه ما يصطفيه شيخ القبيلة من الغنائم قبل أن يجري القسمة بين رجال قبيلته، ص٢٩٠/ألقاب؛ وعليه تكون كنى هذه الفقرة كنى مكانية نسبة لحي الصفا بحلب. وقد تكون كنى قبلية نسبة إلى قبيلة (الصوافي وهي فخذ من الكروية من قيس بالعراق ويُقالُ له الجاغات، وغالبه يرجع بنسبه إلى طيئ)،

أو: نسبة إلى (الصوافة: من الحديديين بالعراق). ص٣٢٤/قبا٤.

۞ صفاف: جاء في موسوعة الأسدي: (صَفَّفَ: عربية، صفف الجيش وغيره: ورتّبه صفوفا صفوفا) وجاء فيها أيضا (صفصف: بلهجة حلب: يقولون: البسطاتي صفصف بسطتو، والماشطة صفصفت للعروس غواها) ص١٦٩/موه. وعليه تكون هذه الكنية كنية حرفية من فعل صفّ: يصف فهو صفاف: لإشتغاله بالصف، صفّ الحروف في المطبعة مثلاً اوصفّ غيرذلك في مجال التنسيق والتستيف والترتيب بمستودعات البضائع وغيرها.

- ولعل ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (صفّف كلمة سريانية معناها صفّ، نظّم) ص ٨٤/وافدة. يؤيد إعتبارهذه الكنية كنية حِرَفية لتضافراللغتين العربية والسريانية على أداء نفس المعنى .

وقد تكون هذه الكنية كنية مكانية، لقدوم ذويها من قرية (صفافة) في سهل الغاب، وأحسب أن هذه القرية الأخيرة قد اتخذت اسمَها من إقامة مجموعة قبلية تنتمي إلى (البو صفيف وهي فرع من البوشاجم من اليسار بالعراق ص٣١٩/قبا٤). أو تنتمي إلى (بيت سفافة وهو فرع من الشهابات من خفاجة بالعراق ص٢٥٢/قبا٤). وقد تكون كنية صفاف كنية مكانية أيضاً لسكنى ذويها (بموضع يُعرف بالصفّاف بدمشق)، أنظر ص٣٨٦/قتيبة. رغم أني أرى أن المكان هو الذي يأخذ إسمه من اسم سكانه في بدء الإستيطان، ثم بعد ذلك قد يعطيهم هو إسمه!.

- وأخيراً، قد تكون كنية صفاف كنية قبلية لقدوم ذويهامن إحدى القبائل المذكورة مباشرة وهناك إحتمالات أخرى لمصدرالكنية. أنظرها في كنى سفاف و طبّاع

۞ صفدي: جاء في موسوعة الأسدي (الصفد لغة لهم - أي لأهل حلب - في الصدف والواحدة عندهم الصفداي والصفداية (والصفدة)، ومن تهكماتهم عم بكيل البحربالصفدة) ص١٦٧/موه. فالأسدي ينسب هذه الكنية للصفد اي للصدف بجمعه وبيعه أو تصنيعه للزينة أو تطعيم الخشب به ونحوذلك، وهوجائز وتكون الكنية في هذه الحالة كنية حرفية، لإشتغال صاحبها بالصدف.

- وقد تكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بصناعة الأصفاد (القيود الحديدية) أيضاً.

- غيرأني أحسب هذه الكنية كنية مكانية نسبة إلى بلدة (صفد) على مقربة من بحيرة طبريا في شمال فلسطين. ومن مشاهيرهذه الكنية يوسف بن هلال الحلبي الطبيب الأديب الفقيه، مات سنة ٦٩٦هـ .) ص١٦٧/موه.

۞ صفر: في موسوعة الأسدي: (صفر: عربية، شهر صفرالقمري الواقع بين المحرّم و جمادى، ويُنعت بصفرالخير، نعته الإسلامُ بهذا، لأنه كان في الجاهلية يُعدّ من أشهر النحس. ويتوسع الأسدي بذكر أسباب تسميته وما يتعلق به من الموروث القديم والجديد. ص١٦٧/موه.

- وصفر اسم الشهرالثاني من شهورالسنة القمرية عند العرب بحسب التقويم الهجري وإسمُه مشتق بحسب الروايات من قولهم إصفرّت الدار أي خلت وذلك لخروج أهلها للغزو بعد إنقضاء الشهر الذي قبله وهو "المحرّم" لحرمة القتال فيه. وقد حدثت فيه عدة أحداث هامة في التاريخ الإسلامي مثل هجرة النبي إلى المدينة ومعركة صفين. ص٢٩١ /ألقاب.

- وهذه الكنية لها تفسيران: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى (صَفر)، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائرالصفران، وقد ذكرَالمصدرُ عددا منها: (البوصَفر، و الصفران٢، و البو صفران) ص٣١٩/قبا٤.

۞ صفو: كنية مختزلة على الأرجح من اسم صفوت، لكن موسوعة الأسدي تقول: (صفو من أسماء

ذكورهم، تحريف مصطفى) ص١٧١/مو٥. وقد تكون من صفر أو من صفايا (صفاية) أو من صفّاف أو من صافي (صافية)، أو نحوها ولا أحد يجزم بشيئ من ذلك إلا ذووا الكنية.

۞ صقال * صقاللي: جاء في موسوعة الأسدي (صقل: عربية، صقلَ الشيئ: جلاه وملّسه، وهم يستعملونها أيضاً بمعنى: أزال تجعداته بالكيّ. وسمّوا مَن يزاول صناعة الصقل: الصقال، ومن تهكماتهم اللفة مصقولة والجيب ما في فولة. وهم يلفظونها مسقولة. وبيت الصقال موجودون بحلب: إسلام ونصارى). ص١٧٢/مو٥.

= ولتفسيرهذه الكنية إحتمالان: أنها كنية حرفية نسبة إلى إشتغال صاحبها بـ(صقل) القماش الناتج من تحت يد النسّاج والحايك، ويُلاحظ هنا إتصال اللاحقة (لي) بالكنية صقال، وهي لاحقة من اللغة التركية حين تتصل بالكنية تفيد أنّ ذويها ينتمون إلى جماعة الصقالين، أو إلى حرفة الصُقل.

والإحتمال الثاني: أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الصُقل) من قبائل زهران بن كعب من القحطانية. ص٦٤٥/قبائل).لكنّ هذا الإحتمال في ظروف حلب المدنية، إحتمال ضعيف ومستبعدٌ كبُعدِ قبائل زهران عن حلب. ولا يُعتدُّ به إلا مع قرينة تُؤيده.

۞ صلايا: كنية قبلية (بصيغة الجمع) نسبة لإحدى القبائل العراقية التالية (البوصلال٢آل صلال) ص٣٢١/قبا٤.

۞ صلاح الدين * صلاحو: إشتهر وانتشر هذا الإسم بشهرة صلاح الدين الأيوبي عقب إنتصاره على الفرنجة في معركة حطين وتحرير بيت المقدس منهم، وأصبح التسمي به رمزاً للعزة والفخار ليس عندالأكراد و حسب، بل وعند كافة المسلمين. و ربما إختصره بعضُهم على طريقته إلى صلاحو .

ـ وفي موسوعة الأسدي: (الصلاح، عربية: مصدر صَلَحَ ضدّ فسدَ، وسمّوا بصلاح و صلاح الدين، واستمدتها التركية والفارسية والأوردية). ص١٧٤/مو٥.

۞ صلاحية: في موسوعة الأسدي (الصلاحية: من العربية: مصدر صلح، والصلاحية
نسبة إلى الصلاح، وهي الحالة التي يكون بها الشيئ صالحاً)، ص١٧٤/مو٥.
لكن هذه الكلمة ككنية على الأرجح نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي لأن "الصلاحية" صنفٌ من جندٍ أمرَ صلاح الدين الأيوبي بتشكيلهم فكانوا في عهده بمثابة حرسه الخاص فنُسِبوا إليه وعُرِفوا (بالصلاحية) غالبيتهم من الفرسان الأكراد، ص٢٩٣/ألقاب.
من الجديربالذكر بلدة إصلاحية قرب إنطاكية (هذه القرية كانت في العصرالهيليني تُسمى "نكوبوليس" ص٥/ دراساتنا ٩٩-١٠٠)، إلى أن نزل فيها (أو في خربتها) جماعة من الصلاحية، وكان العصر قد تغيّر من عصر الهلينيين إلى عصرصلاح الدين فعرفتْ بإسم سكانها الجدد الصلاحيين فقيل عنها بشيئ من التحريف: اصلاحية، وربما كانت الكنية التي نحن بصددها ماهي إلا نسبة مكانية إلى هذه القرية بقدوم جماعة منها إلى حلب، فعُرفوا ببيت (الصلاحية)، ص ٢٩٣/ألقاب. يؤيد هذا ما أورده كتاب الكرد في ص٤١٠، أنّ مَوطن و منازل العشائر الكردية: وليانلي، جليكانلي، لك كردي. تقع في أطراف بلدة "إصلاحية " التي كانت في مطلع القرن العشرين مركزقضاء، ويبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة كلهم أكراد .
وقد تكون كنية (صلاحية) كنية قبلية بحتة نسبة إلى إحدى القبائل العربية: (صلاح٢، الصلاحات، الصلاحيين، الصليحيون)، ص٦٤٥-٦٤٩/قبائل.
أضاف اليها المصدر القبائل العراقية التالية (الصليح، الصليحات فخذ من آل إبراهيم من فروعه اليوهزّيم، الصليحات التي تضمّ فرع الكشيش. ص ٣٢٢/قبا٤).

ومما يُذكرهنا أيضاً أنّ فريقاً كبيراً من عَبّاد إحدى قبائل منطقة البلقاء يُدعى (الجبورية) ينقسم إلى (ويُفضَّلُ هنا تعبير يتألف من عدة عشائربدلاً من ينقسم الى)، منها: الصلاحيين والبقور والزيود والزيادات والرحامنة والفقها وغيرها.ص١٦٦/قبائل، فربما كان هؤلاء الصلاحية من المكونات الإجتماعية للبلدة؟ كذلك هي الحال بالنسبة للرحماني .

۞ صليبي * صليبيان: جاء في موسوعة الأسدي(صَلَبَ: عربية: صلبَه: أي نصبه على الخشب مشدود الرجلين ممدود اليدين: ليقتله). و (صَلّبَ كفعل: عربية: أي عمل بيده إشارة الصليب، و: دخل في عيد الصليب). وجاء في موضع آخرمنها: (الصليب: كلمة عربية: وهو كل ما كان على شكل خطين متقاطعين، و: ما يُصلبُ عليه، وكانت الصلبان تستخدم لتعليق المحكومين بالإعدام عليها حتى الموت، وهي كثيرة، إلا أنّ صليب المسيح أشهرها، وغدى رمزاً للنصرانية، وكان النصارى يتعارفون بإشارته أولَ أمرهم. والجمع الصلبان وعيدالصليب عندالنصارى يقع في١٤/إيلول)والصلبية من حاراتهم قرب الجديدة و الصلبية الصغرى أطلقوهاعلى حارة التلل حين بدأتْ العمارة فيهاوسموها بالصغرى تمييزا لهاعن الصلبية المتقدمة. أما (الصليبي فكانوا بحلب يقولون: جحش صليبي نسبة إلى قبيلة الصلبة بالعراق التي تعتني بتربية الحميرالبيض المشهورة بسرعتها ونشاطها وارتفاعها و حسن منظرها، والصليبيون يشربون ألبانها)، و(الصليبي ـ أيضاً ـ ضرب من حب الحنطة اشتهر في حلب ومصر) و(يسود الزعم"هـ" القائل إن هؤلاء الصليبيين البداة تحريف لبقايا الصليبيين الغزاة الذين جاؤوا من أوربا الغربية بحملات متتالية ليستولوا على قبرالمسيح والبلاد المقدسة عند النصارى واتخذوا الصليب شعارهم) ص١٧٤ و١٧٥و١٧٦/موه.

"هـ": كذلك يفيدنا معجمُ المنجد بأنّ "الصُلبة أو الصُلَيب مجموعة من القبائل منتشرة في بادية العرب، لا تُعرَفُ أنسابُها، منها قبيلة تقطن السخنة بادية تدمر، روى المحققون أنهم من الصليبيين، لجؤوا للبادية كما قيل انهم من الصابئة، يتسمّون بالصليب وهم صادة غزلان ويكتسون بجلودها، و حُمُرُهم قوية بيضاء مشهورة. ص٤٢٤/منجد٢.

ـ والصليب كما جاء في المعجم الوسيط: هوالشديد القوي، والخالص النسب، وكل ما كان على شكل خطين متقاطعين من خشب أو معدنٍ أو نقش أوغير ذلك، و ما يُصَلَبُ عليه، والصليب عند النصارى هو الخشبة التي يقولون أنّ المسيح صُلبَ عليها.

ـ ويُستفاد من معجم الألفاظ التاريخية: (صليب صلبوت: هوالصليب الأعظم عند المسيحيين، لأنّ فيه قطعة من الخشب التي صُلب عليها المسيح (ع.) بزعمهم أو شبيه المسيح بزعم المسلمين، وله أخبار كثيرة، منها أنه نُقل إلى قبرص بعد خروج الصليبيين من بلاد الشام وبقي في قبرص بعد إستيلاء المسلمين عليها ورآه بعض الرحالة الأوربيين هناك سنة ١٤٨٨م وكان مرصعا بالجواهر. وقد طلبه إمبراطور البيزنطيين إيزاك الثاني انجلوس من صلاح الدين الأيوبي فأعطاه إياه مقابل حصن جبيل من الفرنجة) ص١٠٢/دهمان.

ـ والصليبي لغة: أي شيئ يُنسب إلى الصليب فهو صليبي، وعند الأرمن صليبيان، وقد تكون بعض هذه الكنى: كنى مكانية نسبة إلى قرية ديرصليبا، وذلك لقدومهم منها إلى حلب (مثلاً) وفي المصدر(ديرصليبا من قرى حلب في جبل سمعان، والإسم صليبا من الآرامية) ص١٨٦/برصوم.

ـ أما عيدالصليب يوم١٤إيلول. وفيه يعتقدون أنّ قسطنطين الأول ٣٣٧ م مؤسس مدينة القسطنطينية رأى في منامه أنّ ملائكة نزلت عليه من السماء تحمل رايات كبيرة تتوسطها صلبان، حاربت إلى جانبه ومكنته من التغلب على أعدائه، وحينما خرجت هيلانة إلى بيت المقدس في الشام طلبت الخشبة التي يقول النصارى أن المسيح قد صُلب عليها فغشتها

بالذهب ومنذئذٍ أتخِذ ذلك اليوم عيداً يحتفلون فيه بالصليب سنويا. يقول معجم غرائب اللغة العربية أنّ كلمة صليب أصلها آرامي (صليبو) لكن معجم المعرب والدخيل لايرى ذلك، و يعتقد أنها عربية الأصل. ص٢٩٤/ألقاب. و: ص٤٧٥/دخيل. و: ص١٥٠/وافدة:

وفيه أن (كلمة صَلب: سريانية، وردتْ في القرآن الكريم في سبع آيات بأشكال مختلفة: صلبوه، يُصلب، لأصلبَنّكم، يصلبوا).

ـ ومن الجدير بالذكر وجود عدة قبائل عربية بنفس الإسم، ذكرها المصدرفي ص٣٢١ . ٣٢٢/قبا٤. وهي

ـ الصلبيون من الدليم من العراق.

ـ الصليب: من خفاجة بالعراق.

ـ الصليب: من العمايرة بالعراق.

ـ الصليبي: من بني خالد بسورية.

ـ الصليبي: من البو صقر من الجنابيين بالعراق.

ـ البوصليبي: من أولاد الشايب من خلفة دويمع بالعراق.

ـ البوصليبي: من البوخليل بالعراق.

ـ الصوالبة: من البوحمد بالعراق.

ـ وللإحاطة بالموضوع لابد من الإشارة إلى سلسلة جبال (صلب) في اليمن، وإحتمال أن يكون بعض ذوي هذه الكنية قد خرجوا أصلاً من هناك، وانتشروا في العراق وسوريا. فتكون كنيتهم في هذه الحالة كنية مكانية نسبة إلى جبال صلب!

۞ صمصام: في موسوعة الأسدي: (يقولون في حلب: يسحب آه من صماصيم قلبو، تحريف صميم القلب العربية: أي وسطه). ص١٧٧مو٥.

ـ وعليه، تكون هذه الكنية اسم عَلم، أولقب وُصفَ به رجلٌ لأحد سببين: لصرامة إرادته التي لاتلين أولسيفه الصمصام الذي لاينثني وكان كثيرا ما يصطحبه ويفاخربه حتى لُقب ب (ابوالصمصام) ومع مرورالوقت سقطت (ابو) من الإستعمال وبقي لقبه (صمصام) .

وفي معجم لسان العرب: الصمصام والصمصامة هوالسيف الصارم الذي لا ينثني، وهي كلمة آرامية الأصل (صمُمُو). ص٤٧٧/دخيل .

۞ صناع: جاء في موسوعة الأسدي: كلمة (الصناعة عربية، يُراد بها معالجة المواد الإبتدائية بعمل يجعلها يُستفادُ منها والجمع الصناعات والصنايع وهم (أهل حلب) استعملوا صيغة الجمع الأخيرة (الصنايع)، واستمدت التركية: صناعت صنايع صناعي. واشتغال أهالي حلب بالصنايع قديم: فقد جاء في وثائق تاريخية عن حلب: يقول لوران دارفيو ـ تنصل فرنسا بحلب سنة ١٦٨٣م.: السكان على الإجمال ماعدا الأشراف يشتغلون إما بالتجارة وإما بالمهن وهي إثنان وسبعون صنفا وعلى كل صنف شيخ. والصنّاع والصناعية وهم يلفظونها الصَنعِيّة جمعاً للصانع) ص١٧٩/مو٥"صانع"والصناع عموماً يشكلون السواد الأعظم في حرف دمشق والعمودالفقري لكل حرفة، وهم يعملون لحساب المعلمين لقاء أجرٌمتفق عليه و"الصانع" مرحلة لابد أن يجتازها المعلم بنجاح، قبل يفتح حانوته ويعمل لحسابه الخاص. ودون ذلك عقبات كثيرة منها"سرّ الصنعة"، والكدك (الفروغية) وعدّة العمل (آلاته وأدواته)...ص٣٥٤/مآثر.

مع ذلك؛ فهذه الكنية قد تكون كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (الصناع: فريق يتبع الطورة إحدى عشائرالشوبك. ويُقال أنهم من بني سالم إحدى عشائرقبيلة حرب ويُقالُ أنهم أقرباء عشيرة الزوايدة النازلة في بئرالسبع)، ص٦٥٢/قبائل. أو أن هذه الكنية نسبة إلى قبيلة (الصوينع بطن من الجعثين من الحيلان من الجَبَل من العَمَارات من عَنَزة)، ص٦٥٦ /قبائل. و(الصوينع صيغة تصغيرصانع) هي الأقرب إلى حلب والأكثر إتصالاً بها.

وقد أضاف المصدر على ماسبق، عدداً من قبائل العراق، هي: (البوصناع، الصناع، الصناعات٢،

الصوانعة) ص٣٢٣و٣٢٤/قبا٤.

۞ صنع الله: اسم عَلم مذكر، من مستوى جارالله وفرج الله وحسْب الله وعطاالله وشكرالله ونحوها وقد كانت شائعة في القرن الماضي بين المسيحيين أكثر من غيرهم .

ـ وعليه، تكون هذه الكنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى (صنع الله) وإليه ينتمي ذووا هذه الكنية.

۞ صندفه * صندفي: الشكل الكتابي الصحيح لهاتين الكنيتين (صندفي)، وهي نسبة مكانية إلى قرية "صندف" غربي بلدة مارع بمسافة / ١ / كم.، وقد أخذت بالعودة إلى الحياة في الربع الأخير من القرن العشرين بعد أن كانت قبل ذلك خربة مهجورة لنزوح سكانها منها، لزلزال ألمّ بها أولنزاعات دامية مع الجوار، أوبسبب تعرضها لغزومتكرر، جعل أهلها يهجرونها إلى حلب بدليل وجود كنية صندفي فيها في حين لم تعد القرية موجودة، وكما حدث لقرى أخرى مجاورة مثل جبرين ومردغين، وغيرهما.. ومن ثمّ أخذت كنى صندفي ومردغاني ونحوها بالظهور في حلب وقتئذٍ.

ومن الجديربالذكر: وجود مدينة في المغرب العربي أسمها (صندف) أيضاً وإن دل هذا على شيئ فإنما يدل على أن اسم صندف في المشرق والمغرب مستمدان من مصدر واحد أحسبه من (الصّدِف) وهم بطن من حضرموت من القحطانية منهم عشيرة زُغَيْل ص٤٣٨/قبائل. فمن المعروف أنّ عشائرعربية من جنوب الجزيرة العربية وصلتْ إلى المغرب العربي، وأخرى وصلت إلى شمال بلاد الشام، وأقاموا فيها حتى اليوم، ولاشك في أنّ هذه الأسماء أثر من آثارها الباقية

۞ صندوق * صندقي: جاء في موسوعة الأسدي: (الصندوق: ويكثر أن يقولوا: الصندوق ويكثر أن يقولوا السندوق: عربية: الوعاء من الخشب وغيره، عن الفارسية. والجمع: الصناديق، ويُسمّى صانعه وبائعه: الصناديقي). ص١٨٠/مو٥.

الصندوق، كلمة فارسية محض، دخيلة على اللغة العربية. ص٤٨٠/دخيل.

ـ أما الصندقي فإسمٌ لمن يعمل بالصناديق وقد تعرض هذا الإسم للتحوير، برأيي، فقد كان صناديقي، ومع مرورالوقت، جرى تسهيل النطق بهذه الكلمة إلى صُندوقي، ثم إنزلق إلى لفظ صنْدُقي إلا أن المعنى ظلّ كالأصل. وهذا الإسم صناديقي يوازي الإسم الآخر في نفس المجال وهو المحايري، حيث كان أيّ منهما يصنع الصناديق والمحارات اللازمة لتجهيز مَحمَل الحج وتأمين هودج وهو ما يشبه الحجرة الصغيرة (الكبين) والتي تتسع لركوب ومعيشة ونوم شخص واحد أو أكثر من الحجاج، وإذا كان الهودج رفاهية للرجل، إلاأنه ضرورة لاغنى عنها للنساء وتأمين خصوصيّتهن وحجابهن وكان الهودج على درجات وعلى الحاج أن يختار بين "الشبرية" و"المحارة" فالأولى كالصندوق و راكبها لايرى زميله، بخلاف المحارة فانها أكثر رفاهية وأنساً، فهو يتحدث مع رفيقه ولا يفصل بينهما إلا قتبُ الجمل، لأنها تتسع لإثنين. ومع ذلك، كان بعضُهم يرغب بالشباري لرخص أجرتها فهي أقل وسائل نقل الحجاج كلفةً وقد يختاربعض الحجاج "الشقدوفة" وهي عبارة عن تخت (سرير) خشبي يوضع على ظهرالجمل، يشبه المحفة، يُستخدم اليوم في الحرم المكي لطواف المقعدين من الحجاج.

ولابد أخيراً من الإشارة إلى إندثار حرفة المحايري بعد أن إنطلق القطار البخاري من دمشق نحو المدينة المنورة في الحجاز، ولا أدلّ على فرحة الناس بهذا الإنجازالكبير وقتئذ: من تسمية محطته الكبرى في دمشق ب (محطة الحجاز)، فليس من باب الصدفة تسمية "بداية" الرحلة بإسم "نهايتها"، إنما هو التفاؤل

والثقة؛ بأن الحاج يدخل الحجاز بمجرد دخوله هذه المحطة و ركوبه القطار!. المهم هنا، توقفّ السفر للحج بقوافل الجمال، وتوقف الصناديقي عن صنع المحارة والشبرية والشقدوفة و نحوها وأصبح لابدّ له من أن يتحوّل من صنع المحارة إلى صنع السحارة لحساب التجار: يملؤونها بالمشمش المجفف المعروف بالنقوع والقمردين وزبيب العنب والتين، ونحوهما، و يتجرون بها لمصر والآستانة وغيرهما من البلاد. للمزيدعن قافلة الحج أنظر: ص٤٢٠ /قاسمي. وانظر مقالة الصحفي مهملات في ج.الجماهير، ع /١٣٢١٣وغيره.

ـ ولاينبغي لنا أن نهمل المصدرالقبلي المحتمل لهذه الكنية، نسبة إلى قبيلة (الصنادجة: و هواسم يعادل (الصنادقة ملفوظاً بلهجة القبيلة) وهذه القبيلة فرع من الصبغان من العوابد بالعراق) ص٣٢٣/قبا٤.

۞ صنونو: أول مايتبادر للذهن: طائرالسنونو لأن تحريف الصاد إلى السين كثيراً مايحدث على لسان عامة حلب، فتكون الكنية لقب أطلق على صاحبه للتشابه بوجه من الوجه مع هذا الطائر الموسمي. لكن الباحث يجد في مصادره: (الصنان: من العربية: ذفرالإبط، والنتن عموماً. وبيت صنان: نصارى في حلب، ويدلوا اسم الأسرة بأستّان) و في المصدرأيضاً: (صنصن: يقولون: غيريلو حوايجو لهلولد، لأنو صنصن، ويقولون بصلة مصنصنة، من صنّ صنّاً (العربية): أي نتن ريحُه). وفيه أيضاً (الصنّة: من العربية الصنة والصنان، يُراد بها ذفر الإبط. و: الصنّ أيضاً: بول حيوان الوبر، وهو أصغر من السنور، وبوله منتن جدا، كان يخثر للأدوية، وهم أطلقوا الصنة على كل نتن) ص١٨١و١٨٣/مو٥. والكنية بهذا المعنى قد تكون كنية حرفية بسبب إحترافهم تخثير الدواء من بول هذا الحيوان المسمّى وبر، وأنا أميل إلى هذا الإحتمال لسببين: الأول ظهور رائحة الصنة من أحدهم لم يكن بالحدث الغريب فقد كان ذلك كثيرالحدوث لقلة المياه وصعوبة الإغتسال للنظافة اليومية في جو بلاد العرب الصحراوي. والسبب الثاني: ما رأيته أنا في جنوب بلاد العرب من إهتمام علية القوم بحيوان الوبر وحفاوتهم بشرب بوله لإعتقادهم بأنه مقوّي جنسي، حتى أنهم تعجبوا من عدم شربي له مثلما فعلوا هم إسوة بأميرهم ..

۞ صهريج: في موسوعة الأسدي (الصهريج من العربية عن الفارسية صارنيج أو سارنج: وهوحوض تحت الأرض تجتمع فيه الأمطار. وكان أغنياء حلب يفتخرون بوجود صهريج في بيوتهم وهم يشربون منه (الميّة الصهريجية)، أنظرماقاله شهبندر تجارحلب في القرن ١٩، وكان يسكن في الجميلية: "الحمد لله الذي سكنّا الجميلية و طعمانا المآكل الشهية وسقانا الميّة الصهريجية ولبّسنا الثياب الحريرية" ص١٨٤/مو٥.

ولعل هذا الإسم مستمد من الصاروج لكونه مبنيا أومطلياً بالصاروج وهي النورة وأخلاطها، يُقال صَرّجَ البناء أي طلاه بالصاروج وكذالك تُطلى به الحياض والحمامات وأصل كلمة الصاروج فارسي معرّب بإبدال الجيم الفارسية صادا كما أُبدلتْ في كلمة الصين والصندل والصنج. ص٤٦٨/دخيل.

لكن من أين جاءت الهاء في صهريج. يرى المصدر"أنّ الصاروج جُمعَت على صهاريج بإبدال الألف هاءً ثم صاغوا منه كلمة جديدة للمفرد فقالوا صهريج وقالوا بركةمصهرجة أي معمولة بالصاروج (وعند الخفاجي صاروج = شاروق) ص٤٦٨ و٤٨١/دخيل.

وفي معجم الألفاظ الوافدة: الصهريج: ج. صهاريج: الخزان للسوائل وتُطلق حاليا على سيارات نقل السوائل. ص٨٤/وافدة.

وجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (المصنع: حوض يجمع فيه ماء المطر. والمصانع: هي القرى، والمباني والقصور والحصون، ثم صارت المعامل). ص١٤٠/دهمان.

ومما يُضاف: الصهريج أيضاً هو المصنع لأنه مصنوع

بالصاروج، جمعه صنوع ومصانع"هـ" (كما وردت في القرآن الكريم).

وفي العامية السورية (صهريج: بركة كبيرة أو بئرلجمع مـاءالمطر معرّب سارنج حوضٌ يُدّخرُ فيه الماء، واللفظ واردٌ أيضاً في السريانية. ص٩٣١/العامية.

فـي معجم المعربات الفارسية(صهريج مخزنٌ يُبنى تحت الأرض تجتمع فيه مياه الأمطار سُمّي كذلك لأنه مصنوع بالصاروج معرّب "سارو" حيث يُطلى به، ص١١٣/المعربات

"هـ": هذا النوع من الصهريج أوالمصنع المعروف بالعامية المحلية صنوع كثيراً مايُصادف في الخرائب الكثيرة المبعثرة في المنطقة، ومثل تلك الخرائب، هوما كان يدعى في الادبيات العربية القديمة رسوم مفردها رسم (ص٣٥٧/الوسيط) فاذا كانت صغيرة متناثرة، قيل عنها رجوم مفردها رجم، وهو القبر والتنور والبئر (ص٣٤٥/الوسيط) واذا كانت تلك الرسوم والرجوم مما يُجمع به ماء المطرليُستقى منه سُميّت صنوع (مفردها صنعا ومصنع) والمصانع أيضاً هي المباني والقصور والحصون والقرى والآبار وغيرها من الامكنة العظيمة (ص٥٤٦/الوسيط) وقد كان في قرية جبرين شمال حلب شيئ من ذلك، في موقع لايزال يُعرف حتى الآن بأرض الصنوع..! ص ١٦٨/جبرين. وهي أرض تتوسط مثلثا تشير زواياه إلى قرى جبرين وتلالين وكفرة.

والصنوع :هي المباني والقصوروالحصون والقرى والآبار وغيرها من الامكنة العظيمة (ص٥٤٦ /الوسيط). جاء في القرآن الكريم [أتبنون بكلّ ريعٍ أي: مكان مرتفع آية، اي: بناءً شامخاً كالعَلَم في الارتفاع تعبثون* وتتخذون مصانعَ أي: حصونا او قصورا او حياضا للماء لعلكم تخلدون]

.

....

الآية ١٢٨و٢١٩، من سورة الشعراء، والشرح من ص ٣٧٢ من تفسير وبيان كلمات القرآن لحسين مخلوف ط٤/اليمامة، دمشق عام ١٤٠٢.

۞ صوا: جاء في موسوعة الأسدي (صوى: يقولون: صوى يصوي صويّ من قحف راسو، تحريف صأى الفرخ (العربية) أي: صاح. وكذلك هي الكلمة في السريانية و الكلدانية. ص ١٨٥/مو٥.

۞ صوّاف: يريدون بالصوّاف في حلب: (مَن يزاول العمل بالصوف، و: بيّاع الصوف، وبيت الصواف في حلب: إسلام ونصارى). ص١٨٥ و١٨٩/مو٥.

ـ فالصواف كنية حرفية نسبة للعمل بالصوف تجارة أوصناعة، فقد كان الصوف ثالث مادة خام في الأهمية بعد الحرير والقطن بالنسبة للصناعات النسيجية بحلب في العصرالعثماني. وقد عُرف مركز تداوله في حلب بسوق الصوف (الذي مازال قائماً)، وكان فيه من يعمل في وزن الغزل والصوف، وحرفة الغزل كانت تابعة لحرفة الصواف. كما أنتجواالى جانب الأقمشة الصوفية في حلب، ملبوسات صوفية كالعبي والعمائم والمآزر. ويبدوا من كلام القاسمي أنّ مجال الصواف في زمانه (ماقبل١٩٠٠) كان أقلّ تنوعاً، وينحصر في شراء الصوف الخام وبيعه أوتصديره؛ يقول عن الصواف (هوالذي يُتجربالصوف، فمنهم من يرسل أناساً مخصوصين بأجرة في زمن الربيع، حين قص الغنم إلى جهة مساكن العربان، فيشترون له الصوف ب "الجزات" والجزة عبارة عن صوف نعجة واحدة، وثمنهاعلى قدر رواج الصوف أو كساده، فتارة يبلغ ثمنها (أي الجزة) ١٢غرشاً وتارة تبلغ سبعة غروش. والجزة يبلغ وزنها من عشرة أواق إلى رطل تنقص إلى النصف بعدالغسل. والرطل بـ ٨٠٠ درهم. وبعد أن يشتريه التجار، يغسلونه وينظفونه ويرسلونه إلى البلاد الأجنبية).

ثم يشيرالقاسمي إلى مجال آخرمن حرفة الصواف فيقول (ومنهم من يتجر بشراء الصوف العتيق وأحياناً الجديد من القرى ويبيعه بعد تنظيفه لحشو الفرش واللحف، ومنهم من يعطيه للغزّالة تغزله، فيعملون منه جرابات معروفة بـ "شغل الشام" وهي أمتن من غيرها ويلبسها كثير من أهالي دمشق وجرابات أخرى تعرف بـ "الكرّادية" يصنعها بعض أكراد الصالحية، ويبيعونها في البسطات والأسواق، للفقراء وأهل القرى. ويعملون من هذا الصوف أيضاً العبي المعروفة بالمدفة (= وهو ما يُدعى المَشلح بحلب) ص٢٧٦/قاسمي. ومن نافلة القول أن صاحب كنية الصوّاف إكتسب لقبه هذا واشتهر به لممارسة العمل

بالصوف منذ ذلك الماضي .

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى (الصوافة: وهي فرع من البوسويدان من عشيرة لخم الملحقة بالحديديين بالعراق) أو(الصوافة فخذ من عشيرة اليسار بالعراق) ص٣٢٤/قبا٤.

۞ صافي: جاء في موسوعة الأسدي (الصافي: عربية بمعنى النقي، والجوالصافي: ما لا غيم فيه، والصافي من كل شيئ الخالص مما يشوبه، والصافي في عرف القبابنة وزن البضاعة بطرح ما يظرفها. وضد الصافي عندهم: الغايم. ويقولون: ذهنو صافي، يريدون أنه خال مما يشغل باله، ويقولون فلان نيتو صافية، و: حليبو صافي.

ـ والصافي بحلب أيضاً نوع من حمام الكشة). ص١٣٧/مو٥.

ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الصوافي: وهي فخذ من الكروية من قيس "جيس" بالعراق) ص٣٢٤/قبا٤

ـ وللصوافي بحلب معنىً آخر: (فهي في إصطلاح الدوبيا: دفتر الصوافي: دفتر تُسجّل فيه البضائع) ص١٨٥/مو٥.

ـ وعلى هذا قد تكون هذه الكنية لقب لحق بذويه بمعنيين: لقب مستمد من هوايته اللعب بحمام الكشة المسمّى بحلب (الصافي) وقد يكون اللقب مستمد من (الصفاء) بمعنى النقاء بالعربية. وقد تكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بالدوبيا وكثرة ذكره كلمة الصوافي وهي من إصطلاحهم حتى عُرف بها وذهبت لقبا له.

۞ صوان: في موسوعة الأسدي (الصوّان، من العربية بفتح الصاد: حجرشديد متماسك قاس، يُقدحُ به، واحدته: الصوّانة) ص١٨٥/مو٥.

ـ فالصوان: ضرب من الحجر، أبيض رقيق صلب بللوري المكسر، فإذا كُسِرَ تظهرُ حبيباته عندئذ كالبَرَد، يُذبَحُ به ويُقشط، ويُقدحُ بها لإشعال النار، وتدعى أيضاً "مرو". ص٧٠٧/دخيل. وهو غيرالمرمر.

أما كنية (صوّان) فهي إما لقبٌ أُطلق على رأس ذوي هذه الكنية تشبيهاً له بقساوة حجر الصوان، أوأنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الصوّانة): من قبائل فلسطين الشمالية، ص٦٥٤/قبائل.

۞ صوراني: كنية مكانية نسبة إلى "صوران" وهي قرية أو بلدة أو مدينة في مواقع متفرقة من سوريا. ولكلمة صوران تفسيران :

١. فقد تعني "أم الصُوَر" أو "أمُ البُوق"، حيث (آن) بمعنى (أمّ) باللغة الفارسية، وأقرب مواقع صوران إلى حلب: تلك القرية الصغيرة شرقي حلب ببضعة كيلومترات على طريق الباب القديم. وهذا يتأيد بما جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب "الصُوَرُ: القرنُ والفعلُ (صارَالرجلُ): صوّتَ". ولهذا الفعل ايضاً دلالات اخرى فهو يعني الميل والسقوط. أنظر ص٢١٣/فصاح. يقال: ضربو كف صَوّرو.

ولنا أنْ نتساءل: هل عُرفتْ صوران بهذا الإسم لأن قدماء سكانها كانوا يستخدمون الصور بالنفخ فيه لإصدارصوت مميز خاص به كوسيلة للنفير أو للإعلان والدعوة لأمرهام عسكري أو ديني؟ ربما. ومما يؤيد ذلك، ماوَرَد في السيرة أنّه ذُكرَ للنبي العربي البوق و النفخ فيه للدعوة إلى الصلاة، لكن النبي لم يستحسنه !.

٢. وقد تكون كلمة (صوران) كإسم، ومن ثمّ تكون هذه الكنية (صوراني) كنية مستمدة من اسم إحدى القبائل القديمة التالية :

ـ "سوران": بطنٌ من بكيل بن همدان من القحطانية.

ـ "الصوارُ بن عبد شمس": وهي بطن من حمير.

ـ "الصواير": من ذوي عياض من قبيلةالعوازم التي أماكنها بقرب الكويت

ـ "صورة": بطن من العرب بلادهم ممايلي بشرى بالمغرب.

ـ "صيرة بن قادم": وهي بطن جَحُور بن أسلم بن عليان

من قحطان. ص٥٦٥ و٦٥٣ـ ٦٥٨/قبائل. ومن الجدير بالذكر: وجود قرى بإسم هذه القبائل، مثل: قرى صوران من قبيلة سوران. وقرية الصويرة من قبيلة الصواير. وقرية صورة من قبيلة الصورة. فهل وصلت مجموعة من عشيرة سوران أومن هذه القبيلة أو تلك في زمن الهجرات العربية القديمة (الآرامية مثلاً) إلى شمال سورية فعُرف المكان حيثما حلت فيه جماعة منها، بإسمها (سورانو) مثلاً، وهي اليوم صوران عزاز وصوران الباب وصوران حماه؛ أقول ربما ؟.

۞ صوص: في موسوعة الأسدي (الصوص من السريانية، صوصو: فرخُ الطير والدجاج ونحوهما، وجمعه الصواص، والصيصان). ص١٨٨/مو٥.

قد يكون أصل هذه الكلمة (الصوص ثم أصبح مع اللام الشمسية أصّوص) ثم تخفف الناطقون بالعامية فاختفتْ الهمزة في الكلام الدارج. وهي كماجاء في لسان العرب "الأصوص: الناقة الحائل، والناقة السمينة، والناقة الحائل التي حُملَ عليها فلم تُلقح، والجمع: أصص"، و"الأصوص: الناقة الكريمة"، ص ٣٠٨ و٣٢٤/لسان.

وربما تكون كنية (صوص): مجرد لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بفرخ الدجاجة الصغير بعدَ فقسه من البيضة، ربما لجماله، وربما لضعفه، أو لوجه من أوجه التشابه الأخرى.

وقد تكون هذه الكنية (صوص) كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة "الصواصين: وهي قسم من النجمات من الترابين"، ص٦٥٣/قبائل.

۞ صاصاتي * صوصاني * صوصوني: هذه الكنى مستمدة من نسبتها إلى قضاء (صاصون) التابع لمدينة بتليس شرقي الأناضول لقدومهم منها إلى حلب، ص١٨٨/مو٥.

وقد مرّ حين من الدهر كان فيه معظم (الفرّانة) بحلب منهم، وربما صادف ذلك زمن التحوّل من استخدام التنانير إلى إستخدام الأفران فاشتدت الحاجة إلى مزيد من الفرّانة، وكانوا هم ذوي خبرة سابقة بالخبزعليها في بلادهم ومن ثم توارثوها، فكثرالطلب عليهم وتزايد عددهم بحلب.

ـ في اللغة العربية: "جاء الصأصأة التصويت. والصأي: صوت الفرخ والفأرة والسنور. والعامة تقول: صاصى، يصاصي"، ص٢٠٦/فصاح. وعليه فقد تكون بعض هذه الكنى جاءت من لقب لحق بهم تشبيهاً لصوتهم بالصأصأة، نتيجة لهجتهم الصوصانية الخاصة. ومن الجدير بالذكر: أنّ كنية (صوصاني) هذه، قد تختلط بنظير لها من أصل قبلي، (صوصاني) نسبة إلى قبيلة (صُوصان بن حُجْر: وهي بطن من جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار من العدنانية). ص٦٥٥/قبائل.

۞ صوغان * صوغويان * صوغيكيان * صوغمه يان * صوغمويان: مما يُذكر هنا قرية صواغية شرقي مدينة إدلب، ونلاحظ أن شيئا من هذه الألفاظ لم ترد في كلام أهل حلب الذي رصده الأسدي و أودعه في موسوعته.

ـ إلا أننا وقبل طيّ هذه الفقرة لابد لنا من الإشارة إلى إحتمالين ضعيفين، لكننا نذكرهما من باب الإحاطة، أولهما أنْ يكون أصل هذه الكنية من لقب لحق بذويها لإنتمائهم إلى "طائفة السيخ" المعروفة بالهند، وهو إحتمال ضعيف كما قلنا لأنه لو صح قدومهم من تلك الطائفة الهندية لكان أولى بهم نسبتهم للهند، كغيرهم، مثل (هندي، هنيدي، هندية، ونحوه مما تجده في كنية هندي) لأن النسبة إلى شيئ معروف ومشهور أسهل وأقرب للقبول من النسبة إلى طائفة غيرمعروفة محلياً. وثانيهما: أن يكون الأصل ـ مع تحريف لفظي ـ من قرية سيغان، التي قال عنها المصدر: (من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى الجمع، الكثرة) ص٢١٦/برصوم. وذلك لقدوم ذوي كنية (سيخ) من هذه القرية فنسِبوا اليها بإسم (سيغ = سيخ) بعد حذف

.. آن علامة الجمع في اسم القرية. أنظر ما كتبناه عنها في نطاق كنية (سيخ)"هـ":

"هـ": وردت كلمة سيخ في موسوعة الأسدي بأنها: من التركية عن الفارسية: السفود جمعها أسياخ وهم قالوا السياخ، والأسياخ نوعان: مضلعة ومبسطة والأخيرة مستمدة من التركية. وفي الكردية السيخ بمعنى العود الدقيق الرأس يدخل بين العدلين أو يخيط رأس أحدهما بالآخر ليحملا على ظهر الدابة عن يمين ويسار، ومن كلامهم (وهو يعني أهل حلب): سيخ شوي، سيخ معلاق، سيخ لحمة، سيخ شمسية. وللسيخ عند القصابين مصطلحات: سيخ الفرم ومنه نوعان: الصغير و الكبير، وسيخ المعاش ..

- ومن الجدير بالذكر أنّ كلمة السيخ ما زالت متداولة بدلالاتها الثلاث على الألسن، إلا أنّ السكين الكبير المستخدم في حرفة القصّاب بحلب إشتهرعند العامة بإسم"سيخ المعاش" ص٤٣٠/مو٤.

۞ صوفان * صوفو: الصوفو كلمة مُجتزأة من صوفانو، أما الصوفان (جمعها صوفانات وبائعها صوفاناتي) فلننقل عن القاسمي ـ معاصر تلك الفترة التي كان فيها الصوفاناتي يتجول في أسواق دمشق ـ وهو ينادي على الصوفان: و(الصوفان مادة مشهورة يأتي بها التجار من البلاد الأجنبية، فالبعض من أولاد اليهود يحملون صندوقاً مستطيلا من خشب بطول ذراع ونصف وعرض ذراع، غطاؤه من بللوريُعرف بـ "الجَام" يملؤونه بالصوفان، وفي جانبي الجام حَلَقٌ من حديد مربوط بها "قشاط" يعلقه الولد في رقبته ويسند ذلك الصندوق فوق أعلى بطنه ويدور به في الأسواق وهو ينادي على الصوفان، وغالب الفلاحين يشترون من الصوفان ويرغبونه أكثر من الكبريت؛ و ذلك لرخصه و ثانياً لعدم إنطفائه في البريةعند الحاجة إليه، خصوصاً مع وجود ريح). ص٢٧٥/قاسمي.

والمفهوم من كلام القاسمي أن الصوفان فتيل قطني يبدوا أنه مُعامَل بمادة (كالبارود) تساعد على إشتعاله بدون لهب بإلتقاطه شرارةً تنطلق من حجرالقداحة (كحجرالصوان) وذلك بإحتكاكه بمسنن القداحة وبالتالي يمكن إشعال النار من جمرة فتيل الصوفان .

ومما يذكر أنّ أبناء جيلنا أدركَ في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين قداحة الفتيل الأصفر هذه ولم نكن نعرف أن إسمه "صوفان"، وشاهدنا حجر القداحة الأحمر اللازم لها، والذي كان يُباع جنباًالى جنب مع ورق السيكارة بشكل دفتر صغير إشتهر بإسم ورق الشام. لكننا عندئذٍ كنا نشاهد كبارالسن يستعملونها لإشعال سيكارة اللف وحسْبْ، ربما لإعتيادهم عليها منذ شبابهم وذلك قبل أن تتوفرعلب الكبريت ويرخص ثمنُها ثم إنتشرتْ قداحة البنزين التي تعتمد على أنْ يلتقط فتيلُها (الذي يمتص البنزين من كتلة صغيرة من القطن المشبع به) يلتقط شرارةً تصدر عن حجر القداح الأحمر المذكور، فيشتعل الفتيل بلهبٍ واضح! وقد شاعت هذه القداحة وسادت على قداحة الفتيل ومن قبلها قداحة الزّند (التي تذكرنا بديوان أبي العلاءالمعري "سَقط الزَند" أي الشرر الذي يصدرعن ضرب الزند بالصوّان) وذلك لسهولة إشعال النار مباشرة بلسان اللهب من فتيلها المشتعل، بينما كان إشعال النار قبل ذلك بقداحة فتيل الصوفان يتم بالإقتباس من جمرة تظهرعلى رأس فتيلها الأصفر إلى المادة المراد إشعال النار فيها، وهي غالباً (عُطبة) من القطن أوالخرَق البالية في المدن أو من القشّ في الأرياف، ثم النفخ فيها وهي غارقة بالدخان .. حتى يظهر اللهب منها، لكن، وعندما ظهرت علبة الكبريت بعيدانها الخشبية ذات الرأس الأحمر "هـ١" وكان أولها وأجوَدها كبريتُ المدفع "هـ٢" إنتشرتْ سريعاً وسادت على جميع ما سبقها من وسائل الإشعال حتى ظهورالوسائل الحديثة التي تعتمد على البطارية والكهرباء، وأخيراً ظهرت أفران الغاز ذات الإشعال الذاتي بالمينيتورالمتصل بمفتاح الغاز نفسه!

وقد تكون كنى هذه الفقرة كنى مكانية نسبة إلى قرية (باصوفان) في ريف حلب. فهل كانت هذه القرية تعني

قرية الملقب "أبوصوفان"؟ أقول ربما. والقرية تقع في المربع (٤ × ب) من خريطة حلب/ د.نداف.

وقد ذكرالمصدر هذه القرية، وذكر أنّ (باسوفان: من قرى حلب في جبل الأكراد، من الآرامية (بيت سوفونو) أي بيت القطر، الحدّ، النهاية، وربما من السريانية (بيت الملاح أي النوتي)، وقد تكون من بيت الصابون، أي لتصنيع الصابون فيها، نظراً لوجود أشجار الزيتون في هذه القرية ومن حولها) ص٥٨/برصوم.

ومن الجديربالذكر أنّ الأسدي في موسوعة الأسديذكرُ قرية (باش صوفان) قرب حلب (إلا أنني لم أجدها في خرائط نداف المفصلة رغم التدقيق فيها)، فمن المحتمل جداً أن تكون هي نفسها باصوفان، وقد سقطت الشين منها لفظاً مع مرورالزمن وأصبح الإسم (با صوفان). أو أن المسألة من قبيل إختلاف الرأي في تفسيرهم للمقطع (با)؟ فقد أعاده صاحبُ "لغة حلب" إلى (بيت صوفان). بينما هوعند الأسدي (باش صوفان)"هـ٣".

ـ ولعل الصواب لم يحالف هذا ولاذاك، ففي معجم القبائل يجد الباحث أكثر من قبيلة بإسم (صُوفه، الصوفه، صوفة بن مُرّ، الصوفيان، الصُّيافا، صيفي٢) ص ٦٥٥ـ ٦٥٨/قبائل. وفي عشائر الشام نجد أنّ: (الصوفيان: فرقة من بقارة الجبل (أي جبل عبد العزيز قرب الحسكة) ص٦٤٦/زكريا.

ولاشك في أنّ النسبة إلى هذه القبائل (صوفان) مع تبديل طفيف أو تحريف لفظي، مثل: (صوفان) من صوفيان أوصيافا أو نحوها، وغالباً ما تُسبَق النسبة القبلية والإسم القبلي بالمقطع (با أو بو) بمعنى (أبا، أبو). ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة حافلٌ بهكذا أسماء مثل: باصليب، باعلوي، باكثير، باذريق. و: بوسبيع، بوحمد. ونحوها.

– وعلى الأرجح، يمكننا حقاً إعتبار باصوفان كنية قبلية: نسبة إلى قبيلة الصوفيان (وهي فرقة من بقارة الجبل بالجزيرة السورية) ص٦٥٥/قبائل. و: ص٦٤٦/زكريا.

أخيراً، لاننسى المصدراللغوي لهذه الكنية (صوفان) وتصحيفها (صوفو)، فقد ورد في لسان العرب "الصوفانة: بقلة زغباء قصيرة" ص٤٠١/لسان.

ومن المحتمل جداً أنْ تكون قرية باصوفان قد اتخذت إسمها هذا من تلك البقلة لكثرة نباتاتها بشكل برّي ـ وطبيعي في أراضي القرية. وربما لُقب بها بعضُ من يحمل هذه الكنى بسبب تعامله بهذه البقلة أو بسبب تشبيهه بها بوجه من الوجوه، مثلاً لكثرة الزغب الظاهر عليه مثلما هي زغباء كما يقول اللسان .

"هـ١": جاء تحت كلمة الكبريتة في معجم فصاح العامية: "جاء في لسان العرب، الشُّبخة: الكبريتة التي تُثقب (أي تُشعَلُ) بها النار" ص ٣٣٢/فصاح. وعليه تكون كلمة ثاقب بمعنى: شاعل أو مشتعل. يتأيد هذا بما جاء في القرآن الكريم: .. والنجم الثاقب. من هنا يكون عود الثقاب بمعنى عودُ الإشعال.

"هـ٢": كان (كبريت المدفع) فعلا أول أنواع الكبريت وأجودها! وكان إسماً على مسمّى، ففي إسمه المدفع ضمان للجودة! لان إختراع هذا النوع من وسائل الإشعال كان لغرض عسكري: هوإشعال فتيل المدفع وإنطلاق القنبلة منه بأسرع وقت ممكن، وهو هدف ممنوع فيه الخطأ، وهو تطور مدروس ومحكم جدا في وسائل الإشعال حيث كان سابقاً يجري إشعاله بضرب حجر الصوان بالزناد ثم بقدّاحة الصوفان (أي فتيل الصوفان وهو فتيل معامل بالبارود سريع الإشتعال بإلتقاط الشرر مهما صغر، أي: بـ "سقط الزند")، إلى أن تم التوصل إلى كبريت المدفع، وكان للدقائق التي وفّرها هذا الإختراع الحربي الجديد في وقت إشعال فتيل المدفع: أهمية بالغة عملياً في ميدان الحروب، حيث يكون للدقائق بل للثواني فعلٌ حاسمٌ في كثير من المعارك.

"هـ٣": باش صوفان كما وردت في المصدر (من قرى حلب في جبل سمعان من الآرامية بل هي من السريانية (وهما في الحقيقة متصلان إتصال الفرع بالجذع) بمعنى بوق، مزمار، نفير، وقد تكون بمعنى صابون. أما المقطع الأول: باش: فهو لفظة كردية تعني جميل و جيد فتصبح العبارة: البوق الجميل أوالصابون الجيد. وباش صوفان كقرية تقع على مسافة ٥/ كم/ إلى الشرق من قلعة سمعان. ص٥٨/برصوم.

صوفي * صوفية: الصوفي إصطلاح إسلامي، يُرادُ به (المتصل بالله الفاني فيه الباقي به، تخلّص من الطبائع الحيوانية، وتخلق بأخلاق الله).وللمزيد عن الصوفية

ص١٨٩/مو٥.
لعل أصل هذه الكنية لقبٌ عُرِفَ به صاحبُه لأنه متصوف أولأنه مع الصوفية، وهي لاأقول مذهبٌ دينيٌ بل هي طريقة في العيش ومذهب في التعبد لها شيخها ومريدوها ومقرها.. الخ.
- ومن المحتمل، إحتمالاً ضعيفاً، أنّ تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية قد تكون كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل: (صوفة، الصوفة، صوفة بن مُرّ، الصوفيان). ص٦٥٥/قبائل.و(البوصوف،الصوفة ص٣٢٥/قبا٤)

۞ صولاقيان: الصولاق صنف من العسكرالعاملين في الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، تشكلت منهم وحدة عسكرية تُعرف بإسم أورطة الصولاق عدد أفرادها حوالي١٠٠جندي يتميزون بسرعة الحركة، كانت مهمتهم بالدرجة الأولى مرافقة السلطان لحمايته وإنقاذه من المخاطر التي قد تحيط به لذلك كانوا ملتصقين به بشكل مستمر، حتى أنهم كانوا يدركون أدق أموره. أُستخدِم البعضُ منهم في أعمال البريد لمهارتهم في الإنتقال من مكان لآخر وسرعتهم في الجري ولهم لباس خاص وسلاح خفيف قوامه التبرة (الطبر) والبلطة المزدوجة وعصا الدراويش. ص٢٩٧/ألقاب. وكذالك جاء ت الكلمة بالمعنى نفسه تقريباً في معجم الألفاظ التاريخية: (صولاق مصطلح تركي يدلُّ على جندي البريد السريع) وأضاف المعجم: ويُقال كلب صولاقي: أي كلب الصيد السريع الجري. ص١٠٣/دهمان.
أما صولاقيان فهي صيغة أرمنية من صولاق اللقب الأساس.
- ومما يُذكر: وجود قبيلة بين قبائل العرب، بإسم (الصولاغ: وهي فرقة من الزهيرية بالعراق، ص٣٢٥/قبا٤). ولعل اسم صولاغ هنا هو ذات الإسم صولاق بلهجة بعض البدو، حيث أن القاف مُحرَّفة لفظاً أومنقلبة من غين (صولاغ) على لسان العامة، وهو أمر شائع جداً، وفي الكنية الأرمنية (صولاقيان) لحقت بها (يان) للدلالة على النسبة العائلية.

۞ صولا: هذه الكنية اسم لعائلة إيطالية مقيمة في مدينة حلب منذ زمن طويل، شأنها كشأن أسرأخرى عديدة: كآل بوخة وغيرها، فقد جاء في كتاب حلب [الذي وضع أصله خيرالدين الأسدي، ثم أكمله وزاد فيه وأخرجه كتاباً جديداً: الأستاذ محمد رؤاس قلعجي]، أنَّ أسرة بني صولا طليانية الأصل، ولهم في حلب خان بني صولا، ص١٥٠ و١٥١/أسدجي.
وجدير بالإنتباه أن صولا اسم قد يُلفظ (صالو) على سبيل التحبب، بلهجة محلية مشار اليها بعد قليل، على منوال خال: خالو، أوعلى سبيل التصغير والدلال لاسيما إذا كان المُنادى أوالمخاطب صغيرالسن.
وقد تُلفظ الصيالة: بالسين أيضاً؛ فقد كُتبت بالسين في بعض المصادر، وكانت كنية أحد زملاء البعثة (سياله) ومن غير المعروف أي اللفظين هوالإسم الأساسي للقبيلة: السيالة أم الصيالة، ولكل من اللفظين معناه أو دلالته التي تتناسب و بيئة القبيلة ولهجتها أيضاً .

۞ صالو: هذه الكنية الموجودة في عزاز أصلاً، ومنها انتقلت - ربما - إلى مدينة حلب، قد تكون صيغة مجتزأة من اللقب الأساس صولاق، وربما كانت مستمدة من كنية صولا (الإيطالية بحلب) بلهجة محلية (آرامية أوكردية)، وقد تكون من السريانية: صُوللا: تعني: النقاوة والتطهير، التنظيف، التصفية، وفعلها صَلل. وما زالت اللهجة الدارجة بحلب تستخدم فعل صوّل القمح ونحوه، أي غسله بغمره بالماء مع التحريك ثم فصله عن الماء. وقد ذكرت الموسوعة كلمة أخرى لهذا المعنى فقالت: (صوصل: يقولون بحلب صوصل الرز والعدس .. أي صبّ عليه الماء وحرّكه ليرسب الحصى في أسفل الوعاء) ص

١٨٩/مو٥. كما ذكرتْ: (صوّل: عربية: صوّل الكلس بالمصول، أي أذابه بالماء، وصوّل القمح أي نقاه، أي أخرج مافيه من تراب وحجارة بالماء، وبنوا منها صوصل) ص١٩٠/مو٥.

- ومما يُضافُ أن كنية صالو هذه قد تكون بالإضافة لما سبق كنية قبلية (وهوالأرجح): نسبة إلى قبيلة (الصيالة . وقد تكتب بالسين، فتختلف دلالتها : وهي فرقة من بني خالد في جبل الأحص بقضاء جبل سمعان في محافظة حلب، وتعدُّ ٣٠٠ بيت)، ص٦٥٧/قبائل. أو: نسبة لقبيلة (الصليلات: من العلي من العمارات من عنزة)، ص١١٨٩/قبائل. أو: نسبة إلى عشيرة (الصيّالة: من قيس بالعراق يقيم في أنحاء بيجي، ص ٥٧/قبا٤.

وقد تُضاف لما سبق قبائل (البوصلال، وآل صلال، وبوصلال أخرى من قبائل العراق. و: الصيالة من الجبور، والسيالة من حران (الرها) وهي من قبيلة طيئ، وذوي صيالة من بني عبدالله بالسعودية) ص٣٢١ و٣٢٦ /قبا٤

كما ورد في عشائرالشام، تحت عنوان: العون (في ص٥٥٥): أنهم يقطنون في القرى المحيطة بمركز ناحية صرّين على الضفة اليسرى للفرات، وعَدّدَ من فرَقهم: الشموعة والصلالوة (صيغة جمع غيرقياسية مفردها صالو) فإذا كانت الفرقة الأولى تذكرنا بآل شمّاع بحلب، فإن الفرقة الأخيرة لابدّ وأن تذكرنا بأسرة صولا بحلب و عزاز أيضاً.

۞ صول قول: رتبة عسكرية من رتب الجيش المصري في العهدالعثماني، في ظل أسرة محمدعلي باشا، يقابلها اليوم رتبة المساعد أوالوكيل، وفق المصطلحات العسكرية المعاصرة، ص٢٩٨/ألقاب، ولعل من بقايا هذه الرتبة في مصر عبارة (حضرة الصول) التي مازالت متداولة شعبياً.

وأزعم أن (صول قول) تعادل تماماً (عسكرصول) أي عسكرقبيلة صول، حيث صول اسم قبيلة، أنظرالمصادرالمحتملة لقبيلة صول في كنية (صالو) السابقة، وحيث أنّ قول: تعني الجيش العثماني النظامي وذلك على غرارالتشكيلات العسكرية الأخرى في الجيش العثماني مثل: الحاووط واللاوند والططرية والجبلاق ونحوها. للمزيد أنظر موضوعنا عن (تشكيلات عسكرية في الجيش العثماني من قبائل عربية)، في الملحق.

۞ صولانجي: في معجم الكلمات الوافدة: (الصولجان: كلمة فارسية تعني: العصا، عصا الملوك) ص٨٥/وافدة. مع أخذ الإبدال الظاهر بين حروف كلمتي: الصولجان و: صولانجي بعين الإعتبار و القبول.

وبما أنّ هذه الكنية تتصل بأداة النسبة للعمل (جي) التركية فهي كنية حرفية عُرف بها ذووها لشهرتهم بصنع أو إعداد عصا الملك، والعصي الراقية الأخرى لحاشيته.

- ومما يذكر: وردتْ في قاموس الصناعات الشامية كلمة (ياصول) وذكرَ في شرحها أنها جزء من سكة المحراث أو الفدان القديم. ص٩٥/قاسمي. ولاأعلم لهذا المعنى الأخير أصلا ولافصلا، أي ولا تفصيلا .

۞ صومر: نجد في دليل هاتف حلب أن ذوي هذه الكنية إسلام.

۞ صومة * صومي * صومون * صونو: نجد ذوي هذه الكنى في المصدر: سريان .

۞ صوه * صوى: هذه الكنى من اللغة التركية، وتعني الماء .

۞ صويري: كنية مكانية، نسبة إلى قرية الصويرة على نهر الخابوربالقسم الجنوبي منه.

وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى (عشيرة: الصواير من ذوي عياض من قبيلة العوازم التي تقع مساكنها بقرب ديار مُطير و العجمان: بين الكويت والخليج). ص٦٥٤/قبائل.

✿ صويعي: نحسب (صاد) هذه الكلمة مُحَرّفة من (السين)، وعلى ذلك فهي ربما تكون صيغة تصغير (ساعي) أي المشتغل بالساعات، كالمؤقت، فتكون في هذه الحالة كنية حِرَفيّة .

وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى (قرية السويعية) الواقعة على نهر الفرات قرب مدينة البوكمال. إحداثياتها (١٠ × G) على خريطة محافظة دير الزور للكتور نداف .

أو انها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (البوسويعية، من آل شاووش أو من آل شبل بالعراق). ص٢٧٠/قبا٤.

✿ صَيّادِه: صيغة جمع غير نظامية للإسم (صياد)، وهو اسم لمن يمارس الصيد حرفةً ، سواء بصيد الطيور أو بصيد السمك، وقد وُجِدَ كلا نوعيَ الصيد في حلب: فقد اصطادوا السمك والضفادع من نهر قويق، واصطادوا من البساتين الطيورَ و بعضَ الحيوانات البرية كالأرنب والخنزير.

وقد وَفرتْ لنا "أخبارُحلب كما كتبها نعوم بخاش" مصدراً غنياً للمعلومات عن الصيد في بساتين حلب قبل١٥٠سنة، فالأسماك التي كان يصطادها المعلمُ نعوم من النهر بالقصبة أو بالشبكة بلغتْ عشرين نوعا كما تنوعت أنواع الطيورالتي اصطادها بالدابوق والجفت فكانت تتألف من عددغير قليل من الأنواع، للمزيد أنظرموضوعنا "قويق يومَ كان حياً".

ولاتفوتنا الإشارة هنا إلى إحتمال أنّ تكون كنية (صيّادَة) صيغة المؤنث ل(الصياد) وهي إنما أصبحتْ اسم شهرة أوكنية بسبب غرابة أنْ تمارس (إمرأةٌ ما) حرفة الصيد، في مجتمع ذكوري محافظ كحلب، مما لفتَ الأنظاراليها وجعلها شهيرة ومعروفة بإسم حرفتها أوهوايتها هذه.

وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة لإحدى القبائل المعروفة بنفس الإسم أو بما يدانيه: الصياد٢ (الصايدة١، الصايد٢، الصياد٢، الصيادة٢، الصيادي١)، ص٢١٥ و٦٢٨ و٦٥٧/قبائل.

✿ صيادي: جاء في موسوعة الأسدي: (الصيادي: أبو الهدى خير الله الرفاعي، شيخ مشايخ حلب، له زاوية قرب القلعة، مات سنة ١٨٦٢). ص١٩١/مو٥.

ـ ولم تتضح لنا نسبة هذه الكنية هنا: هل هي كنية قبليّة نسبةً إلى عشيرة (الصيادي: وهي فرقة من مالك من جهينة إحدى قبائل الحجاز) ص٦٥٧/قبائل. أونسبة إلى غيرها من القبائل كـ (الصيايده) ص٢١٥/قبائل، و(الصياده) ص٦٥٧/قبائل. وكـ (البوصياد من آلعبد الرحمن من آلرحمة بالعراق أو إلى البوصياد: من آل عزيز من الفتلة بالعراق). ص٣٢٦/قبا٤.

وقد تكون كنية الصيادي كنية مكانية لبعض ذويها نسبة إلى قرية (الصياد , والصيادة) في ريف حماه الشرقي، أنظرها بالمربع (C×٣) والمربع (F×٤) على التوالي، من خريطة محافظة حماه للدكتورنداف. وعلينا أن نلاحظ أن: كلمة الصيادة قد تصبحُ على لسان العامة: صيادي أو صياده.

ومما يُذكر أن من أشهرأفراد هذه الكنية في حلب هوالسيد أبوالهدى الصيادي الذي كانت له علاقة خاصة بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني أثمرتْ قناقاً (قصراً فخماً) خاصا له في حلب، تتخذه حالياً مديرية الأوقاف مقراً لدائرة الإفتاء بحلب اليوم .

✿ صيبان: جاء في موسوعة الأسدي: (الصيبان: من العربية: بيض القمل. مفرده بالعربية الصُوابَة، إلا أنهم بحلب يقولون: الصيبانة، الصيبانابة، الصيباناي. ومن تهكماتهم بحلب)المال بجرّ المال والقمل بجرّ الصيبان). ص١٩١/مو٥.

م

حرف الضاد ض

۞ ضابط: في موسوعة الأسدي (الضابط: وحسب اللفظ التركي الظابط. هو إصطلاح عسكري عثماني لذوي الرتب العسكرية تبتدئ من الملازم الثاني حتى الفريق استمدها، العثمانيون من الضابط العربية: مَنْ يضبط الأمور. وجمعوها على الضباط أوالظباط أو الظابطان كما يقول الأتراك وتوسعوا فيها فاستخدموها في المراتب المدنية كضابط الأحوال المدنية وضابط الجمرك) ص١٩٩/مو٥.

۞ ضاحي * ضويحي: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى العشائر التالية:
- الضواحي: فخذ من الجملان من قبائل محافظة حماه
- الضواحي: فخذ من الحجاج من الحديدين إحدى قبائل سورية.
- ضويحي: عشيرة من البطون من قبيلة الظفير، من منازلها المنطقة المحايدة بين نجد والعراق وفي أطرافها. ص٦٧٠و٦٧١/قبائل.
- ثم أضاف المصدر وحدات قبلية أخرى بإسم (البوضاحي)، و(بيت ضحى) من العراق. ص٣٢٧ و٣٢٨/قبا٤.

۞ ضا شوالي: بافتراض أن تاش اسم مدينة غير مشهورة أيام العثمانيين، دلنا على وجودها اللقب: بيك - تاش (بكداش = بكطاش)، فيصحّ القول كذلك بأن ضاشوالي = والي تاش. أي يُرادُ بها والي تاش أو داش
.
- وربما كانت "ضا شوالي" تحريفا من: (طاشاقلي: أي عمال يتحمّل وماغبالو: من التركية، وتلفظ الطاء ضاداً: أي (ذو الخصيتين الكبيرتين، وهم يرمزون بذلك إلى مزيد القوى المادية والمعنوية للرجل). ص٢٣٤/مو٥.

۞ ضالع: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الضالع وهي من قبائل النواحي التسع المحمية) ص ٦٥٩/قبائل. وهذه النواحي المحمية اتحدتْ وشكلتْ اليوم ما يُعرف بإسم الامارات العربية المتحدة. وقد تكون النسبة إلى قبيلة

(المضالعة: وهي فرقة من السويلميين من العطيات، ويقطن بعضهم في منطقة الكرك) ص١١٠٦/قبائل.

۞ ضامن: كنية قبلية نسبة إلى (قبيلة الضامن: فرقة من عقيدات الغوطة بدوما - دمشق، منازلها: نهر الميدعاني، وتعدّ ٢٠٠ بيت) ص٦٥٩/قبائل. أو: نسبة لقبيلة (الضمون: وهي بطن من المهالكة، من الصعوب من بني عبدالله بالسعودية. ص٣٢٨/قبا٤.

۞ ضاهر * ضهرية: جاء في موسوعة الأسدي :(الضاهر: يقولون: طلع لضاهر البلد، من العربية: ظاهر البلد أي خارجه) ص٢٠٢/مو٥. ولن ندخل في دلالاتها اللغوية فهي عديدة، نذكر منها هنا الضاهر: اسم عَلم مذكر شائع الإستعمال لاسيما بين المسيحيين وغيرهم في لبنان وسورية، لذلك، فقد يكون اسم العلَم هذا كنية عائلية نسبة إلى اسم جدّ تلك العائلة التي عُرفت به؛ على أية حال، ومما يُذكرلهذه الكنية في حلب أنّ أحد ذويها، وعن غيرقصد منه، قام بدورٌ رائد في تطوير وتحديث الإنارة بمدينة حلب، أنظر"هـ".
- أما كنية ضهرية: فقد تكون كلمة مشتقة من كنية ضاهرأيضا. كما قد يكون بعض ذوي هذه الكنى (ضاهر، ضهرية) من أصل قبلي نسبة إلى إحدى القبائل العديدة التالية:
- ضاهر: بطن يُعرف بأبي ضاهر، منازله وادي غزة. ص٦٥٩/قبائل.
- الضاهر: فرع من الجروات إحدى قبائل الفرات الأوسط. ايضا.

- بوضاهر: فرع من وِلْد، من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور. أيضا.
- ضاهر بن حبشية: من القحطانية. وهو بعيد عن حلب في الزمان والمكان.
- الضواهرة: فرعٌ من الجملان بمنطقة دوما دمشق. ص٦٧٠/قبائل.
- الضواهرة: بطن من الحناجرة في بيرالسبع. ص٦٧٠/قبائل.
- الضاهرالغنام: فرقة من الكيّار، في قرى منطقة الباب ومنبج وتجوالها بين جبل بشري والجبول) ص٣٢٧/قبا٤.
- الضويهري: من عشائرالعمارة بالعراق. ص٣٢٩/قبا٤
- الضواهرة: فرقة من المشاهدة في جبل سمعان وإدلب ص٣٢٩/قبا٤

"هـ": وهو دور هام في تاريخ بلدية حلب، لما لها من أثر في تطور إنارة الشوارع بالمدينة فقد كانت تُنارُ بقناديل الزيت والفتيل ويقوم (الدومري) أو (السرّاج) بصيانتها وإشعالها يومياً إلى أن جَلبَ أحد ذوي هذه الكنية المدعو "زكي ضاهر" عام ١٩٠٥مصباحاً يُسمّى "لوكس" يعمل بالبارافين و وَضعه في مقهاه بباب الفرج فلاقى نجاحاً باهراً، وهو بعمله هذا كان رائد الإنارة الحديثة بحلب، فلأول مرة بحلب تتم الإنارة بدون الدومري والسرّاج، إنارةً باهرة على مساحة واسعة، وهذا ماحَفزَ بلدية حلب فبادرت على إثره بجلب سبعة مصابيح وزّعتها على الساحات العامة بحلب، ص٣٤٠/المصور، وفي نفس المصدر نرى صورةً نادرةً لواحد من تلك المصابيح المسمّاة "لوكس".
أما أول كهرباء أنارتْ في حلب فكانت سنة١٩١٦خلال الحرب العالمية الأولى حيث أحضرَالضباط الألمان المقيمون في فندق بارون محركاً لتوليد الكهرباء يعمل على الديزل وأناروا الفندق فكانت تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها الحلبيون أنوارَ الكهرباء، ص٥٠٠/المصور.

۞ ضالي: هذه الكنية ربما كانت (دالي) ملفوظة بتفخيم بتبديل الضاد بالدال، وهو تحريف شائع جداً على لسان العامة بحلب. فأنظر تفسيرها هناك.

۞ ضباب: وقد درجت الكلمة في مدينة حلب بصيغ و دلالات عديدة، نذكر منها ماجاء في موسوعة الأسدي: (ضبّ على الشي أي شدّ القبضة عليه، إحتوى عليه. و يقولون ضبّب الباب أي جعل فيه الضبة وهي القفل) و (الضَباب عربية بمعنى الضَبّاب المنتشر على سطح الأرض)، وبنوا منه أي الحلبية فعل ضبّب و ضبضب، فمن تهكماتهم: اللي بديّن المفلس: بقبض ضَبّاب. ص٢٠٣/مو٥.
- والضبُّ أحد الزواحف الذي تعرفه العرب وبعضُهم يتغذى به، فلاعجب إنْ تسمّوا و تكنّوا به. أما كلمة ضبّاب هنا فهي (صيغة جمع) ل: ضب، (وهي بتسكين أولها) كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الضباب العديدة، منها الوحدات القبلية التالية: نذكرها مع عدد وحداتها كما وردتْ في المصدر(ضب، الضباب٣، ضبة٤،الضباوي،الضبابنة، الضبوب، الضبيان٢، ضبيب، الضبيب٢، الضبيبات، ضبينة٢، مُضبّب) ص٦٦٠. ٦٦٤ و١١٠٦/قبائل. و:(الضباب بمنطقة تدمر، و: الضبابين بالسعودية) ص٣٢٧/قبا٤.

۞ ضباع * ضبع * ضبعان: كنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الضباعين العديدة، ومنها: (ضباع١، الضباعين١، ضبع٢، الضبعة٢، ضبيعة٥، ضبيعي١. والبوضبع) ص٦٦١. ٦٦٤/قبائل. و ص٣٢٨/قبا٤.

۞ ضبعة: الضبع حيوان معروف في مدينة حلب لأنه موجود في محيطها، ففي موسوعة الأسدي: (الضَبع: كلمة عربية، يُراد بها ضرب من السباع غليظ الشعر قصير الذنب يداه أطول من رجليه مخروطي الرأس الغليظ قوي الفكين يسرح في الليل ويصيح صيحات تشبه الضحك العالي يهاجم الأبقاركما يهاجم غيرها ويسوق الإنسان إلى قرب وجاره بعد أن يضبعه وهناك يفترسه ويأكل فريسته كلها غالباً، موطنه العالم القديم، ويُقال أنه يقبل التدجين ويُستعمل للحراسة. وهو في العربية مؤنث، لكنهم في حلب يقولون للمؤنث ضبعة والجمع ضبعات وجمع المذكرضباع وهم سكّنوا

ويُكنّى بأم عامر) ص٢٠٤/مو٥.
ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبةً إلى قبيلة (الضبعة) من الأوس وهي قسم من عشيرة بلحارث. ويُلاحظ أن بني أوس يلفظونها "بنيوس". ص٤٩/قبائل.

۞ ضبطي * ضبطية * ضبيط: الضبطية طائفة من الجند كانت في العصرالمملوكي و كانت مهمتهم حفظ الإنضباط في الجيش أثناء سيره وحماية مؤخرته، أصبح إسمهم في العصرالعثماني (قراغلامية) ولعلهم هم أصل وحدة الصالمة فيما بعد (و الصالمة و قتئذ تشبه الشرطة العسكرية اليوم) للمزيد عنها أنظر ص٢٩٩/ألقاب. و: ص١٠٤/دهمان. ويُلاحظ في لفظ الكنية الثانية من هذه الفقرة، مدّ حركة الفتح في مطلعها حتى يصبح ألفاً (ضابطية).
ــ وفي معجم الكلمات الوافدة: نجد (القرغول، القرقول، تلفظها العامة كركون): كلمة من أصل تتري بمعنى حافظ الطريق، وعربيّتها الخفير، تستخدمها العامة للدلالة على مخفر الشرطة) ص١٠٥/وافدة.
ــ في موسوعة الأسدي نجدهم: (يقولون: كتبت الشرطة ضبط أو ظبط بحقو وقدموه للمحكمة، عربية: مصدرضبط الكتاب أي أصلح خطأه، والأتراك أطلقوها على التقرير الرسمي في حادث. ويجمعونه على الضبوط والضبوطة. وقد ورَد إستعمال "الضبط" بالمعنى المتقدم .. منذ العهد الأيوبي) ص٢٠٤/مو٥.
ـ ونجد في كتاب "تاريخ حلب المصور" تفصيلاً مفيداً عن عسكر الضابطية بحلب و يقول "في عام ١٨٧٨م تحول عسكرالضابطية إلى الجاندرمة (الدرك) المختص بالخدمة خارج المدن وتشكلت إدارة الشرطة، وكان عددهم لايزيد على٢٠ فرداً عام ١٩٠٠م، وأفتُتِح مخفر شرطة قسطل الحرامي عام ١٨٨٢م، وكان يُسمى بالعثمانية (قره قول) وهو بلفظ المصريين (كراكون)، وكان الشرطة إلى عهد قريب لايزالون يستخدمون هذا المخفر. ص١٢٨ /المصور.
ومن الحتمل أن يكون مصدرالكنية الثالثة عشائرياً، فلعل آل ضبيط هنا قوم من بني عامر بن الأضبط الأشجعي. أو الأضبط بن كلاب. ص٣٣/قبائل. أو نسبة لقبيلة (الضبطان: و هي فخذ من الشلاحة من بني عبدالله بالسعودية)، ص٢٩٤/قبا٤.

۞ اضبط : كنية ربما من أصل حِرفيّ من الضبط، ففي العربية ضبَطَ الشيئ: حفظه بحزم. ص١٦٩/مو١. أنظر مادة ضبطية قبل قليل في هذه الموسوعة، وقد يكون أصل هذه الكنية لقب أطلق على شخصٍ ما لإشتهاره بضبط أمره وما يَتكلفُ به ويُسند إليه من أمور. وانظرمادة ضَبَط وضَبّط: ص٢٠٤/مو٥، في موسوعة الأسدي حيث أضافت: والضبّيط من العربية: هو مَنْ ضَبَطَ العمل، بمعنى أتقنه. وبيت الضبّيط في حلب. ص٢٠٥/مو٥.
ـ وقد تكون هذه الكنية من أصل قبلي، فهي اسم يدلّ على أحد أفراد قبيلة "الأضابطة" في منطقة الفيوم بمصر، أويدل (وهوالأرجح هنا) على أحد أفراد قبيلة "الأضبط" بنجد، وهم في الحالتين ينتسبون إلى بني كلاب: فهم بنو الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر من قيس بن عيلان من العدنانية , و مما يُذكر أنّ من ديارهم (دارة غبير) بنجد، و من جبالهم (الجناح)، و من مياههم (الذؤيبان والسُخيرة)، ص٣٣/قبائل.

۞ ضبنيّة: جاء في موسوعة الأسدي (الضبان: يقولون: قندرتك كبيرة حطّ الّا ضبان. من التركية وتُلفظ الطاء ضاداً، وهو قطعة من الجلد أو القماش أو المقوّى .. تُفرش في باطن الحذاء، والجمع: الضبانات). ص٢٠٣/مو٥. وعليه: تكون هذه الكنية متحولة من لقب كان قد أطلق على صاحبه لإختراعه الضبان واشتغاله به. فهي كنية حرفية.
ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (مُضابِن) التي ذكرها معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، على أنها قبيلة ص١١٠٦/قبائل. أوالى قبيلة الضبابنة. أنظرها في كنية ضباب .

✿ ضبيّة * ضباب: لهذه الكنية (ضبية) أكثر من مصدر محتمل: الأول قبلي، والثاني حِرَفيّ، و رب إحتمال ثالث أصله لقب. فالأول ربما كانت نسبة لإحدى قبائل (الضِباب)، أو الضبابنة ص٦٦١/قبائل، أنظرها في كنية ضباب.

ـ والإحتمال الثاني حِرَفيّ فقد تكون نسبة إلى (صنع الضبة)، و يُقصَدُ بالضبة هنا شيئان مختلفان فهي قفلٌ من خشب كان يُستعملُ في إقفال الأبواب الخشبية [ويُعرف القفل الخشبي أيضاً بإسم "سُكُر" بسكون الكاف و"سكرة" حسبما ورد في معجم الألقاب، وهو على هيئة صليب مثبّت بوسط الباب يتم فتحه وقفله بواسطة مفتاح من الخشب، يعود أصل إستعماله إلى العهد الروماني]

والضبة أيضاً مطرقة من الخشب أو المعدن مثبتة على أبواب الدور من الخارج يقرّعُها من شاء الدخول إلى الدار وهي لاتزال موجودة بإسم (سقّاطة) في كثير من مدن الشام حتى اليوم على الرغم من وجود الجرس الكهربائي إلى جانبها، لكنها لا تزال تُرَصّع بها المداخل والأبواب الخارجية للمنازل، للديكور!

ثالثاً، قد تكون هذه الكنية متحولة من لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بالضب، ربما على سبيل الذم أو التقزز، فهو حيوان زاحف صحراوي لا يصلح للعيش في المدينة ولا يمكنه ذلك! وقد جاء في لسان العرب: (ضبة: أنثى الضب، .. والعرب تأكله، وذكرَ أنّ الضبّ الهرم يُدعى "الضِغْطار" ..)، ص٧٤/لسان.

فهل كان صاحب هذه الكنية (ضبيّة) ذو نسب يمتد إلى أصول قبلية؟ ص٦٦١/قبائل. الجواب ربما.

أم أنه كان نجاراً إشتهر بصنع تلك الضبّات (أوالضبيّات) بمعنييها المطرقة والقفل حتى لقب بإسمها المفرد ضبية، أم أنه كان يأكل الضب فلقب به، كقولهم أبوالضب ثم سقطت(أبو) من كلامهم الدارج و ذهبت كنيةً له ولذريّته؟ أم أن هذه الكنية مجرد لقب.

ـ وحدُهم أهلوها يجيبون.

وننقلُ أخيراً عن لسان العرب مفردات "المُضَبِّبُ: صيّادُ الضباب والمِضَبَّة: الأرضُ الكثيرةُ الضِّبابُ"، ص٢٧٦/لسان. و"الضَّبُّ والضبة: هي الطلعة قبل أن تنفلق عن الغريض"، ص٥٥٥/لسان. أما الطلعة فهي العضو النباتي المذكر في شجرة النخل، والغريض: غبارُ الطلع. وهذه المعاني المخزونة في لسان العرب تشيرالى إحتمال ثالث لتأصيل هذه الكنية وتفسيرها، وهو أنّها كانت كنية حرفية لإشتغال صاحبها ـ ربماـ بصيد الضباب، أو لسكنه في مضبة، أولإشتغاله بالتضبيب أي بتأبير النخل ـ لكنني أستبعد هذا التفسير لأن هذه المفردات محنّطة بين دفتيّ المعاجم، و ليست حية دارجة بين الناس.

✿ ضحّاك: جاء في موسوعة الأسدي (ضحك: من العربية، ضحك فلان: انبسطت أسارير وجهه وانفرجت شفتاه وظهرت أسنانه وأرسل أصواتا تنمّ عن إستغرابه و تعجبه وسروره. ومصدره عندهم الضحك، والضحك خاص بالإنسان. ولهجة حلب بَنْتْ مِنْ ضحك: أنا مابنضحك عليّ، وتضيف الموسوعة: أنظر: المضحكة والضحكة وضحّك والضحوك). ص٢٠٥/مو٥.

ـ والضحاك على وزن فعّال وكذلك ضحوك على وزن فعول، يصلحان لوصف رجل يكثر من الضحك والإضحاك، ولابد أنّ الملقب به كان صاحب نكتة وخفة دم إشتهر وتميّز بهما على أقرانه وأترابه حتى أصبح اللقب إسماً له فعُرِفَ بالضحّاك، وهو اسم يختلف عن المُضحك. ويُخيّل إليّ، أنّ الضحاك هو مَن يَضحَكُ الناسُ لأقواله، بينما المُضحك هو من يضحكُ الناسُ من شكله وأفعاله وأقواله، دون أن يكون هو نفسه ضحوكا ـ بالضرورة ـ ، أي كثير الضحك ـ .

تاريخياً: الضحّاكيّة فرقة من الخوارج الإباضية تُنسَب للضحاك بن قيس الشيباني /٧٤٦م. من زعماء

الحرورية، قيل إنه من علماء الخوارج، تَمَلّكَ العراق وسارَ في خمسين ألفاً وبايعه عبدالله بن عمربن عبدالعزيز وسليمان بن هشام بن عبد الملك، وصليّا خلفه! فهل كان في حلب، مَنْ لايزال يذكرُ تلك الفرقة ويفخرُ بها وربما يقول بإنتسابه إليها (ولونظرياً) فعُرفَ بإسمها وقيل له آل ضحّاك؟ أقول ربما، وما قولي ربما إلا على سبيل التضعيف.

ـ وهناك إحتمالٌ أكثر واقعية: أن تكون هذه الكنية كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (عشيرة الضواحكة: وهي من فخذ حُبَيش من بطن موسى من قبيلة جهينة وهي من قبائل الحجازالعظيمة. وعشيرة الضحّاك بطن من بني خراش من القحطانية. و كذلك عشيرة الضحاك: التي هي مجموعة بطون كثيرة من الأثبج من بني هلال بن عامر من العدنانية)، ص٢١٥و٦٦٥و٦٧٠/قبائل.

۞ ضرير: عربية تعني الأعمى. فهذه الكنية: لقبٌ معروف وذائع الإنتشار في مناطق حلب.

۞ ضعضع: جاء في موسوعة الأسدي (من العربية: ضعضعه أي أذله وأخضعه، وهم في حلب يستعملونها لمعنى شتّته و شرّده). ص٢١٣/مو٥.

۞ ضعيف: جاء في موسوعة الأسدي (ضعف من العربية ضد قوي، والضعفان تعني الضعيف أي ذو الضعف ومؤنثه الضعفانة) ص٢١٤/مو٥.

ـ لهذه الكنية تفسيران محتملان: الأول وهو الأرجح، أنها لقب لحق بصاحبه وصفاً له لضعف عام في بدنه، وربما لضعف ظاهر في نفسه.

والتفسيرالثاني أن هذه الكنية قد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (الضعفا من قبائل العرب في الديارالمصرية، تنتسب لعرب الحجاز، كانت تقطن سنة ١٨٨٢م في مديرية الغربية) ص٦٦٧/قبائل. أو نسبة إلى قبيلة (البو ضعيفة: وهي فرع من المحامدة من الجوازرية، من جبور الواوي بالعراق، ص٣٢٨/قبا٤).

ولعل كون المصدرالقبلي بعيداً عن حلب: في مصر أو في العراق ..، يجعله ضعيفا، ويجعل التفسيرغيرالقبلي للكنية أقوى إحتمالاً، ولاسيما في ظروف حلب المدنية. أي أنه لقب لحق بصاحبه وصفاً له لضعف عام في بدنه، وربما لضعف ظاهر في نفسه. كما ذكرنا. ونلاحظ في دمشق أنهم لازالوا يعبرون عن المريض: بكلمة ضعيف.

۞ ضغيم: جاء في موسوعة الأسدي: (ضَغَمَ: يقولون بحلب: عدوّو ضغم فيه، من العربية ضغمه أي عضّه بملء فيه؛ وهم أي الحلبية يستعملونها للإيذاء مطلقا) ص٢١٥ /مو٥، وعلى هذا،

فالكنية هنا لقبٌ لحق بذويه لإنه كان يضغم في خصومه.

ـ وقد تكون كنية قبلية ـ وهوالأرجح ـ نسبة إلى قبيلة (الضغيم: وهي بطن من المراغية من المناعين من الحجايا إحدى قبائل بادية شرقيّ الأردن) ص٦٦٧/قبائل.

ـ وقد تكون هذه الكنية محرّفة على لسان العامة من كنية دغيم السابقة الذكر .

۞ ضمّامة اللولو: اللؤلؤ هو الجُمان، واحدته جمانة. وهي كلمة فارسية حسب معجم الكلمات الوافدة، ص٤٩/وافدة. وهذه الكنية حرفية لإشتغال صاحبها بضمّ حبّات اللولو في عقودٍ تُباع لدى الجواهرجي كحليّ يتزين بها النساء عادة. وعليه تكون هذه الكنية: كنية حرفية .

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (ضمّ: عربية، ضمّ الشيئ ضما: جمعه، وهم في حلب يقولون ضم الخيط بالإبرة: ويقولون: ضم الخرز بالخيط). ص٢١٧/مو٥.

۞ ضو: جاء في موسوعة الأسدي (الضوّ: من العربية: الضوء: أي النور، وهم يجمعونه على أضوية).

ص٢٢١/موه. وتتوسّع الموسوعة في ما يتعلق بـ (الضو) من تراث حلب في كلامهم ومجاملاتهم وتشبيهاتهم وكناياتهم واعتقاداتهم وشدياتهم، كما ذكرتْ الضوية بمعنييها الدارجين في حلب، سنأتي على ذكرهما بعد قليل.

ـ وهذه الكنية تحتمل التفسير بوجهين: أحدهما أنها كنية قبلية نسبة لعشيرة (آل ضو) وهي فخذ من بطن زُمَيْل من سنجارة من شَمَّرالطائية. ص٤٧٩ و٦٧٠/قبائل. أو: نسبة إلى قبائل (البوضويو) وهما فرعان بنفس الإسم و يقيمون بالعراق أحدهما فرع من الفِلّاحات من خلفة خميس، والفرع الآخر من آل بدرمن الغزي من بني لام .ص٣٢٩/قبا٤

ونذكرُ: أن هؤلاء (الضو) موجودون في السودان أيضاً، فقد صادفتُ منهم بعض الذين يعملون في السعودية.

والإحتمال الثاني أنها كنية حرفية، وعلى وجه الدقة كنية مهنية أو وظيفية فقد ورد في "معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي": "أرباب الضوء= المشاعلية= المشاعلين = الضووية = المنيّرين: وهم الأشخاص المُكلفون بأعمال الإضاءة، ويُقال لهم الضويّة، وهم حملة المشاعل". ص١٣و١٣٩/دهمان.

والإحتمال الأخير: أن هذه الكنية قد تكون لقباً أُطلق على صاحبه لأنه كان كثيرا ما يحمل (الضو أي المصباح) في مسيره وتنقلاته وفي مكان إقامته أيضاً و ربما لقب بالضوّ تشبيهاً له بالضوء المنير لبياض وجهه وحسنه حتى ليكاد يشع نوراً كما يُقال. ولابأس أن ننقل هنا ما ذكره د.عبدالرحمن زكي عن اهذه الوظيفة، قال: (الضويُّ، الفانوسيّ، يُقصَدُ به رجلان مسؤولان عن الإنارة في موكبٍ يسير. الأول: حامل ضوء صغير، والآخر يحمل ضوءاً كبيراً على مؤخرة البغل ويتعهده ليبقى منيراً)، ص٢٨/فسطاط.

ـ أما كلمة الضوّ الآن فتدل على الأداة التي كانت تُستعمل للإنارة في المنازل حتى الأمس القريب، بعد السكروجة (السراج) و قبل دخول الكهرباء اليها، والضو يتألف من وعاء يحتوي على (كاز) وفتيلة تعلوها (بللورة أو شيشة) تحمي شعلة الفتيل من أنْ تُطفئها حركة الهواء. هذا الضو، هو غير السكروجة فهي أقدم منه عهداً ويُستخدم فيها الزيت لا الكاز. وهو أيضاً غيرالفانوس القابل للحمل باليد والسير به خارج المنزل. وقد تصح في الضوّ تسمية القنديل، وكلمة القنديل لاتينية وكثيراً ما تكون كنية (أي إسماً) لعائلات عديدة هنا وهناك.

ـ و ورد في موسوعة الأسدي (الضويّة أطلقوها ـ في حلب ـ على المصباح البترولي الصغير ذي الفتيلة يُدخن .. لذلك يُشعل في المراحيض، وإسمُها هذا نسبة إلى الضوّ). و: (كذلك أطلقوا الضويّة على النافذة تدخل النورعلى مجرى القناة) ص٢٢٢/موه.

ويُراد بالقناة تلك التي تُحفر في باطن الأرض لإسالة المياه من النبع إلى داخل المدينة، والضوّيات تسمى به أيضاً فتحات التهوية وهي تُعمَل منذ حفر القناة وتمتد على طول مجراها. وقد تستخدم هذه الفتحات لإستخراج الماء منها (كالبئر) كما كانت في قناة عزاز"هـ"، و لهذا دُعيَتْ جب المشبّك. كانت عميقة الماء فغطوها بشبك من الحديد المتشابك للحماية.

"هـ": ذكرالغزي هذه القناة في كتابه نهرالذهب (ص١٥٢ج٣) في حوادث سنة ٧٤٨هجرية بقوله: في هذه السنة توفي اسماعيل بن عبد الرحمن العزازي، الذي كانت له منزلة عند الطنبغا الحاجب نائب حلب، فقد بنى له بعزاز مدرسة وساق اليها القناة، وله آثارٌ غير ذلك.

ويذكر المسنون أيضاً، قنواتٍ أخرى كانت في عزاز، منهاواحدة ـ لم أتأكد منها ـ قادمة من بافليون اوكفرجنة اي من جهة الشمال الغربي وتجري تحت ارض

المنشية (المركزالثقافي اليوم) حيث كان "جبّ المشبّك" و الذي كان يمكن أخذ مياه هذه القناة من خلاله...! ومنه كانت تتفرع، وعلى هذا الجب اقام الفرنسيون "دولاب هواء" لإستخراج الماء منه وسقاية حديقة أنشؤوها من حوله وهي ماعُرفتْ فيما بعد بالمنشية. (للأسف لم يتبقى منه اليوم سوى صورة فوتوغرافية).

ومما يُذكر أن حفريات بلدية عزاز قرب هذا الموقع عام ٢٠٠٩، كشفت عن جب مشبك آخر، ذكره لي شهودٌ عيان، وهم يتعجبون من دقة بناء رقبة الجب وفتحته وتشابك حجارته الصغيرة، ويقولون ولذلك سُمي المشبك."ح".

وماهو في رأيي بجبّ، إنما هو فتحة تهوية من تلك الفتحات العديدة التي تُبنى عادةً على طول أيّة قناة بناها الرومان اومن سبقهم أو مَن لحقهم مِن سكان هذه المنطقة.

ـ نقلا عن ص٥٩/من الطبعة الثانية ـ على الكنيوتر ـ من كتاب "جبرين من الآراميين إلى العرب". للكاتب.

....

"ح". هكذا كنا نعتقد حتى عثرتُ على معنىً آخر لكلمة المشبك، ربما كان أكثر قرباً من الواقع، ورد في مقال للدكتور دانيال أورشيش ورفيقه، في مقال لهما عن نهرالجغجغ، منشور في مجلة الجمعية الجغرافية السورية ـ العدد ٢٦/ لعام ٢٠٠٩، أنّ كلمة الجغجغ تعني المشبّك بالتركية، حيث كان الأتراك يضعون شبك حديد على مجرى النهر في الجانب التركي من الحدود. وقياساً عليه، فمن المحتمل أنّ هذا الجبّ سُمّيَ في عهد الأتراك (جبّ المشبك) لوجود شبك حديدي عليه.

✿ ضياء: جاء في موسوعة الأسدي (الضيا: عربية عن السنسكريتية بمعنى النور. استمدتها التركية فقالت "ظيا"، وسمّتْ ذكورها: ظيا، وهم أي أهل حلب جاروها، لكنهم بعد نزوح الأتراك لفظوها: ضياء، واستمدتها الأوردية واستعملتها بمعنى السراج ومثلها الفارسية) ص٢٢٢/مو٥.

ـ ولهذه الكنية ضياء تفسيران: أنها كنية عائلية، نسبة إلى جد العائلة المُسَمّى بإسم العلم (ضياء)، أو: أنها كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة عربية معروفة بإسم (آل ضياء الدين: وهي بطن من آل فاير بكربلاء، وينحدرمن سلالة محمد بن شرف الدين بن ضياء الدين يحيى، نقيب الأشراف. ص٣٢٩/قبا٤.

✿ ضيعة: جاء في موسوعة الأسدي (الضيعة: من العربية: الأرض المُغِلّة، قال الأزهري الضيعة والضياع عند الحاضرة: مالُ الرجل من النخل والكرم. وتسمّى الضيعة .. وفي مصر: العزبة) ص٢٢٣/مو٥ .

ـ ولهذه الكنية تفسيران محتملان: أنها من لقب لحق بصاحبه ربما لشدة تعلقه بالضيعة و كثرة ذكره لها وذهابه اليها، فإشتهر بذلك حتى لقب بإسمها. أو: أنها كنية قبلية نسبة إلى (البوضايع: فرع من آل طوق (طوك) من الفيادة من الفتلة بالعراق. أو نسبة إلى فخذ (الضيّاع) من قبيلة السراي (السراج) بالعراق أيضاً. ص٣٢٧ و٣٢٩/قبا٤.

م

حرف الطاء ط

✿ طابوني: في موسوعة الأسدي (الطابونة من العربية: الطابون: حفرة تُحفظ فيها النار، وهم أطلقوها على الفرن لاسيما فرن الصواصنة، وجمعوها على الطابونات، و نشأ إطلاق الطابونةعلى الفرن سنة١٩٣٦خلال الحرب الأهلية الإسبانية) ص٢٣٠/مو٥.

وعليه تكون هذه الكنية حرفية نسبة للعمل بالطابونة أي بالفرن فالطابوني إذن هو الخباز والفران. والطابون (حفرة في الأرض جوانبها من الطين المشوي، تُستخدم لإنتاج الخبز الحضاوي) ص٤٤٧/أصناف. للمزيد راجع كنى: فران، خباز، كعكي.

✿ طاحوش: في موسوعة الأسدي: (يقولون: فرقتنا طحشتْ فرقتن، وعكيد حارتنا يا ما طحش الدورية من العربية يُراد بها دفعه، دفعه باليد). ص٢٥٣/مو٥.

وفي معجم فصاح العامية: جاء في لسان العرب "طاحَ، يطوحُ، وطوَّحَ به: رمى به، و يُقالُ طيحته وطوحته. والعامة تستعملها للدلالة على الرمي أرضاً، أوالرمي في فضاء أو خلاء"، ص٢٣٤/فصاح. لكن كلمة (طاحوش) بإستعمال العامة بحلب اليوم يُرادُ بها المقدام المتهور.

✿ طارخانيان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية، أنّ الطرخان هو المتقاعد أو المُحال على المعاش. ص١٠٧/دهمان.

اما معجم الألقاب فيتناول هذا اللفظ بمزيد من التوضيح، فيقول طرخان: لقب أطلقه المغول بادئ الأمر على كبير الضباط أو الأمير، ممن كان الخان الأعظم (الملك) يمنحهم إمتيازات خاصة كالإعفاء من الضرائب، والدخول عليه بدون إذن. تحول هذا المدلول ليصبح عند المماليك لقباً لكلّ مَن تقدمتْ بهم السن في الوظيفة ولم يعد يُطلب منهم القيام بأي عمل، وأصبح واحدهم في حكم المتقاعدين اليوم، وتشكلت منهم طائفة الطرخانية. ص٣٠٥/ألقاب.

وجاء في المعجم الذهبي ترخان: تركية الأصل: لقبٌ كان ملوك الترك يمنحونه لرجالهم ويُعفوّن من الضرائب ويدخلون على الملك من غيرإذن، وقد عُرّبت الكلمة إلى (طرخان) بمعنى (الرئيس). ويضيف معجم المعربات الفارسية: قديماً كان لدى ملوك الشرق القديم نظام (البراءة الطرخانية)، يمنحونها لكل من يؤدي خدمة جليلة للسلطان فيكون مكرّماً عنده، مُغمَضاً عن نقائصه، وتُجمع على طراخين. ص٤٩٧/دخيل. وكذلك جاء ت كلمة (ترخان - طرخان) بنفس المعنى تقريباً في معجم الكلمات الوافدة، وقال أنها جاءت عن طريق الأتراك، وأصلها (خراسانية) .

- أما الطرخون أو الترخون: فنوع من النبات يُستعمل في الطعام، ص٣٩/وافدة. ولم نتوصل لوجود علاقة ظاهرة لهذه الكنية بهذا النبات، ولم تذكره موسوعة الأسدي.

- ونشير هنا إلى أن هذه الكنية (طرخانيان) اسم لعائلة أرمنية لابد وأنه كان لها علاقة بالرئاسة قديماً منذ أيام سيادة اللغة التركية بالمنطقة، وربما هي ذات علاقة بنبات الطرخون المعروف في دمشق، حيث يجعله الناسُ في طعامهم .

- والغريب أن توجد بين القبائل العربية، قبيلة بإسم (البو طرخان: فخذ يتبع البو سلطان من زبيد الأكبر بالعراق) ص٣٣٣/قبا٤. في تقديري أنّ أصل هذه القبيلة عائلة عُرفتْ بلقب جدها الذي سبق له وأنْ كان أميراً أوضابطاً كبيراً عند السلطان ولُقبَ بـ "طرخان"، يدلنا على ذلك الأداة (بو) وهي هنا تعني (بنو)، وإذا ما صحّ هذا التقدير، فإنه ينطبق على الحالة الأرمنية دون ما حاجة إلى تعليل آخر.

✿ طازباز: ربما من طاماز لأنهم في حلب يقولون:

(على سبيل السخرية) يرحم طاماز اللي صنّف الأركيلة: تحريف طهماسب الأول شاه إيران سنة١٥٧٦م. ص ٢٣٨/مو٥. للمزيد أنظر طاماز.

۞ طاش * طاشجي * طاشجيان * طاشيان: من الواضح أعجمية هذه الألفاظ، ومع ذلك يمكننا الإستئناس بما جاء في معجم فصاح العامية في لسان العرب: "الطيش: خفة العقل .. وقد طاش يطيش طيشاً، وطاش الرجلُ بعد رزانته، والعامة صاغت منه فعل (طاش) بمعنى خفّ عقله واتزانه، كما في (طاش راسه) و (طاش حَجَره)". ص٢٢٣ /فصاح. وغنيّ عن القول: أنّ اللاحقة (جي) في التركية تفيد نسبة الكلمة التي تتصل بها إلى عمل أو حرفة ما، أما (يان) فلاحقة في الأرمنية تفيد نسبة الكلمة التي تتصل بها إلى اسم عائلة أرمنية.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (طاش: عربية، طاش يطيش أي خفّ بعد رزانة، أو خفّ مطلقاً. و: طاش السهمُ عن الغرض: أي جاز ولم يصبه. والمصدر الطيش، والصفة الطائش وهم قالوا الطايش، والمطووش .. .

= بناءً على ماسبق: تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه:

ـ لإشتهاره ببعض الأفعال الطائشة.

ـ أو لأنه (طاشاقلي: أي بتحمّل وما عبّالو: من التركية، وتلفظ الطاء ضاداً .

ـ أو: تُطلق على ذي الخصيتين الكبيرتين: وهم يرمزون بذلك إلى مزيد القوى المادية والمعنوية للرجل) ص٢٣٤/مو٥. للمزيد: انظركنية طاش.

۞ ططري * ططريان * طاطاريان: جاء في موسوعة الأسدي: التتر، (وتُلفظ بحلب الططر: وفي التركية تاتار وفي الفرنسية .. كذلك)، أطلقها الأتراك على ساعي البريد لأن السعاة وقتئذ غالباً ما يكونون من شعب التتر في عصرالمغول، سببه جَلَدَهم مع سرعة السير. كما يقولون التترِي، وقد يكتبونها: التتاري أو الططري وقد تكتب وتُلفظ بأشكال عديدة متحولة من الاسم الأصل: تتر، أوتتار، تترلر، وتُلفظ ططرلر.

ـ و (من حاراتهم): ططرلر تقع بين قرلق وقاضي عسكر، ومعناها (حيّ التتر) حسب ماورد عند الأسدي في ص٢٥٣/مو٢. وهو عليم باللغة التركية.

وقد عَرَفتْ حلبُ التتارَ قبائل غازية إكتسحت البلاد بقيادة هولاكو في العصر المملوكي وبعد إنكسارهم عسكرياً تبقّى عددٌ منهم في حلب وفي غيرها من المدن المغلوبة وقد ساعد على إندماجهم في الوسط الإجتماعي: زواجُ معظم هؤلاء المتبقين من هذا الوسط الذي هم فيه، وإعتناق ديانته، لذا نجد من هؤلاء عائلات مسلمة ومسيحية وأرمنية ذات أصول تترية، ومغولتتارية. ولعل هذا ما يفسّرُ لنا وجود كنى (طاطاريان) بين الأرمن بحلب. -

ـ وفي العصرالأيوبي جَلبَ الأيوبيون كثيراً من غلمان التتار وغيرهم ليكونوا جنداً و خدماً في دولتهم، حتى أصبح لهؤلاء المماليك دولة وشأن، وعندما زالت دولتهم لم يزول وجودهم من المجتمع فبقي التتار أفراداً وجماعات مسلمين أومسيحيين يشغلون كافة الفعاليات العلمية والتجارية والعسكرية ونحوها على كافة المستويات في الفترة العثمانية ولازالتْ أحياء قرقلر، وتتارلر، وأسماء أشخاص مثل: قازان، وكماز، وططري، ونحوها شاهد باق على ذلك. ومن هؤلاء أيضاً [الأمير ططر الذي أصبح وصيّاً على الطفل الملك المظفر أحمد بن شيخ سلطان (وكان عمره سنة وثمانية أشهر)] ص٣٦١/أسدجي.

ـ جاء في معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي: اسم (سَرجي: دالاً على الموظف المخصص لنقل البريد) ص٩٠/دهمان، وهو اسم مشتق من لفظ السرج، كناية عن طول ركوب السرجي على السرج للإنتقال السريع بين المدن .. لنقل البريد !.

وجاء فيه عن العصر العثماني: (الططري: صيغة النسبة

إلى كلمة التتر، أي التتريّ. وكانت هذه الكلمة تُطلق على ساعي البريد في الدولة العثمانية، لأن التتر كانوا يؤدون عمل سعاة البريد) ص١٠٨/دهمان.

وأصبح اسم تتري في العصرالعثماني مرادفاً للقب البريدي وهو الموظف بنقل البريد بين المدن العثمانية، وذلك لشهرتهم في الركض ولعلمهم التام بكافة الطرق فهم يجيؤون ويروحون بحمية وحماس بالغ. ومما تبقى من آثارهم المادية: "الططرية" وهوسيف قصير عريض الشفرة كان مستعملاً ومعروفاً في العصرالعثماني. ص٣٠٧/ألقاب. و: ص٢٧٨ /دراساتنا ٩٩ـ ١٠٠.

ـ ومما يُذكر: أنّ اسم التتر كان يثير الرعب، حتى أن عبارة (أودية التتر) أستُعملت كناية عن جهنم عند قدماء اليونان. ص١١٢/رواية تاييس لأناتول فرانس.

ولنا هنا ملاحظة: قد يكون أصل عبارة أودية التتر: أودية البربر، وتمت ترجمتها خطأً. حيث الكلمتان ـ مع الأسف ـ تستخدمان للتعبيرعن البدائية والهمجية، ويبدو لي أن شدتهم في حرب أعدائهم بلا رحمة .. أعطت عنهم هذا الرأي.

۞ طاطوز * طاطيوس * طاطويان: هذه الأسماء مستمدة من الكلمة الأم طاط وفي بعض المصادر (طاد): وهو يدل على طائفة من العساكر المحلية الخاصة بكل ولاية، من العصرالعثماني قوامهم الأكراد والجركس ومن في حكمهم من غيرالأتراك. ص٣٠١ /ألقاب، وفي مصدر آخر، وردَ أنّ ["طاط هو ابن هرمز"، ص١٦٨/الصابئة] .

ومما يُذكر: وجودُ قرية بإسم (طاط) جنوبيّ مدينة السفيرة في منطقة حلب، كما توجد قرى أخرى في ريف حلب الشمالي تُعرف بأسماء: طاطمراش، طاطحمّص. طاط، طاطية .

بناء على ما سبق، يمكن أن تكون طاط حمّص: تحريفٌ لفظي لإسم (طاط هرمز، كما وردَ في "الصابئة")، خاصة حين ينطق بها الأكراد والتركمان وهم غالبية سكان قرى طاط وما حولها [لاسيما وأنّ لهرمز شكلٌ كتابيّ آخر هو (هرمس) بالسين. وهو يدل على النجم الذي هو كوكب عطارد في الفارسية"، بينما هرمز الأولى "إسمٌ لكوكب المشتري". ص٧٧٤/دخيل]، "هـ١".

ـ أما في لسان العرب، "فالهِزمَاسُ: الشديد من السباع، ص٢٢٣/لسان".

وقد ذكرَ صاحب معجم القبائل كلمة طاط كإسم مكان عند حديثه على إحدى قبائل الأحلاف فقال: "هم قوم من ذوي منصور من عرب المعقل بالمغرب الأقصى كانت مواطنهم مجاورة لأولاد حسين من ناحية الشرق وفي مجالاتهم بالقفر: تافلالت وصحراؤها، وبالتل: طاط، وملوية وقصور، وتازي، وغيرها. ص٨/قبائل. [و يمكننا التعبير عن (مواطنهم بعبارة أخرى: .. قبائل الأحلاف يصلون بتجوالهم للرعي في سهول البادية إلى تافلات، أما في التلال فيصلون إلى الأماكن التالية: طاط، ملوية، وغيرها].

كما وردت الكلمة كإسم قرية، ففي كتاب الأصول السريانية، نجد (طاطية من قرى حلب في أعزاز، من الآرامية بمعنى العنقود) ص٢٢٩/برصوم. و: ص٣٢٤/موه.

و وَرَد اسم "طاطيان" على هامش رواية " عزازيل" للدكتور يوسف زيدان حيث يقول: [أنّ (طاطيان): مفكر يونانيّ وثنيّ عمِلَ ملخصاً للأناجيل الأربعة، ذاع وانتشر ذكرُه بين الناس بإسم "ديا َطشرون" لكنه لم يُعجب رجال الكنيسة] ونعرف من هذا أن طاط كان إسماً معروفاً بين اليونانيين فلا نستبعد أن يتركوا ورائهم أماكن تحمل بعضَ أسمائهم، مثل إنطاكيه وأفاميا و... طاط!

ـ و وَرَد في نفس الرواية اسم الطيطان مرة أخرى: إذ تحكي الإلياذة والأوديسة ملاحمَها الجامعة بين البشر والآلهة، وبين العمالقة (الطيطان) وأنصاف الآلهة. ص٨٣/عزازيل.

ولابد من الإشارة أخيرا إلى المصدرالقبلي المحتمل، إحتمالاً ضعيفاً، لهذه الكنية (طاط)، فقد تكون نسبةً إلى عشيرة (الطاطران وهي من عشائرالعراق المجاورة (للكروية) التي تسكن بناحية السعدية، إحدى العشائرالعراقية القيسية ذات الأطناب،حسب ص١٤٨/قباه.

أو: نسبة *إلى* (المطايطة: وهي فخذ من الزمول من بني خالد إحدى عشائر سورية) ص ١١٠٩/قبائل. ومَنْ يعرف القبائل ويتجول طويلا بينهم، يعرف قدرتهم الطبيعية (الفطرية) على توليد كلمة طاط من مطايطة، بكل بساطة، ويعتبرونها صيغة جمع للقليل مِن أفراد القبيلة.

- وجاء في مكان آخرمن المصدر، ص٤٧٩/قبائل، أيضاً: أنّ (الزمول) عشيرة من بني خالد إحدى قبائل حمص، تنقسم إلى عدد من الأفخاذ منها: الطعمة، الصبيحات، العليان، الغنايم، الزعيرات، النجاجير، البريكات، الرفيعين، العجاجرة، الشليشات، المطايطة، فلعل (طاط) اسم مشتقٌ أو مختزلٌ أو متولد بأي شكل من أشكال توليد الكلمات من فخذ المطايطة.

ويُلاحظ أنّ لمعظم هذه الأفخاذ وجودٌ في حلب ومناطقها تدل عليها الكنى و القرى التالية: الطعمة، الصبحان، العليان، الغانم، رفيعة (والى أحدهم يُنسب محلج قطن رفيعة بحلب)، مما يعزز إحتمال أن تكون قرى: طاط، وطاطية، وتل عجار، الواقعة ضمن منطقة أعزازالإدارية قد إتخذتْ إسمَها من إقامة جماعة من هذا الفخذ أوذاك فيها. أما الفخذان: النجاجير والبريكات، فلعل تل براك و قرية المناجير "هـ٢" في محافظة الحسكة من مواطِنِهم الدَّالة عليهم

- وأخيراً لابد من الإشارة إلى معنى كلمة "طاط" في لسان العرب: الأطيط: صوت الإبل، ص١٣٤/لسان. والطاط والطائط: الفحل الهائج المغتلم أوضراب الفحل ص١٨٨/لسان، أما الطيطان فهو الكرّاث في لسانهم. ص٤٠٢/لسان.

- ولعل هذه الدلالة لكلمة (طاط) تتأكد بما جاء في تقرير بثته قناة BBC العربية بتاريخ ٢٠١٥/٣/٤ عن الغابة المتحجرة قرب القاهرة في المكان المسمّى التجمع الخامس، جاء فيه أنّ (الطاطوس): أي (النرجس الأبيض)، ولاتخفى على دارسي علم النبات القرابة العلمية بين الكرّات والنرجس؛ فكلاهما في المملكة النباتية، من العائلة الزنبقية.

- بناءً على هذه الدلالة الأخيرة للطيطان: بأنه الكراث، أو: النرجس الأبيض؛ يمكننا أن نفهم لماذا سُمِّيَتْ بعض الأماكن رغم تباعدها بإسم (طاط) أي أرض نبات الكراث و النرجس، لكثرة وجوده فيها بشكل طبيعي.

- ومما يضاف: أن اسم (طاط) قد يكون محرّفا من لفظ (طوط) باستبدال الألف بالواو، وهو أمر يحدث أحياناً عند لفظ الكلمات الدخيلة أوالمعرّبة، أما اللفظ (طوط) فهو اسم من أسماء القطن العديدة وهي تختلف من مكان لآخر، ومنها: طوط حسب ما ورد في (ص٤٠٢/المرشد). وعليه فقد تكون قرى طاط إنما سُميّت باسمها هذا لإشتهارها بزراعة (الطوط) "هـ٣" أي القطن.

"هـ١": بخصوص هرمس نقتبس من كتاب إله "الشمس الحمصي": تأليف فرانتس ألتهايم ترجمة إيرينا داوود، مراجعة فراس سواح: (توت إله العلوم والآداب والزمن في مصر القديمة). و: (هرمس إله المسكن والمواشي والتجارة ورسول الآلهة عند اليونان)، ص٩٦/الحمصي.
وفي موضع آخر يقول المصدر: .. وانعكس هذا المذهب القائل بأن هيليوس، الذي يبدا حتى الآن أنه أعلى الآلهة التي لم تكن سوى تشخيصات لصفاته (أو كما يسميها نزرفيوس) قواه و طاقاته المستقلة، تنتهي إلى أن هيليوس أصبح الآن خاضعاً لإله أعلى، ألا وهو الإله الروحاني المطبوع بالأفلاطونية المحدثة. ص١٢٠/الحمصي.
إنعكس على الكتابات الهرمزية التي ظهرت في مصر وقيل عنها أنها أنزلت من وحي الإله (توت - هرمز) المصري. تعود مُعظم هذه النصوص إلى النصف الثاني من القرن ٣م. و تحتوي على بعض أفكار ذلك العصر وفيها يلعب هيليوس دورا هاما. ص١٢١/الحمصي.
"هـ٢": بالإضافة للمصدرالقبلي المحتمل لإسم المناجير ثمة مصدرآخرأكبرإحتمالاً، ذلك بأن اسم مكان أو قرية المناجير مستمد من اسم (عملة المناجيرMangir ، وتُدعى أيضاً الفلورس و الفلس- وهي عملة نحاسية عمدت الدولة العثمانية لسكها عام ١٦٨٨م، في دار ضرب

دمشق حتى توقفت عن ضربه عام ١٧٤٤، واستمر تداول الفلوس التي ضُربت)، ص٣٣٧/أصناف.
وليس هناك ما يمنع من إفتراض العثورعلى "مطمورة" من تلك المناجير في نفس المكان، فشاع أمر تلك المطمورة واشتهر حتى سُمِّيت القرية بإسمها (المناجير).
"هـ٣": كان القرباط يحيون الأعرأس في قرى الريف الشمالي لحلب في الخمسينات من القرن العشرين، كفرقة تجمع بين الطبل والزمر والعبلة والمهرّج .. وكان هذا الأخير يدخل المسرح وهو يحمل بيده مشعلا من القطن المبلل بالزيت، يلعب به في حركات بهلوانية ويثير جمهور المتفرجين بين فترة وفترة حين يوهمهم بأنه يقتحم جمعهم .. وحين يساله تابعُه مابتخاف يزعلوا منك؟ فيرفع مشعله مناديا باستهتار (على ها الباطوط)؛ و هنا الشاهد: فهو يدعو هذا الشيء القطني باطوطا

۞ طاغ * طاغليان * طاغي: وقد تُلفظ طاء هذه الكلمات مرققة وفقاً ل اللهجة المحلية، فتصبح دالاً. وكلمة الداغ: تعني الجبل وعليه فتكون هذه الكنى الكردية والأرمنية مستمدة من نسبتها إلى الجبل؛ وهو الإحتمال الأرجح، وهو ما نميل إليه هنا.
معجمياً نجدالطاغوت كلمة [من اللغات الشرقية القديمة،لازالت موجودة بالعربية والآرامية تحمل المعاني المرتبطة بالناحية الدينية والعقيدية، فالطاغوت هوالطاغي أو كثيرالطغيان، والمعتدي، والشيطان، والكاهن و الساحر، وكلُّ ما عُبد من الجن والإنس والأصنام، وكل رأس في الضلال، قال ابن الأعرابي الطاغوت: رئيس النصارى، و الجبت رئيس اليهود. وقد وردت الكلمة في القرآن "يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت" وهو بحسب تفسيرابن عباس للآية (كعب بن الأشرف)] ص٤٩٠/دخيل.

۞ طافش: جاء في موسوعة الأسدي (يقولون: طفش مالبلد من مرتو: يريدون هرب، من السريانية، بمعنى التجأ، هربَ. ومصر تستعملها بصيغة فعّل للتعدية، يقولون طفّش الزبونات من معاملتو) ص٢٧٧/مو٥.
وعلى هذا تكون كنية طافش لقبا لحق بصاحبه بعد أن (طَفَش) من بيئة مزعجه إلى بيئة أفضل.
ـ وقد تكون كنية مكانية: نسبة إلى قرية إسمها كما ورد في المصدر (تفشو: من قرى حلب في جرابلس، من الآرامية بمعنى المفرّس، من فعل غرز، رَفسَ، ركل، أو: بطلَ عن العمل وفرغ منه، أو: قتلَ وسقط في الحرب) ص٩٥/برصوم.

۞ طالب: جاء في موسوعة الأسدي: (الطالب من العربية: اسم الفاعل مِن طلب الشيئ إلا أنها كثيرا ما تُستعمل بمعنى طالب العلم، والجمع الطلبة والطلاب. وهم في حلب سمّوا ذكورهم طالب) ص٢٣٧/مو٥.
وعلى هذا تكون هذه الكنية كنية عائلية. نسبة إلى جد العائلة الكبيرة المعروفة بهذا الإسم. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الطالبيين، منها: (قبيلة طالب٢، والطالب، والطالبيون)، ولعل أقربها موطناً إلى حلب: قبيلة الطالب، فهي: (فريق من الرشايدة من المعايطة، إحدى عشائرالكرك في شرقي الأردن) ص٦٧٤/قبائل.
أضاف المصدر إلى ماسبق: (البوطالب: فخذ من البوعباس بالعراق. و:أولاد أبي طالب: بطن من بني علاف بإفريقية. و: آل طلاب: من البوعظيم من الحسينات بالعراق و: الطليب: من العليميين من الحسينات بالعراق. و: طليبات: فخذ من السراي بالعراق) ص٣٣١ و٣٣٧ و٣٣٨/قبا٤.

۞ طالوستان: بمعنى "بلاد الطوال" والكلمة مركبة من مقطعين طالو+ ستان: المقطع الأخير من الفارسية بمعنى بلاد أو أرض، أما الأول، طالو: فمجتزؤ من طالوت وقد طويت منها التاء، و تُعتبر صيغة تصغير للإسم بحسب اللهجة الدارجة. وقد قال معجمُ التاج عن طالوت: هو اسم مَلِكٍ أعجميٍ، وهوعَلَمٌ عِبريٌ، معرّب، جاء في القرآن: "فلما فصَلَ طالوتُ بالجنود"، أما الزمخشري فقد نقل عن مصادره: و زعموا أن الإسم مشتق من الطول، لِما وُصِفَ به طالوت من البَسطة في الجسم، فقد رُويَ في بعض الآثار أنه كان أطولَ مَن كان في ذلك الزمان، "وكان من كتفه

فما فوق أطول من الشعب". لذا فقد قيل أن كلمة طالوت عربية مشتقة من الطول، لأكثر من سبب: الأول اسم طالوت في النص العربي لم يقابله في النص العبري اسم طالوت بل شاؤل. ولأن طالوت، ثانياً: على وزن فعلوت العربي فالمرجح أنه مشتق من كلمة "طول" العربية. و للتوفيق بين القولين إعتبروا طالوت: اسم عبرانيّ وافقّ نظيره العربي. ص٤٩٢/دخيل. وهناك سبب ثالث: بوجود أكثر من قبيلة عربية بإسم "الطوال" منها (الطوال من قبائل العراق، ص٣٣٩و٣٤٠/قبا٤). كما أنه وافق نظيره الأرمني (طوبليان).

ـ بالعودة إلى بداية هذه الفقرة، نقول: أما "طالوستان" ككل فهو اسم مُقتبسٌ من اسم بلد أو إقليم، وهو بهذا ليس الأول من نوعه بين أسماء العَلَم، فقد أقتبستْ أسماء الأعلام التالية من أسماء البلدان المقابلة لها: هند، بغداد، سوريا، تركيا، وغيرها. أما معنى هذا الإسم فهوموجود بمعناه في العربية تاريخياً نجد إسم"بلادالعمالقة" بمعنى "طالوستان". كما أن "بلدة ومنطقة العمالقة" موجودة جغرافياً قرب الساحل الغربي لليمن، وخلال الحروب العربية في ٢٠١٨، كثيرا ما كانت تُذكر(العماليق) في أخبارالفضائيات العربية.

- وتُعتبر هذه الكنية عائلية، عُرف بها ذووها نسبة إلى جدّهم المسمّى طالوستان. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل السابقة الذكر وأتساءل هل نزداد فهماً لهذه الكنية، إذاعرفنا أنّ طالوستان اسم لعائلة جركسية في حلب؟ أقول ربما !

۞ طهماز * طهمزيان * طاماز: رغم العُجمَة الظاهرة في هذه الأسماء، فقد ذكر المصدر عدداً من الوحدات القبلية بإسم (الطهماز: من شمرالطائية، ص٦٨٥/قبائل). و وردتْ في مواضع أخرى عند حديثه عن عشائرعراقية، فقال: (الطهامزة: من خفاجة، وطهماز من البوعظام، وآل طهماز من الفتلة، والبوطهماز من ربيعة، وبيت طهماز من الدوّار، وطهمازة من البودراج، ص١٦٠و٣٣٨/قبا٤).

ومن الجديربالإضافة هنا، ما ورد في كتاب الدول الإسلامية، أنّ الإسم: (طهماز، مشتق من: طهماسب) ص٥٧٦/ستانلي. ومن المعلوم أن الإسم طهماسب من الأسماء الفارسية ؟. أو الإيرانية ؟.

۞ طامي: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الطامية: فخذ من بني مهسدي من بني طريسف من القحطانية) ص٣٣١/قبا٤.

۞ طاهر * طاهرآغا * طاهرالزيل: الإسمُ طاهر اسم علم عربيّ، من الطهارة، وهي النظافة بمفهومها الديني، وقد أضيف إلى اسم طاهر لقب آغا، أما طاهرالزيل، أي ذيل الثوب فهي كناية عن طهارته الشديدة لدرجة أنه لم يرفع ذيل ثوبه ليزني، ولم يدنس ثوبه بالحرام أبداً.

وجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الطاهر: معناه عند أهل السند والهند وما جاورهما: النقيب عند أهل الشام ومصر والعراق) ص ص١٠٥/دهمان.

وقد يكون بعض ذوي كنية (طاهر) من أصل قبلي، نسبة لإحدى القبائل الثلاثة المعروفة بإسم (طاهر)، لكنها كافة بعيدة عن حلب. ص٦٧٥/قبائل.

وقد أضاف المصدرُ قبائل عراقية أخرى، هي (الطاهر: فرع من الزويد من البدور. و: آل طاهر: من بني مالك. و: بنوطاهر: فخذ من الحسينين من العلويين من الطالبيين من بني هاشم من قريش). و: (المطاهير: فرع من الراشد من طيئ بالعراق) ص٣٣١/قبا٤ وص٢١٨/قبا٥.

۞ طاووز * طاووس: محرّفة من الأصل اليوناني (تثيوس) بمعنى الله، أخذها المسيحيون من اليونان واستعملوها في الكتب والصلوات بمعنى الإله، ثم تطورت حتى أصبحت مرادفة للفظ الله. ثم بعد ذلك

أخذها منهم اليزيديون وأطلقوهاعلى صنمهم الذي هو بشكل طائر طاووس، فالطاووس هو " الله " عند اليزيدية. ص٢٩٦/الكرد.

وربما جاءت هذه الكنية من الطاووسية وهي فرقة صوفية أخذت إسمها من (أبي الخير إقبال الكلبي)الملقب بطاووس الحرمين من تلامذة أبي الحسين السيرواني. ص٣٠٢/ألقاب.

وقد تكون هذه الكنية مجرد لقب تشبيهي لأحدهم بالطاووس لغطرسته وفخره بريشه الزاهي (أي بملابسه الزاهية) لاغير !

لغوياً: ورد في لسان العرب، الطوْس الحسن، والطاؤوس في كلام أهل الشام: الجميلُ من الرجال، وهو في كلام أهل اليمن: الفضة، والطاؤوس: الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع، والطاؤوس: طائرٌ حسَن، وهولفظ أعجمي، وقد تكلمت به العرب قديماً و سَمَّتْ به، والكلمة يونانية الأصل من taus. ص٥٠٩/دخيل.

۞ طوبليان: بإعتبار أن طالوت على أرجح تقدير: على وزن فعلوت العربي اسم مشتق من كلمة "طول" العربية. ويقال بأنه اسم عبراني، وللتوفيق بين القولين إعتبر صاحبُ المعرّب والدخيل أن طالوت: اسم عبرانيٌ وافقَ نظيره العربي. ص٤٩٢/دخيل. فيمكننا أن نضيف: (كما أنه وافق نظيره الأرمني (طوبليان) .

۞ طباخ: في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "الطبخُ هو الإنضاج، إنضاج اللحم و غيره إشتواءً و إقتداراً"، أي بالشوي أو بواسطة القِدر، كما جاء فيه: "طبائخ الحر: سمائمُها في الهواجر، والطابخة: الهاجرة، والطابخُ: الحُمّى الصالب" ص٢٢٢/فصاح. ومما يُذكرُ: أنّ (طابخة) اسم لعدد من قبائل العرب القديمة.

أما (الطباخ) اليوم: فهوإسمٌ لمن يحترف طبخ الطعام وإعداد المأكولات في المطبخ ... ويُقال له (عشّي) أيضاً. أنظرأشجي وعشي في مواضعهاالأبجدية.

- وقد وُجدت في مدينة دمشق مطابخ، منها مطبخ مُلك (ابراهيم بن عبدالرحمن القصاب) ومنها مطبخ وقف المدرسة الناصرية (إستأجرته عايشة بنت أحمد أوده باشي البغدادي)، وقد بلغ عدد المطابخ عام ١٦٣٤م. ستة وعشرون مطبخاً. ومن الجدير بالذكر: أن مثل هذه المطابخ وُجدت في مدينة حلب أيضاً، ص٢٤٠/أصناف.

- و وجدت طائفة حرفية ضمّتْ الطباخين والشوايين والسنبوسكية. ص٢٤٠/أصناف.

۞ طبارة * طبرة: كنية مأخوذة من كلمة (تبر) الفارسية الأصل وتعني الفأس طبرزين، وهوسلاح حربي يشبه الفأس، أدخله العرب المسلمون بذاته وإسمه كأداة من أدوات الحرب في العصر الإسلامي المتأخر، و من ثمّ أصبح من بين وحدات الجيش، وحدة عسكرية عُرفت عند الأيوبيين والمماليك بإسم الطبر دارية واحدهم طبردار كانت مهمة أفرادها في بداية أمرها مرافقة السلطان وبأيديهم أطبارعظيمة من الفولاذ، وعليهم أمير من مرتبة رأس نوبة. ص٣٠٣/ألقاب.

أما معجم الألفاظ التاريخية فيذكر(أميرطبر، ويقول: هولقب للذي يأمرعلى الذين يحملون الأطبار أي الفؤوس حول السلطان في المواكب ونحوها، و المعجم يُضيف للكلمة دلالة أخرى: ويقال للسكرالصلب الشديد الصلابة طبرزد بمعنى يُكسَرُ بالفأس) ص٢١ و١٠٦/دهمان، على التوالي.

ومن الجديربالذكر: المعنى الآخر للطبر في حلب وهو أنه من الأدوات الحديدية المستخدمة في تهيئة حجر البناء مثل شاقوف، شاحوطة، دبورة، والملاحظ هنا أنّ دبّورة لفظ محرّف لإسم طبورة، صيغة تصغير لكلمة طبر. ومما يُذكر: أن كلمة طبرعندما دخلت إلى اللغة العربية (دخلت) بمعنى سلاح يشبه الفأس، وكان العرب يعرفون الفأس كأداة زراعية، و كانت كلمة

(التيـر) فـي السـريانية معروفـة بمعنـى زجـاج مكسـر tebro. ص ١٧٤/دخيل. وفي لسان العرب: "الطّبّارُ: ضربٌ من التين، كبيرالحجم أحمرُ كُميْتٌ أنّى تشقق، واحدته طُبّارة"، ص٤٦٨/لسان.

ـ أخيراً، لا ينبغي أنْ يفوتنا المصدرُ القبلي المحتمل جداً لهذه الكنية، فقد تكون نسبة إلى قبيلة (البو طبر: مـن الغـزي مـن بنـي لام، بـالعراق)، ص ٢٠٨ و٣٣١/قبا٤. وص١٠٤/قبا٥.

إضافة إلى ما ورَد في المصدر، من أنَّ: البورسَن: فرع مـن البـو طبـر مـن الغـزي مـن بنـي لام بـالعراق. ص٢٠٨/قبا٤. أنظر كنية برزة.

۞ طباش * طبشه * طبشو: سنتناول هـذه المجموعة بشـيء مـن التفصـيل لتـداخل مفرداتهـا لدرجـة عـدم الوضوح ...

ـ طباش: جاء في موسوعة الأسدي (الطبّاشة: أطلقوها على أداة مركّبة من لوح أفقي مثبّت في حامل عمودي مهمتـه ضـرب الحصـى المجبـول بـالطين، لتـراصّ أجـزاؤه، يستعملها المُليّشُون). ص٢٤٢/مو٥، فهي على هذا المعنى كنية حرفية من حرف البناء بحلب، وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (طاغباش) وقد أُهملتْ غـينُها تسـهيلا لنطقهـا فـي اللهجـة الدارجـة، فأصـبحت (طبـاش)، وصـارتْ بلهجـتهم غيرالعربيـة (طبشـو). أماعشـيرة الطاغبـاش فمـن عشـائر(المللي) الكردية، كانت بمطلـع القرن العشـرين نصف سيارة موطنها يقـع شـرقي بلـدة (سيوهـ رك) مـن المنطقـة (C الممتدة جنوبي خط دياربكر ـ ملطية) ص٣٩٩/الكرد.

ـ طبشه: جاءت كلمة الطبْش في حلب بعدة معاني، رصـدها الأسـدي فـي موسـوعة حلـب فقـال: (أطلقـوا الطـبش علـى فـرخ الحَمـام وجمعـوه علـى الطـبوش والطبوشة ولطّفوه فقالوا الطبّوش. وهـم قـالوا هلولـد إجريه طبش؛ ما بياخدوه عسكري. وقالوا: جلة طبش: والجلـة عنـد القـرويين نوعـان جلـة لقـط وتكـون للبقـر تُلقط كما هي وجلة طبش وهي مايُجمع من روث الـدواب وتشـتغل اليد فـي رصّـها وتكويرهـا؛ كقـولهم بنت شيخ الضيعة عم بتطبش جلة "هـ". وفي مجال آخر أطلـق اهـل حلـب (أقـراص طـبش) علـى أقـراص الكبة المقلية بالزيت دون أن تُحشى وتُؤكل غالبا مع السـمك. ويسـتعملون فعـل طبّـش، كقـولهم: طبّـش الجرّة. ويقولون: عم بطبّش بالميّ، بالوحل، بـالطين، ويقولون أيضا: طبّشلو عـضهرو، عخدودو، عسيقانو. والطبشـة اسـم أطلقتـه مـدارس النصـارى علـى العصـى المسـطحة يُضـرب بهـاالطلاب. أمـا الطبشـة فـي عـرف القـرويين فيريـدون بهـا طبشـة الجلـة ومـن تهكمـاتهم هناك: فلان مقمبز حالو مثل الجلة عالتلة. ويقولـون: فـلان أبـو طبشـة: بطـيش المـال، أي يكسـره. ومـن كناياتهم يقولون في مَن هوحديث عهد بعمل: تطبيش تازة: إلماع إلى أنه جلة) ص٢٤٢ـ٢٤٥/مو٥.

ـ بناءً على ماسبق، تُعتبر كنية طبشة لقب لحق بصاحبه بسبب شهرته بواحد أو أكثر من المعاني والـدلالات التي سبق ذكرها. وقد تكون كنية قبلية وهو الأرجح نسبة لإحـدى قبائـل الطيبشـات العربيـة الثلاثـة، إثنتـان منهـا مـن قبيلـة البطـوش المقيمـين بمنطقـة عجلـون بـالأردن. والثالثـة: فرقـة مـن النعـيم إحـدى القبائـل الواسـعة الإنتشـار فـي سـوريا. ص٦٧٥/قبائل. وبمـا أنّ النعيم موجودون في منطقة حلب بكثرة لـذا فقد تكـون نسـبة هـذه الكنـى إلـى (طيبشـات النعـيم) أرجـح مـن غيرهـا. وقد أضاف المصدر قبيلة أخرى هي (الطيابشة: فخذ من الدميم من البو كمال) ص٣٣١/قبا٤.

ـ طبشـو: أمـا كنيـة (طبشـو) فعلـى الأرجـح هـي صـيغة مجتزأة من (طبشه) على سبيل التقليل والتصغير. ومن الجـدير بالـذكر أنّ الإسـمَ "طوبـاش" موجـودٌ بالتركيـة أيضاً.

"هـ": ولتمام الإحاطة بموضوع (الجلة)؛ رغم هوانه اليوم على الناس، ولا أرى بأساً من ذكر ماورد عن الجلة في التراث العربي، فقد:

ـ أشـار معجـم قبائل العرب القديمة والحديثة إلى هـذه المـادة (الجلة

الخام) في حديثه عن قريش فقال في ص٩٥٠/قبائل: "وكان يُطلقُ على قريش الحُمس لأنهم كانوا يشذّون في دينهم وشجاعتهم، فلا يُطاقون و قِيل كانوا لايستظلون أيامَ منى، ولايدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون ولايسْلّون السمن ولا يلقطون الجُلَة. .. فهذه المادة - إذن - كانت معروفة عند العرب، ومستخدمة للوقود منذ ما قبل الإسلام.

- وجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "طبّاش الجلة"، والجَلّة والجِلّة: البعرُ الذي لم ينكسر)، والكلمة تُستعملُ بلفظها ودلالتها في بعض الأرياف حتى اليوم، إذ يُستعمل البعر والروث بعد إعدادهما وتجفيفهما وقوداً" ص٥٤/فصاح.

- ونجد في موسوعة الأسدي تفصيلاً نادراً عن الجلة ننقله لأننا لانراه في مصدر آخر، حيث قال (والجلة نوعان:١- جلة بستانية، وتسمّى جلة طبش وهي الأقراص المتخذة من روث الدواب يُمزج بالتبن لتتخذ وقوداً في القرى.

٢- جلة برّاوية، وتسمى جلة لقط لأنها تُلقط كما هي من البرية، كالبعر. ومن سكان الريف مَن يلتمس أن تساعدَه لقاء أن يهديك بيضة أو ذرة أو جلّة. ومن أمثالهم: (من الجلة يبان العرس) أي يتبين كبرالعرس أوصغره: من أحمال الجلة الواردة وقوداً لطبخ طعام وليمة العرس. ص٧٤/مو٣.

ذلك لأن الزبل وروث الحيوانات والقمامة كانت هي المادة الأساسية للوقود تُستعمل مباشرة في قميم الحمامات العامة بالمدن، أوتُقتنَع منها (الجَلّة) في الريف، كما ذكرنا، بعد خلطها بالتبن و ضغطها باليد وهي رَطبة بشكل قوالب مستديرة أومتطاولة، ثم تُجَفف وتخزن لحين الحاجة اليها كوقود، كان ذلك في زمن ليس ببعيد، حيث لايوجد فيه "وقود إحفوري" وليس فيه من أنواع الوقود المحلي إلا الفحم الخشبي للأغنياء والحطب لعامة الناس أما الفقراء فليس لهم - لاسيما في الأرياف - إلا الجلة، بشكل أقراص مصنوعة أو ابعار مجموعة، بالإضافة إلى ما يكسحون من أشجارهم. أما سكان البادية فوقودُهم مما يحتطبون من الأعشاب والشجيرات البرية - وهي قليلة ونادرة - ومما يجمعون من الجلة الخام.

۞ طبّاع: وهو لفظ متداول في العهد العثماني عند عامة الناس يقصدون به الختم أو الخاتم، المنقوش فيه علامة صاحبه، وتوقيعه. ص٣٠١/ألقاب. ثم تطورإستخدام الكلمة للدلالة على"مَن يطبع أصناف الألوان على الأقمشة بواسطة قوالب يختارُها صاحب القماش، والقوالب إما أن تكون من خشب صلب محفورة بالرسم المرغوب، أو تكون من صفائح نحاسية محفورة أيضاً، تُغمس في إما صمغ عربي أو في محلول نشا، وتُطبع على القماش، وغب جفافه يُغمس في اللون المراد؛ وبسبب ورود الأقمشة الأجنبية بنقوش وأشكال متنوعة، كسدت الأقمشة المحلية و قلّ الطبّاعون. ص٢٨٧ /قاسمي. للمزيد عن الطبّاع أنظر: ص١٨١/أصناف.

ولهذه الحرفة في حلب اسم آخر: يُقال له بصمَجي و دقّاق. وفي أواخرالعهد العثماني، جلبت الحكومة مطبعة حجرية فكانت المطبعة الرسمية الأولى بحلب (وهي ثاني مطبعة في حلب بعد أن توقفت مطبعة الدباس - زاخر منذ سنة ١٧١١م)، وقد تمّ على هذه المطبعة الحكومية طبع: جريدة الفرات الرسمية والسالنامة وكافة مايلزم للحكومة من دفاتر وسجلات ونحوها، على المطبعة الرسمية منذ سنة ١٨٧٧م فظهرت كلمة مطبعجي إسماً للموظف الذي يقوم بالطبع، بطريقة الضغط (حسب الطرق المتبعة في تلك المطابع الحجرية)، ولما تطورت المطبعة و استخدمت الحروف المتحركة، ظهرتْ وقتئذٍ وظيفة الصَفّاف، وأصبح مسمّى الوظيفة إسماً للموظف الذي يقوم بصفّ حروف النص المراد طبعه، ثم تحوّل إلى لقب له ثم كنية له وللذريته من بعده .

۞ طبل: جاء في موسوعة الأسدي (الطبل كلمة عربية يُرادُ بها آلة قرع كبيرة في الموسيقا، ذات سطحين، وقد يكون واحداً. والجمع: الطبول، والضارب به: الطبّال.

- تقول الموسوعة وقد استمدّتْ كثيرٌ من اللغات اسم الطبل من العربية .. إلا أنها تقول أيضاً: ووجِدَ الطبلُ في الآثارالمصرية القديمة، واستعمل العربُ الطبلَ في الحروب، و يُحتمل أن تكون أوربا قد استمدته من سورية في الحروب الصليبية. ..

- والطبلخانة: كانت تستعملها في حلب في العهد التركي، من التركية بمعنى بيت الطبل أي دارالآلات الموسيقية.

- والطبلة: من العربية: الطبل الصغير.

- والطبلة أيضاً من حارات حلب وتسمّى أيضاًحارة جامع الزكي). ص٢٤٨- ٢٥٠/مو٥.

لهذه الكنية عدة مصادر محتملة، فهي قد تكون لقب

لحق بصاحبه تشبيها له بالطبل: من حيث شكله أومن حيث صوته،

ـ وقد تكون كنية حرفية(أو: وظيفية)، قيلت لذويها أولأحد أسلافهم بسبب عمله بالطبلخانة، وهي كمصطلح تعادل الفرقة الموسيقية العسكرية أو الفرقة الرسمية اليوم.

ـ وقد تكون (اي الكنية) كنية قبلية، كما سنرى فيما يلي:

ـ لغويا: جاء في لسان العرب للطبل معاني عديدة: فهو يدل على أداة موسيقية قديمة كان يُقرع في الجاهلية لجمع الناس وإعلامهم بنبأ عظيم، أولإعلان حرب أو إحتفال، ويُضرَب به على وجه واحد أو وجهين إثنين لإصدارصوت ضخم يُعرف "بالإيقاع"، ومنه: طبل الدراهم، وسلة الطعام وغيره. والطبل: ضربٌ من الثياب. وهومتعدد الأشكال والأصوات... وهو مضرب المثل في ضخامة الحجم مع فراغ بالمضمون، والتلقيب به، غالبا، لا يكون للمديح.

ومع أن الكلمة عربية جاء في معجم غرائب اللغة العربية، الطبل: أصلها آرامي (طبلو) ص٤٩٥/دخيل.

ـ تاريخياً: في بداية العهد الأيوبي ظهر مصطلح "طبلخانه" مركّباً من طبل العربية +خانة الفارسية، إسماً للمكان المُعَد لحفظ الطبول والأبواق والصنوج التي يستخدمها الجيش في الموسيقى العسكرية، فانحصر هذا المصطلح بالفرقة الموسيقية الخاصة بالسلطان والتي كانت تقوم بدق النوبة في أوقات محددةعلى باب السلطان، وعزف الألحان الموسيقية العسكرية في المناسبات المختلفة.

وقد تطورمصطلح الطبلخانة من اسم مكان إلى وظيفة، في البدء كان "أميرالطبلخانة" من أرباب المناصب الإدارية ـ العسكرية، إلا أنه مع التوسع الإداري أصبح لقباً عسكرياً يدل على رتبة عسكرية ذات إمتيازات، فأمير الطبلخانة هوالذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن تُضرب الموسيقى على بابه، وهو بهذا يأتي في المقام الثاني بعد أميرالمئين لكنّ مرتبته أعلى من مرتبة أميرالأربعين، ويبدوا أن الطابع الإداري غلبَ هنا على العسكري، فقد كان أمراء الطبلخانة يتولون وظائف إدارية داخل القصرالسلطاني و خارجه كنيابة القلعة في القاهرة ودمشق ونحوذلك، ولم يكن هناك حد معين لعدد الذين يحملون هذه الرتبة إنما كان ذلك بحسب المشيئةالسلطانية وأحوال البلاد. ص٣٠٤/ألقاب.

ـ وقد تكون كنية (طبل) كنية قبلية نسبة إلى (الطبيلات: وهي فرع من البوعبد الله من عشيرة العساكرة بالعراق) ص٣٣٢/قبا٤.

= ولعل من المفيد أن ننقل كل ماجاء في معجم الألفاظ التاريخية عن الطبل: (الطبلخانة: والمراد بها مانسميه في عصرنا موسيقى الجيش وهي لفظ فارسي. وأميرالطبلخانة: هو الأمير الذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن تُضرب الموسيقى على بابه ويكون أمير أربعين ويتدرج في الزيادة إلى ثمانين. ويُعَدُّ أميرلطبلخانة في الدرجة الثانية بين الأمراء.

والطبلخانة، تعني أيضاً الفرقة الموسيقية السلطانية، وكانت العادة أن تُدق نوبة في كل ليلة بعد صلاة المغرب وتكون في صحبة السلطان في الأسفار والحروب .

والطبل خاناه، أيضاً هو المكان المخصص من حواصل السلطان لطبول الفرقة وأبواقها وتوابعها من الآلات، وأصل ذلك أن السلطان علاء الدين خوارزم شاه لما عزم على المسير إلى العراق وخالف على الخليفة الناصر ضرب لنفسه نوبة ذي القرنين تعاظما وهي في وقتي الشروق والغروب بعدما كانت تُضرب له خمس نوَب في أوقات الصلوات الخمس، ففوّضها لأولاده يضربونها في الأقاليم التي سمّاها لهم على أبواب دور سلطنتهم و كان نورالدين يضرب بدمشق النوّب الخمس. وأول يوم ضربها خوارزم شاه إختارلضربها سبعة وعشرين ملكاً من أكابرالملوك وأولادهم وكانت آلات النوبة من الذهب) ويضيف

المصدر أنّ (الطبول بازات: هي الطبول المطعمة بالمينا) ص١٠٦و١٠٧/دهمان.

۞ طجو * طكو * طيجان: هذه الكنى كنى قبلية فهي ألفاظ مختلفة من مصدرقبلي: فقد عثرت بين القبائل العراقية على قبيلتين ذات صلة: الأولى بإسم (الطجّاج: وهي فخذ من تميم بالعراق، فروعها البونهار، البومحمد) والثانية بإسم (الطواجنة: وهي فرع من البودروبي من (الحد يد يين) بالعراق يقيم بالموصل وضواحيها وتنتسب اليهم قرية الطواجنة) ص٣٣٢ و٣٣٩/قبا٤.

ـ أما طجو: لغةً ففي المعجم الوسيط: الطاجن: المقلاة، تُتخذ من الفخار و يُطبخ فيها الطعام بالنار، وقد إتفقت المصادرعلى أنها كلمة معربة، إلا أنهم إختلفوا حول أصلها، فمنهم من قال يوناني وقالوا فارسي، وإعتبرها غيرُهم سريانية الأصل من (طِجنو)، ص٤٨٨/دخيل.

وعليه فقد تكون الكنى المذكورة صيغ غير قياسية تدل على مَن يَقلي أي (يطبخ) الطعام بطريقة القلي. ونحن نستنتج: أن أصل هذه الكنية: لقب لا نسب .

۞ طحان: جاء في موسوعة الأسدي (الطحان: عربية: فعّال من طحن البر وغيره، وبيت الطحان في حلب. ويجمعونه على الطحّانة). ص٢٥٣/مو٥. أما الطاحون فهي عربية: الرحى والجمع الطواحين، وتتوسع الموسوعة بذكر أنواع الطواحين ومايتعلق بها من تراث في أمثالهم وتهكماتهم وتشبيهاتهم، ثم قالت: وسمّوا مَنْ يشتغل في الطاحون: الطاحونجي أو الطحّان. وجمعوه على الطحانة). ص٢٣٠و٢٣١/مو٥.

ـ فالطحان هو الحرفيّ الذي يقوم بالحصول على الطحين أي الدقيق من الحنطة بواسطة "الطاحون" في المطحنة، و[كلمة الطاحون دخيلة من الآرامية من (طوحونو)، ومنها الطحين (طحينو). ص٤٨٩/دخيل].

ومع أن الطاحون هي آلة الطحن عموماً، إلا أن الطاحون قديماً كان يُقصَد بها الطاحون المُنشأة على الأنهار.

وكانت المطاحن في حلب: تدور إما: ـ بالماء وهي قليلة لضآلة تيار النهر الوحيد فيها، وقد ذكرالبخاش أربعاً منها فيما كتبه من أخبارحلب قبل ١٥٠ سنة ـ أو تدور بالرياح، وقد ذكر الغزي واحدةً منها في أخباره عن حلب أيضا. ـ أو تدور بالحيوانات وتسمّى في حلب بالمدار، والذين يُعرفون في حلب اليوم بلقب مداراتي كثيرون، ممل يدل على كثرة المدارات فيها مع قلة النوعين السابقين قبل أن تُجلبَ أولُ "ماكينة" أي "المطحنة الآلية" التي تعمل بالغاز الفقير (الكاز) و وُضعت في خان كبير في أكبر شارع بحلب وقتئذ (جادة الخندق) حوالي عام ١٩١٦، ثم كثرت الماكينات بعد ذلك، فأخذ اسم الطحان يظهر بينما يختفي اسم المداراتي= نظيرُه القديم .أماالأسدي فقد ذكرَ كلمة المدار في موسوعته وقال (المدار استعملوها في المطحنة التي تديرها الدابة وجمعوه على المدارات وسموا صاحبه المداراتي والجمع المداراتية، ويضيف الأسدي: وفي عهدنا دخلت حلب ماكينة الطحن التي تُدار بالبخار) ص٦٣/مو٧.

- أما في دمشق فقد كان اسم الطحان (قبل سنة ١٩٠٠) يُطلق على مَن يستأجرُالطواحين (وقد تكون ملكاً له)، لأجل طحن الحنطة وخلافها من الحبوبات، وطواحين دمشق كثيرة لكثرة أنهارها وبالتالي كثُرَفيها الطحّانون كثرةً جعلتْ منهم طائفة معتبرةأي تجمعا حرفيا مؤثرا.

ونظراً للتفاصيل المتوفرة عن هذه الحرفة في المصادر المتاحة عن دمشق مع عدم توفر نظائرها عن حلب، لذا؛ سننقل عنها، ريثما تتوفر المصادرعن حلب مع قناعتنا بأنها لن تختلف اختلافا كبيرا؛ لتشابه الظروف الإقتصادية والإجتماعية بينهما:

[وُجدَ في مدينة دمشق طائفة حرفية عُرِفتْ بطائفة الطحانين، وتشير لهم الوثائق أحياناً بأنهم الدقاقون

بالحنطة) ص٢١٨/أصناف. ويُلاحظ وجود مستثمرين في مجال الطواحين، وهم أصحاب قدرة مادية، قاموا باستئجار طحانين للعمل لديهم، وهؤلاء المستثمرون هم مِنَ اليرلية (العسكر) والقضاة والأشراف، وقاموا بالسيطرة على طواحين مدينة دمشق بعدة أشكال: فهم إما مالكون لها أو مستأجرون أو متولين على أوقافها. ويُلقب الطحان ـ حسب البديري ـ بالتخان. ص٩٣ و ٩٨/الحلاق. وأظن هذا اللقب لفظ محرّف من الأصل طحان .

ويساعد الطحانين في عملهم صُنّاع، منهم البرّاك الذي يستخدم في عمله منقارة ومهمته الوقوف بجانب حجرالطاحون وقت الدوران ليلاحظ الطحين فيتحكم بحركة الحجر إرتفاعا ونزولا حسب نوع الطحين المطلوب، كما يقوم البراك بنقر أحجار الطاحون إذا تعطلت من كثرة الدوران ص٢٢٢/أصناف.

كما قام (المنخلون) وهم صنّاعٌ، بمساعدة الطحانين بتنخيل الطحين في أوجاق خاص في الطاحون، مستخدمين لهذه الغاية: المناخل، والمنخل إطار خشبي تُصنع خيوطه من شعر أذناب الخيول، والهدف من عملية التنخيل هو فصل النخالة عن الطحين، فيُباع الطحين لوحده وتستخدم النخالة علفاً، كما يقوم المنخل بتفريق أنواع الطحين حسب درجة نعومته؛ فقد أنتجت طواحين دمشق أنواعا من مختلفة من الطحين، مثل: الطحين الأصفر وطحين الخاص وطحين خبز الكماج.

واستُخدمت بعض الطواحين لأكثر من غرض فمثلا كانت طاحون المقري تنتج طحيناً وبرغلاً، واستُخدمت طاحون العفص ـ ربما لموقعها بالقرب من الدباغات ـ لطحن القمح والعفص والجفت كما استُخدمت طاحون أخرى للطحين ومسح القاشاني ص٢٢٣/أصناف.

كما يشيرالمصدر إلى علاقة وثيقة بين الطائفتين: الكيالين والطحانين، يقول :(..كما تعاملت طائفة الكيالين مع طائفة الطحانين من خلال بيعهم الحنطة، فتقاضت طائفة الكيالين ثمن الحنطة وأجرة الكيالة، ومن المحتمل أن تكون قد باعت الحنطة بالدين، فقد إدعى الحاج يوسف بن محمد الكيّال، على الحاج حسين بن علي الطحّان، بمبلغ ثلاثة وستين قرشاً أسدية ثمن حنطة و إثني عشر قرشا أجرة كيالتها. نقلاً عن السجل٢٠، صفحة ١٣٦، حجة ٣، تاريخ ٧ شوال ١١٠٣/١٦٩١) ص٢٠٦/أصناف.

وبعد أن يشتري الطحان القمح يرسله إلى الطاحون لطحنه، وهنا يتدخل وسيط في عملية النقل، يُطلِق عليه القاسمي لقب (سائق) وهو شخص يعمل بالأجرة عند الطحان ومهمته نقل القمح على الحمير في الصباح من البايكة إلى الطاحون، وبعد طحن القمح يقوم بنقل الطحين إلى الأفران، ويشير القاسمي إلى مهنة أخرى ذات علاقة، هي مهنة الترّاس الذي يحمل الحبوب من عند أصحاب الحبوب إلى التجار في البوايك، ومن عند التجار إلى أصحاب الحوانيت، مستخدماً الحمير، التي تُعرف بحمير التراسة. ويبدو أن لفظ التراس هو أكثر ملائمة من غيره، خاصة وأنه بقي مستخدماً إلى عهد قريب عند الطحّانين) ص٢٠٦/أصناف.

ومن المفيد أيضاً أن ننقل عن القاسمي (وهو ابن دمشق) ماذكره من تفصيل هذه الصنعة فيها، وعن تخصصات مطاحنها، فيقول: ".. فمنها ما يَطحن (الطحين الشوقي)، وهو ما إختص به الطحّان، فيرسل الدواب الموجودة عنده مع أحد الصّناع المعروف بالسوّاق إلى البوايكي فيأتي بالحنطة إلى الطاحون، فغبَ أن يصوّلوها وينظفوها يطحنونها: .. 'يقف البرّاك بحذاء حجرالطاحون وقت دورانه فيلاحظ أمرَ الطحين، فإذا رآه ناعماً وهو يريده خشناً يرفع الحجر وينزل الطحين خشناً وإلافينزل ناعماً، حيث للحجر حركة ترفعه وتنزله، وإذا تعطلت أحجار الطاحون من كثرة الدوران فينقرها، وله على ذلك يومية ثمانية قروش".

وبعد الطحن يفرقونها أصنافاً: منها الكماجة والدقاقة والناعمة ومايخرج من النخالة، فغب تفريقها يملؤونها في العدول ويذهب بها السواق يفرّقها على الفرّانة على حسب طلبهم من أي صنف كان.

أما(الطحين البيتي) فأغلب الأهالي يستعملون الخبزالبيتي (اي البيتوتي)؛ وهو أن أرباب البيوت يشترون الحنطة مؤونة عام أو نصفه، كلٌ على حسبه، ويعتنون بتنظيفها بـذُورِهم وتصويلها (غسلها بالماءالنظيف) ويُرسلونها الى"الطحان البيتوتي" فيأتي للدار ويأخذ كمية من الحنطة ضمن عِدل من الجنفاص إلى طاحونته فيطحنها ويعيدها لصاحبها فينقده على كل مُدّ مبلغاً من الدراهم على حسب الوقت، فإن كان الماء غزيراً تبلغ أجرة طحن المدّ ٢٠ـ ٣٠ بارة وإن لم يكن الماء غزيراً فالأجرة أكثر.

ويذكرالقاسمي مثلاً من الأمثال الدارجة على لسان العامة يلخص حياة الطحان فيقول عنه: "أوله بحّات وآخره شحّات" وهم يعنون بالبحات من يبحث بالدراهم أو يبحترها أي يبعثرها "هـ" .. لكثرتها، أما شحات فهو الشحاذ لقلتها لديه. فهل تُعتبر كلمة بحات هنا أصلاً لكنية بحّاده في حلب؟ أقول ربما! والملاحظ هنا أن كثيراً من مفردات هذه الصنعة (وقد وضعنا تحتها خطاً) أصبحت كنىً لعائلات لايزال بعضها مُسَمّىً بها حتى اليوم ص٢٩٠و٢١٨/قاسمي.

ومع ذلك، فقد يكون بعض حاملي هذه الكنية الكثيرون حالياً، قد يكونون من أصل قبلي نسبة إلى إحدى القبائل التي ذكرها المصدرُ وهي: الطحان و الطحاحنة والطويحيين: "الطحان: بطن من النعيم يقيم في الجولان أحد أقضية محافظة دمشق". و: "الطحاحنة: فرقة من عيال القرامسة، إحدى عشائرمعان الشامية، ويُقال أنها من عنزة" ص٦٧٦/قبائل. و: "الطويحيين: فخذ من الطاهات من الشرابيين بالجزيرة السورية" ص٦٨٧/قبائل. ولعل أقرب هاته القبائل موطناً إلى حلب، وتواصلاً معها طحانو نعيم الجولان.

. وقد يكون بعض ذوي كنية مداراتي من أصل قبلي أيضاً، نسبة إلى (المدارين: وهم فخذ من بني علي من حرب، بنجد) ص١٠٥٩/قبائل.

"هـ": يبحترها أي يبعثرها، وقد تكون كلمة يبحتر تحريف أو تصحيف جرى على لسان العامة من الكلمة العربية الأساس: يبعثر. وهو ما نرجحه هنا.

۞ طرّاب: في لسان العرب "الأطراب: الرياحين، ص٤٣٢/لسان" و"كرْمُ الطراب" مكانٌ معروف في حلب؛ فهو أرضٌ مزروعة بأشجار الفستق الحلبي، أصبحت اليوم ضمن الأحياء الشرقية للمدينة، فمن المحتمل جدا أن يكون أصل هذه الكنية مستمد من شهرة ذلك البستان برياحينه ومن ثم شهرة صاحبه بتلك الرياحين: بجمعها من كرمه وبيعها أو إهدائها، حتى عُرِفَ بذلك واشتهر ولقب بإسمها وأصبح اسم الشهرة هذا كنية له ولذريته من بعده ..

ـ والمعروف عن أهل حلب أيضاً، لفظهم تراب: بتفخيم التاء: طراب، مما يجعل إحتمال أن يكون أصل هذه الكنية مستمد من عمل صاحبها بالتراب حتى قيل له ترّاب وأصبحت مع التفخيم طرّاب.

ـ جاء في موسوعة الأسدي(الطرّاب أطلقوه على من يزاول التراب وبيت الطراب في حلب) ص٢٥٦/مو٥.

وتكون هذه الكنية في الحالتين: كنية حرفية. وقد تكون كنية قبلية نسبة لعشيرة (المطربيون: من عشائر شرقي الأردن منازلها بلواء السلط) ص١١١٠ /قبائل. أونسبة إلى إحدى قبائل (الترابين) فمعجم قبائل العرب يذكرُ ثلاثة قبائل بنفس الإسم إحداها في مصر والثانية في فلسطين والثالثة في حلب، وهذه الأخيرة طبعا هي أقربها إحتمالاً لكنية طراب، وهي فرع من الحويطات. ومع أنَّ الحويطات من قبائل الحجاز إلا أنَّ عائلاتٍ منهم مقيمة في حلب. ص١١٦/قبائل. للمزيد أنظر حاووط .

ـ ونستبعدُ أن تكون هذه الكنية لقباً بمعنى كثيرُ

الإطراب أي أنه مطرب بصيغة المبالغة من اسم الفاعل، لأن كلمة المطرب حديثة الإستعمال والإنتشار بهذا المعنى، فقد كان يُقال له مغنّي أومنشد أوقوّال أومدّاح، ولم تظهركلمة مُطرب إلا مع ظهورآلات تسجيل وإذاعة الأغاني والموسيقى بالإسطوانات ثم بالراديو.

ومن الجدير بالإضافة، ماوَرَد في معجم فصاح العامية عن القوّال: "العامة خصصتْ دلالة قوّال لمن يقول الزجل وهو ضربٌ من كلام العامة المقفى الموزون وتُطلق الكلمة أيضاً على مَن يُكثر القول بلاعمل" ص٣٣٠/فصاح.

ـ للمزيد أنظر كنية تراب .

✿ طرابلس: وصحيح هذه الكنية أن تُقال طرابلسي، أي أنْ تتصل بياء النسبة في اللغة العربية. والطرابلسي كنية مكانية نسبة إلى مدينة طرابلس، وذلك لقدوم جد هذه العائلة من طرابلس إلى حيث هم مقيمون. ومن الجدير بالذكر أن المقصود بإسم طرابلس على إطلاقه: مدينة طرابلس الشام، لأن طرابلس الأخرى تُميّز بقولهم طرابلس المغرب.

ـ وتذكر موسوعة الأسدي من ذوي هذه الكنية في حلب (الطرابلسي، مصطفى بن محمد الحلبيّ المولد والمنشأ والوفاة، ألّف في اللغة، مات سنة ١٢٢٠هـ) ص٢٥٦/مو٥.

✿ طرابيش: صحيحُ هذه الكنية أيضاً أنْ تُقال طرابيشي، ولتفسيرها قولان:

١ـ أنها كنية قبلية نسبة إلى (الطرابشة: وهم فرقة من الرماضين من العطيات من بني عطية إحدى قبائل بادية شرقي الأردن. ص٦٧٦/قبائل. نسبة لإحدى قبائل (الطربوش: وهي فرع من العلوي "اوالعليوي" من خفاجة بالعراق. أو: قبيلة الطربوش: فخذ من الطوقية بالعراق. أو: قبيلة الطربوق: وهوفرع من الجوالة من سنبس بالعراق)، ص٣٣٢ /قبا٤. لكننا نستبعد هذا المصدر في ظروف حلب المدنية.

٢ـ والإحتمال الثاني ـ وهوالأرجح في ظروف حلب الحرفية لاالقبلية ـ أنها كنية حرفية لإشتغال حاملها بالطرابيش، بيعاً وصيانة، لاسيما (قولبتها) أي وضعها على القالب وضغطها مع البخار حتى تأخذ شكل القالب وتغدوا جديدة وجميلة! إندثرت هذه الحرفة بحلب منذ أواخرالقرن الماضي، وآخر دكان شاهدتُه منها كان في العقد الأخير من القرن العشرين، وكان شرقي جامع "بحسيتا" داخل باب الفرج.

فالطرابيشي اسم لبائع الطرابيش تجلب من البلاد التي تُصنّعها وتُصدِّرها (وأهمها بلاد النمسا والجزائر) والطرابيش أصناف منها الطربوش المعتاد ثم المصري والمغربي، وكلٌ منها له طرة على خَشبه والطرة تُدعى في بعض البلدان شرّابة، فمنها الطررالملكية ومنها العسكرية ومنها العباسية ولكل منها صفة مخصوصة.ص٢٩٢/قاسمي.

ومما يُضاف إنَّ كلمة طربوش غطاءالرأس الأحمرالمعروف، تعريب سربوش الفارسية. ص٤٩٦/دخيل. ومما يُضاف أيضاً، ما ورد عمّا يُلفُّ حول الطربوش، في معجم الألفاظ التاريخية، فقال: (العمامة: ما يوضع على الرأس ولاسيما لعلماء الدين، وفي عام/٧٠٠هـ/ صدرت الأوامر لليهود في مصر وسوريا بأن يلبسواعمائم صفراء وللنصارى عمائم زرقاء، وللسامرية حمراء ثم صار المسلمون يلفون الشاش الأبيض على الطرابيش الحمر أوعلى القلنسوات البيض، ويسمونها عمامة أو لفّة) ص١١٤/دهمان. ووَرَد فيه أيضاً: (اللفة = العمامة وهي شاش يُلفُّ على الطربوش ليكون شعاراً للعلماء من المسلمين، وهي باللون الأبيض، وبعضهم باللون الأصفر يُقال لها (لفة لام ألف) ويلبس الفُرْش عمائم يزينونها بالجواهر و الأحجار الكريمة) ص١٣٣/دهمان.

ـ ولابأس أن ننقل ماجاء عن الطربوش في موسوعة

الأسدي: (الطربوش: كلمة من الفارسية بمعنى لباس الرأس حلّ محل العمامة أولاً، ثم لفت عليه العمامة البيضا والخضرا والأغباني وغيرها بعد زمن طويل، والطربوش بظهوره قضى على القاووق وكاد يقضي على اللبادة بانواعها و يتخذ الطربوش نسيجا كثيفا و أشهر معامله في النمسا و لونه الغالب الأحمر والخمري، و يقول الأسدي أنه رأى في بلاد أخرى ألواناً غيرها، ويقول: وفي حلب سوق الطرابيشية كان يُباع فيه وتخصيص سوق كبير له .. دليل على عظيم شأن الطربوش واليوم ليس فيه طرابيشي واحد. وسمّوا بائعه الطرابيشي، وبيت الطرابيشي بحلب وسموا مَن يكويه المقولبجي. ثم يتوسع الأسدي فيما يتعلق بالطربوش فيأتي بكل مفيد طريف، وممتع ظريف). ص٢٥٧. ٢٦١/مو٥.

۞ طرّاز: ويقال له طرزي ومطرّز، وربما دراز، وهو بحسب قاموس الصناعات الشامية: (من ينقش الأقمشة من أصناف الحرير، يُطبع أولاً بواسطة قوالب مرسومة على القماش حسب الرغبة من أصناف الرسومات، فمنها رسوم عروق وبحيرات وماء وأشكال متعددة من طيور، و ورود، و حيوانات وخلافها، وبعده يباشر في تطريزه بخيوط الحريرالملون على مقتضى الرسم الذي على القماش. وهذه الحرفة كانت رائجة جداً لتطريزاللفات المعروفة بالشّكم، والسجادات للصلاة واللحف والبقج وكثير من الأثواب، والآن قلّ من يتعاطى هذه الحرفة، ص٢٩٢/قاسمي، وإذا كان الأمر كذلك زمنَ القاسمي (سنة١٩٠٠) فهي الآن (وبعد١٠٠سنة)، يمكننا القول بأن الطرّاز كحرفة يدوية قد إندثرت، وذلك لكثرة ورود المطرّزات من البلاد الأجنبية، ثم لتحول البقية الباقية من الطرّازين إلى إستخدام الآلات.

لغوياً، الطراز: بمعنى الطريقة، العَلَم، الثوب، الزي، الهيئة: فارسية. قديمة الدخول في العربية، ففي شعرحسّان بن ثابت: بيضُ الوجوه كريمة أحسابهم .. شُمّ الأنوف من الطراز الأول. ص٤٩٦/دخيل.

وقد تكون كنية (طراز) كنية قبلية، لنسبة بعضهم إلى قبيلة (البوطراز: من عشائرالعزة بالعراق - قبيلة: الطرازات، وهي فرع من البوحسن من القبيلة السابقة) ص٣٣٢/قبا٤.

ومن الجدير بالذكر المعنى الآخر لكلمة ترزي كما وردت في معجم الكلمات الوافدة: (ترزي Terzi: خياط، ويقول المعجم إن الكلمة تركية) ص٣٩/وافدة.

۞ طراف * طرف * طرفي * طريف * طريفي: جاء في لسان العرب: "الطَرَفَة شجرة من العِضاة لها هدبٌ مثل هدب الأثل تُخْرِجُ عصياً سمحة في السماء جمعها طرفاء". ص٣٥٩/لسان. وقد يُقال لها الأثل. وجاء فيه أيضاً "الطَريفة نباتُ النَّصِيّ اليابس الأبيض" ص٥٧٨/لسان. والنصيّ "ضربٌ من الطريفة مادامَ رَطْباً وهو نبتٌ" ص٤١٩/لسان.

وجاء في موسوعة الأسدي: (الطرفا: عربية: شجرٌ لاثمر له و لايُستفاد من خشبه")، ص٢٦٦/مو٥.

وعليه فقد يكون أصلُ بعض هذه الكنى ألقاباً مستمدة من اسم الطرفا أوالطريفة أوالنصيّ .. وهي نباتات عشبية أو جنبية مفضلة لرعي الماشية.

وهناك أكثر من مدينة بأسماء: (طريف) في امارة ابوظبي و(طريف، أو طريفة) على جبل طارق. و(طرفاية) في المغرب.

وعليه فقد تكون بعض أسماء تلك الأماكن، وبعض هذه الكنى: مستمدٌ من اسم هذا النبات أو ذاك، عُرفتْ بها تلك الأماكن لكثرة وجودة مراعيها من تلك النباتات. ومعرفة العرب بنباتات المراعي وإهتمامهم بها غنيّ عن البيان وقد تكون بعض الكنى متحولة من لقب لحق بصاحبه لكثرة رعيه ورعايته لتلك المراعي الغنية بذا النوع من النباتات، وقديكون بعضها الآخر نسبة مكانية تشيرالى قدوم صاحب الكنية من أحد الأماكن المذكورة آنفاً .

ـ أخيراً، ومن المحتمل أنْ تكون هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى عشائر(الطرارفة) وقد ذكرالمصدر ١٩وحدة قبلية منها (الطرارفة، الطرفا، الطرفة٢، طرفة٢، الطريف، طريف٩) ص٦٧٦ـ ٦٧٩/قبائل. وهناك /٦/ وحدات أخرى بإسم (المطارفة) تتباعد مواطنها في الحجاز ومصر وشمال إفريقية وشرق الأردن والبادية السورية. ص١١٠٨ /قبائل. أضاف اليها المصدر قبائل أخرى عراقية منها (بنوطرف، الطرفة ٣، البوطرفة ٣، آل طريف، طريفات، بيت الطريفي، الطريفيين) ص٣٣٣ و٣٣٤. وقبائل الطواريف و: المطيرفي، بالعراق، ص٣٣٩/قبا٤ وص٢٢١/قبا٥.

ولعل أقرب تلك الوحدات إلى حلب:الوحدة المتفرعة من قبيلة الشعار؛ بسبب الوجود الفعلي للشعار في مدينة حلب وهي: (عشيرة الطرفة: فرع من السهيل من الجدادة من قبيلة الشعار التي تلتحق بزوبع من شمر الطائية، ص ٦٧٨/قبائل).

ولعله من الطريف أنْ نذكرَ هنا، مشاهير اسم (طرفة): كطرفة بن العبد شاعرالمعلقات، و طريف بن مالك أول من غزا الأندلس .

۞ طرقجي * طرقجيان: جاء في موسوعة الأسدي (طـرَق: عربية، طرقه: أي ضربَه بالمطرقة. وأشهر الحرف التي تُطرق مادتها بالمطرقة: النحاس و السجاد؛ وتفيد الأداة (جي) اللاحقة بالكلمة بنسبتها إلى حرفة ما، وهوهنا صنع السجاد يدوياً، ففيه مرحلة يطرقُ فيها الصانعُ المساعد (الطرقجي) خيطَ اللُّحمة الصوفيّ الملون الذي عَقّده الصانعُ الأساسي (العقاد) فوق خيوط السدو القطنية بمطرقة مشطية خاصة بالصنعة لتثبيت تلك العقد وشدّها ـ ولفت نظري ما جاء في موسوعة الأسدي (واسم هذه المطرقة المشطية ومشط الشعر في التركية "طرق" وسمّوا مَن يصنعها "طرقجي" والجمع طرقجية وبيت الطرقجي بحلب) ص١٢٠/مو٧.

أما طرقجيان: فهي ذات الكنية العربية لكن بصيغة أرمنية، فهي: تتألف من طرق + جي + يان. وغالب مجالها هنا حرفة النحّاس (يقولون طرّق النحّاسُ النحاسَ: عربية: أي مدده، رققه) ص ٢٦٦/مو٥.

وتتشابه هذه الكنية طرقجي مع كنية تراكجي باللفظ والمعنى، إلا أن طاؤها مخفف إلى تاء. ولا تتشابه مع نظيرتها (تراكي) المستمدة من اسم قبيلة الطراق: وهي بطن من النوفل المنتمي إلى بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الأردن. ص٦٧٦/قبائل.

ـ كما أنه لايجب الخلط بين مبالغة اسم الفاعل: طرّق: طارق: طرّاق. وبين الغلام الطرّاق، فالأخير هو: (غلام يركض أمام الرجل الراكب على دابته .. ويصيح الطريق الطريق !)،

۞ طرن * طرون: أوردتْ موسوعة الأسدي من كلامهم (الطرّينة من الفرنسية Terrine بمعنى الصحن الكبير يسكبُ منه إلى صحون الطعام لدى الجلوس على المائدة، وجمعوها على الطرّينات) ص٢٧٠/مو٥. وعليه تكون هذه الكنية: لقب عُرِف به صاحبه لإستئثاره بالصحن الكبير لطعامه، أو لإتخاذه الصحن الكبيرعلى سفرته، مثلاً، ولم يكن ذلك شائعا بين أترابه فلقِّبَ به تمييزا عنهم.

۞ ططران: ربما من ططري. وربما من طرن .. الكنية السابقة .

۞ طيش: (الطيش من العربية مصدرطاش فلان: أي خف ونزق، وطاش السهم عن الغرض أي جاز ولم يصبه، والصفة منه الطائش وهم قالوا الطايش). ص٣٠٧/مو٥. وعليه تكون الكنية لقب غير حميد لحق بصاحبه ربما لإشتهاره بصفة من صفات الطياشة كالنزق مثلا .

۞ طعمة: جاء في لسان العرب: "الطُعومُ: السمينة من الماشية، والشاة تُحبَسُ لتُؤكلَ" ص٢٥٥/لسان. وفي

فصاح العامية: "الطعمة: المأكلة.. و شبه الرزق" ص٢٢٨/فصاح.
وفي لهجة العامة مايجعل هذه الكنية بمعنى (عطية من عند الله) وتُقال للمولود إن جاء بعد انقطاع الرجاء فيه، كما تُقال كلمة (شحادة) للمولود إن جاء بعد دعاء كثير ونذر كبير للرب، ولعل هذا المعنى العامي، أقرب للواقع الراهن في المجتمع الحلبي من الفصيح
ـ وجاء في موسوعة الأسدي(الطعمة من العربية: بمعنى المأكلة والرزق: وهم حين يُسمّون وليدهم طعمة فهم يريدون أنه طعمة من الله فهم يستعملونها بمعنى الهبة) ص٢٧٥/مو٥.
وهناك بعض ذوي كنية (طعمة) من أصل قبلي، نسبة إلى قبيلة (الطعمة ٣، آل طعمة، البوطعمة ٨، الطعيمة ٤، بيت طعيمة) ص٣٣٥. ٣٣٧ / قبا٤.

۞ طفي: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسديمعنيين: القفز والوثوب، أو: إخماد النار حين الحريق. وعليه فقد يكون أصل هذه الكنية من لقب لحق بصاحبه لشهرته بإطفاء الحرائق، حيث كان ينادي بالناس .. طفي .. طفي). أنظر ص٢٧٦/مو٥.
وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الطّفَاوَة بن أعصُر: وهي حيّ من قيس بن عيلان من العدنانية) ص٦٨١/قبائل.

۞ طقش: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسديبشكلين بقاف مشددة أو بقاف مفتوحة، وهم أي أهل حلب: (يقولون: طقش البيضة أي كسرَها) ص٢٧٩/مو٥. وبنوا منها: إطّاقش، والطقّاشة. فأما إطاقش أو إتطاقش أو تطاقش فبنوهاعلى تفاعل للمبادلة. ومن كلامهم بتلعب مطاقشة؟ .. تعا نتطاقش بالبيض. ص٣٢٩/ مو٢. وقد عاد ث الموسوعة في موضع لاحق إلى ذكر هذا المعنى بلفظ آخر، إذ قال: (فاقس، يقولون بتفاقس؟ يسأله
: أترغب أن نلعب في لطم بيضتي ببيضتك والتي تكسر الأخرى تربحها؟). وذكرتْ من أمثالهم: أبو البيضة ـ أي الواحدة ـ لاتفاقسوا، يريدون لا تخسّر الفقير. كما ذكرتْ من ألعاب أولادهم الفاقوسة). ص١٥/مو٦.
ـ وأما الطقّاشة فهي الأداة التي تطقش أي تكسرالفستق العضم بين كلابتيها، ص٢٧٨/مو٥
ـ وعليه: تكون هذه الكنية لقبا عُرِف به صاحبُه لشهرته بين أترابه بلعبة طقش البيض في موسمها المتزامن مع عيد النصارى وطقوسه الشعبية، أنظر إطاقش في ص١٦٦/مو١.
ـ وأنا تلميذ في المدرسة الإبتدائية شهدت يومَ مطاقشة .. حيث تتداعى فيه الشبيبة إلى متسع من الشارع، ويدعو أحدهم الاخر: بتطاقش؟ فإن إستجاب له أمسك كل واحد منهما ببيضة من بيض الدجاج النيئ والملون في قبضة يده على أن يظهر منها أحد طرفيها .. فيأتي غريمه ببيضته المختارة وينقر بطرفها فوق الجزء الظاهر من بيضة ملاعبه.. فإن إنكسرتْ بيضة أحدهما ـ ولابد أن تنكسر واحدة منهما ـ حُقّ للآخر أن يأخذها؛ وعقب عدة جولات يجتمع عند كل لاعب منهم عددٌ وفير من البيض المتصدع .. ثم ينفضّ الجمعُ وهم يتصايحون مبتهجين: يلله عل عجّة علعجّة (حيث الوقت وقت ربيع يكثر فيه البقدونس والبصل الأخضر واللبن وتطيب فيه أكلة العجة .. لاسيما وقد جاء البيض كسبا إضافياً: فقد يجتمع عند كل لاعب منهم عددٌ وفيرمن البيض المتصدع!

۞ طكو: جاء في موسوعة الأسدي (طج: طجت الطابة على الدرابزون ورجعت يريدون الإنخفاض إثر الضرب) ص٢٥٢/مو٥. وما زالت عبارة "طقوا قتلة" عبارة دارجة بحلب في الشوارع الشعبية على أطراف المدينة ذات المنشأ القبَلي.
ـ كما جاء في موسوعة العامية السورية (طَقّ: ضربَ بالعصا) ص٩٨٥/ج٣.

ـ وعليه فلن تخرج دلالة هذه الكنية عن معناها في موسوعة الأسدي وهي ترصد عامية حلب، أو معناها في موسوعة العامية وهي ترصد عامية الساحل السوري، والمعنى في الموسوعتين يدل على الضرب! فالكنية إذن بمعنى ضرِبٌ، أو أضربٌ. وقد أُطلق هذا اللفظ كإسم شهرة ولقبٍ على صاحبه لسرعة لجوئه للضرب عند أول نزاع مع أقرانه !

۞ طلاس * طلّس: جاء في موسوعة الأسدي (طلس: من السريانية: طلش: وسّخ) وجاء أيضاً، عند مادة طلطميس (.. لعلهم بنوا على فعفميل من طلس العربية التي لها المدلولات التالية: طلس الكتابَ: محاه، لم ينعم محوه، والطلسة: الغُبرة (بضم الغين) إلى السواد، وطلّس الثوبَ: أخلقه، وطلس بالشيئ على وجهه: جاء به كما سمعه) ص ٢٨٢ و٢٨٣/مو٥. يروي الأسدي في موسوعته) لطس: وردتْ في تهكمة واحدة وفي عهد الفرنسيين إذْ قالوا حين مات أحد آل طلس الموالي لهم: الشيخ لطس: هلق فطس .. حرّفوها لئلا يُؤاخَذوا بصراحة القول) ص٤٨٦/مو٦.

ـ ولتفسيرهذه الكنية وجوه كثيرة، ولابأس أن نعرض هنا لبعضها :

١ـ طلس بفتح حروفها الثلاثة، وهو أقرب أشكال الكلمة للفظ الكنية الدارج على لسان العامة، جاء في معجم "المختار من صحاح اللغة" طلس الكتاب: محاه فتطلّس، والأطلس: الخلِق وكذا الطِّلس، ورجل أطلس الثوب، وذئب أطلس: هو مَن في لونه غُبرة إلى السواد. ص٣١٣/المختار.

وجاء في معجم الألفاظ الوافدة: (ساتان: نسيج حريري صقيل، (أطلس)، وهي كلمة فرنسية) ص٧٠/وافدة.

٢ـ وهي ربما لقب مشتقّ من اللفظ الفارسي المعرّب (تالسان) وهو ضرب من الأوشحة يُلبَس على الكتف ويحيط بالبدن، وهو من ألبسة العلماء في العصرالإسلامي، كان يُتخذ من القماش الأخضر، ويُعرف في مصر وبلاد الشام باسم الشال ص٣١٢/ألقاب، أقول لازال بعض الشيوخ والقرّاء في مصر واليمن يلبسونه، وقد وردت الكلمة في معجم المعرب والدخيل بلفظ الطيلسان، وقال: فارسي معرب وهوضرب من الكساء من صوف أخضر يلبسه الخواص من علماء ومشايخ، وهومن لباس العجم، معرب (تالِشان)، تكلمت به العرب و ورد في شعرهم. كما وردت في المعجم الوسيط بلفظ الطالسان: ضرب من الأوشحة يُلبس على الكتف أويحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة، وهوما يُعرف في العامية المصرية بالشال: (فارسي معرب). ص٥٠٥ و٥١٠/دخيل.

٣ـ طلس (بفتح الطاء وسكون اللام): لعلها من الطلسم ففي معجم المعرب والدخيل (المرجع السابق)، أن طلسم لفظ: عربي مأخوذ من طلّس الكتابة أي محاها وحوّرَها، يقابله عند العامة في حلب لفظ طمّس، إلا أننا نجد في حلب ومنطقتها أيضاً عبارة "مطلوسة طلس" (بفتح الطاء وسكون اللام) لاتزال دارجة في كلام العامة عن اللون إذا غطى مساحته بلا عناية وبكثافة ظاهرة. وكذا في موسوعة الأسدي نجد (طلسم: عربية: طلسمَ الساحرُ: أي كتبَ الطلاسم. و: الطلسمُ، تقول الموسوعة: من العربية: نقوش وخطوط يزعمُ الساحر بها أنها ذات تأثير في الأحداث، والكلمة يونانية، استمدتها العربية وغيرها من اللغات، وتقول الموسوعة المذكورة أن أصل هذه الطلاسم من السومريين) ص٢٨٢/مو٥.

۞ طلاع: وردتْ هذه الكلمة في موسوعة الأسدي بعدة أشكال: (طلع: ومضارعه عندهم عم بطلع، من العربية: طلع يطلع الكوكب ونحوه: علينا: ظهر. أما طلع عنا: غاب وابتعد. و هناك دلالات ومعاني عديدة أخرى تستطرد الموسوعة بذكرها مطوّلاً، وتشير إلى أن من حاراتهم بحلب حارة بإسم "الطليعة"، مصغر

طلعة، قرب سوق الجيج، سُميّت لأنها حدور يُطلع منه إلى الشيخ يبرق). ص٢٨٣. ٢٨٥ و٢٨٧/مو٥

ـ وعليه فقد تكون الكنية لقب أطلق على صاحبه لموافقته إحدى تلك الدلالات ..

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الطلاع، وقد ذكرالمعجم ثلاثة منها: (الطلاع: بطن من الخليفة من الغرير. و: ـ طلاع: بطن من آل نصرالله من الزكاريط من عبدة من شمرمن القحطانية. و: ـ الطلاع فرقة تُعرف بطلاع الحمد، من الحمد إحدى عشائرالعقيدات بديرالزور تقطن في الشحيل والحرّيجي بالميادين وتعدّ ١٧٠ بيتاً)، ص٦٨١/قبائل. و: (البو طلائع، البوطلاع، البوطلّاع، الطلّع)، ص٣٣٧و٣٣٨/قبا٤.

۞ طلعت: وقد سمّى الأتراك ذكورهم طلعت، وهم أي أهل حلب جاروهم. ص٢٨٥/مو٥.

۞ طلال: اسم علم مشتق من الجذراللغوي (طلّ) وهو جذر تتولد منه معاني عديدة جداً في المعجم العربي، لعل أنسبها للرجل: ذوالطلة أي الحسَنَة المُعجبة ..أنظر: ص٤٦٨ /منجد١. وجاء في موسوعة الأسدي: (يقولون: منظر طلي: يريدون: حسن) ص٢٨٧ /مو٥. والكنية على هذا: لقبٌ وصفيّ .

ـ وبعض ذوي هذه الكنية قد يكونون من أصل قبليّ، نسبة إلى (البوطلال: وهم فرع من السبطة من اليسار بالعراق) ص٣٣٨/قبا٤.

۞ طلحة: كنية عائلية: نسبة إلى كبير العائلة الأول (جدها) المُسمّى طلحة، أما هذا الإسمُ طلحة فهو ـ على الأغلب ـ لقب وُصِفَ به الرجلُ لما جاء في موسوعة الأسدي: (الطلحية: تحريف الطرحية: والطرحية من العربية المولدة: وهي الورقة من القرطاس. وجمعوها على الطرحيات والطراحي) ص٢٦٢/مو٥. وكذلك هي في السريانية وفي الكلدانية: طليحو بمعنى المسطح، المرقق. وعليه فقد تكون الكنية من لقب وُصف به الرجل: إشارة إلى نحافة الرجل.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (الطلاحنة، طلحة، الطلحان، الطلحات، الطلوح، الطليحة، الطليحيون، الطويلح، المطالحة) ص٦٨١ـ ٦٨٨و١١٠٩/قبائل. زاد عليها المصدر: (البوطلحة من خلفة دويمع بالعراق. و: الطلحيون من طيئ) ص٣٣٨/قبا٤.

ـ ولعل أقربها لمنطقة حلب وحدتان، الطويلح: فخذ من نعيم حمص يعدّ ٣٠ خيمة منها ٥ بدوية منهم رعاة في منطقتي القصير والنبك. وأقربها أيضاً، الطلحان: فخذ من سلّوم بنّا إحدى قبائل منطقتي الباب ومنبج في محافظة حلب، ص٢٨٢/مو٥.

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية، نسبة إلى قرية (الطليحية) وهي من قرى ادلب: من الآرامية بمعنى الأرض المسطحة، كما يرى الأب أرملة. ص٢٨٧/مو٥.

۞ طلّس: لتفسيرهذه الكنية وجوه كثيرة، ولابأس أن نعرض لبعضها هاهنا :

١ـ طلس بفتح حروفها الثلاثة، وهوأقرب أشكال الكلمة للفظ الكنية الدارج على لسان العامة، جاء في معجم "المختار من صحاح اللغة" طلس الكتاب: محاه فتطلّس، والأطلس: الخلِق و كذا الطِلّس، ورجل أطلس الثوب، وذئب أطلس هو مَن في لونه غُبرة إلى السواد ص٣١٣ /المختار. والكنية على هذا: لقب وُصِف به الرجل لِلّونه.

وجاء في معجم الألفاظ الوافدة (ساتان: نسيج حريري صقيل، (أطلس)، وهي كلمة فرنسية) ص٧٠/وافدة.

٢. وهي ربما لقب مشتقّ من اللفظ الفارسي المعرّب (تالسان) وهو ضرب من الأوشحة يُلبَس على الكتف ويحيط بالبدن، وهو من ألبسة العلماء في العصرالإسلامي، كان يُتخذ من القماش الأخضر،

ويُعرف في مصر وبلاد الشام باسم الشال ص٣١٢/ألقاب، أقول لازال بعض الشيوخ والقرّاء في مصر واليمن يلبسونه، وقد وردت الكلمة في معجم المعرب والدخيل بلفظ الطيلسان، وقال: فارسي معرب وهوضرب من الكساء من صوف أخضر يلبسه الخواص من علماء ومشايخ، وهومن لباس العجم، معرب (تالِشان)، تكلمت به العرب و ورد في شعرهم. كما وردت في المعجم الوسيط بلفظ الطالسان: ضرب من الأوشحة يُلبس على الكتف أويحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة، وهوما يُعرف في العامية المصرية بالشال: (فارسي معرب). ص٥٠٥ و٥١٠/دخيل.

٣. طلس (بفتح الطاء وسكون اللام): لعلها من الطلسم، ففي معجم المعرب والدخيل (المرجع السابق)، ونجد أن طلسم لفظ :عربي مأخوذ من طَلسّ الكتابة أي محاها وحوّرها، يقابله عند العامة في حلب لفظ طمَس، إلا أننا نجد في حلب ومنطقتها أيضاًعبارة "مطلوسة طلس" (بفتح الطاء وسكون اللام) لاتزال دارجة في كلام العامة عن اللون إذا غطى مساحته بلاعناية وبكثافة ظاهرة .

٤. بعيداً عن "المعرّب والدخيل" نجد في "لسان العرب": (الأطلس: الذئبُ الأمعط الذي تساقط شَعرُه، ص٣١٩/لسان). ونجد في "المعجم الوسيط": (أطلس: الثوبُ الخلِق، ص٢١/الوسيط). وهما معنيان متقاربان مجازاً: إذا إعتبرنا أنّ الشعرعلى الذئب بمثابة الثوب على الإنسان.

ـ تاريخياً طلس لقب أطلقه عرب الجاهلية على قبائل اليمن وعك وعجيب وحضرموت وإياد القادمين إلى مكة في مواسم الحج بهدف العبادة، تمييزاً لهم عن الحمس والحلة. [وكان لكل من الحلة و الحمس و الطلس قواعد خاصة يلتزمون بها أثناء دخولهم مكة والطواف حول البيت]. فيُعتقد أن السبب في تسميتهم بالطلس أنهم كانوا يأتون من أقصى بلاد اليمن طلساً من الغبار فيطوفون بالبيت في تلك الثياب ص٣٠٧/ألقاب.

ـ بالنسبة لطلس حلب؛ طبعاً لايمكن أن تكون كنية طلس في حلب اليوم قد جاءت من لقب طلس القديم الذي أطلقه عرب الجاهلية على بعض الحجاج القادمين من اليمن، لأنه أصبح، ومنذ زمن بعيد، من المفردات الدفينة في المعاجم.

في الواقع، من الممكن أن تكون كنية طلس مأخوذة من الدلالة الحية لمادة طلّس. حسب ما جاء في المعجم الذي صدرحديثا عن مجمع اللغة العربية بدمشق هو: (فصاح العامية من لسان العرب): "الطلْسُ: المحوُ، ورجلٌ أطلس الثياب: وَسِخُها، والأطلاسُ الثياب الوسخة والعامة تستعملها بالدلالة الأخيرة؛ فقولهم (طَلّس الدفتر) يعني ملأه بالكتابة وشَغلَ بياضَه، كأنه وسَّخَه"ص٢٣٠/فصاح. وكذلك جاءت الكلمة في موسوعة الأسديينفس المعنى (طلَس: من السريانية طلَ٥ش: وَسَّخ. ص٢٨٢/مو٥.

ـ أي أن أصل هذه الكنية لقب لحق بصاحبه ـ أي بأول آل طلس ـ لعمله بكتابة الطلاسم

أو: لإهماله نظافة ثوبه، أو: لأن لقب طلس جاء ـ على الأغلب ـ من لِبْس (التالسان: الوشاح) الذي ذكرناه آنفاً.

وبما أنّ الشيئ بالشيئ يُذكر فإنّ قماشاً صُنع في حلب يُعرف بالأطلس وهو حريرمنسوج بخيوط الذهب ويُعتبرمن خُلع (هدايا) التشريف الخاصة بالطبقة الرفيعة بالعهد المملوكي لأنه قماش غالٍ جداً حتى أنه أستخدم في بعض الأحيان كسوة و مقدّم صداق (أي مهراً) لبنات الطبقة المترفة.

وأخيرا، يطالعنا صاحبُ تاريخ حلب المصور، بالأصل القبلي لآل طلس، إذ يقول (ينتسب آل طلس إلى عشيرة الجيس، وهم ذاتُهم العرب القيسيين الذين جاؤوا مع جيوش الفتح الإسلامي، وذلك بإبدال القاف جيما في كلمة قيس فأصبحت تُلفظ جيس.

جدهم الأكبر هو الشيخ محمد طلس مواليد عام ١٦١٠م لقب بالخطيب لأنه كان خطيباً لجامع قرية أورم الكبرى (غرب حلب) حيث كانت وماتزال أملاك الأسرة من الأراضي الزراعية، توفي عام ١٦٨٧م ودُفن في مقبرة آل طلس هناك، وهي عبارة عن مغارة قديمة فيها العديد من قبورهم، أما جد العائلة الذي إشتهرفي حلب فهو الشيخ عبد الوهاب أفندي طلس: وُلـدَ بحلب عام١٨٨٠م، وهومن سكان محلة وراء الجامع، درس العلوم الشرعية في مدارس حلب الشرعية كالشعبانية و الحلوية والخسروية، تولى وقف جامع الحلوية عام ١٩١٤م وكان يعمل في مجال تجارة الحرير وتشغيل الأقمشة الحريرية، وهو من مؤسسي جمعية أصدقاء القلعة والمتحف عام ١٩٢٤م، التي تحولت فيما بعد إلى جمعية العاديات، وقد أنتُخِبَ لعضوية مجلس مدينة حلب من عام ١٩١٥ حتى ١٩١٩م، توفي عام ١٩٣٥م ودفن بحلب. ص٤٩٨/المصور. للمزيد عن طلس انظر كنية لطس. أيضاً .

ـ وليس ثمّة ما يمنع من إعتبار كنية طلس، لبعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية: نسبة إلى قرية (طليسية) وذلك لخروجهم منها، وهي (من قرى حلب في منطقة المعسرة، وهي على رأي الأب أرملة من الآرامية طليوسو: بمعنى الفتيان). ص٢٨٧/مو٥.

ـ والسؤال المشروع هنا، إذا صح إنتساب آل طلس للقيسية فلماذا لم تحل "قيس أو جيس" محل "طلس"، ولم تصبح كنية لهم!

الجواب: مَثلُ آل طلس في هذا الشأن كمثل كثيرين ممن ذكرناهم في هذه الموسوعة فهم قوم لهم نسبهم القبلي، ولهم ألقابهم ونسبتهم الحرفية، وغالباً ما كانت النسبة الحرفيّة أو اللقب تتغلب على غيرها؛ فقد كانت نسبتهم الحرفية في أورم الكبرى خطيب ثم تحولت إلى طلس بالمعنى المذكور آنفاً، وذلك بعد إنتقالهم إلى حلب وربما قبل ذلك، ولا زالت هي كنية لعائلة مرموقة، بينما أصبحت الكنية القديمة نسياً منسياً.

❁ طليان+: جاء في موسوعة الأسدي(الطليان: تحريف Italien أي الإيطاليون، والجمع الطليانية، وتستطرد الموسوعة فتذكرالطليت وأنها من مفردات اليهود خاصة، من العبرية: الطلّت ويعنون بها الطيلسان يضعونه على أكتافهم لدى الصلاة). ص٢٨٧/مو٥.

ـ في مدينة حلب تُعرَف بهذه الكنية عائلات مسيحية وأخرى إسلامية، و نظراً لإختلاف المصدر الذي جاءت منه كنية كل منهما فسنذكرهما منفصلين :

– فهي بالنسبة للمسيحيين كنية مكانية نسبة إلى (إيطاليا) لأن ذويها من الإيطاليين (الطليان) الذين جاؤوا من إيطاليا وأقاموا بحلب للتجارة، فكانوا جالية إيطالية على غرار الجاليات الأوربية الأخرى في مدن الشرق العربي.

– أما ذوي كنية (طليان) من المسلمين فتحتمل أكثر من تفسير:

أولاً ـ ربما إعتنق بعضُ الطليان الإيطاليين الإسلام وظلّت كنيتهم كماهي.

ثانياً ـ ربما كانت كنية مكانية، نسبة إلى قرية تُعرف بإسم خربة طلي، ذكرها المصدر وقال: (خربة طلي: تقع في محافظة حلب ناحية الخفسة، والكلمة من السريانية، بمعنى الوليد) ص١٦١/برصوم. وينبغي أن نلاحظ أن طليان هنا بصيغة جمع مفردها طلي وهو الخروف المولود حديثاً. ولاعلاقة لها بإيطاليا والإيطاليين .

ثالثاً ـ وقد تكون هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى عشيرة (البوطلي: وهم فخذ من بني تميم بالعراق، فروعه: ـ العلي: ورئيسه هداد الفهد، و: ـ فرع الفهد: ورئيسه عاجل"عاقل" الفهد، وهناك فرع ثالث هوالشعيوط ص٣٣٨ /قبا٤).

للمزيد عمّا تعنيه هذه الكنية من حيث اللغة، انظر ماكتبناه عن كنية "طلال" السابقة.

- ومن الجديربالذكر وجود كنى أخرى من أصل إيطالي بحلب، مما يؤكد المصدرالإيطالي لكنية طليان، مثل: صولا، صالو، صول قول، صولانجي. للمزيد أنظر كنية صولاقيان وما يليها.

۞ طناشيان: جاء في موسوعة الأسدي: (الطناش: من إصطلاح الفرانة أطلقوه على العصا الطويلة في رأسها خيطان، تُبلّ بالماء وتُمسَح بها أرض الفرن، من السريانية: طلش أي لطخ وجمعوه على الطناشات، ويقولون طنّش الفران الطناش أي بله بالماء ليكنس ويمسح به أرض الفرن). ص٢٩١و٢٩٣/مو٥. وعلى هذا تكون هذه الكنية كنية حرفية.

وفي موضع آخر جاء فيها (طنّش: يقولون: اللي عقلو كبير بدو يطنش وإلا بطق، يريدون يتغافل، ويقولون أيضاً: إسماع وطنّش). ص٢٩٣/مو٥.

۞ طماشة: لم ترد في موسوعة الأسديهذه الكلمة بتمام لفظها، إنما ذكرتْ لفظة تقاربُها وهي (الطمّاس: وهي إصطلاحٌ زراعي في الجزيرة يُراد به أن يؤجر صاحب أرض أرضه ببدلٍ من محصول الأرض يُتفق عليه. ولعلها من طمس الشئ (العربية) بمعنى قدّره وحزره). ـ وفي السريانية: طمَس: غطس في الماء، وفي الكلدانية مثلها، ويدانيها في العربية: طيّنه، طبّسه ص٢٨٨/مو٥. والتبادل بين السين والشين كثيرالحدوث عند التعريب عن السريانية.

- وقد تكون هذه الكنية مستمدة من كلمة طميمشة التي أطلقوها في حلب على لعبة الغمّامة و يُسمّونها أيضاً: أم عمّيش، ولبنان تسمّيها الطميش والغمّيض. على أن (طميمشة) مصغّر الطمس (العربية) عندهم، وفي السريانية طمّيش، وفي الكلدانية مثلها بمعنى محا. ص ٢٩٠/مو٥.

۞ طماع: لتفسيرهذه الكنية إحتمالان: الأول لقبٌ عُرِفَ به صاحبُه لإشتهاره بين الناس بالطمَع، والطمع: (كلمة من العربية، طمع في الشيئ وطمع به: حرص عليه، وهم في حلب يستعملونها بمعنى: لم يقنع بيسير الربح، وقالوا في صفته الطمّاع) ص٢٨٩/مو٥.

ـ الإحتمال الآخر: أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الطمّاع وهي بطن من كنانة، ص ٦٨٤ /قبائل).

۞ طنبرجي: كنية حرفية نسبةً للعمل على الطنبر. و(الطنبرمن الفرنسية Tombereau: العجلة ذات الدولابين يجرّها الحيوان وجمعوه على الطنابر، وسمّوا سائقه الطنبرجي، والطريف أن تذكر موسوعة الأسدي عددَ الطنابر المرخصة في مدينة حلب سنة ١٩٦٠ وهو٦٧٤طنبراً)، ص٢٩٠/مو٥.

ـ والطنبر في حلب وسيلة نقل للأحمال المتوسطة تجرّه دابة من الخيل أوالحمير، فيسير على عجلتين، أما إن كانت له أربع عجلات فيدعى عربة ويدعى صاحبه عَرْبَجي ا، و في حالات خاصة (قد يجرّ الطنبر صاحبُه) لاسيما في قيصرية أو خان أو سوق مزدحمة.

ـ وهذا الطنبر غير الطنبور، فالأخير هو من آلات الموسيقا، ذات العنق الطويل بستة أوتار أخذها العرب عن الفرس بعد الفتح الإسلامي. ص٣٠٨/ألقاب. (فأصلُ هذا اللفظ "طنبور" فارسي وله معاني عديدة أخرى: فهو آلة من آلات الري تدار باليدين، وهو أيضاً أداة إسطوانية لتحبير قوالب الطباعة، ص٥٠٦/دخيل). وقد جاء عنه في موسوعة الأسدي: (الطنبور: من العربية، عن الفارسية: وهوآلة طرب ذات بطن وعنق طويلتين أوتارها نحاسية أومعدنية. والطنبور يُجمع على الطنابير، ويسمّون صغيرالطنبور: البزق ـ كما سماه الأتراك ـ والطنبور وُجد في الآثار المصرية القديمة، ص٢٩١/مو٥).

إلا أن المقصود بالطنبرجي في حلب هو الحمّال على عجلتين؛ لأن طنبور الموسيقى في حلب من جملة آلات الموسيقى ومَن يحترف العزف بها يُعرف بإسم آلاتي لا طنبرجي.

يصف القاسمي الطنبر بأنه عربة على عجلتين بطول

ذراعين تسحبه دابة و حدد إستعماله بنقل الحجر الكلسي من مقالعه إلى الأتونية (الكلاّسة) ثم نقل الكلس إلى من يشتريه للبناء. ص ٢٩٤/قاسمي.

ـ أي أن الطنبرجي كان في الأصل حمّالا خاصاً لدى الكلاس، كما كان السوّاق (سوّاق الحمير) حمّالا متخصصا بالعمل لدى الطحان، وكما كان الزبال مختصاً بحمام كبير واحد، يجمع الزبل ويورّده لقمّيمه ... ذلك قبل دخول المكائن و التركّات (سيارات النقل الصغيرة) إلى حلب، ليتحول الطنبر وقتئذ إلى نقل وتوزيع الماء فيها أواخرَ العهد العثماني، بعد أن لم يعد للمدينة من مصدر لمياه الشرب النقية سوى عيون شمال الميدان. ومما يُذكر أنه كان لبلدية حلب أكثر من طنبر ماء، مخصصة لرش الجادة و الساحات بالماء لمنع ثوران الغبار وعند نشوب حريق تتحول لإطفاء الحريق. لذلك، فمن المحتمل أن تشير كنية طنبرجي إلى وظيفة تابعة للبلدية في المجالات المذكورة.

تاريخياً: أُخترِعَتْ العَجَلة في بلاد مابين النهرين، وأُستخدمت في الحرب عربة يجرها حصان سريع يمتطيها قائد أونبّال، وهي تشبه الطنبرالمذكور، ثم إنتقلت تلك العربة إلى وادي النيل، وكان لها دورٌ هامٌ في معركة قادش قرب حمص بين الجيشين المصري والحثيّ، حسب ما تشيراليه رسومُها المنقوشة على آثار مصر القديمة.

وقد جاءت الكلمة في معجم الكلمات الوافدة :(الطمبرأوالطنبركلمة فرنسية: Tobereau: وهي عربة لنقل البضائع والمحاصيل، يجرّها بغل)، ص٨٩/وافدة.

✿ طنبه: ربما من "دنبه بره" الفارسية، يريدون بها آلة الحمل، ص٥٠٦/دخيل.

= وقد تكون من "الطنب" العربية، وهي مفرد الطناب، من كلام البدو والريفيين (يقولون فلان جارنا: الطناب على الطناب، يريدون به: الحبل يُشدّ به سرادق البيت، ولايستعملون مفرده) ص٢٩٠/موه. والكنية في الحالتين كنية حرفية، لإشتغال صاحبها على المذكورَيْن: حبال بيت الشَعر .. أو على آلة الحمل .

ـ وقد تكون الكنية: لقب لحق بصاحبه بمعنى (طنّبَ: يقولون: شوف هالشب شقد مطنّب عالفاضي .. يقصدون بها مَن بالغ في تمثيل قدرته أو مزيّته. ويقولون أيضاً: أنا شفتللك البنت إيمت ما طنّبت بطنا راحتْ فتوّتا وقواما وهم يريدون انتفخت بطنا بالحمل، من العربية: طنَبَ السقاءُ زادَ فيه رقعة ليتسع.) ص٢٩١/موه.

✿ طنه * طنو: لهذه الكنية مصدر ان محتملان:

ـ الأول قبليٌّ: نسبة إلى عشيرة (الطننة: وهي فخذٌ من الهمل من السويلمات من الدهامشة من العمارات من عنزة، ص٦٨٤/قبائل).

ـ والمصدر الثاني المحتمل: لغويّ، فحسبَما جاء في لسان العرب: الطن بالضم: الحزمة من القصب والحطب، قال ابن دريد لا أحسبها عربية، وكذلك قول العامة: قام بطنّ نفسه، لا أحسبُها عربية أيضاً، فهي فارسية معرب (تن: جسم). وجاء في موسوعة الأسدي (الطنّ و الطون: من اللغات الأوربية عن القلتية Ttonne: ألف كيلوغرام.) ص٢٩٠/موه.

ـ وهناك معان أخرى لهذه الكلمة قديماً، بالإضافة لما سبق: فهي تعني العِدل من القطن المحلوج، وتعني بدن الإنسان. و(الطن) في العصر الحديث وزنٌ للأثقال يعادل ألف كيلو غرام (دخيل من الإفرنسية) جمعه أطنان، ص٥٠٧/دخيل.

أما صيغة طنو، فهي للتصغير لاسيما باللهجة الدارجة في حلب عموماً، وعند الكرد و عند السريان خصوصاً.

أخيراً، هل تشير تلك المعاني إلى أن لهذه الكنية مصدر حرفي بالإضافة إلى ماسبق. أقول ربما!

✿ طنوس * طنوز: اسم علم، ربما يكون مستمد من:

طنو أو طنه، وقد لحق بها: حرف (ز) أو (س)، من اليونانية وهي اللغة المستخدمة في بعض كنائس بحلب.

✪ طه: الإسمُ (طه) كلمة وردت في القرآن وقد فسّرها الليث: بأنها من الحبشية بمعنى (يارَجُل)، وفسرها قتادة بأنها بالسريانية تعني أيضاً يارجل. ص ٤٩٣/دخيل. وكذلك قال عنها معجم الكلمات الوافدة، وزادعلى أنها حبشية بقوله وهي نبطية أيضاً ص٨٩/وافدة.

وهناك إحتمالٌ قويٌ بأنْ تكون:

- طه: كنية عائلة نسبة لجَدّ العائلة المُسَمّى طه، فلما نُسِبَتْ العائلة إليه عُرِفتْ بإسم: طه.

- أو أنها كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل التي ذكرها المصدر لعل أقربها إلى نواحي حلب (الطاهات: وهي قبيلة من الشرابين إحدى قبائل محافظة الجزيرة، وتنقسم لعدة أفخاذ منها: التركاوي والبويدران. ص٦٧٤/قبائل) لاسيما مع وجود كنى وقرى بإسم تركاوي و بدران في مدينة حلب وريفها الجنوبي.

وهناك قبائل أخرى يمكن أن تكون مصدراً قبلياً لهذه الكنية، مثل: (طه: قسمٌ من الضمُور إحدى عشائرالكرك بالأردن، ص٦٨٤/قبائل). و (طه: فخذ من العفارات بناحية المعراض بعجلون بالأردن، ص٦٨٤/قبائل) و: (البو طه: فخذ من البو فهد بالعراق، ص٣٣٨/قبا٤). وكذلك: (طهيّة، الطواها، الطواهية، ص٦٨٥ و٦٨٦/قبائل).

- وهناك مصادر قبلية أخرى محتملة، مثل: (الطاهات: وهي عشيرة من الشرابين إحدى قبائل محافظة الجزيرة، تعدّ ٧٠٠ بيت وتنقسم إلى أفخاذ عديدة منها التركاوي والبويدران. ص٦٧٤/قبائل).

✪ طهاري: كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الطواهرة: والتي هي فرقة من الشبول بناحية الرمثا بمنطقة عجلون شرقي الأردن) ص٦٨٦/قبائل.

✪ طوب * طوبه: جاء في موسوعة الأسدي (الطوب من التركية: طوْب، المدفع. ويجمعونها على الطواب. والطوبجي من التركية بمعنى المدفعيّ). ص٢٩٩/مو٥. كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الطوب، كلمة تركية، تُطلق على المدفع، كما تُطلق على قوالب الطين المعدة للبناء بتجفيفها تحت الشمس)، ص٨٩/واقدة. وحديثاً صارت تُطلق على اللبن الإسمنتي أيضاً.

- الطوب: ج. طوبه، وقد تكون كنية طوبه: تحريف ل طوبي: نسبةٌ لصنع الطوب، ورَدَ في قاموس الصناعات الشامية بإسم طوّاب. والطوب عموماً اسم دارج في دمشق ومصر لمادة بناء الحيطان (جمع حائط) في العمارة الطينية، ويُعرف بحلب بإسم ال (لِ بْ ن) و يُعرف بإسم (المُدر) ولايُقال لصانع لِبن البناء لبّان، لأن هذه الكلمة (لبان) مخصصة في حلب للدلالة على بائع ال (لَ بَ ن) الرائب أوالخاثر من الحليب. أما لِبْن (لِ بْ ن) البناء فيُصنع من "خلط التراب بالماء مع التبن وعجنه وتخميره، حتى إذا صَلح، إقتطع منه الطوّابُ أو الطوبيُّ مقداراً معلوماً، و وضعه مضغوطاً ضمن قالب خشبي ذو أبعاد معلومة، ثم يرفع القالب ويتركه يُشوَى تحت شمس الصيف اللاهبةحتى يجف تماماً ويصبح صالحاً للعمارة. يقول القاسمي أن عمارة الحيط باللبن إذا طُلي وجهه بالكلس و حُفظ من الماء، يكون أفضل مما لوعُمل بالدك "هـ" وأطول عمراً فإنه يبقى مئتي سنةا للمزيد عن صنع الطوب أنظر ص٢٩٤/قاسمي. أقول: بل , ويبقى أكثر من ذلك، فإنّ التنقيبات الأثرية في ماري وإيبلا وغيرها كشفتْ عن بيوت مبنية باللبن المجفف بالشمس، ولاتزال جدرانها قائمة منذ آلاف السنين .

أخيراً؛ قد تكون كنية (طوبي) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (طوبة: وهي بطن من دريد من أثبج من بني هلال بن عامر، كانوا يقيمون بإفريقية الشمالية)

ص٦٨٦/قبائل. وقد تكون كنية (طوبي): اسم مفرد من جماعة: الطوابي، ويمكننا نسبتها إلى قبيلة (الطوابية: وهي فخذ من البو مفرج من طيئ بالعراق) ص٣٤٠/قبا٤. أو: إلى عشيرة الطابية، وهي بطن يُعرف بأولاد الطابية من بني مهدي من القحطانية كانت منازلهم بالبلقاء، ص٦٧٣ /قبائل. أو: إلى قبيلة: (الطابي: وهي فرقة من التركي إحدى عشائرمحافظة حماه. ص٦٧٣/قبائل). ولعل هذه القبيلة الأخيرة هي أقرب القبائل موطناً إلى منطقةحلب، وبالتالي يكون ذوي هذه الكنى منهم بإحتمال أكبر.

ـ ولعل المكان المعروف بإسم (الطابيات) في اللاذقية كان منزلاً مفتوحاً لهم عُرف بإسمهم، ولا زال .

۞ طوبوزا: ربما من قبيلة (التوبة) ص٤٤/قبا٤. أو: قبيلة (الطوبة) ص٦٨٦/قبائل. أو: قبيلة (الطوابية) ص٣٤٠/قبا٤. المذكورين آنفاً في كنية طوب. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية أيضاً من أصل قبلي نسبة إلى قبيلة (المطايبة: وهي فرقة من الشوابكة إحدى قبائل البلقاء ص١١٠٩/قبائل) أونسبة إلى واحدة من قبائل (المطيبين) الخمسة، ص١١١١/قبائل.

ولعل، أقوى المصادرالقبلية بتقديري لهذه الكنية، قد تكون قبيلة (طوبلس: وهي فرقة من النعيم الخرفان بسورية، مراكزها الرئيسية قرى منطقة منبج) ص٣٤٠/قبا٤. وذلك بافتراض أن العامة أهملوا لفظ اللام من طوبُلز، ربما.

وربما تكون هذه الكنية (طوبوزا) من الفارسية تعريب "توبوز" أو طَبْز (من طبرزين)، وهوسلاح خفيف أصبح على لسان العامة "دُبوس": سلاح إستعمله العرب في القتال منذ العصرالجاهلي، جمعه دبابيس، وهوعلى هيئة هراوة كروية الراس، تُستعمل بشكل خاص في قتال لابس البيضة. ص١٧٦/ألقاب. للمزيد عن طوبلس انظر موضوعنا الخاص بالملحق: (حتو: كنية لها جذور).

۞ طوبال * طوباليان: الطوبال (بالتركية) هوالرجل الأعرج، على ما جاء في معجم الألفاظ التاريخية، ص١٠٩/دهمان, وكذلك جاءت في ص ٨٩/وافدة. وطوباليان صيغة أرمنية منها، فهذه الكنية إذن لقبٌ قيل لصاحبه؛ لعرجٍ ظاهرٍ في مشيتة.

۞ طوبجي: الطوب لفظ تركي أصله (توب) ومعناه: مدفع. والطوبجي هو مفرد (طوبجية) أي رماة المدفعية , يُقسّمون إلى طواقم (جمع طقم) وهو: إصطلاح عسكري من العهد المملوكي يُقصد به الجماعة المكلفة بخدمة المدفع وهو بلغة اليوم طاقم، ولازالت العامة تقصد بالطقم كلّ وحدة عسكرية مؤلفة من١٢ جندياً.

ـ وقد تشكلت من الطوبجية وحدة عسكرية من أبرز أوجاقات القابي قول قبل إلغاء الإنكشارية، مهمتها أثناء الحرب تهديم قلاع العدو بالمدفعية وتدمير قواته

"هـ": الدك: طريقة لإقامة الجدران الطينية بغير رصف اللبن المعدّ مسبقاً من الطين المجفف بالشمس، وجدران الدك غالباً ما تُقام حول البساتين، وذلك بأن يُصبُّ الطين المحضّرللبناء بهذه الطريقة ضمن قالب من لوحين من الخشب منصوب على الجدارسماكة محددة، ويُدكُّ فيه أي يُضغط بدقه، يُنقل القالب بعدها لصب قطعة أخرى من الجدار، ولا يُصبُّ فوقه إلا بعد جفافه. ويُقال لصانعه دكاك، وهو اسم عائلة دمشقية، وقد يُسمّى العامل بهذه الطريقة دكاك أيضاً لمهارته بإنشاءالدكة في البيوت العربية القديمة، والدكة كما وردت في معجم الألفاظ التاريخية: (الدِّكة: لفظ عربي معناه المصطبة أوالصُّفّة) ص ٧٦/دهمان.

تاريخيا الدكاك أيام العباسيين صنف من الشحّاذين الذين يحتالون لكسب الدراهم بالعلاج و المداواة، وقد ذكرالمصدر منهم (دكاك السفوفات الذي يعطي دواء القولنج) ص٥٩/الكدية. وذكر مؤلفات حول هذا الموضوع مثل كتاب الخفة والدك والقف المنسوب لقطب الرجا، و قال إنه مفقود. وكتاب علم كشف الدك وإيضاح الشك؛ وقدعرّفه المصدر بأنه علم يُتعرّف منه الحيل المتعلقة بالصنائع الجزئية من التجاوزات و صنعة السمن واللازورد والياقوت، وتغرير الناس بذلك، ص٢٢١/الكدية. إلا أنني أرى هذا المصطلح قد إنقضى مضمونه واندثر وإن بقي رسمه ولفظه، وعاد إلى معناه اللغوي ودلالته الجزئية الأخيرة.

- وقد يكون لفظ دك محرّف عن تك، وهذا اللفظ الأخير أطلقوه في حلب بمعنى : العجلة ذات الدولابين تجرها دابة واحدة، وسمّوا سائقها (التكّاك) ص٣٧٥/مر٢.

وتحصيناته، إضافة إلى عنايتها بصناعة المدافع وصيانتها، يرأسها ضابط بإسم طوبجي باشي، أو طوبشي باشي، أو قومندان سي، ومعناه قائد المدفعية، يعاونه عدد من الضباط المتميزين بمهاراتهم العالية وفي مقدمتهم ضابط يُعرف باسم (دوكه جي باشي . وحدة الطوبجية)، المشار إليها أعلاه، كانت واحدة من سبع وحدات عسكرية تدخل في تشكيل مشاة القابي قول في العصرالعثماني، مهمة أفرادها تأمين الخدمات النارية من الذخيرة والسلاح والمدفعية، وهذه الوحدة بدورها مقسمة إلى عدد من الأورطات يرأس كل أورطة منها ضابط برتبة جوربجي. أما الطوب خانة فهي دارالمدفعية أي دارصناعة المدفعية، وقيل عنها أيضاً توب خانة. ص ٣٠٩/ألقاب. أما معجم الألفاظ التاريخية، فقد ذكر الكلمة (طوبجي) بإسقاط الواو، وكان أقلّ تفصيلاً في تفسيرها فقال: (الطبجي: هوالمدفعي. والطوب: القنبلة أو البلوك أي قطع الآجرّ الأحمر (القرميد)، إلا أنه ذكرَ الطُب خانة وفسّرها بأنها دار صناعة المدافع). وذكر أيضاً: (الطقم: وهم الجماعة المكلفة بخدمة آلة المدفع أو الدبابة. ويُقال طقم أيضاً للجاكيت والبنطلون من قماش واحد) ص١٠٥ و١٠٨/دهمان. ويعود نفس المصدر لذكر المدفع فيقول عنه: (هو ما يوضع في المكحلة و يُقذف به، وسُمّي المدفع بمعنى المدفوع وهو مايُسمّى في عصرنا القنبلة) ص١٣٧/دهمان. ثم يذكرالمكحلة ويقول: (المكحلة: بالأصل وعاء لوضع الكحل للعين، إلاأن الكلمة أُستُعملتْ في العصورالوسطى (وقت إنتشارالمدافع) إسماً للمدفع حيث كان يوضع فيه كحل البارود مع فتيل صغيرلينفجر ويقذف القذيفة على الهدف ولازالت البندقية تُسمّى عند المغاربة (المكحلة) حتى عصرنا هذا) ص ١٤٣/دهمان.

۞ طوردي: ربما من لقب وظيفي لحق بصاحبه لإشتغاله بنوع من السفن المعروفة بإسم (الطرّاد): من أنواع السفن الحربية، إستخدمها العرب منذ بداية عهدهم بالبحرية، تتميز بصغر حجمها وسرعة حركتها، ولها مواخير بأبواب تُفتح وتُغلق بحسب الحاجة وهي مُعَدة لنقل الخيل في الحروب و تتسع لنحوِ أربعين فرساً، وانتقل إستعمالها إلى أوربا، ص٣٠٤/ألقاب.

- وقدتكون هذه الكنية (طوردي) كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبيلة:
- (المطاردة: بطن من الدلفية من صدعان من شمرطوقة ص١١٠٧/قبائل).
- (المطاردة: بطن من ولد سليمان من عبيد من عنزة، ص١١٠٨/قبائل).
- (الطراد: فرع من العريف في منطقة الدبدبة والحجرة، ص٦٧٦/قبائل).
- (طرُود: قبيلة من جرم من القحطانية، ص٦٧٨/قبائل).
- (طرود: بطن من قيس العدنانية، ص٦٧٨/قبائل).
- (المطرد: فخذ من العميرات يقيم جنوبي عين العرب، ص١١١٠/قبائل).
- (مطرود: ثلاثة قبائل بهذا الإسم، تجدها ص١١١٠/قبائل).
- (آل طرودي: فرع من جبور الواوي بالعراق، ص٣٣٤/قبا٤)
- (البوطرودي: فخذ من خلفة دويمع بالعراق، ص٣٣٤/قبا٤)
- (البوطرودي: فخذ من عشيرة الملاحمة بالعراق، ص٣٣٤/قبا٤)
- المطاردة: من الجويبر بالعراق. ص٢١٧/قبا٥.
- المطاردة: من الحميدان بالعراق، ص٢١٧/قبا٥
- المطاردة: من طيئ بالعراق. ص٢١٧/قبا٥
- المطاردة: من البو كمولي بالعراق. ص٢١٧/قبا٥
- البومطرد: من البورديني من الدليم بالعراق، ص٢١٩/قبا٥.
- مطرود: من الشيحة من خلفة خميس بالعراق، ص٢١٩/قبا٥.
- المطرود: وهي ثلاثة قبائل من العراق: أحداها من

الفحيلـي، والثانيـة: مـن المثلوثـة، والثالثـة: مـن جبورالواوي. ص٢١٩/قبا٥.
ولعل القبيلة الأقرب إلى مناطق حلب هي: قبيلة المطاردة، سواء أكانت من شمر، أومن عنزة، فهما من قبائل البادية السورية المتصلة بحلب.

۞ طورروس * طورروسيان * طورو * طورروكيان: ربما نسبة إلى قبيلة ال (طواورة: وهم فخذ من بني حجيم بالعراق، يقيم بالرفوش) ص٣٤٠/قبا٤. ومن الجدير بالذكر، أن الطواورة كلمة تعادل الجبليّين، باعتبار أن الطور هو الجبل بالعبرية، حيث وردث في القرآن الكريم: "ورفعنا فوقهم الطور" و "إذ ناداه ربه من جانب الطورالأيمن .. "، قيل في تفسيرها: الطور هو جبل يُدعى الطور، وقيل أيضاً: بل هو الجبل نفسُه. وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الطور: كلمة سريانية، وردت في القرآن الكريم في ١٠ آيات) ص١٥٠/وافدة.

۞ كوريكيان * كورويان: كلمة كور تعني أعمى باللغة الكردية .

۞ طوزان * طوزجيان * طوسنيان * طوسونيان * طوسو: جاء في موسوعة الأسدي: (الطوزا: مؤنث الأطوز عندهم: ما لا ذنب له من الطير) ص٣٠٠/مو٥.

۞ طوشان: في موسوعة الأسدي: (طوّش: يقولون في حلب: طوّشوني هل أولاد، و طوّشوا راسي وعقلي، وانا مطووش خلقة) ص٣٠٠/مو٥. وقد تكون طوشان تحريف دوشان، وهي في هذه الحالة كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الدوشان): فخذ من قبيلة خالد التي تقيم في الزلفى، أو نسبة إلى (الدويشات) وهم بطن من بني يوسف إحدى القبائل العربية بالجزيرة السورية يعدّ ٥٠٠ خيمة، يقيم في الصيف في المنطقة التركية و يقضي الشتاء في المنطقة السورية.ص٣٩٥ و٣٩٧/قبائل. وثمة قبائل أخرى بإسم (الدوشة والدويش والدواشين) في مواطن أخرى

۞ طوطح: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الطوطحة: وهي فخذ من االدميم من قبيلة الأبي جمال المقيمين في قضاءالبوكمال بمحافظة ديرالزور) ص٦٨٦/قبائل، وقد ذكرالمصدر هذه القبيلة مرة أخرى بإسم (الطواطحة، وأنها قسم لا فخذ من الدميم ..) ص٣٣٩/قبا٤.

۞ طوماس * طوماسيان: كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسَمَّى (توماس) وقد أُلحِقتْ بالكلمة أداةُ النسبة للعائلات الأرمنية (يان).

۞ طوماس: بالإضافة إلى ماسبق، قد تكون طوماس كنية قبلية: نسبة إلى (الطماسية: وهي فرع من الجوّالة من سنبس بالعراق، يقيم في أنحاء العبيد) ص٣٣٨/قبا٤.

۞ طوق * طوقتلي * طوقاليان * طوقانليان * طوكانليان * طوقجيان: هذه الكنى كافة مستمدة من كلمة (طوق) وهو ما يوضع حول الرقبة، فالطوقجي هو الذي يصنع الطوق، فتكون طوقجيان كنية حرفية بصيغة أرمنية، أما كنية طوكانليان فكنية قبلية بصيغة أرمنية نسبة لقبيلة (الطوقان: وهي من قبائل سهل الغاب بجسرالشغور بمحافظة إدلب اليوم، أصلها من الموالي أقامت بالغاب في أوائل القرن١٨م) ص ٦٨٧/قبائل.
مع ملاحظة تبديل لفظ القاف كافاً وفقاً لبعض اللهجات البدوية، وقد تكون: نسبة إلى قبيلة (طوكان = طوقان: وهي فرع من البوملّوح من العزة بالعراق. ص٣٤٠/قبا٤)، ومثلها كنية طوقاليان بإفتراض سقوط النون الأولى من اللفظ على لسان العامة. وكذلك كنية طوقانليان فهي الأخرى كنية قبلية بصيغة أرمنية أيضاً،

لكن نسبة إلى قبيلة (الطوقة: وهي بطن من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقيّ الأردن) ص٦٨٧/قبائل. ومثلها كنية طوقتلي لكن بصيغة عربية لإتصالها بياء النسبة العربية، أما كنية (طوق) فهي لقب لحق بصاحبه، ربما بسبب وضعه طوقاً في رقبته خلافاً لما إعتاد عليه قومه، فعُرف به، وأصبح اسم شهرة له وكنية لبنيه من بعده.

ـ ومما يُذكر لهذه الكنية: أنَّ لهم قرية تُعرف بإسمهم (طوقتلي)، لأن جماعة منهم كانوا هم أول من نزل بأرضها الواقعة شرقيّ عزاز، وأقام عليها ثم عمّرها ثم صارت قرية عُرفتْ بإسم (طوقتلي).

۞ طوله: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة ال (طولات: وهي فخذ من "حرب" بالعراق، ومما يُذكر، أنَّ ثمة حارة في بغداد إسمها (محلة الطولات) ص ٣٤١/قبا٤.

۞ طولمة: تحريف اسم دولمة بخشة: أي اسم حديقة أومتنزه كان في ظاهر استانبول إشتهر بوجود قصر "يلدز" لسلاطين بني عثمان فيه .

۞ طومان: اسم عَلم تركي، اشتهر لدى سكان حلب بخان طومان: لأنه المحطة الأولى للمسافرين من حلب، وكذلك هوالمحطة الأخيرة للقادمين اليها، أما (خان طومان) فنسبة إلى بانيه ومالكه (الملك الأشرف طومان باي حارب العثمانيين مع قانصوه الغوري"هـ" من أمثالهم بحلب: (مانبحث عليه كلاب خان طومان) كناية عن عدم خروجه من حلب؛ يُراد به الذم

"هـ": جاء في موسوعة الأسدي أن هذا الإسم لإثنين من مماليك الجراكسة البرجيين، كلاهما كان ملك مصر، أولهما الملك الظاهر قانصوه الغوري؛ خُلِع عن العرش وتوفي سنة ١٥٠٠. وثانيهما قتله السلطان سليم العثماني في معركةمرج دابق سنة ١٥١٦م. وتذكر الموسوعة عدة تفاصيل أثرية تتعلق بالغوري في حلب. انظر ص١٣٨/مو٦.

۞ طويطر: صيغة تصغير من (ططري) على أرجح تقدير، للمزيد راجع كنية ططري.

۞ طويل * طويلة: كنية مستمدة من: لقب أُطلق على صاحبه بسبب طوله أو طولها الظاهر. ومن المحتمل أنها كنية قبلية: نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (الطوال: فرع من ثمالة من ثقيف، أو: طوّالة: بطن من أسلم من شمر، أو: الطول: بطن من بني نهد من القحطانية، او: الطويلة: فخذ من المجرن (المقرن) من التومان من شمر)، ص٦٨٥ـ ٦٨٧/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة (الطولات: فخذ من حرب بالعراق) ص٣٤١/قبا٤.

۞ طيارة: نحن مع هذه الكنية أمام عدة إحتمالات: أولاها ببساطة نسبة للطيّارة (الطائرة الحديثة) وقد شوهدت في حلب أول طيارة عثمانية سنة ١٩١٣، ومن المحتمل أن يُلقب أحدُهم بإسمها لشدة إهتمامه بوصولها و وصفها وحكاية أخبارها ونحو ذلك، والمصدر الثاني المحتمل لإلصاق هذا اللقب بصاحبه لإنتسابه إلى فرقة (الطيارة) الزنادقة، أو تشبيهه بهم، وهم من غلاة الشيعة السبئية، يقول أتباعها بالتناسخ ويزعمون أن الإنسان إذا صفا وانتقل من هذا الجسد، طار فصار مع الملائكة! ص١٧١/غنوصية.

الإحتمال الثالث نسبة لعمل سابق لصاحب هذه الكنية في البحرية على نوع من السفن الحربية تُسمّى طيارة لخفتها وسرعة حركتها. ص٣١١/ألقاب. والطيارة: بحسب عبارة الدكتور عبد الرحمن زكي: نوع من القوارب، كان يجري في أنهار العراق وقد عُرِف منذ القرن الرابع هجري ص٦٦/فسطاط. أي أنها زورق خفيف لركوب الأفراد (في نهر دجلة مثلاً) أما المركَب الأكبر المُعدّ لركوب الجماعة فيُدعى حراقة. ولايضير طرحنا للإحتمال الثالث عدم وجود بحر في حلب فقد وُجدتْ فيها أسماء أخرى تتعلق بشؤون بحرية مثل: بحري، وأبودان (= قبطان)، وغيرهما.

أما الإحتمال الرابع فهو: (إعتبارالطيارة: القسم الأعلى من البيت الشامي، وتحته غرفة، تحتها قبو المونة ..

فتكـون فـي بـرودة الراونـد، حسـبما ورد فـي ص١٢٠/حـديث دمشـقي. ولاشـك فـي أنهـا كانت كـذلك فـي حلـب أيضـا. حيث يقـول الأسـدي عـن الطيـارة: "هـي غرفـة كانـت تُبنـى علـى السـطح"، وذكرالأسـدي أيضـاً: "الطيـارة الورقيـة، التـي كـان المُولعَـون بهـا وهـم فـي حلـب كثيرون، يتفننـون فـي صنعها وإطلاقهـا"، ص٣٠٣/مو٥، ونترك لـذوي هـذه الكنيـة التـرجيح بـين هـذه الإحتمـالات؟ إستناداً إلـى ذكرياتهم والى موروث العائلة.

۞ طيار: كلمة عربية وهي اسم الفاعل من طار يطير، كلمـة الطيـار فـي حلـب لهـا عـدة معـاني: فالطيـار بمصطلح حِرَفيّي الحرير: أداة تسمى (الدوّار أو الطيار) تتألف من إسطوانة من قصب توضع عليها شلة الحرير وتُـدوّر بسـرعة كبيـرة علـى محـور (قضـيب) معـدني، سُمّـيتْ لسـرعة دورانهـا الكبيـرة بـ (الطيـار). ولربمـا لُقب بها من يعمل عليها طويلاً فقيـل لـه الطيار كما قيـل للعامـل بـالمكوك: مكـوك. وللعامـل علـى النيـر: النير. ..، وبعد أن توضـع عليهـا شـلة الخيطـان المعدّة للنسيج تُكَرّ لتنتقل وتُلف على المواسير و توضـع ضـمن المكـوك (ص١٠٧ /العاديـات/ربيع٢٠١٠) وهوالأرجح لدينا على الإطلاق لكثرة العاملين بصناعة النسيج على الأنوال القديمة في حلب وكلمة الطيار في حلب تدل أيضاً على (الشيخ الطيار) حيث كانوا يعتقدون أن بعض المشايخ الأولياء تطير أو على الأقل تطيرُجنازتهم وقد إشتهر أحدُهم بذلك حتى عُرف بـ"الشيخ علي الطيار"، وإليه يُنسبُ بيت الطيار هذا في حلب. أنظر ص ٣٠٣/مو٥.

ـ وقد وَرَدَ ذكرُ الشيخَ علي الطيار في كتاب "حلب" للأسدي أيضاً، ص٩٧/اسدجي.

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة إلى (عشيرة الطيـار من بطـون (ولـد علي) من عنزة، مراكزه الرئيسية منطقتا حوران والجولان صيفاً وشرقي الأردن شتاءً) ص٧٤٦/قبائل و٣٤٢/قبـا٤. أو: نسبة إلى (بيت الطيار: وهو فخذ من البومفرج من طيئ بالعراق) ص٣٤٢/قبا٤.

۞ طيب * طيبة * طيبو: جاء في موسوعة الأسدي (الطِيـب: عربية: كل ذي رائحة عطرة، وللطيب (أي العطور) سوق مخصوص بحلب يُعرف بسوق الطيبية

ـ و في العربية: (الطيّـب: يقولـون زلمة طيب وأكلة طيبة. والطيب بحلـب أيضـاً خـلاف الخبيـث، ومـن مصنوعات حلب: الصابون المطيّب والبيلون المطيّب بالورد) ... إلى آخر ما جاء في الموسوعة عن هذه الكلمات في اللغة وفي التراث الحلبي) ص٣٠٥/مو٥. و عليه تكون كنى هذه الفقرة: ألقاب لذويها أصبحت أسماء شهرة فأسماء عائلات لذرياتهم.

ـ وقد تكون هذه الكنى: كنى قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل المُسَمّاة بـ (طيب: وهي بطن عُرِفَ بأبي طيب من السـرحان من الأبي حسـن، أصلهم مـن عشيرة السبخة، ويلحقون بالحديديين). أو: نسبة إلى (طيبة: وهي بطن من بني حليجة بن أكلب بن ربيعة بن عِفرس، كانوا أحلافـاً مع مذحج) ص٦٩٢/قبائل. والقبيلة الأولى هي الأرجحُ أنْ تكون مصدراً لهذه الكنى الحلبية لأنها معاصرة، فقد ذكرَها المهندس الزراعي وصفي زكريا فيما رآه من عشائر الشام.

ـ ومن الناحية اللغوية، فهذه الكنى أسماء عَلم عربية، مشتقة من الفعل الثلاثي طاب يطيب فهو طيب للمذكر، وطيبة للمؤنث أما طيبو فهو صيغة تلطيف وتحبب لطيب وطيبة، بلهجة من اللهجات المحلية.

۞ طيبي: نسبةً إلى بلدة طيبه في فلسطين لأن بعضاً من ذوي هذه الكنية أعرفهم فلسطينيون مقيمون بحلب منذ سنة ١٩٤٨م. وقد تصح نسبة بعض ذوي هذه الكنية إلى بلدة الطيبة قرب حماه .

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية أيضاً من أصل قبلي

نسبة إلى قبيلة (المطايبة: وهي فرقة من الشوابكة إحدى قبائل البلقاء، ص١١٠٩/قبائل). أو نسبة إلى واحدة من قبائل (المطيبين) الخمسة، ص١١١١/قبائل.
أخيراً؛ قد تكون كنية (طوبي) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (طوبة: وهي بطن من دريد من أشبج من بني هلال بن عامر، كانوا يقيمون بإفريقية الشمالية) ص٦٨٦/قبائل. أو: نسبة إلى (قبيلة التوبة، ص٤٤/قبا٤.
أو: نسبة إلى إحدى القبائل العراقية التالية: (الطوابية: وهي فخذ من البو مفرج من طيئ. أو: البوطويّب: فخذ من عشيرة بني مسلم. أو: البوطيب: فرع من البوسالم).ص٣٤٠و٣٤١ و٣٤٢/قبا٤.

۞ طير * طيرو: في موسوعة الأسدي(الطيرمن العربية جمع الطائر، وقد يقع على الواحد ويجمعونه على الطيور. ويركّبون منه طيرالليل والطيرالأخضر. ص٣٠٧/مو٥.
ـ هذه الكنى قد تكون من لقب لحق بأسلافها بسبب شهرته مع الطيور: كحبه لها أو رعايته وحمايته لها كفاعل خير، وقد ذُكِرَ مثلُ هذا الفعل في الأدبيات العربية؛ كمجيرالجراد مثلاً. وقد يكون هذا الفعل هواية له؛ كإقتناء الحَمَام، فكلمة الطير عندما تطلق دون تفصيل يُقصد بها في حلب طيرالحمام المذكر، مؤنثه طيره، أما طيرو فهو لقب يدل على شخص مغرم بالطير لدرجة أنه إشتهر بذلك ونُودي بإسمه، و ذهبَ كنيةً لذريته. والأرجح أنْ تكون هذه الكنى من مصدر قبلي نسبة إلى قبيلة (الطيور وهي بطن من الفداغة من سنجارة من شمرالطائية، ص٦٩٢/قبائل).

۞ طيرالله: بغضّ النظر عن نوع الطير، فالمقصود بهذا التركيب إضفاء صفة القداسة على الرجل الملقب به، مع الإشارة إلى "كرامته" عند الله بالطيران في ملكوته وذلك بزعمهم: بإختصار وطيّ المكان والزمان له، والحضورحالاً أنّى يريد بإذن الله، فهو لقب ديني صوفي كبير. وربما كان له صلة بالديانة اليزيدية لإتخاذهم (طيرالطاووس) رمزاً للمقدس في معتقدهم .
ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة لقبيلة (الطويران وهي من أفخاذ عشيرة المجمع بالعراق) التي ربما هي من القبائل اليزيدية. وكذلك قبيلة الطويسات بالعراق، التي يتضمن إسمها إشارة إلى الطاووس بصيغة التصغير كما يتضمن اسم الطويران الإشارة إلى الطائر و يُقصَدُ به الطاووس. للمزيد عن قبيلتي الطويران والطويسات، أنظرص٣٤١ /قبا٤.
ـ ومما يُضاف، ماوَرَد في المصدر، عن قرية بإسم (طويسات) وقد حُرِّف إلى (دويسات، وقال عنها: قرية تابعة لمحافظة إدلب، من الآرامية بمعنى: داسَ: وطئ، أذلَّ، تعدى، خالف، وذلك بقلب الشين بالسريانية إلى سين بالعربية حسب القاعدة المتبعة بالتعريب. والكلمة بصيغة الجمع: مواطئ مداسات، مفردها ما يُداس مرة واحدة) ص١٧٧/برصوم.

۞ طيفور: جاء في موسوعة الأسدي (طيفور: سمّوا به ذكورهم من التسمية العربية (طَيفور) وبه سُمّي أبويزيد البسطامي الصوفي. عن الفارسية بمعنى عصفور صغير. ص٣٠٨/مو٥
وقد تكون هذه الكنية لقب أطلق على صاحبه لإنتسابه لفرقة صوفية منسوبة إلى أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي المتوفي سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥ م.
ومما يُذكر أنّ الطيفورية نوع من الآنية شبيهة بالصحاف أو الطباق، يوضع فيها الطعام أو الفواكه، وقد وَردَ ذكرُها أيضاً بلفظ طوفرية. ص٣١١/ألقاب.
ـ وجاء في موضع آخر من موسوعة الأسدي تحت مادة إستخار(أن المأمون ظلَّ يستخيرُ ربه شهراً قبل أن يستعمل عبد الله بن طاهرطيفور)، ص١١٩/مو١. أي أن هذه الكلمة قديمة منذ العصر العباسي .
ـ فهل جاء لقب طيفورمن العمل بتلك الآنية الطيفورية صناعة أو تجارة؟ أم من النسبة إلى تلك

الفرقة؟ أم إنتساباً لذلك الرجل الذي إستعمله المأمون؟
في الواقع لا أحد يعلم خيراً من صاحب الكنية ذاتها.
أما من حيث المدلول اللغوي للكلمة، فقد جاء في
لسان العرب: الطيفور: طويئر صغير. ص٤٨/لسان.

حرف الظاء ظ

✿ ظاظا: جاء في موسوعة الأسدي: (الظاظا أوالظاظه: يقولون: شب ظاظه، يريدون: مليح القوام، أنيق اللبس، والكلمة نسبة إلى "ظاظا" عشيرة كردية كبيرة يقيم كثير من أفرادها في بلدة عين العرب. والجمع ظاظات) ص٣١١/ مو٥. وأنظرها في زازا أيضاً، وهي من عشائرالأكراد الكبيرة في العراق، كانت الكتلة الرئيسية من الظاظا في مطلع القرن العشرين تبلغ ١٠٠٠ أسرة ولها فروع عديدة وهم ليسوا بعشيرة رحّالة، بل هم سكان قرى في شرقيّ خربوط، أي حتى ديار بكر والأظهر أنهم جيل من الأكراد يطلقون على أنفسهم اسم (دوملي، دنبلي) من فروعها (سليوان) على نهر مراد غربيّ موش. ومن فروعها أيضاً (موتيكان أو موده كان) سكان جبل مستطيل شماليّ بدليس و ينقسمون إلى عدة فرق أقدمها بوبانلي. ومن فروعها (كه داك) يسكنون جبال (وه شين) من فروعها (أشميشارت) ويسكنون في أطراف خربوط. ومن فروعها (كلبين) جنوبي خربوط، يجاورها في المكان: (كوروس). ومنها أيضاً (سل ترجيح رواية نيان) غربيّ خربوط. (وإه ليان) جنوبيّ خربوط. (وبهيرماز) بأطراف خربوط. للمزيد أنظر ص٣٩٥ - ٣٩٦/الأكراد.

- ولعل من المفيد أن يعلم القارئ بوجود قرية صغيرة بإسم كفر (كلبين) شرقيّ مدينة عزاز، وأخرى بإسم قعر (كلبين) بناحية أخترين. وكذلك قرية إسمها (كويرس) شرقيّ مدينة حلب، وهناك (كويرس) أخرى شرقي ادلب. وعلى الأرجح أنّ أسماء هذه القرى مشتقة من أسماء تلك العشائرالكردية العراقية المذكورة، بإضافة كفر (أي مزرعة أو ضيعة خاصة بمزرعة) إلى اسم كلبين، أو بصيغة التصغير من اسم عشيرة كوروس، فأصبحتْ كويرس.

- وقد تكون تسمية قريتي (كفركلبين وقعركلبين"هـ")، لإنتساب سكانها الأوائل إلى قبيلة (الكلابنة: وهي قسم من الغياث في سورية، عدد بيوتها ١٣٥، ومراكزها الرئيسية: الرحبة، الدِزْس، غراب، دكوة، العاجر)، أو إلى قبيلة (الكلابين: بطن من سافر من الصعوب من بني عبد الله بالسعودية) ص١٥٥/قبا٥. للمزيد أنظرحاشية الصفحة ١٦٤/من كتابنا جبرين.

"هـ": وَرَد في كتاب عشائرالشام، عند حديثه عن أكراد بلاد الشام، عشيرة الملي: وذكر أنَّ منها "الكيتكان" من كتلة، وذكرَ من فِرَقها الـ (كريشان)، يقول المصدر عنهم: أنهم أكراد أقحاح يقيمون في نحو٥٠ قرية متوزعة حول قضاء الرقة وفي قضاء منبج ناحية صرين وفي قضاء الباب وفي قضاء عزاز في قرية (قعرالقباين). ص٦٧٢/زكريا. إلا أنَّ الشيخ كامل الغزي في كتابه "نهرالذهب في تاريخ حلب" ص٢٦٣/الغزي ج١، ذكر هذه القرية بإسم "قعركلبين" ضمن ناحية عزاز/فلاح، بينما هو يذكر في ناحية عزاز/ تركمان قرية "كفركلبين". ص٣٦٢/ الغزي ج١.
ولا أملك الآن معرفة اياً من هذه التسميات هو الصحيح قعركلبين كما وردت عند الغزي؟ أم (قعرقباين) كما هي عند وصفي زكريا في عشائرالشام، ص٦٧٢/زكريا. إلاأنني أميل لترجيح رواية المهندس زكريا؛ لأنه يستند إلى بحث ميداني ويأخذ الأسماء من فم أهلها، ثم أني لما كنت أقرأ في كتاب الغزي بطبعته الأولى الموجودة في مكتبة جمعية العاديات بحلب، وجدتها ملأى بالأخطاء المطبعية فلعل طباعة كلبين بدلا من قباين خطأ مطبعي. وأنا شخصيا أجد الشيخ الغزي معذورا في عدم تمكنه من تصحيح كافة أخطاء المطبعة في كتابه، وذلك لكثرة التزاماته وقتئذ في جريدة الإعتدال، والسالنامة، فضل عن عمله على تأسيس وإدارة (جمعية العاديات) بالإضافة إلى عمله في التعليم الشرعي، وغير ذلك .. فأنّى له تصحيح الأخطاء المطبعية!

✿ ظالم: الظالم من العربية اسم الفاعل من فعل ظلَمَ والجمع :الظلّام والظلمة، ص٣١١/ مو٥. وعليه فتكون هذه الكنية لقباً لحق بصاحبه لإتصافه بالظلم الذي هو ضد العدل ويُحتمَل أن تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية المُسَمّاة بإسم (ظالم) وقد ذكرَ المصدر خمسة منها، ص٦٩٣/قبائل.

✿ ظلّام :جاء في موسوعة الأسدي (ظلَمَ :عربية بمعنى جار عليه واسم الفاعل الظالم والمبالغة منه الظلّام والظلُوم، والصيغة الأخيرة من مفردات الثاقفين. ص٣١٥/مو٥.

ـ وقد تكون كنية الظلّام كنية قبلية نسبة (لقبيلة الظوالم:

وهي من عشائر لواء الديوانية، أصلها من شمر، ص٦٩٧/قبائل. أو من قبيلة الظالم: كما في الكنية السابقة) .

۞ ظاهر: كنية قبلية نسبة إلى واحدة من /٥/ وحدات قبلية مُسَمّاة بنفس الإسم، أربعة منها قرية إلى نواحي حلب، ص٦٩٤/قبائل. أو نسبة إلى واحدة من /١١/ وحدة قبلية من العراق بإسم (البوظاهر) و/٧/ وحدات أخرى من سورية والعراق بإسم (الظاهر)، منها (البوظاهر) الذي يقيم في أنحاء حلب، و(الظاهر: الذي هو فرع من شكر من بني خالد بسورية في حماه وتدمرص٣٤٣/قبا٤)، بالإضافة إلى (الظاهر الجدعان من سورية وهو فخذ من الثلث من البوجامل بمحافظة ديرالزور، ص٣٤٤/قبا٤)، وبوظاهر الحمد، والظاهر العبدالله: وكلاهما من العراق) ص٢٤٤/قبا٤.

۞ ظريف * ظريفة: (الظريف عربية: الصفة المشبّهة من ظرُف ظرفا وظرافة أي كان كيّسا حسن الهيئة. والظرفاء جمعه). ص٣١٤/مو٥.
والظريف ككنية من المحتمل انها مستمدة من لقب وُصِفَ به صاحبُه لوسامته أو وسامتها الظاهرة. أوأنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الظريفات وهي فرقة من الأبي ليل بديرالزور)، ص٦٩٥/قبائل. وبقليل من التحريف ربما هي نسبة إلى قبيلة (الزريف: فرع من الغفلة من الغزي من بني لام، بالعراق) ص٢٢٤/قبا٤. أو نسبة إلى عشيرة (الظريفات: من عشائرالعقيدات بالعراق) ص٣٤٥/قبا٤. أونسبة ل (الظواهر من عشائرالعقيدات بالعراق، وكذلك الظويهر: من الهديب من اليسار بالعراق، والظويهرات: من آل بهيّد من بني خطيط بالعراق) ص٣٤٦/قبا٤.

۞ ظلط: يقولون طلع بالزلط متل ما جابتو أمو، والزلط عند العامة: العُريّ، زلّطه: عرّاه، ولعلها آرامية. والأسدي يعيد الكلمة إلى (سمط) العربية. انظر التفصيل في ص٢٥١/مو٤.

م

حرف العين ع

۞ عابد * عابدة *عابدين * عبودي * عبيدو * عبده * عبدو *عبدني *عبود *عَبْد:

ـ هذه الكنى أسماء عَلم بصيغ متعددة مشتقة من عبده أي عبد الله وقد يلفظها العامة عبدو. جاء في لسان العرب، العبد: الإنسان، حراً كان أمْ رقيقاً، وأصل العبودية الخضوع و التذلل، والعبد: الرقيق، أما الرأي بأن عبد أصلها آرامي، فلا يُؤخذ به. ص٥١٥/دخيل.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي: (العابد: من العربية اسم الفاعل من عَبَدَ واستمدت التركية والفارسية :عابد) والعابد أيضاً (فخذ من قبيلة التركي بأرباض حلب) ص٣٢١/مو٥. وعليه فقد تكون كنية عابد كنية قبلية نسبة إلى القبيلة السابقة. وهوالأرجح، وقد تكون لقباً أطلق على ذويه لشهرته بكثرة العبادة، وهو أمرٌ محتمل.

ـ في هذه المجموعة من الكنى: كنى قبلية أخرى غير ماسبق من أصل قبليّ نسبة لإحدى القبائل التالية (عابد٣، العابد٣، العابدلاب، عابدة، عابداللات) ص٦٩٩/قبائل. وأضاف اليها المصدر/٧/ وحدات قبلية أخرى بإسم (العابد٤، عابد، البوعابد، آل عابد)، و (ذوي عباد، عبادة ٧، بيت عبادة، العبادين، العبايد)، ص٥ و١٠ و١٢/قبا٥. ثم أضاف عدداً كبيراً جداً من القبائل الأخرى المُسَمَّاة بأسماء عبد، و ماتركَّبَ و ما أُشْتُقَّ منها نحو عبد الله، عبدالحسين، عبدال، عبد البو.. الخ، للمزيد أنظر ص١٣ـ ٢٧/قبا٥. و: (العوابد: فخذ من عشيرة الصيام، وكذلك: العوابد: من عشائرالعراق. والعوابد: فخذ من بني خالد بسورية، مراكزه الرئيسية: المعمورة بمنطقة حماه وسلمية، و من مناطق تجوله منطقة تدمر والحماد). ص ٨١/قبا٥.

ومما يُذكر إضافة إلى ماسبق، هناك مجموعة قبائل أخرى من العبايد، بأسماء مقاربة للكنى الواردة في مطلع هذه الفقرة، لذا فربما كانت بعض هذه الكنى منسوبة اليها، وهي: (العبايد، العباد ،عباد٢، عَبَّاد، العباد، العبادات، عبادة ٣، العبادل، العبادلة ٦، عبود، العبوديون، عبيد٣١، العبيد١٩، عبيدة ٤، عبيدي، العبيدي، العبيدية، العبيديون ٥، العوابد) ص ٧١٨ و٧٢٠ و٧٤١ و٧٤٩ و٨٦٧/قبائل. كذلك، قد يكون الأصل القبلي لتلك الكنى نسبة لإحدى الوحدات القبلية من المجموعة التالية (عبدالأشهل، عبدأمية، عبد بن أبي بكر، عبدالجادر، عبدالجبار،عبدالجد، العبد الحاج، عبد بن الحارث، العبد الحي، العبدلات، عبداللات، عبد الله بن هبل، عبد مناة بن أدّ، عبد مناة بن هبل، وعدد كبير جداً من هذا القبيل يمكن الرجوع إليه في المصدر)، ص٧٢٢ ـ ٧٣٧/قبائل.

ـ وذكرت موسوعة الأسدي (عبدال، العبادل، العبادلة وقالت هي من اللفظ التركي آبدال بمعنى الأبله، المجذوب). ص٣٣٩/مو٥.

ـ أما أقرب قبائل هذه المجموعة إلى منطقة حلب وأرجحها صلة بذوي هذه الكنى فيها، فهي عبد الجبار من البقارة، العبد الحاج من الفواعرة، العبد الرزاق من الصياد في دوما، العبد الصالح من البوكمال، عبد العزيز من الدرة من الجربا، العبد الكريم من البقارة، عبد الله من الأطرش الدرزية، عبدالله من الكيار في الباب، العبدة من السبعة في بادية حماه، العبدية من قبائل بلاد العلويين. وأكثرها قربا إلى حلب قبيلة عبد الله الدرويش من التركي من قبائل محافظة حلب.

۞ عَبادي * عبيدي * عِبيدين * عَبدي * عِبْذان:

هناك إحتمالات عديدة فقد تكون بعض هذه الكنى قبلية كما في المجموعة السابقة، وقد تكون نسبة إلى أحد الفرق أو أحد الأماكن التالية :

ـ العباديين :عربٌ نصارى من جهات الحيرة، كانوا يعرفون الكتابة و يُعلمونها غلمانهم وكان لهم فضل إشاعة الخط بين العرب، ص١٣٨/مهد.

ـ العبيدية: (أي الإسماعيلية الفاطمية) نسبة إلى الدولة

العبيدية، التي نُسبتْ إلى مؤسسها عبيدالله بن محمد المهدي ٩٣٤م. وقد إرتبط هذا الإسم (الدولة العبيدية) بالفترة التي تأسست فيها دولتهم بالقيروان سنة ٩٠٩م. وحتى سنة ٩٦٩م. ثم عُرفت بعد ذلك عند المؤرخين بإسم الدولة الفاطمية، حيث إنتقل مركز الدولة من المهدية في تونس إلى القاهرة، عقب فتحها على يد القائد جوهرالصقلي سنة ٩٧٣م) ص٣١٧/ألقاب ... ويُلاحظ أن بعض المصادر تسمي العبيديين فاطميين ومصادر أخرى تسميهم إسماعيليين.

. تل العبيد: قرية تقع جنوبي حلب، والعبيدة، أيضاً، جنوب شرقيّ حلب قرب السفيرة؛ فهل جاء ذوي كنى هذه الفقرة من هذا التل؟ أم من القرية ونحوها من القرى الواقعة على أطراف البادية، هؤلاء هم الأقرب عملياً. أم أنها جاءت من بقايا تلك الفرق؟ ولعل أصحاب تلك الكنى خير مَن يجيب!

. أم أن هذه الكنى (أي أسماء العائلات) مجرد أسماء عَلَم لاغير، مثلاً : العبدية نسبة إلى رأس عائلة يُدعى عبد. والعبيدية نسبة لرجل يُدعى عبيد كان جدّ العائلة دون أيّة علاقة بفرقة العبيدية أو بفرقة العبدية.

. مدينة عبادان: كنية عَبّادي خاصة من المرجح أن تكون نسبة إلى مدينة عَبّادان، طبعاً نسبة مكانية لقدوم المكنى بها من تلك المدينة، كانت هذه المدينة قديماً محلاً لإقامة العبادة، يقيم بها الزهاد والعبّاد، حتى أن النبي العربي أشاد بعبادتهم في ما أثرَ عنه. وهي تقع قرب البصرة عند مصب شط العرب، تحيط بها المياه وينموا البردي، لذلك إشتهرت بصناعة الحصرفيها، فإليها يُنسب الحصيرالعباداني. وبعد إكتشاف النفط في المنطقة عام ١٩٠٨ أقام البريطانيون مصفاة للتكرير فيها. للمزيد عن عبادان أنظر مقالة عبد النبي القيّم عنها في العدد ٦٤٤من مجلة العربي لعام ٢٠١٢.

ـ جاء في موسوعة الأسدي: (العِباد: من العربية جمع عبد، بمعنى الإنسان حراً كان أو رقيقا من حيث أنه مربوب لربه. فمن حِكَمِهم المتداولة بحلب: أقام العباد فيما أراد، مابِرضِي العباد إلا ربّ العباد) ص٣٣٥/مو٥.

وجاء فها أيضاً (العبد: عربية تعني المملوك، وتعني الإنسان حراً كان أو رقيقاً، من حيث أنه مربوب لربه. ويصغّرونه للتلطيف فيقولون: عُبيْد وعبّود، والجمع: العبيد، والمؤنث العبدة وجمعها العبدات.

. ولهجة حلب تُطلِق العبد على من هو أسوّد اللون ولو كان حراً، لأن معظم من كان يُعرض في سوق العبيد هم من الحبشة ونحوها. ص٣٣٧/مو٥.

. وجاء: العبّاد: عربية بمعنى كثيرالعبادة. إلا أن للعبّادي معنى مختلف: يقولون ورق عبادي من التركية عن الفارسية: آبادي نسبة إلى مدينة آباد (ومعناها المعمورة) في الهند وفارس عدة مدن بهذه الصيغة: كخيدرآباد و فيروزآباد. ونحوهما. ومصنع الورق العبّادي كان في دولت آباد، وكانوا يصنعون الورق من الحرير، تُكتب به الفرمانات والكتب القيمة، وصنعوا أخيرا الورق الأبيض ذا التضاريس الناعمة. يقول الأسدي: (١٩٠٠) وعليه كتبنا بقلم القصب في طفولتنا) ص٣٣٦/مو٥.

۞ عبد الله: التكني بالعبودية لله أمرٌ شائع، سواء كان التكني باسم الله الأعظم أي بلفظ الجلالة أو بواحد من أسماء صفاته وأفعاله البالغة تسعاً وتسعين إسماً، وقد نقلنا عن موسوعة الأسدي هنا فقط ما هو متداول منها في حلب: عبد الباقي. عبد الجبار. عبد الجوّاد. عبد الحفيظ. عبد الحق. عبد الحكيم. عبد الحليم. عبد الحميد. عبد الحي. عبد الدايم. عبد الرحمن. عبد الرحيم. عبد الرزاق. عبد الستار. عبد السلام. عبد الصمد. عبد العظيم. عبدالغفور. عبد الغني. عبد الفتاح. عبد القادر. عبد الكريم. عبد الطيف. عبد المجيد. عبد الهادي. عبد الواحد. عبد الودود. عبد الوهاب. عبد الباسط. عبد البر. عبد الجليل. عبد الخالق. عبد العزيز. عبد الفتاح. عبد

المحسن. عبد المنعم. عبد الملك. ...... إلخ .

- وهم في حلب قد يختصرون اسم عبد الله وكافة أسماء العبودية الأخرى إلى (عبدُه أوعبدوأوعبد. فقط) لمعرفة كافة تلك الأسماء ومعانيها، أنظر"معجم أسماء الله الحسنى" تأليف سيّد مرسي، ط. بيروت ١٩٩٣.

✿ عبد المسيح * عبد النور * عبد الأحد * عبدليان * عبدُ اللي: جاء في موسوعة الأسدي: أن عبد المسيح وعبد النور من أسماء ذكورالنصارى بحلب. ص٣٣٩/مو٥. هذه الكنى من الكنى المعروفة عند النصارى والأرمن في حلب، لاسيما عبدليان عند الأرمن وتعني عبدالله مع اللاحقة يان. والمسيح هوعيسى بن مريم، وهي كلمة سريانية على رأي بعضهم، أصلها مشيحا، عرّبتها العرب، وكذا تنطق بها اليهود. والمسيح: الصديق بالعبرانية، وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، أولأنه كأنه ممسوح الرأس. وهذا الكلام عليه أكثر أئمة اللغة.

فالكلمة ذات أصل آرامي، أوعبري: فهي بالآرامية مشيحا أي الممسوح بزيت الكهنوت، والمُلك، ليكون ملكاً أو نبياً، وهذه من عادات اليهود والنصارى؛ ومما يُؤيد ذلك: أنّ بقايا اللغة الآرامية تُسمّي الزيت مشحا، والمدهون بالزيت عندهم مشيحا. وهذا ما يُرجح الأصل الآرامي للكلمة، وأنّ معنى المسيح هو المدهون بزيت الكهنوت والملك، لأن سيدنا عيسى عليه السلام خرج ممسوح الرأس بالدهن. ص٧١١/دخيل.

وقد يكون سُمّيَ المسيح لأنه لبس المِسْح، وهو نسيج خشن من الشَعر، ففي لسان العرب وغيره من المعاجم، أنّ [لفظ "المِسْحُ " معرّبُ كلمة "البَلاسْ" الفارسية، جمعُها " بُلس"، والمِسحُ تُصنع منه غرائرُ كبارٌ أي أكياسٌ كبيرة يُجعل فيها التبنُ، والمسح يُشَهَرُ بها كلُّ من يُنكّل به ويُنادَى عليه. والمِسْح أيضاً بساطٌ من شَعر، كذلك البُلس: هو نسيج خشن تُصنع منه الأكياس، وهو أيضاً ثوب من الشعرغليظ. وعليه يكون المفهوم من اسم المسيح أي اللابسُ ثوبَ المِسْحِ (المصنوع من السبلاس) وهومن شَعرٍغليظ]ص١٤٦/دخيل.

ومن هنا نفهم لماذا شاعت في الأدبيات العربية عبارة (.. مُسوحُ الرهبان) إسوةً بالسيد المسيح. ومن الجديربالذكرأنّ كلمة "بلاسة "ماتزال دارجة في لهجة ريف حلب الشمالي بنفس اللفظ والمعنى تقريباً إلاأن نسيج البلاسة اليوم أصبح من قنب لا كما كان من شَعر.

✿ عبد ربه * عبد ربي: من الكنى المعروفة عند المسلمين بحلب وغيرها، وهي مستمدة من دلالاتها اللغوية العربية وحَسْب.

✿ عبد النبي: عبد، كلمة مستمدة من دلالاتها اللغوية العربية وحَسْب، أما كلمة النبيْ: فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (النبي، ج. أنبياء و نبيّون، كلمة هيروغليفية تعني رئيس العائلة، وتعني ربُّ المنزل، وقد إستخدمها العبرانيون بمعنى الحكيم. وردتْ في القرآن٤٣مرة) ص١٣٧و١٥١/وافدة.

✿ عابو * عبو: جاء في موسوعة الأسدي أكثر من معنى ممكن أن يكون لهذه الكنى، فقد أوردتْ (العيّاب، وتقول أنهم أي الحلبية أطلقوهاعلى من يعيب الناس كثيراً واستمدّت التركية والفارسية: عيْب. و عيبكو) ص٤٦٦/مو٥.

- وجاء في موسوعة الأسدي (العبّ من العربية، بمعنى الكمّ ، الردن، وهم أطلقوها على مَرَد القمباز أو الملتان في الصدر، وقديما كانوا يخبئون في كمهم العريض ثم في فتحة القمباز ثم في الجيب الحديث. وجمع العب: العباب، والعبوب، والعبوبه. ويقولون في حلب: هالطحين راسو بعبو: أي مطحون بنخالته.

و يقولون: أنا بعطيه من عبي أو من كيسي أومن جيبي). ص٣٣٤/مو٥. وما زالت كلمة العبّ في حلب مستعملة في الأوساط الشعبية بلفظها و دلالتها على الجيب الصدري.

ـ وقد تكون كنى: عابو، عبو، مأخوذة من كلمة (عابو) السريانية وهي عندهم صيغة فعل إشتقوا منها كلمة عبويتو بمعنى (عباءة) العربية، وقد تكون مأخوذة من الكلمة السريانية المحض (عوبو): بمعنى العُبُّ أي الحضن. ص٥١٥/دخيل. وكان يُقال له قديما (الجيب).

ـ وقد يكون أطلاق عابو، عبو: كلقب على صاحبه بسبب شهرته بإخفاء مايريد في عبه (أي جيبه) لضخامة عبه بحيث يتسع أشياء أكثر من العادة.

ـ وقد يكون إطلاق عابو، عبو كلقب على صاحبه بسبب عيبٍ مادي أو معنوي أحدثه هو في الوسط الاجتماعي الذي يقيم فيه. فمازلنا نلاحظ أولاد الحارات الشعبية إذا ما أرادوا ردع أحدهم عن فعلٍ خاطئ أومؤذٍ إجتماعياً، صاحوا به: "ياعيبو .. ياعيبو". فيتوقف عن فعله غالباً. أوبالمعنى الآخر(أبو عبّ ... بو عبّ).

ـ أيضاً قد يكون أطلاق عابو، عبو: كلقب على صاحبه بسبب لبسه عباية مختلفة، أو بشكل مختلف عما عند أترابه .. فلُقّبَ بها كقولهم بالعربية: (أبو عباية .. بوعباية)، أو بالمعنى الآخر (أبوعبّ ... بو عبّ). ولازالت كلمة العبّ مستعملة في الأوساط الشعبية بلفظها ودلالتها بمعنى (الجيب الملاصق للصدر).

۞ عبوه * عبوش: يجوز أن تكون هذه الكنى: لفظاً آخر من كنى الفقرة السابقة، وقد تكون من الكنى المعروفة عند الأكراد المسلمين في حلب ومناطقها، وهي في هذه الحالة ألفاظ مشتقة من اسم عبد الله، ومختصرة إلى عبده، أو عبدو، أومحرّفة إلى اسم التحبب عبوش، ولهذا اللفظ الأخيرنظائر وأمثال: علوش من علي، وحمدوش من حمدو،وعيوش من عايشة. أما كنية (عبوه) فما هاؤها إلا إشباعاً أو مبالغة في نطق الواو المضمومة في عبو .. لتتوافق مع اللهجة المحكية التي يعيش حامل الكنية في وسطها.

۞ عاد: جاء في موسوعة الأسدي: عاد، عربية: عاد اليه أي ارتدّ اليه، رجع اليه، و تعني أيضا: صار. ومصدره العودة. ويشرح الأسدي مجالات إستعمال هذه الكلمة في اللهجة الحلبية، أنظر ص٣٢٢/مو٥.

ـ وكنية (أبي عاد) في حلب كنية ـ نحسبها ـ وافدة من لبنان. ومع أنّ هذه الكنية قد تكون كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى (عاد)، إلا أنها قد تكون، أيضاً: كنية قبلية لإنتماء ذويها إلى إحدى قبائل (العوّاد) وهناك عدد كبيرأكثرمن عشرين وحدة قبلية منها. نذكرُ منهم عن ص٨٥٠ ـ ٨٥٤/قبائل و ص٩ و ٨٢ ـ ٩٢/قباه. ولعل فرقة العواد من الكيار من عشائر الباب هي أدناهم لمدينة حلب. ص٨٥٠ ـ ٨٥٤/قبائل .

۞ عادل، عادلي: جاء في موسوعة الأسدي: (عَا دَ ل: عربية، عادل بين الشيئين أي وازن، سوّى. والعادل اسم الفاعل من عَدَلَ. وهم سمّوا ذكورهم عادل). ص٣٢٣/مو٥.

وعليه فلهذه الكنى تفسيران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المُسمّى عادل، أو: أنها كنية قبلية نسبة لقبيلة (العوادل: فخذ من الندّة "هـ" إحدى عشائر قيس بالعراق)، وقبيلة: (العوادل فخذ من الجعفر بالعراق)، ص٨٣/قباه.

أما كنية عادلي (وصحيحها:عدلي) نسبة إلى الجد الأكبر لآل العادلي بحلب: الكسندر دوكاكين الرومي، (من نبلاء منطقة النورماندي الفرنسية) وكان قد إستولى على أجزاء من الأراضي الألبانية وقطن هناك، وعندما وصل العثمانيون إلى هناك أسلمَ أولادُه (أي إعتنقوا الدين الإسلامي) وحازوا مناصب عالية في السلطنة العثمانية، فتزوج إبنه أحمد باشا من السلطانة كوهر ملكشاه ابنة عمة السلطان سليمان القانوني وقبرُها اليوم مقابل باب جامع العادلية الشرقي، الجامع

الذي قام محمد باشا ابن أحمد باشا ـ وكان والياً على حلب ـ ببنائه في ساحة بزة بالقرب من المدرسة السفاحية، عام ١٥٥٠م.

ومن الجدير بالذكر أن جامع العادلية لم يُسَمَّ بإسم بانيه خلافاً للعادة المتبعة وقتئذ، بل عُرف بجامع العدلية لأنه كان قريباً من دارالعدل، التي كانت قد بُنيت منذ فترة وجيزة قبل بناء الجامع أمام باب القلعة، وأكاد أزعمُ أن كنية أونسبة العدلي لحقتْ أيضاً بمن كان يشرف على جامع العدلية ويدير أوقافه الطائلة لأنه ليس في اسم بانيه [والي حلب، محمد باشا، بن أحمد باشا، بن دوكاكين، الرومي، أي اليوناني] ليس فيه شيئ من أسماء عادل أوعدل أوعدلية، بل إنَّ نسبة (العادلي و العدلي) لحقتْ بذريته منذ أوّلهم أحمد بك عادلي زادة من أهالي محلة البستان التابعة للقصيلة، (لأنَّ) "أسرته هي الأسرة التي كانت تشرف على جامع العادلية وعلى أوقافه. ص ٨٨ ـ ٩٢/المصور".

ولنلاحظ أنّ كلمة (لأنَّ) ليست في أصل النص المقتبس من المصدر، ونحن أضفناها اليه ـ أمانةً ـ للفصل بينه وبين ما جاء بعده.

ـ وعلينا أن نلاحظ أيضاً: الخلط الشائع بين نسبة عدلي وعادلي، والصواب هي الصيغة الأولى، لأنها نسبة إلى دارالعدل، التي إختصرها بعضُهم إلى العدلية، بينما نسبة عادلي لاتصح إلا إلى جَدٍ إسمُه عادل أو إلى قبيلة العوادل، كما مَرَّ في الكنية السابقة .

غيرَ أنَّ المصادر الموجودة بين أيدينا تستعمل الكلمتين سواءً، بدون تفريق بينهما، فذلك لإحتكار العلم و لغلبة الأمية على عامة السكان في حلب في أواخر الزمن العثماني، وهو أمر يتجلى في نواحي كثيرة من الحياة الإجتماعية وقتئذ، ولاداعي لذكرها هنا.

"هـ": اسم هذه القبيلة يفسر أصل تسمية قرية " ندة " الواقعة قرب عزاز وإلى الشرق منها بمسافة ٢ كم فقط.

۞ عارف: جاء في موسوعة الأسدي: (العارف: اسم الفاعل من عرَف واستمدت التركية والفارسية: عارف. وسمّى الأتراك ذكورهم عارف، وعارف حكمت. والحلبية جاروهم. والعارفة من مفردات البدو وهو من يعرف النظام القبلي ويحكم به. يقول البدو للعارفة: ياعارفتنا، ياعارفة الكضاه، والشاف حكّ (حق) الله وما أخفاه ....، واشتهر العارفة بذكائه). ص٣٢٥/مو٥.

ـ وتكون الكنية بهذه الحالة: لقب عُرِف به أحدُهم لأنه "عارفة " فعلا أو كالعارفة عملياً.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (بيت عارف: وهي فرع من البريصات من الحجي من قريش من ربيعة بالعراق) ص٦/قبا٥.

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى عارف.

۞ عاري * عريان: جاء في موسوعة الأسدي: (عري: من العربية، عري يعرى من ثيابه، ومصدره: العري. واسم الفاعل منه: العاري والعريان. [واللفظان وَرَدَا ككنيتين كما ترى] ويجمعون العاري على العرايا مؤنث العريان: العريانة. والعريان من حاراتهم تقع بين سوق النحاسين وبانقوسا،

ـ قال الغزي وعُرفت بالعريان نسبة للشيخ العرياني المدفون في المسجد المنسوب اليه فيها ويعتقده أهل المحلة، ويقولون فيه: عُرف بالعريان لأنه كان في أكثر أوقاته يغلب عليه الحال فيتجرّد من ثيابه). ص٣٨٠/مو٥.

– وعليه يكون لهذه الكنية مصدران محتملان: المصدرالأول المحتمل: أن تكون هذه الكنية (لقب) وُصِفَ به صاحبُه الأول لإستهتاره بلباسه، فكان كثيراً ما يُرى عرياناً. وأرى هذا الإحتمال ضعيفاً لأن العريان يُجبره أهله أو سكان الحيّ على التستر وإن كان غير تمام العقل، وإلا فيُؤخذ إلى البيمارستان سابقاً، أومشفى الأمراض العقلية الآن.

والمصدرالآخر هوالقبلي ونراه في ظروف المجتمع الحلبي المحافظ أكثر إحتمالا وأقرب للواقع فمن غيرالمعقول أن يترك المتعري يجول بين الناس عارياً ولو كان مجنوناً أو مجذوبا لأن ذوي الغيرة والقرابة سيبادرون إلى إكسائه ومنعه من التعري، ولو بالقوة.

- لذلك فتكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل العراقية التالية: (العراة: وهي فرع من أولاد بركة من الحجي من الكريش "القريش" من ربيعة. أو: نسبة إلى قبيلة العرايا: وهم فخذ يتبع آل غانم .

أو: البوعري: فرع من طيء. أو: العريان) ص٣٣ و٣٦/ قباه. أو: نسبة إلى (بِلِ عريان: وهي قبيلة تقيم في وادي جِلّي قرب وادي وبيه بالعراق، ص١٠٣/قبائل. هذا بإفتراض سقوط المقطع (بل) من لفظ العامية الدارجة وهو عادةً أمرٌ محتمل جدا.

✿ عازار * عازري * عازرية: جاء في موسوعة الأسدي: (العازارية: رهبنة اسمها الأوربي:Lazaris، لها فرع بلبنان منذ قرنين من الزمان، وقد ينعتونها براهبات المحبة مهمتها العناية با لفقراء واليتامى والمقعدين واللقطا والعميان والمرضى) ص٣٢٦/مو٥. والعازري: هو العضو في تلك الرهبنة، والجمع عازرية.

- وجاء في موسوعة الأسدي أيضاً:.(عزرا من أسماء ذكور اليهود خاصة، من العبرية بمعنى: المساعد المعين، ويلطفونه فيقولون: عزّورا. يدانيها في العربية: آزر). ص٣٨٤ /مو٥. ومما يُضاف "عزّورا شيقر" وهي كما يقول الأسدي (من مفردات اليهود يوهمون بها المخاطب أنها اسم شخص، وهم ينبهون بكلمة شيقرالعبرية التي بمعنى الكذب ينبهون إلى أن الحديث الذي يدور كذبٌ لا أصل له) .

- عزّورا،عزّوره: بنوها من عزرا، على فعّولة للتلطيف. حسب الأسدي، ص٣٨٦/مو٥.

مماسبق يتضح أن كنى هذه الفقرة ألقابٌ عُرف بها ذووها لأنهم أعضاء في تلك الرهبنة.

- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى كنية عائلية نسبةالى جدّ العائلة المُسمّى "عزرا" وقد يُحرّف الإسم إلى عازار.

✿ عازبه: جاء في موسوعة الأسدي: (العزوبية: من العُزوبة العربية، مصدر عَزّب فلان: لم يكن له أهل، أي لم يتزوج). ص٣٨٦/مو٥.

- أما كنية (عازبة) فهي الفتاة التي لم تتزوج، وهي تأنيث العازب.

✿ عاشق: جاء في موسوعة الأسدي (العاشق: من العربية، اسم فاعل من عشق والجمع العشاق، والعاشقين والعاشقات) ص٣٢٧/مو٥.

- لهذه الكنية تفسيران محتملان: أنها لقب وُصف به صاحبُه لإشتهاره بأنه مُحبّ عاشق. والإحتمال الآخر: أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (عاشج وهي بطن يُعرف بيوعاشج من الجعافرة (الجعفر) ص٧٠١/قبائل. أونسبة إلى قبيلة (معشوق وهي فرع من بني خضير في بلاد نجد) ص١١٢٢/قبائل.

✿ عاشور * عاشوري: لقب أطلق على جابي العشور. ص٥٨/ لغة حلب. و من الجدير بالذكرأنّ ربّ الآشوريين كان اسمه أشّور ومن النصوص الجميلة إعتراف الملك تيجلات بيليصر ١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م في إحدى مدوناته: "بحماية سيدي الرب أشّور ورعايته، زحفتُ بجنودي ..." .

- فهل اقتبس العربُ اسم عاشور من آشور هذا ربّ الآشوريين ؟، حيث كان ناجيرو (جامع الضرائب للآشوريين) يأخذ حصة الرب آشورمن أموال الشعب، وأُختصرت هذه التسمية (حصة آشور) إلى الإشارة الرمزية (أشّور: عشور، عُشر) و أصبحتْ فيما بعد إسماً يُطلق على كل ما يُؤخذ من المال على منوال حصة أشور. يتأيد مذهبنا هذا إذا "ثبت" أن حصة الرب أشور لا تعني نسبة واحد من عشرة بالضبط، بل

هي ومهما كانت نسبة تلك الحصة تُسمّى عُشر، أي أنها ضريبة يأخذها الحاكم. ويتساءل المرؤ هنا هل آشورإسم الشعب أم اسم الرب، بعبارة أخرى هل أخذ الشعبُ اسمَه من اسم ربه؟ أمْ أنَّ الرب أخذ إسمَه منهم؟ على أي حال، فقد إندثر المُعتَقد وبقي الإسم (عاشور) ولايزال من الأسماء المتداولة في المنطقة حتى اليوم.

ـ في موسوعة الأسدي: (العاشور والعاشوري: جابي الغلال قديماً، سُمّي بذلك لأنه يجبي العشر. وأصل إسمه: العشار. وبيت عاشور والعاشوري في ديرالزور. وفي حلب (في حي القطانة، وهم يزاولون الكِرامة منذ القِدم) أي العمل بالكروم، وعاشور من حاراتهم بحلب: تقع بين التدريبة وسقاق الأربعين. والعاشورا: عربية هي عاشر يوم من محرّم وفيه قُتِل الحسين بن علي.

ـ ومن عاداتهم في حلب أنهم يطبخون فيه "الحبوب" وتوزع مجانا في المشهد. وفي العاشوراء كان يقف ثلاثة أوأكثر من الشحادين على الأبواب ينشدون نظماً فيه ذكر الحسين، ويعتقدون في حلب أن في الجامع الأموي حجرأسود في أعلى حائط القبلية غربا، هذا الحجر يقطر منه الدم حزنا على الحسين يوم عاشورا، وعلى هذا الحجر الأسود كان وضع "شمّر" رأس الحسين يوم مرّ به من حلب إلى الشام) ص٣٢٧/مو٥.

ـ أما عاشوري فهو اسم يُطلق في حلب على صنف من الفستق الحلبي إشتهر بجودته، وهو ربما سُمّي بذلك نسبةً إلى الشخص الذي جلبَ هذا الصنف إلى حلب لأول مرة وكان إسمه عاشور، كماحصل مع صنف من البرتقال هو اليوسفي، فقد عُرف بإسمه هذا في مصر لأن أول من جلبه إليها كان شخص يُدعى "يوسف أفندي". كذلك البندورة فهو اسم الشخص الذي حملها معه من أمريكا إلى فرنسا لأول مرة، ولم تكن معروفة فيها بأي اسم قبل ذلك، فعُرفت بإسمه فيما بعد! أما اليوم فإن نداء الباعة بحلب (عاشوري يا فستق، فيُرادُ به الفستق المنسوب إلى كروم بيت عاشور: أجود الفستق الحلبي المشهور.

أما عاشوراء، فهو اليوم العاشرمن (تشري اليهود)، قيل إنه عبراني معناه عاشور، وفي السريانية لفظ (عسيرونو)، وتاسوعاء (تشيعيو)، ومعناهما العاشر والتاسع على التوالي. أقول ولايجوز الظن بوجود علاقة ما بين اسم الرب عاشور وبين يوم عاشوراء، للبون الواسع بينهما تاريخياً.

= وقد تكون كنية عاشور قبلية، نسبة إلى قبيلة (العاشور: وهي بطن من الجناعرة، يلتحق بزوبع من شمر الطائية)، ص٧٠٢/قبائل. أو: نسبة إلى إحدى الوحدات القبيلة المكوّنة لقبيلة (العواشرة: التي تقيم بناحية بني عبيد بمنطقة عجلون) ص٨٥١/قبائل. ولعل الأجدر أن تُنسب هذه الكنية إلى إحدى القبائل العراقية بسبب قربها من موطن الرب "آشور"، ومن تلك القبائل المعاصرة: (البوعاشور: فرع من آل حاتم. أو: البو عاشور: من الرباح. أو: البوعاشور: من الكورجة. أو: قبيلة العواشر: من كولبة. أو: العواشر: فخذ من عشيرة الزهيرية)، ص٦ و٨٣/قبا٥.

إلا أن أقرب قبائل عاشور موطناً إلى منطقة حلب القبيلة السورية التالية: (البوعاشور: من عشائرالشرقيين بمحافظة ديرالزور) ص٦/قبا٥.

واللافتُ للنظر هنا (عشائرالشرقيين) فهي بتقديري أرجح مصدرللأعراب "المشارقة" الذين نزلوا في الفضاء الذي يلي البساتين على الضفة الغربية لنهر قويق فيما بين باب جنين وباب إنطاكية وكان ميداناً لجري الخيل قبل عمارته في العهد العثماني بنزول جماعات من أديان وأعراق مختلفة جداً فيه؛ فعُرفَ المكان بإسمه الأول"حي المشارقة"، للمزيد عن المشارقة أنظر ص١١٤ـ١١٦/ مو٧، و ص٣٩/المصور و ص٣٩٧/ألقاب.

* عاصم: لهذه الكنية تفسيران محتملان :الأول أنها كنية عائلية نسبة إلى جدّ ذوي هذه الكنية المسمّى

باسم العلم هذا "عاصم"، عُرفوا به حتى صار اسم شهرة وكنية لهم.

- والإحتمال الثاني أنها كنية قبلية نسبة لقبيلة (عاصم٢، العاصم٢)، أو: إلى (العواصم: من خلفة خميس بالعراق)، ص٧٠٢/قبائل و: ص٨٣/قباه.

ومما يُضاف: ماورد في معجم الألفاظ التاريخية: (العواصم: جمع عاصم، وهو الحصن على الحدود لحماية الجنود، ثم صارت الكلمة إسماً للمدن ثم صارت إسماً لمراكزالحكم في الدول) ص١١٤/دهمان. وهي ماعليه اليوم.

- يقول الأسدي في موسوعة حلب (العاصمة: من مفردات الثاقفين، من العربية: العاصمة: قاعدة البلاد، مقر الحكومة، سُمّيت بالعاصمة لأن فيها مَلِكاً يعصم البلاد أي يحميها و يمنعها. وقديما كانوا يسمّونها الحاضرة، والقَصَبة .) ص٣٢٨/مو٥.

۞ عاصي+: العاصي لغةً، يقول الأسدي: (العاصي"هـ": عربية اسم الفاعل من عصى واستمدتها الفارسية و التركية) ص٣٢٨/مو٥.

- بحسب المصدر تحمل هذه الكنية في حلب عائلاتٌ مسيحية ومسلمة على السواء، فهي كنية عائلية نسبة إلى جَدِّ العائلة المسمّى أوالملقب (عاصي) مستمداً من اسم نهر العاصي؛ والذين نعرفهم من ذوي هذه الكنية كانوا يقيمون بجوار نهر العاصي غالباً.

- وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية: نسبة إلى فخذٍ من الحديديين يقيم في أرباض حلب الجنوبية يُعرف بأبوعاصي أونسبة إلى فخذ من البوخميس من عشائرالباب. ص٣٢٨/مو٥

- وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى (خربة عاس) قال عنها المصدر: (قرية تقع إلى الشمال من خان الشيخون بنحوساعة سيراعلى الأقدام، والكلمة من السريانية بمعنى خربة عاش أو تقوّى) ص١٥٨/برصوم.

- وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العاص التالية (عاس، العاص، العاص بن أمية، العاصي، العويصي) ص٧٠١ - ٧٠٣ و٨٦٤/قبائل. وهناك مصادر قبلية أخرى لهذه الكنية فهي قد تكون نسبةالى إحدى القبائل العراقية التالية (العاصي٣، البوعاصي٢، بيت عاصي)، أوالقبائل السورية التالية: (بوعاصي: مِن ولدة الجزيرة بمحافظة الرقة. و: البوعاصي: من المشاهدة في قرى جبل سمعان وإدلب. و: البوعاصي من الموالي الشماليين في قرى منطقة معرة النعمان ومنطقتي حماه وسلمية، و:العواص: من شمّر بالجزيرة) ص٧ /قباه. وأقرب هذه القبائل موطناً إلى حلب قبائل:

- العاصي: فرع يُعرَف بأبي عاصي من الحديدين يقيم في جنوبي حلب.

- العاصي: فرقة تُعرَف بأبي عاصي من البوخميس إحدى عشائرالباب.

- البوعاصي: فرقة من المشاهدة في قرى جبل سمعان وإدلب.

أما كتاب "عشائرالشام" فقد جاء فيه (الأبوعاصي: فرقة من لواحق طيء، عددهم ٨٠ بيت رئيسهم عشيرالسمير، تشتي في قراها في بيوت الطين والحجرخرجت إلى البراري والأراضي التي لاتزال مواتاً قرب الحدودالعراقية جنوبي نهرالرد .ص٦٤٠/زكريا .

وهناك قرية ريّان، من قرى الأبوعاصي الذين هم فرقة من الأبي خميس، ومثلها قرى تل إصطبل وام العمى و رضوانية. ص٥٥٢/زكريا.

وهناك أيضاً ثلاث وحدات قبلية أخرى من العاصي إلاأنها مستبعدة لبعدها عمليا عن حلب. للمزيد أنظر كنية أبوعاصي بموضعها الأبجدي، الأسبق .

"هـ": ولعل كلمة عاصي تعادل "ياغي" التي تعني الثائر المتمرد. من (الياغية: واحدُهم: ياغي: لفظ أطلقته العامة في نهاية العصرالإسلامي على العصاة والمتمردين على سلطان الدولة، أصل اللفظ تركي - مغولي

تداوله الفرس بمعنى: الطاغي أو المتمرد). ص٤٤٥/الألقاب .

۞ عاقل: العاقل لغة: (من العربية، حيث العاقل، اسم الفاعل، من عقل. والجمع العقلاء ويُقصر إلى العقلا. وهم أي في حلب قصروا. واستمدت التركية: عاقل، وعاقلانـة، أي اللائـق بالعاقـل، والمؤنـث عنـدهم: العاقلة. ص٣٣٠/مو٥) .

كنية لتفسيرها إحتمالان: أنها لقب أُطلق على صاحبه لإتصافه برجاحة العقل فوُصف به واشتهر. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العواقلة: وهي عشيرة بمنطقـة عجلـون فـي شـرقي الأردن، ص٨٥٢/قبائـل) أونسبة إلى (المعاقلة) ص١١١٥/قبائل وفيها قبيلتان:

١- فرع من قبيلة (بلي) تمتد منازلُها شرقا إلى محطة دارالحمرا .

٢- فـرع مـن (المحلـف) مـن الغوارنـة إحـدى عشائرالكرك) .

۞ عاقولـه * عـاكول: جـاء فـي موسـوعة الأسـدي (العاكول: من مفردات البدو: وهونبت ذوشوك وذو زهـر بنفسجي ترعـاه الإبـل، مـن العربيـة العـاقول) ص٣٣٠/مو٥. و(إسمه العلمي: الحجي مراريوم) وقد يسمى الينبوت أو الشوك الذي يحمل الخرنوب، وهو نبـات مرّ لا يأكله الحيـوان، وهو قـويّ ومرنٌ لـذلك يُسـتخدم لأغـراض عـدّة، منهـا صـنع المكانـس المستخدمة في كنس الشوارع، ولسقف البيوت الطينية بالأرياف، وللوقود، وكلمة الحاج دخيلة من السريانية (حاجو، حوجوتو) بنفس المعنى.

= والظـاهر أنّ هـذه الكنيـة حرفيـة أكثر منهـا لقـب، لإشتغال ذويها بالعاقول بتحطيبه أي قطعه ونحوه من البراري وجمعه ونقله إلى المدينة لبيعه للناس. ولما كان معظم ما يجمعه الحطاب، هو من النبات السائد بمنطقة عمله، وكان وقتئذ هوالعاقول فسُمِي بإسمه مع شـيئ مـن التبـديل فـي حـروف هـذه الكلمـة.

ص٢٤١/دخيل. وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة لقبائل (العاكول، البوعاكولة، بيت العاكول) ص٧/قبا٥.

۞ عاكف: قال الأسدي؛ وهو يحكي عن أهل حلب: (وهـم جاروا الأتـراك فسمّوا ذكورَهم "عـاكف"، عن العربيـة: العـاكف: مـن يعكـف علـى تحقـيق أوامـر الدين). ص٣٣٠/مو٥.

۞ عـال * عالية: جاءت هذه الكلمات في موسوعة الأسـدي بثلاث معـاني، أنسبها فـي مجـال الأسـماء: (العال: يقولون - أي أهل حلب - بضاعتنا من جنس العـال، والكلمـة بهـذا المعنـى مـن العربيـة: العـالي، المرتفع، وقد يقولون: عال العال)، ص٣٣٠/مو٥.

۞ عالول: لم نجدها في كلام أهل حلب المجموع في موسوعة الأسدي .

۞ عـامر: جاء في موسـوعة الأسـدي: (العـامر اسم الفاعـل مـن عَمَـر المنـزلُ بأهله: أي كـان مسـكوناً. و: عَـمّرالدارَ: بناهـا. وهـم سـمّوا ذكـورهم "عـامر" مـن العربية. ويقولون: سوق عـامر وحـارة عـامرة. ويقولون إذا دُعوا إلى منزل: عامر إن شاالله، ويقولون إذا انكسر شيئ: عامر).ص٣٣١/مو٥

= لهـذه الكنيـة مصـدران محتملان: الأول أنهـا كنيـة عائلية نسبة إلى اسم الجد المعروف بـل والمشـهور باسـم عـامر فنُسبت اليـه ذريتـه، والمصـدر المحتمـل. والثاني أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديـدة جـداً والتـي تحمـل اسـم عامرمنهـا (عامر:٦٢وحدة، العامر: ٣ وحدات وهكذا فيما يلي، عـامرة٢، العامري٣، العوامر٢ العويمر٢، العوامرة ٢، العويمريـون، المعـامر، المعـامرة ٢) ص٧٠٣ ــ ٧١٤ و٨٥٣ و١١١٦/قبائل.

ثـم أضـاف المصـدرعدداً آخر مـن قبائـل عامرالتالية:

(العامر٤، آل عامر٢، البوعامر٦، العامرية، عامر بن قاسط، العوامر٣، المعامر٢، المعامرة٢، معامرة الدندل، المعامير، آل معمر) ص٧ و٨ و٨٤ و٢٢٢. ٢٢٥/قبا٥.

۞ عاني: هذه الكنية - على الأرجح - كنية مكانية نسبة إلى مدينة عانة الواقعة على نهر الفرات في العراق - وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (العون٢، عون٣، عونة٢، العونة٢، العوينات. و: البوعانية ٢، البوعواني)، أقربها موطناً إلى حلب قبيلتا: العون المقيمة في قضاء منبج، و: العون التي هي فرقة من السردية إحدى قبائل جبل الدروز. ص٨٦٢ و٨٦٥/قبائل و: ص٩ و٨٤/قبا٥.

- ولهذا اللفظ بحلب معنى خاصا باليهود، جاء في موسوعة الأسدي (العاني: من مفردات اليهود خاصة من العبرية حيث فعل عَنِيَ: الفقير) ص٣٣٣/مو٥. وقد تكون لقبا، خاصة عند يهود حلب.

۞ عايد: لهذه الكنية تفسيران محتملان: فقد تكون نسبة إلى جدّ العائلة الذي كان إسمه عايد، فهي في هذه الحالة كنية عائلية. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية المسمّاة (عايد٩، العايد١، عايدة٢) ص٧١٦/قبائل.

- أما عايد فهو اسم مستمد من كلمة عيد، فغالبا ما يُسمّى المولود في أيام العيد، باسم عيدو أوعايد ونحوها. كما يُسمّى بأسماء خميس وجمعة و رمضان ومحرم وربيع و رجب و شعبان .. ونحو ذلك .. مَن يوُلِد فيها عادةً .

۞ عايش * عياش * عياشي: للكنيتين عايش وعياش تفسيران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة لجدّ العائلة المُسمّى عايش أوعيّاش، فهما من الأسماء التي يُسَمّي بها بعضُ الأعراب أولادَهم.

والتفسيرالآخرالمحتمل لهذه الكنى الثلاث: أنها قد تكون كنية قبلية، لاسيما الكنية الثالثة (عياشي)، فهذه الكنى قد تكون قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (العويش: من عشائر قضاء البوكمال. أوالعويشات: من العشائر اللبنانية. أو العويشات: عشيرة من نعيم الجولان) ص٨٦٤/قبائل.

أو: نسبة إلى عشائر(العياش٢، العياشة٢، العيايشة)ص٨٦٦ و٨٦٧/قبائل. أو: نسبة إلى عشيرة (ذوي عائش: وهو بطن من رشيد من بني عبدالله، بالسعودية. و: البوعايش: وهي عشيرة عراقية. و: بيت عايش: فرع من البوعبود بالعراق، و:البوعويش: من سالم من آل قيّم بالعراق و:العويشات: فرقة من النعيم الخرفان بمنطقة منبج، و: آل عياش من عنزة بالشامية، والبوعياش، و: العيايشة من العراق. و: اليعيش: فخذ من المسيلات من بلحارث. وهما من قبائل السعودية) ص٥ و٩ و٨٩ و٩١ و٢٩٧/قبا٥.

ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب موطناً: (العويشات: فرقة من النعيم الخرفان بمنطقة منبج عدد بيوتها ١٠ومناطق تجولها بين البشري وأبوهريرة حتى مسكنة، ص٨٩/قبا٥).

وهناك مجموعة أخرى من عشائر(عيش) و(عيشة). لكنها من المستبعد أنْ تكون مصدراً لذوي تلك الكنى بحلب، وذلك لبعدها عن حلب.

۞ عبّارة : كنية قبلية نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية:

- عُبّار: وهي فخذ يُعرف بأبي عبارمن آل فاطمة من يام إحدى القبائل المهمة في نجران والجوف. ص٧٢١/قبائل.

- عُبرة بن زهران. و - عُبرة بن منهب. وهما: بطنان من الأزد من القحطانية، و٧٣٧ و٧٣٨/قبائل.

- المعابرة: عشيرة بمنطقة عجلون، ونلاحظ هنا أن مصدر هذا الإسم ليس نسباً قبلياً، بل نسبة إلى وطنهم

الأول وهو(خربة عبر). ص١١١٣/قبائل.
- البوعابر: فرع من البومفرج من طيئ بالعراق. ص٥/قباه.
- العبرة: فرع من الفوازمن البدور بالعراق. ص٢١/قباه.

✿ عباس * عباسي: كنية تحتمل أنْ تأتي من مصدرين: الأول وهو الأرجح بالنسبة للكنية الأولى (عباس) أنها نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى عباس. والثاني أن هذه الكنى قد تكون قبلية، وهو الأرجح بالنسبة للكنية الثانية أي (العباسي) نسبة إلى إحدى الوحدات القبيلة المسماة بـ (العباس)، ومعظمها تنتمي إلى العباس بن عبد المطلب، ومنهم مَن ينتمي إلى علي بن أبي طالب. ومنهم من لاينتمي إلى قريش، بل هي فرقة من عشيرة الزبود المقيمة في شرقيّ الأردن. ص٧٢١/قبائل. وهناك /١٢/ قبيلة أخرى بأسم (العباس، آل عباس، البوعباس، ذوعباس) معظمها في العراق ومنها قسم العباس من قبيلة دميم البوكمال في محافظة ديرالزور) ص١٢/قباه.

✿ عبس * عبسي * عبيسي: كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل (العبيسات) وتضم الوحدات القبلية التالية (العَبْسان١، العبابسة ٤، عبس٨، العبيسات، العبيسية، العوابسة) ص٢١٥ و٧١٧ و٧٣٨ و٧٤٨ و٧٤٩/قبائل. و: (العبابسة ٢ من العراق، والعبابسة من السعودية) ص١٠/قباه. و: (العبس: من حجيم بالعراق) ص٢١/قباه. و: (البوعبوس: من الكرطان بالعراق) ص ٢٣/قباه.
وقد تكون بعض هذه الكنى من لقب (العُبْس) المستمد من نبات جاء عنه في لسان العرب "العبس: ضرب من النبات، يُسمّى بالفارسية سيسنبر: النمام، ص٤٣٢/لسان." والنمامُ: نبتٌ طيب السريح ص٤٣٤/لسان. فربما لقب به أحدُهم تشبيهاً ووصفاً له بالنمّام مع التورية. فظاهره المديح بطيب الرائحة بالعربية، وباطنه الذم بصفة النمام بالفارسية.

✿ عباية * عبجي * عبه جي * عباجي * عبجيان * عباجيان: العباي؛ كما جاءت في موسوعة الأسدي [العبّاي والعبا والعباة والعباية: من العربية: بلفظها العباءة والعباية: كساء خارجي لا كمّ له. جمعوها على العبي والعبايات، ويسمون من يبيعها العبجي، والجمع: العبجية. ويقولون عن الكساء بحلب: (عَبّب أومعبب أومعبعب: يريدون أنه واسع بالنسبة إلى لابسه).
- وبيت العبجي: في حلب إسلام ونصارى.
- وسوق العبي: من أسواق حلب.
- ومن أنواع العبايات: العباية الحردونية والعباية العباسية والعباية الدبوسية والعباية الزنارية]. ص٣٣٧/مو٥.
- والعباية لغة من العربية ففي معجم فصاح العامية: "العباية و العباءة: الكساءُ الواسع، وكذا تستعملها العامة والخاصة لفظاً ودلالة، وتقول: أبوالعباية وأم العباية لمن يلبسها،" ص ٢٣٨/فصاح. ومع أنّ الكلمة موجودة في السريانية بنفس الدلالة إلا أنها بلفظ (عبويتو) من فعل (عابو). ص٥١٥/دخيل.
وعليه فإنّ كافة هذه الكنى مشتقة من الإسم العربي للعباية (جمعها عبيّ).
والعباية كانت من ثياب سكان البادية غالباً والريف أحياناً رجالا ونساءً، يلبسونهاعادة فوق مايلبسون من ثياب، والحرفيّ الذي يُنتجها يُدعى(صانع العبي) وهومن جملةحرفيي الحياكة، وهو يقوم بنسجَ قماشها من سدىً من غزلٍ (أي من قطن) يبرمه الفتال، ولحمةٍ من صوف إفرنجي، فتخرج من بين يديّ هذا الصانع شقتين تُؤخذ إلى الخياطة فتخيطها وتزركش قبتها ومردّاتها بالحرير والقصب والعباءة طبعاً على درجات كدرجات لابسيها: فمنها الحريرية والمقصّبة للأغنياء

والمدفقة لمن هم دونهم. وقد يُلقب بها أحدُهم، فيقال له أبوعباية لكونها لاتفارقه بمناسبة أوغيرمناسبة. أما (العبجي) فهو اسم لمن يحترف بيع العبيّ والتجارة بها، وتُكتب بأشكال عديدة لكنها جميعاً بنفس المعنى بالعربية والأرمنية. أنظر ص٣٠١/قاسمي.

. والعبجي ككنية تحملها عائلات من المسلمين والمسيحيين، أما عائلة عبجي المسيحية فهي قديمة بحلب فقد كان يوردان عبجي من طلاب مدرسة القديس نيقولاوس تأسست في حي الصليبة عام١٨٨٦م حسبما وَرَد في تاريخ حلب المصور. ص١٠٩/المصور.

. وقبل أن نجتاز هذه الكنى، نذكر قبيلة (العبايات) ونذكر إحتمالَ أنْ تكون بعض هذه الكنى لاسيما ذات الصيغة العربية مثل (عباية) من مصدرٍ قبليّ لاحِرَفيّ نسبة إلى إحدى القبائل العراقية (عبايات: فخذ من عشيرة السواعد. أو: العبيّات: من زامل من السواعد) ص١٢و٢٣/قباه. أونسبة (لذوي عبيان: من بلحارث بالسعودية) ص٢٣/قباه. أو:(العبيّات: من الشعيطات في منطقة البوكمال بسورية) ص٢٣/قباه.

۞ عبطيني: لغوياً، عَبَط الذبيحة: ذبَحَها من غير عِلة وهي سمينة فتية. والكلمة آرامية معربة من (عباط). ص٥١٦/دخيل.

أما كنية عبطيني فهي كنية مكانية، نسبة إلى قرية عبطين التابعة إدارياً لمنطقة عفرين. وقد ذكرَها المصدر، وقال: (عبطين من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى (اللفافة)، وبمعنى آخر: (البِّسمان) أو (الغلاظ) ص٢٣٤/برصوم.

۞ عبهري: في المعاجمُ عدة معانٍ للعبهر، فهو العظيم أو الطويل، و الممتلئ الجسم من الرجال، وهو أيضاً: الياسمين والنرجس. والعبهر بالفارسية بستان عُرف الديك ونحوه. ص٥١٦/دخيل. أما كنية عبهري فلقب لشخص عظيم الخلقة، ولعلها بالعربية تعادل: جاسم .

۞ عبلو * عبيلو: جاء في موسوعة الأسدي: (عبلة: إمرأة عنتر، يرِدُ إسمُها في سيرته المتداولة .. والغريب أنهم أطلقوا اسم إمرأة عنتر هذا (عبله) على راقص قرباطي ملثم يتزيّا بزيّ بدوية ترقص فوق الجمل في موكب العريس وغيره). وجاء أيضاً (عَبَلَ، معبول، معبولة: بمعنى معبوط أي كثير الأشغال) ص٣٤٢/مو٥.

۞ عتال: جاء في موسوعة الأسدي (..وبنوا أي الحلبية على فعال العتال في حلب بمعنى الحمّال: من عتل الشيئ (العربية): جرّه جراً عنيفاً وجذبه فحمله. وفي"الزاهر" العتال هوالذي يحمل الأحمال الثقال. وفي"المنجد" هوالذي ينقل الأحمال بالأجرة، و ورَدتْ في قاموس الصناعات الشامية. وقد أضاف اليها أهل حلب كلمة بينوا بها نوع العتالة فقالوا (عتال سَلّة أطلقوها على العتال الذي يحمل سلة). ص٣٤٥/مو٥.

. لكن العتال في حلب اليوم: اسم لمن يحمِلُ البضائع على ظهره و ينقلها إلى المكان المطلوب، وهو غالباً ما يستعين بمخلب حديدي (يسميه أهلُ هذه الحرفة "غمْزُويه"، وهو يغرزها بطرف جِفْلِه ليرفعه إلى ظهره؛ فقد غدتْ هذه الأداة الغمزوية رمزاً للعتالة ودالةً عليها فقد يُقال للعتال "أبوغمزويه" وأغلب أماكن تجمّع العتالة في الخانات لتنزيل أو تحميل بضائع التجار.

. ومما يُضاف: الفرق بين العتال والحمال: أن الأخير ينقل البضاعة من مكان لآخر على ظهر دابته (حماراً كان أم بغلاً) بينما ينقلها العتال على ظهره بنفسه .

والعتالُ لغة: كما جاء في معجم فصاح العامية: "عَتَلَه: جرّه جرّاً عنيفا فحمَله. والعامة تقول لمن يمتهن حَملَ الأثقال للناس بأجر: عتال، وتجمعُها على عتالة، كما تقول لممتهن النقل على الجمال: جمّال، والجمع جمالة". ص٢٣٩/فصاح.

وقد تكون الكنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (العتول: من آل حميد بالعراق) ص٢٧/قباه.

۞ عتر * عترو: العتر لغةً هوالرجل القصير والشديد القوي، وهو أيضاً: نبتٌ يُتداوى به حسبما ورد في ص ١٠١٦/العامية.

وفي لسان العرب: العتر"نبتة إذا طالت وقطِعَ أصلها خرجَ منه اللبن، وهو نبات متفرق" وقال: و"العترة: بقلة، وهي شجرة صغيرة كأن ورقها الدراهم، تُؤكَلُ جِراؤها غضّةً و يُتداوى بها" وقال عنها "قثاء اللصَف، والجمعُ عِتَرٌ" ص٤٠٣/لسان."ويُقالُ له أيضاً قثاءُ الأَصَفُ" ص٣٧٠/لسان.

ولكثرة منابت العتر والعترة في مدينة حلب وريفها؛ فيمكن أن تكون كنية (عتر) كنية حرفية تدلُّ على إشتغال صاحبها بهما أي بالنباتين معاً، أي بالعتر أو العترة، أو بواحد منهما على الأقل؛ وذلك بجمعه وحفظه و المداواة به.

والعترة في موسوعة الأسدي: يقولون اللهم صل على النبي وعلى عترة النبي من العربية: العِترة بالكسر: نسل الرجل وأقرباؤه.

ـ ويمكن أن تكون كنية عتر كنية مكانية نسبة إلى (خربة العترة: الواقعة في محافظة حلب ناحية نبّل والكلمة من السريانية بمعنى: خربة الكسب، الإستفادة، الكثرة، الوفرة) ص١٥٨ /برصوم. وربما سُمّيت بإسمها هذا لكثرة نبات العترة فيها بشكل بريّ طبيعي.

أو نسبة إلى مدينة (عثر) التي وردت في كتاب "الحضارة الإسلامية" ص ٢٠٨/متز، وهو ينقل عن المقدسي ص٤٨٥: حيث يقول: وفي جنوب جزيرة العرب كان لا يُؤخذ (الخراج) بمدينة عثّر إلاعمّا يخرج. وذلك لقدوم أسلاف ذوي هذه الكنية من تلك المدينة في جنوب شبه جزيرة العرب.

- وعامة ريف حلب تعرف نباتُ الكبَر بإسماء الشَفَلّح والكُبّار والقبار، وهو يُعرَف علمياً بإسم: (القبارالشوكي: Capparis sphnosa). إلا أنّ لسان العرب يميز بينها، فهو يذكر الشفلح في الصفحة ٣٩٩ ويقول: شبه القثاء يكون على نبات الكبر واحدته شفلّحة. ثم يذكر الكبر في الصفحة ٤١٤ بقوله: نباتٌ له شوك، (نبتٌ على شكل صغار القثاء) وفي المختار من صحاح اللغة العتر: نبتٌ يُتداوى به كالمرزنجوش، ولايزال القباركذلك (أي يُتداوى به) حتى الآن حيث تُجمَعُ براعمُه الزهرية من براري ريف حلب الشرقي خاصة، وتُحفظ في ماء مملح، ويُقال أنها تُصَدَّرُ للصناعات الدوائية في ألمانيا.

والعترُ أيضاً شاةٌ كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم (الوثنية)، فقد كان شهر رجب مقدساً في الجاهلية يذبحون فيه العتائر، ربما كانت تعادل النذور.

وفي (المنجد في اللغة): المُعْتَر: البائسُ المُدقع، ولنا أن نتساءل هنا: هل كان المعترُ في نظرهم بائساً لأنه مَنذور؟ الجواب ربما؛ لأنه لاتزال عامة الناس حتى الآن يفسّرون ضعف المرؤ وإعتلال صحته بقولهم: كأنه يأكل من مال الوقف وهوالمعادل الموضوعي للمال المنذور قديماً.

وفي العامية السورية: المُعَتّر من الرجال: هو الغليظ، الكثيراللحم. والأكراد، كعادتهم في تكريد الأسماء ـ إنْ صحّ التعبير ـ تحرّف اسم عتر إلى عترو. (المقصود بتكريد على وزن تعريب، أي تغيير لفظ الكلمة الدخيلة على الكردية لتلائم اللهجة الدارجة التي يتكلم بها الأكراد).

تاريخياً: أتارجتيس إحدى الآلهات الرئيسية في سوريا الشمالية في العصرالهليني، وكانت تسمى "إلهة سوريا" في العصر الروماني. وإسمها مركب في الأصل السرياني من (عتار) و(عتا)"هـ"، أي (عشتار) و(جتا). وكانت تشكل مع حدد و سيميوس: الأقانيم الثلاثة في في المدينة المقدسة هيليوبوليس: "بامبيكه": (منبج ؟)، إلاأنها أكثرها شعبية في سوريا وخاصة في دمشق وعسقلان ودورا وتدمر وغيرها، ومن الجدير بالذكرأنّ

الترجمة اليونانية لنصوص الكتاب المقدس، إستبدلت اسم أثيرة بإسم عشتارتة أو عشتروت، لأن جذرالإسم في اللغة الأوغاريتية (أ.ث.ر) و في العبرية (أ. ش. ر). هذه الربة تشخّص الخصوبة والحياة الرغدة المنعمة لذلك جعلوا السنبلة شعاراً لها، وفي عسقلان جعلوا السمكة رمزاً لها. ص ١٦١. ١٦٤/الآلهة، وفي مكان آخر يضيف قاموسُ الآلهة على عتر أنه صيغة آرامية لإسم الإله عشتر (اله نجم الصباح لدى الكنعانيين) ويُعتقد أنه كان يُلفظ بتشديد التاء تعويضاً عن الثاء المدغمة التي لايوجد لها شكل كتابي في الآرامية القديمة. وهواسم شائع في الأسماء المركبة مثل: عترسمكي، عتّرعزري، عتّرإيلي. وهو إله سامي مذكر ومؤنث يظهر في الكتابات المختلفة وهو نفسه عشتارة. عشتارة. عشتار، عشترته، عشتروت. وظيفته الخير والخصب والحب، كذلك الشر والحرب والدماء. ص٢٢٢/ الآلهة. واسترسالاً مع القياس يمكننا إعتبارأسماء: عيشَتْ أي عيشة وعائشة مشتقاً أومجتزأً ربما من اسم عشتر،عشتار، عشتروت وهي من ربات الخصب والحب في الميثولوجيا السورية القديمة.

ويحفظ لنا تاريخ/ فجرالإسلام، اسم (عتر) كإسم عَلم لأحد القضاة العرب بمصر: (ففي كتاب القضاة للكندي: إنَّ أول مَن قضّى بمصرمن القضاة سليمان بن عِترالتُجيبي في سنة ٣٨هـ .. إلخ النص، ص٢٥٤/فجرالإسلام، لأحمد أمين.

ولازال المعجمُ العربي يحفظ عبارات من ذلك، ففي لسان العرب مثلاً "العَثرُ والعَثَريُّ: الزرع أوالشجرُ (البعل) الذي يُسقى بماء السماء. واحتفظت اللغة العربية من أثر (الإله حدد) قولَهم: "حَدَّ دَ الزرع إذا تأخرَ خروجه لتأخر المطر" ص٥٥٥ /لسان. والعبارتان تشيران - بالتأكيد - إلى آلهة الخصب: عتر، بعل ....

ويلاحظ الباحث هنا التشابه بين ارتباط العترة كنبات طبي والآلهة وبين اليانسون كنبات طبي أيضاً والآسي (الطبيب). ننقل عن نسخة نحتفظ بها من محاضرة الطبيب بدرالدين زيتوني (ألقاها بدعوة من جمعية العاديات بحلب بتاريخ:١٢/١٢/١٩٩٥، بعنوان "الطب القديم في الوطن العربي وأثره على العالم"، والطبيب زيتوني إبنُ عائلة إشتهرتْ بمداواة الناس بالأعشاب ونحوها مما يُعرف بالطب العربي، وهو أيضاً: مؤلف كتاب عن الطب العربي، وضعَ فيه خبرة العائلة عن هذه المداواة وأدواتها). يقول في محاضرته: "وكان لكل ربّ: عشبٌ أو أكثر مفضل عنده للمداواة ..). ويقول: إنّ اسم الطبيب قديماً كان آسيَ من آس ومنه نبات الآس، ويعرفه الناس بإسم "حبيب الآس"، وكانت الممرضات يُسمّين "آسيات". أشهرهنّ آسيا زوجة الفرعون الذي تبنى موسى (نبي الله فيما بعد).

إضافة لكل ماسبق، فقد تكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العرب، وقد ذكرالمصدرُ منها: (عتر: بطن من كلب. - عتر بن جشم: بطن من بَليّ من قضاعة من القحطانية. - عتر بن حبيب: بطن من الأزد من كهلان من القحطانية. - عتر بن معاذ: بطن من هوازن من العدنانية. - عترة: بطن من صعصعة بن كعب، ص٧٥١/قبائل).

ولعل المصدرالقبلي لذوي هذه الكنية، والمحتمل أكثر من غيره من القبائل، هي القبيلة العراقية التالية: (العواثرة: وهي فرع من اللهيب، و: المعاترة: فرع أيضاً من البصصة من الشدادين من بلحارث بالسعودية) ص٨١ و ٢٢١/قباه

أخيراً، ومع هذا الكم الهائل من المعاني والدلالات لكلمة (عتر) وما تفرع وما تركب منها، يجد الباحث نفسه أمام واجب الترجيح فيما بينها، ولايسعه إلا أن يفوّض أمرَ الترجيح بين هذه الإحتمالات لذوي هذه الكنية، بما لديهم من تراث خاص أوذكريات عائلية.

للمزيد راجع موضوعنا عتر، عترو .

ولمزيد من التوسع انظر (عتر، عترو) في الملحق.

"هـ": أثارجتيس: من أثار- عتر، وجتا، لا عتا كما جاء في المصدر (الآلهة و الأساطير، ص١٦١)، بسبب خطأ مطبعي على أرجح تقدير.

المصادر:
ـ فصاح: معجم فصاح العامية لسان العرب تأليف د.ممدوح خسارة (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.
ـ لسان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (كلمات الحيوان والنبات) تأليف د.ممدوح خسارة(عضومجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.
ـ قاموس: الآلهة والأساطير: ترجمه عن الألمانية: أ. وحيد خياطة، من متحف حلب الوطني. ص١٦١ .
ـ المعجم الوسيط. طبعة القاهرة.
ـ موسوعة العامية السورية: للأستاذ عبدالرحيم، طبعته وزارة الثقافة في أربع أجزاء.
ـ كتاب النباتات الطبية والعطرية، تأليف د. حسان الورع وآخرين، ط. جامعة حلب ـ كلية الزراعة / ١٩٩٧.
ـ مفردات ديسقوريدس كما ظهرت في كتاب المفردات لإبن البيطار، تحقيق د. محمد نذير سنكري، ط. معهد التراث بجامعة حلب / ١٩٩١.

۞ عتيق * عتقي: جاء في موسوعة الأسدي (العتقي اطلقوها على المشتغل ببيع وشراء الأشياء العتيقة، لاسيما النعال، والجمع العتقية. من العربية: عَتق وعَتُق الشيئ أي قدِم، وبيت العتقي في حلب وسوق العتقية، جنوب سوق السقطية في مجمّع سوق المدينة بحلب). ص٣٤٥/مو٥. فهي هنا كنية حرفية .

وقد تكون هذه الكنى كنى قبلية، نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية (العتيج٤، العتيق٥، العتيك٢، العتايقة ،عطيج) ص٢٠٦و٢٧١و٧٥٠ و٧٩١/قبائل. ولعرفة المزيد من القبائل الأخرى ذات الصلة راجع: ص٢٧ و٢٨/قبا٥.

ولعل: عتيق البوسعيد، وعتيق النعيم، وعتيقات الدروز، هي أقرب تلك القبائل إلى حلب موطناً وأكثرها تواصلاً معها؛ مما يجعلها المصدر الأكثر إحتمالاً لهذه الكنية بحلب.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (عتيق: كلمة سريانية الأصل بمعنى قديم، وقد وردت في القرآن الكريم مرتان) ص٩٠/وافدة. وقد تكون كنية (عتقي) بالذات ليست كنية قبلية، إنماهي لقبٌ لحق بصاحبه لشهرته بجمع الأشياء العتيقة هوايةً أوتجارة. أولشهرته بجمع (العتق) وهذا اللفظ جاء كمصطلح في معجم الألفاظ التاريخية، بمعنى: (قطع نقدية غير مصكوكة: قطع مكسرة من النحاس الأصفر أو الأحمر، كانت تُستعمل مع الفلوس المسكوكة)، ص١١٢/دهمان. فهي هنا كنية مستمدة من اللقب.

۞ عتك * عتو: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العتيك: وهي بطن من الأزد من القحطانية أو: عشيرة العتيك بن ثعلبة: وهي بطن من بني الدُّوْل من العدنانية) ص٧٥٣و٧٥٤/قبائل. أما (عتو) فصيغة إختصار على سبيل التصغير أو التدليل.

۞ عثمان: جاء في موسوعة الأسدي: (العثمانلي: يريدون بها المنسوب إلى دولة بني عثمان و يلفظون ثائها سينا، أما في لغة الكتابة فتُلفظ: العثماني، كما في السلطنة العثمانية) ص ٣٤٦/مو٥.
ـ وَرَد في لسان العرب: "عثمان: فرخ الحباري" ص٤٨/لسان، و وَرَدَ فيه أيضاً: "العثمان: فرخ الثعبان" ص٧٥/لسان. ولعل تفسير اسم عثمان بهذه الدلالات اللغوية القديمة .. كان صحيحاً قبل عهد الخليفة عثمان بن عفان، أما بعده، فقد أصبح الناس يُسمّون أولادهم به؛ أسوة بعثمان بن عفان ذي النورين ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وغدت المعاني اللغوية لإسم عثمان كلمات محنطة في قواميس اللغة. اماالناطقين بالكردية في منطقة حلب فيلفظون اسم عثمان محوّراً لـ: (أوسو، أسو، أسه). على ماجاء في ثنايا الموسوعة.
أما كنية عثمان بحلب فهي على الأغلب من أحد مصدرين: أحدهما كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المُسمّى عثمان، والآخر نسبة إلى إحدى قبائل العثمان، وقد ذكرَ معجم قبائل العرب، عدداً من الوحدات القبلية بإسم عثمان وعتمان ونحوهما، منها (العثامنة: وهناك ثلاثة عشائر بنفس الإسم في ناحية

عجلون في شرقي الأردن. و: العثامين. و: عثمان ٨ وحدات معظمها في شرقيّ الأردن)، ص٧٥٠ و٧٥٥/قبائل. ثم أضاف المصدر قبائل أخرى منها بوعثمان٢، العثمان٥، آل عثمان٢، بنوعثمان، البوعثمان البوعثمان المحمد. ص٢٩/قبا٥. ولعل أقرب هذه القبائل موطنا إلى حلب وأكثرها صلة بها، مايلي:

ـ العثمان: وهي فرقة من عشيرة الزبود، بدلالة وجود جماعة منهم بحلب اليوم، وقد سُمّيَ الحيّ الذي أقاموا فيه بإسمهم (حيّ بني زيد).

ـ العثمان: التي هي عشيرة من الصبيحات من بني خالد لوجود جماعة(الصبحان) بحلب.

ـ العثمان: من عشيرة العامر ومنها الخزون، أيضاً لوجود جماعة (خزنة) وهم أصحاب ماركة خزنة للمشروبات الغازيّه (الكازوز) بحلب.

وفي حلب أيضاً عائلات تحمل كنى (حبيب، السعيد، الشيحان، الصيالة، والهلالية، العلوش، الطعمة) وهي جميعها قد تكون فروعاً لقبائل العثمان السابقة الذكر.

۞ عجاج * عجاجي: جاء في موسوعة الأسدي (العجاج: عربية: الغبار، والواحدة العجاجة وهم أمالوا، من عج: يقولون: عج الهوا: عربية بمعنى اشتد فأثار الغبار) ص ٣٤٧/مو٥.

ـ ومما يُذكرأن ثمة وادٍ في بادية الشام يُدعى (وادي العجيج)، بالإمالة. ص٣٠/زكريا. ومن هنا يكون لفظ أهل حلب للعجاج بالإمالة لفظ صحيح وليس تبعا للهجتهم، كذلك وقياسا عليها قولهم في دكاكين حجيج

وقد تكون هذه الكنى قبلية نسبة ل(العجاج: بطن من آل لهيمص، تلتحق بشمرالقحطانية) ص٧٥٥/قبائل. أونسبة إلى (البوعجاج٤، العجاج) ص٢٩/قبا٥. ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب، قبيلة (العجاج: وهي فرقة من الولدة بسورية، في قرى جبل سمعان والباب وعزاز بمحافظة حلب.

۞ عجاقية: جاء في موسوعةالأسدي (يقولون: إشبك معجوق وحاجتك عَجَاقة، والعِجقين مابنحبوا: أي المزهوّين والمعتدين بأنفسهم. ومن كلامهم: صاير في بيت الحجي عجقة ولا عجقة سوق الجمعة، ومن أمثالهم: الزنكنة بتعلم اللباقة والفقر بعلم العجاقة. وثمّة إستعمال خاص للكلمة بين "البساتنة" إذ يقول أحدُهم: حطوا لهلبقرات شوية "عجق" حرام عليكن، يريدون بها المهملات التي تأكلها الدواب أو تُطرح). ص٣٤٩/مو٥.

۞ عجان الحديد: كنية قبلية تماماً، نسبة إلى عشيرة كبيرة وأساسية من قبائل العراق، قال عنها المصدر: (الحديديون: من عشائر العراق وهي من السادة ـ أي المتمين لآل البيت ـ وإن قسما مهماً من زبيد وغير زبيد التحق بها. و المعروف أنها من السادة الحسينية، والذين التحقوا بها ينتمون إلى عشائر أخرى كانت تساكنهم.

أما السادة منهم فيرجعون إلى السيد نورالدين المُلقب بـ "عجّان الحديد"، و به تَسمُّوا بالحديديين، ومن فِرَقهم: البُودروبي، البوسليمان، الشويكات، العمرات. و أما مَن إختلط بهم من غيرهم، فمنهم: البوسويدان، السلاطنة، الحوايزة، البوعامر، الشياهنة، الجوامرة، البورويعي، البوصبيح، الويسات، العصافرة. وبين الحديديين فروع عديدة من البو هيازع و البو مفرج)، ص٩٩/قبا٤.

وقد ذكرالمصدرُ قبائل أخرى من الحديديين، منهم: (البوحديد ٨ وحدات قبلية، الحديدي، الحديديون). ص٩٨و٩٩/قبا٤.

۞ عجان * عجنجي: العجان اسم لمن يحترف العجن وهي من جملة عمل الخباز أو الفرّان،

وصاحب هذه الحرفة "الفران" يستأجره ليعجن له العجين حتى إذا صلحَ العجين، قدّمه إلى المُقرّص لأجل أن يقرّصه، أي يجعله أقراصاً وذلك بشرط أن يكون قد إستوفى العجين شروطه من الملح والخميرة والماء والعجْن لدرجة كافية. وللعجان أجرٌ معلوم مقابل عجن وزنة (كمية) معينة، وهو أجر عال لأن عمله شاق يبدأ منذ منتصف الليل حتى يكون الخبز جاهزاً مع الصباح. ص٣٠٣/قاسمي.

وكان العجان يُعرف زمنَ الأتراك بلفظ عجنجي، وهو يتألف من مقطعين عجن + جي، المقطع الأول من اللغة العربية والمقطع الأخيرمن اللغة التركية وهو أداة تدل على أنّ الإسم الذي تتصلُ به هو اسم عمل أوصنعة.

ـ وكما أن (العجنجي) صانع مهم في حرفة الخباز (الفرّان)، هناك صنايعية آخرين مثل (اللحم عجنجي) أختصروها إلى لحم بعجين والعجّان والفرّان والريّس ونحوها، وهي موجودة في معظم المدن ومن كافة الأديان. أنظر كنية الخباز و الفران في مواضعها.

۞ عجم * عجمية * عجمي * عجميان: جاء في موسوعة الأسدي(العجم كلمة عربية يراد بها مَن هم خلاف العرب عموما، والفرس خصوصا. والجمع: الأعجام وهم قد يسهلون همزته و يقولون: شالة عجمية، تنباك عجمي، شيشة عجمية. والحلبيون يجارون الأتراك فيقولون: عجمي وهم يريدون بها: الشخص الغرّ الذي لا يحسِنُ عملا أو ليس مدرّباً على عمل. ويجمعون العجمي على العجميّة. والعجم أيضاً من مقامات الموسيقى العربية والتركية والفارسية وكذلك مقام عجم عشيران) ص٣٥١/مو٥.

ـ فهذه الكنى نسبةً إلى بلاد العجم أو: نسبة إلى قبيلٍ من العجم: عجمي للمذكر، وعجمية للمؤنث؛ ويُقالُ للجمع عادة وعلى غير قاعدة: عجام وعجمية وعجُوم، أما لفظ عجميان فهوعند الأرمن. وقد وردت كلمة أعجمي في القرآن بمعنى: غيرعربي بالآية "ءأعجميّ وعربيّ" ؟.

تاريخياً: وردت كلمة عجمي في المصطلح التركي: (عجمي أغلانلري) بمعنى (إبن العجم) وهي بمعنى أولاد الأجانب، ويُقصَد بهم صنف من العسكر العثماني قبل إلغاء الإنكشارية تشكلت منهم وحدة عسكرية (من أصل السبع وحدات الخاصة بمشاة القابي قول) كان أفرادُها يُؤخذون من الأسرى أو يُؤخذون بموجب نظام الدفشرمة: حيث يؤخذ الأطفال المسيحيين في سن السابعة أوالثامنة إلى معاهد ومعسكرات خاصة حيث كان يتم فيها تدريبهم لمدة سبع سنوات على الأعمال المجهدة وإستخدام الأسلحة الثقيلة وفي أثناء ذلك كانوا يُلقَنون تعاليم الدين الإسلامي واللغة التركية .ثم يُؤخذ المُتميّزون منهم إلى وحدة الحرس السلطاني بينما يلتحق الآخرون بأوجاق الإنكشارية. ص٣١٨/ألقاب

= وقد تكون هذه الكنية من أصل عشائري عربي وذلك لإنتسابهم إلى قبيلة (الأعجام، إحدى قبائل الكرك الكبرى، أوقبيلة الأعجم بن سعد) ص٣٤/قبائل. أو نسبة لإحدى قبائل الأعجام العراقية التالية: (العجمي: فخذ من خفاجة في الحلة. أو: ـ عجمين: فرع من آل شبانة من الأكرع. أو: ـ البو عجيمي: وهي فرع من البو قريفع من خِلفِة خميس. أو: ـ بيت عجيمي: وهو فرع من الوحيلات من الأخشاب من السراج)، ص٣٠ ـ ٣٢/ قباه.

۞ عجيلي: العجيلي هوالفرد الواحد من العجيل، ولننقل هنا ما وردعنهم في كتاب جبرين: [هم عشيرة كبيرة منشؤها من العراق من الجبور، و تنتشر في بلاد الشام و شمال إفريقيا و اليمن، فقد أظهرتْ بعض القنوات الفضائية شاباً من المحتجين في الشارع اليمني إسمه إسماعيل العجيلي، كما ذُكرتْ (ءالعجيلات) في أخبار الثورة الليبية ربيع عام ٢٠١١

على أنها بلدة تقع بين العاصمة طرابلس والحدود التونسية، كما وردَ اسم العجيلي دربالة (١)، كأستاذ في جامعة الفاتح في ليبيا، ومما يدعو للعجب وجود هذين الإسمين معا فكلاهما في مدينة عزاز: العجيلي و درباله .

وقد ذكرَ المعجم أكثر من٤٠ وحدة قبلية (مابين بطن وفخذ وفرع) بأسماء متقاربة مثل (عجيل، العجيل، عجيلين، عجالين، عجل، عجوليون، عجالين، عجيلات) انظر ص ٧٥٦-٧٦٠/ قبائل. وانظر أيضاً: ص٣٠- ٣٢/ قبا٥. حيث أضاف المصدر عدداً آخر من قبائل العجيل هي (العجل٢، عجل الجاموس، العجالي، عجلات، العجيل، آل عجيل، البوعجيل٣، بنوعجيل، العجيليون)، أقرب هذه القبائل موطناً إلى حلب (البوعجيل) ومنها فرقتان: فرقة من البوليل مراكزها الرئيسية منطقة ابوالضهور وقرى ادلب، تجوالها بين الحمران وجبل بلعاس. والفرقة الثانية من البقارة (البكارة) بسوريه وعدد بيوتها١٥٠بيتا. مراكزها الرئيسية قرى جبل سمعان وادلب وجسرالشغور وعزازومنبج، ومناطق تجوالها المنطقة الواقعة غربي أسرية (البادية السورية) ص٣١/قبا٥.

ومن فِرق هذه العشيرة في سورية فرقة تقيم في منطقة عزاز (أصلا في قرى شمارين وشمارق وشيخ ريح وغيرها ثم إنتشرتْ) وكان ثلثاها مستقر وثلثها رحّل (طبعا في زمن تأليف المعجم سنة ١٩٤٩)، وهذه الفرقة تُعدّ ٤٧٢ بيتا وتملك ١٧٠٠ رأساً من البقر، و٨٠٠٠ رأساً من الغنم، و حوالي ١٥٠من الخيل، ص٧٥٩/قبائل.

- وقد جاء عنهم في موسوعة الأسدي (العجيل: عشيرة تقيم في اعزاز، وبطن من بني سعيد يقيم في سورية الشمالية وفخذ يُعرف بابو عجيل من القعيدات (وقد تكون خطأ مطبعيا صحيحه) من العقيدات يقيم في مطخ قنسرين). ص٣٥٤/مو٥.

- تاريخيا: ظهر بين الشيعة القدامى في الكوفة عدد من العجليين، منهم وحسبما وَرَد في المصدر (كتاب الغنوصية في الإسلام) مايلي:

- كان لبني عجل (وهم بطن من بطون بكربن وائل) ماض مسيحي، وأشارأحد الباحثين (موسكاتي) إلى أن عدد العجليين بين الشيعة القدامى كان مرتفعاً بصورة ملفتة للنظر، ص٦٤/الغنوصية.

- المغيرة بن سعيد العجلي، إليه تنسب الغلاة المغيرية، ص٦٢/الغنوصية.

- عمير بن بيان العجلي، واليه تنسب الغلاة العميرية، ص٦٢/الغنوصية .

- ابومنصورالعجلي، حسب البغدادي والشهرستاني: هو مؤسس فرقة الغلاة المنصورية، ص٦٢/الغنوصية.

- و في سياق الدعوة يردُ ذكرُ أنَّ عيسى بن معقل العجلي كان في خدمة محمد بن علي أبو العباسيين، ص٥٨/الغنوصية.

- وهلال بن ابي الورد الداعي لعبدالله بن معاوية الخارج على الامويين عام ٧٤٤م بتدبير من الشيعة هو مولى للقبيلة العربية عِجل، ص٤٨/الغنوصية.

ومن أعلام العجيل القدامى ذوي الأثر في التاريخ، نتقل عن المنجد٢:

- عِجل بن ملجم: قبيلة في شمالي جزيرة العرب، من بكربن وائل، كان منهم طائفة نصرانية، سكنوا اليمامة والبلاد الواقعة بين الكوفة والبصرة وامتزج بعضهم بالفرس الذين أتوا من اصطخر إلى البحرين، ناصروا بكراً على تميم واشتركوا في وقعة ذي قار ضد الفرس. ص٤٥٧/منجد٢.

- العِجلِيّ، أسعد أبوالفتوح فقيه شافعي كان عليه المعوّل في الفتوى وُلد وتوفيَ بأصبهان، ت ١٢٠٣م، وله شرح الوسيط في الفقه للغزالي. ص٤٥٧/منجد٢.

- وعن غيرالمنجد ننقل: الهيصم العجلي أميرإقطاعي بسواد العراق، إصطدم بالقرامطة عام ٢٧٨هـ. ص٣٣ /الثلاثية.

ومن الجديربالذكر ان كافة هذه النِسب تعود إلى

القبيلة العربية عجل أوبني عجل، وعنها تفرعت كافة الوحدات القبلية أي: (القبائل والافخاذ والبطون) ذات الأسماء المشتقة من اسم القبيلة الأم، بصيغ و لهجات مختلفة، والتي ذكرناها أوأشرنا اليها سابقا، ولنلاحظ ان الاسم: عجيل (الذي ظهر فيما بعد) ماهو إلاصيغة تصغير من ال

إسم عجل، او إن شئتَ قلت صيغة تلطيف منه، وقد تكون صيغة جمع غير قياسية للكلمة، وهوالارجح عندي، أما العجيلي فهو النسبة إلى احدى الصيغ السابقة ولاننسى ان بعض تلك الصيغ التي رويناهاعن المعجم غيرقياسية أيضاً، ظهرت في زمن تفشّي العامية الاانها صحيحة الدلالة على نسبتها إلى القبيلة العربية الأم (عجل او بني عجل) ص٦٤/الغنوصية. وهنا أبدي رأيي بشكلٍ خاص. مع أني قليلاً ما أبديه في هذه الموسوعة. فأقول: ربما إكتسبتْ هذه القبيلة إسمها (عجل او بني عجل) من علاقة خاصة ربطتها بالإله (عجلبول: إله القمر أحد الألهة الرئيسيين في تدمر)، أوأنّها اكتسبته من بقايا المعتقدات الطوطمية (٢)، التي مرّت بها تلك القبائل البدائية في بدء تكوينها في هذه المنطقة، شأنها كشأن كافة قبائل شبه الجزيرة العربية الأخرى التي تسمّت بأسماء حيوانات ونباتات وجبال من البيئة المحيطة بها، وقد كان ذلك امراً شائعا بينها . ولنا فكرة نطرحها هنا، تصلح لبحثٍ عن حيوانات البيئة في شبه الجزيرة العربية في عصورها البدائية بدلالة أسماء تلك القبائل، نقدم هذه الفكرة لمن شاء أن يبحث (٣).

---

(١) ـ الدريالة: بالأمازيغية هي الجبة أو الثوب المرقّع. والكلمة مستعملة كإسم عائلة (كنية) وردَ في أخبار ليبيا ومصر وعزاز.

(٢) ـ الطوطمية: معتقد قديم، يعتبره بعض الباحثين أصل دين الإنسان البدائي، الذي كان يقدس أسلافه، ونظرا لإعتقاده بأن أرواح هولاءالأسلاف من بعد موتهم، تتخذ من كائنات البيئة مسكناً لها، فقد قدس تلك الكائنات، بأشكالها المختلفة: من الحيوانات أساساً، ومن النباتات و الجمادات أحياناً، ومن ثمّ قُدِّستْ حيوانات و نباتات وأماكن بعينها، وسُمِّيتْ بأسمائها أفراد وقبائل، وظل تقديس بعض تلك الأماكن والنباتات والحيوانات أو رموزها، جارياً في الجاهلية العربية حتى جاء الإسلام فأبطله.

(٣) ـ فلوتصفحنا معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، لوجدنا من ذلك أمثلة تفوق الحصر؟ سأذكر منها غيضا من فيض؛ وعلى سبيل المثال: (من الجزء الاول فقط، من أجزاء الكتاب الخمسة)، وسأقرن ما أذكره برقم الصفحة التي ورد فيها؛ ليسهل الرجوع اليه، نجد :

بنوثور٣٠، وابن ثور١٦٨، وثور بن ودّ ١٥٤، وبقرة وبقر والبقارة ٨٩، والجقاميس* والجقاسة والججيس٢٠١ومابعدها، وعنزة والتياسة ١٣٦، والجدي والجديان والجداية ١٧٠، والخروف والخرفان* ٣٣٧، وغنم* ٢٨، وبني كلب ٦و١٩، وكلاب١و٢٤ و أكلب ٣٩، وبنوحمار والحمارة والحمير والحميرات والحمارنة ٢٩٣ وجحش وجحاش* وآل جحيش والجحاوشة١٦٨، والبراغشة والبرغوث والبراغيث ٧٣(توجد قرية بإسمهم شرق عزاز)، والبعوضة ٢١وذباب ٤٠٢ والدبور٣٧٤، والغرير* ٣٥٧، والبيات ٧٩، وبني يربوع ٩، والجرذان ١٨١، والجرابعة والجرابيع* ١٧٧ وغيرذلك كثير: كالجمل* والبعير و الاسد بعديد اسمائه، والنمروالدب والذئب والضبع والثعلب وانواع الطيوروالزواحفونحوها

....

۞***** :الأسماء ذات النجمة كنى مازالت تحملها بعض العائلات في منطقة عزاز اليوم .

۞ عجيل *عجيلي *عجيلو *عجلوني الكنية الأخيرة كنية مكانية نسبة إلى مدينة عجلون الأردنية. أما الكنى السابقة :فصيغ مستمدة من أسماء قبائل عربية عديدة، تزيد عن ٤٠ وحدة قبلية مُسمّاة بإسم عجل وماأُشتُقّ منه من صيغ مفردة ومركّبة؛ ننقل بعضها كما وردتْ في المصدر على سبيل المثال لا الإستقصاء :

ـ العجل: فخذ من الفضيل من شمربمحافظة الجزيرة. ص٧٥٦/قبائل.

ـ العجل: فخذ من النعيم بالعراق. ص٣٠/قبا٥ .

ـ العجل: فرع من الجنابيين بالعراق. ص٣٠/قبا٥.

ـ العجل: (عجل الجاموس): وهوعميرالعجل فخذ من الجاموس من الهيجل من الجبور بالعراق، ص٣٠/قبا٥. أنظر:(عميرالعجل) في العميري ص٧٨ /قبا٥.

ـ العجيل: عشيرة تقيم في أعزازثلثاها مستقر وثلثها رُحّل ومنشأها في العراق من الجبور وهي في قرى شمارين وشمارق وشيخ ريح وغيرها وتعدُ /٤٧٢/

عائلة وتملك ١٧٠٠ من البقر و٨٠٠٠ من الغنم وحوالي ١٥٠ من الخيل. ص٧٥٩/قبائل.
ومما يجدرُالتنبيه اليه: أنّ الأعداد المذكورة عن القبائل: خيمها وخيلها و مواشيها، هي ماكانت عليه قبل عام ١٩٤٩، وهوالعام الذي تمّ فيه تأليف مصدرنا هذا (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة).
ومما يُذكرلهذه القبيلة، وتجذر وجودها على أرض الواقع العراقي، أنّ (حقل نفط عجيّل) في وسط العراق مُسمّى بإسمها (البوعجيل).
لغوياً: عجيل صيغة جمع مفردها عجيلي. والعجيلي هو الرجل المفرد إذا كان منسوباً إلى جماعة العجيل أو العجيلات أو بنوعجل أو بنوْ عجيل و نحوهم، أما عجيلو: فهي صيغة تلطيف للعجيلي. أقول تلطيف لا تصغير لأنّ قبيلة بحجم قبيلة العجيل لايجوز فيها . بتقديري . التصغير.
تاريخياً: كان "بني عجل" حلفاء لقبيلة "تيم الله بن ثعلبة" في وقعة لهؤلاء الأخيرين مع قبيلة "بني أسد" في"ذات الأثل" وهو موضع من بلاد تيم الله .
ص١٣٩/قبائل. و"العجيلية فرقة شيعية مغالية، إجتمعت على عبادة جعفر الصادق، تُنسب إلى رجل اسمه عمير بن بيان العجلي". ص٣١٨/ألقاب، ولنا هنا مداخلة أخرى: [فلا يجوز قولهم "عبادة جعفر..الخ .. مقالتهم"، في حين يمكنهم القول: تقديس جعفر الصادق ونحو ذلك من معاني التعظيم ..]
تاريخياً أيضاً "المكرمية لقب فرقة دينية من الخوارج الثعالبة، أصحاب مكرم بن عبدالله العجلي، الذي انفردعن الثعالبة بمقالته: "أنّ تارك الصلاة كافر، لامن أجل ترك الصلاة ولكن لأجل جهله بالله تعالى" ص٤٠٦/ألقاب. وأذكر أنّي رأيتُ بقية باقية من "المكرميّة" في مدينة نجران بالسعودية أثناء عملي الرسمي هناك في أواخرالقرن الماضي.
تاريخياً أيضاً: وَرَدَ أنّه لمّا رَجَع المثنّى سنة ١٣هـ من بغداد إلى الأنبار سَرّحَ المضاربَ العجلي وزيداً، إلى الكباث، وعليه رجل من تغلب". ص ١٢٢/قبائل.
والكباش هنا مكان في الجزيرة. والملاحظ أن المُعجم يذكرُ الكباش مرة بالشين ومرة بالثاء ولا أدرِ أيهما الخطأ المطبعي. ولذلك فقد ذكرتهما معا !
ومن التاريخ القديم (٢١٠٠ق.م) نجد أنّ معبد (نين عجال) يُكتشَفُ بين الأسوار و الهياكل الأثرية والبَلاط الملكي و قبرالملك في قرية المشرفة (قطنه القديمة) بمحافظة حمص. ص٦٦٥/منجد٢، فلعل اسم العجيل مستمد من اسم ذلك الرب؟ أوْ مِن عجليبول أو (أغليبول) بقراءة أخرى أحد (مثلث الأرباب) التدمري؟ أنظر نقش هذا المثلث في ص١٨٥/منجد٢. وإستطراداً أرى: أن القربان المفضل لهذا الرب كان ذلك "الحيوان الكبير" من جنس البقر حيث (دُجِّنتْ البقرة لأول مرة في منطقة حسونة في وادي سنجار جنوب الموصل في الألف السادسة ق.م ص٤٠/المدن الأولى) ولعل هذا الحيوان المدجّن حديثاً عُرفَ منذئذ بإسم (عجل)، وأن التقديس إنتقل من الرب للعجل (قربانه المفضل)، وأصبح قرنا العجل رمزاً للرب، وقد انتقلت هذه الظاهرة (ظاهرة الرمز بالقرنين) إلى أرباب آخرين في المنطقة مثل "البعل" كما جعلها على رأسه من يريد التقرب لجمهور "بعل"، كما فعل الإسكندرالمكدوني وعُرف بعد ذلك بـ "ذوالقرنين"،.
مقتطف من كتاب جبرين .

۞ عجّه * عجّي * عجّو: جاء في موسوعة الأسدي: العجة من العربية المولدة، في القاموس: العجة طعام من البيض وإضافات أخرى تُقلى. وتسمّى العجة بإسم أهم مكوناتها فمنها عجة بالبقدونس وعجة بالكماية ونحو ذلك. كما تنسب إلى المدينة التي تشتهر بها كالعجة المغربية والعجة الاسكندرانية. للمزيد أنظر: ص٣٥١/مو٥.

ـ فالعجه نوع طعام معروف في حلب، وقد تصبح بلهجة بعض حارات حلب (عِجّي)، ومن الشائع عند الحلبيين إطلاق أسماء الأكلات على بعضهم البعض وقد ذكَرَ قوشاقجي جملة غير قليلة من ذلك في كتابه الطريف (الأدب الشعبي الحلبي).

أما العَجِيُّ، جمعه عِجّان، فكماجاء في لسان العرب: "العَجِيُّ في الحيوان: مِثلُ اليتيم في الإنسان: هوَ ولدُ الحيوان الذي فقدَ أبويه، ص٣١٩/لسان". أما في فصاح العامية: "العجي: الصبي الذي تغذوه أمه.. والأنثى عجيّة، وعامة حوران والبدو تستعمل الكلمة بلفظها ومعناها".

أما في لسان العامة بحلب اليوم فقد أصبحت كلمة عَجِيّ تدلُّ على الولدالصغير من أولاد غيرذوي الشان من الناس، أما عجو فهي لفظة مختزلة من عجي لتتوافق مع لهجة محلية غيرعربية.

وقد يكون بعض ذوي كنية (عجّي) إكتسبوها من نسبتهم إلى (قرية عجه) في لبنان، التي جاء منها أسلافهم.

وقد تكون كنية بعضهم كنية قبلية: نسبة إلى عشيرة (العجة: وهي بطنٌ يُعرف ببيت العجة من البنوة من المجابلة من الصلتة من شمرالطوقة) ص٧٥٦/قبائل. أو نسبة إلى إحدى قبائل العراق (البوعجة: من عشائر زبيد، أو: البوعجة: فرع من البو ناصر من بني حسن، أو: البوعجي)، ص٣٠ و٣١/قبا٥.

۞ عجورة * عجوري * عجور: جاء في موسوعة الأسدي (العجور: من السريانية ضربٌ من البطيخ يظل أخضراً، و أرض العجور: تقع شمال شرقي حلب، وهي اليوم حيّ سليمان الحلبي). للمزيد انظر ص٣٥٣/مو٥.

لهذه الكنى أكثرمن تفسيرمحتمل: فقد تكون كنية مكانية نسبة لأرض العجورالمشار اليها.

وقد تكون هذه الكنى قبلية: نسبة لإحدى مجموعتين من القبائل :

ـ الأولى قطعية الدلالة على هذه الكنى، هي (قبيلة البوعجور) ص٣٠/قبا٥.

ـ الثانية مجموعة أخرى من القبائل محتملة الدلالة على هذه الكنى، وهذه المجموعة تضم: قبيلة (العجران من بلحارث بالسعودية)، وقبائل عراقية هي (العجارين، العجاجرة، العجيرين، العجاريج) ص٢٩ـ٣١/قبا٥.

ومن الأثارالمادية على وجود هذه المجموعة في حلب: الأرض المعروفة بأرض العجور، قرب حي سليمان الحلبي (السكني الشعبي) كذلك وجود تل شماليّ حلب قريباً من بلدة عزازمعروف بإسم (تل عجّار) نسبةالى إحدى القبائل التي نزلت عليه من هذه المجموعة، وقد جانب الصواب مَنْ ظن هذا التل بأنه (تل حجار).

وقد تكون (هذه الكنى) لقباً لحق بصاحبه لإشتغاله بالعجور: إما بزراعته أوتسويقه، فهو من الخضار الصيفية التي تؤكل طازجة كالخيار والقثاء، وربما كان اللقب قد لحق بصاحبه لإشتهاره بأكل العجّور كطعام لنفسه أولضيوفه، أكلاً أكثر من العادة أو خلافاً لعادة قومه الأقربين من حوله.

ـ والتفسير الآخر لهذه الكنى: أنها قد تكون لبعضهم نسبة مكانية أي لقدومهم من منطقة (عجور) في قضاء الخليل بفلسطين. وهي قرية ذكرها المصدر عند حديثه على عشيرة العزة بفلسطين. ص٤٠/قبا٥. مع أننا نعتقد أن تلك المنطقة في فلسطين سُمّيت بإسم واحدة من قبائل العجاجرة المذكورين آنفاً.

۞ عجوم: كنية قبلية، نسبة لقبيلة الأعجام بصيغة التصغير، حيث عجوم بفتح عين الكلمة وتشديد جيمها: تدل على شخص صغير من العجم، أو أنها بصيغة الجمع، أي جماعة قليلة من العجم، بضم عينها وضم الجيم. للمزيد أنظر كنية عجمي.

ـ كنية (عجوم) قد تكون من لقب لحق بصاحبه وصفاً له بالمعنى اللغوي لأحد الكلمتين التاليتين: الأولى

عجوم من "عجهوم" (كلمة محرّفة بإسقاط الهاء): وهي كما جاء في لسان العرب بمعنى"طائرمن طيورالماء منقاره كأنه حلم الخياط أي مقصه" ص٤٨/لسان. أماالكلمةالأخرى فمأخوذة من"العَجْمُ صغارُالإبل وفتاياها والجمع عجوم". ص٢٥٥/لسان. أي أنّ ذوي هذه الكنية ربما شُبِه بطائرالبجع مثلا أو ربما كان يشبه صغارالإبل، فقيل له بالحالتين (عجوم). وتفسير كنية عجوم باللقب هو تفسير ضعيف لبعده عن الواقع.

✿ عجز * عجوز: جاء في موسوعة الأسدي (عَجز: من العربية يريدون: لم يقتدرعليه. وقد يستعملون عَجِزَ بمعنى سئم، وقد تكون بمعنى فلان عجّز أي برك في بيته ويقولون عجّزتْ المرأة: أي صارت عجوزا. وهم في حلب لم يتقيدوا بالمرأة. وقيل لا يُقال رجل عجوز، ولهجة حلب لاتقول إلا إمرأة عجوز). ص٣٤٩/مو٥.

- والعجوز: كلمة عربية كثرتْ معانيها وربما بلغت فوق الثمانين، وهم في حلب يريدون بها المرأة المسنة والرجل المسن والجمع العجائز وهم قالوا العجايز، وقيل لا يُقال رجل عجوز، ولهجة حلب لاتقول إلا إمرأة عجوز). للمزيد: ص٣٥٣/مو٥.

- وجاء في فصاح العامية "العجوز والعجوزة: الشيخة الهرمة. والعامة تستعملها على قلة". ص٢٤٠/فصاح.

= بناءً على ماسبق تكون هذه الكنى مستمدة من لقب لحق بصاحبه لهرمه المبكر مثلا، أو لتدهور صحته وظهور أعراض الشيخوخة عليه.

✿ عداب * عذاب: جاء في موسوعة الأسدي: (العداب أو العذاب: من العربية: كل ما شقّ على الإنسان، وهم يجمعونه على العذابات، ويقولون: لاتواخذنا عدبناك. وجوابه: عذابك راحة !) ص٣٥٦/مو٥.

- وعليه، من المحتمل أن تكون الكنية مستمدة مِن لقب رغبَ صاحبُه أن يُعرَف به فأطلقه على نفسه كرسالة مفتوحة إلى محبوبته بأنه معذب من أجلها ولازال بعضهم يدق بالوشم على ساعده هكذا كلمات .. ومن ثم أصبحت "عذاب" اسم شهرة له، ثم كنية لذريته، من بعده! أما التبديل بين الذال والدال، فهو إما مِن أخطاء كتبة النفوس أو من لهجة العامّة بحلب، وهو الأرجح، لأن كلمة عداب لاتزال دارجة في اللقش الحلبي.

- وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة لإحدى القبيلتين التاليين، نقلا من ص٧٦٧/قبائل.:

- عذبة: وهي فخذ من آل فاضل من آل شبيب.

- عذابة: بطن ممن كان لهم ذكرٌ في حوادث خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة. ونحن لا نرى ذلك، لبُعد تلك القبائل في الزمان والمكان عن حلب اليوم، مع وجود الكلمتين محليا.

✿ عدّاس: العدسة، ومَا العدَسة؟: جاء في موسوعة الأسدي:(العدسة من العربية، إسطوانة من الزجاج لها خاصية عكس الشعاع، وتكون محدبة أو مقعرة تستعمل في النظارة كما تُستعمل في الميكروسكوب والتيليسكوب). ص٣٥٩/مو٥. وهذا هو المعنى الحديث للكلمة، فما هو معناها قبل ذلك؟ أيضاً جاء في نفس المصدر: (العدسة أطلقوها على مطحنة النبات المجفف، وبنوها مِنْ عَدَسَه (العربية) أي وطِأه وَطئاً شديداً، وشارع العدسات مابين سوق استانبول والدباغة العتيقة).

- والعدسة أيضاً: واحدة العدس، وهو النبات المعروف ذوالحب الذي يُؤكل لغناه بالمواد التي يتطلبها الجسم. والحبة منه عدسة، وهم بحلب قالوا: العدسة والعدساي والعدساية. واسمُه في المصرية القديمة وفي الأمحرية كذلك ADES وفي العبرية عدش، وأحسن العدس في حلب: العدس الياقدي نسبة إلى قرية ياقد في جبل سمعان، ومن تشبيهاتهم بحلب "فلان متل العدس لا لو وجّ ولا لو قفسا.

ص٣٥٨/مو٥.

ـ وللعدس بحلب إستعمالات خاصة بل وشاذة: فقد أطلقوا اسم (العدسة برزة): على يلانجي المخلوطة، أي التي كويتُها زيت وبصل، لا لحم. ـ كما أطلقوا اسم (عـدَس خانـة): علـى المرحـاض. أنظـر ص٣٥٩/مو٥.

- وقد ظهرت في حلب كنية "العدّاس" وهي كنية حرفية في مجالين : ١. من جملة حرف البناء وعلى وجه الدقة عمل من أعمال الطيّان، فالعدّاس هو من يدق "العدسة" أي يصبّها ويدقها، وتُعمل من مزيج الكلس والقصرمل، يدقها أوساط الناس والفقراء في أرضيّات بيوتهم عوضاً عن فرش الرخام أوالبلاط فغبّ أن يحضّرَها "المَجَارفي" يمدُّها "العدّاسُ" وعند مدها في كافة أنحاء الدار يدقونها بمخابيط لأجل أن تربص بالأرض وتشتد. والعدسة إذا لاحظها أصحابُها بالعنايـة تعمّـر ٢٠عامـا فـأكثر بـرأي القاسـمي، ص٢٩٧/قاسمي.

والأستاذ الدمشقي نجاة قصاب حسن يذكر ذلك ويزيد أنهم كانوا يمزجون معها (الكتكت) وهو من خيطان القنب المندوفة، وأنهم كانوا يدقونها حتى تُرَصّ وتصبح ناعمة ص١١٦/حديث دمشقي.

٢ـ والمجال الحرفي الثاني لكنية "العدّاس" أنه عُرِفَ بها لإشتغاله على "حجرالعدسة" أي على مطحنة النبات المجفف. وتُسمّى "المعدسة" أيضاً، وهي آلة قديمة تتألف من قاعدة حجرية مرتفعة عن الأرض تعلوها رحى حجرية كبيرة تجرها دابة فتدور على محورها وهي منتصبة.. وتقوم بقشرحبوب العدس والحنطة لإستعمالها في المطبخ الحلبي. وما أشبه عمل العدّاس في حلب بالمداراتي مع الفارق بناتج العمل.

ـ وقد كان سكان مدينة حلب يستخدمون المعدسة بكثرة: فقد كان لها تجمّعٌ فيما بين سوق استنبول والدبّاغة العتيقة حتى أنّ المكان سُمّي بـ (شارع العدسات). جاء في موسوعة الأسدي (عدّس، يقولون: "عدَّسَتْ المعدسةُ قشورَ الرمّان تيصبغوا الفرواتية فرْوُنْ"، وجاء فيها أيضاً (العدّاس على وزن فعّال من عَـدَسَ الحنـاء ونحوهـا (العربيـة) أي داسـها، وهـم يستعملونها بمعنى داسـها بحجرالمعدسة) ومع أن العدسة تُعَدِّ سُ حبوبَ العدس لفصل قشوره عنه إلا أنّ تسمية هذه الآلة (وأنا أفضّل القول بأنها أداة لا آلة) لم تـأتِ مـن اسم العـدس، على ما يقول صـاحب موسوعة حلب إنماجاءت من (عدّس الشيئ: وطِئه وَطئاً شديدا، وهم خصّوا الوطء بحجَرالعدسة "هـ")، للمزيد أنظر ص٣٥٧و٣٥٨/مو٥.

"هـ": المعدسة: كما عهدتُها أنا في بداية وعيي بالبيئة من حولي: رايتها تتألف من بناء دائري من حجر متين يرتفع عن الأرض بمقدار إرتفاع كتف الحيوان الذي سيُديِر العِجل (وهو اسم أطلقوه على حجرطاحون العدسة المتصب والذي يدور حول دعامة مركزية يسمّونها: الشمعة فوق رحى أفقية ثابتة)، ولعل لفظ العجل ماهو إلاتحريف العَجَلة (العربية) بمعنى: الدولاب، أو المحالة. ص ٣٥٠/مو٥.

في حالة العمل بالمعدسة يتم ربط حيوان الجر بالعجلة بواسطة عمود مناسب من الخشب يمتد مابين كتف الحيوان من جهة وبين محور الشمعة من جهة أخرى، فتدور العجلة كلما دار الحيوان سائرا حول كتلة بناء المعدسة. وهم يضعون المادة المراد دوسها كالحبوب المبللة بالماء أوالأوراق الجافة .. تحت العجلة لتعدسها أي تدوسها حيث يقف العدّاس بجانب المبنى الدائري للمعدسة من جهة وبين الحيوان من جهة أخرى ويمرّ من فوقه عمودُ الجرّ الدائري الخشبي المشاراليه .. وهو يقوم من موقعه هذا بإدارة عملية التعديس: وذلك بتقليب الحبوب من جهة إلى جهة، وردّها لتكون تحت العجلة من جهة أخرى، ويستمر الدوران حتى الوصول إلى الدرجة المرغوبة من تكسير الأوراق، أوتقشيرالحبوب، فيأمرُ العدّاس عندئذ سائقَ الحيوان بالتوقف (وهوغالبا ما يكون صبياً يافعا)، ومن ثمّ تُستخرَجُ المادة المعدوسة من فوق الرحى الثابتة للمعدسة، وتُعطى لأصحابها، وقد يقوموا هم أنفسهم بسحبها ويتولوا أمرَها بعد ذلك.

✿ عَـدَس: كنيـة لعائلة يهودية بحلب على مـا قالـه صاحب كتاب "تاريخ حلب المصوّر"، فقد ورد فيه: أنّ من أعضاء غرفة التجارة والصناعة بحلب عام ١٨٩٢م: نسيم أفندي عدس، يهودي حلبي، ولم يذكرعنه سوى أنه أنجب ولدين هما: هارون وريتا، , وانه كان يسكن

في محلة الجميلية آخر شارع إسكندرون، وقد هُدمتْ بنايتـه لاحقـاً وتحولـت إلـى بنـاء سـكني كبيـر. ص١٦٣/المصور.

ومن الغريب ما ورد في لسان العرب من دلالة خاصة لـ "عَدَس" وأنها كلمة "زجرٍ للبغل"، ومثلها "حَدَس"، ص٢٠١/لسان .

۞ عِدل * عِدله: جاء في موسوعة الأسدي(العدالة من العربيـة مصـدرعدل، والعـدل عربيـة ضـد الظلـم، ومن أمثالهم "الظلم بالسوية عدل بالرعية". وجاء فيها أيضاً (العِدل من العربية: نصف الحمل يكون على جنب البعير، وهم أطلقوه على الكيس، وفي المنجد العدل: الغرارة أي الجوالق، وهم جمعوه على العُدول والعُدولة. ومن أقوالهم :" إنْ كنت أنت العدل: أنا رباطه". ص٣٥٩/مو٥.

والعِـدل أيضـاً كمـا جـاء فـي معجـم فصـاح العاميـة: "العـدلُ: الغـرارة وهـي الجوالـق أي الكيـس الكبيـر، والفلاحون يقولون للكيس الكبيرالمصنوع من الشَّعر عِدل، يُحمّلُ فيها القمح والشعير ونحوهما" وهناك دلالـة أخـرى لكلمـة (العـدل): "العـدلاء هـم الرجـال المتزوجـون من نساء أخوات" ص٢٤١/فصاح. بناءً على ماسبق، تكون هذه الكنية :

ـ كنية قبلية نسبة إلى قبيلة: (العدل وهي بطن يُعرف بـآل أبـي العـدل، كـانوا يسـكنون فـي حـراز بـاليمن)، ص٧٦١/قبائل. أوقبيلـة (العـديل: البوعـديل) بـالعراق. ص٣٢/قبا.

ـ وقد تكون مستمدة من لقب أُطلق على رأس العائلة المعروفة بهـذه الكنيـة تشـبيهاً له بالعِـدل، أو لعلاقتـه بالعدل: صناعة أو تجارة.

- والإسمُ القديم للعِدل هوالجولق والجمع جواليق، والجـواليقي اسـم عـالِمٍ نحـوي معـروف، أنظر"هـ١".

وكـان الجولق يُصنع من الخَيش، والخيش نسـيج من الشَّعر(فإذا دخلتْ المَشّاقة في نسيجه قيل له جنفاص)، تُستخدم العدول لنقل الحبوب ونحوها على الجِمَال غالباً. كما تُصنع منه (الأخرَاج جمع خرج انظر"هـ٢") التي توضع على ظهر الدابة في السفر، وأشـهرها خرج الحـاج وكـان مـن تقاليـد القـادم مـن الحـج ألا يُـفتح خُرجُـه إلا بعـد وصـوله للأهـل بثلاثـة أيـام، لتوزيـع الأرمغان عليهم. كما كانت تُصنع من ذلك النسيج (المخالي جمع مخلاة) يوضع فيها عليق الدابة وتعلق لها في رأسها لئلا يفوتها منه شيئ، ومن هـذا النسيج أيضاً تُصنع بيوت العرب (البدو) لتظللهم من الشـمس صيفاً ومن المطر شتاءً، وُتعرف بـ (بيوت الشعر) .

"هـ١": الجواليقي أبومنصور: وُلد وتُوفيَ في بغداد (١٠٧٣ـ ١١٤٤)، لغويّ نحويّ من أسرة بغدادية قديمة عَلَّمَ في المدرسة النظامية من تلاميذه ابن الخشـاب وابن الأنبـاري، و لـه كتـاب المعـرّب مـن الكـلام الأعجمـي، ص٢٢٠/منجد٢.

"هـ٢": ربمـا سُـمّيَ الخُرجُ: خرجاً نسبة إلى بلـدة (خرجان) مـن مَحـال أصـبهان لصناعته فيها، كما سُمّيَ الجزدان جزداناً نسبة لبلدة (جوزدان) من بلدان خراسـان لصـناعته فيها أيضاً. ص٢٣٥/التبادل الثقافي. وقد وَرَد في معجم الكلمات الوافدة: (الجزدان: ج. جزادين: وعاء من جلد أو قماش سميك توضـع فيـه النقـود. وقـال: هي كلمـة تركيـة) ص٤٨/وافـدة. كمـا وردت لفظة الخرج في معجم الألفاظ التاريخية، وقال: الخرج كيـس من جلد او شعر او قماش سميك ذو عدلين يوضع على ظهر الدابة و جمعه خُرُج وأخراج وهو اليوم ما يوضع على الدرّاجة خلف سـائقها لمتاعه، ص٦٧/دهمان.

۞ عدوي * عـدي: هـذه الكنيـة ـ علـى الأغلـب ـ كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العدويين، ذكرالمصدر/٣٣/ وحدة قبليـة منهـا وهـي حسـب تسلسـلها فيـه (العدويـة، العدويون، عديات، عُـديّة، عدي ٢٨وحـدة) بالإضـافة لمجموعة أخرى من وحدات قبلية إستمدتْ أسماءَها بشـكل غيرمباشـرمن (عُدي) وهـي: (عـدوان، عـدواني، عديـدا، عـدايا، عِـداء، عِـدة، العديـد)، أضـاف اليهـا المصدر قبائل (العدادين، البوعـدة، البوعـدو، عـدي بن عمرو، عـدي بـن غـنم). وهـي ـ بتقـديري ـ صـيغ جمـع مختلفة الأشكال لأفراد من عدي، وهي لقدمها البعيد تنوعـت صيغة إسمائها المستمدة من الإسـم الأسـاس

(عُدي) بتنوع اللغات واللهجات في الشرق القديم عبرعصوره المتتالية وقد تباعدتْ مواطنُ تلك القبائل. ولعل أقرب تلك القبائل إلى حلب قبيلة عُديّات (وما أظن هذاالإسم إلاصيغة جمع للقليل من عُديّ) وهي (إحدى قبائل سوريا الشمالية أصلها من الموالي أقامت في الغاب في أوائل القرن ١٨م، تقطن اليوم في الغاب وتعدُّ ٨٢ عائلة) ص ٧٦٣ـ ٧٦٦/قبائل. ونذكّر بأن المصدر يقصد بكلمة اليوم: عامَ ١٩٤٩م. حيث تمّ تأليف معجم القبائل وقتئذ .

وقد يكون اسم عدي من بقايا الإسم الذي كان شائعاً جداً في منطقة الشرق القديم، وهو أدي، أدو، ومما يُذكر أن فرعون مصرلقب نفسه بأنه أدياً وبعلياً، ص١٨٢/الآلهة)، وهذا يدل على أن الإسمين أدو، وبعل: إسمان لمُسمّى واحد يُقصَد به إله الطقس والخصب وكان لهذا الإله أهمية خاصة في المنطقة كأهمية المطر للزراعة البعلية فيها. ولعل تحريف إسمه من أدي إلى عدي أوضح من أن يُشرح! أنظرص٧٤/ جبرين.

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية، نسبة إلى إحدى القرى التالية، وذلك لمجيئهم منها إلى حلب، (أو إلى غيرها)، وهذه القرى وردت في المصدراللاحق كما يلي:

ـ تل عادة: من قرى حلب، في حارم، من الآرامية بمعنى تل النجاة. وقد ذكرها إبن الشحنة بلفظ تل اعدي .

ـ تل عدا: من قرى حلب، في حارم، من الآرامية بمعنى ربوة الركض والخلاص، وقد فسرها الأب قوشاقجي: تل الركض، من عدا يعدو: ركض لأن القرية مبنية على مرتفع شديد الإنحدار ينتهي بسهل الدانا .

ـ دير تلعدا: المعروف في المصادر السريانية بالدير الكبير، في جنوبي جبل سمعان و شمالي قرية تلعدا في كورة انطاكية.

ـ تل العداي: قرية في محافظة حمص ناحية جب الجراح، وكلمة عداي سريانية معناها: الغرباء، ونرجح أنها بمعنى: غربة أو زرع لا يسقيه إلا المطر.

ـ وبعدُ: فقد يكون بعض ذوي كنى هذه الفقرة، قد جاؤوا من إحدى تلك الأمكنة، وأقاموا في أمكنة أخرى فعُرفوا بنسبتهم إلى (من حيث خرجوا). للمزيد عن تلك الأماكن والقرى انظر: ص١٠٥ و١٠٦/برصوم.

أمابالنسبة للعرب فالإسم (عُدي) اسم لبطن من الخزرج من القحطانية، وهم بنو (أُدَيّ بن سعد بن علي بن اسد بن ساراة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ص١٢/قبائل. وبهذا النسب دليل على تحوّل اسم أدي إلى عدي.

تاريخياً كان لفظ عدوي دارجاًعلى لسان الناس في العصرالعباسي وله مدلول إصطلاحي عندهم، فهو يفيد بأنه الأمر القاضي بإحضار المُدّعَى عليه، ص٣١٩/ ألقاب.

ـ ونحن بمزيد من الإسترسال، نرى أصول هذا الإسم (عدي) تأتي من أدي من أدو من آتون الإله المصري القديم، ونلاحظ، أيضاً مدى القرابة بينها وبين أدونيس اليوناني و أدوناي العبراني، ونستنتج من هذا كله مدى تجذر اسم (عدي) في هذه المنطقة.

۞ عدوان * عدواني: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة التالية:

(العدوان: عشيرة من عشائر سورية الشمالية تقيم في منبج وادلب وجسرالشغور.

ـ العدوان: من عشائر منطقة البلقاء في شرقي الأردن.

ـ العدوان: بطن من العمور من لواحق الأحسنة من عنزة في نواحي حمص. و

ـ هناك /٥/عشائرعدوان أخرى بالحجاز وغيره، نستبعد أنْ تكون أياً منها مصدراً لهذه الكنية في حلب للبُعد الشاسع بينهما)، ص٧٦١ ـ ٧٦٢/قبائل.

ـ ولنلاحظ هنا أنّ (عدوان) على الأغلب صيغة جمع

للكثير من عُديّ .

ـ ونلاحظ أيضاً أن موسوعة الأسدي قد أكدت وجود قبيلة عدوان في منطقة حلب وقالت: ("العَدْوان" من عشائر حلب، تقيم في منبج وإدلب وجسرالشغور) ص ٣٦٢/مو٥.

۞ عديدا * عدايا: كنيتان قبيلتان، بصيغة جمع تقليل، نسبة إلى إحدى قبائل المجموعة التالية من الوحدات القبلية :

ـ عِداء: وهناك قبيلتان بنفس الإسم: إحداهما عدنانية وأخرى قحطانية. ص٧٦٠/قبائل.

ـ عِدة: بطن من بني عبس من العدنانية. ص٧٦٠/قبائل.

ـ عُديّات: قبيلة، أنظرها في كنية عُديّ. ص٧٦٦/قبائل.

ـ العديد: بطن من الشنادخة من شمرالطائية. ص٧٦٧/قبائل.

ـ العدينات: من الكلالدة من عشائرالطفيلة القديمة المقيمة بمنطقة الكرك. ص٧٦٧/قبائل.

۞ عديس: هذه الكنية تتألف من الإسم عُديّ، وقد اتصلت به سين التصغير السريانية، و عُديس كما ورد في السيرة النبوية هو غلام رومي تعاطف مع الرسول عندما زار الطائف، وكانت العرب يقصدون بالرومي ماهو مجلوب من بلاد الروم، وكانت تشمل سوريا التي سادت فيها اللغة الآرامية ألف عام، والسريانية لهجة من اللغة الآرامية أو أنها هي الآرامية نفسها في طورها المسيحي. وقد استمر العثمانيون بإستعمال كلمة الرومي بمعناها هذا حتى نهاية عهدهم.

والتفسير الثاني أنها كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (عدس بن عبد الله من القحطانية.عدسة بطن من كلب.عدسة بن عمرو بطن من جديلة طيّ من القحطانية. العدسيون إحدى قبائل شرقي الأردن) ص٧٦١/قبائل.

وقدتكون هذه الكنية لقباً لحق بصاحبه لشهرته بطعام العدس فقيل له مع التصغيرعُديس)، وإطلاق أسماء الأطعمة على أشخاص إشتهروا بأكلها أو بصنعها .. عادة شائعة في حلب الماضي وقد أشارالأسدي والأب قوشاقجي إلى ذلك كلٌ منهما فيما كتبه عن حلب .

۞عرب * عربو * عربي * عرابي * عربيان: لغوياً، جاء في موسوعة الأسدي: (العرب: إحدى الأقوام السامية، ولغتهم أوسعها. والعرب يسميهم السريان: طيبا و كذلك الكلدان أصلها من قبيلة طيّ. والفارسية تسمّي العرب "طا" بعدها ملحق " زي " أصلها من قبيلة طي أيضاً ولهجة حلب تعني بالعرب " البدو"، والأتراك يسمّون الأسوَدَ من الناس عرب، لأنه كان في إستنبول بعضٌ من السودان المصري وتستطردالموسوعة فتذكرشيئا من كلامهم، ونوادرهم، وتهكماتهم: العرب جرب، أربعة خلقوا للفساد: الفأرُ والجراد، والعرب والأكراد. وللمبشرين أثر في الحطّ من شأن العرب عند المالطيين؛ فمنتهى السب عندهم أن يقولوا: "عربي". وفي استنبول في العهدالعثماني كانوا يصيحون لحمّال سوق الخضرية: عرب عرب! شأنهم في هذا شأن، الأتراك حتى يومنا هذا (والكلام للأسدي) في استنبول وغيرها. ويبدو أن معظم حمّالي سوق الخضار، وحاملي السلات في استنبول، كانوا من العرب لاسيما عرب ماردين). ص٣٦٥/مو٥.

ـ وذكرت الموسوعة (العربان: قال المنجد: العربان: العرب، وهم يعنون بهم البدو سكان الخيام، وصوابه: الأعراب، واحدُهم أعرابي.

ـ أما شت عربان أوشط عربان فاصطلاح موسيقي تركي لأحدالمقامات) مصدر سابق.و على هذا تكون هذه الكنى ألقابٌ عُرِف بها ذووها لإنطباق صفاتهم الخاصة على الصفات العامة للعرب والبدو وسكان الخيام ونحوها. أنظر المصدر السابق.

وقدتكون هذه الكنى كنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل

المعروفة بإسم (العرب البوعرب٢، العريبي. ص٣٥/قباه) ومن الجديربالذكر أنّ كلمة عرب وتصريفاتها في كلام العامة بحلب اليوم يُقصَدُ بها (البدو). ومما يُضاف، أنّ للصيغة الأرمنية (عريبان) أكثر من دلالة فهي تشيرالى الأصل العربي لذوي هذه الكنية (من العرب الذين ساكنوا الأرمن أو عاشوا معهم واندمجوا بهم) حتى غدوا عملياً منهم.
- أو:أنها كنية حِرَفية بسبب إشتغال صاحبها على (العربانة - العربية) للنقل أو الركوب بالإجرة، وهي تعادل الصيغة التركية (عربجي) ولهما نفس الدلالة. أنظر ص٣٦٦/موه.
- وقد تكون كنى بعض ذوي هذه الكنى ألقابٌ إكتسبوها لقدومهم من قرية (بعربو: من قرى حلب في المعرة. من الآرامية بمعنى بيت الصفصاف، او بيت الطاحون)، فنُسبوا اليها. ويرجّح المصدرُ (أن بعربو ربما كانت بيت الغنم، حظيرة، جرن حجري، معصرة الزيت) ،
وكلا الإجتهادين ممكن، لأن في القرية يكثرالغنم، كما أنّ المنطقة زراعية وتشتهر بزراعة الزيتون، فلابد لها من معصرة للزيت. ص٧٩/برصوم.

۞ عَرُوب: واحدتها عربة، وهي طواحين مائية موضوعة على سفن رواكد في وسط النهر، للإستفادة من قوة التيارالأعظمية فيه. كانت مستعملة في العراق والجزيرة وماجاورها من البلدان، يعود إستعمالها إلى ما قبل الإسلام، وظل معروفاً حتى المئةالسادسة للهجرة. ص٣٢٠/ألقاب. حول المطاحن العروب انظرص١٣٨/ من هندسة الموارد المائية في التراث العلمي العربي، أطروحة المهندسة بغداد عبد المنعم لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ العلوم التطبيقية بمعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب، وهي مخطوطة لم تطبع بعد. ومنها نقل [وفي مجال طحن الحبوب استفادوا (أي العرب) من قوة جريان الماء في الأنهار، وطوروا المطاحن المائية القديمة، حتى أنهم أقاموا مطاحن كبيرة وذات إنتاجية عالية بالاستفادة من أقصى سرعة لتيار الماء في مضائق النهر، فيما يسمى بالعروب، وهي رحى قائمة على سفن طوافة وسط نهردجلة قرب الموصل وتكون مشدودة بسلاسل حديدية إلى ضفتي النهر "، وكذلك وُجدَتْ المطاحن (العروب) على نهرالفرات ايضا قرب قلعة جعبر.
وننقل أيضا: من معجم الكلمات الوافدة: أنّ (العربة: كلمة يونانية، ج. عُرب وعربات: النهر الشديد الجري، و:العربات: سُفن رواكد كانت في بغداد. وتُستعمل الكلمة للمركبة المعروفة التي تجرها الخيول أوماشابه، كما وتُطلق حديثاًعلى السيارات) ص٩٠/وافدة.

۞ عرجة * عرجان * عرجون * عراج: جاء في موسوعة الأسدي: (عرَج، يقولون: عم بعرج في مشوتو، كنّي القندرة ضيقة عليه، من العربية: أصابه مرض أوطارئ غيّر سيره الطبيعي. ومصدره العرج وهم يقولونه ويزيدون: العرج والعرجان. والصفة: الأعرج ومؤنثها العرجاء وقد تُقصَر: العرجا. وهي غير العرجة: (العرجة (بالتاء المربوطة): أطلقوها على تخريجة الحواف: كحافة العرقيات وأطراف الأكمام والياقات ومَرَدّ القنابيز وبنوها على مبنى اسم المرّة أوالواحدة. والجمع عندهم: العرجات. ومما يُضاف: ـ والعرجي: فخذ من قبيلة بشاكم في أرباض حلب.
ـ العرجون: زيت المطراف من مصطلح المصابن) ص٣٦٨/موه.
- بناءً على ماسبق يمكننا القول: أنّ (لهذه الكنية تفسيران: أنها لقب أطلق على صاحبه لإشتغاله بزيت المطراف، أوأنها لقب لحق بصاحبه لعلة ظاهرة في مشية صاحب اللقب. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبائل (العرجان٢، أهل العرجة. العرجول) ص٣٥/قباه. وذلك بفرض أن العرجول لفظ من العامية مُحرَّف من عرجولي أوعرجوله التي تعود إلى

(العرجيّ) وهو مَن ينتمي إلى القبائل المذكورة.

✿ عراطه: جاء في موسوعة الأسدي: (العُرّاط: من السريانية عرّطو الفحم الذي لم يتم احتراقه وكذلك في الكلدانية. والواحدة منه العرّاطة والعرّاطاي والعرّاطاية)، ص٣٦٤ /مو٥. أي أن هذه الكنية لقب غيرحميد لحق بذويه، تشبيهاً له بالعرّاطة المزعجة بدخانها.

وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة ـ مع شيئ من التصحيف ـ نسبة إلى عشيرة (العرابضة) وهي عشيرة تقطن بقرية صما بناحيةالوسطية بمنطقة عجلون شرقي الأردن. ص٧٧٠ /قبائل

✿ عربش: جاء في موسوعة الأسدي (يقولون شوفي إبنك ـ يامو ـ معربش عالشجرة، يريدون متسلق) ٣٦٦/مو٥. وعلى هذا تكون الكنية لقب لحق بصاحبه لشهرته بالعربشة على الأشجار.

✿ عربه جي: جاء في موسوعة الأسدي (العربنجي، أوالعربه جي: من التركية: آرابه جي: بمعنى الحوذي. والعربية أو العربة أوالعربانة، من التركية: آرابه: بمعنى العجلة. ويلفت نظرنا ـ والكلام للأسدي ـ أنّ أرّابه في الفارسية بعنى النقل والحمل، وعرّابه: بمعنى العربة. وأول مَن ذكرَ العربية من العرب: ابن بطوطة في كلامه على مدينة قسطموني من بلاد الترك وقال: وهم يسمّون العجلة: عَرَبه، وهي عجلات تكون للواحدة منهن أربع بكرات كبار، ومنها ما يجره فرَسان، ومنها مايجرّه أكثر من ذلك، وتجرّها البقر والجمال أيضاً، ويظهر أنها كانت تستعمل عندهم لركوب الناس لا لنقل الأثقال؛ بدليل إسهاب ابن بطوطة في وصف العربات التركية، فإنه جعل عنوان الفصل بقوله "ذكر العجلات التي يُسافَر عليها في هذه البلاد"، ثم قال: ويُجعلُ على العربة شبه قبة من قضبان خشب مربوط بعضها إلى بعض بسيورجلد رقيق وهي خفيفة الحمل، وتكسى باللبد أو بالملفّ، ويكون فيها طاقات مشبّكة، فيرى الذي بداخلها الناسَ ولا يرونه .

ـ وتذكر الموسوعة مطوّلا إختلاف العلماء في أين ومتى ظهرت عربة الركوب. وتقول: (أن أهل الجزيرة يطلقون العربية على كل سفينة راكدة في دجلة والفرات والخابور وفيها رحى يُديرها الماء الجاري بشدة؛ فكأنّ الناس استعاروا اسم هذه السفينة للعجلة ص٣٦٦. ٣٦٧/مو٥. ثم تذكر الموسوعة معنى شديد الخصوصية للعربة، إذْ تقول: وفي معجم متن اللغة "العربةالنهرالشديدالجري ومنه سُمّيت العَرَبة أي المركبة ذات العجلات

ـ وعرف العربة المصريون والبابليون .

ـ والعربة الجركسية هي الحنتورالليلي هي عجلة للسفرلهاسقف وشبابيك، تتسع ٢٠ راكباً

ـ كما أنهم أطلقوا اسم عربة الشيطان على الدرّاجة أولَ مجيئها لحلب). ص٣٦٧/مو٥.

ـ وقد تكون هذه الكنية مستمدة من رتبة عسكرية حيث (أرابه جي أوجاغي): وحدة عسكرية من أصل سبع وحدات كان يتشكل منها مشاة القابي قول (الإنكشارية) في الدولة العثمانية وهذه الوحدة معدودة من سلاح المدفعية، مهمتها تأمين قطرالمدافع وتأمين خدماتها، يرأسها ضابط يُعرف بلقب عربَجي باشي، وهي مقسّمة إلى عدة أورطات (سرايا). ص٢٢/ألقاب.

ـ ويُعتبرأفراد العربجية بمثابة مساعدين لعناصرالطوبجية، بمعدل ضابط واحد مع خمسة أنفارمن العربجية لخدمة مربض كل مدفع وكانت للعربَجيّة ثكنات خاصة قريبة من ثكنات الطوبجية ولهم لباس خاص بالزي واللون. ص٣١٩/ألقاب. أما مؤخراً فقد أصبح اسم عَرَبَجي يُطلق على سائق العَجَل المسمى الآن (حوالي سنة ١٩٠٠) عرَبَه. وهويعمل بالأجرة لدى أصحاب العربات، وهذه تكون عند الوجهاء خاصة لهم للتنزه أو لقضاء حوائجهم، وتكون

عند المعلمين من أصحاب العربات عامة للناس بالأجرة، ينقلهم بها سائقها العربجي إلى المتنزهات.

. ومما أذكره هنا، أنّ كلمة عربية وعربجي ظلت محكية في لهجة حلب الدارجة حتى ستينيات القرن الماضي (القرن٢٠) كنت أسمعها في حديث سائقي "الترام الكهربائي" وكنا نركبه من باب الحديد إلى "آخرالخط" في حي الجميلية، ثم نقطع الأرض الفضاء الممتدة خلف سكة الحديد، ونحن في طريقنا إلى الجامعة، فنصلها بأسرع مما لو إنتظرنا الباص الوحيد الذي كان يسيرالهوينا بين المنشية والجامعة، ولم نكن نحيد عن طريقنا المختصرهذا، إلا إذا نزلَ "العرب" أي البدو بخيامهم و أغنامهم وحميرهم ...، في تلك الأرض الفضاء، فإننا كنا نخاف من كلابهم المتربصة فيها !. ولا أدرِ لمَ أرغب في حديث الذكريات هذا عن تلك الفترة، ربما لأنه ليس من قبيل المصادفة أن يتشابه جرس التنبيه الذي زُوِّدَ به "الترام" مع جرس الحنتورالذي كان يدقه العربَجي بيده بقوّة، وهو يسير على نفس الخط قبل الترام ببضع سنين، فهل حَمَله العربجيُ معه من زمن الحنتور إلى زمن الترام ليحسّ بأنه مازال هو هو سيد النقل وإن تغيرت وسائطه؟ ولم يغادر الحنتور خطَّه هذا الا بعد أن صَدَمَه الترامُ فعلا! عامَ ١٩٢٨، فانسحبَ الحنتور وهو مخذول مدحور، ولازال ينسحب حتى إختفى من شوارع حلب كلها رسميا عام ١٩٥٦ و اكتفى بالوقوف على مداخل الفنادق ذات النجوم وأمام عدسات المصورين بإنتظارعشاق الفلكلور.

۞ عربتليان: نسبة للعمل بصناعة العربيات، لا نسبة للعمل عليها لأن الأخير كان يُدعَى عَرَبَجي.

۞ عربيه: هو اسم لأقدم واسطة نقل على عَجَل (أي دولاب) يجرها حيوان، إخترعها الإنسان في بلاد مابين النهرين وكان يجرها البقر في العمل الزراعي والمدني قبل ترويض الخيل أما بعدأن أستخدمت الخيول القوية السريعة في جرها، فقد أصبحت العرَبة ذات العجلتين سلاح حربي صاعق يحمل الرماة ويخترق بهم صفوف العدو فيخلخل نظامه، وكان للعربات الحربية دور حاسم في كثير من المعارك التاريخية، لعل أشهرها معركة قادش قرب حمص، وقدإنحسر دورالعربة كسلاح هجومي بدخول سلاح الفرسان الذي يتمتع بمرونة أكبر في المناورة، وأخذت العربات تستخدم أكثر فأكثر لنقل الأحمال في مجال الزراعة، ونقل البضائع في مجال التجارة، ونقل الأشخاص في مجال السفر وكان لها دورٌ مهمٌ في مجال الإستعمارالأوربي لأراضي الغرب الأمريكي.

ولقد شهد أبناء جيلي الدورَ الفعال للعربية ذات الأربع دواليب التي تجرها الخيل والبغال، وكان العامة يدعونها (العربانة)، في التوسع الزراعي الملحوظ في سوريا في خمسينيات القرن الماضي ولم تكن الجرارات الزراعية ومقطوراتها قد أستخدمت بشكل واسع بعدُ ذلك، في العمل الزراعي، ومما يُذكر تسمية عربيات نقل تجرها الحيوانات ذات الحافر بإسم "براجق" والعامل عليها براجكلي ص٤٣/مجلة الحياة الزراعية ١٩٣٨.

ومن اللافت للنظر، وجود اسم كميون وإسم سائقها كميونجي، لدى تجار دمشق في فترة ما قبل عام ١٨٩٢، أي قبل وصول سيارات الشحن ذات المحرك الإنفجاري بل قبل إختراع السيارة في أوائل القرن العشرين بزمن طويل! يقول القاسمي عند ذكره حرفة الكميونجي في قاموسه: هو سائق الكميون. والكميون هو عربية طويلة ضيقة يستعملها التجار لنقل البضائع والأرزاق من محل لآخر، والبعض من أهالي دمشق يتجرون بها، يكون عند أحدهم ثلاثة أو أربعة كميونات، يؤجرونها لمن أراد أن ينقل البضائع ويكون لكل عربة سائق معروف بالكميونجي (إنتقلت الكلمة للعربية فأصبحتْ كميوني) و ذلك لِسَوْق العربة

وخدمة دابتها بما يلزم مع تعهد أمر ما يحمله و ينقله سواء أكان الحمل لصاحب العربة أو لمن هو مستأجره. ص٣٩٢/قاسمي.

ـ ومما يضاف، ما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كميون Camion: كلمة فرنسية تعني شاحنة). ص١١٦/وافدة.

۞ عريس * عروس * عروسة * عرسان: جاء في موسوعة الأسدي: (العروس: من العربية: الرجل والمرأة ما داما في عرسهما، وهم ـ أي أهل حلب ـ أطلقوه على المرأة فقط وقالوا في الرجل: العريس. وقد يقولون في العروس: العروسة. والجمع العروسات والعرايس. والعروسة أطلقوها على الساندويتشة البيتية تقدمها الأم، أو مَن ينوب عنها، للأطفال سمّوها العروسة تلذذا بقول الطفل: ماما بدي عروسة. وفي مصر يسمّون الدمية التي يلعب بها الصغار: العروسة). ص٣٧٨ ـ ٣٧٩/مو٥.

وجاء بموضع آخر من الموسوعة ايضاً (العرس، من العربية، ويقصد به النكاح، والجمع الأعراس. وفي مجلة الحديث الحلبية عرس في حلب قبل ألف عام على لسان بدوي أنظره في ص٣٦٨ ـ ٣٧٠/مو٥ وتزيدنا الموسوعة فتذكر مايتعلق بالعرس من كلامهم وكناياتهم وتكهناتهم وتشبيهاتهم ونحوها من الفلكلور بحلب.

وقد تكون هذه الكنى قبلية نسبة إلى (البوعروس) من آل عزيز من الفتلة بالعراق، ص ٣٦/قبا٥. وقد تكون من لقب علق بصاحبه لظهوره الدائم في أعين الناس لباساً وزينة وعطرا.. وكأنه عريس، أو لكثرة ما أصبح عريساً، بتعدد زواجاته.

۞عرضحاليان: كنية حِرَفية، بصيغة أرمنية، عُرِفَ بها صاحبها لإشتغاله بكتابة ما كان يُسمّى "عرض حال" لعامة الناس وهي شكايات لرفع مظالم، أو طلبات للحصول على مغانم، أو نحوذلك. وهي ما يُعرفُ اليوم بإسم إستدعايات واحدتها إستدعاء"هـ". وكانت تُعرف قبل ذلك بإسم قصاصات جمع قصاصة، وعُرفت بإسم الرفيعة لأنها تُرفع للأعلى. جاء في معجم الألفاظ التاريخية (الرفيعة: إستدعاء أودعوى تُكتب على ورقة و تُرفع للسلطان ليحكم بين المتخاصمين) ص٨٣/دهمان .

ـ تقول موسوعة الأسدي: (العرضحال: إصطلاح تركي يعني إخبار الحكومة بكتاب يطلب منها تحقيق مطلب أو يشكو من مظلمة، ويرادفها: الإستدعاء. وجمعوها على العرضحالات وسمّوا كاتبهاعرضحالجي، وجمعوه على العرضحالجية) ص٣٧٢/مو٥.

ـ والعرضحالجي صيغة تركية (عثملية) كانت شائعة إلى عهد قريب وكان على مَن يحترف كتابة العرضحالات أن يجيد مخاطبة موظفي الدولة بالأفندي والآغا والبيك و نحوها، فلكلٍ منهم مقام ولقب ودعاء يناسبه، وكانت العريضة تُكتَبُ من ديباجتها إلى خاتمتها بإسلوب روتيني تقليدي متوارث، يطغى عليه التفخيم والتملق، حتى أنّ المساحة المتبقية بعدها تكاد أنْ لاتتسع لعرض موضوع العريضة الأساسي وقد تُرفض العريضة إنْ أخطأ كاتبها في شيء من ذلك !.

"هـ": أصل الإستدعاء كما يقول الأستاذ دهمان في معجمه عن الألفاظ التاريخية: هو أن يطلب رجلٌ من عالِم أن يجيزه مع عدد من الناس، فيكتب لهم إجازة و يذكر أسماءهم، واستمرّت هذه العادة إلى أن صار الإستدعاء عبارة عن العرائض التي تُقدّم إلى دوائر الحكومة لأمر من الأمور العامة. ص١٥/دهمان .

۞ عرعور * عرّو: جاء في لسان العرب: الـ "عَرعَرُ: ذَكَرُالصنوبر، ولا يَحمِلُ شيئاً لكن يُستخرج من أعجازه وعروقه الزفت (صمغ الراتنج) ويُتصبَّحُ(أي يُستضَاءُ)بخشبه كما يُستصبَح بالشمع، ويُقالُ له أيضاً: الأرز، ويُقالُ لثمره: الصنوبر". ص٣٤١/لسان.

ومما يَلفتُ النظر أنّ لسان العرب فسّرَ (العرعر)

بالسرو، ففي موضع آخر يقول: "العرعَر: السرو بالفارسية" ص٣٦٠/لسان. وأنا أعزو عدم تمييز لسانُ العرب بين السرو والصنوبر إلى فقر بيئتهم الصحراوية الحارة الجافة، بهذه الأنواع من أشجار الغابات المطيرة الباردة .

كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (السرو: كلمة فارسية وقيل سريانية، أصلها (سرافي) عربيتها (العرعر)، ص٧٣/وافدة.

وجاء في موسوعة الأسدي: (العرّ: يقولون: هالرجّال الله يساعدو وراه عُرّ غرير، من العربية: العرعار: أي إختلاط أصوات الصبيان وهم أطلقوها على هذه الأصوات وأرادوا مجازاً الصبيان أنفسهم) ص٣٦٣/مو٥.

وجاء في معجم فصاح العامية: "العرُّ: الغلامُ، والعرعرة: لعبة الصبيان، والعامة تقول للغلام البدين الشبعان: معرعر". ص٢٤٣/فصاح.

وعليه؛ فإنَّ كنية (عرعور) قد تكون حِرَفيَّة لإشتغال صاحبها بأشجار العرعر: كجمع الزفت من عروقه مثلا، أوبتقطيع عوده وبيعه للإستصباح، أما إنْ إشتغل بثمره فيُقالُ له الصنوبري، وإنْ إشتغلَ بالسرو فهو فحام، أي أن هذه الكنية بشكل عام: من الكنى الحرفية القديمة.

وقد تكون هذه الكنية عرعور من لقب وُصِفَ به صاحبُه لأنه معرعر: أي بدين شبعان .

- وقد تكون كنية عرعور كنية قبلية، نسبة إلى (المعرعر: وهي بطن من العظامات إحدى عشائرجبل الدروز، ص١١٢٢/قبائل). أو نسبة إلى (العراعر: وهي فرقة من السليمات من العطيات، إحدى قبائل بادية شرقي الأردن ص٧٦٩/قبائل). وربما جازت نسبة ذوي هذه الكنية إلى قبيلة (العرار: وهي فرقة من بني خالد تقيم جنوبي المعرة، ص٧٦٩/قبائل) ولعل نسبة ذوي كنية عرعورالى هذه القبيلة الأخيرة هوالأرجح بالواقع، نظراً لقربها إلى حلب وحماه حيث يقيم ذووا كنية عرعور.

وهناك قبائل أخرى بإسم العرور، وعريعر، ص٧٧٣ و٧٧٤/قبائل. ونستبعد أن تكون أصلا لهذه الكنية لبُعد مواطنها عن حلب.

كما توجد قبائل أخرى بأسماء (العرار، بيت عرار، العرارات، العراعرة، آل عريعر، البو عرار: ويوجد من القبيلة الأخيرة /٥/ وحدات قبلية بذات الإسم بوعرار)، ص٣٣ و ٣٤ و٣٧/قبا٥. أقربها إلى مدينة حلب: (قبيلة العرار: فخذٌ من بني خالد يقيم جنوبي المعرة)، ص٣٦٤/مو٥.

أما كنية (عزو) فقد تكن مشتقة من عرعور بصيغة التصغير أو تقليل شأن ذويها أوتقليل عددهم. وقد تكون نسبة لقبيلة قائمة بذاتها تُدعى (البُوعر: وهو فرع من قبيلة الزريرات من بني سعد يقيم في المسيّب بالعراق)، ص ٢٢٤/قبا٤.

✿ عرندس: هذه الكنية وُجدتْ بين أهالي عزاز لأسرة قادمة من حلب، لذلك ضُمّتْ إلى الكنى الحلبية، يقول الأسدي عن العرندس: (..أطلقوها على الكرسي العريض يجلس عليه الواعظ في الجامع ليرتفع. ويقول: أنه لم يجد لها أصلاً، ولعلها مجاز من العرندس العربية بمعنى الثابت، ويقولون عزّ عرندس أي دائم) ص٣٧٨/مو٥.

- واقول: ولعلها تحريف من القرندس؛ فقد جاء في موسوعة الأسدي (القرندس: طائر وهمي يزعمون أنه يعلو في الجو و يدعوالله يِجيب الولف لولفوْ. ومن أمثالهم بحلب (القرندس بخفّق ليوفّق). ص١٨٨/مو٦. وقولي هذا له ما يبرره: حيث توجد المعاقبة بين القاف و العين فتُلفَظُ العين قافا، وأقرب مثال لهذه المعاقبة نجده بين أهالي بلدة تلرنعت، يقولون: علو، وعلتلّو , بصيغة الفعل، وهم يريدون: قللو، وقلتللوا

۞ عريضي * عريضة : جاء في موسوعة الأسدي: (العريض ذو العرض الكثير، الواسع ويجمعونه على: العراض. ويقولون: ماشي عَلْ عريض، يريدون فاتح مابين جنبيه إظهارا لعرض كتفيه يوحي بهذا أنه قوي يقولون عم بحكي عالعريض. وتذكرالموسوعة ما يتصل بكلمة العريض من مجازاتهم وكناياتهم وسبابهم ودعائهم و تهكماتهم ..) ص٣٨٢/مو٥.

وعلى هذا تكون هذه الكنى: لقب أطلق على ذويها بسبب عرض ظاهرفي الأكتاف لدى أولهم. وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى بلدة (العريضة) الواقعة على الجانب اللبناني من الحدود السورية اللبنانية غرب حمص. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (الغـرُوْض: مـن عشـائر شـرقيّ الأردن. والعراضات: عشيرة من قبيلة بليّ في قلب جزيرة العرب. والعِرْضَان: وهماعشيرتان: الأولى فرعٌ من الكواكبة من الروالة من عنزة كبرى قبائل البادية السورية، المعروفة جيداً في حلب لكثرة صلاتها التجارية معها. وعشيرة العرضان الثانية: من قبيلة عنزة أيضاً لكنها من فرع آخر) ص٢٣٧ و٧٦٩ و٧٧١/قبائل ولعل (العرضان) الأولى من عنزة هي الأقرب موطناً وتواصلاً مع حلب.

وقد تصحّ نسبة هذه الكنية أيضاً إلى قبيلة (أهل العريضة فخذ من المحيسن بالبصرة. أو: أهل العرّيض: فخذ من المحيسن من ربيعة بالعراق. وربما يصحّ إضافة قبيلة البوعريدة: إلى القبائل المذكورة نظرا للتحريف المحتمل وقوعه من البوعريضة إلى البوعريدة، بإبدال لفظ الضاد إلى دال وهو تبديل كثير الوقوع، لتعذر نطق الضاد بلسان غيرالعرب. وهذه القبيلة: (فرع من الطوقية بالعراق) ص٣٦/قبا٥.

- ومن حيث المصطلح: جاء في معجم الألفاظ التاريخية (العَرْضي: كلمة تركية بمعنى المعسكر، ص١١٣/دهمان). فهل تشير هذه الدلالة إلى أن أسلاف ذوي هذه الكنية، ربما، جاؤوا من معسكر ما؟ ربما.

- أما من حيث اللغة: فالعريض، جمعها عريضة، والنسبة اليها عريضي، ولها أكثر من دلالة: فقد جاء في لسان العرب "العريض" هو ما فوق الفطيم من المِعزَى، ص٢٣٤ /لسان، والعريض أيضاً: هوالخصيّ من الحيوان، والعارضة: هي الشاة تُنحرُ لعلةٍ. والعارض: الدابة التي أصابها كسرٌ أو داءٌ. ص١٧٢/لسان. فلعل مَن عُرف ببيع هكذا أنواع من الحيوان إشتهر بذلك حتى لقب بإسمها العريض، أوإشتهر بنسبته إليها فأصبح يُعرف بالعريضي.

ومن غريب المصادفات أنّ يكون معظم القصابين في مدينة عزازالريفية الطابع، يحملون كنية العريض، إلتقيت ببعضهم وسألتهم إنْ كانوا قادمين أصلاً من بلدة العريضة؟ فلم يؤكدوا ذلك واكتفوا بالقول أنهم من قبيلة النعيم، أي أنهم أقروا ضمناً بأن "العريضي" كنيتهم ليست كنية مكانية مستمدة من بلدة العريضة؛ بل هي من مصدر آخر، يمكن أن يكون أحد الإحتمالات الأخرى المذكورة آنفاً.

* عرفات: جاء في موسوعة الأسدي: (عرف: من العربية، عرف الشيئ: عَلِمَه، ومصدره المعرفة، واسم فاعله العارف)، وجاء فيها أيضاً (عرفات جبل قرب مكة يقف عليه الحجاج في ٩ من ذي الحجة).. ونظراً لإحترامه الشديد لدى المسلمين؛ يسمّون به ذكورهم. وعليه فقد تكون هذه الكنية ص٢٧٢و٣٧٤/مو٥. كنية عائلية نسبة إلى كبير العائلة المسمّى باسم العَلم (عرفات). وقد تكون: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة العريفات حيث القبيلة جماعة مفردها يمكن أن يكون عريفي وعرفات ، للمزيد أنظر كنية عرفة التالية.

۞ عرفان: هذه الكنية كسابقتها قد تكون كنية عائلية نسبة إلى كبير العائلة المسمّى باسم العَلم عرفان. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة عرفان. للمزيد أنظرها في كنية عرفة. التالية.

۞ عرفة: هذه الكنية كسابقتها قد تكون كنية عائلية نسبة إلى كبير العائلة المسمّى باسم العَلم عرفة. وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (الأعرفة، العرافة، العرافي، العرافين، العرايف، العرّف، عرفان، العرفة، العرَفة، عُرَيف٤، العريفات، العريفية) ص٣٤ و٧٦٩ ـ ٧٧٥/قبائل.

ثم أضاف المصدرالقبائل العراقية التالية (العرفة، ذوي عريف، العريف، عريفات، البوعريف، العريفات، العرفجة والعريفج مع ملاحظة لفظ الجيم ياءً) ص٣٥و٣٧/قبا٥. ولعل أقرب هذه الوحدات إلى حلب موطناً:

ـ العرافي: فخذ من الحناحنة من الفواعرة إحدى عشائرحمص.

ـ العرفة: فرع من السبعة من عنزة يقيم صيفاً شمال شرقي حماه.

ـ الأعرفة: فرقة من الأسبعة، من عبيد من بشر من عنزة. والأعرفة وهي المصدرالقبلي الأرجح لذوي كنية عرفة بحلب، بإعتبار أن هذه الفرقة من عنزة: القبيلة الأكثر تواصلاً مع حلب من قبائل البادية السورية.

۞ عرّوق+: جاء في موسوعة الأسدي (عَرَّق، يقولون: عطاه الحكيم دوا معرّق، من العربية: عرّق الفرس أجراه ليعرّق ويضمر ويذهب رهل لحمه. ويقولون عرّق القصّاب اللحمة: أي أزال عروقها، ويقولون: كل صنعة إلها ناس بتسببوا منها إسمُن معرقين: يرضون بالقليل من خيرها). وجاء فيها أيضاً (العرقية أطلقوها على ضرب من لباس الرأس الخفيف يُلبَس وحده صيفاً، أو يجعلونه تحت الحطاطة أو تحت الطربوش المغربي ويرادفها: الطاقية. والعرقية أنواع، وإسمها في التركية يعني: اداة العرق، أما في السريانية فيعني: العمامة). ص٣٧٦و٣٧٧/مو٥.

- بناءً على ما تقدم؛ تكون لهذه الكنية عدة تفسيرات محتملة، منها:

ـ (مُعرّق) اسم فاعل من أعرَقَ أي أتى العراق، نحو: فلانٌ مُشَرِّ ق أي ذاهبٌ لجهة الشرق , وكذا المُغرّب ذاهبٌ للغرب .

ـ (مُعرّق) الهوى: أي أنّه عراقيُّ الهوى، أو أنّ هواه عراقي. كما قال الشاعر: [وضاقت خراسان على معرّقِ الهوى.... كما أحرزتْ صيدَ الفلاة حبائلُه !].

ـ وفي لسان العرب دلالات أخرى عديدة للكلمة، منها: "التعريق" وهو: إجراءُ الفرس كي يعرق، ص٢١١/لسان. (أي جعلــه يجـري) ومنها "العَـرَقَة"وتعني آثـارُ إتّـباع الإبـل بعضـها بعضـاً، ص٢١٢/لسان، ومنها: "المُعَرَّق" وهوالمُضَـمَّرُ من الخيل، ص٢١٢/لسان

ـ وفيه أيضاً العِرْقُ: نباتٌ أصفر يُصبَغُ به والجمع :عُروق، ص٤٠٤/لسان .

- ولنا الآن أنْ نتساءل الآن: هل كانت هذه الكنية لقبا أُطلق على (العَرُّوق) الأول لشكله الضامر؟ أم لهَوَاهُ العراقيّ؟ أم لإشتغاله بنبات(العِرْق) أي الكركم وهو العصفر بحلب؟

أم أنّها كنية قبلية ؟.. وهوالأرجح على ما يقول ذووا هذه الكنية، نسبة لعشيرة العروق إحدى قبائل الجمهورية اللبنانية تقع منازلها في شمال شرق جونية، إنفصلتْ في منتصف القرن التاسع عشرعن قبيلة الأحسنة من عنزة في بادية حمص تعد٥٠ خيمة، ص٧٧٣ /قبائل. ومن الجدير بالذكر: أن هذه الكنية (عرّوق) تشتمل على مسلمين (كما في قرية تلالين بريف حلب الشمالي وفي مدينة حلب نفسها) وتشتمل أيضاً على مسيحيين في مدينة حلب (فحسب المصدر نجد :"انطوان عروق بن ميخائيل"، أنظر ص ٤٠٣/دليل).

ـــ و لهذه الكنية قرية بذات الإسم، حيث نجد

(كفرعروق)"هـ" على الطرف الشرقي من منطقة حارم بين قريتي قورقانيا وكللي في المربع (٤ × E) على خريطة محافظة ادلب / د. نداف ٢٠٠١. كما نجد عدة عائلات فلاحين من أصول بدوية، في قرية تلالين شمال مدينة مارع بريف حلب الشمالي كماذكرنا. وعلى ما يبدوا فإن أصولهم جاءت من منطقة تدمرفي البادية السورية على ماقال لي أحدهم رحمه الله في أواخرالقرن العشرين .

"هـ": جاء في موسوعة الأسدي (كفرعروق: من قرى حلب في منطقة حارم: من الآرامية: كفر عروقا أو عروقو بمعنى قرية الهارب أو الهرَب أو الرحيل) ص٣٧٧/مو٦. على رأي كلٍ من الأب أرملة والأب شلحت، وهم من المعاصرين العارفين باللغة الآرامية .

۞ عرقاوي: كنية مكانية نسبة إلى قرية(عرقا) في جبل العرب. أونسبة إلى قرية (عرقايا في محافظة حمص، ويقول المصدر أن هذا الإسم من السريانية بمعنى أخشاب، بصيغة الجمع) ص٢٤٠/برصوم.
وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (العرقات: وتعرَف بإسم العراكات أيضاً، وهي فخذ من بني زيد بالعراق. وهناك بالعراق أيضاً قبيلة بوعراك: وهي فرع من الشجير من السعيد) ص٣٣/قبا٥.
وربما كان المصدر القبَلي هو الأصل المشترك للقرية و للقبيلة معاً .
= ولاينبغي لنا أن ننتقل من هذه المادة، قبل أن نذكرَ ماجاء في موسوعة الأسدي حول العرقة والبز"هـ" .

"هـ": "العرقة، ويقال لها العوزة أيضاً ص٤٦٥/مو٥. والعرقة: كلمة عربية تعني الصف من الحجر أواللبن في الحائط. وفي إصطلاح البنّائين في حلب "العرقة": كل حجر من الجانب الأيسر من الباب يقابله في الجانب الأيمن: "البزّ" ص٣٧٦/مو٥.
أما البز في إصطلاحهم أيضاً: فهو كل حجر من أحجار الجانب الأيمن من الباب، يُراعى في نحته أن يكون بعد حافته الداخلية زاوية ليسهل فتح الباب وإغلاقه، يقابله العرقة أوالعوزة، ص١٠٦/مو٢

۞ عرقتنجي: هذه الكنية كنية حرفية، مركّبة من كنيتين: عرق أو عرقة + توتون. أنظر كل واحدة منها في موضعه. عدا (جي) فهي أداة النسبة للعمل في اللغة التركية.

۞ عرقوب: جاء في موسوعة الأسدي (العرقوب من العربية: عُرقوب: ما انحنى من الوادي والتوى شديدا، وهو أيضاً: الطريق الضيق في الجبل، أو الوادي القعير، البعيد لايمشي فيه إلا واحد، والعرقوب حي جديد من أحياء حلب شرقي مستشفى الرمضانية، كان إلى عهد قريب لاتصلح للسير فيها لحجارتها). ويقولون: (عرقب لو شغلوأي صَعّبَه بنوها من العرقوب واحد العراقيب، وهي من الأمور صعابها وعظامها). ص٣٧٦/مو٥.
كنية قبلية نسبة إلى قبيلة العراقبة: وهم قسم من الحبلان من مطير التي تمتد منازلها من الكويت إلى القصيم تقريباً، ص٧٦٩/قبائل. ويقول المصدر: (العرقوب: من أحياء حلب شرقي الرمضانية، من الآرامية بمعنى الكعب والعقب. والعرقوب ما إنحنى من الوادي و التوى لياً شديداً والطريق الضيق بالجبل أوالوادي لايمشي فيه أحد , ص٢٢٦/برصوم.

۞ عركوس * عركوش: كنى قبلية، جاء في موسوعة الأسدي: (العركش: فخذ من قبيلة الكيار، إحدى عشائرالباب) ص٣٧٧/مو٥. وعركوس لغة في عركوش، وعلى ذلك؛ تكون هذه الكنى كنى قبلية نسبة إلى قبيلة الكيّار المذكورة.

۞ عرنوص: جاء في موسوعة الأسدي: (العرنوص أو العرنوس من العربية: العرناس: قضيب تُلفُّ عليه الخيوط المغزولة، وهم أطلقوه على شمّوط الذرة الصفراء، وجمعوه على عرانيص عرانيس. ومن أعلام قصة الملك الظاهربيبرس: عرنوس) ص ٣٧٨/مو٥.

۞ عرواني: كنية مكانية . على أرجح تقدير . نسبة إلى قرية تل عرن، وهي من قرى حلب في منطقة السفيرة في المربع (D ×٥) من الآرامية (ارنو) بمعنى الجبل الصعب "هـ١" وقد ذكرصاحب مراصدالإطلاع هذه القرية التي تقع شرقيّ (بريةالمسلخ) بحلب، وسماها تل أعرن، وذكرها الغزي والطباخ بإسم تل عران أو تل اعرن (وهي اليوم باللهجة الدارجة: تلعرن). كما ذكرها ياقوت الحموي وقال فيها "قرية كبيرة جامعة في نواحي حلب ذات كروم وبساتين ومزارع، إليها يُنسبُ صنف من العنب الأحمرالمدوّر" ص١٠٧/برصوم.

. وقد تصح نسبة هذه الكنية إلى (قرية عرنة التي في وادي العجم، من الآرامية تحريف كلمة Arme بمعنى: أرض وعرة) ص٢٣٥/برصوم.

ولعل وُرُود اسم عرنة في النقوش الآشورية، مما يدل على قِدم هذه القرى وعراقتها في تاريخ المنطقة"هـ٢".

- ومع ذلك، فقد يكون أصل بعض الأسماء ومسمّياتها مستمدة من (أران)، من شعوب الدول الإسلامية (التركية . المغولية) التي قامت في العصور الوسطى في آسيا الوسطى. ومنها (شاهات شيروان) بأران، وآذربيجان، وأرمينية وباب الأبواب، ص٧٢٥/ستانلي. ولم يقدم لي ستانلي كمرجع مزيدا من المعلومات عن أران بسبب فقد الجزء الأول من كتابه لدينا. أنظرحرف الشين حيث ورد اسمُها في ص٣٦٢/ستانلي ج٢.

۞ عزازي * عِزيزي * عزازأوغلي * عزازيان: جاء في موسوعة الأسدي: [أعزاز: وهمزتها عندهم همزة وصل والكتب العربية (القديمة إلى عهدٍ قريب، عهد كامل الغزي مثلا) تسميها "عزاز" بدون همزة في أولها. ونُـقِل عنها: ...أنها بُليْدة. وهي اليوم قضاء تابع لحلب. كانت في العهدالاشوري من أهم مدن منطقة "باتين Patin" يرويها نهر"أفري Aprie" المسمّى بعدئذ بنهرعفرين "هـ١"، وكان اسم أعزاز في العهد الآشوري "هازاز"، وسمّاها الصليبيون: Harzart، أما كلمة أعزاز فآرامية: عزّ، قوّى. كما يرى الأب أرملة. والنسبة اليها اعزازي بهمزة الوصل وبإمالة الألف، كان فيها حصن دمّره زلزال سنة ٣٦٣هـ. إنظركتاب محافظة حلب ص٢٤٢. اشتهرت بجبنها الماعزيّ. من تهكماتهم بحلب: خود من هالجبن العزيزي وسيّخ] ص١٧٣/مو١. شأنها في هذا شأن الجبن السرداني أنظر كنية السرداني ها هنا. ونفس المصدر يشير إلى (الشيخ العزازي) وقصته الغريبة كما يرويها الأسدي في الإستبراء من البول أنظرها في: ص٣٨٣/ مو٥.

وعليه، تكون هذه الكنى: إما كنى مكانية، وقد تكون: كنى قبلية .

. والنسبة هنا إلى المدينة أرجح، لقرب مدينة عَزاز لحلب (يكتبها البعضُ أعزاز خطأً بالهمزة)، وكنى هذه الفقرة الأربعة تعبّر عن النسبة اليها بصيغ عديدة فالعزازي من فصيح العربية، والعزيزي من عامية حلب، و عزاز أوغلي من اللغة التركية وتعني إبن عزاز، و عزازيان من اللغة الأرمنية ولها نفس المعنى السابق.

. أما كلمة عزاز فهي اسم آرامي قديم بمعنى القوة والعزة، قامت مع قيام ممالك المدن الآرامية في شمال سورية في القرن الحادي عشر قبل الميلاد؛ وكانت من معاقل مملكة بيت آغوشي الآرامية في أرباد (تل أوفاد حالياً)، في التاريخ الحديث للمنطقة، وفي أواخر الحكم العثماني: كانت بلدة كلز (كلس في تركيا الآن)؛ بلدة صغيرة تابعة لولاية حلب، ومركز قضاء

"هـ١": وهذا ما يفسّر تسمية قرية عرنة أيضاً في جبل العرب جنوب دمشق، في وادي العجم، وتصح النسبة اليهما بكلمة (عرني) أيضاً .

"هـ٢": في النقوش الآشورية و خاصة التي تتطرق إلى مملكة بيت آجوشي، فترد د أسماء أمكنة مثل عرنة (تل عران اليوم) التي يذكرها الملك الآشوري شلما نصرالثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)، الذي دوّخ الآراميين بحروبه، فيقول: (اقتربتُ من مدن آرامي - ملك بيت آجوشي عندئذ- مدينة عرنة / مدينة مملكته، ويعدد مدناً أخرى كسارونا (صوران) ودنياتو (تل أبوضنة) ص٣٨٣/هبو.

ريف شمال حلب، حتى إذا قُسِّمَتْ المنطقة حسب إتفاقية سايكس ـ بيكو أصبحتْ كلس خارج الحدود السورية وإعتمدتْ الحكومة العربية، (١٩١٨ـ ١٩٢٠) بدلاً منها بلدةَ تل رفعت "أرباد قديماً" مقراً للقضاء المذكور لكونها عاصمة مملكة آرامية سادت على المنطقة في الألف الأولى قبل الميلاد إلا أن حكومة الإنتداب الفرنسي (١٩٢٠ـ ١٩٤٦) إتخذتْ بلدة عزاز مقراً لها؛ لأسباب خاصة بالفرنسيين ومتطلباتهم الترفيهية، فأصبحت عزاز هي المقابل السوري والوريث الرسمي لكلس التركية منذ ذلك الوقت، واستمر الأمر كذلك بعد الإستقلال حتى اليوم.

وقد سكنها في أواخرالعصرالعثماني عربٌ وتركمان وكردٌ وأرمن ويهودٌ وقرباط، وفيهم كان باشا قرباط سورية، واليوم لم يبق لهم فيها من أثر إلا قبرٌ فخمٌ لباشا القرباط من المرمر الأبيض يأتون لزيارته من كافة الأنحاء.

كما نزل الأرمن في عزاز بكثرة عقب هجرتهم من تركيا وأنشأوا فيها كنيسة و"ميخانة" أي مصنع ومشرَب للعرق من العنب. إلا أنهم لم يلبثوا فيها أكثر من نصف قرن حتى هاجروا منها أشتاتا إلى لبنان ومنها إلى أميركا وفرنسا وغيرها ..، وقد حمل بعضُهم كنية (عزازي) بعبارة صريحة، فقد رأيتُ في حلب عيادة سنية تحمل لوحة بإسم الدكتور (آكوب عزازيان). والى عهد قريب كان إلى جوار السراي (دارالحكومة) في عزاز برّاكة على صف البراكات المخصصة لمستيري المعاملات تتخذها السيدة (سيتا) مكتبا لها لتسيير المعاملات العقارية ووثائق النفوس ونحو ذلك للأرمن المهاجرين من عزاز.

ومما يُذكر ان للإسم (أرفاد) قراءة أخرى هي (أرباد) إلا أن القراءة بالفاء هي الباقية إلى اليوم.

للمزيد عن عزاز تاريخيا و اجتماعيا انظر كتاب (أعزاز) للأستاذ عدنان حموش، وقد طبَعه ذووه من بعد وفاته ولم يُحسِنوا .. فمنذ الحرف الأول في عنوانه أخطؤوا بكتابة الهمزة في أوله، مع أنّ المؤلف رحمه الله، ذكرَ ونبّه في منذ مطلع الفصل الثاني في (ص٤٧/منه) أن اسم بلدة عزاز يُكتب بدونها. لمزيد من التفاصيل انظر كتاب جبرين من الآراميين إلى العرب، للمؤلف.

أماالمصدرالقبلي المحتمل لهذه الكنى فهناك قبائل عربية عديدة يمكن نسبة كنية عزازي اليها، لكن ذلك أمرٌ مستبعد، لأن الكتابات المسمارية على الآثارالآشورية، والنقوش الآرامية ذات الصلة بتاريخ المنطقة، تسمّي هذه المستوطنة البشرية وقتئذ بإسم (عزاز)"هـ٢"، وذلك قبل وصول أية قبيلة عربية للمنطقة. لكننا نذكرُ بعضاً من تلك القبائل المحتملة، إتماماً للفائدة. وهي:

ـ بطن من سُليْم من العدنانية، كانت الإمرة فيهم في أولاد عزاز بن مقدام. ص٩/قبائل. ومما يُذكر: أن مساكن "أولاد عزاز" اليوم في أطراف برقة وأجدابية ونواحيها في ليبيا، وهذا يفسّرلنا لماذا كان اسم تلك الضاحية الملاصقة لطرابلس (العزيْزيّة) بسكون العين فهو نسبة لسكانها الأصليين من (وُلِدْ عزاز، أي العزيزية) .

ـ قبائل العزايزة المقيمين في قنا بمصر، إحتمالٌ ضعيف. ص٧٧٨/قبائل.

"هـ١": في قول المصدر: يرويها نهر عفرين .. إشارة صريحة إلى أن رقعة قضاء أعزاز كانت تضم حوض نهرعفرين، في حين لم يكن لبلدة عفرين كيان إداريّ مستقل .

"هـ٢": أول كتابة مكتشفة لإسم عزاز الآرامي كانت بالمسمارية التي لا تتضمن حرف (ع)، فكانوا يكتبون حرفا حلقياً آخر بدلاً منه مثل (ح) أو (خ) أو (هـ). إلا أنّ اللفظ الأصلي بقي في الموروث الشفهي صحيحا بحرف (ع) حتى اليوم، فعامة الناس في المنطقة قديماً وحديثا يقولون: رايحين لعزاز، جايين من عزاز، والنسبة اليها عزازي، والجمع بلفظ العزازيين ألخ، حتى أنّ الإفرنسيين في فترة الإنتداب على سوريا وضعوا لوحات الدلالة على الطرقات، كتبوا عليها "AZAZ" " وهي تعادل عزاز، بينما (لفظ أعزاز يعادله = A, AZAZ)، انظر ص١٣/جبرين.

❁ عزقول: جاء في موسوعة الأسدي عن العزقول: (يقولون عزقلت البلوعة بدّا تعزيل. وقولهم: مابحب

أشرب "بيب"لأنو كل ما بدك تعبيه بدك تحكشو، لأنو بعزقل! يريدون: ينسدّ) ص٢٨٤/مو٥. فعلى هذا المعنى تكون كنية عزقول كنية حرفية، بمعنى معزّل البلاليع المسدودة ومصلّحها. وهو ما يُدعى في دمشق: قنياطي المحرّقة عن قليطاتي كما يقول قاموس الصناعات الشامية: ص٣٦٥و٣٦٦/القاسمي.

- ومن كلامهم بحلب حسب الموسوعة: (عزّلنا الجورة والبلّوعة وعزلنا الصوبّا .. ولما كانت الآبار تنضب مياهها، كنا نسمع نداء "معزّل جبابو، أمامعزّل الكراية، فكان لاينادي إنما يُمشى إليه ويُقصَد..) ص٣٨٥/مو٥.

۞ عز *عزيز *عزيزة *عزت *عزت آغا *عزيزآغا *عزالدين *عزو *عزوز: كافة هذه الكنى، على أرجح تقدير، كنى عائلية أي نسبة إلى جد العائلة المسمّى بها، إلا أنّ بعضها، ربما، يكون من أصل قبليّ، نسبة إلى إحدى المجموعات القبلية التالية:

. مجموعة (عزّ، وعزة، والعزة) ص٧٧٦ و٧٧٨/قبائل، وص٤٠/قبا٥.

. مجموعة "عزالدين" تضم (أبي عزالدين: من عقيدات/ديرالزور، أو فرقة تُعرف بأهل عزالدين من النعيم تقيم جنوبيّ سلمية حماه، أوعشيرة تنتسب إلى عزالدين بن نعمة بن عبد الغفارالدرزية) ص٧٧٦/قبائل. وهناك أربع وحدات قبلية بإسم (بوعزالدين). منها قبيلة (العزالدين فرع من الكرنوص من الملحم من الجلال بالعراق) ص٣٨ /قبا٥.

. فهل لمسجد القرناصية بحلب صلة ما بهذا القبيل من الكرنوص، أنظر ص١٤٧/قبا٥.

. مجموعة "عزيز": تضم (العزايزة، عُزَيْز، العزيز، عَزيز، العزيزات٢)، ص٧٧٨ و٧٧٩/قبائل. و: (العزوزة، العزيز٢، البوعزيز٢، آل عزيز٤، بيت عزيز، عزيوي) ص٤٠. ٤٢/قبا٥.

. مجموعة "عزّو" تضم (آل عزو، بنوعز٢)، ص٤٠ و٣٨/قبا٥. وقد تكون كنية عزو هذه اسم مختزلٌ بصيغة التصغير من النسبة إلى قبائل عزوز أو عزيز ونحوها مماسبق ذكره، وذلك على سبيل الدلال والتصغير(عمْراً لا قدراً). وعلى هذا تكون كنى عزو "هـ"، وعزيز، بحلب اليوم: إحدى المصادر المذكورة ولايُرَجّحُ إحدّها على سواه إلا ذووها؛ بما لديهم من تراث عائليّ وذكريات. من ذلك مثلاً: ذوي كنية عزيزة: حيث تشير المصادر إلى أن (آل عزيزة) وفدوا من قرية عزيزة شرقيّ حلب، ولهم في حيّ باب النيرب زقاق بإسمهم. ص١٠٨/اسدجي

ومما يُذكر، لغةً، بالنسبة لكنية عزوز: العَزُوز لغة هي الشاة أوالناقة ذات الأحاليل الضيقة. والأحاليل (مجاري اللبن) ص١٧٢/لسان. ومثلهاالحَضُور أنظرص١٦٤/لسان.

"هـ": .. يحكي الأسدي ما خَبَرَه عن (عزّو القصير)، فيقول: هو رجل من اغيور، يلفت النظر بقصره، مع أن جسمه معتدل، طوله ٧٠ سم، ومع قصره المتناهي كان كبير الرأس جداً ولم يجد طربوشا بمقاس رأسه، فجنح إلى الطربوش المغربي، ولم يجد أيضاً. حتى إذا وَجَد .. طلبَ منه بائعه ضعف ثمنه قائلا: منين بدك تحوّش متلو؟ قاللو: وإنته منين بدك تحوّش راس متل راسي!، يتابع الأسدي حكايته فيقول: أما أولاده فطيعيون بل وجميلون. وكانت امرأته إذا زعلت منه حملته وألقته على أعلى فرشات "الطزر" قصاصاً، فلا يستطيع الهبوط ويبقى حياً هناك حتى تسمح.

. وآخر أمره اتفق أنْ يسافر إلى فرنسا وأنْ يُعرَض للفرجة فأثرى بعض الإثراء ص٣٨٦/مو٥.

۞ عزّاوي: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل العربية الشهيرة: (العزّة: وهي قبيلة كبيرة تنتشرعلى عدة محافظات في العراق). ص٧٧٨/قبائل.

ـ تذكر موسوعة الأسدي (العَزّة: من العربية بمعنى العِزة والرفعة والأنفة. وتضرب مثلاً: فلان ماعندو عزّة أو عزة نفس. وتذكر من أيْمَان أهالي حلب: "وعزتو وجلالو". ص٣٨٦/ مو٥.

ـ ويعلق الأسدي على (العُزّا) فيقول (تقول نساء ديرالزور لدى التعجب و الإستغاثة: ياعزّا !، لعلها من العزى معبود العرب في الجاهلية، احتفظوا بها)

ص٣٨٣/مو٥.

۞ عزّام: جاء في موسوعة الأسدي (العزْم عربية مصدرعَزَم الأمرَ و عزمَ عليه: عقد ضميره على فعله وهم استعملوا العزم أيضاً بمعنى القوة). أماعَزّم (فهو فعل من العربية بمعنى أقسَم. يقولون عزمَ فلانٌ على فلان ليفعلنّ كذا وكذا، وهم بحلب يستعملون عَزَمَ كفعل بمعنى دَعَاه إلى عرس أوحفلة أو وليمة. ومصدر عزّم العربية: العزم والعزيمة واسمُ فاعله: العَازِم، وهم يلفظونها بالإمالة (العِيزِم). أما عَزّام: فهم يقولون: أجو المعَزّْمين، بنوا على فعّل للمبالغة في عَزَمَ. واتخذوا منها أسماء ذكورهم: عزمي، عزّام، وعزّت , عزّة). ص٣٨٥/مو٥.

- وهذه الكنية، قد تكون كنية عائلية أي نسبة إلى جدّها المسمّى (عزام). وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العزازمة وقد ذكرَالمصدر/١٠/وحدات قبلية منها (العزازمة، عزام٣، العزام٣، العزامات، العزيمسات، العزم، العوازم)، ص٧٧٧. ٧٧٩ و٨٥١/قبائل. وقد أضاف المصدرُ في مستدركه: القبائلَ العراقية التالية (آل عزام، العزام٣، العوازم، البوعزام)، وذكر أيضاً القبائل السورية التالية :

ـ (البوعزام: وهي فخذ من البقارة (البكارة) بمحافظة ديرالزور.

ـ العزامنة: فخذ من الفواعرة عدد بيوته ٢٠، ومراكزه الرئيسية: الحماد وجبل عنزة ونحوها) ص٣٨و٣٩ /قبا٥.

ـ ولعل قبيلتا البوعزام والعزامنة هما المصدرالقبلي الأقرب لذوي هذه الكنية بحلب، ويتأكد قربهما إلى حلب بل وتواجدها فيها، إذاعلمنا بأنّ بعض أفخاذها موجودون فعلاً بحلب مثل الصبيحات والزربة وغيرهم. ص٧٧٧/قبائل. وربما كان من أفخاذها أيضاً: العساسنة الموجودون في حلب .

ـ ويُضاف أنّ قبيلة العوازم من قبائل شرقيّ الأردن هم بطن يُقال أنهم من عرب الهنادي الذين قدموا من مصر ونزلوا بجوار سمخ. ص٨٥١/قبائل. ومع ذلك، يُترك لذوي كنية عزام بحلب أمرُ ترجيح أيٍّ هذه القبائل أقرب إليها نسباً؟

۞ عساف: جاء في موسوعة الأسدي: (عساف من أسماء ذكور الريفيين، والعساف في العربية: الشديد العسف والجور والظلم). و: (يقولون ـ أي بحلب ـ المرا عم بتعسّف البيت عالعيد، و: استعارتْ مكنسة التعسيف مع قصبتها من عند جيرانها. وهم يريدون بالتعسيف إزالة مابالجدران من غبار وعنكبوت، بنوا على فعّل للمبالغة من عسَف الشيء: أخذَه بقوة، استعملوها مجازا في السطوعلى ماليس بتناول اليد من الغبار والعنكبوت) ص٣٨٨/مو٥.

العسّاف من عسيف من العربية ويعني الأجير وقد أصبحت الكلمة بالمصطلح المحلي اليوم بمعنى العمل في مجال تنظيف المنزل. وهوالمعنى الذي وَرَد في المعجم الوسيط. حيث جاء فيه عسفَ الرجل على فلان أولفلان أي عملَ له كما ذكرَ لها معانٍ أخرى. ص ٦٢٢/الوسيط

- وقد تكون كنية عساف كنية قبلية، نسبة إلى واحدة من الوحدات القبلية العديدة. وقد ذكرت موسوعة الأسدي/٣عشائر/ منها عسّاف: عشيرة درزية تُعرَف بأبو عساف، أصلها من عشائر أرباض حلب.

وعساف فخذ يُعرف بأبو عساف من أبو شعبان يقيم في الرقة.

وعساف فخذ من عشيرة الأبوجميل يقيم في الباب). ص٣٨٨/مو٥.

ثم يذكرُ معجم القبائل المزيد منها بلغتْ /١٨/ وحدة بأسماء عديدة، مثل (عساف والعسفة والعساف والعسيفات والعساسفة والعسوفية) وهم يقيمون بمناطق عديدة في الأردن، وفي نجد، وفي بطون من طيّء، وشمر) للمزيد انظر ص٢٣٧ و ٧٧٩ .

٧٨٢/قبائل.
أضاف اليها نفس المصدر قبائل عسافية أخرى هي (العساف ٨، البوعساف ٨، البوعساف الحسين) ص٤٢و٤٣/قباه. ولعل أقربها إلى حلب. بحسب مواطنها الواردة في المصدر. الوحدات القبلية التالية: (عشيرة درزية تُعرف بأبي عساف أصلها من قرية كفتين. أو: فخذ من الأبي جميل يُعرف بالعساف يقيم ببلدة الباب. أو: فخذ من عِقيدات دير الزور وعقيدات حمص وعقيدات الشميطية. أو: فخذ من أبي زليطي من الحديدين. أو: بطن من الأبي شعبان من عشائر الرقة). ص ٧٧٩. ٧٨١/قبائل .
- ولننقل من (عشائرالشام)، ما قاله عن آل عساف: "أجلّ فرق طيء قدراً و أعرقها نَسباً، وفيهم الرئاسة على طيئ كلها يتوارثها أبناءُ هذه الفرقة كابرا عن كابر" ولآل عساف فخذان الفهد والحسن، وهم في مشيخة بيت (العبدالرحمن) وربما تمتد جذور عساف الكبيرالى إياس بن قبيصة الطائي الذي حكم الحيرة عاملا لكسرى لفترة من التاريخ. ص٦٣٩/زكريا.

۞ عسل * عسال * عسلي * عسلية: جاء في موسوعة الأسدي (العسل هو لعاب النحل، والعسّال عربية تعني بائع العسل، وتعني مشتاره وبائعه. وبيت العسّال والعسلي والعسلية: في حلب. وقالت العربية: المعسول وعسّل والعسّالة والمعسلة.
- ومن كلامهم بحلب: أحلى مالعسل، ويقولون: عيونو عسليّة وشمع عسلي. ومن نداء باعتهم: قرصك عسل يابطيخ، على خوابي العسل يابطيخ. وينادي بياع التسين: بارد والعسل من تمّو شارد. ويتوسّع المصدريذكر مايتعلق بالعسل من الفولكلور في نداء باعته وقد ذكرنا بعضا منها وفي امثالهم وتهكماتهم وحكمهم وكناياتهم وتشبيهاتهم ومن تندرهم واعتقاداتهم واغانيهم وأهازيجهم. ثم تذكر من كلامهم المركّب مع لفظ العسل مثل: العسل الأسود و رز بعسل وشهرالعسل ونحوه.) ص٣٨٩ و٣٩٠/مو٥.
- عليه تكون كنى هذه الفقرة كنىً حرَفيّة لإشتغال ذويها بإنتاج عسل النحل و الإتجارُ به، وقد تكون بعض هذه الكنى ألقاب لاسيما عسل، عسلي وعسلية. وقد كون كنى قبلية، نسبة إلى (عِسل: وهو فخذ من بني عمرو بن يربوع من العدنانية) أو (العِسلان: وهو فخذ من زبيد من قبيلة مسروح المقيمة في رابغ) أو (غُسيل بن عقبة: وهو بطن من سامة بن لؤي من العدنانية)، ص٧٨٢/قبائل.
وقد يكون بعض هذه الكنى لقب لحق بصاحبه لمشيته مشيةً تشبه مشية الذئب، فقد جاء في لسان العرب: "العَسَلانُ: مشية الذئب في إهتزاز واضطراب، ص٣٢٩/لسان".
أو يكون بعضها لقب أُطلق على صاحبه تشبيهاً له بالعسل لحسنه وحلاوته .

۞ عساني: واحد العسانسة، والعسانسة عشيرة أصلها من قرية عسان قرب حلب حسب الأسدي: ص٣٨٨/مو٥. وعلى هذا فهذه الكنية كنية مكانية نسبة إلى قرية عسان شرقيّ حلب وقريبا منها. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية
. (عِسّاس: بطن من جديلة من العدنانية) ص ٧٧٩/قبائل.
و. (العسانسة: جماعة عشائرية ربما إكتسبت إسمها من نشأتها في قرية عسان (او جبل عزّان) القريبين من حلب، ويُقال أنهم من البقارة، وتقيم اليوم (أي عام ١٩٤٩) في قريتي صفيرة ورسم البساس. ص٧٨٠/قبائل.
و. (عُسّان: بطن من الصّدف) ص٧٨١/قبائل.
والظاهرعلى الجماعة المعروفة بإسم"عسانسة" في حلب اليوم، أنهم لايذكرون إنتسابهم إلا إلى (قرية عسان) وحسب، أما نسبتهم إلى (قبيلة عسان) أو (قبيلة عساس) فمهملة ولا يذكرها منهم أحدًا!

۞ عسكر: جاء في موسوعة الأسدي (العسكر من العربية: الجيش، وجمعوه على عساكر ومُختلف في أصل الكلمة: ذكرَالأسدي خمسة وجوه منها، منها السومرية وقال كل اللغات التي تلفظ عسكر وما يدانيها مستمدة من السومرية وهي أقدم مَن ذكرَها. وفي التركية: (عسكرلك) بمعنى العسكرية يقابلها عندهم (الملكيّة أوالباشي بوزوق) و توسّع المصدر بذكر الموروث الحلبي المتعلق بالعسكر من كلامهم و تشبيهاتهم وأمثالهم و شـديّاتهم و أهـازيجهم). ص٣٨٩/مو٥.

. وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (العسكر، ج. عساكر كلمة فارسية معناها: الجيش، الجنود) ص٩٠/وافدة.

- أما عسكر ككنية (كما في أول هذه الفقرة) فمستمدة من لقب وُصِفَ به صاحبُه لأنه عسكري فعلاً، أو تشبيهاً له بالعسكري بلباسه أو شكله أو لهجته أو أسلوب عيشه. وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (عسكر وهي عشيرة متحضرة من عنزة تقيم في السدير، والداخلة)، أو: نسبة إلى فخذ (العسكر المقيم بين نجد والعراق) ص٧٨٢/قبائل.

بالإضافة إلى القبائل التالية المقيمة في العراق (العساكرة٢، العساجرة ٣، بنوعسجري، العسكر٢، أولادعسكر، آل عسكر، البوعسكر٢، بيت عسكر، بنوعسكري) ص٤٣ و٤٤ /قبا٥.

۞ عش * عشه * عشو * عشواي: هذه الكنى كنى قبلية، و ما هي إلا أشكالٌ لفظية متعددة بتعدد لهجات القبائل، نسبة إلى قبائل: (عُش بن لبيد: وهو بطن من قضاعة القحطانية)، أونسبة إلى (عشيش: بطن يُعرف ببو عشيش من العبابدة من الغريس)، ص ٧٨٣و٧٨٤/قبائل .

وقد تنتمي هذه الكنى .كلها أوبعضُها. إلى القبائل العراقية (العشاعشة من سامراء، أو: العشوان من الطوقية وآل نبهان. أو: العشيش من البدور، أو: العشيش من المقادمة)، ص ٤٥/قبا٥. أوتنتمي إلى القبائل السعودية: (ذوي عشيش: وهم بطن من ذوي حطاب، والعشان، من بلحارث بالسعودية)، ص٤٥/قبا٥.

. وجاء في موسوعة الأسدي: العش لغة (من العربية، وهو موضع الطائر. والجمع: العشاش والعشوش، وقيل العش تحريف شوعا السريانية بمعنى الصخر؛ لأن كثيراً من أعشاش طيور الجبال فيها، وكذلك يستنتج الأسدي أن قنّ الدجاج مستمد من قنة الجبل حيث تكون أعشاش الكواسر فيه. ويذكر من تهكماتهم بحلب (أقعدي في عشك حتى يجي حدا يكشك). ص٣٩١/ مو٥.

۞ عشمة: هذه الكنية على الأغلب كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (عشم: وهي بطن من لخم من القحطانية) ص٧٨٣/قبائل.

أما أن العشماوي في مصر تستعمل بمعنى الجلاد؛ فهو إستعمال خاص ربما لأن معظم الجلادين بمصر كانوا من تلك القبيلة، ومن ثم تداوله العامة ولا أساس له في أصل اللغة.

۞ عشي: جاء في موسوعة الأسدي: (العشِّي: الطبّاخ، من التركية، عن الفارسية آش: الطعام، الغذاء، بعدها "جـي ذات الثلاثة نقاط" التركية: أداة النسبة. واستمدّت حلب العشي من الشام، وجمعوها على "العشيّة". وركّبوا منها "عشي باشي" بمعنى رئيس الطباخين.) ص٣٩٥/مو٥.

- تاريخياً: كان العشي: واحدٌ من جماعة تُدعى (عشيّة الأورطة) وهذه الجماعة تشكيل عسكري من تشكيلات الجيش العثماني مهمة أفراده العمل بالمطبخ و إعداد العشاء لعساكر أورطات الجيش الإنكشاري يعرف واحدهم باسم: برنجي أورطة وهم موزعون

على كافة وحدات الجيش يرأسهم على مستوى القيادة العامة ضابط من ضباط الإنكشارية يعرف بإسم (عشي أوسته) أو (آشجي أوسته سي)، لباس عنصرالبرنجي لباس خاص يميزه، ص٣٢٣/ألقاب.

أما في المجال المدني، فالعشيّ: كما يقول القاسمي: [هو الطباخ، أي من يطبخ الطعام ويهيؤه لغيره، فبعض الطباخين يخدم عند الذوات الكبار و إنْ كان أغلبُهم يستخدمون الطباخات من النساء. وكثيرٌ من العشّيين يصنعون الطعام في الأسواق ضمن حوانيت كبار و يستعدّون فيها لوجود طاولات للطعام مع جميع ما يلزم من كراسي و ممالح و سراحيات للماء و كاسات وصحون، فيدخل من أراد الطعام فيجده مهيئاً من كافة الألوان وأصناف المأكولات. ونادراً ما يأكل أهالي دمشق عند العشّي في السوق، ولا يأكل عنده إلا الغرباء ممن ينزلون في اللوكنضات أو الخانات كلٌ على قدره. و بعض العشّية يُستخدَمون في اللوكندات الكبيرة لأجل الطبخ حيث يوجد من الغرباءالأغنياء كالإفرنج و السوّاح وتكون أجرتهم عندئذ كبيرة ثلاثة ليرات (ذهب) والعشية أربعة ريالات مجيدي. ص٣١١/قاسمي].

- ومن الجديربالذكر، أنّ طائفة حرفية وُجدتْ في دمشق، ضمّتْ الطباخين والشوايين والسنبوسكية، حسب دراسة أكاديمية عن (الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر"، ص٢٤٠/أصناف.

وأخيراً لابد من الإشارة إلى أصل كلمة (عشي) الفارسية، من آش بمعنى حساء + ياء النسبة. ص٥٢٣/دخيل.

أي أن هذه الكنى ألقاب أطلقتْ عليهم بسبب عملهم فيها. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة إلى إحدى القبائل المذكورة بفقرة (عش، عشه) السابقة.

۞ عص: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (عص: وهي فرع من الحديديين، يُعرف ببوعص، يقيم في جنوبيّ حلب، يعدُّ ١٥٠خيمة) ص٧٨٤/قبائل.

. وقريبا منه ماجاء في موسوعة الأسدي: (عُصّ: فخذ الحديديين يُعرّف ببوعص يقيم في أرباض حلب الجنوبية). ص٣٩٦/مو٥.

. وفي ملحمات أوغاريت يُسمّون العصا: عص. ص٣٩٧/مو٥.

. وجاء في موسوعة الأسدي أيضاً (العصعوص: يقولون الحالوب (نوع من الطعام): يُطبخ بلحم العصعوص، ياسلام عليه، من العربية: العصعوص: عظم الذنب، والجمع: العصاعيص). ص٤٠٠/مو٥.

وقد تكون هذه الكنية: لقبٌ غير حميد غلبَ على صاحبه لنحافته الزائدة، وهم في حلب يقولون: عصموص.

ـــ ومما يُذكرأنّ ثمة أرض فسيحة في موقع يدعى"عصعوص"عند محطة قطار كفرحلب، كان مخططاً لها أن يُقام عليها مشروع "ريفُ المهندسين الزراعيين"بحلب ثم ألغي المشروع، لعدة أسباب منها هذا الإسم؛ فلطالما كانوا يتساءلون: ماهذا الإسم! وليش هالإسم لأرض زراعية هي في الواقع: خصبية؟ وما من مجيب. اليوم عرفنا أن قبيلة عص (أومجموعة كبيرة منها) نزلتْ في هذه الأرض بأغنامها، وخيلها وكلابها ولواحقها، وأقامت فيها مضاربَها، زمناً كان كافيا لأن يُعرف المكان بإسمها، وتتالت الأيام .. فرحلت القبيلة وبقيت الأرض تحمل إسمها.

۞ عصا: جاء في موسوعة الأسدي: (العصا قضيب من الشجر، والعكّاز، والواحدة عندهم العصاي والعصاية، والجمع العصايات والعصي).

. وهم يُسمّون العصا بحلب: أم عبدو. وفي ملحمات أوغاريت: عص. ص٣٩٦/مو٥.

- لهذه الكنية تفسير ان محتملان، الأول: أنها لقب

غيرحميد لحق بصاحبه لقساوته وشدته في التعامل، لاسيما مع مَن هم دونه.

والإحتمال الثاني: . أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (عصا: وهي بطن من الجمارسة من كنانة عذرة من القحطانيــة) ص٧٨٤/قبائــل. أونســبة إلــى قبيلــة (العصيات: بطن من العزازمة إحدى عشائر بيرالسبع) ص ٧٨٥/قبائل.

والملاحظ أن المصدرالأخيرأقوى إحتمالاً، لأنه أقرب للواقع، حيث موطن هذه القبيلة (اي العصيات) في جنوبي فلسطين أقرب إلى حلب من سابقتها (قبيلة عصا) التي تقيم في مصر ونستبعد قبائل (عُصَيّة، عصية بن امرئ القيس، عصية بن خفاف. ص٧٨٦ /قبائل. لبُعدها في الزمان و المكان عن حلب.

۞ عصباتي: جاء في موسوعة الأسدي (العصابة: من العربية: مايُعصب به من منديل ونحوه كالرباط. جمعها العصائب، وهم قالوا العصايب). ص ٣٩٦/مو٥.

- ولهذه الكنية (عصباتي) في حلب تفسيران: . أنها كنية حِرَفيّة، وهذا هو ما نرجّحه، لإشتغال ذويها بصنع العصايب أوالتجارة بها، والعصبة قطعة ضيقة من قماش يُلَفُّ بها على غطاء الرأس لتثبيته، كالعقال وماهي بعقال .

. وقد تكون كنية (عصباتي) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العصيبات: وهي فرقة من الحديديين تقيم بمنطقة الباب) ص٧٨٦/قبائل. أو نسبة إلى قبيلة (العصيب: وهي فرقة من البعيج بالعراق) ص٤٦/قبا٥. إلا أنّ الإحتمال الحرفي هو الإحتمال الأقوى؛ لا القبلي؛ في ظروف حلب الحضرية.

۞ عصفور: جاء في موسوعة الأسدي (العصفور طائر دون الحمَام حجماً، ومن أنواعه العصفور الدوري وعصفور التين. قال أحد اللغويين سُمّيَ عصفوراً لأنه عصى وفرّا ومن تهكمات أهل حلب: "إبن الخوري وسمك البوري وعصفور الدوري: ما بنمسكوا"، ويتوسّع المصدر بذكر مايتصل بالعصفور من التراث الحلبي: من أمثالهم وتهكماتهم و أهازيجهم وحكمهم وكناياتهم ونحو ذلك) ص٤٠٠ و٤٠١/مو٥.

وعليه فقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية أولقب، فأما القبلية فنسبةً إلى قبيلة (العصافير): فرع من المساعيد إحدى عشائرمحافظة جبل الدروز، ومن فرقهاالتوني ص١٣٦و٧٨٤ /قبائل، وقد تكون نسبةً إلى قبيلة (العصفور): فرقة من النعيم إحدى عشائرسورية ص ٧٨٥/قبائل. أو: نسبة إلى إحدى قبائل (العصافرة: ومنها ٤ وحدات قبلية: فخذ يتبع الحديديين، وفخذ من آل حسن. وفخذ من بني لام. وفرع العصفورية من الحسينات.وكافة هذه الوحدات من العراق).ص٤٦/قبا٥.

وأما اللقب، فتشبيهاً لحامل هذه الكنيه بالعصفور، الطائر المعروف، بوجه من وجوه التشابه عادة: ربما لرقته وخفة وزنه، أولقلة مؤونته، أولأنهم مابنمسك على مايقوله المتهكمون بحلب.

- وغيرذلك: قد يكون أصل الكنية بعيداً عن العصافير والطيور، فربما هو مستمد من (الجمل ذوالسنامين المُسَمّى عصفوري، ص٣٢/لسان) أومستمدٌ من (ضرب من الشجر له صورة كصورة العصفور، ص٤٠٥/لسان) وذلك لوجهٍ من وجوه التشابه بين المكنى الأول وبين الجمل العصفوري. أو الشجرة العصفورية الشكل .

۞ عصفيرة: جاء في موسوعة الأسدي (العصفور: من العربيــة، طائرصــغير دون الحمــام، مــن أنواعــه ألعصفورالدوري، وعصفورالتين). ص٤٠٠/مو٥.

. ولكنيةعصفيرة تفسيران محتملان: فقد تكون لقب لحق بصاحبه بسبب إشتغاله بصناعة العصفيرات (أدوات صغيرة تشبه العصفور تُركّب على الباب أو الشباك لقفلها) فهي كنية حِرَفيّة .

ـ وقد تكون كنية قبلية، نسبة إلى إحدى قبائل (العصافرة التابعة للحديديين، والعصفورية فرع من البوعظيم، والعصافرة من عشيرة كعب، والعصافرة تتبع آلحسن، ص٤٦/قباه) يمكن أن تكون النسبة اليها بلفظ عصفور.

❁ عصلي * عصله: لعل كنية بيت (الأصلي) الحلبية مستمدة من هذا اللفظ بتحريف العين في أولها إلى ألف؛ فكلاهما أحرف حلقية .

❁ عضم: جاء في موسوعة الأسدي (العضم تحريف العظم العربية: قصب الحيوان الذي عليه اللحم جمعه عضام واحدته عضمة). ص٤٠٣/مو٥.

ـ فقد تكون هذه الكنية لقب أطلق على ذويه لحرصهم على وضع العضام تحت المحشي واليبرق عند الطبخ وربما لشهرتهم بتعريق العضم المطبوخ تحت المحشي واليبرق، أي بإنتزاع ماعليها مما يؤكل.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (البوعظام التي هي فخذ من الحسينات بالعراق ينتمي اليها فرع (طهماز) الموجود بحلب، ص٥٠/قباه.

❁ عظم: قد تكون هذه الكنية كسابقتها: لقب عُرِف به ذووه لحرصهم على وضع العضام تحت المحشي واليبرق عند الطبخ وربما لشهرتهم بتعريق هذا العضم المطبوخ، بإنتزاع ما عليه مما يؤكل، لاسيما وأنّ الحلبيين كانوا ومازالوا يلفظون الظاء ضاداً.

وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (العظيميون٢، البوعظيم٥) و إلى قبيلة البوعظام فخذ من الحسينات بالعراق واليها ينتمي فرع (طهماز) الموجود بحلب، ص٥٠/قباه.

ـ واشتهر "بيت العظم" بولاية دمشق ببنائهم "قصرالعظم"الذي أصبح اليوم من معالم دمشق السياحية. ولا أدرِ هل مِن علاقة بين ذوي كنية عظم بحلب و بين "آل العظم" بدمشق القادمين من معرة النعمان إبّان الحكم العثماني .

ـ كما اشتهربحلب من ذوي هذه الكنية: (العظيمي، محمد بن علي الحلبي: مؤرخ وشاعر، درّس في حلب، وألّف في تاريخها، مات سنة ٥٥٦ هـ.

❁ عطا الله * عطا * عطية * عطو * عطوة * عطعط * عطاكي: جاء في موسوعة الأسدي: (عطى: تحريف أعطاه الشيئ (العربية) أي ناوله إياه، ومصدره عندهم العطا والعطي والعطيان. وقد يقولون كالعربية: أعطاه. والأكراد يقولون: عطو، ولهجة البدو: أنطاه. ثم تذكرالموسوعة من تراث حلب ما يتعلق بكلمة عطى في كلامهم و دعائهم و أمثالهم وحكمهم وتهكماتهم ونحو ذلك) وتتابع الموسوعة فتذكر(العطا عربية: اسم مصدر مِن أعطى. وعطى الله من أسماء ذكورهم، وحارة العطوي نسبة إلى عطا الله المدرّس). ص٤٠٦ و٤٠٧/مو٥.

ـ بناءً على ماسبق، تكون هذه الكنى أسماءً وألقاباً أطلقت على ذويها تبركاً بمعانيها الدينية. وهي جميعها تدور حول الإسم (عطا) الذي غالباً ما يكون معطوفاً على اسم الله (أي عطاء الله). يُسمّون به مواليدهم ويقصدون به أن المولود المُسمّى هو(عطا من الله) أي هبةٌ من الله لذويه، وقد يضمرون لفظ الجلالة تورعاً، ويحوّرون العبارة بصيغ متنوعة، فيقولون عطية، عطوّه، عطوْ.

و كنى هذه الفقرة ـ من حيث نوعها ـ هي على الأغلب كما يلي :

- كني عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المُسمّى (عطا) أو بأحد مركّباته و مشتقاته.

- وربما كانت كنية بعضهم من أصل قبلي نسبة إلى الوحدات القبلية التالية (عطا٣، العطاعطة ٣؛ العطاونة، العطنة، العطلان، العطو، العطويون٢، العُطون٢، العطوي؛ العطيات٥، العطية، عطية٦) ص٧٨٧- ٧٩١/قبائل. وقد أضاف المصدر إلى ماسبق الوحدات

القبلية التالية: (بنوعطا، بوعطا الله، آل عطا الله، آل عطاوة، العطوّ، بوعطو الحسن، البوعطوان٣، العطية، البوعطوي٣، العطيات٣، بوعطية، البوعطية، آل عطية، العطية٤، بيت عطيوي، العطينات) ص٤٧- ٥٠ /قبا٥.
ولعل أقرب هذه القبائل موطناً إلى حلب، الوحدات القبلية التالية:
- العطاعطة"هـ١"وحيث أن (النعانعة) من أفخاذها الثلاثة موجودون في ضاحية حريتان
- العطو: بطن من النعيم، منازله غربي العاصي.
- العطيات: من عشائر الصلت، أصلها من ديرعطية (بمحافظة دمشق).
- البوعطوان: من الأزيرق بالعراق، لوجود فروع: الكورج، وبيت مذخور، وبيت منشد. التي ربما هي أصول ذوي: كنى كورج، و زاخر، و ناشد بحلب اليوم. ونذكر منهم عبد الله زاخر، صائغ حروف أول مطبعة عربية بحلب والوطن العربي. أقول صائغ ولم أقل صانع، تقديراً لعمله الرائد، والذي كان له مابعده !.

ومما يُذكر، أنّ حيّ العطوي بحلب، وهو من أحياء حلب القديمة، يقع بين الخندق والمبلّط (بصيغة المفعول به: أي المرصوفة أرضه بالحجارة)، واسمها جاء نسبة إلى الحاج عطا الله الكلزي) الذي تولى الوعظ في الجامع الكبير فلقّب بالمدرّس، وسرى إلى أسرته من بعده ولازالوا يعرفون بهذه الكنية ذات الشأن بحلب حتى اليوم، وكان عطا الله يملك أرض هذه الحارة التي تقع خارج السور وفيها بستان بجانبه كهريز، اشتهر هذا البستان برمّانه ... حتى إذا افتتحت جادة الخندق جرى بناء هذا الحي في ذلك البستان.
وعلى ما تقدم؛ يقول الأسدي: (وَهِمَ الأب شلحت حين قال مُجرياً إياه مجرى اللغة السريانية - الآرامية، وأصل إسمه فيها عَطُويو بمعنى الغفار، المبيد، المدمّر ص٢٢٧/برصوم. فنستنتج من هذا إما أنه كان هناك مكان آخر يُقصَدُ للتوبة وإما أنه كان مكانا صعب السلوك مهلكاً أو كلاهما معاً).
- وهذا الحي يُقسم إدارياً لقسمين عطوي كبير وعطوي صغير، والأكراد يختصرون عطا الله الى: عطو. ص٤٠٦ و٤٠٧ و٤١١/مو٥.
- ولعل نسبة الحي إلى اسم (عطا الله المدرّس) الحديث نسبياً لا يتعارض مع قولهم أن إسمه القديم آرامي، بملاحظة الترتيب الزمني: أي أن اسمه القديم آرامي، وعندما جاء الإحصاء العثماني سُمّي باسم الغالب على الحي، كالعادة (والظاهر أن عطا الله المدرّس كان هو الغالب عليه).
- لكن التفسير الأقرب للواقع بالنسبة لمدينة حلب/ في أواخر العهد العثماني، حيث سُجّلتْ أسماءُ كثيرٍ من الأحياء وتم إحصاء مَنْ يقيم فيها في "قيد النفوس" الذي حدث لأول مرة بحلب في زمن كامل باشا ١٢٦٥هـ = ١٨٥٠م تقريباً، ثم تكرر ذلك مرات عديدة حتى أصبح على ما هو عليه اليوم"هـ٢".
أقول: فلعل التفسير الأقرب للواقع هو التفسير القبلي لإسم هذا الحي: بأن جماعة من إحدى قبائل / العطا المذكورة آنفاً، نزلتْ في المكان الذي قام عليه هذا الحي وعُرف بإسمهم فيما بعد شأنه شأنَ كثير من أحياء حلب داخل السور عموماً، والأحياء التي خارجه خصوصاً والأمثلة على هكذا أحياء عديدة مبثوثة في ثنايا هذه الموسوعة.
= وربما كانت كنية (عطو) كنية مكانية نسبة إلى المكان المذكور.
= كذلك نخص كنية (عطو) وكنية (عطاكي) بأن أصلها (عطا) لُفِظتْ بصيغة التصغير أو التحبب للصغير، وفقاً لبعض اللهجات المحلية.

"هـ١": جاء في موسوعة الأسدي (عطعط كفعل، يقولون: حوّش لإبنك شغلة أحسن ما يعطعط في السقاقات، وهي كلمة من العربية عطعط الكلام أي خلطه. وهم أي الحلبية استعملوها بمعنى تنقل في الشارع دون عمل) وجاء فيها أيضاً: (العطعوط: صفة للتلطيف التهكمي من معناها، ويجمعونها على العطعوطين، ويقول الأسدي: وحدثني مَن سمع قولهم: العطاعيط ..) ص٤٠٩/مو٥.

"هـ٢": هناك عدة أقوال عن الإحصاءات الأولى لأهالي مدينة حلب، وهي :

١ـ في زمن كامل باشا ١٢٦٥هـ ١٨٥٠م تم إحصاء سكاني للذكورفقط ٦٠ ألفاً ص ٣٧٦ /اسدجي.

٢ـ سنة ١٣٠١هـ بلغ سكان حلب كما ذكرته جريدة الفرات٩٩١٨٩ ذكورا واناثا ص٣٧٨/اسدجي.

٣ـ سنة ١٣٢٣هـ= ١٩٠٥ بلغ سكان حلب في إحصاء جديد: ١١٣٧٢٤ألفاً منهم ٧٤٥٨٥ ذكوراً، ص٣٨٠/اسدجي.

٤ـ أما كتاب حلب القديمة والحديثة، إعداد فؤاد هلال، بإصداره الثاني فيقول: أنه في (سنة ١٨٨٢ أُحدثت دائرة النفوس ودائرة المعارف بحلب)، ص٥٩٢/هلال.

٥ـ كما يقول صاحب تاريخ حلب المصور (أُسست دائرة النفوس وبدأ تسجيل أسماء السكان في حلب لأول مرة عام ١٨٨٢م) ص١١٢/المصوّر. والظاهر أنهما أخذا من نفس المصدر .

٦ـ إلا أن د. محمد خواتمي، مشكورا، حقق تاريخ الإحصاءات السكانية بحلب، ونقل عن "صفحته" أنّ أول إحصاء سكاني عثماني بحلب حدث عام١٢٤٠هـ الموافق ١٨٢٥م. ونسخته في تركيا .

✿ عطار * عطارة * عطاريان * عطري: جاء في موسوعة الأسدي: (العطار: عربية، حرفة بائع العطر، ثم سمّوا بالعطار مَن يبيع ضروب الحشائش المجففة ومعظمها هندي .. إضافة إلى الشاي والتوابل والسكر والعطر، فأما العطر ـ فهو من العربية ويعني الطيب، والجمع العطور وقالوا أيضاً العطورات، وسمّوا صانعه: العطري، وسمّوا بائعه مع أصناف أخرى: العطار، فتسمية العطار على التغليب لا التخصص. وكذلك يُسمّى العطار بلفظ مقارب في السريانية والكلدانية. وكانت البلقان أكبر مصدر لعطر الورد، لكن الحرب العالمية الأولى ألجأتهم لإجتثاث أشجار الورد بدافع الحاجة القوية للقُوْت ـ فتسمية العطار على التغليب لا التخصص، وكذلك يُسمّى العطار بلفظ مقارب في السريانية والكلدانية.

ـ والعطارون في حلب لهم سوق خاص كما يوجد من هو"عطارحارة" وكلهم يشتري من خان خيري بباك أوخان الكمرك أوخان العلبية وكان بيّاعوه للعطارين في هذه الخانات: يهوداً. ثم يتوسع المصدر في ما يتعلق بالعطار والعطارة والعطر، والعطرة والعطرية .. ويقول: وبيت العطري في حلب). ص٤٠٧ و٤٠٨/موه.

ـ ومن حيث اللغة: يذكرأحد المصادرُ أنّ العطار في الأصل اسم لمن يبيع العطر ثم توسعت دلالة الكلمة لتشمل الأدوية والعقاقيرُ، وتُطلق أيضاً على العالِم بخواص الأدوية يقول الأستاذ محمود فاخوري (كانت الكلمات الثلاث العشاب والعطار والصيدلاني تكاد تكون مترادفة في القديم، لكنها بعد ذلك تخصصت فيما يتعلق بمعناها اللغوي وحسب، والصيدلاني فارسي معرّب حسب الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير. وربما كان أصله صندلاني،أي بياع الصندل: شجر طيب الرائحة وكلمة صندل تعريب جندال السنسكريتية، وعنها أخذ اليونان والروم والإنكليز والفرنسيون) عن العدد١٣٢٥٤/ جريدة الجماهير.

أماالقاسمي في قاموسه فيفرّقُ بين العطار والعطري: الأول هو كما ذكرناه، ويزيده قولاً: (أماالآن فالعطارإسم لمن يبيع أصنافاً شتى من سكروأرز وملح وغيرها ويتوسع القاسمي في عمل العطارين ومنتجاتهم السكرية، فيقول: ومنهم من يتقن عمل السكر لأنواع متعددة، يصنعها في داره ويبيعها في دكانه، ومن لايعلم تلك الصنعة، ينيط عملها لصانع مخصوص، يُعرف بالسكري (أو صانع السكر على حد قوله)، ويعطيه عليها أجرة معلومة. ثم يعدد الأصناف التي يعملها العطار من السكر وهي الملبس على الفستق واللوز والصنوبر والجوزهند والبندق، وما يُلبّس على الحمّص فهو: القضامة بسكر. أما ما كان عقيداً فهو القصة والقنابيب والكعك والجواريش (وقد إنقرضتْ كافة هذه الأصناف السكرية) وماعُقّد مع السكر من الفستق واللوز والجوزهند والكباد والمشمش فهوالمشبّك. وماعُملَ من السكر والنشا فهو راحة الحلقوم والكوم. وماعُملَ من المربيات بقطرالسكر مثل اليقطين، الجانرك، الكباد، الوشنة، الدراق، التفاح، السفرجل، الباذنجان، المشمش،

فهوالمقطر. أيضاً مع ما يوجد من أصناف الشرابات كشراب التوت والورد والتمرهندي والشلق (أي الفريز) والوشنا (الكرزالبلدي) والبرتقال والليمون وغيرها، والعطارون أيضاً يعتنون ببيع اللوز والفستق والبندق والجوز والصنوبر القلب واللوز والفستق المحمص، ثم أصناف البهارات المتعددة، ومن أصناف الزهورات والبذورات التي تدخل في العلاجات وغيرها، كما يبيعون أصناف الشمع والكبريت والصوفان (المُستَخدَمَيْن لإشعال النار)، والطلحيات المسَطَّرة والمربّعة (أي ورق الكتابة)،

وورق السيكارة (وكان الفرنسيون قد اخترعوه منذ أواسط القرن ١٩. ص٤٣٦/مو٤). والصابون والمسامير وماء الزهر وماء الورد والمسك وعدة أشياء أخرى. ولهذه الحرفة سوق خاص في (المَدينة) يُدعى سوق العطارين.

أما عن العطري فيقول القاسمي: هو مُستخرجُ العطر، كعطرالورد والعنبر والعطرشان وغيرها. وذلك بواسطة آلة نحاسية معروفة بإسم الكركة (أي آلة التقطير/الإنبيق)، وقد كسدتْ هذه الحرفة بعد إستجلاب أصناف الطيب المعروفة بـ اللاونده أي (اللافندر) من الخارج. ص٣١٢ و٣١٣/ قاسمي.

ـ وقد تكون كنية العطري كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العطاطرة و منها (العطاطرة، العطور، عطور، العطيرات، عطيري، المعطان) ص٥٦٨ و ٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩١/قبائل. وبحسب مَواطن هذه القبائل . كماوردتْ . في المصدر، نجد أن أقربها لمنطقة حلب: (عطيري: فرقة من الحديديين تقيم في الباب. ص٧٩١/قبائل.)

وأخيراً، نذكرمن الناحية اللغوية، ما جاء في معجم فصاح العامية: "العطرُ اسم جامعٌ للطيب، والعطاربائعه والعطارة حرفته، والعامة تقولها لبائع العطور. لكنها وسّعتْ دلالتهاعلى كل من يبيع الأدوية العشبية والعقاقيرالشعبية المركبة يدوياً"ص٢٥١/فصاح.

= ماسبق عن العطارين كان عن أواخرالفترة العثمانية، ولتمام الفائدة، ننقل ماجاء في المصدرعن طائفة العطارين قبل ذلك، أي في أواسط الفترة العثمانية أنقل النص على طوله؛ لما فيه من بيان أنواع العطارة ومحاولات غشها. وعلاقتهم بالسلطة والأطباء، وقتئذ، يقول: [العطار في الأصل هو مَن يبيع العطر، و يُطلق لقب العطار ((في دمشق على من يبيع شتى أنواع السكاكر والبهارات والزهورات التي تدخل في تركيب العلاجات إضافة إلى بيع أدوات الزينة. وقد تمكن المصدرُ من خلال وثائق المحاكم الشرعية ذات الصلة بتصفية تركات العطارين من معرفة البضائع العطرية التي بيعت في دمشق. ومنها: سكر نبات، سكرأبلوج، زعفران، قرفة، أفيون، سماق، بن، بابونج، حب الهال، عناب، بخور، زنجبيل، كزبرة، مر بطارخ، صابون مطيب، قرنفل، مستكا، محلب، كحل، صمغ، كراوية، سنا، خزامى، كمون، نشادر، قرطم، زرنيخ بشكل طعم فار: لاحظ أن هذه المادة السامة والمواد الغذائية تُباع في نفس المحل)). و (يمكن ملاحظة أن البضائع العطرية قد دخلت بشكل أو بآخر في تركيب العلاج والحفاظ على صحة الإنسان؛ ومن هنا وُجدتْ "العلاقة" بين طائفة العطارين وطائفة الأطباء، فقد جرت العادة في القاهرة أن يقوم الطبيب بكتابة الوصفة الطبية، ويتولى الصيادلة تحضيرها، أما في حلب فقد قام العطارون بممارسة دوْر الصيادلة، وتعاملوا بأصناف كثيرة ومتنوعة، حتى قيل: كل شي عندالعطار في أي (موجود) إلا جِبْني بالزورمافي ا]

=وتبين من سجلات المحاكم الشرعية لعام ١٧٥٥م التي ينقل عنها المصدر أنّ (العطارين بدمشق قد إنتظموا في طائفة حرفية خاصة بهم عانت خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر من منازعات متعددة بين منتسبي هذه الطائفة وشيخها، فقد كان شيخ الطائفة عام ١٧٠١ هو صادق جلبي بن أحمد جلبي، وتعامل مع أرسلان باشا والي دمشق من خلال

بيع البضائع العطرية له ويبدو أن صادق بسبب هذه العلاقة إستطاع أن يرث وظيفة "دِلالة و وزانة الزعفران" عن والده الذي كان شيخا للطائفة ودلالا ووزانا للزعفران، ومعه في الدلالة والوزانة درويش بن خليل، الذي أصبح شيخا على طائفة العطارين بعد صادق جلبي فطالب بوظيفة الدلالة والوزانة للزعفران بإعتبارهما تابعتين لشيخ العطارين، ورُفعت القضية للمحكمة فأمرالقاضي أن تبقى الدلالة والوزانة منفصلة عن المشيخة (من سجل عام ١٧٢٨م). وكان صادق جلبي عام ١٧١٦م. قد إستطاع أن يحصل على دِلالة البن كاملة في دمشق وقام بالتنازل عن هذه الوظائف الثلاثة لإبنه الشيخ أحمد عام ١٧٢٩.

ويبدو أن طائفة العطارين من الطوائف الحرفية التي عانت من تصرفات شيوخها، يتبين ذلك مما قام به العطارون من عزل وإخراج شيخهم السيد عمربن السيد محمد من السوق ورفع قضية طالبوه فيها برد مبلغ ستماية قرش أخذها من قبل ست سنوات مدعيا أنها مقابل ماقدمه لوالي دمشق من البضائع العطرية، (من سجل عام ١٧٣٨).

ـ ويبدو وجود جهاز في طائفة العطارين قام بمتابعة تصرفات أعضائها ومراقبة جودة المنتجات، فقد اشتكى إلى القاضي مجموعة من عطاري سوق البزورية على خضر ولد إسحاق اليهودي، الذي كان يقوم بطحن الزعفران وتعبئته مضيفا اليه صمغ أصفر. .. و حصلوا على تعهد من خضر بأن لايعود للغش ثانية مع دفع غرامة كبيرة (خمسمئة قرش لصالح من غشهم)، كما وقفت الطائفة موقفا حازما من شمعة ولد شملان اليهودي طحان الزعفران لخلطه الزعفران بالعصفر والصمغ الأصفر. وخلط الدقة أي الزعتر المطحون، بجوز السرو.]، ص٣٠٢/أصناف.

هكذا كانت حال العطارين منذ ما ينوف على الثلاث مئة من السنين .. وهي حال لانراها غريبة عما هي عليه الآن!

۞ عطرة: نبات عشبي يحب الأمكنة النصف مظللة طيِّب الرائحة أوراقه دائمة الخضرة، ويُقال له أيضاً العطرة، وعطرْشان، يُصنع منه عطرالبرجموت. وإطلاق هذا اللقب على الشخص ما هو إلامديحٌ له أولأنه يشتغل بزراعته كنبات أو أن إشتغاله به فقط بإستخراج العطر منه.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي: (العطر من العربية العَطِر: بمعنى تطيبَ والمؤنث العَطِرة وهم قالوا العطرة بسكون الطاء، و(العطرة: يقولون لون هالشي زهر العطرة، يريدون: كلون زهر العطرية أي مزيج الأخضر مع الأصفر)، و(العطرية: أطلقها الحلبيون على ضرب من النبات ذكيّ الرائحة ورقاً وزهراً، يكثر وجوده في بيوتهم، ذكرها نعوم بخاش فيما كتبه عن حلب خلال ١٨٣٥ـ ١٨٧٥ أي أن وجود هذا النبات قديم في بيوت حلب. و(العطري نسبة إلى العطر، يُرادُ به مَن يصنعه..وبيت العطري في حلب والجمع العطرية عندهم) ص٤٠٧ ـ ٤٠٨/مو٥.

۞ عطبة: جاء في لسان العرب: "العطبُ: القطنُ، واحدتـه: عطبة. ص ٤٢٨/لسان". أما في العامية السورية: "عطبة: رائحة إحتراق القطن أو الصوف، والخرقة التي تُؤخذ بها النار من مكان لآخر"ص١٠٤٥/العامية. وعلى ما يبدوا أن أحدهم إشتهر بإستخدام العطبة، لإشعال النار أو لنقل النار بالعطبة من بيوت جيرانه إلى بيته، حتى أنه لُقب بها، ولاشك أن ذلك كان في زمن مضى، كان فيه إشعال النارصعباً، لعدم وفرة علب الكبريت في زمان الحروب مثلا.

وللعطبة في موسوعة الأسدي دلالة أكثر تخصيصاً، فهي تقول عن العطابة: (أطلقوها على الخرقة الصغيرة يدورونها ويسقونها زيتا ثم يشعلونها، حتى إذا زال لهيبها وضعوها على موضع من جلد اليد أو الرجل

بغية إحداث ثغرة صغيرة ،هي التي يسمونها " الكي"، وهم يعملون نها بحسب وصفة الطب القديم ليتسرب منها المرض ويضعون محل الثغرة حمّصة ويشدونها من فوقها بورقة من أوراق الدالية ثم يعصبونها، على أن تُبدّل الحمصة و ورقة الدالية كل يوم، لأن الجلد تحتها يرشح بالقيح. سمّوها العطابة لأنها تعطب هذه الدائرة الصغيرة من الجسم مؤقتا بحرقه والجمع العطابات. ومن تشبيهاتهم أسود متل العطابة ومن دعائهم على فلان يعطيك عطّا، يريدون العطّابة إلاأنهم أوجزوا) ص٤٠٦/مو٥.

وعلى هذا تكون هذه الكنية كنية حرفية لأنها تدل على من يداوي بها حرفة إتخذها واشتهر بها. إلا أن هذا لايمنع أن يكون بعض ذوي هذه الكنية قد اكتسبوها نسباً ونسبة إلى قبائلهم التي انحدروا منها، فتكون كنياتهم كنى قبلية، والمصدرالقبلي لهذه الكنية هو الأرجح ـ بتقديري ـ في حلب. حيث لايقوم بالمداواة بالكي إلا طبيب عربي (أي شعبي أو تقليدي) يستند إلى تراث قبيلته التي جاء منها إلى حلب حاملا خبرته الطبية في الكي و المداواة بالأعشاب . وهذا ما يفسّر قلة هؤلاء الأطباء ـ فإذا ما أثبت خبرته بالممارسة، يحتل مركزا إجتماعيا ويكسب معاشا مرموقا.

ـ وعلى هذا، فقد تكون هذه الكنية قبلية، نسبة إلى القبائل العراقية التالية (العطاب: فرع من النصرالله. و: العطب فخذ من المحيسن من كعب من ربيعة) ص٤٧ و٤٨/قبا٥.

۞ عطفة: جاء في موسوعة الأسدي (يقولون اليتيم لازم نعطف عليه، عربية: بمعنى رق له ورحمه وحن إليه ونحو ذلك من المعاني المعجمية). والمرأة العطوف: أي الشفوق، المحسن: تحب زوجها وبنيها. ومؤنثه عندهم العطوفة جمعه العطوفات. وهم يقولون أيضاً هالفرس عاطفة، و: الغنم عطفتْ. ص ٤٠٩ و٤١٠/مو٥.

أما كنية (عطفة) فهي كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائر(العطيفات،عطيف، العطيفي، العطاف بن ولد) ص٧٨٨و٧٩١و٧٩٢/قبائل. يُضاف لهم من العراق أفخاذ (العطاطفة من بني ربيعة، والعطاطفة من تميم، والعطفة)، ص٤٧ و٤٨/قبا٥. و: (العُطّف: من الشلاوي بالسعودية) ص٤٨/قبا٥. و العطيفات: فخذ من ولد علي في حوران والجولان وشرقي الأردن، ص٥٠ /قبا٥.

ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب موطناً: العطيفات :هي (فخذ من الصقور من الجبل من العمارات من عنزة)، لِما لهذه القبيلة (أي عنزة) من صلات وتواصل مستمر مع حلب .

۞ عفادلي: كنية قبلية خالصة بجَرْسِها ودلالتها، فقد جاء في معجم القبائل: (العفادلة: عشيرة كبيرة من الأبي شعبان إحدى قبائل الرقة: منازلها على البليخ في الجزيرة وتعدُّ ٣ آلاف بيت و٢٠ ألف شاة و٢٠٠بعير) ص٧٩٣ /قبائل، و قد أضاف اليها المصدر، قبيلة (العفادلة: من النعيم بسورية، مراكزه الرئيسية: درعا والقنيطرة وزاكية والكسوة) ص٥٠/قبا٥.

۞ عفاص * عفصان: العفص اسم لشجرة حراجية معروفة، وإسمٌ لثمرتها أيضاً، ولها فوائدعدة فهي تدخل في صنع حبر الكتابة وفي صنعة الدباغة والصباغة والدواء. وكلمة عفص من الكلام المولّد وهي في معجم المعرب والدخيل: "كلمة آرامية معرّبة من (عفصو)" ص٥٢٣/دخيل. ومع ذلك فقد جاء في لسان العرب: "العَفصُ شجرٌ يُتَّخَذ منه الحبر" ص٣٦٢/لسان.

ـ والعفص بحسب ماجاء في موسوعة الأسدي: (كلمة عربية، يُراد بها شجرٌ من فصيلة البلوط، دائم الخضرة، ذو ثمر مستدير (كروي) في سطحه نتوءات، وإسمه يرادف اسم "الملّول" بتشديد اللام الوسطى. وأجوده

العفص الأسود المسمّى بالعفص الحلبي، وكانوا يستعملون العفص في الدباغة والصباغة وفي تركيب الحبر للكتابة، ومما يُنقل عن سوفاجيه: حلب كانت تصدّر العفص سنة ١٧١٦. ص٤١٢/مو٥.

أما كنية عفّاص فكنية حرفية تدل على رجل إحترف العمل بثمر العفص: كأنْ يجمعه ويجففه ويطحنه ثم يصنع منه مايرغب فيه الناس مما ذكرناه وغيره، أو يبيعه عفصاً خاماً غيرَ مُصَنّع. أو يصدّره.

✿ عفر * عفارة * عفور * عفورة: العفر كلمة عربية: بمعنى ظاهرُ التراب، وهذه الكلمة موجودة أيضاً في اللغة السريانية بلفظ (عوفرو) وهذا من توافق اللغتين.ص٥٢٣ /دخيل. أما من حيث اللغة العربية، فقد جاء في (الكلمات المصطلحية في لسان العرب، مما يتعلق بالأعمال الزراعية من مفردات عربية: "العَفارُ: تلقيح النخل وإصلاحه. و: العُفّارُ: لُقّاحُ النخيل" ص٥٣٠/لسان. و: "العَفرُ: أولُ سقية شقيتها الزرعُ. و: أنْ يُسقى الزرع سقية ينبت عنها ثم يترك أياماً لا يُسقى حتى يعطش، ثم يُسقى فيصلح بذلك. وأكثرما يُفعلُ ذلك في خضراوات الصيف" ص٥٢٣/لسان.

= وعند الأسدي في موسوعة حلب: (العفارة، يقولون: مع زنكتو مابشتري إلا العفارة، اعتاد عليها ومابنبسط إلا منّا، من العربية: العفارة: فعالة من العفر فعالة: التراب: ما لاخير فيه، الخَبَث، وعفارة الكرم بقيته بعد قطفه، وجمعوها على العفارات والعفاير. وفي السريانية: عوفرتو: كناسة البيدر. ومن أمثال حلب: العفاير ماتتعبى بالكواير: (يريدون عفارة الحنطة لا تُخزّن)، و يقولون (الأهل بوفروا والأولاد بعفروا أي يسرفون: مجاز من عفّرَ الشيخ العربية بمعنى مرّغه في العفر أي التراب ودسّه فيه. وهي "أي العفر" كذلك في السريانية والعبرية). ص ٤١٢/مو٥.

ـ وهذه الكنية ـ عفارة ـ في ظروف حلب اليوم، البعيدة عن النخيل والقاحه، من الأولى ـ بتقديري ـ إعادة هذه الكنية الى:

١ـ المصدرالسرياني بمعنى الغبرة، وتكون الكنية عندئذ لقب لذويها بسبب كثرة ما يراه الناس وهم مُغبَروا الجسم، ربما لطبيعة عملهم ..

٢ـ المصدر العربي بمعنى أول سقية. المذكورَيْن آنفاً. وتكون الكنية في هذه الحالة كنية حرفية بسبب إعتماد ذويهاعلى طريقة التعفير"لزرع المحاصيل الصيفية" وهي [أن يُسقى الزرع سقية ينبت عنها ثم يترك أياماً لايُسقى حتى يعطش، ثم يُسقى فيصلح بذلك. وأكثر ما يُفعلُ ذلك في خضراوات الصيف" ص٥٢٣/لسان. وهي طريقة معروفة لدى الفلاحين] كما مرّ آنفا.

ـ وقد يكون بعض ذوي كنية (عفارة) هذه، من أصل قبلي نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (العفارات، العفار، عفارة، العفارين، عفر، العفير، عفير بن عدي. و: بوعفارة، البوعفير، العيفار. وقبيلة عفير بن مالك) ص٧٩٣و٧٩٤/قبائل. و: ص٥١ و٩٥و٢٩٧/قبا٥

وقد تكون كنية بعضهم كنية مكانية لقدومهم من (تل أفري) بمنطقة تدمر، وهو تل وَرَد عند كلام المصدرعلى قبيلة(الصليبي كفرع من بني خالد بمحافظة حماه فذكرمن مناطق تجوالها جبل شمرية، وعين البيضه بمنطقة تدمر، تل أفري، التنف، الحماد. ص٣٢٢/قبا٤)

ـ وما أحسبُ: "تل أفري" إلا أنه تل من التلال الطبيعية في البادية، وقد عُرِفَ باسم إحدى قبائل العفارات المذكورة آنفا، بعد أن نزلت فيه وغلبت عليه غيرَها فغدى خاصا بها. وعليه يمكن أن تُعزى الكنية المكانية إلى الكنية القبلية أيضاً.

✿ عفريني: نسبة مكانية إلى مدينة عفرين"هـ١"وهي مركز إداري لمنطقة عفرين في محافظة حلب وغالبية سكانها اليوم من الأكراد المسلمين. وقد فسّرَ كتابُ

"الأصول السريانية لأسماء المدن والقرى السورية" اسم عفرين بقوله (عفرين من الآرامية Afrin بمعنى التراب أو الغبار، بصيغة جمع تنكير بالسريانية، أي الأتربة) وذكر ذات المصدر قرية بإسم مقارب لإسم عفرين هي عيفير، قال عنها: (من قرى محافظة حمص من السريانية: تصحيف إيفيرو: Efiro ومعناها ممرّغ بالتراب) ص٢٣٧و٢٤٦/برصوم

واللافت للنظرما قاله معجمُ المعرب والدخيل: "عفارم كلمة إستحسان ودعم؛ فارسية محرفة عن (آفرين) بنفس المعنى"، ألايمكن أن تكون تلك الآفرين أصلَ عفرين البلدة الحالية. ص٥٢٣/دخيل. أقول ربما وقد تكون كنية (العفريني) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العفارين): بطن من ذوي (ثُبَيْت) من الرُّوَقة من عتيبة. ص٧٩٤/قبائل. وقدتكون نسبة لغيرها من قبائل العفارات العديدة التي وَرَدتْ في كنية(عفر) السابقة.

ـ أما الأستاذ "محمد مستجاب" المعروف بأحافيره اللغوية على صعيد مجلة العربي؛ فقد صال وجال في المعجم الوسيط، وراء العفريت ومعانيه، فصادف " أنّ ثمّة لفظاً جاء في اللغة يعني: النافذ في الأمر مع دهاء مكير، بمعنى العفرّين ـ مع تشديد الراء ـ حيث أنّ العفريت لايميل إلى هذه التعقيدات وصولاً للشر تاركاً نون العفرّين للشيطان".من مقالته (العفر والعفريت) في مجلة العربي ،ع ٥٢٩ ديسمبر٢٠٠٢.

فهل دلنا المعجمُ بهذا التفصيل على العفريت"هـ٢" الذي أسس مدينة عفرين فسُمّيَتْ بإسمه؟ ربما! ونحن نلفظ إسمه أو إسمها بدون تشديد الراء مخالفين وصّية المعجم، فنحن مع عامة الناس نقول ببساطة عفرين وحسب.

ومما يُضاف هنا ما جاء في لسان العرب: العِفِرِّين: دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان، ص٧٧/لسان. تصنع منه فخاً بأن تحفر فيه حفرة وتُدوّرُ تربتها فيها تدويراً كثيرا بحركة مغزلية حتى تغدوا كالدوّامة وهي في قعرها مندسة لا تُرى، فإذا وصلت دويبة من فرائسها إلى حافة هذه الحفرة انهارت بها تربتها الناعمة المفككة المنحدرة فتدحرجتْ الفريسة ساقطة إلى القاع حيث تكمن"العفرّين" فتتلقفها بفكيها القويين.. وتفترسها.

ـ فهل كانت تربة الموضع الذي قامتْ عليه قرية عفرين الأولى كهذه التربة الموصوفة؟ ربما! وهوما يقاربُ المبنى الآرامي للكلمة: العفر والغبار.

"هـ١": عفرين: على ما جاء في موسوعة الأسدي (من قرى حلب) مركز قضاء شمالي غربي حلب، تبعد عن حلب ٦٣ كسم. خُططتْ في عهد الشيخ تاج الدين الحسيني، وشوارعها كلها منظمة طولاً وعرضاً، معظم سكانها أكراد، وهي عاصمة جبل الأكراد المسمّى في التركية "كرد طاغي"، كان الأتراك يُسمّون قريتها الصغيرة "طاغ أورباسي"، أي خيمة الجبل. وكلمة عفرين من الآرامية بمعنى التراب حسب رأي الأب أرملة. ويرى الأب شلحت أن معنى عفرين: الغبار. ص٤١٢/موه.

"هـ٢": ونتقل عن موسوعة حلب أيضاً، ماقاله الأسدي عن العفريت: (من العربية العِفريت: وهو النافذ في الأمر المبالغ فيه على دهاء وخبث، والجمع العفاريت والمؤنث عندهم العفريتة والجمع: العفريتات. وبنوا الأعفرت اسم تفضيل ومصدره عندهم: العفرتة بمعنى الخبث والدهاء. ص٤١٢ و٤١٣/موه.

✿ عفش * عفشني * عفاشة: جاء في موسوعة الأسدي: [يقولون: غيّر حوشو و نقل عَفشو. من العَفش العربية: مصدر عَفَش بمعنى جمع، وهم أي أهل حلب يستعملونها بمعنى الأمتعة. و وضع مجمعُ دارالعلوم للعفش"الأثاث" وبيت العفش بحلب

ـ كان ذلك بفتح عين عفش أما بضمها (العُفش: يقولون هالزبيب عُفش وهالحلاوة عفشة، من العربية: العُفاشة: مَن لاخير فيه مِن الناس، وهم أطلقوا.

ـ عَفّش: يقول الريفيون عفّشنا الأرض يريدون: قلعنا منها غريب النبات لتصلح الأرض. بنوا على فعّل من عفش الشيئ العربية: جمعه .

ـ العُفشة: اصطلح بعض أهل السوق ـ قديماً ـ أن يسمّوا الليرة الورقية السورية: العفشة، من العفش المتقدمة، سموها هكذا تمييزاً لها عن الليرة الذهبية

المحترمة، وجمعوها على العفشات والعفوش[ص٤١٤/مو٥.

- بناء على ماتقدم من المعاني العديدة للكلمة فقد تكون الكنى المذكورة بهذه الفقرة: ألقاب أطلقت على ذويها لصلة معنوية أوعلاقة عملية لهم بالعفش والتعفيش .

- وربما كانت كنية "عفش" كنية قبلية وهوالأرجح نسبة لـ (العفيشات: فخذ من عشيرة (سرايا) من العقيدات إحدى قبائل ديرالزور)،ص٥٠٧/قبائل. أونسبة إلى قبيلة (العفاشات من قبائل منطقة البلقاء ويُقال أنهم من أقدم سكان البلقاء) ص٧٩٤/قبائل. لكن موطن هذه العشيرة الأخيرة أبعد من سابقتها عن حلب. أما الكنيتين عفشني، عفاشة، فينطبق عليهما ما ذكرناه عن عفش، فهما من نفس المصدر.

✪ عفلق "هـ١": جاء في موسوعة حلب: (يقولون يابو: إبنك صاير سرسري عم بعفلق بالسقاقات، يريدون أنه يتجول فيها دون عمل، و يؤذي المارة.

- ويقول الأسدي: (لم نجد لها أصلاً ولعلها نحتٌ من "عفق" العربية: تعني أكثرالذهاب والمجيئ دون حاجة + "لَقّ": تعني ضرب، مثال: لقّ عينَه أي ضربها بيده)، ص٤١٤ /مو٥. بناء عليه: فقد تكون هذه الكنية لقب أطلق على صاحبه لكثرة لقلقته بالشوارع.

- وقد تكون عفلق كنية قبلية نسبة إلى إحدى العشيرتين التاليتين:

١ــ (العفالق) السعودية"هـ٢": والكنية فيهذه الحالة حسب قواعد اللغة العربية ينبغي أن تكون بصيغة (عفلقي) وسقوط ياء النسبة من هذه الكنية لا يفسد نسبتها إلى العشيرة، وذلك لِمَا رأيناه من مَيْل عامة العرب على إمتداد معجم القبائل العربية القديمة والحديثة إلى التسهيل والتخفيف في النطق بأسمائهم .

٢ـ (العفالجة) العراقية: حيث تُلفظ القاف جيماً بلهجة بعض القبائل العربية ص٥١/قبا٥. والملاحَظ انَّ الإسمين: العفالق والعفالجة هما بصيغة الجمع السماعية، وقد يكون الإسم (عفلق) بصيغة جمع أيضاً. سواءً كان نكرة أو مُعرّفاً بأل.

- ويمكننا أنْ نضيف أنَّ لكلمة عفلق بلهجتنا المعاصرة دلالات كثيرة تعلو و تهبط، رَصَدها معجمُ العاميّة السورية. ويمكن لمن شاء مزيدا من تلك الدلالات الرجوع اليها في: ص١٠٤٩/العامية.

- وحسب منهجنا في هذا التأليف، حملنا أنفسنا على أنْ نذكر كافة التفسيرات المحتملة للكنية، وعليه فقد تكون كنية (عفلق) لفظٌ مُحَرَّف من اسم (أفلَق) من أفلاق، أي أنها قد تكون نسبة إلى بلاد الفلاق، التي ربما جاء منها ذووا هذه الكنية، أما بلاد الفلاق فقد وَرَد ذكرُها في تاريخ أول مطبعة عربية في تاريخ العرب أسسها بحلب البطرك الأرثوذكسي أثناسيوس الثالث دبّاس إثرَ عودته من بلاد الفلاخ (الفلاق) أي رومانيا، حيث عمل في عامي /١٧٠١. ١٧٠٢/ في مطبعة بوخارست واكتسب خبرةً فنية في ميدان الطباعة وعزم على تأسيس مطبعة في حلب، "ويبدوا أنه حصل على آلات الطباعة من بوخارست بفضل العلاقات الروحية التي تربط بين الطائفتين الأرثوذكسية في سوريا ورومانيا" وتمكن من طبع أول كتاب بحلب: كتاب الزبور١٧٠٦ " بمساعدة قيّمة من

"هـ١": هذه الكنية لم تظهر في المصدر:"دليل هاتف حلب/١٩٨٥الذي أخذنا عنه كنى حلب، ومع ذلك إفترضنا وجودها، وأثبتناها هنا للأهمية، ولتفسيرها بشكل سليم بما توفّرَ لنا بالبحث ما لم يتوفر للآخرين ممن تناولوا هذه الكلمة بغير مرجع لغوي دقيق، فظنوا واجتهدوا، وربما أوصلهم الظنُّ إلى نتائج غير سليمة.

"هـ٢": نعم سعودية حسب ما إطلعتُ عليه في الصفحة /١٨من جريدة الحياة السعودية، عدد /١٨٤١٧، الصادر بتاريخ ٦/ إيلول /٢٠١٣، والتي نحتفظ بنسخة منها، حيث قرأنا فيها أنّ "صالح بن حسن عبد الله العفالق" أنْتُخِبَ عضواً لمجلس إدارة غرفة تجارة الإحساء ـ بالمملكة العربية السعودية؛ بتاريخه.

أمير بلاد الفلاق، كما وردَ في مقدمة الكتاب المطبوع.
المصدر: مجموعة أبحاث ندوة تاريخ الطباعة العربية، أبوظبي/١٩٩٨.

وعلى ما يبدوا أنّ العلاقات كانت قوية بين حلب والمجر لدرجة أن آثاراً أخرى من تلك الفترة لاتزال حاضرة بيننا، فقرية بغيدين شمال حلب تذكّرنا بهم وكذلك عائلة البوشناق التي تقطن في حلب منهم (البوسنه) وإسم سوق الزرب ربما جاء من تغلب إنكشاريّي (الصرب - الزرب) على السوق لقربه من قلعة حلب حيث كانوا يقطنون، فيتزلون إليه بصنائعهم وتجارتهم ويمارسون فيه بيعهم وشرائهم.

ـ ومما يدعم إحتمال قدوم ذوي كنية عفلق من بلاد الأفلاق، إضافةً لماسبق: وجودُ نظائر لذلك، ففي خرائط المحافظات السورية التي نشرها الدكتور نداف سنة ٢٠٠١ نجد قرية (بغيدين) شرق مدينة عزاز في المربع (D × ٢) من خريطة محافظة حلب د. نداف، وعن هذه القرية جاء في المصدر (بغيدين قرية من قرى محافظة حلب، منطقة أعزاز، من الآرامية بمعنى بيت الخيوط أومن السريانية بمعنى هيكل الأصنام. ص٨٧/برصوم.أمانحن فنرى وجهين في تأصيل هذا الإسم، هما:

١. أن الإسم مُحَرَّفاً من العربية، فقد جاء في لسان العرب: "المُغْدَوْدِن: الرَّيّان من النبت"، ص٥٨٠/لسان.

٢. أنّ الإسم مستمد من اسم طائفة (البغدلين)، فلعل اسم هذه القرية مستمد من اسم طائفة (البغدلين) مع شيء من التحريف فقد وردَ في كتاب"الإفرنج في حلب" ص١٦٣عند الحديث عن ريف حلب سنة ١٧٦٩م، قول المؤلفَيْن (تنزلُ ببقاعه في فصول معينة من السنة بعضُ القبائل الرُّحّل من تركمان وبغدلين ورشوان، قادمين من الشمال).

ومما يؤيد رأينا هذا أيضاً وجودُ قرية أخرى بنفس الإسم هي قرية (بغيديد) في ريف حماة في المربع (٣ × F) من خريطة محافظة حماه د. نداف. وهذا الإسم الأخير نحسبه صيغة تصغير أو: صيغة جمع القليل من البغيديد و البغيدين.

أما البغدلين، فهم من قبائل البغدان التي كانت تسكن في المجرعلى الشاطئ الغربي للبحرالأسود أيامَ الإمبراطورية العثمانية بالإضافة لقبائل الأفلاق و البشناق وغيرها. ص١١٤/ أطلس أبوخليل. و ص١٣٥/ أطلس العطار.

ومن الجدير بالذكرهنا: أنّ الإسم بغدان "هـ٣" لايزال من الأسماء الحية والتي نسمعها من الفضائيات مثلاً ...... بغدانوف نائب وزيرالخارجية الروسي.

ونؤكد القول هنا على أنَّ خيرَ مَن يرجّحُ أحد هذه المصادر المحتملة للكنية، هم ذوي الكنية (عفلق) أنفسهم بما يملكون من تراث عائليّ وذكريات!

"هـ٣": أنّ الإسم بغدان لايزال من الأسماء الحية فعندا "بغدانوف" وزيرالخارجية الروسي المعاصر. نجد من القبائل القريبة إلى حلب: قبيلتان: العقد: وهم بني كليب و غدانة والعنبر أبناء يربوع من العدنانية، وذلك لوجود بطن (العنبر) فعلا في مدينة حلب، وهم ذوي كنية عنبر. والقبيلة الأخرى: قبيلة العواقد العراقية، لقرب موطنها نسبيا لحلب

✿ عطاكي: تنتشرهذه الكنية في المناطق الكردية غالبا، وهي مؤلفة من مقطعين: عطا اسم علم مذكر من العطاء + كي أداة تصغير باللغة الكردية.

✿ عفيفة: في موسوعة الأسدي تعريف بليغ للعفة: (العُفّة من العربية: وهي الامتناع عما لا يَحسُن. والعفو: مصدر عفا عنه، وعفا له ذنبه: أي صفح عنه وترك عقوبته. .. واستمدت التركية: عفتْ وسمّت إناثها به. وهم أي الحلبيون استمدوا تسمية إناثهم منها وكلاهما دون أداة التعريف). ص٤١٥ و٤١٦/مو٥.

ـ و ربما كان الشكل السليم لكتابة هذه الكنية هو (عفيفي) تصحيحا لخطأ كتابتها بالهاء (والتي تحولتْ بخطوِ كتابي آخر إلى تاء مربوطة)، وبهذا تعود للكلمة

ياؤها، ياء النسبة العربية وتصبح كنية تحتمل وجهين في تفسيرها: الأول أنها لقب عُرف به صاحبُه لإشتهاره بأخلاق العفة والشرف، والثاني أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (عفيف) من عشائرالحجاز، ص٧٩٥/قبائل. وربما نسبة لغيرها من القبائل ذات الأسماء القريبة من عفيف، لكن المصدرالقبلي للكنى في ظروف حلب الحضرية ليس هوالأرجح.

۞ عفيس: جاء في موسوعة الأسدي (العفيسة: بنوها على فَعيلة بمعنى المفعولة من عَفَس وأطلقوهاعلى الخبزالساخن يُعفس بالسمن العربي و السكر أو الدبس أو العسل، ثم يُكتل قبضات و يُؤكل. وهذه الحلوى الحلبية كانت تتخذ قبل سنة. ويسمّون العفيسة أيضا: كبّس ـ عصّر).

ـ وهناك دلالة أخرى للكلمة بحلب، فهم يقولون: (عم بمشي في الفلاحة عفاس، مابخاف الله، بنوا المصدر من عفس على وزن فعّال)، والمراد بالفلاحة: المبذ ورة حديثا .

ـ أما عَفَس كفعل: (فكلمة عربية: عفسه عفسا أي وطئه وهم يستعملونها أيضاً مجازاً بمعنى ضغط عليه.. ومن دعائهم "يرو عفس، تعفسو سيارة ما لا نمرة. ومن كلامهم: عفّس للمبالغة في معناها، و يقولون: "عم بعفّس في شغلو تعفيس). ص ٤١٢ و ٤١٣ و٤١٥/مو٥، متفرقة.

۞ عقابيه: جاء في موسوعة الأسدي: (العقبية أو العقابية: أطلقوها على اللوز الأخضر، يتحمضون به مع الملح، والغزي سمّاها العقابية ولم يذكر سبب تسميتها، كما سكت عنها كل الباحثين. ورغم أن الأسماء لاتعلل؛ يقول الأسدي: أن العقبية سُمّيت باعتبارها أول ثمار تستقبل الناس عقب الشتاء. وكما تبشرالعقبية وعجورالجبل بقدوم الربيع: يُنذر الزعرور بقدوم الشتاء. وترِد العقبية الشامية بكثرة إلى حلب وينادون عليها يامال الشام .. عوجا) ص٤١٨/مو٥. ربما نسبة للنهر الأعوج قرب دمشق .

ـ العقابية هي الثمرة الخضراء لشجرة اللوز تُؤكل في الربيع وهي غضة و فيها حموضة، وذلك قبل أن يتمّ نموّها وتقسو فتتخشّب، فلا يُؤكلُ إلا لبُّها. وتُعرف العقابية بإسم القرعون، أيضاً، فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (القرعون: كلمة عاميّة سريانية تعني اللوز قبل أن تقسوا قشرته) ص١٠٥/وافدة. وهذا يُذكّرنا ببلدة القرعون في لبنان، أما هذه الكنية (عقابية) فلها تفسيران محتملان: أنها لقب تحوّلَ إلى كنية، والتلقيب بأسماء الأكلات أمرٌ كان شائعاً في أواخر العهد العثماني بحلب، و ذلك بسبب إشتهارالرجل بطعام ما شهرة إعدادٍ وإتقان أوشهرة حبّ وإدمان وبناءً على ذلك؛ فليس من المستبعد أن يُعرفَ أحدُهم (أي من أهالي حلب) ويشتهر بإسم (عقابية) وتصبح كنية له ولأولاده من بعده.

= وقد تكون هذه الكنية كنية قبليّة نسبة إلى إحدى القبائل المعروفة بأسماء مقاربة للفظ هذه الكنية، مثل (العقاب من الجملان، العقب آل، وتُعرف بلفظ العكابات أيضاً، وآل العقب، بنوعقبة ٣، البوعقيب، آل عقاب، البوعقاب، العقابات، عكبه) ص٥٢ و٥٤ /قبا٥، فتكون كلمة عقابية بمثابة صيغة جمع لأفرادٍ من هذه القبيلة أو تلك.

= ولعل أقرب هذه الوحدات القبلية إلى حلب: العقاب التي هي فرقة من الجملان من الحديديين بسورية عدد بيوتها ١٢مراكزها الرئيسية قرى محافظات حلب وادلب وحماه (وتشمل مناطق: جبل سمعان ومنبج والباب وادلب ومعرة النعمان وسلمية) ص٥٢/قبا٥.

۞ عقباني: كنية مكانية لقدوم صاحبها من حيّ (العقبه)"هـ" إلى مكان آخر أقام فيه، فعُرِفَ بإسم المكان الذي جاء منه. والمواضع المسمّاة بالعقبة

عديدة، لكن النسبة اليها بحسب قواعد اللغة العربية: عقبيّ، وقد تتحول على لسان العامة إلى عقباني. ولننقل ماجاء في المصدر عن إحدى العقبات في حلب (العقبة: من أحياء حلب القديمة، تقع بين باب إنطاكية وباب جنين، قال الغزي "يُقال لها عقبة بني المنذر، ولعلهم أول مَن نزلها بعدالفتح فسُمّيتْ بإسمهم، وسُمّيَت عقبة لنشوزها عن بقية أرض حلب"، لكن المصدر التالي يرى أنها من السريانية بصيغة الجمع وتعني: الآتون (جمع آتي)، اللاحقون. ص ٢٣٨/برصوم.

"هـ": ولننقل عن الغزي ما كتبه عن العقبة في نهر الذهب (قال بعض مؤرخي حلب: إن الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، سكن حلب واختار محلة العقبة فبنى فيها دوره؛ فهي من أشرف نواحي حلب وأنفسها) ص٤١٧/مو٥.

✪ عقاد + * عقاد وتار: جاء في موسوعةالأسدي(العقاد: أطلقوهاعلى من يبرم الخيطان ويعقدها ويبيعها واسمُ الصنعة عندهم: العِقادة وسوق العقادين بين سوق استنبول ومنفذه من وسط سوق العطارين.

- وبيت العقاد في حلب إسلام ونصارى) ص٤١٦/مو٥.

- فالعقاد هوالذي يحترف العمل بمجال خيطان الحرير والصوف والقطن والشرايط و غيرها ويُطلق على كافة العاملين بصنع الخيط ويشمل المعلم والصانع المسلم والمسيحي فيُطلق على كافة هؤلاء العاملين بهذه الحرفة اسم (عـقّاد) ولعل هذا مايفسّر كثرة حاملي هذه الكنية بحلب .

وقد وَرَد في كتاب دمشق الشام عن حرفة العقادة [أنها تتبع صنعة القز وهي فرزالخيوط الحريرية والغزلية إلى أنواع شتى، وصنع السفائف والبنود والقيطان والأزرار والعري .. ألخ] ص١٠٣/دمشق الشام.

- ويمكننا تصنيف عمل العقاد إلى أقسام:

- فمنه ما يُقوم به على النول: كأنواع الشريط والسجق للبرادي للنوافذ و الجهازات وعلى أغطية تُعرف بالشنابر يستعملها نساء الفلاحين ليعلقوا عليها أشكالا من الذهب كالجهادي والقرنيصات (الغوازي)، وقماطات للرأس يستعملها نساء العرب، ويقوم أيضاً بحبك ملاية النساء، مع شرايط سرير الأولاد.

- ومنه ما يشتغله على دولاب السجق: وهوسجق الكردون، يُستعمل أيضاً للبرادي والجهازات، وهو من خالص الحرير، وبريم للمخدات وبدلات النساء، وكساتك للفرّاء والنياطي عوضاً عن الأزرار.

- ومنه ما يصنعه باليد: كبنود للأسلحة الخفيفة كالسيف والطبنجات و المسدسات وغيرها، وهي من الحريرالملون، وبرامق (لاحظ كنية برمكسي أيام العباسيين) وخروجة وأزرار للصداري و وطررللمسابح وعكل للبرادي من نوع القصب والحرير والصوف، ويرغب بتلك العكل جداً سوّاح من الإفرنج و يضعونه على رؤوسهم.

- ومنه ما يشتغله على دولاب الشغالات: وهوالقيطان الحرير والقطن، يُستعمل للصداري الجوخ، والدامر و الشراويل.

- وعند إتمام الصانع ما يصنعه، من هذه الأصناف المذكورة، يسلمه إلى المعلم يبيعها في دكانه للراغبين. وقد يبيع معها أشياء تناسبها تأتي من البلاد الأجنبية كالكراكر (بكر الخيطان) و"الزنانيرالحريرية" و"السيم المقصّب" و"شلل الخيطان" و"أكياس حريرية مقصّبة، للدراهم"، و نحوها، ولها سوق مخصوص في المدينة بحلب. ص٣١٤/قاسمي.

وللمزيد عن طائفة العقادين، أنظر ص١٨٥/أصناف.

وننقل عن صاحب الأصناف أن الألتنجي (الصائغ) يجعل درهم فضة بطول ٨ أذرع، ص١٧٣/أصناف. ثم يقوم حرفيّ آخر (عُرِفَ بإسم البرّيم، أو بريمو) ببرم خيط حرير مع الفضة وقد أصبحت بعد طرقها شريطا رقيقاً كالخيط، فيصبح بعد برمه صالحا للنسيج وإنتاج

القماش المقصّب. ويشير صاحب دراسة (الأصناف) إلى وجود فرق بين عقاد دمشق ونظيره القزّاز بالقدس ص٤٨/أصناف

ـ نظرياً، قد تكون كنية العقاد من مصدر قبليّ، نسبة إلى عشيرة (العقايدة من عشائر شرقيّ الأردن. ص٧٩٦/قبائل) إلا أننا بالنظر لظروف مدينة حلب الحضرية، واشتغال معظم السكان فيها بحِرَف تتعلق بإنتاج الأقمشة وصنع الألبسة وما يتعلق بها لذلك فإننا نستبعد أن يكون المصدرالقبلي هو الأصل الذي جاءت منه هذه الكنى في حلب، ونرجّح عليه المصدر الحرفي .

= أما عقاد وتار: فهما كنيتان حرفيتان لا علاقة لهما ببعضهما، فعلى سبيل المثال كان صاحب هذه الكنية عقاداً كما العقادين المذكورين سابقاً، ثم ولسبب ما غيّر هو حرفته من عقاد إلى وتار (صنع الأوتار من الأمعاء) على النحو الذي ذكرناه بكنية وتارأيضا.

۞ عقده: للعقدة بحلب عدة معاني، ذكرتُ بعضها موسوعة الأسدي، منها: [العَقْد: عربية: مصدر عقد الحبل وغيره، أي رَبَطه، نقيض حله. ومن مجازهم عقدُ البيع والشراء، وعقد المجلس النيابي أو البلدي. أوعقدت المحكمة جلستها، وعقد الشراكة، وعقد النكاح. وفي حلب يقولون أيضاً: عقد التوبة وما بقى يسكر ولايلعب، ويقولون (بِغلي المي بالسكر حتى يعقد)، ويعنون بالعقدة في حلب: (موضع العَقد، وهم يقولون مثلا: اشترى لعمارتو خشب نضيف مافيه ولاعقدة، يريدون ملتقى تفرع الغصن في ساق الشجرة والجمع عُقدات وعُقد، و استعملوا كلمة العقدة في كل ما ارتبط بغيره كما يلي:

ـ عقدة الحبل والخيط،

ـ عقدة الأصابع والضلوع،

ـ عقدة العقار (وأنا أسمع منهن هالأساور عندي عقدة)، يفسّر الأسدي معنى العقدة هنا: أي العقارالعقدة: وهو الذي اعتقده صاحبه، أي ربطه ملكا له واقتناه. وهم يقولون: (عنده كم عقدة مِلك بدو يعيش منا).

ـ والعقدة أيضا: (العبوس والتقطيب)، يقولون: رمى العقدة ووقعت الهيبة من أمثالهم (كل عقدة وإلاحلاّل).

ـ وهناك عقدة شوطا، تحريف الأنشوطة (العربية) وهي عقدة ونصف: يسهل حلها. ويُقال لها أيضاً عقدة صليب.

ومن مجازهم أيضاً عقدُ البناء.. وعقدُ التوبة والجمع: العُقود، ولعل مايفعله البدو وبعض أهل الريف لدى عمل إتفاقية يفسر لنا معنى كلمة عقد العربية إذْ يعقدون طرف ثوبيْ المتعاقديْن رمز الإرتباط؛ فلعل هذا الإجراء يفسر معنى عقد العربية، كما سبق البيان]. ص ٤١٨و٤١٩/مو٥.

= والملاحظ على كافة هذه الدلالات أنها لم تتحول إلى ألقاب وكنى وأسماء عائلات بحلب. وعليه؛ فقد تكون بعض ذوي هذه الكنية (عقده) قد عُرِفوا بكنيتهم هذه نسبة إلى إحدى العشائرالتالية، لإنتسابهم اليها، وهي: (العقايدة، العَقدة٤، عقدة٢، المعاقيد) ص ٧٩٧ و١١١٥/قبائل). أو: نسبة لقبيلة (عواجد = عواقد: وهي فخذ من آل توبة بالعراق يسكن في الوركاء) ص ٨١/قبا٥.

ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب: قبيلتان:

ـ العقد: وهم بني كليب وغدانة والعنبر أبناء يربوع من العدنانية، و ذلك لوجود بطن (العنبر) في مدينة حلب، وهم ذوي كنية عنبر.

ـ العواقد: العراقية لقرب موطنها إلى حلب .

۞ عقربه: جاء في موسوعة الأسدي (العقرب عربية: دويبة تلسع، مؤنث غالبا، وجمعه العقارب، واسمها كذلك بألفاظ متقاربة في اللغات الشرقية القديمة (السريانية والعبرية والآثورية وغيرها) كذلك بألفاظ

متقاربة. ص١٤٢١/مو٥.
هذه الكنية ربما جاءت من لقب غيرحميد، لحق بذويها لتشبيههم بالعقرب المعروف بلدغاته السامة، وربما كانت كنية قبلية نسبة إلى عشيرة: (العقارب: وهي من عشائر الجولان، ص٧٩٥/قبائل). أو نسبة إلى قبيلة (البوعقارب: وهي فرع من الجدية من الطوقية بالعراق. ص٥٢/قبا٥. وتُستبعد عشائر (العقارب) الأخرى من عشائرالخليج وغيرها لبُعدها.
وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى واحدة من القرى التالية: عقربين (جبل سمعان)، عقربتا (جبل سمعان)، عقربات (حارم)، عقربا (إدلب)، عقربا (دمشق)، عقربه (جبل سمعان). وقد ذكرها المصدرعلى أن هذه القرى كافة من اللغة السريانية، ولننقل ما قاله المصدر عن احداها: (عقربة: من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى العقربة). ص ٢٣٨/برصوم. و ص١٤٢١/مو٥.

۞ عقلة: جاء في موسوعة الأسدي: (العقل عربية: القوة التي يدرك بها الإنسان حقائق الأشياء، فهو بهذا المعنى جوهرٌ لا مادة، مركز هذا الجوهر: الدماغ. والقدامى بنوه من عَقل بمعنى ربط و منع، وظنوا أنّ مركزه القلب. ولهجة حلب استمدت من التركية: عقلاً. ولبنان تسمّي ذكورها: عقل). ص١٤٢١/مو٥.
وعلى هذا، يمكن أن تكون الكنية لقب يشيرالى عقل الرجل، لكن الأرجح من هذا ـ بتقديري ـ أنها لقبٌ: مستمد من عقلة الأصبع .. غمزاً بالرجل لقصر قامته .
ـ ورغم ضعف الإحتمال التالي، نذكره للإحاطة بكافة الإحتمالات الممكنة، فقد تكون هذه الكنية: كنية حرفية؛ بسبب شهرته بحفرالآبار قليلة العمق، كما وصفها صاحبُ كتاب عشائرالشام حيث ذكرَ فيه (والعقلات: جمع عقلة، هي بئر قليلة العمق يمكن حفرها بابسط الأدوات، حتى بالصاج المعدّ للخبز) ص٢٦ و٣٤/زكريا.

ـ وعقيل من أسماء ذكورهم، وبيت عقيل وعقيلي وعقيلية: من عائلات حلب. وعقيل الإسقاطي: ممن قاوم الفرنسيين صحبة إبراهيم هنانو.
ـ أما بني عقيل: فقد قال أبو سعد: ولبني عقيل عدد وكثرة، منهم من غلبَ على الموصل وحلب في أواسط المئة الخامسة للهجرة. ص١٤٢٤/مو٥.
ـ وقد تكون كنية عائلية نسبة إلى "عقلة": كبير العائلة وجدّها، وقد عرفتُ أحدَهم بهذا الإسم.
ـ وقد تكون كنية عقله كنية قبلية نسبة إلى العشائرالتالية (العقالية، البوعقل، العقلة الشديد، آل عقيل٤، العقيل٢، العقيليون، العقالات٢، آلعقل، البوعكل، العكلة، آل عكلة، العكلي، البوعكول، آل عكيّل) ص٥٢ ـ ٥٦/قبا٥.
ونلاحظ هنا: إستبدال القاف بالكاف في أسماء بعض هذه القبائل، وهو كثير الحدوث في لهجات بعض القبائل العربية.

۞ عقيدي: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة العقيدات. وقد نقل مؤلف كتاب عشائر الشام عدة روايات في سبب تسميتهم بإسمهم هذا، إخترنا منها ما ذكره المقدّم مولر في كتابه عن أصل العقيدات، وهي ثلاث روايات، مع وجود أقوال أخرى نذكرها فيما بعد"هـ":
[١ـ رواية تقول إن أصلهم من عقدة (وهي مجموعة ست قرى منتشرة في مزارع النخيل في واد واقع إلى الشمال الغربي من (حايل) عاصمة نجد] وانهم نزحوا من نجد قبل خمسة قرون وجاؤوا واستقروا بين حلب وحماه ودخلوا تحت سيادة أمير الموالي ودفعوا له خوة. ثم قبل قرنين نزح حوالي ٣٠٠ بيت منهم إلى الزور في انحاء الميادين، بينما بقي آخرون في منطقة الموالي في حماه وحمص، وهم يعدون هناك الآن نحو ألف بيت .
٢ـ وفي الرواية الثانية: يقول المقدم مولر: أنّ العقيدات جاؤوا من اليمن واستقروا في نجد قرب آبار زبيد ومن

هناك هاجروا في عهد جده السادس علي، ومرّوا بالعراق إلى أن بلغوا أنحاء الدير. أما عقيدات أنحاء حمص وحماه فقد جاؤوا مباشرة من نجد إلى حيث هم الآن .

٣. أما الرواية الثالثة، فتقول: أنّ العقيدات لما جاؤوا من الجنوب استقرّوا بين التبني وأبي كمال، وكان الجبور يشغلون الضفة اليسرى التي اتجاههم فتعاركوا واستظهر العقيدات ودحروا الجبور نحوالخابور. وكان العقيدات وقتئذ مؤلفين من عشائر متعددة المنابت، فاضطرت لإتقاء خطر أخصامها الكُثر إلى أن تتعاقد.. فسُمّيت بالعقيدات] ص٥٧٢/زكريا.

"هـ": من الأقوال الأخرى عن سبب تسمية (العقيدات) بإسمهم هذا، ما يُنقل عن حافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين) إذ يقول: "إن اسم جبل شمّر يُطلق على السهل الواسع الممتد بين جبلي (أجا و سلمى) والذي تسكنه قبائل شمّر المشتغلة بالزراعة، وفي شعاب هذا الجبل ينابيع غزيرة، وأراضٍ خصبة ونخيل كثير، عاصمته: حايل، وقراه: فيد، وقفار، وعقدة، وتيماء، وغيرها.

والعقيدات قحطانيون نشأوا من نجد من قبيلة زبيد، ومن جدهم الصحابي "عمرو بن معدّي كرب الزبيدي" ومن ذريته "سالم الصهيبي" نشأ في نجد من مجموعة قرى وقريّات منتشرة إلى الجنوب الغربي من حايل ولعل أكبر هذه القرى وأكثرها مياهاً تلك المسمّاة (عقدة) أو (آبارعقدة)، ومن ثم طغى إسمُها على كافة القريّات الأخرى، وأصبحت جميعهما تدعى عقدة، واليها نُسبتْ قبيلة العقيدات. ص٥٦٨ و ٥٨٤/زكريا.

فالعقيدات لغةً هم الذين خرجوا من تلك القرى فنُسِبُوا إليها وعُرِفوا بإسم (عقيدات)، وقد تُلفظ قافها كافاً ببعض اللهجات .

وهناك رواية أخرى عن سبب تسمية العقيدات: إن العقيدات هم ذرية ثلاثة أخوة: كمال وكامل و زامل، وهم أبناء رجل اسمه غنام بن علي بن سالم بن صهيبي .. ويمتد نسبه إلى عمرو بن معدي كرب الزبيدي وأن علي السالم هذا هوالذي جاء بالعقيدات إلى وادي الفرات في القرن ١٢هـ واستقروا مابين الدير والبوكمال، و توسعوا فيه ثم انضمّت اليهم عشائر غريبة عنهم نسباً، سُمّوا جميعاً بعد ذلك بـ (العقيدات) بحكم القَسَم الذي أقسموه :على التعاقد والتناصر، كما انضمّتْ اليهم بعد ذلك فرق صغيرة وصارتْ منهم، ومن يهتم بتفاصيل مَن إنضم إلى مَن ومتى؟ يجدها في المصدر. ص٥٦٨و٥٦٩/زكريا.

الى هنا ينهي المصدر كلامه عن العقيدات.

✿ عقيل * عقيلي * عقيلية: هذه الكنى ليست سواء من حيث مصدرها: فالكنية الأولى عقيل: كنية عائلية نسبة إلى كبير ذوي هذه الكنية وجدّهم، و(عقيل) اسم علم قديم و محترم، منذ عقيل بن أبي طالب .

ذوي هذه الكنية في حلب جاء بعضُهم من مدينة الباب أصلاً ولكبيرعائلتهم "الشيخ عقيل" في تل مدينة الباب مزارٌ مُعتَقدٌ فيه، ولايزال يُزار .

ـ والكنيتان (عقيلي وعقيلية) كنيتان قبليتان نسبة لإحدى عشائر العقيلات العديدة وأنا أحسب (عقيلية) صيغة جمع عرفية أي على غير قاعدة العربية بل على حسب العرف والعادة، هذا، إن لم تكن صفة للأنثى من بني عقيل، يفهمها القارئ من سياق الكلام. وَرَد في المصدر من تلك العشائر: (العقيلات، العقال، عقال، عقال بن سعد، عقايلة مصر، عقايلة الأردن، العقلة٣، العقليون، عقيل٣، عقيل بن كعب، عقيل بن مرة، عقيل بن أبي طالب، العقيلة، العقيلات، العقيليون، معقل٢، معيقل) ص٢٠٦ و٧٩٦ و٧٩٨ و٨٠٠ ـ ٨٠٢ و١١٢٣و١١٢٥/قبائل. ثم أضاف لهم المصدرُ قبائل (العقالية، البوعقل، العقلة، الشديد، عقيل٤، العقيل٢، العقيليون، العقالات٢، آل عقل) ص٥٢ ـ ٥٦/قبا٥.

= وعقيل من أسماء ذكورهم، وبيت عقيل وعقيلي وعقيلية: من عائلات حلب. وعقيل الإسقاطي: ممن قاوم الفرنسيين صحبة إبراهيم هنانو.

ـ أما بني عقيل: فقد قال أبو سعد: ولبني عقيل عدد و كثرة، منهم من غلبَ على الموصل وحلب في أوساط المئة الخامسة. ص٤٢٤/مو٥.

= وقد تكون بعض هذه الكنى لاسيما (عقيلي وعقيلية) من مصدر مكاني أي نسبة إلى المعاقل، وقد وَرَد في معجم الألفاظ التاريخية (المعاقل: الحصون، ومكان الإعتقال، أي الحبس والصون والحفظ. والعقيلة هي الزوجة، لأنها حَبَست جسمَها لزوجها) ص ١٤١/دهمان.

= وقد وردت في المصدرالتالي ملاحظة ينبغي أن

تؤخذ بعين الإعتبار، إذ يقول: (كما اعتادوا أي البدو ويقصد بهم عرب البادية أن يسمّوا (عقيلياً) (أوعكيلي) كلّ جندي هجّان نشأ من قرى مقاطعة القصيم في نجد ولو كان من غيرها. كما وَرَد في مكان آخر: (والعقلات: جمع عقلة، هي بئر قليلة العمق يمكن حفرها بابسط الأدوات، حتى بالصاج المعدّ للخبز) ص٢٦ و٣٤/زكريا، على التوالي.

- ومن مشاهيرهذه الكنية (العقيلي أحمد بن يحيى: فقيه حلبي مات سنة ٤٢٤هـ) ص٤٢٤/موه. وعقيل الإسقاطي: السابق الذكر. ومجدي العقيلي أستاذ الموسيقا بحلب اليوم.

۞ عكاري * عكور * عكورة: جاء في موسوعة الأسدي (العكر: يقولون: زيتون عكر ومية عكرة من العربية العكر: الصفة المشبّه، من عكرالماء و غيره: ضد صفا. وفي العبرية: عكور: أي الماء العكر) ص٤٢٥/موه.

وعلى هذا فتكون الكنى السابقة ألقابٌ مستمدة من العربية والعبرية عُرِف بها ذووها: لوجود تشابه بينهما بوجه من الوجوه.

- وقد تكون كني قبلية نسبة إلى قبيلة (العكارات: وهي من فرق اللهيبات، تسكن في هور المايح بالعراق) ص٥٤/قباه.

وبعض هذه الكني قد تكون كني مكانية حيث عكاري نسبة إلى منطقة عكار في شمال لبنان، وهي مدينة ساحلية جاؤوا منها إلى حلب فعُرفوا بإسمها.

۞ علك * عكو * عكي: جاء في موسوعة الأسدي (علكّ: عربية، يقولون عكّه عن حاجته: أي صرفه عنها، ويقولون: عمال خير و وصّل هالفقير بدربك لِضيعتو؛ مايعكّك بشي ولا يغلّبك)، ص٤٢٤/موه.

وهذه الكنى أشكال متنوعة بتنوع لهجات الناطقين بها من أحياء العرب مستمدة من (عكة) وهو زق صغير قريب من (المزادة) يُجعل فيه السمن، ص٣٢٥/ألقاب.

ربما لقب به أسلاف ذوي هذه الكنى وذلك تشبيها له بالعكة، لاسيما عكة السمن، لسُمنته المفرطة مثلاً. يقول معجم فصاح العامية "العكة: قِربة السمْن. يُقالُ سَمِنتْ المرأة حتى صارتْ كالعكة، وكذا تقول العامة للسمين أوالسمينة: (عكة) ص٢٥٤/فصاح. والعربية بَنتُ العكة من عكا الجملُ أي سمن وغلظ، ص٤٢٧/موه. والعكة في حضرموت مثل حلب لفظاً ومعنى.

- وقد تكون هذه الكنى من أصل قبلي نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية :

- بطن (بنوعك) بين مكة والساحل ص٨٠٢/قبائل.
- بطن (عكوة) من طيئ ص٨٠٥/قبائل.
- بطن العكاوكة من بلحارث بالسعودية. ص٥٤/قباه.
- البوعكة: فخذ من جبور الواوي بالعراق. ص٥٤/قباه.
- العكوك: من بطون الحميديين من القحطانية، ص٥٥/قباه.

ومن الجديربالذكرأنّ قبيلة عك هي من القبائل العربية القديمة وتشيرإحدى الدراسات إلى أن (عك)هي إحدى القبائل العربية التي إختلف النسّابون في نسبتها إلى قحطان أوالى عدنان بسبب حركتهاالمستمرة في كلا الإتجاهين بين شمال وجنوب الجزيرة العربية. أنظر ص١٣٩/دراساتنا ٩٩. ١٠٠.

۞ عكيد: جاء في موسوعة الأسدي (العكيد من مفردات البدو والريف والبلد، أطلقوه على البطل والشجاع والجريء والجسور .. من كلمة يكيت التركية بهذه المعاني، و ليست من العقيدالعربية. كما يتبادر يقولون المحامي عكّد في دفاعو) ص٤٢٧/موه.

- وقد تكون لغة من (عقيد) حيث تُلفظ القاف كافاً بلهجة بعض العرب، وقد تكون الكاف أصلية في هذه الكنية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية الثلاثة

المعروفة بإسم (العكيدي) المنتمية إلى شمر الطائية، أنظر ص٨٠٥/قبائل. ومن الجدير بالذكر: فإن كلمة (العَكَدُ) تعني سِمَنُ الدابة و اكتنازُ لحمها، حسب ما جاء في لسان العرب، ص٢٥٦/لسان. فهل كان العكيدي الأول سميناً لدرجة عُرِفَ بلقبه الوصفي هذا، والذي غلب على إسمه، و أصبح فيما بعد إسما له. أقول: ربما.

✿ عكاش * عكوش * عكش: جاء في موسوعة الأسدي (العكش من السريانية: عجش بمعنى نطح، وهم أطلقوها على عجل البقرة وجمعوها على العكوش والعكوشة. ولطّفوها فقالوا العكوش.

ـ وبيت عكش في حلب يزاولون صنع الحلاوة الطحينية وما إليها.

ـ والعكّوش: بناها أهل حلب على فعّول للتلطيف من عكش وجمعوها على عكاكيش وعكوشات فمن تهكماتهم متل العكوش القليطي) ص٤٢٧/مو٥.

ـ وهذا الإسم كان معروفاً في شبه الجزيرة العربية، فقد "كان لقبيلة باهلة العدنانية ماءٌ إسمه عُكّاش، ص٦٠/قبائل".

وعليه؛ ربما كان لهذه الكنية أصل قبلي نسبة إلى واحدة من الوحدات القبلية التالية (العكاشات من الحديدين، العكشة في الكرك بالأردن، العكوش في عجلون بالأردن أيضاً، البوعكاش من خلفة خميس، بالعراق. ص٨٠٣ ـ ٨٠٥/قبائل. وص١٢١/قبا٤. و٥٤/قبا٥.

و(العكش: فرع من الظوالم بالعراق. والعكوش: فرقة من البوخميس البدر بسورية مراكزها الرئيسية مناطق الجبّول وديرحافربمنبج وتجوالها منطقة البشري) ص٥٥/قبا٥. ولعل هذا الفرع هوالمصدرالقبلي لهذه الكنى بحلب، لأن موطنه في شرقيّ حلب هو الأقرب إلى مدينة حلب. ومن فروع العكش في سورية القريبة إلى حلب أيضاً: عكيشيش تصغير عكش، وهي: فرع من عبدة من السبعة من عنزة)، ص٥٦/قبا٥. وهناك أيضاً عكيشيش أخرى: فخذ يتبع الشريفات من الغزي بالعراق، ص١٥٥/قبا٥.

ـ وفي معجم فصاح العامية: "العَكْشُ: جمعك الشيء، والعامة تقول لمن يرتزق لعياله من عدة مصادر (يعكشُ من هنا وهناك)، كما يُقال لمن جاء بشيء غريب: (من أين عَكشته ؟) أي من أين جمعته وجئت به". ص٢٥٤/فصاح. ومن المسموع على لسان العامة قولهم كعشو، وهي مقلوب عكشو، بمعنى أمسكه وحصل عليه.

أماعكوش وعكش ففي العامية اليوم: العكوش: ذكرُ البقرالصغير، والعجلة أنثاه، والعكشُ عموماً: صنفٌ من بقر الأناضول كما هو شائع. وربما لقب أحدُهم بـ (عكش) تشبيهاً له بشيء من صفات هذا الصنف فالكنية هنا أصلها لقب .

ـ وربما لحق اللقب بأحدهم لإشتغاله بهذا الصنف من البقر تربية أو تجارة أي بيعاً وشراءً، فالكنية في هذه الحالة كنية حِرَفيّة.

وربما كان الإسم عكاش بأشكاله الكتابية المتعددة من أصل تركي، وهذا هو الأرجح لدينا، لملاحظتنا إنتشار هذا الإسم في المناطق الحدودية مع تركيا. و كذلك نلاحظ في نفس المناطق إنتشار أبقار العكش نفسها، وهي نوع من الأبقار المحلية ذات مواصفات مختلفة عن أبقارالمناطق الأخرى. ولم نتوصل إلى معرفة العلاقة بين التسميتين ـ إنْ كانت موجودة ـ.

ـ ولعلي لا أبتعد عن الحقيقة إنْ تخيّلتُ أنّ جماعة (العكاشة) غربي نهر الفرات على أراضي محافظة حلب، هم نظراء جماعة (البقارة) في شرقي النهرعلى أراضي محافظة الرقة،

ـ وكذلك هي الحال على طرفي الحدود السورية ـ التركية، من حيث علاقتيهما بالأبقار. "وهذه رؤيتي الخاصة ".

۞ عكّام: جاء في موسوعة الأسدي (العكام: عربية، هو: مَن يعكّم الأعدال على الحمولة. والتركية استعملتها بمعنى الحمّال وحرّفت لفظها إلى هكّام). وجاء فيها أيضاً(عَكَمَ:عربية، عكم المتاع عكماً: أي جمعه وشدّه بثوب، وبنوا منها: إنعكم)، ص٤٢٤ و٤٢٧/مو٥.

- وهذه الكنية حرفية نسبة إلى حرفة العِكَامَة وهي خدمة كانت لازمة لقافلة الحج ارتبطت بالرجل الذي يقوم بها فجَرَت مجرى الاسم فالعكام هوالرجل الذي يعكم الأعدال (جمع عدل) أي يرفعهاعلى ظهرالدواب للمسير ويُنزلها إلى الأرض حين المستَراح، ويعتني بها أثناء سيرالقافلة. ص٣٢٥/ألقاب.

وكذلك يقول عنهم معجم الألفاظ التاريخية: (العُكّام أحد العكّامة وهم جماعة أقوياء أشداء يقومون بخدمة الحاج طيلة الطريق لقاء أجرة معلومة ممن يستأجرهم من الحجاج، ص ١١٣/دهمان).

ويضيف القاسمي إلى ذلك، في قاموسه، فيصف العكام بأنه رجل من أهل الجَلَد والقوة على المشي في القفار والأوعار، يستخدمه المُقوّم بأجرة معلومة في سفرالحاج حيث يسلمه جَمَلاً وعليه (مَحَارة) يركبها شخصان، فيسحب بهما الجمل في الطريق، ويتولى خدمتهما وكل مايلزم الراكبيْن المذكوريْن من طبخ وغيره في أثناء سفرهما.وكان الحاج راكب المحارة أو(الشبرية) كلما قطع من المراحل أربعاً يعطي العكام إكراماً حسب غناه. ص٣١٨/قاسمي.

ومما يُذكر أن عمل العكام هذا يتكامل مع عمل الشيّال، شيّال الحاجّ، وقد وردتْ في مكانها الأبجدي سابقاً.

- وعلى فرض أن المقصود بالشيال هوالمكاري نفسه نجد بعض المصادر تعبّر عن هذا التكامل بينهما كما يلي (قامت طائفة المكاريين بإستئجارعكامين لمرافقة القوافل التجارية، والعكام: هو رجل من أهل الجلد والقوة، قادرعلى المسير في القفار والجبال، يُستخدم بإجرة معلومة، مهمته العناية بأحمال القافلة والعناية بالمسافرين. وقد استخدمت طائفة العكامين الحبال في عملها لربط وتثبيت أحمال القافلة) ص٣٥١/أصناف.

مع ذلك؛ فقد يكون المصدر الحرفي، ليس هوالمصدر الوحيد لهذه الكنية (عكام)، فقد يكون مصدرها قبلياً، أيضاً، نسبة إلى عشيرة (العكمة)؛ التي ذكرها معجمُ القبائل وذكرَ أنها تتبع الجبور من الكعابنة من بني صخر، إحدى قبائل منطقة بادية شرقيّ الأردن. ص٢٤٤ و٣٦٤ و٨٠٥/قبائل.

إلا أن المصدر الحِرَفيّ لعكامي حلب هو الأرجح، بتقديرنا، وذلك لغلبة الطابع الحرفيّ على الطابع القبليّ في المجتمع الحضري لمدينة بحلب عموما .

۞ عكروم: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العكارم) وهي بطن من (بلي) من قضاعة من القحطانية. ص٨٠٣/قبائل .

۞ عكريش: كنية قبلية نسبة لعشيرة (العكارشة) وهي فخذ من بني خالد تعدّ ٣٠ خيمة وتقيم في منطقة حماه. ص٨٠٣/ قبائل.

۞ عكفلي: مع الإقرار بلفظ القاف كافاً على لسان العامة بحلب (كقولهم الكرآن عن القرآن)؛ يمكننا القول بإطمئنان أنّ كنية (عكفلي) أصلها عقفلي، هي كنية قبلية نسبة إلى إحدى العشيرتين (العقفان) أو(العقفة) وهما من عرب بريّة الحجاز: الأولى بطن من خزاعة والثانية فخذ من شملة من عتيبة الحجازية. ص٧٩٧ و٧٩٨/قبائل.

- جاء في موسوعة الأسدي: (عنكف: يقولون: عنكف شواربو، وبزمانو كانوا يعنكفوّا، ولما يرسموا صورة عنتر برسموّا بشوارب معنكفة، لأنّو - على حسابن - عنكفة الشوارب من مستلزمات الرجولة، يقول

الأسدي: لم نجد لها أصلاً، ولعلهم بنوا على فنعل من عقف الشيئ العربية بمعنى عطفه، والأعقف: الأعوج: المنحني، وجعلوا القاف كافاً. يقولون: حلبي من فسط حلب ولفتو إلادنب لابس صرماية حمرا ومعتكف شواربو على جنب) ص٤٥٩/مو٥.

ـ وعلى هذا، يمكن تحليل كلمة عكفلي إلى مقطعين: عكف + لي: عكف: محرّفة من عقف الشيئ أي عطفه، والأعقف: الأعوج، المنحني. وهم جعلوا القاف كافا)، أما المقطع الثاني (لي) فهو أداة النسبة باللغة التركية، ويصبح المعنى العام: أبو الشوارب المعكوفة أو المبرومة لأن الشوارب لا تنعكف إلا ببرمها، لذلك نجد العبارتين موجودتين باللقش الحلبي، يقولون: بيرم شواربو .. أو شوارب ميرومة بوقف عايها الصقر !

= وتكون الكنية إما لقب لحق بصاحبه لأنه دائم البرم لشاربه المعقوف، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى القبائل السابقة الذكر.

۞ عكل * عكلة * عكليان: العُكل جمع عكال، وهو ما يعصب به البدوي والريفيُ رأسه فوق خطّة من قطن او صوف او حرير، وقد تكون مقصّبة، والعكال لهجة من عقال وهو قطعة من حبل تُعقل به (أي تربط) إحدى قائمتي البعيرالأمامية لمنعه من الجري والشرود. وقد وردت الكلمة في حديث أبي بكر عن حرب المرتدين، إذ قال: والله لو منعوني عِقال بعير كانوا يؤدونه ... لقاتلتهم عليه! أما كنية عكل وعكلة فألقابٌ لمن تميّزَ عن جماعته بلبس العكال! أما من يبيعه فيُدعى بالتركية (عكلجي)، وبالأرمنية عكليان، ولأن الأرمن لا يلبسونه في حلب، فلا شك أن كنيتهم هذه هي نسبةً إلى صنعه وبيعه لا إلى لبسه.

ـ يقول القاسمي والمشهور عند أرباب هذه الصنعة ان أحسن العكل هي ما يَردُ من بلدة حماه و يزعمون أن أهلها هم أولُ من اصطنعها. ويشرح كيفية صنع العُكل والمواد التي تصنع منها وأهمها صوف المرعز والشعر (الذي يُجلب من بيرود ويُدعى "كنبك"، تُرى هل كانت "النبك" مكاناً لبيع وشراء هذاالنوع من الشَّعر في الزمن الماضي فسُمّيت به ؟) أقول ربما !، للمزيد أنظر ص٣١٦/قاسمي.

أخيراً، لابد من الإشارة إلى إحتمال أن تكون (عكل) كنية قبلية، نسبة إلى إحدى العشائر التالية: (عكايلة، عُكل، عكليك، عواكلة) ص٨٠٣ ـ ٨٥٢/قبائل، على التوالي. ومعظمهم في شرقي الأردن. أو: نسبة إلى (العاكول٢، عاكولة) ص٧/قبا٥. وكلها في العراق. أو الى: (البوعكل، العكلة، آل عكلة، العكلي، البوعكول، آل عكيّل). والأقرب من كافة هذه القبائل إلى حلب: قبيلة (العكال: قبيلة في أرباض حلب، وقد اشتهرتْ هذه القبيلة بإعداد القهوة العكاليّة، وهي القهوة المرّة المحكمة الصنع اشتهر بطبخها قبيلة عكال وإليهم نُسِبتْ) ص٤٢٧/مو٥.

= أما كلمة العكال فهي دخيل قديم في العربية، وباقية في أسماء العائلات بحلب اليوم، وتُلفظ بالقاف فيُقال له عقال وقد تلفظ القاف كافا أيضاً بحسب لهجات العرب، كما أن الكلمة اسم لعدد من القبائل العربية، وبناءً عليه فقد تكون بعض كنى هذه الفقرة: كنى قبلية، نسبة إلى (العقالية، البوعقل، العقلة الشديد، آل عقيل٤، العقيل٢، العقيليون، العقالات٢، آل عقل، البوعكل، العكلة، آل عكلة، العكلي، البوعكول، آل عكيّل) ص٥٢ ـ ٥٦/قبا٥. ونلاحظ هنا: إستبدال القاف بالكاف في أسماء بعض هذه القبائل، وهو كثير الحدوث في لهجات بعض القبائل العربية.

وجاء في موسوعة الأسدي (العكال: من العقال العربية، وهوحبل يُشدّ به الوثاق وغيره، وهم جعلوا القاف كافا على لهجة البدو وأطلقوه على البريم ونحوه؛ يثبّت الحطاطة على الرأس، كما سمّو بالعكال الحبل يُربَط به ساق الجمل بفخذه كي يتجول قريبا ولا يجسري بعيدا، وجمعوه على العكالات)

ص٤٢٧/مو٥.

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية كنية مكانية نسبة إلى قرية عاكولا، و ذلك لأنهم جاؤوا منها لحلب وأقاموا بها وهي (قريةعلى الطريق العام بين حلب والرقة منالسريانية (عاقولا) وتعني الشوك من جذر لغوي يعني: كتّف، شدّ، ربَط) ص٢٣٣/برصوم.

۞ علاص: جاء في موسوعة الأسدي (عَلَس: يقول بعض البدو: وبعض الريفيين عَلَس الخبزة، يريدون أكلها وحدها دون إدام، وفي العربية عَلَس: أصاب ماياكله أو يشربه.

ـ في لهجة حلب: عسّ الخبزة. وقد يدانيها علث البر بالشعير: خلطه) ص٤٣١/مو٥.

بناءً عليه تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه لكثرة أكله الخبز دون إدام. أو لشهرته بخلط الشعير بالبر. مع ملاحظة أن لفظ صاد الكنية محرّف من سينها .

۞ علاء الدين: من العربية بمعنى ارتفعَ، وهي في حلب من أسماء ذكورهم ص٤٢٩/مو٥. وعليه فتكون هذه الكنية كنية عائلية، نسبة إلى جد العائلة أوكبيرها.

۞ علاف * علوف * معلوف: وهي عربية تعني بائع العلف، وجمعوه على العلّافين و العلّافة، ص٤٣٠/مو٥.

ـ والعلف: ما تطعمه الدواب من تبن وشعير ونحوه ويُعرف أيضاً بإسم عليق. والعلوفة (جمعها علوفات) وهو بالأصل المخصص الرسمي الذي يُقدّم للدابة المستخدمة في أعمال الجر والحمل في الأعمال الحكومية، تطورت دلالة هذه الألفاظ لتعني عند المماليك و العثمانيين: المرتبات والمكافآت المشتملة على الطعام والشراب التي كانت ترتبها الدولة لذوي الإستحقاق، وتعني أيضاً إحدى وحدات الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، وكانت موزعة على الوحدات النظامية، مهمتها تقديم الطعام والتعيينات المختلفة (أي المخصصات المعيّنة من كافة المواد) لعناصر الوحدات العاملين بها.

وعليه: علّاف هو بائع العلف، وعلّوف صيغة أخرى من علّاف، أما المعلوف فلعل المقصود به هو الرجل من ذوي الإستحقاق للمخصص (العلوفة) أي صاحب مُرتَب. ص٣٢٦/القاب. وأنظرالعلوفة أيضاً في ص١١٤/دهمان.

ومن الجديربالذكر: ورود ألفاظ أخرى تتعلق بموضوع هذه الكنى، في معجم الألفاظ التاريخية، فقد ذكرَ: إسماً آخر لهذه الوحدات المشاراليها آنفاً في العصرالمملوكي، إذ يقول: (السراخور: هوالذي يصرف علف الدواب وغيرها من الخيل والبغال والحمير. ويتألف اللفظ من: سرا ومعناه الكبير، وخور بمعنى العلف، فيكون المعنى: رئيس موظفي العلف الذين يتولون علف الدواب) ص٨٩/دهمان. ويقول في موضع آخر (السلخور= السراخور: المعلف أوالمزود، أوالذي يكلف بعلف الحيوان) ص٩٢/دهمان.

ويضيف القاسمي في قاموسه: فيبين أصناف الحبوب التي يبيعها العلاف في (دمشق سنة ١٩٠٠وماقبلها) كالحنطة والشعير والبيقية والفول والكرسنة والجلبانة والعدس والحمّص والسمّاق وغيرها من تبن وقفف وسِلالٍ وسرايج. وحرفته هذه قريبة من حرفة (البوايكي) و الخانجي، إلا أن رأسمال البوايكي أوسع وهو لا يهتم بغيرالحبوب. ص٣١٩/قاسمي.

ـ وتذكر موسوعة الأسدي (العلّاف: عربية وتعني بائع العلف، جمعوه على العلافين والعلاّفة) ص٤٣٠ و٤٣١/مو٥. "وكنتُ في ستينيات القرن الماضي من المعجبين بإنشاد عبد الحميد علاف (من سكان الكلاسة) للمدائح النبوية في مجالس الذكر التي كانت تُقام في جامع العدلية بحلب".

ـ وممايُضاف: إحتمال أن تكون هذه الفئة من الكنى مستمدة من أصل قبليّ نسبة لعشيرة (العلافين) وهم

فخذ من الغنيم من موسى من جهينة إحدى قبائل الحجازالعظيمة ص٢١٥ و٨٠٦/قبائل. وربما كانت كنية مستمدة من قبيلة (عُلَفة): وهي بطن من قيس بن عيلان من العدنانية ص٨٠٨/قبائل.

۞ علّامو * عَـلمي: جاء في موسوعة الأسدي (العلامة: من العربية: السمة والأمارة، ومن العلامات ما يُنصبُ بالطريق ليُهتدى بها، والجمع علامات، وهم في حلب يقولون "اشترى جبسة عـالعلام، يريدون: على أن يشرطها ليعلم أداخلها أحمر وجيد أم لا" ص ٤٣٠/ مو٥.

ـ إلاّ أنّ هذه الكنى على الأغلب، كنى قبلية، نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية: (العلامات، العلمة، العلميون، عُليم بن جناب، عليم بن عدي، العليميون، عليم من عذرة، المعاليم)، ص٨٠٦ و٨٠٩ و٨٢٠ و ٨٩١ و١١١٦و١١٢٣/قبائل. وَ وردت (العليميون) في ص٦٨/قبا٥. أيضاً.

۞ علبي +: العُلبة كما تقول موسوعة الأسدي: (من العربية: إناء ضخم من جلد أو خشب وهم أطلقوا، والجمع علب وهم أطلقوا، والجمع العلب وهم ردوا وقالوا العلبات. وصانعها وبائعها: العلبي، وبيت العلبي في حلب والجمع العلبية. وخان العلبية وسوق العلبية قرب سوق العطارين بحلب. و أنواع العلب عديدة بحسب جهة إستعمالها: علبة حي، علبة لبن مثلا. وحديثا علبة سيكارة، علبة سردين). ص٤٣١/مو٥.

ـ أما العلبي فهو أحد العلبية وهم الذين كانوا يعملون في: خان العلبية حيث تُباع فيه (بالجملة) العلبُ الخشبية مما يستعملها العطارون والسمانون واللبّانة والبدو عموماً. أنظر ص٤٢٥/مو٤.

ـ وقد يكون العلبي من العاملين في قيسرية العلبية (حيث تُصنع العلب). ـ أومن العاملين في سوق العلبية (حيث تُباع العلب بالمفرق). ص٩٠-٩١/المصور.

وعلى العموم فإن كنية العلبي كنية حرفية يحملها في حلب مسلمون ومسيحيون وتُقال لصانع و بائع الأواني الخشبية، من علب ومجامع ومخامر وكيلات وغيرها ولها سوق مخصوص هو سوق العلبية تُصنع فيه أصنافها؛ من علب الحلويات للسفر وتُعرف ب (صفط حلو) ولها غطاء محكم من نفس النوع، ومنها علب طوال من أجل اللبن، ومنها علب مكاييل حجم، مثل: المدّ و نصفه، والثمنية ونصفها "هـ".

ومما يُضاف: مكيال الويب، وهوعلى ماجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (مقياس حجم قدرُه أربع وعشرون مداً) ص١٥٦/دهمان.

"هـ": أصلُ الثمنية من (الكيلجة) وهو (كيل) لأهل العراق، يسع منّاً وسبعة أثمان المنّ، والمن رطلان، أما كلمة الكيل فعربية أصيلة، بينما الكيلجة اعجمية. والثمنية أي ثُمن المنّ، وأنا رأيتُها علبة خشبية متقنة الصنع على سطحها العلوي شريط من الحديد الصلب بعرض إصبع مثبت على مستوى المحيط تماماً،

ـ وقد شهدتُ بنفسي في أواسطَ القرن الماضي كيف كانوا يكيلون الحبوب "بالثمنية"، فكان الكيال بعد ملئها (أي الثمنية) بالحنطة مثلا، يمسح وجهها بتمرير مسطرة مستوية من الخشب فوق هذا الشريط الحديدي بشكل أفقي تماماً، دونما هزّ أو ضغط، وكان ينبغي على الكيّال أن يجرّ المسطرة بعناية تامة فوق هذا الشريط ليصبح سطح الحبوب في الثمنية بمستوى محيطها تماما. ضماناً لإستيفاء الكيل حقه، وهو هنا الثمنية (أي ثُمن المنّ) حيث تملؤُ كلُّ ثمانيةٍ منها (عِدلاً، أوجوالاً) أي كيساً من الخيش ويتم البيع بالجوال، أما جزؤ الجوال فتباع بالكيل، وليس بالوزن؛ لعدم إنتشار القبان في الريف وقتئذٍ .

ـ كما شهدتُ كيف يتهادون أصفاطَ المستت، وكان اسم "المستت" عَلَماً على جنس الحلويات الحلية الممتازة.

ـ ورأيتُ عِلبَ اللبن وهي تُغطى بشاش وعليها "كمكة"من قش و قماش مبروم، ومثبتة بخيوط وأمراس، لتحفظ اللبن من الرجّ والخضّ أثناء جلبه بوسائط النقل البدائية من البرّ (البادية والقرى) أي من أطراف حلب إلى خاناتها، لاسيما في فصل الربيع حيث المراعي الخضراء المُزدهرة فيكثر إنتاج لبن الغنم و يطيب، وهذا ما يُفسّرُ جودة اللبن الحلبي "البرّيوي" أي البري؛ فطيبُ طعمه من طيب المرعى الغني بأزهارالربيع، كما أنّ حسن قوامه من طريقة نقله المتقنة في برودة الصباح الباكرا. للمزيد عن الكيل انظر مادة (كيله)، اللاحقة .

۞ علي * علي آغا * علي دُولِة * علو * عللو * عليا * عليان * علومان * علواش * علوظي * علوزي *

علولو * عليلي * علِّص * علشاء * علقم * علكة * علكم:

ـ ولضبط لفظ هذه الباقة من الأسماء المستمدة من اسم العلم علي أو مركبة منه وملفوظة بلهجات متنوعة في بيئات متنوعة؛ انظر. ص ٤٣٨ـ ٤٤٠/مو٥.

ـ حيث اسم (العليّ) من أسماء الله الحسنى، وفعل (عِلِي) بدون تشديد الياء في آخرها: من العربية: علي الشيء: إرتفع، علي المكان: صعده، علي الدابة: ركبها. ومجازاً عِلِي في الأرض: تكبّر وتجبّر، علي عليه: قويَ عليه. وبنوا منه الصفة المشبهة: العليان والعليانة. ومن حكمهم الحق يعلو ولا يُعلى عليه، لاتعلى الله أعلى. ومن جناسهم عَلِي عِلِي على سطوحنا.

ـ وقد فصّل الأسدي بعضها في المفردات التالية :

۞ علي: من أسماء ذكورهم، وعلية من أسماء إناثهم، لايتصدران بـ "أل" و السريان سمّوا بـ"علي" ويلفظونها عليكو، وفي المكتبة المارونية بحلب: كتاب سرياني مخطوط، ألفه: أبوعلي. ص٤٣٨/مو٥.

ـ وهذا الإسم باللهجة البدوية يُلفظ بكسرأوسطه أي حرف اللام. فيقولون عَلِي وعِلِي.

ـ والعلِي قبيلة بثلاثة أفخاذ بدوية :

١. فخذ من قبيلة التركي في أرباض حلب .

٢. فخذ من قبيلة البوشيخ يقيم في تل العلي، جنوبي حلب .

٣. فخذ يُعرف بولد علي، يقيم في أرباض منبج. ص٤٣٩/مو٥.

ـ ومن مشاهير كنية علي لدى عامة أهالي حلب ممن ذُكرهم الأسدي:

ـ الشيخ علي الدرويش الحلبي: موسيقار ونایاتي، له فضل كبير في نقل الموشحات الأندلسية، ولولاه لفقدت، وأولاده سجلوها بالنوتة. مات سنة ١٩٥٣.

ـ الشيخ علي اعزازي ..

ـ علي بن الجهم بن البدر: شاعر، ديوانه مطبوع، انتقل إلى حلب، مات سنة ٣٤٩هـ .

ـ الشيخ علي دنكو .. من مجاذيب حلب. ص٤٣٨/مو٥.

۞ عَلية: من العربية مؤنث العلي ومن أعلام نسائهم، غير مُحلى بأل.

ـ أما العُليّة فتعني: البيت المنفصل عن الأرض بطبقة بناء، وهم أطلقوا، والجمع: العلالي، والعليّات. وهي من العربية أيضا.

ـ ووضعت العبرية الحديثة: علّيَة للشرفة.

ـ أما عليتا فتعني الغرفة العالية في السريانية والكلدانية. ص٤٤٠/مو٥.

۞ العليا: عربية: مؤنث الأعلى، وسموا خيلهم العليا، ويقولون فلان راعي العليا.

ـ وعليا: من قرى حلب في منطقة إدلب: من الآرامية: بمعنى العالي.

ـ العليان: بنوا الصفة المشبهة من علي، والمؤنث: العليانة. ص٤٣٩/مو٥.

۞ علو: من أسماء ذكورالأكراد تحريف علي العربية ومن كناياتهم بحلب: (بدك تساويها غصب العنك، و عليك دبكة علو ـ يريدون وعليك دوسة دبكة علو المشهورة بقوة وطئها ـ) ص٤٣٧/مو٥.

۞ علواني: جاء في موسوعة الأسدي: (العلوان من العربية، علوَن الكتاب: عنونه، والإسم العلوان كالعنوان: زنة ومعنى). ص٤٣٨/مو٥. لكننا هنا نرجح أن تكون الكنية: كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة العلوان وهي فرقة من الزيادات من الجبورية من منطقة البلقاء شرقي الأردن. ص٨٠٩/قبائل.

۞ علّاوي: قد تكون هذه الكنية: كنية عائلية نسبة إلى

الجد الكبير للعائلة المسمّى باسم العلم "علاوي" أحدى صيغ التحبب لإسم علي.

وهناك الإحتمال الأقوى بأن تكون هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية (العلاونة٤،العلاوي،العلاوية ٣،علاي، العلاوين٣، العلايه، العلايين) ص٨٠٦ و٨٠٧/قبائل. لعل أقربهم صلة بحلب: عشيرة (علايا أوعلايه: وهي فخذ يُعرف بأبي علاية من أبي فاتلة من الحديديين من عشائرسورية المعروفة) وذلك لوجود بعض آل (علايا) بمدينة حلب. ومن القبائل القريبة إلى حلب أيضاًعشيرة (العلاونة) من فخذ بني ابراهيم من بطن مالك من قبيلة جهينة إحدى قبائل الحجاز. ص٢١٥/قبائل.

۞ علايا: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (علايا: وهي فخذ يُعرف بأبي علايه من أبي فاتلة من الحديديين إحدى عشائرسورية المعروفة) ص٧٠٨/قبائل

۞ علوه: جاء في موسوعة الأسدي: (العلوة: يقولون: طلع على علوة وصاح بأعلى صوتو: ... من العربية: العلو: ارتفاع أصل البناء والجمع: العلوات) ص٤٣٨/مو٥. فهذه الكنية قد تكون كنية عائلية نسبة إلى الجدة الكبيرة للعائلة المسمّاة "علوة".

- وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (عِلوَة) وهي بطن من قبيلة مطير التي منازلها قرب الكويت. وقد تكون نسبة إلى عشيرة (العلوات) وهم بطن من الأشراف يقطنون منطقة جدة، وتنتهي حدود ديارهم بوادي الهدى شمالي جدة. ص٨٠٩/قبائل. أو نسبة إلى (المعالوة) وهم بطن من ثقيف يقطن وادي الأعمق بمنطقة الطائف، ص١١١٦/قبائل.

۞ علوش: هذه الكنية مستمدة من اسم علي، بصيغة التصغير للتحبب، فقد ذكرَ الأسديُّ أنَّ (عَلّوش: من أسماء ذكورهم - بحلب - وأنَّ علوش من علي السريانية، فالسريان يسمون بعلي وبعدها (سو) أداة التصغير بالسريانية، جُعلتْ في العربية شيناً. ص٤٣٨ /مو٥. وقد أجاد الأسدي في تفصيل الأسماء المشتقة أوالمركبة في باقة أسماء علي .

- بناءً عليه نرى أنّ كنية علوش مركبة من (علو) + الحرف (ش) = علوش. - وقد تكون كنية علوش مستمدة من اسم العشيرة الكردية العراقية علوش، ذكرَها المصدر، وقال عنها: (عشيرة كبيرة كانت تعدُّ في مطلع القرن العشرين ٢٠٩ أسرة رحّالة، و رئيسها كردي، وهي الآن ١٩٣٥ تسكن شرق حرّان وتتكلم العربية) ص٤٠٣/الأكراد.

- ومع ذلك فقد تشترك الكنيتان (علوش) مع (علواش) في نسبتهما لعشيرة عربية أمّ واحدة، وذلك لِما أكّده ذوي هذه الكنية من إنتسابهم لعشيرة عربية؛ ويتعذرعلى هذا البحث تنسيب (بمعنى الرجوع بنسب) ذوي كل كنية إلى أصلهم القبلي تماما بحسب أنسابهم الأصلية، فهذه الموسوعة ليست كتاباً لأنساب القبائل وفروعها.

وهناك سبب آخر ولعله الأهم، هو: تداخلُ الأنساب واختلاطها بشكل معقد أكثر مما يتصورالقارئ. ولذلك فقد اكتفينا بالإشارة إلى المصدر القريب للكنية، وماهيتة على وجه التقريب: حضري، قبلي، حِرَفيّ، علمي، تعليمي، ديني، وظائفي، عسكري، أو أنه من لقب، طبقي، إجتماعي .. أو .. غير ذلك من الإحتمالات الممكنة.

۞ علي بيك: من الواضح لكثير من القراء أن هذه الكنية مركبة، ومع ذلك فنحن نحللها لبعضهم الآخر: فنقول أنها مركبة من علي: اسم العَلَم العربي الشهير علي+ بيك: لقب تعظيم عثماني أصله مغولي. وعلى هذا تكون هذه الكنية: لقب أطلق على صاحبه تعظيما لمقامه بين أهله وغيرهم وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (علي باك: فرقة من الموالي القبليين بسورية مراكزها الرئيسية قرى معرة النعمان وادلب ومناطق

تجوالها جبل بلعاس وجبل شومرية. أو بيت علي باك: من عشائر البصرة بالعراق) ص٦٥/قبا٥.

۞ علوي: في حلب، يُقصد بهذا الإسم (بن عبد الله بن عبيد الحلبي الملقب بالباز الأشهب، مُعتقد فيه. مات سنة ٥٩٦هـ. كما يُقصد بالعلويين: الفرقة الباطنية المنتسبة في مبدئها إلى علي بن أبي طالب، وهي تسكن جبال العلويين). ص٤٣٨/مو٥.

- ومن الجدير بالذكر أنّ لهذه الكنى خصوصية معروفة فهي قد تكون نسبة إلى فرقة شيعية علوية أو غيرعلوية، فالعامة لاتفرّق بين تلك الفِرَق بعضها عن بعض وربما استمدت كثيرٌ من الكنى اسمها من نسبتها إلى احدى القبائل العديدة جداً والمعروفة بإسم (عَليّ) وما أشتُقّ وما رُكّبَ وما أُضيفَ إليه، وقد بلغ مجموع هذا النوع من القبائل/٩٤/ وحدة قبيلة أهمها بعد حذف المكررات وأدوات ربط وتفريع الوحدات القبلية مثل: ذو، بو، بيت، آل، بطن، فخذ، فرع، ونحوها. مايلي: (العلوي، العلوي الحامد، علوي بن عليان، العلويون، علي٥٩ وحدة، العلي ١٥وحدة، عليان٨، العليان، العلياني، العليانية، العليون، العليين) ص٨١٠ - ٨٢٠/قبائل. ثم أضاف المصدرُعليها قبائل أخرى من العراق، بلغ عددها /١٦٢/ وحدة قبلية نذكرُ فيما يلي أهمها بعد حذف المكررات والأدوات التي تربط فيما بينها وتدل على حجمها: كـ: بو، بيت، آل .. الآنفة الذكر مثل: (البوعلّان، العلاونة، العلاوي، العلّو، العلوان، العلوة، العلّوش، العلوي، العلي، علي، علي باك، علي الجاسم، علي الحمد، العلي خان، علي الخلف، علي الخليفة، علي الراشد، علي الظاهر، علي العامر، علي العباس، العلي العرب، علي العزام، علي العلوان، علي المحمد، علي المطر، علي الهلال، العليّات، العليان، العليانات، علية، العليج، العليجية، العليميون، العليوي، عليوي الحمد، عليوي المحمد). ص٥٦ - ٧١/قبا٥.

۞ عليوي: نسبة لقبيلة (العليوي، عليوي٢) وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية ممن ينتسبون إلى فخذ العليوي من عشيرة (البزّون) من عشائر بني سعيد بالعراق، ومن أفخاذها الأخرى: البزي، والخشّاب، والمقصود، والسويد، ص٢٩/قبا٤. ومما يذكر، أنه في حلب توجد عائلات عديدة تحمل هذه الأسماء: العليوي، والبزي، والخشّاب، والمقصود، والسويد، أنظرها - هنا - في مواضعها الأبجدية.

۞ عليطو: في لسان العرب: "العِلاط" حبلٌ يُشَدُّ في عنق البعير ونحوه، والإعلوّاطُ: ركوب الدابة عُرْيّاً (أي دون جُل أو بردعة)، و "العلاط": التعلقُ بعنق البعير ونحوه لركوبه، ص٢١٢/لسان. ولعل هذه المفردات كافةً تدل على أن أصل هذه الكنية لقب أطلق على صاحبه لشهرته بركوب الخيل وهي عريانة ليس عليها جل أو بردعة وما في رقباتها سوى العلاط أو: أنه كان يصعد عليها بطريقة "العلاط".

- والعِليَط: شجرٌ تُعملُ منه القِسيُ، ص٣٦٣/لسان. وعليه فقد تكون كنية عليطو كنية حِرَفيّة، عُرِفَ بها ذووا هذه الكنية، لإشتغالهم بعمل القسِيّ من شجرة العليط.

- لكن الأقربُ من هذا مصدراً و نسباً، أنها (أي كنية عليطو) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (العلاطيون: من أشهر قبائل العرب في السودان على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة التي بينهما، وأكثرهم سكان بادية بغربيّ النيل الأزرق، من (الحديبات) إلى (مشرع ـ تؤلة) ص ٨٠٥/قبائل. وقد يكونون من قبيلة: (بنوعلاد: أي بنوعلاط - بإعتبار الدال تُحرّف لفظاً من الطاء إلى الدال على لسان السودان عادة ـ وهم فرع من المبادر من آل إبراهيم بالعراق)، ص٥٦/قبا٥.

۞ عليكاج: يكتبها البعض منفصلة علي كاج، وهو

خطأ، ظناً منهم أنه اسم مركب من: علي + مايليه. بينما الواقع هي من أصل واحد (الينكجري)، بمعنى العسكري الجديد بإعتبار الألف واللام هنا (أل) التعريف. وقد عُرف فيما بعد بـ (الإنكشاري).

وقد ورد هذا الإسم ككنية، وإسم شهرة، لعدد غير قليل من الأشخاص في سجلات المحكمة الشرعية بحلب، مثلاً: (.. ومن العقادين: برز بيري محمود جلبي بن ابراهيم افندي بن حمزة الإستانبولي الينكجري وزوجته خديجة بنت عبدالله البلغرادية .. إلى آخر النص الوارد بالسجل رقم ٢٢، صفحة ٣، حجة ١، تاريخ ٢محرم ١١٠٤هـ / ١٦٩٢م) ص١٨٦/أصناف. ولعل وصف زوجة هذا الينكجري بأنها بلغرادية، يشير إلى إنكشارية أصحاب هذا اللقب (الينكجري) لكون معظم الإنكشارية جاؤوا من (البلقان) و- على سبيل الدقة - جيئ بهم من أرياف البلقان. و ورد فيها اي في سجلات المحكمة، مصطفى بيك بن حسن الكوردي آغا طائفة الينكرجية. ص١٩٢/أصناف.

- ويبدوا لنا أنّ الشكل الكتابي لـ (الينكرجيه) و(الينكجري) ماهو إلا تصحيف من الينكجر التي اصبحت تُلفظ فيما بعد (الإنكشاري).

وجاء فيها (اي في السجلات) في حرفة الدقاق: (إشترى فلان، من محمد بشه بن الشيخ تاج الدين الينكجري ماهومنتقل اليه بالمبيع الشرعي جميع عدة الدق وقماش عاتكي موضوع بحانوت في سوق الدق) نقلاً من سجل٤٣، ص٤٨٣، حجة ٢، تاريخ ٤جمادى١ عام: ١١٣٤/١٧٢١م. ص١٨٢/اصناف. ونلاحظ تكرار هذه الكنية /اللقب في الصفحات ١٧١ و١٦٦وغيرهما، مع حِرَف متعددة لكن أسماء ذويها كافةً موصوفة بـ (بشه)"ه" وهو مختصر من لقب باشا وهذه الملاحظات تؤكد صحة ما ذهبنا إليه من أن (عليكاج) مستمدة من (الينكجري): طبعا مع التحريف والتصحيف الظاهر فيها .

- أخيراً تأكد لنا صحة هذاالتفسير بماجاء في معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي: (الينكجرية = الإنكشارية أي الجيش الجديد بالتركية، وتتألف من يني بمعنى: جديد أو محدث، وتشري بمعنى جيش أوجند، وكان هؤلاءالجند يشكلون في الأصل عنصرالمشاة وحدهم. وكانوا متمركزين في العاصمة ثم عم اللفظ على الجيش) ص١٥٨/دهمان. وهي اللفظ رقم ٨٩١، والأخير في المعجم المذكور.

"هـ": بشه: لفهم هذه الكلمة التي كثيراً ما تكررت في دراسة الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق، د.عيسى ابو سليم، المشار إليها في قائمة المراجع بكلمة /أصناف، من المفيد جدا أن ننقل ماورد في كتاب عشائرالشام، تأليف المهندس الزراعي وصفي زكريا، وهو من أصول شركسية في دمشق، يقول: (للشركس في بلادهم تقاليد متبعة في تصنيف الشعب وجعله درجات بعضها فوق بعض كما هو الحال لدى الشعوب الأوروبية، كانوا يتقسمون إلى الأمراء (بشي) ثم النبلاء (ورق) بفتح الواو وسكون الراء، ثم العامة (فقوُل) ثم (أرقاء) وهؤلاء الأرقاء هم أسرى وسبايا من الكرج والروس وأمثالهم، المأخوذين في الحروب والغزوات كانوا يربونهم ويستخدمونهم بأعمالهم المنزلية والزراعية وغيرها، ويحسنون معاملتهم ويدمجونهم في قوميتهم). ص٦٨٨/زكريا.

۞ عليكو * عليجو: جاء في موسوعة الأسدي: (عليكو: من أسماء ذكورالقرباط من اسم علي العربية، بعدها "كو" ملحق قرباطي بمعنى "سو" السريانية: أداة تصغير للتلطيف، ومثلها حمسوكو، وحوكو، وحمدوكو)، ص٤٤٠/مو٥.

- هذه الأسماء تنوعات لفظية للإسم الأساس (علي) إذا أخذنا بعين الإعتبار جوازالتبديل والتعاقب بين الجيم والكاف بحسب بعض اللهجات القبلية العربية. أما عليكو ككنية فقد تكون مستمدة من اسم عشيرة من عشائر الأكراد (العليكي): فرقة من عشيرة (جبرانلي) الكبيرة عدد أسرها في مطلع القرن العشرين بلغ٢٠٠ أسرة منازلها فيما بين بدليس وموش. ص٤٠٥/الأكراد.

- وقد تكون "عليكو" لقب لحق بصاحبه لإتخاذه "العلكة" عادة يمضغها أكثر من الآخرين المحيطين به،

والعلك، على ما جاء في موسوعة الأسدي: (من العربية: كل صمغ يُمضَغ فلا ينماع، كصمغ الصنوبر والأرز والفستق والبطم والسرو. وجمع هذه الكلمة: العلوك، الأعلاك والقطعة الواحدة منه: العلكة، وهم في حلب يقولون: العلكة العلكاي والعلكاية، وجمعوها على العلكات. أما البدو فيقولون: العلج، وجمعه العلوج. ويُجلب الطبيعي منه من جزيرة "ساقز" في بحر إيجه، كما يُجلب المُصنّع منه من أمريكا. ويتوسّع المصدر فيما يتعلق بالعَلك كفعل: علك بفتح اللام، وهم بنوا علّك أي بتشديدها على وزن فعّل: بمعنى تكلّم بما لا طائل تحته). ص٣٣٤/مو٥.

- وهناك تفسير آخر لهذه الكنية، فقد تكون كنية قبلية عربية نسبة إلى قبيلة (العليج وهي فرع من العبث من بني تميم والعليجة وهي من عشائر العمارة بالعراق) ص٦٨/قبا٥. مع ملاحظة جواز التبديل بين الجيم والكاف بحسب بعض اللهجات القبلية العربية .

۞ عم * عمو: جاء في موسوعة الأسدي: [العمّ :عربية تعني أخو الأب والجمع الأعمام. وهم - أي الحلبيون - قالو االعمام. وهم يطلقون العم أيضاً على أبي الزوج، ويطلقونه أيضاً على أبي الزوجة، و يطلقونه على كل كبير تأدباً، فيقولون: عمّي وعمّو والعمّ. واستمدت التركية: عمُجّة وعموجة بمعنى العم اللطيف، كما استمدت عمزاده بمعنى ابن العم. وتذكر الموسوعة نبذة من الموروث الشفاهي الحلبي مما يتعلق بهذه المادة، فتروي من حِكَمهم (إذا كان لك حاجة عند الكلب قول لو: ياعمي حج كلب) و من أمثالهم: (كل من أخد أمي بسميه عمّي) ثم من تهكماتهم، وأغانيهم، وتشبيهاتهم]، ص٤٤١/مو٥.

- العَمّ أخو الأب والعمة أخت الأب. والعم أيضاً الجماعة الكثيرة من الناس. وأصل الكلمة من الآرامية (عم) وتعني عندهم: جماعة كثيرة بمعنى شعبٌ أوجمعٌ، ص٥٢٤/دخيل.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصول قبلية، نسبة إلى (بطن بنو العم في تميم). ص٨٢٠/قبائل. أو (بيت العمة: فرع من البودراج بالعراق) ص١٦٢/قبا٥.

وقد تكون كنية بعضهم أيضاً كنية مكانية نسبة إلى احدى القريتين (عم) و (عما) ذكرهما المصدر، وقال: (عم من قرى حلب، في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى الشعب) وقال أيضا (عما: قرية صغيرة قرب باب الهوى في سهل العمق (كذا)!، من السريانية بمعنى عين الماء)، ص٢٣٩/برصوم.

۞ عمادي: لغوياً، جاء في موسوعة الأسدي (عماد الدين من أسماء ذكورهم بحلب، و قد يختصرون فيقولون:عماد)، و: (عمّدَ: مصطلح نصراني بمعنى غسّله بماءالمعمودية، من السريانية: عمد: غسل، غطس. والإسمُ من عمّد: العماد، وهم سكّنوا) ص٤٤٢ - ٤٤٣/مو٥. أما العميد: فكلمة عربية تعني سيد القوم وسندهم ووضعوها حديثاً لمدير أي كلية من كليات الجامعة كما وضعوها في الإصطلاح العسكري للضابط الذي رتبته دون اللواء وفوق العقيد، والجمع العمداء. ويقولون: العمدة يكون زلمة مظبوط: ماهو زرّاب، من العربية: العمدة: ما يُعتمد عليه، وكل ما يُتكأ عليه ويُتكل. ص٤٥٠ و٤٤٣/مو٥.

= وعلى هذا تكون الكنية لقب أطلق على صاحبه لقيامه بالتعميد في الكنيسة .

- وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى (العمادات: وهم فخذ من الكرخية بالعراق) ص٧١/قبا٥.

- أو: نسبة إلى (بني عماد) الدرزية: "تنتسب هذه الأسرة إلى قبيلة كانت تسكن بجوار الموصل ثم رحلوا إلى الجبل الأعلى بجوار حلب ثم انتقلوا بعد ذلك إلى مقاطعة العرقوب بلبنان في القرن السادس عشر ميلادي وكان زعيمهم رجل يُسمّى عماد، وحدثت منازعات بينهم وبين الجنبلاطية، انتقلوا

بعدها إلى الباروك، وفي سنة ١٦٦٠م تولى الشيخ سرحال العمادي جبل الشوف من قبل أحمد باشا الكبرلي"هـ"، بدلامن الأمير أحمد المعني فأضمرَ المعنيون ذلك في نفوسهم، حتى إذا عادتْ الإمارة إلى أحمد المعني أمرَ بقتل جميع رجال آل عماد، إلا رجلا منهم استطاع الفرار متنكراً إلى البقاع، و من ذريته تكاثر عدد العماديين حتى أصبح لهم شأن في لبنان، وفي سنة ١٧٩٤حدث ما أدى إلى هروب العماديين إلى حوران ثم عادوا بعد أن أرضوا الوالي الشهابي، وأصبح تاريخهم بعد ذلك يتراوح بين المواجهات أو التحالفات مع الجنبلاطية او الشهابية و التقرب إلى الولاة حتى ذهب بعض شيوخهم إلى مصر وعلى رأسهم الشيخ علي سنة ١٨٠٨م للتقرب إلى محمد علي باشا، وفي سنة ١٨٣٢م حارب العماديون مع إخوانهم الدروز جيش ابراهيم باشا فأمعنَ فيهم القتل وهدم بيوتهم، ثم حاربوه مرة أخرى سنة ١٨٣٥م في وادي التيم ولكنهم هُزموا وضعف شأنهم بعد ذلك. ص٢٥/ طائفة الدروز.

ـ من مشاهير ذوي هذه الكنية (عماد الدين زنكي: أميرالموصل، استنجد به أهلُ حلب لصدّ الصليبيين وبدأ حكمه في حلب سنة ١١٢٨م. وتبعه خلفه وابنه نورالدين زنكي) ص ٤٤٢/مو٥.

ـ ونجد في موسوعة الأسدي: (العمدو: فخذ من قبيلة التركي، في أرباض حلب) ص٤٤٤/مو٥.

"هـ": الكبرلي هذه الكنية كلمة فارسية من (الكبر) جمعها كبار وأكبار تعني: الطبل. ص١١١/وافدة

۞ عمار * عماره * عمورة * عمر * عمران * عمرانية * عمرايا * عمرو * عمروش * عمري * عموري * عميري :

= بعض هذه الكنى تركي مثل: عموري وعمري. وبعضها سرياني مثل: عمروش. حيث يقرأ الأتراك اسم عمر بلفظ (أموري) بحسب ما ورد في حاشية ص٤١١/ستانلي. وكذلك نجد أن أصل اسم حمروش عند السريان هو حمروس، أي متصلة بسين التصغير السريانية، ثم حُرِّفت السين إلى شين بالتعريب. ص٧٥/ مو٣.

وبعضها كنى حِرَفية نسبة لإشتغال ذويها بصناعة العمائرفقد ذكرَالمصدر(صناعة مصر: بناها محمد بن طغج الإخشيد بساحل مصرالقديم، وتعرف بصناعة العمائر)، ص١٠٣ /دهمان. ويُقصد بصناعة مصر: أي دار صناعة السفن بساحل مدينة مصرعلى النيل.

ـ وبعضها: كنى قبلية نسبة لإحدى القبائل العربية، وهذا الإحتمال هو أقوى الإحتمالات وذلك لكثرة تلك القبائل بلغت /١٦٤/ وحدة قبلية وردتْ متناثرة على الصفحات من: ص ٨٢١ إلى ص٨٤٣/قبائل. و/١١٦/ وحدة قبلية أخرى بين ص٧١ و٧٨/قبا٥. أهمها بعد حذف المكررات وأدوات التنسيب والتفريع مثل: ذو، بو، بيت، آل، بطن، فخذ.. ونحوها. ـ وأهم تلك القبائل مايلي:

(العمار، عمارنة، العماريون، العمر، عمر، العمران، عمرة، عمرلنك، العمرو، عمري، العمري، العمور، العمير، العميرات، عميرة، عميرالعجل). وقد فصّلنا قليلاً في عشيرة العميرات، وألحقناها بذيل هذه الموسوعة .

= وقد يكون بعض هذه الكنى، كنى مكانية نسبة إلى القرى والأمكنة التي جاء منها ذووا هذه الكنى، ننقلها بإختصار عن ص١٠٨ و٢٣٩/برصوم :

ـ تل عمري: من ريف حمص،

ـ تل عمار: من قرى حلب في حارم،

ـ عميرية: من قرى حلب في سمعان، وانظرأيضاً: ص٤٥٠/مو٥.

ـ عمير: من قرى محافظة حماه،

ـ عمار: قرية في وادي النصارى، بمحافظة حمص.

ـ عمرالحصن (وقد تكون عمّارالحصن): قرية في وادي

النصارى أيضا.
ـ عمورين: من قرى محافظة حماه.
ـ العميرات: قرية بين حلب والرقة. ولاشك في أنّ مثل هذه القرى اتخذت أسماءها من نسبة سكانها إلى إحدى الوحدات القبلية من العميرات .
ـ والعميرات: فخذ من قبيلة (أبوشيخ) يقيم في تل العلي جنوبي حلب.
ـ والعميرات أيضا فخذ من قبيلة السكن يقيم في جبل سمعان. ص٤٥٠/مو٥.
- وقد غضضنا الطرف عماجاء في تفسير بعض الأمكنة بلغة السريان لأننا نرى أن تلك القرى نشأت من قبائل عربية، ولايستقيم تفسيرها بغير العربية.
- وربما كان اسم (عُـمْرِي) بهذا الشكل نسبة الى"العُمْر" بسكون الميم أي الدير، حسب ص٥٢٥/دخيل. أونسبة لـ"العُمَرِيّة" بفتح الميم، طريقة صوفية تُنسب إلى عُمَرالإسكاف الحموي الصوفي المتوفي عام ١٥٤٤ كان لها أتباع في دمشق ولهم ممارسات غريبة لإذلال النفس)، ص٣٢٧/ألقاب.
- أما كنية عمروش فإن صح أن شينها محرّفة من سين عمروس الآرامية بالتعريب، يكون أصل الكلمة آراميّ من (أمروسو) بمعنى الحَمَل إبن الغنم (الخروف)، ثم دخلت العربية وأصبحت تُطلق على الخروف والجدي. ص٥٢٥/دخيل. للمزيد عن عمروس، أنظر ص٣٢/لسان.
- ومن مجموعة "العمريّات" ذكرت موسوعة الأسدي: الأسماء التالية:
ـ عمر: من اعلام ذكورهم، وقد يلطفونها فيقولون: عموري.
ـ عمار: من أسماء ذكورهم ،
ـ عمرو: جاء في أمثالهم: وهو من الأعلام العربية، وَاوُه زائدة لا تُلفظ ،
جروا قديما على رسمها تمييزاً بين عُمر و عَمْر.
ـ عموري: في حلب، قد يجعلُ سكان الأحياء المتطرفة كلمة (عمر) وهي من أعلام الذكورعلى وزن فعّول للتلطيف، بعدها ياء النسبة أو ياء المتكلم.
- ومن العشائر"العمرية" في مناطق حلب نجد :
ـ العماير: فخذ يُعرف بـ (أبوعماير) من الحديديين، يقيم جنوبي حلب .
ـ العمر: فخذ من قبيلة البنّا يقيم في الباب ومنبج .
ـ العمرات: فخذمن البوشيخ عمص إحدى عشائر حلب
ـ العميرة: فخذ يُعرف بـ (أبوعميرة) من عشيرة السكن يقيم في جبل سمعان
للمزيد أنظر المصدر: ص٤٤٢ ـ ٤٥٠/مو٥.

۞ عمايه: جاء في موسوعة الأسدي: (عَمِيَ: من العربية: بمعنى ذهب بصره كله. و يقولون عمي عن الشيئ ..أي لم يهتدِ إليه. والصفة منه أعمى ومؤنثه عمياء وتُقـصَر، و هم أي أهل حلب قصروا، وتتابع الموسوعة: وفي السريانية عمُوُ: عمي. وفي الكلدانية عمَا). ص٤٤٩/مو٥.
ـ وفي كلام الفلاحين، يقولون: أبوعمايا، يريدون بها الخلد الأعمى، وهو من الحيوانات اللبونة، يعيش في أنفاق يحفرها تحت الأرض.
ـ فعلى هذا تكون هذه الكنية: لقب مستمد من الوصف بالعمى بإحدى الصيغ العربية الآنفة الذكر. أو أنها لقب مستمد من (أبوعمايا) تشبيها به.

۞ عمسيح * عميش: أحسب أن أصلها عبد المسيح. لفظوها بالسريانية عبد المشيح ثم إختصروها إلى عميش.
ـ وورد في موسوعة الأسدي: (العماش، يقولون: .. عـمْشوا هالبنت وشدوا عماشا مليح؛ لأنها شيطانة بتنزّل عماشا وما بتحسكن: مصدرعَمَش). ص٤٤٢/مو٥. للمزيد عن عمَش وعمص، أنظر ص٤٤٦/مو٥.

❁ عموس: نسبة مكانية إلى بلدة في فلسطين، اشتهرت في بداية العصرالإسلامي حيث وقع فيها طاعونٌ ذهب بعددٌ غير قليل من الصحابة، ذكرَته مصادر تلك الفترة بالتفصيل
وقد تكون كنية عموس لقباً لحق بصاحبه لكثرة ظهور العمس أو العمص بعينه، والعمس هو مادة صفراء تعلق بهدب العينين أحداهما أو كلتيهما، بعد رمد أصابها.

❁ عمقي * عمقية: كنية مكانية نسبة للعمق، والعمق اسم منطقة لا المدينة فقط تقع في المنخفض العميق المحيط ببحيرة العمق قرب إنطاكية، كانت في الألف الأول ق.م تدعى (أونقي) و(ختينا)، قامت بالقرب منها مملكة كوموخ التي كانت تابعة لملوك يمحاض في (حلب). ص١٣٠و١٣٧/دراساتنا ٤٥ـ٤٦. وقد وردَ اسم عمق بالنصوص المسمارية من العصرالآشوري الحديث بصيغة أُنقِ: Unqi كُتبتْ في الآرامية: Amq. ص٥/دراساتنا ٩٩ـ١٠٠ تابعهم العربُ فكتبوها (عمق) أيضاً.
ـ وقد يكون الإسم من أصل عربي: لِماجاء في لسان العرب "الغمَقُ: فسادُ النبات من كثرة الأنداء عليه حتى يصيرلريحه خمَة وفساد".ص٥٦٧/لسان. ومنخفضُ العمق لاشك في كثرة أندائه و رطوبته.
وقد كتبتْ عنه موسوعة الأسدي: (العمق سهل خصيب شمالي حلب فيه بحيرة من مياه نهرعفرين، ونهر قره صو، واليه تُنسَب الحنطة العمقية السمراء الصلبة الصالحة لأن يتخذ منها البرغل الجيد الدبق، وقد وردتْ كلمة "العمق" في شعرالمتنبي) ص٤٤٦/مو٥. ونقلتْ من الكلام الحلبي أنهم يقولون: (عم بحكي من عامق وعميق، وهم لايستعملون عميق إلا في جملتهم هذه فقط. يريدون مما فيه عمق قليل، وآخر كبير. وفي غير هذه الجملة يقولون: الغميق، بفتح الغين). ص٤٥٠/مو٥.

❁ عملة: كلمة يريد عامة الناس بها النقودَ المتداولة بينهم، من كافة أنواع العملات، جاء في موسوعة الأسدي: (العُملة والعِملة من العربية: أجرُ العمل، وهم أطلقوها على النقود التي يتعاملون بها، ومن تعابيرهم الحديثة: تبديل العملة، تحويل العملة، تزوير العملة، عملة البلاد) ص٤٤٨/مو٥.
ـ أماعملة ككنية فلتفسيرها أكثرمن إحتمال فقد تكون لقب أُطلق على حامله لإشتهاره بجمع العملة (أي النقود) واشتهاره بحبها فوق العادة، فلُقِب بها.
والإحتمال الثاني أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العملة: وهي عشيرة من (الخضران) من بني عمرالمقيمين في العارض، السعودية، ص٨٣٨/قبائل). أو: لـ (عُمَيل وعُمَيْلة: وهما بطنان ورَدَ ذكرُهما في المصادر الأدبية العربية، ص٨٤٣/قبائل). أو نسبة إلى قبيلة (العملة: وهي فخذ من البو محمد بالعراق، ص٧٦/قبا٥). ولعل هذه القبيلة الأخيرة، هي الأرجح وجوداً في حلب، لأنَّ من فروعها: الحمران، البوبريج. وهما موجودان في حلب: الأول في قرية (كفرحمرا) والثاني في قرية(البريج) وهما قريتان قريبتان جدا من مدينة حلب وليس في المصادرمايمنع من نسبة هاتين القريتين إلى فرعيْ قبيلة العملة التي اليها ينتمي ذووا هذه الكنية موضوع هذه الفقرة.
ـ والإحتمال الثالث: نستمده من المعاني العديدة للكلمة: كإسم وكفعل، في مدينة حلب، و قد ذكرَتها موسوعة الأسدي، فربما لحقت كلمة (عملة) بأحدهم كإسم شهرة وكلقب يُعرَف به بسبب واحد أوأكثرمن تلك المعاني كشهرته بالأذى مثلاً فقد جاء في موسوعة الأسدي: (العمل: عربية، مصدر عَمِلَ، والجمع أعمال، وهم ـ في حلب ـ جمعوه أيضاً على عمايل (وفي العربية عمل به العملين: أي بالغ في

أذاه). وقالوا في واحده (العَمْلة: وجمعوه على العمْلات، يقولون مابعترف بعملاتو، ويقولون: لاشغلة ولاعملة. ومن تهكماتهم بحلب: بيعمل العملة وبغطيّا بالشملة) ص٤٤٦/مو٥.

ـ من هذاالتفصيل الذي أورده الأسدي في موسوعة حلب نتلمس المعنى الدارج لكلمة العمْلة، فهم يعنون "بقولهم ما بيعترف بعملتو" أي ببالغ الأذى الذي أوقعه فيه أو كان مسبباً له.

- ونستبعد أن تكون الكنية مستمدة من (العمولة)، وقد جاء في موسوعة الأسدي: (العمولة تحريف العِمالة وهي كلمة عربية بمعنى أجرة العامل ورزقه، وضعوها مقابل الإصطلاح الفرنسي التجاري Commission جمعوها على عمولات). ص٤٤٩/مو٥. وهو كلام لا ينطبق على مفهوم العملة المتداول ـ كما قلنا ـ على لسان عامة الناس.

۞ عنان * عناني * عنعون * عنون: جاء في موسوعة الأسدي: (عنّ؛ يقولون: عنّ ببالوا يتجوّز بعد طول العزوبية، ولما تجوّز ندم. ويقولون: عنّت علي بلادي في الغربة. ويقولون أيضاً: سمعتوا عم بعنّ وعرفت انّو مرضان، تحريف " أنّ " العربية بمعنى تأوه وصوّت لألم ألمّ به، ومصدره عندهم: العنين) ص٤٥١/مو٥.

وأشهر من وُصِفتْ بالعنين في حلب هي الناعورة! فمن أغانيهم: اسمعتُ عنين الناعورة ... وعنينا شاغل بالي. هي عنينا عال ميه وآنا عنيني عال غالي! ونقول لمن لايعلم أنّ ناعورتان كانتا على نهر قويق بحلب قديما.

. وعليه تكون الكنية هنا لقب أطلق على صاحبه لكثرة عنينه وأنينه.

ـ وقد تكون كنية قبلية بصيغ متعددة، نسبة إلى قبيلة (الأعِنّة: وهي فرع من الجبلان من علوة من مطير، تمتد منازلها على أرض واسعة في شمال غرب الخليج العربي، ص٣٥/قبائل). أونسبة إلى عشيرة (عنان وهي بطن من محمد من بني عبد الله من العمور. أو نسبة إلى إحدى قبيلتي عُنة من القحطانية، ص٨٤٤ و٨٤٥/قبائل). أو: نسبة إلى (البوعنة: فخذ يتبع البو سلطان من زبيد الأكبربالعراق ص٨٠/قبا٥) ونستبعد نسبة ذوي هذه الكنى إلى قبيلة (عنان بن خيران وهي بطن من همدان من القحطانية بالمغرب، ص ٨٤٤/قبائل، أو إلى عُنّة من خثعم القحطانية أوالى عُنّة من قبائل ذي الكلاع القحطانية، ص٨٤٥/قبائل)، و ذلك لبعدِ مَواطن هذه القبائل وانقطاعها عن حلب.

۞ عنّاب: جاء في موسوعة الأسدي (العِنب من العربية: ثمر شجرة الكرمة و كذا اسمه في اللغات الشرقية القديمة وورد ذكرالعنب في الآثارالفرعونية، وهناك رأي يقول: لفظ العنب تحريف لكلمة "أبّ" التي تعني الثمارعامة). وهوغير الـ (عناب: الشجر الذي حبه كحب الزيتون أحمر حلو]. ص٤٥٢/مو٥.

ـ فالعناب هو مَن يعمل على نقل العنب في زمنَ قطفه أواخرالصيف من الكرم إلى الأماكن الأخرى. ولنقله كيفية دقيقه بحيث لا يقدر كل أحد على ذلك إلا العنّاب، بما لديه من خبرة وطول ممارسة. وإذا تعدى أحد على تلك الحرفة، فإن أعنابه لاتصل إلى دمشق إلا وهي تالفة، [أما العناب فبخبرته وإتقان صفه للاعناب: فانها تصل ـ عدا دمشق ـ إلى بلاد بعيدة كبيروت وحمص وحماه، وكأنها قُطفت ساعة وصولها لذلك يأتي أصحاب العنب بـ (العنابة) مصحوبين بدوابهم وسحاحيرهم، فيملؤونها ويحملونها على دوابهم إلى البلدة، ويكون أصحاب العنب متفقين مع المتعيشة بأن يرسلوا لكل شخص منهم قدراً معلوماً من صنف معلوم، فيأخذ العنابة ذلك الصنف بالمقدارالمطلوب لكل منهم. ص٣٢١/قاسمي ج٢/ بتصرف."هـ".

"هـ": ولابأس بالإستطراد مع القاسمي في قاموسه عن أصناف عنب الشام وهي: زيني، أحمر، أسود، دربلي، حلواني، بيتموني، برمقلي، قشلميش، أصابع زينب.

ومن جميع هذه الأصناف لايصلح للزبيب إلاالأحمر فالدربلي

فالقشلميش، وماعداها يُباع عنباً طريا والذي لايصلح للأكل من العنب ولا للزبيب يُباع إلى الخمارات، ويُعرف بالكرت يستخرجون منه الخمر. ص٣٢١/ ج٢/ قاسمي.

وهنا أضيف: ربماجاءت منها العبارة الشائعة عند العامة "قزل كرت"، حيث قزل تعني: أحمر و كرت تعني خماخيم. العنب، كما سبق، وجملة العبارة يُقصد بها: الشتيمة و قلة القيمة.

۞ عنبي: لهذه الكنية مصدران محتملان، أنها كنية حرفية لإشتغال حاملها بالعنب، شراءً وبيعاً، والعمل بالصناعات القائمة عليه: كصنع الزبيب و الدبس و الكسما و البصطيق و السجقملبن و نحو ذلك.

- ولعلك ترى معي: أنّ هذه الكنية تقارب كنية العنّاب السابقة، فحرفة العناب جزء أو مرحلة من حرفة العنبي؛ وهما على كل حال متكاملتان .

- وقد تكون كنية عنبي: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (عنبة وهي فرقة من الصلتة من شمر طوقة) ص٨٤٥/قبائل.

۞ عنبر * عنبرجي: لكلمة عنبرعدة دلالات منها:

- العنبر: المادة العطرية التي يفرزها (حوت العنبر)، فالعنبرجي هو الذي يشتغل بهذاالنوع من العطوربدلالة (جي: أداة النسبة للعمل باللغة التركية)؛ كتصنيع العطور من هذه المادة، والتجارة بها، مثلاً. وهي بهذا كنية حرفية

- عنبر: وهو في مصرالكهرمان، حجركريم نادر، عمره /٥٠/ مليون سنة، أجوده الروسي وقد عرفه الإنسان وإستخرجه منذ ٢٥٠٠ سنة من (مقلعه) بجوار بحرالبلطيق غرب روسيا، وإستعمله لأغراض تزينية وعلاجية، و المأثورعنه: أنه يُساعد على الشفاء من بعض الإصابات كالتلوث الإشعاعي

- عنبر، ربما من كلمة (أنبر) من اللاتينية (إمبوريوم) ومعناها مستودعات التجار، إشتق منها العامة لفظة عنبر للدلالة على المستودع عموماً، (حسب جريدة الجماهير ٢٠١١).

- عنبرجي: وقد يُقصد به العنبرالأصفروكان لتجاره فندق خاص بهم في الفسطاط. ويُقال له أيضاً (الكانم) "هـ١"، واستُعمل الخان لتجارة البهارمن الفلفل والقرنفل ونحوهما مما يُجلب من الهند واليمن وكان لهذه التجارة شأن عظيم، بحسب ما يقول معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي، ص ١٢٨/دهمان.

وقد كانت كلمة العنبر دارجة في لغة (= لهجة) حلب، يُريدون بها "عطر العنبر" حينا، ويُريدون بها أيضاً المستودع أحياناً أخرى.

- تقول موسوعة الأسدي (قيل إن كلمة العنبرمن اليونانية ومرجعُها في هذا مجلة المجمع العلمي العربي س١٧ص٣٢٧، وتضيف: ويسمّون حارس العنبرالعنبرجي من التركية، وهي من الوظائف. والجمع: العنبرجية وبيت العنبرجي في حلب والعنبر في السريانية أمبرا وفي الكردية أنبار .

- و(جاء في الموسوعة أيضاً: (العنبرعربية: حُوْتٌ قد يبلغ طوله ٦٠ قدماً، ضخم الرأس وله أسنان، يُتخذ من جلده الترس، و يُحصل من رجيعه على طيب العنبر. ويُعدّ العنبر من أكبر الحيتان اللبون، يعيش قطعاناً في المياه الدافئة. والجمع: العنابر .

- و(جاء فيها (العنبر، يقولون: ريحتو مسك وعنبر، من الفارسية: عنبر: مادة عطرية راتنجية شمعية الشكل تحدث في القناة الهضمية من حوت العنبر، فيفرزها و تطفو على سطح البحر كتلة سوداء أوصفراء أو رمادية.

- و(العنبر من التركية عن الفارسية: أنبار أي المستودع، ومخزن الغلال. وكانت البيوت الكبيرة في حلب تتخذ عنبراً من الخشب وهو شبه صندوق كبير مرتفع عن الأرض وله في سفله ثغرتان تُؤخذ منها الحبوب المخزونة فيه وكانوا بحلب يتخذون زوجا من العنابر الكبيرة لمونة سنتين حسبانا للقحط.

- وقد يكون العنبر صغيرا؛ كما كان في بيتنا (الكاتب) واحداً للطحين والآخر للحنطة المُعدّة للطحين)

ص٤٥٤/مو٥.

- وقد تكون كنية عنبر كنية قبلية نسبةً إلى عشيرة (عنبر: وهي بطن من بني يربوع من العدنانية ص٧٩٧و٨٤٥/قبائل). أو إلى قبيلة (العنابرة: وهي فرع من المقاصيص من ربيعة، أو:العنبر فرع من آل سعيد من الغنائمة بالعراق، ص٧٩/قبا٥). وقد تصحّ النسبة القبلية إلى (بَلْ عَنبر) بن عمرو: بإفتراض سقوط المقطع (بِل: أنظر"هـ٢") من لفظ العامة بحلب وهوعندهم أمرٌعادي ومحتمل جدا. وهؤلاء ال (بِل عنبر) بطن من تميم من العدنانية كانوا يسكنون البصرة، وفيهم كثرة. ص١٠٣ و٢١٣/قبائل.

بناء على ماسبق، نجد هذه الكلمة ككنية واسعة الدلالة، تتراوح من كنية حرفية لإشتغال ذويها بالعنبر كعطرأوكحجر كريم ..الى لقب يعني أنّ حامله صاحب مستودع كبيرلخزن البضائع التجارية.. إلى كنية قبلية لإنتساب ذويها إلى الى إحدى قبائل العنبر الآنفة الذكر.

"هـ١": وما أحسب أن اللفظ الصحيح لهذا الإسم إلا (الخانم)، وهو لفظ إحرام وإكرام لهذا الحجر الكريم لجماله وندرته.

"هـ٢": بِلْ بكسرالباء وسكون اللام: الإسم المختصر لـ بعل رب الآراميين الأكبر، وله معابد هامة في تلة حلب وتدمر وغيرها وكان لكثيرمن المدن ومن القبائل العربية بعلها الخاص بها فيُلحق إسمه "بل" بإسمها مثل بلحيّان، بلحارث، بلعنبر، بلقسرن، بلغربان، بلعير. ص١٠٢و١٠٣و٨٢٧/قبائل.

۞ عتاوي: كنية مكانية ـ على الأغلب ـ نسبة إلى عين تينة، وبهذا الإسم توجد أكثر من قرية في معظم المناطق السورية، وتعليل ذلك أنه (بقرب العين ـ أية عين ـ يجلس زوّار العين أواخرَ الصيف ويأكلون التين الناضج جداً وقـتئذ، ببذوره المتصلبة، وتـبقى في مكانهم أجزاءٌ من هذا التين (الأجزاء الجافة والمتعفنة ونحوها بما فيها هذه الأجزاء من بذور. فضلاً عما تحتويه فضلات الطيورمن بذور تين وغيره)، وبعد حين ستنبت هذه البذور بشكل طبيعي بفعل الرطوبة الأرضية الراشحة من بركة العين وتنموا بشكل طبيعي إلى جانب العين ... ومن ثمّ تُسمّى عين التينة وكذلك تُسمى القرية التي ستقوم في هذا المكان بإسمها.

ـ أما الكنية عتاوي، فكالعادة: إذا ماخرج من هذه القرية أحدُ رجالها وأقام بغيرها؛ نُسِب إليها، وعُرف بإسمها: عين تيناوي: وعتاوي إختصاراً.

۞ عتابلي * عتابي * عتابليا * عتبيان * عتابي * جاويش: هذه الكنى: كنى مكانية نسبة إلى مدينة عنتاب لقدومهم منها وإقامتهم بحلب، وعنتاب أوعيتاب: مدينة في كيليكية كانت متصرفية تتبع حلب. واسمها سامي آرامي: عين طوب أي عين المياه الطيبة. وهم يقولون: دبس عنتابي و لحم بعجين عنتابي. ص٤٥٥/مو٥.

ـ كافة هذه الكنى مكانية، فهي أسماءٌ لعائلاتٍ جاءت من مدينة عيتاب (غازي عنتاب حاليا؛ في تركيا)، وهي صيغ عربية (عتابي) وتركية (عنتابلي) وأرمنية (عتبيان) أما الكنية (جاويش عنتابي) فهي مركبة من لقب الرتبة العسكرية التي كان يحملها كبير هذه العائلة بالإضافة إلى نسبته إلى عنتاب.

وكان التواصل والتماثل بين المدينتين عنتاب وحلب كبيراً لدرجة إستدعت مؤخراً الربط بينهما بعقد توأمة وبخط طيران وسكة حديد مباشرين، فلا عجب مع هكذا حال، من وجود عددغير قليل من الكنى التي تشير للعلاقات العائلية بين أهل المدينتين، ويدل على ذلك أيضاً العدد الكبير من العائلات التي تتبادل الزيارات عبرالحدود في الأعياد.

ومن الجدير بالذكر، أنّ إبن عنتاب المقيم في حلب لم يكن "غريباً" فيها، فها هو أحدُهم (مصطفى نوري أفندي الشيخ زادة) من أهالي عينتاب، سكن في مدينة حلب و شغل منصب (باش كاتب أي رئيس ديوان) مجلس إدارة ولاية حلب عام ١٩٠٨، فلم يلبث إلا وجرى إنتخابه عضواً مبعوثاً عنها لمجلس المبعوثان

بإستانبول في نفس العام، ص٣٣٣ و٣٦٠/المصور وتكررنفس الشيء مع نظيره "عبدالغفور حامد أفندي العتابي" أحد الأبناء الأربعة للجد الأكبرلأسرة عيتابي في حلب، وهو"محمد ناجي أفندي إمام زادة" الذي كان موظفاً كبيراً في عيتناب، ثم نُقلَ إلى حلب في عام١٨٥٣ وعُيِّنَ رئيساً لقلم الأوراق في الولاية وسكن في محلة الفرافرة، وتزوج من سيدة من آل الصباغ وُلقب من حينها بالعتابي نسبة إلى المدينة التي جاء منها، وسُمِّيت الأسرة بعدئذ بأسرة أو بيت العتابي، وقد أنجب العتابي الجد أربعة أبناء أحدهم عبد الغفور الذي أنتُخِبَ نائباً عن حلب في مجلس المبعوثان العثماني لعام١٩١٢م كما مرَّ. ص٤١٤ و٤١٥/المصور.

ومما يُضاف ما جاء في المصدر، أنّ (عنتاب أوعيتاب مدينة في كليكية كانت متصرفية تتبع حلب واسمها سامي آرامي بمعنى (عين الماء الطيبة، ويرجح أن تكون من السريانية بمعنى عين التائب) ص٢٤٢/برصوم.

* عنتر: هذه الكلمة تحريف عنترة بن شداد من أم حبشية. كان أسود اللون، أحب ابنة عمه عبلة، وهو فارس جاهلي وشاعر من نجد، واليه تنسب احدى المعلقات: مطلعها هل غادرالشعراء من متردم ـ أم هل عرَفتَ الدار بعد توهم. وله سيرة كبيرة تُعدّ من أروع القصص العربية في الفروسية، وعشاقها كثيرون، كانت تُتلى في قهاوي حلب، وسيرته هذه تُنسب إلى الأصمعي، وفي حلب حيّ سكني يدعى حي عنتر، يقع قرب أغير. و هناك هضبة تُعرف باسم جبل عنتر غرب قرية المسلمية ص٤٥٥/مو٥.

بالإضافة للدلالة المعروفة لإسم عنتر كبطل في الحكاية العربية الشعبية، فقد"جاءتْ كلمات (العنتر والعنترة) بدلالة أخرى في لسان العرب فهي بمعنى الذباب أو: الذباب الأخضر، ص٧٧/لسان". لكننا نستبعد إستعمال اسم عنتر بهذه الدلالة المعجمية لدى عامة حلب "هـ".

ـ والأرجح أنْ تكون كنية (عنتر) لقباً عُرفَ به صاحبُه تشبيهاً له بشجاعة عنترة! وقوة عنترا كما وردتْ في الملحمة الشعبية المتداولة.

ـ وقد تكون كنية عنتركنية قبلية، نسبة إلى الوحدات القبلية العديدة بهذا الإسم (العناترة، والعناتير، وعنتربن الحارث) لعل أقربها إلى حلب عشيرة (عناترة: فرع من أبي حرب من العمور في ناحية تدمر) ص ٨٤٣ و٨٤٥/قبائل. أو: قبيلة (عناترة: التي هي فرع من بني خالد بمنطقة حماه وسلمية) ص ٧٩/قبا٥.

"هـ": نعم نستبعد هذا، إلا أننا نحسب أنّ لها بقية باقية في كلام أهل حلب كقولهم: عن شدة اختفاء المختفي قسراً، لاسيما عقب جريمة قتلٍ مثلاً، فيقولون: الدبان الأزرق ما يضللوا، أو ما يعرف دربوا لإعتقادهم بالقدرة الفائقة لهذا الذباب بشمّ رائحة اللحم عموما، ورائحة اللحم المفسّخ (أي الجثث) خصوصاً. ولانرى فرقا كبيرا بين اللون الأخضر واللون الأزرق.

❁ عنجراني * عنجريني : كنية مكانية، نسبة إلى قرية عنجارة الواقعة غربي حلب، في متصف المسافة بين حلب ودارة عزة، وتتبعها إدارياً، وهناك مواقع أخرى تحمل نفس الإسم، مثلا: مجدل عنجر على الحدود اللبنانية السورية.

ـ تاريخياً: وننقل هنا عن ص٢٠٣ من كتاب رحلة الشتاء والصيف لمحمد بن عبد الله الحسيني المتوفى١٠٧٠هـ، حيث يقول: (فلم نزل نسير في محاجر و أوعار حتى أتينا على قرية التين البائدة ـ ربما هي بشقاتين اليوم ـ ثم على انجارة وهي عين جارية في بطن الوادي)، أي أنها كانت كذلك قبل٣٥٠ عاماً فقط، وهوتاريخ قيام تلك الرحلة. ومما يُذكر أنّ لجماعة العنجرينية في حلب (صيت) يشبه إلى حد كبير سمعة الصعايدة في القاهرة، مع أننا لم نشهد ذلك في مَن عرفنا منهم !

❁ عنجوكه: في موسوعة الأسدي: (عنجك: يقولون

فـلان معنجـك عنجكـة مـاهي بالعقـل، و: حـاجتو عنجكـات وهـم يريـدون بهـا معنـى العنجهيـة، ولعلهـا نحـت مـن العنجهيـة والكِبـر، وبنـوا منهـا تعنجـك، والعنجهية: الجفاء والكبر)، ص٤٥٥/مو٥.

۞ عنداني: كنية مكانية نسبة إلى قرية عندان الواقعة شمالي حلب قال عنها المصدر(من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية، ومعناها: عَنَد، إرتحلَ، إغترَب، ماتَ) ص٢٤٠/برصوم. وكذلك قال الاسدي عنها قولا مشابها في موسوعة حلب، وفصّل فيها: (عَند بفتح النون: عربية بمعنى: عتا و طغا وتجاوز قدره، وتعني أيضاً: خالف الحق وردّه عارفا به. أما بتشديدها فتدل على يباس الراس، يقولون: فلان عقلو يابس إذاعنّد ما حدا قدّو) ص٤٥٦/مو٥.

وقد دخلت عندان اليوم ضمن حلب الكبرى لقربها الشديد من المدينة، ومما يُذكر لها أنها وعلى أرضها دارت آخر المعارك بين "الجيش العربي / الإنكليزي" من جهة وكانت في جنوب حريتان، والجيش العثماني" من جهة أخرى وكان في شماليّها، وذلك في٣٠ تشرين١/سنة ١٩١٨، إنسحب على إثرها الأتراك من حلب إلى ماوراء الحدود التركية الحالية وفي نفس اليوم وصل الجنرال اللنبي إلى حلب وعَيّنَ محمد كامل باشا القدسي حاكما عسكريا عاما عليها، فانتهى بذلك العهدالعثماني وبدأ الحكم الفيصلي العربي بحلب. ص٥١٧/المصور

- وعلى أرض هذه المعركة الأخيرة سقط ضابط إنكليزي برتبة كولونيل ودُفن فيها. فيما بعد، وتكريماً لوقوفه إلى جانب القوات العربية، أُقِيمَ على قبره نصبٌ تذكاري، ولايزال المكان] معروفا بإسم (قبرالإنكليزي)، وكان حقه أن يُسمّى بـ "أرض الجلاء". وهي على كل حال خير من أنْ يُقال أرض قبر الإنكليزي !.

- أما كنية عنداني فهي كما ذكرتُ نسبةً إلى قرية عندان، وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة إلى قبيلة (آل عنيد: فرعٌ من السعيد من البوصكر"الصقر" من الجنابيين بالعراق) ص٨٠/قبا٥.

وقد تصحّ هذه النسبة القبلية إلى (العينداث: وهي كما يقول المصدرعشيرة تقيم بمنطقة عجلون) ص٨٧١/قبائل. وذلك على فرض تعرّض اسم هذه القبيلة لتحريف لفظي، حوّله من عنيدات إلى عيندات، ومن الواضح أنَّ عنيدات هنا ماهي إلاصيغة جمع "عنيد" على طريقة البدو في جمع الأسماء بصيَغ سماعية حسبَ لهجات القبائل العربية.

- وعرفنا خيراً، من أخبارجنوب اليمن بوجود "قاعدة العند" العسكرية في لحج، كذلك؛ عرفنا بوجود قرية "العناد" في المنطقة الشرقية من السعودية، وهذا مايدل على وجود قبيلة بإسم العندان هنا وهناك، ومنها إكتسبت قرية عندان إسمها كما تكتسب معظم مراكز السكن أسمائها من اسم مؤسسها الأول أوسكانها الأوائل. وغنيّ عن البيان ماتعنيه كلمة "عنيد" جمعها العِندان وربما العناد، فهي تدل على شخص متصف بالعناد وهو طبع يظهر في بعض الناس رجالا أونساء أوأطفالاً أكثر من غيرهم فيلحق بهم لقب العنيد.

۞ عنزو: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل المسمّاة (عنز، عنزة، عنازة) وقد ذكرَ المصدرُ/١١/ وحدة قبلية منها: ((عنزة بن أسد: وهي أكبر قبائل العرب في وقتنا الحاضر، تنتسب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وتمتد منازلها من نجد إلى الحجازفوادي السرحان فالحماد فبادية الشام حتى حمص وحماه وحلب. ويمكن تقسيم هذه القبيلة إلى ثلاثة بطون كبيرة هي مسلم، وائل، عُبيد. وفي مصدر آخر: تنقسم إلى قسمين كبيرين بشر ومسلم. ومنهما تفرعت كافة قبائلهم. وتُقسم عنزة بحسب مواقعها الجغرافية الى:

. عنزة العراق - العمارات: الجبل والدهامشة.

ـ عنزة الفرات والجزيرة = الفدعان: الولد والخرصة.
ـ عنزة حماه = الأسبعة: البطينات والأعبدة.
ـ عنزة حمص = الأحسنة.
ـ عنزة دمشق وحوران = الرُوالة، والولد علي، والمحلف.
و: عنزة الحجازية = الأيدة، والفقرا))، ص٨٤٦/قبائل.
ـ وقد تكون هذه الكنية (عنزو) من قبائل عنز أخرى صغيرة منها (العناز من سنبس، أو: العناز من عنز الفدعان، أو: عنز من عجل، أو: عنز من علك، أو: عنز من هوازن، أو: عنز بن سالم، أو: عنز بن وائل، أو: عنزة بن عمرو، أو: عنزة بن معاذ) ص٨٤٤ـ ٧٤٧/قبائل.
– وقد قال عنها الأسدي في موسوعة الأسدي: (عنزة: آخر موجة بدوية هاجرت من نجد وأهمها، دخلت سورية في أوائل القرن ١٨ م. وفي القرن ١٩ كانت سيدة البادية، حاصرت بغداد سنة ١٨٥٥ كما أغارت على حلب ونهبت أحياءها الشرقية سنة ١٨٦٨) ص٤٥٧/مو٥.
ـ وقد تكون هذه الكنية كنية مكانية نسبة لقرية العنّازة في الساحل السوري تجدها على خريطة محافظة طرطوس للدكتور نداف: في تقاطع (E×٣) بمنطقة بانياس، أو تقاطع (C ×٧) في منطقة طرطوس.
ـ وقد تكون هذه الكنية (عنزو من عَنّزَ) وقد لحقت ببعض ذويها كلقب وُصِفَ به صاحبه لعناده، وشهرته بمناطحة الأقران، أنظر المصدر السابق.

✿ عنق * عنقا: في موسوعة الأسدي (العنق من العربية يُراد به مابين الرأس والجسد) وهم أي في حلب يقولون مرّا معنّقا وهو من سمات الجمال عندهم، يرادفها الجيداء وهو اسم امرأة سيف الدولة) ص٤٥٨/مو٥.

وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل: (العنقا، العنيقات) ولعل أقربها إلى حلب (العنيقات فرقة من العسيفات من العقيلات من بني عطية إحدى قبائل بادية شرقي الأردن) ص٨٤٨/قبائل. ..

✿ عنين: بغض النظر عن معنى الكلمة في المعجم العربي، يقولون في حلب: (عنعن، المسكين، وطول الليل عم بعنعن، بنوا على فعفع من عنّ) ص٤٥٨/مو٥. وعلى هذا تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لكثرة أنينه، وقد يُقصد بها (العجز الجنسي)، فتكون عندئذ لقب غير حميد لحق بصاحبه، نتيجة عجز جنسي أصابه.
ـ وهم في حلب لايقولون عنين لمن أصابه ذلك العجز؛ بل يصفونه ب (المحلول) أو بأنه (ماهو رجّال)، لذا: فمن الأرجح على صعيد حلب أنْ تكون كنية (عنين) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (عنين بن سلامان) وهي بطن من طيّئ. ص٨٤٨/قبائل.

✿ عوا: جاء في موسوعة الأسدي (عربية: عوى الكلب: نبح. وجاء فيها أيضاً: العوّا: من مصطلحات الفلك القديم يذكره الشاقفون. وهو نجم من منازل القمر، ومن أنواء البرد يكون طلوعه في٢٢/إيلول. سمّيت بالعوّا لأن صوت الريح العاصف يكون فيها كصوت العواء) ص٤٦٠و٤٦١/مو٥. وعليه فقد تكون هذه الكنية (عوّا) تكون لقبا لحق بصاحبه، لعلة في صوته جعلته يشبه العواء إذا حكى أو صاح. وعندما يكون اللقب (العوّا) تكون لقبا أطلق على صاحبه مستمداً من معرفته بمنازل القمر والأنواء.
ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة لقبيلة (العوّاء: وهي بطن يقيم بنواحي لحج في جنوبيّ شبه جزيرة العرب) ص٨٤٨/قبائل. وهو إحتمال ضعيف. أو نسبة إلى قبيلة (العواوية وهي فخذ من آل رحمة بالعراق) ص٨٤/قبا٥.
وقد يكون اسم هذه القبيلة مستمد من اسم صنف من أصناف المكدين (أي الشحادين) في بغداد أيام العباسيين، وهو صنف عرّفه الجاحظ بقوله (العوّاء

هوالذي يسأل أي يستعطي بين المغرب والعشاء، و ربما طرّب أي أنشد .. إن كان له صوتٌ حسن وحلقٌ شجيّ) ص٤٤/الكدية.

- إلا أن هذا المصطلح اليوم قد إنقضى مضمونه واندثر مدلوله، وإن بقي رسمه ولفظه، وعاد إلى معناه اللغوي وحسب.

۞ عواك * عويكه * عوكي: كنى قبلية، كالكنية السابقة، لكن بصيغة كردية، بسبب إتصال هذه الصيغ بالمقطع (كي) .

- وأحسب أن هذه الكنى ذات صلة بالعكة، حيث صيغة التصغير منها: عويكة، ربما.

۞ عواكيان: اسم عائلة أرمنية، بدلالة المقطع (يان) لكن صيغتها تدلُّ على أنها مستمدة من إحدى الكنى الكردية السابقة: عواكِ + يان.

۞ عوّاد: جاء في موسوعة الأسدي: (العوّاد أطلقوها في حلب على العازف على العود، كما أطلقوها على صانعه وبائعه، والجمع عندهم العوّادة. و في مدينة فاس سوق العوّادين.

هومن يحترف الضرب على آلة العودالموسيقية الوترية الشرقية بأصوله المعروفة مع إتقان الأنغام، أما المرأة فهي عوّادة. ويُقال أن أول من صنع العود بطليموس (صاحب الموسيقى) وهو كتاب اللحون الثمانية. وقد كان في حلب كما في دمشق وغيرها من تفوّق بالضرب على العود من كافة الأديان لاسيما من اليهود، يدعوهم من كان عنده وليمة للقيام بما يُطرب المدعوين، والآن كثيرمن الأكابروالمتوسطين ممن تعلموا الضرب على العود أصبحوا يضربون عليه في بيوتهم، ومما قيل في العواد:

فتن الأنامَ بعوده وبشدوه . شادٍ تجمّعَتِ المحاسنُ فيه

حتى كأنَّ لسانه بيمينه . وكأن ما بيمينه في فيه

.... ص٣٢٢/قاسمي.

- ومن يهود حلب العوادين مَن ذهب للعمل في قهوات دمشق، ففي كتابه "حوادث دمشق اليومية" يقول البديري (وفي هذه الأيام من سنة ١٧٤٧ وردَ إلى دمشق الشام، ثلاثة يهود من مدينة حلب، ولهم مهارة في ضرب الآلات بأحسن النغمات، فصاروا يشتغلون في قهاوي الشام، ويسمعهم الخاص والعام). ص٩٥/حوادث.

ومن الجدير بالذكر أنّ العود في أدبيات الحضارة الإسلامية كان يُسّمى: "بربط" أيضاً، وهو لفظ فارسيّ معرّب، وهو من ملاهي العجم سُمّي "بصدرالبط" حيث الصدربالفارسية بَز، وذلك لشبهه الشديد بصدرالبط! ص١١٥/ دخيل. وكذلك قال معجم الكلمات الوافدة: (البربط، لفظ فارسيّ يُطلق على نوعين من الآلات الموسيقية :١. العود وهوآلة وترية تتألف من صندوق خشبي كبير وزند يُركَبُ عليه مرابط تشد خمسة أوتار مزدوجة مع إمكانية إضافة وترسادس. ٢. المزهر: وهو آلة إيقاعية دائرية الشكل لها جلد يُشدّ على وجه واحد) ص ٢٥/وافدة.

ولعل أشهر من ضرب بالعود في زمن المماليك جارية سوداء، لأن ثلاثة سلاطين منهم تعاقبوا على حبها حتى الموت"هـ".

- وقد تكون كنية (عواد) من مصدر قبلي، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة: (عواد ٣، العواد١٠) أقربهم إلى حلب: فخذ العوّاد: من بني خالد يلتحقون بالموالي القِبليين/ الكيار إحدى عشائر الباب، والعواد من الظاهر من الحَمام، ربما من حَمام تادف. والعواد من بني خالد الملتحقين بالموالي بمحافظة حلب، ص٨٤٩/قبائل. وكذلك جاء في موسوعة الأسدي ما يقاربها. ص٤٦١/مو٥ .

"هـ": وحكايتها (أن السلطان الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون، كان شغوفاً بالجواري السود، وأفرطَ في حب الجارية العوّادة

(إتفاق) وأسرف لها في العطاء ثم أفتتن من بعده أخوه السلطان الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون، يحب هذه العوّادة (إتفاق) حتى نالت منه السعادة وعمل لها كذا وكذا وافتتن أيضاً السلطان المظفر زين الدين حاجي بمحبة العوادة إتفاق وشغلته عن سواها حتى تزوجها خفية ونثرعليها الذهب واللؤلؤ، وطلب معلمها عبد علي العواد إلى القلعة ليقوم بالغناء له وأجزل له العطاء). ص٢٣٢/دراساتنا ٩٠٠،١٠٠.

✿ عويّد * عويدان * عيد * عيدو * عيدان * عايد: هذه الكنى مستمدة من "عيد"، فغالبا ما يُسمّى المولود في أيام العيد، باسم عيد و نحوها. كما يُسمّى بأسماء خميس و جمعة. و رمضان ومحرم وربيع ورجب وشعبان ونحو ذلك .. مَن وُلِد فيها عادة .

ونجد في موسوعة الأسدي: (العيد في المعاجم العربية: كل يوم فيه جمع، أو: اليوم الذي يعود فيه الفرح، أو الحزن. ثم غدا مدلوله زيادة على ما تقدم: كل يوم يُحتفل فيه بذكرى. والجمع: الأعياد، وللإسلام عيدان: عيدالزغير ومدته ثلاثة أيام وعيدالكبير ومدته أربعة أيام. وتنقل الموسوعة عن الغزي وصفا طريفاعن كيفية العيد التقليدي ومايتعلق فيه من أقوالهم و أمثالهم، منها مايلفت النظر لواقعيّته: "لولا الزيارات و العيدية لبطلتْ الأهلية) ص٤٦٨و٤٦٩/موه.

- عموماً: لِكنية عايد تفسيران محتملان: فقد تكون نسبة إلى جدّ العائلة الذي إسمه عايد، وقد تكون نسبة لإحدى الوحدات القبلية المسمّاة (عايد٩، العايد١، عايدة٢) ص ٧١٦/قبائل.

- وللكنى التي تليها تفسيران محتملان أيضاً: فقد تكون نسبة لجدّ العائلة المسمى عيد أوعايد ونحوهما، فقد كان كثيرٌ من الناس إذا ما وُلِدَ لهم ولدٌ في يوم عيد، سَمُّوه "عيدو، عيد، عايد.. نسبة ليوم العيد، وفق اللهجة السائدة. أما عويّد فصيغة تصغير أو تقليل، وعويويد" صيغة جمع القليل، وهما صيغتان واردتان بأسماء القبائل التالية.

والتفسير الثاني المحتمل أنه قد تكون هذه الكنى نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (الأعيدة وهي فرقة من الربيلات من العقيلات من بني عطية إحدى عشائر بادية شرقيّ الأردن، ص٣٦/قبائل).

أو: (عايد٩، العايد١، عايدة٢, ص٧١٦/قبائل).

أو: نسبة إلى مجموعة أخرى من القبائل هي: (العايد٤، آلعايد، ذوي عايد)، و: (البوعواد ٦، آلعواد٣، العواد، العوادين، العويد٥، البوعويد٥، آلعويد٣، العويديون، آلعيد، العيدان ٤، البوعيد٤) ص٩و٨٢ ـ ٩٢/قباه.

أونسبة إلى قبائل أخرى معروفة بأسماء(عيد٣، العيد٢، عيدان، عيدة، العيدي، العايدة) ص٨٦٧ و٨٦٨/قبائل. لعل أقربهم إلى حلب قبيلتا عيد، عيده (عيدو) المقيمان بمناطق دمشق والجولان.

وربما صحتْ نسبة بعض هذه الكنى إلى بعض القبائل التي سبق ذكرها لكنيةعوّاد، وهي قبائل: (عوّاد، العوّاد، العواديون). ص٨٥٠/قبائل. ولعل أقربهم إلى حلب: العواديون: وهي فرقة من السعيدانية من العطيات من بني عطية إحدى قبائل بادية شرقي الأردن. و ربما كانت بعض تلك الكنى، أيضاً نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (عياد، عيادة، العويويد، العيّادة٢، العيادي، العياديون) ص٨٦٥ و٧٦٦ /قبائل. أونسبة إلى مجموعة القبائل التالية (العائذ، العايد، العايد، آل العايد، ذوي عايد) ص١و٩/قباه.

✿ عنطوز: جاء في موسوعة الأسدي (عنطزّ، يقولون عنطزالجحش: يريدون أنه ركض دون أن يدفع، ثم رفع قدميه ورفس بهما. يقول صاحب الموسوعة: لم نجد لها أصلاً في اللغة، ولعلها تحريف كلمة عرطزالعربية: لغة في عرطس: بمعنى تنحّى عن القوم. و يدانيها في العربية عَلَزَ و تعني: ضجرَ وقلِق وهلع ولم يستقر في مكان. ومثلها عنطز طربوشو، أي أمال مقدمته إلى الأمام وبهذا يرتفع مؤخره، شأن عنطزة الجحش .

ـ من أغانيهم التهكمية بحلب سلولي حماري سلولي حماري. حشيش مابياكل عليقو غالي. نكشتو مسلة: عنطز رماني) ص٤٥٨/مو٥.

ويُعتقد أن هذه الكنية إنتقلت من مدينة عزازالى حلب وهي كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل (الحناطزة، الغناطسة٢، والبوغنطوس)، وهي:

ـ حنطوز: فرقة من من الفواعرة إحدى عشائرحمص ص٣٠٩/قبائل، بإفتراض وقوع شيئ من التبديل على هذا الإسم (تبديل الحاء بالعين).

ـ الغناطسة: عشيرة من الحديديين تقضي الصيف في الباب ٨٩٢/قبائل، أيضاً بإفتراض إبدال العين بالغين، والسين بالزين، على لسان العامة.

ـ الغناطسة: من عشائر شرقي الأردن ٨٩٢/قبائل بالإفتراض السابق أيضاً.

ـ البوغنطوس: فرع من (البوكمولي) من المشاهدة بالعراق.ص١٠٩/قبا٥.

واصل هذه الكلمة من العربية، لورودها في نوادرهم شِعراً: [وإذا المحسة بين خيلٍ قرقعتْ... ثبت السليم وعنفص المعقورُ] ويُروى: وعنطزالمعقورُ. أنظر مادة عقّر في موسوعة حلب، ص٤٢٠ و٤٥٨/مو٥.

۞ عواصي: جاء في موسوعة الأسدي (ويكثرأن يقولوا: الغويص (بالغين)، وهذه الكلمة من مفردات الشاقفين، من العربية: العويص من الأمورأي الصعب منها، وهم يقولون هي أمورعويصة صعب تفهما. أو تفهم شي منّا. ص٤٦٦/مو٥.

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة لقبيلة العويصي وهي فرع من الصدكة من التومان. ص٨٦٤/قبائل. أو نسبةالى العويسات (فخذ من عشيرة الوهّاب يقيم في أرباض حلب). ص٤٦٦/مو٥. ولأن هذه الكنية بصيغة الجمع مفردها عاصي فقد تكون من إحدى قبائلهم. انظركنية عاصي. وقد تكون من عواسي أيضاً.

۞ عوامات * عوامة: العوامة حلوى بسيطة، تُعمل من عجين متخمريكون مائعا لاجامدا كعجين الخبز، يضعون لها عوضاً عن الملح (بورق: أي بيكربونات الصوديوم). ليساعد عل إنتفاخه، ويقطعون من ذلك العجين بعد تمام مفعول الخميرة والبورق، قطعاً صغيرة بواسطة ملعقة خاصة لذلك ويلقونها في زيت او سمن او سيرج بعد أن يغلي في مقلاة كبيرة حتى إذا إمتلأت المقلاة أخِذَ بتحريكها حتى تنضج ثم يُحمّرونها ثم يرفعونها من المقلاة و يضعونها في إناء كبير مملوء بقطرٍ مائع فتعوم، ومن هنا إكتسبت إسمها (العوامة) بحلب، وهي تعوم لأنه لم يتبقى فيها عجينٌ إلا و أختمر، وهودليل على جودة صنعها، ثم يغطسونها بالقطر وهي ساخنة حتى تمتلئ به حباتها، ولذلك يسمونها في دمشق: (المغطسة).

يقول القاسمي عن (العواماتي): هو قَلا العوامة أو بائعها، ويكون مستعداً لتقديمها في دكانه للراغبين بأكلها في صحون يضعها على الطاولة و من حولها كراسي ومن فوقها سراحيات مع كاسات للماء. وغالب رواجها في فصل الشتاء في السهرات العائلية، ومن التقاليد المتوارثة تقديم العوامة في الليلة الثالثة من ليالي المأتم وكذا ليلة الأربعين وليلة ختام السنة، حيث تُقام في هذه الليالي التهاليل، وتقدّم الأطعمة والحلويات، لكن ومهما وُجدَ من هذه الحلويات تعتبر التهليلة ناقصة ولا يُقام لها وزن ولا إعتبار إذا لم توجود العوامة! ص٣٦٢ و٣٢٣/قاسمي.

وكذلك وردتْ الكلمة في معجم فصاح العامية: "والعامة في الشام: تطلق كلمة العوامة على نوع من الحلوى (هي عجين مُكوّر مقلي تُغمر بالقطر كأنها تعوم فيه) هي الزلابية، ص٢٥٩/فصاح. بلفظها ومعناها.

ـ وقد يكون بعضُ ذوي هذه الكنية، قد إكتسبوها لإنتمائهم إلى قبيلة (آل عوم: وهي عشيرة عراقية بدوية أو شبه بدوية، متجولة بأغنامها وحميرها وتسكن في

النهاية الجنوبية من الفرات بالعراق) ص٨٧/قبا٥.

۞ عودة: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسدي بأكثر من معنى، نذكر منها: (العودة: من العربية، العَوْدة مصدر عاد، وعند وداع المسافر، يقولون العودة إنْ شاء الله) ص٤٦٤/مو٥. أما (كلمة عاد: فـ عربية بمعنى عاد إليه أي ارتدّ، رجع اليه، وتعني أيضاً: صار. ومصدره: العودة، وهم قالوا العودة) ص٣٢٢/مو٥.

ـ وهذه الكلمة ككنية: صيغة التأنيث من عود للمذكر، والعُودُ كما جاء في معجم فصاح العامية: العود: الرجل المسنّ. وعامة الخليج يقولون لكبير عائلتهم (العـود) ويوصـف بـه الجـدُّغالباً. ص٢٥٨/فصـاح. وهويعادل الشايب في مناطق أخرى.

ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية، نسبةالى إحدى الوحدات القبلية التالية: (العواودة ٢، العوايدة، العود، العودات ٤، العودة ٥، عودة ٢، العويد، العويدات) ص٨٥٣ ـ ٨٦٣/قبائل. ثم أُضيف اليها (العوايد، العودة٣، البوعودة٢، العوديون) ص٨٤ و٨٥/قبا٥.

۞ عوس * عوسي * عويس: العويسة من أنواع السفن العمانية المشهورة، استخدموها في صيد اللؤلؤ والسمك والنقل الساحلي في الخليج العربي، أنظرمادة بدنة ص٧٠/ألقاب. ومن المحتمل جداً أن يُشَبّه بها أحدُهم هناك، فيلقب بها لقب مديح، فيُقالُ مثلاً أبوالعويس بمعنى صاحب العويس ثم تُختزل إلى عويس. ومن ثم يشتهر بهذ اللقب وينتقل إلى ذريته من بعده كنيةً لازَمَتْهم حتى وصلتْ معهم إلى حلب.

أما عوسي فهي بإسقاط الياء الأولى نسبة إلى عويس، كذلك عوس فهو صيغة تحبب من عويس. هذا مع إحتمال أن يكون عويس وبكل بساطة، مجرد صيغة تصغير للإسم عيسى الذي كان يُسَمّى به جدهم زمنَ التكني أي في الوقت الذي جرى فيه إكتساب الكنية.

وأما عيسى، فهو اسم من أسماء ذكورالمسلمين، ولم يُسمّ به النصارى، لأنه عندهم إله. والأتراك قالوا في النسبة إليه عيسوي ثم إستمدّها أهلُ حلب منهم، وثمة تفصيل مهمّ للموضوع). وتذكر الموسوعة أنّ (عيسى عشيرة صغيرة تُعرف بـ "أبوعيسى" تقيم في أرباض منبج. ص٤٧٠/مو٥.

ـ وقد تكون هذه الكنى قبلية نسبةلاحدى القبائل التالية (العواسات، العواسي، العويسات٥) ص٨٥١ و٨٦٤/قبائل. و:(العويس، العويسات٤) ص٨٨و٨٩/قبا٥. أقربها لمنطقة حلب:

ـ العواسات: فرقة من عشيرة العون جنوبي عين العرب. ص٨٥١/قبائل.

ـ العويسات: فرع من الوهّاب إحدى عشائرمحافظة حلب. ص٨٦٤/قبائل.

ـ العويسات: فرقة من المشاهدة بقرى إدلب وجبل سمعان. ص٨٩/قبا٥.

ـ وهناك وحدات قبلية أخرى في سورية وشرقي الأردن مسلمين ومسيحيين بأسماء مُقارِبَة، أُستُبعدتْ لنأيها عن حلب.

في الوقت الحالي أصبحت كنية (عويس) معروفة ومشهورة فمن ذويها أغنى العائلات في الخليج, وقد أحدث كبيرُهم بدبي (تاجراللؤلؤ سابقا) جائزةً لأفضل بحث أدبي وعلمي على صعيد العالم العربي.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى (عويس، عوس، عوسي) قد اكتسبَ كنيته من لقب لحق به لتخصصه بإقتناء وتربية سلالة من الغنم أصبحت الآن هي الأفضل والأشهر في بادية الشام، تُدعى غنم "العواس"، يقول المعجم: العواس، عوس، عوسي: ضربٌ من الغنم، ص٣٣/لسان.

ـ أخيراً، ربما ثمّة علاقة متبادلة بين الإسمين (العويسات: العويزات، ص ٨٨/قبا٥)، إلا أنهاعلاقة غيرملحوظة لشدة التشابه والتقارب بين حرفيْ السين والزيْن من حيث لفظهما بالهمس والصفير من مخرج متقارب، لذا، فليس من المستبعد أنْ يكون أحد

الإسمين مجرد تحوير أو تحريف من الإسم الآخر.

✿ عوض: جاء في موسوعة الأسدي: (العوض أو العواض، من العربية، بمعنى الخلف والبدل. من كلامهم (أي أهل حلب): عواض ما تاكلي بانجان، رو رقّع جرابك لايبان! ويقولون في التعزية: العوض بسلامتكن. وهم سمّوا ذكورهم بـ (عوض). سموا به الولد الذي مات أخوه قبله، ومثلها خلف. وفي العربية أيضاً: عوّض، عوّضه من كذا: أعطاه عوَضاً خلفاً و بدلاً. واستمدت التركية: تعويض) ص٤٦٥/مو٥.
أماهذه الكلمة ككنية فلها تفسيران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى اسم الجد، جدّ العائلة المُسمّى عوض. أو: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل: (العوض، العويض، العويضات، العويضة) ص٨٥٦ و٨٦٤/قبائل. وربما كانت نسبة إلى إحدى القبائل التالية المقيمة في السعودية أو العراق (آل عاضة: بطن من العضاوين، أو: عواض، أو: ذوي عايض، أو: البوعواض، و ذوي عواض٤، ذوي عوض، البوعوض، أو: ذو عوِّيض٢ بالسعودية، او: العويضات، أو:عويضين) ص٧ و٩ و٨٤ و٨٥ و٨٩/قبا٥.
- ولعل أقرب هذه القبائل موطناً إلى مناطق حلب، قبيلة (العويضات: وهي عشيرة من الأحسني من السلكة (السلقة) من عنزة. ص٨٦٤/قبائل.

✿ عوف * عوفي: كنية قبلية نسبة لإحدى القبائل المعروفة بإسم (عوف ٤٦ وحدة، عوفان، عويف، العويفات، عياف٢، العياف، معيوف) ص٨٥٦ ـ ٨٧٠ و١١٢٦/قبائل. ثم ذكرالمصدرمجموعة أخرى من القبائل هي (عوف، العوفة، بنوعوف، البوعوفي٤، عوف بن عمرو، عوف بن بكر، عوف بن عبد مناة، العويف٢، و: المعافة، البومعافي: من بني سعيد) ص٨٦ و٩٠ و٢٢٢/قبا٥.
ومما يُذكرُ هنا ما جاء في لسان العرب: "عوف نبات طيب الرائحة، وهو: ضربٌ من الشجر. ص٤٣٣/لسان". وعلى هذا المعنى: تكون الكنية لقبُ مديحٍ لصاحبه بسبب صيته الطيب بين الناس.

✿ عوني * عونة: جاء في موسوعة الأسدي: (العَوْن من العربية، تعني المساعدة، و المساعد. والجمع الأعوان. أما كلمة عوْن فهي من مفردات البدو، يقولون عونك وعونكن .. يريدون بها التصديق على ما يُقال. وهم (أي الحلبية) سمّوا ذكورهم: عون، عون الله، عوني). ص٤٦٥/مو٥.
وقد تكون هذه الكنية كنية عائلية نسبة لجد العائلة المسمى (عوني) في البيئات الحضرية بفلسطين والأردن أوالمسمى (عونة) في البيئات البدوية.
وقد تكون كنية حرفية وظيفية. من (عواني) وأحياناً (عوايني)، نسبة للعمل في (المعونة) "هـ" وهي"مخفرالشرطة" كما يقول د. عبد الرحمن زكي فيما كتبه عن الفسطاط بمصر. ص٢٨/فسطاط.
: والعوايني لفظ متداول منذ العهد العثماني، حيث كان بعض الولاة يعمد إلى إغتصاب أموال الرعية بطرق تعسفية جائرة يعاونه على ذلك طائفة من العيون والمخبرين عُرفت يومئذ بالعوانية، ويُقصدُ بهم الوشاة الذين يوصّلون معلومات إلى السلطات والمتنفذين، تتعلق بأموال بعض الناس و ثرواتهم لمصادرتها وكان العوايني يأخذ بالمقابل نسبة معينة من المصادرات، وربما كان العواني موظفاً لدى الدولة لهذه الغاية، وفي بعض مدن الشام (كحلب مثلا) لازال هذا اللفظ دارجا عند عامة الناس، يُطلقونه على المتملق أو المتحدث في خصوصيات الآخرين. ص٣٢٨/ألقاب.
. وفي موسوعة الأسدي أيضا: (العوانية: لفظة إيطالية يُراد بها إيذاء مَن لايستحق الأذية، وهي تطلق على كل مال يُغتصب ظلما وعدوانا عن طريق الوشايات والتهم الباطلة، والعامة في حلب لايزالون يستعملون هذه اللفظة للوشاية بمهربي الدخان، ويسمّونها فسادة. ص

٤٦١-٤٦٢/موه.

وقد ذكرالأسدي أيضا[من أمثالهم، وهو يعني أهل حلب]: إنّه خود المنصب وإتّكلْ عالعوانيّة، خود من عبد الله واتّكل على الله، (ويقولونها في الطبيب أيضاً). أما في لسان العرب فلكلمة العَوّان دلالة أخرى مختلفة، فهي "الدابة بين البكر والمسنة"، ص٣٢٠/لسان.

- أخيراً، قد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى عشيرة (عوان: المقيمة حول صنعاء باليمن، أوعشيرة عوانة بن سعد وهي بطن من تميم من العدنانية) ص٨٥٣ /قبائل. أو(البوعانية: فرع من الحميدات بالعراق. أوالبوعانية: فخذ من الفتلة بالعراق، أو: العون، البوعون الدين، آل عونة، ذوي عون، البوعويّن، العوينات) ص٩ و٨٧ و ٩٠/قباه.

والأقرب لحلب من هؤلاء كافةً عشيرة العون المنتسبة لبني سعيد في قضاء الباب ومنبج، حسبما ورد في عشائرالشام. ص٥٥٥ و٥٥٦/زكريا.

- وقد تكون: كنية مكانية نسبة إلى قرية عونيات، لقدومهم منها إلى حلب. وقد ذكرَ المصدرُ هذه القرية بقوله [عونيات: من قرى حلب في الباب، من الأرامية)عونيتو بمعنى: الأغاني)] ص٢٤١/برصوم.

"هـ": واللافت أن يُسمّى مخفر الشرطة في الوقت الحاضر: مخفر أو قسم النجدة وهو اسم ليس ببعيد عن معنى المعونة.

۞ عويجة: كنية مكانية نسبة إلى (العوجة)، وهي منطقة قرب انطاكية، سهلها يقال له وطا (ص٢٨٩/غنوصية) وإليها يُنسبُ - ربما - أجود أنواع اللوزالأخضر(العقابية)، أما العويجة في حلب فهي حيٌّ صغير نشأ مؤخراً من مساكن عمال (محالج ومعامل زيوت عين التل وغيرها) على أرض عويجة نسبة إلى اسم مالكها من (آل عويجة) وهي تقع شمال عين التل أي خارج حلب، وتمرّ فيها قناة حيلان القديمة قبل أن تصل إلى حلب .

- وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (العوجان وهي فرع من الفارس من جحيش الموصل) ص٨٤/قباه.

۞ عويرة: قبيلة "الأويرات" من قبائل المغول الأولية، مساكنهم بين نهر أونن وبحيرة بايكَل، ذكرَتها المصادرالإسلامية بإسم العويراتية. هاجرت جماعات منها إلى بلاد الشام ومصر بعد سنة ٦٩٥هـ. الهامش١١/ص١٠٤، دراساتنا، عدد ١٠٣- ١٠٤ وقد جاء في معجم الألفاظ التاريخية ما يؤيد ذلك؛ إذ يقول: (الطائفة الأويراتية: هم التتر الوافدية، وهم قبائل من المغول وفدواالى دولة المماليك والتجأوا اليها وتوطنوا في مصر والعراق وبلاد الشام. وصاروا من جملة فرق الجيش المملوكي) ص١٠٥/دهمان. ويتأيد هذا المصدرالقبلي المغولي عن ذوي هذه الكنية بماجاء في كتاب المستشرق ستانلي "الدول الإسلامية"، وعنه ننقل: (أعلن "أسن"رئيس قبيلة أويرات نفسَه خاناً، ولكنه قُتل سنة ١٤٥٥م.فخَلفه الخانات التالية: أوككتو الذي قُتل سنة ١٤٦٢م ثم ماخا غوركي الذي إمتدّ حكمه حتى عام ١٤٦٦م إلى آخرسلسلة خانات قراقوم (خواقين المغول) بحسب ما ورد في ص٥١٢/ستانلي.

- ووردت في ص٥٣٣/من نفس المصدر: شجرة الأسر المتنافسة من خانات أوردا الذين حكموا آستراخان، من سلالة جنكيزخان: وفيها الخان (قويريجق) من شعبة شرقي قبشاق. ومن السهولة بمكان أن تُلفظ القاف في اسم قوير همزةً فتصبح أوير جمعها أويرات .. ثم تصبح بالتعريب عويرات، مفردها عويرة.

هذا المصدرالقبلي المغولي لكنية عويرة هوالإحتمال الأرجح، لوجود كثيرٍ من الأسماء المغولية بين أسماء العائلات القديمة بحلب، وتصبح الإحتمالات الأخرى التالية ضعيفة لدرجة الطرافة الضاحكة إنما نذكرها هنا

للإحاطة، حيث قيل كنية (عويرة) لفظ مُحَرَّف من (قعويرة وتُلفظ بحلب أعويرة) و ربما أهملتْ العامّةُ لفظ همزتها باللهجة الدارجة كعادتها، فأصبحتْ عويرة.

- أما (قعويرة) فلتفسيرها إحتمالان، الأول: ـ وهو الأرجح، في مجتمع حلب الحضريّ ـ أنها: لقب لحق بصاحبه لصلته الوثيقة، بـ (القعويرة) التي هي أداة لازمة لكل مطبخ حلبي ولابد منها لتقوير أي لتفريغ لبّ البادنجان والكوسا ونحوهما لإعداد طبخة المحشي التي تشتهر بها حلب، أمّ المحاشي والكبب، ومن الشائع بين أهالي حلب أن يُلقبوا بعضهم البعض بأسماء الأكلات التي يحبونها وبأسماء ما يتعلق بها من الأدوات والمواد اللازمة لها، وقد أحسن الأب قوشاقجي بجمعه الكثير من هذا القبيل في كتاب الأدب الشعبي الحلبي.

ومن الجديربالذكر: ماوَرَد في معجم فصاح العامية عن القعويرة "جاءَ: قارَ الشيء وَقوَّرَه أي قطعَ من وسطه خرقاً مستديراً، و قوَّرَه: قطعه مدوَّراً، و قوَّرَ الجيْبَ: فعلَ به ذلك"، ص٣٢٨/فصاح.

الإحتمال الثاني أن كنية قعويره قد تكون كنية قبلية نسبة إلى (القعاورة: وهي عشيرة مسيحية مذهبها روم أرثوذكس، يُقال أنهم من بقايا الغساسنة)، ص٩٦٢/قبائل. أولعشيرة ال(قعيرات: وهو بطن يُعرف بأبي قعيرات من سبخة الفرات بسوريا، يلتحق بالحديديين ويعدّ ٢٠٠ بيت). ص ٩٦٣/قبائل.

- ومما يُذكر: وجود قرية في نواحي أخترين بإسم (قعر/كلبين)، فربما كانت كلمة قعر هنا اسم جماعةٍ مشتق على غير قاعدة من إحدى قبائل (القعاورة) الآنفة الذكر، جاءت إلى موقع هذه القرية وأقامت فيها، مع جماعة من قبيلة تُعرف بإسم كلبين: وقد فصّلنا الحديث عنهم في قرية كفركلبين فلينظرها المستزيد هناك.

- وهناك قرية أخرى بإسم (عويرة: من قرى حلب في حارم، من الآرامية بمعنى: المعابر. وبلفظ آخر: بمعنى: الغور، العميان) ص٢٤١/برصوم.

- وهناك ملاحظة جديرة بالإعتبار: هي إن الأعور في السريانية: عويرا، وفي الكلدانية عويرا. ووردتْ في ص١٧٧/مو١. وجاء في موسوعة الأسدي (عويره من قرى منطقة حارم، من الآرامية عبيرا: بمعنى المعابر. كما يرى الأب أرملة) ص٤٦٦/مو٥.

❁ عويلة: جاء في موسوعة الأسدي (العويل كلمة عربية تعني رفع الصوت بالبكاء والصياح. ولها في لهجة حلب معنى آخر: يقولون هادا عويل كتير: الفرفوطة بتقلع عينو واختو عويلة متلو، يريدون بها الحرص أي البخل. يقول الأسدي: ولهجة حضرموت تقول العويل كلهجة حلب لفظا ومعنىً) ص٤٦٦/مو٥.

ـ وهذه الكنية قد تكون كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية:

ـ عوال: بطنٌ من سعد بن ثعلبة بن ذبيان، من العدنانية. ص٨٥٢/قبائل.

ـ عوال: حيٌّ من بني عبد الله بن غطفان، من العدنانية. ص٨٥٢/قبائل.

ـ المعاولة: قبيلة من بني معولة بن شمس، من القحطانية.ص١١١٧/قبائل.

ـ المعاويل: فخذ من الجواسم من قبيلة الظفيرالتي تنتقل في منطقتي الدبدبة والحجرة، ص ١١٢٠/قبائل.

ـ عويلات: فخذ من بني مالك بالبصرة. ص٩٠/قباه.

ـ العويليون: فرع من آل نجم من البدور. بالعراق. ص٩٠/قباه.

أما الإحتمال بأنْ يكون مصدر كنية (عويلة) هذه، من لقب لحق بصاحبته، لأنها عويلة أي بخيلة، فإحتمالٌ ضعيف؛ لأن مَن يوصف بالبخل أوالكرم في بيوتات حلب هو الرجل لا المرأة، فهو المسؤول عن حسن الإنفاق ... وهي المسؤولة عن حسن التدبير.

وثمة دليل آخر يثبت أن هذه الكنية لم تأتِ من لقب

عويل بمعنى بخيل، ذلك لأنهم يقولون للرجل - إن كان ولابد أن يلقبوه - بأنه (عويل، لا عويلة).

- وربما كانت كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى القرية التي جاؤوا منها إلى حلب، وهي قرية وردت في المصدر، وقال: (عويلين: من قرى حلب في أعزاز، من الآرامية بمعنى المداخل، وبلهجة أخرى تكون بمعنى المظلومين، المتعدى عليهم)، ص٢٤١ /برصوم. كما وردت هذه القرية في موسوعة الأسدي، وقالت: (عويلين من قرى حلب في اعزاز من الآرامية عليلين: المداخل كما يرى الأب أرملة) ص٤٦٦/مو٥.

۞ عيّار: اسم مفرد جمعُه عيّارون وهُم في التاريخ الإسلامي طائفة من الرعاع، واحدُهم لايهتم بأمورعيشه ولا يتقيد بالدين ولابالمتعارف عليه بين الناس. وقد وردت كلمة العيار كثيرا في قصة"علي الزيبق" بمعنى الشاب النشيط، والعيّار، بطل لكن بطولته ليست في خوض غمارالحرب، إنما في تدبيرالمآزق يوقع بها الخصم أوينال بها المغنم. واشتهرت مصراليوم بعياريها) ص٤٦٧/مو٥.

۞ عياش * عياشي: هذه الكنى قبلية نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية: (العياش٢، العياشة٢) أقربها إلى حلب: (العياش: فرقة من التركي إحدى عشائر محافظة حماه) ص ٨٦٦/قبائل. أما الكنية (عياش) فقد تكون من نفس الأصل القبلي .

وقد تكون كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمى عياش، وهواسمٌ كان بعض الأعراب يُسمّون به أولادهم. جاء في موسوعة الأسدي (عيشة من أسماء إناثهم في حلب لغة لهم في عايشة وعيوش وعوّاشة) ص٤٧١/مو٥. انظر كنية (عيوش) اللاحقة.

۞ عياط: جاء في لسان العرب: "التعيُّطُ: سيلان الشيئ من حجر أو شجر، فيخرج منه شبه ماء فيسيلُ أو يُصمغ" ص٥٦٦/لسان .أما هي في حلب، فيُرادُ بها الصياح؛ فقد جاء في موسوعة الأسدي (العياط: من العربية، بمعنى الصياح فمِن تهكماتهم: بآخر الليل بتسمع العياط) ص٤٦٧/مو٥.

. ولازال عامة المصريين يعبّرون بفعل يُعيّط عن سيلان الدموع بالبكاء، وربما كانت هذه الكنية لقباً لحق بالعيّاط الأول لكثرة بكائه وسخاء دمعه.

كما أنهم في مصر يربطون بين كلمتي عيطة وزيطة للتعبيرعن حالة التنازع وتداخل الأصوات واختلاطها.

وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى عشيرة (العيطة، وهي بطن من الخريشة من بني صخرإحدى قبائل بادية شرقي الأردن). أو نسبة إلى عشيرة (العيطة، وهي فرقة من عشيرة الهيب التي منازلها في الحولة (؟ كذا) في قضاء صفد) ص٨٧٠/قبائل.

وجاء في معجم فصاح العامية، مثلاً (عَيّط عليه وسكّته): "جاء التعيط: الجَلبة وصياح الأشِرعند السكر، واختلاط الرجل وغضبه. وعامة الشام تستعملها بمعنى صاحَ به غاضباً كما تُستعمل بمعنى نادى" ص٢٦١/فصاح

۞ عيّان: جاء في موسوعة الأسدي: (العيان: من العربية: العِيان: بمعنى المشاهدة، أي لاشك في حدوثها، كأنها حدثت عن طريق المشاهدة بالعين لا عن تصوّرها بوصف شخص إياها، ويقولون: شفتو عياناً أوعيانا بيانا.

. والعيّان: استمدّوها من لهجة مصر،عربية تعني الكالّ، العاجز: من الكلالة والعجز، ومصر تستعمل كلمة العيان بمعنى المريض .

. والعيّان: فخذ من أبو جميل، إحدى عشائر الباب) ص٤٦٨/مو٥.

وعلى هذه المعاني تكون كنية عيان: لقبٌ لحق بصاحبه لدوام شكواه من المرض.

وقد تكون كنية قبلية بتشديد الياء: نسبة إلى عشيرة: العيان: فخذ من أبي جميل إحدى عشائر منطقة الباب، أو: نسبة إلى عشيرة: العيان: فخذ من قبيلة المراشدة التي تقطن في قرية السوسة بالجزيرة السورية ص٤٧٨/مو٥. و: ص٨٦٧ و١٠٦٨/قبائل.

۞ عيران * عيرنجي * عيراني: جاء في موسوعة الأسدي: (العيران من التركية: اللبن الخاثر يُمزج بالماء ليكون شراباً. وسمّوا بائعه كالأتراك عيرانجي وجمعوه على العيرانجية , ودخل العيران حلب من تركية ونحن أطفال، وكان حديث الناس) ص٤٧٠/مو٥.
وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (عيران و يسمى أيضاً اللبن العيران، كلمة تركية معناها اللبن الرائب أُستخلصت منه الزبدة أوأضيف اليه الماء ويُقال له (دق) أو (شنينة). ص٩١/وافدة). و وَرَد: (والله ما أصبحنا ننفخ في وضح) في شكوى الأعراب من سنة عجفاء، تعبيرا عن جفاف الضرع، لدرجة عدم خض اللبن في ضرف، للحصول على الزبدة (= السمن) و الشنينة (= العيران) أنظرص٣٤/الكدية والحاشية ٢٤ من ص٥٦/الكدية.

۞ عيروض: هذه الكنية ـ على الأرجح ـ كنية قبلية، نسبة لعشيرة العرود: وهناك قبيلتان بهذا الإسم: ـ فخذ من الفوايدة من بطن موسى من قبيلة جهينة وهي من قبائل الحجاز العظيمة، ص٢١٥/قبائل.
و ـ العرود الثانية: فرع من الحباشنة إحدى عشائر الكرك بشرقي الأردن. ص٧٧٣/قبائل. وتصحُّ نسبة عيروض إلى العرود: طبعاً بإعتبار شيوع الإستبدال بين حرفي الضاد والدال بسهولة لاسيما في لهجة حلب الدارجة مع إشباعهم الكسرة في حرف العين حتى أصبحتْ في نطقهم ياءً!
والعُرُودُ في لسان العرب"إشتداد أنياب الجمل وانتصابها" ص٣٠١/لسان. أي أن لهذه الكنية في أصلها البدوي العربي معنى القوة والإنتصاب.
ـ ومما يُضاف أن هذه الكلمة وَرَدَتْ في موسوعة حلب، وقالت عنها: اسم أحد ملوك الجان، يَرِد (إسمه) في (المندل). ص٤٧٠/مو٥.

۞ عيزوقي : هذه الكلمة لم ترِد في موسوعة الأسدي بحذافيرها. لكنها قد تكون لفظ محرّف من (عيسوكي: أي عيسى الصغير باللغة الكردية المحلية). فتكون الكنية في هذه الحالة: كنية عائلية: نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى عيسى الصغيرأنظركنية عيسنجي التالية بعد قليل.

۞ عيسى * عيسى باشا * عيسو: الإسم عيسى أعجميّ (عبراني أو سرياني) معرّب، إلا أنّ اسم النبي عيسى: فهو مُحَوَّرٌ عن أيسوع، كذلك قال الزمخشري في تفسير الآية ٨٧ من سورة البقرة: عيسى بالسريانية يشوع. بينما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (عيسى: اسم عبرانيّ سُمِّيَ به السيد المسيح، وقد وَرَد في ٢٥ آية من القرآن الكريم، وهو من اللغة العبرية) ص٩١ و١٥٠/وافدة. ثم فنّدتْ موسوعة الأسدي الرأيّ في هذا الإسم وقالت: (عيسى من أسماء ذكور المسلمين ولم يُسمّ به النصارى لأنه عندهم إله) ص٤٧٠/مو٥.
والعَيسُ والعَيسه: بياض تخالطه شقرة، والأعيَس من الإبل: الكريم منها والذي يخالط بياضَه شقرة، جمعُه عيس. ولم يرد في معجم لسان العرب تحديد أصل الكلمة سرياني أم عبراني. ص٥٢٦/دخيل.
ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي، نسبة إلى بعض الوحدات القبلية التالية: (عيسى١٤وحدة، العيسى، العيسات، العيص بن أمية) ص٨٦٨ ـ ٨٧٠/قبائل. زاد عليها المصدر مجموعة أخرى من القبائل، معظمها من العراق، وهي: (البوعيسى الساير، العيسى١٠، البوعيسى١٣، آلعيسى٥، بيت عيسى، العيسى المحمد، العيساوية)

ص٩٢ ـ ٩٥/قبا٥.

ولعل أرجح هذه القبائل مصدراً للكنى الموجودة في حلب، هي التي أقربها موطناً إلى حلب، وهي من المجموعة الأولى، منها:

ـ عشيرةعيسى: عشيرة صغيرة تُعرف بأبي عيسى، تقيم في منبج .

ـ عشيرةعيسى: عشيرة تُعرف بولد الشيخ عيسى من العقيدات بديرالزور.

ـ عشيرةعيسى: فخذ يُعرف بأبي عيسى بديرالزور.

۞ عيساوي: نسبةً إلى عشيرة "عيسوي" الكردية، مساكنها على مقربة من بحيرة وان أو (فان) و ربما هي فرع من عشيرة "حسنانلي". ص ٤٠٥/الأكراد .

۞ عيسنجي * عين سنجه: انظر ماقلناه حول هذه الكنية في مادة (موسى)، أماعيسنجي فقد تكون نسخة مشوّهة أوصورة محرّفة من عين سنجة لدرجة يمكننا القول بأن ما طرأ عليها فحوّلها إلى (عيسنجي) هو أكثر من تشويه أو تحريف، و يكاد يصحّ القول فيها بأنها شكل كتابي مغلوط لعين سنجة، وقد تكون فعلاً (عين أي نبع) مياه طبيعية معروفة بإسم (سنجي أوسنجه)، وأنا أرجّح إحتمال الخطأ الكتابي، لاسيما وليس بالإمكان التأكد من وجود عَين بهذا الإسم، ولا تحديد مكانها. مما يجعل هذا الخطأ يستمر.

ـ لكننا مع وجود المقطع (جي: أداة النسبة للعمل أو للحرفة والصنعة)، يمكننا إعتبار الكنية كنية حرفية لقيام حاملها بالطقوس المسيحية، مقابل قيام المسلم بالشعائر الإسلامية

ـ أيضاً مع وجود المقطع (سنجه أو سنجي) في اسم (سنجي) يمكننا أن القول بأن اسم هذه العين مستمد من سقوط "سنكة عسكرية " فيها مما جعلها مميزة بها حتى عُرفت بإسمها.

ـ وقد تكون كنية عيسنجي المعادل الموضوعي لكنية عيساوي المذكورة.

ـ وقد تكون كنية حرفية بمعنى صاحب أي (مالك) العيس .

۞ عيوش * عيشة * عيشات: جاء في موسوعة الأسدي (عيش من العربية بمعنى الطعام، وأصل مدلول العيش: الحياة، وسمّوا الطعام بالحياة لأنه من أسبابها، فهي مجاز مرسل , وإطلاق العيش على الطعام لغة يمانية، واللغة المضرية تطلقه على الخبز. ولهجة مصر الراهنة تطلق العيش على الخبز أيضاً كاللغة المضرية. ومن غريب الصدف أنّ كلمة عيش في المصرية مدلولها الخبز أيضاً، وحلب أطلقت العيش على الطعام كاللغة اليمانية .

و: عيشة، من أسماء إناثهم: لغة لهم في عايشة وعيوش وعوّاشة وعويش .و: العيشة، من العربية، من مصادر عاش). ص٤٧١/مو٥. وعليه؛ فتكون هذه الكنى: كنى عائلية أطلقتْ على ذويها نسبة إلى أمهم التي إسمها عيُوش أو عِيشة أو عِيشات.

- وقد تكون كنى هذه الفقرة كنى قبلية نسبة إلى قبيلة (عائش بن مالك، أو الى: قبيلة عائشة، أو الى: عائشة من آل الشريف من ثقيف). ص٧١٧/قبائل.

۞ عيش أمه: أصل هذه الكنية على الأرجح من لقب أُطلق على شخص كان في طفولته مدللاً جداً وغالياً على أمه، لدرجة أنها كانت تناديه وتقول عنه: هذا عيش أمه كما تقول غيرُها هذا عين أمه. أو روح أمه.

۞ عيلي * عيلاني: جاء في موسوعة الأسدي (العيلة: من العربية، عَيلةُ الرجل وعائلته: أهل بيته الذين يعولهم، وهم جمعوهاعلى العيلات والعيل، وبنوا منها فلان مُعيل أي صاحب عيلة كبيرة. أما قولهم: فلان ابن عيلة: فيريدون أنه ابن أسرة مجيدة). ص٤٧٢/مو٥. وعليه؛ تكون هذه الكنية لقب عُرف به

الرجل لكثرة عياله.
ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى إحدى العشائر التالية: (العيل، عيلان بن حادة، عيلان بن مضر، العيلة) ص٨٧١/قبائل. و: (البوعيلان: من عشائر العقيدات بالعراق) ص٩٥/قبا٥.
ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب، عشيرة العيل: التي تتبع الغزاوية بناحية الغورعجلون.

۞ عيني: لو كانت هذه الكنية في غير مدينة حلب، لأكتفينا بالقول أنها كنبة قبلية، لكنها وهي في مدينة حلب فيمكننا القول ـ على الأغلب ـ بأنها كنية مكانية: نسبة إلى احد الأمكنة المعروفة باسم العين، ولعل أقربها حيّ من أحياء حلب يُدعى: (العينين يقع بين القوانصة و المشارقة، قال الغزي: يُقال إن العينين محرّفة عن العنّين، وقيل عن عيْنين (مثنى عين) من الماء كانتا في هذه المحلة) ص٤٧٨/مو٥.
ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة (لعشيرة عين جدي: وهي عشيرة بدوية تقيم بمنطقة بيت لحم)، أو نسبة إلى قبائل عراقية الموطن وهي (البوعينين؛ والعيون٢)، ص٩٥/قبا٥.

۞ عيوازيان * عيواض: جاء في موسوعة الأسدي (عيواظ من شخصيات الخيالاتي بل أهمهاهو وكراكوز صاحبه الذي لايفارقه في جميع البابات أي الفصول (المسرحية)"هـ"، والأتراك يسمّونه: حاجيواد. وفي تاريخ الجبرتي: تحريف عِوَض). ص٤٧٨/مو٥.
في الأصل إيواظ وفي بعض المصادرعيواض هو لقب من العصرالعثماني، أُطلِق على الخادم الذي كان مسؤولاً عن مطبخ السلطان وتهيئة المائدة السلطانية. ص٦٠ و ٣٢٨/ألقاب. ونذكّرُ بأن الأتراك ومن في حكمهم يلفظون الضاد العربية بشكل ظاء أو زين فيقولون عيواظ بدلاً من عيواض. ويقولون أرز روم بدلاً من أرض روم، وهي محافظة في وسط جنوب تركيا الحالية.
وهذه الوظيفة ـ على مايبدوا ـ إنحطت بسقوط مقام السلطنة حتى أصبح حامل اللقب مهرّجاً في عروض خيال الظل التي إشتهرت بإسم (قراكوز و عيواظ) .
ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة إلى قبيلة (العوزي: وهي فرع من المحانية، أوالعويزات وهي فرع من العظيميّين من الطوقية بالعراق. أونسبة إلى آل العوصا وهم فخذ من بلحارث من بني شهرالسراة بالسعودية). ص٨٥ و٨٨/قبا٥.
والكنية المنتمية إلى هذه القبيلة أو تلك، تحملها ـ هنا ـ عائلة أرمنية، بدلالة المقطع (يان).

"هـ": صادف زيارتي لمدينة بورصة غرب تركيا في صيف سنة ١٩٨٣ عرضُ مسرحية قراكوز وعيواظ فحضرتها .. ورأيت أنها لا تختلف في خطوطها العريضة كثيرا عن مسرحية غوّار وحسني البورظان التي شاهدتها على تلفزيون دمشق وقتئذ.

حرف الغين غ

۞ غادري: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (البوغادر من البوعواد من العزة من قبائل العراق) ص٢٥٨/قبا٤. أو نسبة إلى قبيلة (المغادرة وهي فخذ من بني مهدي من القحطانية) ص ٢٢٨/قبا٥. وربما تكون كنية مكانية نسبة لقرية (الغادوري في الشامية ناحية الصلاحية، ص٨٠/قبا٥)؛ لأنهم خرجوا منها وأقاموا في غيرها من القرى، فنُسبُوا ـ كالعادة ـ إلى قريتهم الأم بلفظ (الغادري).

ولعل اسم القرية واسم القبيلة كلاهما مستمدٌ أصلاً من (أبناء دُ الغادر) ولهذا الأصل تفصيل وجدناه في مصدر نادر، وعنه ننقل الحاشية التالية "هـ":

۞ غازار * غازار أوغلي * غازرايان: هذه الكنية ـ على الأغلب ـ لفظ محرّف من خازار .. المستمدة أو المنسوبة إلى قبائل الخزر. التركية المقيمة بجانب بحر الخزر. للمزيد عن تاريخ الخزر راجع كتاب "القبيلة الثالثة عشر" للمستشرق الإيرلندي آرثركوستلر والمقصود بهذه التسمية: "يهود الخزر" كقبيلة إضافية بعد قبائل بني إسرائيل الإثني عشر. في فلسطين. ولأن الكتاب غير متوفر، فقد أعددتُ عنه ملخصا وافيا، لم يُنشر بعد.

۞ غازي: جاء في موسوعة الأسدي [الغازي :عربية، اسم الفاعل من غزا. واستمدتها التركية وسمّت مدينة عنتاب بـ"غازي عنتاب"لأنها قاومت الفرنسيين واستمدت الفارسية كلمة "الغازي" أمااللغة الإنكليزية فاستمدتها وقالت غازي GHAZI بمعنى المحارب، واستعملتها لدى تحدثها عن شؤون الشرق. أما حلب فقد سمّت بها الدوائرالصفراء النحاسية تقليد النقد العثماني الذهبي يتحلى بها النساء البدو والأكراد والتركمان، سمتها غازي وجمعوها على الغوازي، وأصلها النقد الذي ضربه السلطان محمود الغازي، وقال عنه "دوزي" أنه يعدل٢٠ قرشاً. ثم أطلقوا الغازي على الحلية الذهبية المستديرة الرقيقة التي هي أكبر من الغازي المتقدم تتحلى بها ثريّات نساء البدو والأكراد والتركمان، وقد تكون هذه غير ذهبية لكنها مموّهة بالذهب.

ـ والغازي من أسماء ذكورهم.

ـ والغازي: فخذ من الموالي الشماليين يقيم في أرباض سورية الشمالية]. ص٤٨٣/مو٥.

– كنية غازي، بناءعلى ماسبق: تحتمل تفسيران: أنها كنية عائلية نسبة إلى جدها (غازي)، والتفسيرالآخرأنها كنية قبلية: نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية (غازي٤، الغازي٢، الغوازي) ص٨٧٣ و٨٩٧/قبائل. أوالى (البوغازي: فخذ من المصاليخ من قيس بالعراق، أو الى: الغوازي) ص٩٧ و١١٠/قبا٥. ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب موطناً قبيلة غازي التي هي فخذ يُعرف بـ (أبيغازي) من العميرات يقيم في جنوبيّ عين العرب.

۞ غالب: جاء في موسوعة الأسدي (غالب عربية، يقولون: غالَبَه أي نازَعه ومصدره الغلّاب. وهم (أي الحلبية) سمّوا ذكورَهم غالب، وقبلهم الأتراك) ص٤٨٣/مو٥. وجاء فيها أيضاً (الغلّاب صاغوها على فعّال مبالغة الغالب، وفي معجم الرائد: الغلاب الكثير الغلبة. من حِكَمِهم: لوْ اتحدنا ما بغلبنا غلّاب).

"هـ": يتضمن هذا المصدر بشكل أساسي: تفريع أشجار (أنساب العائلات أو (السلاسل العائلية) للأسر الحاكمة في ١٨١ دولة إسلامية، في آسيا الوسطى في العصور الوسطى. وقد رمزنا له بـ (ستانلي) أنظره مفصلا بالمراجع .

من تفاصيل هذا المصدر أنشأنا موضوعاً مستقلاً بعنوان (أبناء ذوالقادر حكموا مناطق مرعش وألبستان وماحولها وملطية وخربوت، مدة تقارب١٩٠ سنة ٧٤٠. ٩٢٨هجرية الموافق ١٣٣٩. ١٥٢١ميلادية). أنظر ملحق هذه الموسوعة.

وجاء أيضا (غلبَ: عربية: غلبه أي قهره، ويقولون: غلبتْ على فلان الأنانية: أي صارت أكبر خصاله. ويقولون بالعربية: غُلِبَ على الشيء: أي أُخِذ منه بالغلبة، و: الغلبان: قالوا فلان طلع مالمعركة غلبان، يريدون: مغلوب)، ويقولون (لاتؤاخذ نا ساوينا لك غلبة، استمدوها من التركية بمعنى: الزحمة والمشقة والإزعاج، ومن العربية استمدتها التركية: من تهكماتهم "الكتير غلبة راح عجهنم قلن: العادة الحطب نديان"). ص ٥٠٩ ـ ٥١١/مو٥. وعليه: فقد تكون الكنية: لقب لحق بصاحبه لإتصافه بواحدة أو أكثر من المعاني الآنفة الذكر للكلمة .

- ولهذه الكلمة ككنية تفسيران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بإسم العلم "غالب". والتفسيرالآخر أنها كنية قبلية نسبة إلى قبائل (غالب: وهي سبع وحدات قبلية، ذكرها المصدرُ في ص٨٧٥/قبائل. وهي قبائل بعيدة جداً في الزمان والمكان عن منطقة حلب، لذا فمن المستبعد أنْ تكون إحدها أصلاً لذوي الكنية بحلب. إلا أنَّ قبيلتا (بوغالب: فخذ من الشرابين بمحافظة الحسكة) و(الغوالبة: فرع من الكبيشات من خلفة دويمع بالعراق) ص٩٧و١١٠/قبا٥. قد تكونان لقربهما مصدراً قبلياً محتملاً لهذه الكنية.

۞ غالي * غالية: جاء في موسوعة الأسدي (الغالي: عربية، اسم الفاعل من غلا السعر أي ارتفع، وجمعوه على: الغوالي, من كلامهم "غالي وطلب رخيص". ومن أمثالهم: "الغالي هو الرخيص" و"المربى غالي".) ص٤٨٣/مو٥.

ـ وهذه الكلمة ككنية: لقبٌ يصف ذويه بارتفاع قيمتهم الاجتماعية، وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية :

ـ الغليات: وهي فرع من الرميضات بالعراق. ص١٠٧/قبا٥.

ـ عشيرة غالي: بطن يُعرف بأولاد غالي من القحطانية، ص٨٧٦/قبائل.

ـ قبيلة الغال: التي هي فرعٌ من الموالي الشماليين من عشائرسورية الشمالية. وقد تكون منها أيضا: قبيلة الغال؛ التي هي فرعٌ من بني زيد بمحافظة حلب. ص٨٧٥/قبائل.

ـ وموسوعةُ الأسدي تابعتْ معجمَ القبائل للكحالة في ذكر قبيلة غال واحدة كفرع للموالي وفرع من بني زيد، بنفس الوقت، حيث تقول: (الغال: فخذ من بني زيد: إحدى قبائل حلب، كما أن فخذا من الموالي يقيم في أرياض حلب يُعرف باسم الغال أيضاً)، ص ٤٨٤/مو٥. ومن الجديربالذكرأن مجموعة منها تقيم على أطراف مدينة حلب في الشمال الغربي منها وقد عُرف هذا المكان بإسمهم حيث يُقال له: حي بني زيد.

ـ الغوالي: قبيلة متفرعة إلى ٩ عشائر ذات أفخاذٍ، أسماؤُها معروفة في حلب ودمشق، ص ٨٩٨/قبائل. وقد تفرعت الأفخاذ إلى أفناد وأسرٍ عديدة بعضُها لاتزال معروفة بأسمائها القبلية،

ـ فمن المحتمل جداً أنْ تكون الكنى التالية منسوبة إليها، مثل: حصني، خماش، غريب. و: كرور، عطيوي. وغرباء. و: بكور، أبوشتيتة، العبيد، حميدي. و: ستوت، شويه، طعيمه، غربا. و: عموري، عدني، غربا. و: نبعة، عطيات، جهام، بحصة (لاحظ إكتساب الموقع الكائن خارج السور غرب دمشق اسم البحصة من اسم قبيلة بحصة من عشيرة الغوالي الآنفة الذكر)، و: دلوح، غربا. و: شلهوب، مروة، غـرّبا. و: إزرع، عويله، عدوي أو عدواني، عزام، حميدي، غرّبا.

ـ ويُلاحظ أن معظم هذه الأفخاذ كانت تستوطن في منطقة دمشق. ولازالت "الأسماء العائلية" لكثير منها تدلُّ على المصدر القبليّ الذي إنحدرت منه فنُسِبَتْ إليه، كما في الأمثلة السابقة.

تاريخياً: الغالية ضربٌ من الطيب عرفه العرب منذ بداية العصرالإسلامي، أولُ من سماه بذلك معاوية بن

أبي سفيان، حينما دخل عليه عبد الله بن جعفر ورائحة طيبة تفوح منه، فسأله عنه، قال: هو مسك وعنبر جمع بينهما دهنُ بَان، فقال معاوية: غالية! أي غالية الثمن، فذهبت إسماً لذلك العطر. ص٣٢٩/ألقاب. وعليه، نبني الإحتمال التالي: (لعل كلمة "غالية" التي أطلقها معاوية وصفاً على عطرعبد الله بن جعفر، وما تولد منها من صيغ كـ "غالي" وجمعُها "غوالي"، أصبحتْ فيما بعد لقباً ثم اسم شهرة لذوي عبدالله بن جعفر ثم لذريته من بعده، ثم لقبيلته (الغوالي) وعشائرها وأفخاذها وأفنادها وعائلاتها المعاصرة).

۞ غانم * غنام * غنايمي * غنوم * غنيم *غنيمة: في معجم فصاح العامية: "الغنم: الشاة، ولاواحدَ له من لفظه والعامة تقول لصاحب الغنم أو رَاعيها غنّام وتجمعها على غنّامة" ص٢٧٠/فصاح. وتقول عنه مؤخراً شاوي: مستمدة من اسم الشاة .

ـ لقد اصطحبَ العربُ أغنامَهم عبرَ تاريخ طويل، وأحبوها وسَمُّوا أبناءَهم بأسمائها، وكثرتْ أسماءُ الغنم وأصنافها وأوصافها في لغتهم. ثم عُرفت بها قبائلُهم وأماكنُهم، لذا فقد كثرتْ بينهم الكنى المنسوبة للعمل بها والمنسوبة إلى قبائلها وما إلى ذلك .. كهذه الكنى التي تطالعنا بها هذه الفقرة.

ـ ومن عكاكيز كلامهم حسب ما جاء في موسوعة الأسدي: (ياغانم، وهي اسم الفاعل عندهم من فعل غنم، ويقولون لمن سافر إن شاء الله العودة سالم غانم. وسمّوا ذكورهم: بـ غانم). ص٤٨٥/مو٥.

= أما هذه الكنى فمستمدة من مصدرين:

ـ الأول حِرَفي: فالغنام هو الرجل يتّجِرُ بالغنم، والتجارُ بها أقسام، حسب القاسمي: فمنهم من يذهب لبلاد أرزروم (أرضروم) والموصل وبغداد وغيرها بنفسه أو مع شركائه، ومنهم من يربي الغنم في بادية حلب وريفها، أما التي في خاناتها فهو يعلفها ليبيعها للقصابين في سوق الغنم، ويكون له مكان معلوم فيه.

ـ والمصدرالثاني قبلي: نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (غنيمات، الغنيم، غانم، الغانم، الغنام، الغنامة، الغنانيم، الغنايم٤، غنم١٦، الغُنُّم، بنوغنم٦، الغنمات، الغنمي، غنيم، الغنيم، الغنيمات٢، غنيمان، الغنيمة، الغنيميون، الغوانم، الغوانمة٢، الغوانيم، غوينم٢) ص١٨٠و٢١٥و٨٧٧ و٨٩٢ـ٨٩٥ـ ٩٠٠/ قبائل على التوالي. وذكرالمصدر في مستدركه أيضاً، قبائل: (الغانم ٢، البوغانم ٨، آل غانم، بيت غانم، غانم الطاهر، الغانم العلي، غنائم، الغنائمة، الغنام٣، البوغنام، بيت غنام، الغنامة٢، آل بوغنم، آلغنيم، بيت غنيم، الغنيم، البوغنيمة٣، الغنيمة، آلغانم، البوغوينم٢، الغنم) ص٩٧ـ١١١/قبا٥.

= ولعل أرجح المصادرالقبلية لذوي هذه الكنى بحلب: أقربها موطناً إلى منطقة حلب، وهي العشائرالتالية

ـ من محافظة الرقة: فخذ غانم الطاهر: من العنادلة، و: فخذ الغانم العلي: من السبخة. ص٩٩/قبا٥.

ـ من محافظةحماه: الغنايم من الزمول من بني خالد بسلمية، ص٨٩٣/قبائل.

ـ ومن محافظة ديرالزور:غانم الضاهرفرع من بوشعبان، ص٨٧٧/قبائل.

ـ ومن محافظة حلب: الغانم فرع من اللهيب، ص٨٧٧/ قبائل. و: الغنايم عشيرة تنتمي للولدة بجرابلس، والغنايم عشيرة من بني سعيد في غربي وشرقي مدينة الباب، ص ٨٩٣/قبائل.

۞ غباب: نجد في موسوعة الأسدي: (غبّ: يقولون غب من ميّة الفرات مافي أحلى منها، من العربية عبّ الماء عبا: أي شربه من غير مص ولا تنفس). ونجدها أيضا: بمعنى آخر: (يكتبون في الكمبيالة: غبّ مرور سنة من تاريخه أدناه ملزوم أدفع كذا وكذا ..، من العربية: الغبّ: العاقبة، بعد) ص٤٨٥/مو٥.

بناء على المعنى الأول للكلمة تكون الكنية لقب لحق

بصاحبه لطريقة شربه الماء غبّاً غبا .. بلا رويّة.

۞ غباري * غبرا * غبره * غبرو: جاء في موسوعة الأسدي (الغبار: من العربية: ما دقّ من التراب، واستمدت الفارسية: غُبار. و: غبّر: عربية بمعنى أثار الغبار، وغبّرَ الشيئ أي لطخه بالغبار. والغبرة :عربية: وهي الغبار. والغبرة في اصطلاحات البنائين: النحاتة الناعمة جدا، تملط بها الشقوق بين الحجر والحجر بعد أن تُمزج بالإسمنت وتجبل، وتستعمل بنحو ذلك من الأعمال الإسمنتية الدقيقة) ٤٨٦/مو٥. وعلى هذا تكون لهذه الكنية: ثلاثة تفاسير ممكنة:

١ـ أنها لقب أُطلق على صاحبه لكثرة ما يُشاهده ذووه مغبراً.

٢. وقد تكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بعمل نحاتة ناعمة كالغبار لزوم البناء .. .

٣. وقد تكون كنية قبلية نسبة للقبائل التالية (غبرا، غبره، غُبَر بن غنم)، ص٨٧٨/قبائل. أونسبة إلى (آل غبار وهي فخذ من المشايخ من البيعرب؟ (كذا) من بلحارث السعودية) ص٩٩/قبا٥.

ومما يُذكر: أنّ ذوي الكنية الأولى من مُلّاك الأراضي الزراعية في وادي نهر عفرين؛ ومنهم مَن يقيم في مدينة حلب. أما ذووا الكنى الأخرى فهُم مقيمون بين حلب ودمشق على ما يُقال.

وإذا كانت المجموعة الأولى من القبائل بعيدة في الزمان والمكان، فإنّ المجموعة الثانية أي قبيلة (آل غبار)، مقيمة في السعودية حسب المصدر.

وقد تكون هذه الكنية متحولة من لقب قيل وصفاً للملقب به، لشهرته بكتابة الخط الغباري وهو خطّ (بقلم الحلبة، وغبارالحلبة، وصغيرهما) تُكتبُ به الأسرار والكتب التي تُرسل على أجنحة الأطيار، ص٦٧/الخط العربي). ولتوضيح الحرف الغباريّ، ننقل ما كتبه د.نبيل فتحي صفوت في كتالوج وَضَعه لمعرضٍ أقيم بجامعة أكسفورد لخطوط مصاحف ومخطوطات إسلامية، فهو يقول أن [الخطوط الكلاسيكية الأساسية ستة، فضلاً عن عدة خطوط أخرى وأصغر هذه الخطوط هو خط الغبار (يقول المؤرخ القلقشندي إنه أُستُخدِمَ في كتابة البريد المُرسَل بالحمام الزاجل وهو خط يجمع بين سِمات خطي النسخ والرقعة، حروفه صغيرة جداً كحبات الغبار ومن هنا جاءتْ تسميته) وهو موجود على نحو خاص في الكتابات الفارسية والعثمانية، ويضيف أن كثيراً من المسلمين يحبون حملَ مصاحف صغيرة أستخدم الخطُ الغباري في كتابتها] من مقال لسوزان طربوش، ص١٦٤/ع ٥١٧ مجلة العربي الكويتية .

۞ غباش: جاءت الكلمة في موسوعة الأسدي بثلاثة صيغ: (١ـ الغباش أو الغباشة، يقولون على عينيه غباشة، يريدون: عارض يمنع الرؤية، بنوها من الغبش العربية بمعنى الظلمة. و٢ـ الغبش أوالغبشة: من العربية بمعنى بقية الليل أوظلمة آخره. وهم أي بحلب يستعملونها لظلمة أول الليل أيضا, ويدانيها في العربية: الغُبْثة، يُراد به: اللون يميل إلى الغبرة.

٣ـ غبّش: بنوا على فعّل من غبش الليلُ العربية: أي خالط بياضُ النور ظلمة آخر الليل. وهم يستعملونها لمعنى خالط بياضُ النور ظلمة الليل لدى الغروب أيضاً. ويقولون بللور مغبش، و: كنيك (أي كأنك) مغبّش، ويقولون: أجا غبَيش أي بكير كتير) ص٤٨٧ و٤٨٨/مو٥.

و في العربية الدارجة (العامية) أيضاً، نجد أن غبّاش وغبّاشه لازالت تُستعمل في العامية الدارجة بمعنى غشاوة على النظر تجعل الرؤية غير واضحة .

- لعل هذه الكلمة مجتزأة من كلمة "غباشير" التي تدل على ضوء ما بين الليل والنهار، وهي معرّبة من " تباشير" الفارسية.ص٥٣٢/دخيل.

وقد تكون مُحَوّرَة أو مستمدة بطريقة ما من كنية

(طاغباش) القبلية، نسبة إلى عشيرة (طاغباش) التي هي عشيرة من عشائر (المللي) الكردية، كانت في مطلع القرن العشرين نصف سيارة موطنها يقع شرقي بلدة (سيوهرك)، من المنطقة (سي: الممتدة جنوبي خط دياربكر. ملطية) ص٣٩٩/الكرد. مع ملاحظة أنّ العامة أهملوا لفظ المقطع الأول (طا) في كلامهم على عادتهم في تسهيل النطق بلهجتهم ما أمكنهم ذلك.

ـ بعد كل المحاولات السابقة عثرتُ في معجم قبائل العرب على ما يغنينا عن كافة محاولات التفسير الأخرى، فهو التفسير الأرجح هنا، أي أنها كنية قبلية؛ فقد ذكرَ القبائل التالية في: ص٨٧٨/قبائل.

ـ الغبابشة: وهي فرقة تتبع القطيفات من عشائرمنطقة الكرك بالأردن.

ـ الغباشيون: بطن من بني الحسن.

ـ الغُبْشَان: بنوغبشان بن ملكان بطن من غسان.

وقد أضاف المصدرُ قبائل أخرى إلى ماسبق، في: ص٩٩/قبا٥ :

ـ آل غباش: فرع من آلسليمه بالعراق.

ـ الغبشة: فخذ من الحوازم بالحجاز.

ـ البوغبيش: فخذ من المحيسن من ربيعة بالعراق.

۞ غبين: جاء في موسوعة الأسدي (الغبين: يقول الشاقفون: هالبيع فيه غبن، وأنا مغبون .. من العربية بمعنى نقصه في الثمن. وهم يستعملونها أيضاً بمعنى ظلمه. وللكلمة معنى آخر: حيث يقولون: غبن كمام بنطلونو لأنن طوال، عربية :غبن الثوب أي خاطه خياطة ثانية، أو ثناه ثم خاطه ليضيق أولبقصر. ويدانيها في العربية: حبن الثوب أي عطفه وجاطه. كما يدانيها: كبن ثوبه بمعنى غبنه) ص٤٨٧/مو٥.

ـ وعلى هذاالمعنى تكون كنية غبين لقب أطلق على صاحبه لشهرته بعطف ثوبه وخياطته. في حين كانوا قليلا ما يفعلون ذلك.

ونلاحظ هنا أنَّ: الغبَيْة صيغة تصغير (ونفضلُ القول صيغة تقليل) لجمعٍ من الغبين. أي أنها تدل على مجموعة قليلة من أفراد الغبين. وهي صيغة غير قياسية، جرَتْ على لسان البدو، والعامة .

۞ غجر: جاء في موسوعة الأسدي: (الغجر من مفردات الشاقفين، من التركية: كوْجَر: الرحّل من الناس لايستقرّون بمكان. تقول موسوعة حلب لم يأتِ في الكلام العربي "غجر"، ولكن أهل مصر يقولون غجر للطائفة التي يُقال لها في برّ الشام (نوّر) وفي تونس (وقازة). وأصلهم كما قيل من الهند، وفي الفارسية: غجرعن التركية، وفي المعجم الذهبي: طائفة أصل قديم تتجول في البراري والمدن وتقرأ الفال) ص٤٨٨/مو٥.

ـ كما جاء في معجم الكلمات الوافدة (الغجر كلمة تركية، يُقصد بها طائفة ذات أصل غير معروف، يُسَمّوْن "نوَرَ" و"قرباط".) ص٩٢/وافدة. جاء في موسوعة الأسدي: (الجنكنة: من التركية جِنكنة: النّوَري، الخسيس الأصل. ص٩٢/مو٣.

ـ وهم في مصادر أخرى جماعة من أصل هندي، منتشرون في جميع قارات العالم، ولهم عادات وتقاليد واحدة يتمسكون بهاعلى إختلاف الديار ويعتمدون في معاشهم على حرفة الغناء وبعض الصناعات الخفيفة والتجارة. كانوا يقيمون قبل الإسلام بفارس ومع بداية الفتوحات العربية الإسلامية إنتقل معظم هؤلاء إلى المنطقة الواقعة مابين واسط والبصرة في العراق وكان لهم دور كبير في إثارة الفتن وإشاعة الفساد، إستغرقت فتنتهم عهدالمأمون والمعتصم الذي جهز إليهم جيشاً على رأسه عجيف بن عنبسة فقضى عليهم ونقل من بقي منهم إلى الثغور الشمالية على حدود الدولة البيزنطية، من أسمائهم في عصرنا: النوّر والقرباط والشنكل (الجنكل) والزط، وهم يُعرَفون بأسماء أخرى: العبدان والمطاربة والمغاربة والقواسمة والقاوول والقرج والبريسم. ص١٣٤/كتاب الغجر،

وص٢٢٢ و٣٢٩/ألقاب.

والزط لفظ فارسي، وهم جيل أسود من السند، إليهم تنسب الثياب الزطية وقيل الزط معرب جت الهندية الأصل وهي تعني (جيل من الناس) ص٣٥٨/دخيل. ويفيدنا مرجع آخر عن الزط "أن الساسانيين أسكنوامجاميع من الهنود المعروفين بإسم الزط في منطقة البطائح بجنوب العراق حاملين معهم اليها تربية الجاموس وزراعة الرز وتأثيراتهم الفكرية والدينية. ص١٧٩/كتاب الصابئة. وربما عُرف الغجر بأسماء أخرى غير التي ذكرناها، على سبيل التشبيه، فقد وردَ في ص١٦٣من كتاب الإفرنج في حلب للأخوين رُسل، عند ذكر ريف حلب سنة ١٧٦٩م: ... "وتنزلُ ببقاعه في فصول معينة من السنة، بعضُ القبائل الرُّحَل من تركمان ورشوان وبغدلين، قادمين من الشمال، أو بدو وغجر (جنكنا) قادمين من الشرق والجنوب وهذه القبائل غيرمستقرة ولايمكن أن تحسب في عداد السكان الحقيقيين". فلابد أن بعض تلك القبائل الرحل هم من قبائل الغجر، فمن المعروف أنهم قبائل شتى.

والزائر إلى كبرى المقابر في مدينة أعزازاليوم يرى قبراً بارزاً عما حوله بإرتفاعه الظاهر وبنائه الرخامي المزخرف ويحمل عبارة "باشا القرباط " على مستوى سورية، كما سمعنا أيضاً عن "إمبراطورالغجر"! في لبنان.

في نفس النطاق نجد قرية (بغيدين) شرق مدينة عزاز في المربع (D×٢) من خريطة محافظة حلب د.نداف. ولعل اسم هذه القرية مستمد من اسم طائفة (البغدلين) مع شيء من التحريف، فقد وردَ في كتاب (الإفرنج في حلب" ص١٦٣،عند الحديث عن ريف حلب سنة ١٧٦٩م، قولهم: (تنزلُ ببقاعه في فصول معينة من السنة بعضُ القبائل الرُّحَل من تركمان وبغدلين ورشوان قادمين من الشمال) ومما يؤيد هذا الرأي وجود قرية أخرى بنفس الإسم هي قرية (بغيديد) في ريف حماة في المربع (F×٣) من خريطة محافظة حماه / د.نداف.

أما البغدلين، فهم من قبائل البغدان التي كانت تسكن في (المجر) على الشاطئ الغربي للبحر الأسود زمن الإمبراطورية العثمانية بالإضافة إلى قبائل الأفلاق وقبائل البشناق وغيرها. ص١١٤/أطلس أبوخليل. وص١٣٥/أطلس العطار.

وعلى ما يبدوا أنّ العلاقات كانت قوية بين حلب والمجر لدرجة أن آثاراً من تلك الفترة لا تزال حاضرة بيننا، فقرية بغيدين شمال حلب تذكّرنا بهم وكذلك عائلة البوشناق التي تقطن في حلب فهي منهم ولعل أهم ما يُذكّرُنا بهم (المطبعةُ العربيةُ الأولى بحلب والعالم العربي)، ولذلك قصة معروفة في تاريخ الطباعة العربية.

ومما يُضاف هنا: الخبرُ الذي ذكره الباحثُ فائز قوصرة في محاضرة له ألقاها في جمعية العاديات بحلب، بعنوان (البنية السكانية بحلب في العهد العثماني ـ إستناداً إلى سجلات المحكمة الشرعية بحلب)، فقال"إنَّ الحكومة العثمانية أسكنتْ جماعة من القرباط في حارة خاصة بهم في حلب". وقد ذكرَالأسديُّ هذه الحارة في موسوعة حلب وحدَّدَ موقعَها شرقيّ جامع التوبة في حي باب النيرب وذكرأن فيها (اي في حارة القرباط) قبرُ الشيخ جاكير المُعتقدُ فيه، وقال: (وزرته أنا)، ثم نقل من أقوالهم (وهو يعني أهل حلب): ".. وعندما تخوّفُ الأمُّ إبنهاء الصغير تقول له: "كو .. بيجي القرباطي بياخدك". ص ١٧٠/مو٦.

ـ وفي موضع آخر.: جاء في موسوعة الأسدي [النَّوَر: جيلٌ من رعاع الناس دأبُهم الترحال يحملون بيوتهم القذرة على الحمير وينزلون قرب المدن، حيث يزاولون التسوّل وفتح الفال والسرقة ونحوها من دنيّ الأعمال وهم مشتتون في آسية وأوربة وإفريقية وأميركة يعيشون بالسرقة والإحتيال والتكدّي وكشف المخبّا والرقص والموسيقا وصنع المناخل والغرابيل. ويدينون بدين البلد مع بعض الخلافات.

ـ قال الأب رفائيل نخلة والنوَري كإسم هو نسبة إلى ناحية (لورستان) مقاطعة في غرب إيران غربا على الحدود العراقية،

ـ بينما يرى جورجي زيدان في الهلال: أن نوَري من اسم قبيلة هندية هاجرت إلى فارس في عهد يزدجرد ومنها تفرقوا في الشرق، يُدعَون في مصر بالغجر. ولغتهم خاصة فيها كلمات عربية ويونانية وسلافية. ويسمّون أنفسهم (ضوم). وفي الفارسية يُسمُّون نوَردَه]. ص٣٣٠/مو٧.

ـ أخيراًهناك إحتمال يطرحه مصدرنا عن القبائل؛ نراه قوياً بقدر ما هوغريب، وهو أنْ تُعد بعض القبائل الغجرية: قبائل عربية. وعليه: فقد تكون كنية غجر كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (البوغجر: فرع من البوصلّال من العزة في العراق) ص٩٩/قبا٥. أوالى (الغجور: وهي بطن من السلوط إحدى عشائر اللجاة بمحافظة حوران) ص٨٧٩/قبائل.

۞ غدة * غدانيان: أصلُ كنية (غدة) لقبٌ أُطلق على صاحبه بسبب غدة (أي ورم) برزَ في مكان ظاهر من جسمه .. وعلى ما يبدوا أن حجمها وموقعها كان لافتاً للنظر، ومن ثمّ بها اشتهر، وأصبح يُعرف بأبوغدة وربما إختصروها إلى غدة فقط .

= جاء في موسوعة الأسدي (الغدة من العربية ومن مفردات الشاقفين: وهي جهاز في جسم الإنسان والحيوان، يفرز سائلا كالغدة اللعابية والغدد العرَقية والغدة الدمعية والغدة الدرقية ... والجمع: الغدد، الغدّات) ص٤٨٩/مو٥.

وقد تكون كنية (غدة) كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل الـ: ص٨٧٩ و٩٠٢و١١٢٨/قبائل .

ـ غُدَانة بن يربوع: من تميم من العدنانية.

ـ الغُدّيّات: من أشهر قبائل العرب في كردفان والسودان .

ـ غيدان بن حجر: بطن من القحطانية .

ـ المُغدَة: فرع من عَنَس من ثقيف اليمن من ثقيف.

ـ مُغَيْد قبيلة قوية تقيم في أبها وماجاورها، وربما كانت فندٌ من المغدة السابقة الذكر ونلحظ هنا صيغة التصغير أو التقليل للإسم.

= ويضيف المصدر في صفحات أخرى منه :

ـ البوغادي: فرع من البوعزيب من الحميدات بالعراق. ص٩٧/قبا٥.

ـ الغدوات: فخذ من البوحردان من البوكمال بسورية. ص١٠٠/قبا٥.

أما كنية غدانيان الأرمنية: فهي لقب ككنية (غدة) بصيغة أرمنية.

۞ غراب: الغراب طائر معروف في حلب، ويُضرب به المثل بالسواد الحالك والبكور، والحذر، والبعد أي الذهاب بعيداً، حتى أنّ العرب كانت تتشاءم منه إذا نعق قبل الرحيل فيقولون "غراب البين" وهناك معان أخرى معجمية للكلمة. والتي يُقال أنّ أصلها يوناني على أية حال، إنّ إطلاق اسم الغراب لقباً على أحدهم في حلب، غالباً ما يكون على سبيل الذم بوصفه بأحد الوصفين السابقين: على سبيل الوصف باللون الأسود الفاحم، أوعلى سبيل التشاؤم وربما قصدوا السبيلين معاً، أوغمزوا بما إشتهر به نوع من الغربان يدعى العقعق يعيش في المدن، وهو مشهور بسرقة الأثاث والملابس الخفيفة من على أسطحة البيوت !

= جاء في موسوعة الأسدي: (الغُراب: القاق، ولايستعملون لفظ الغراب إلا في المواقف الشعرية، والجمع الغربان، ويقولون (غراب البين)، وقديما كان العرب يتشاءمون به، نُقِلَ عن الجاحظ (إنما لزِمَ الغرابَ التشاؤمُ لأنه إذا بان أهلُ الدار.. وقعَ في مواقع بيوتهم يلتمس ما تركوا، كأنه فرحُ برحيلهم. فتشاء موا وتطيّروا منه. والغراب يعيش في كل الدنيا عدا أمريكا الجنوبية ونيوزيلندا) ص٤٩١/مو٥.

= تاريخياً: جاء في معجم الألفاظ: (الغِراب: سفينة

حربية قديمة مدببة الحيزوم ذات أشرعة ومجاذيف) ص١١٥/دهمان. وجاء أيضاً (الغراب نوع من المراكب البحرية سُمي بذلك لأن مقدمتها تشبه رأس الغراب) ص٣٣٠/ألقاب. أما الغرابية فقد جاء: (هي فرقة من غلاة الشيعة) ص٥٣٤/دخيل.

وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائرالغراب، وقد ذكرَ المصدر منها (الغربان من جهينة بالحجاز، ص٢١٥ /قبائل) و(غراب٧، الغراب، الغربان٤، ص٨٨٠ و٨٨١/قبائل) و(غرابة، الغربان٢،ص١٠٠ قباه).

ولعل أقرب هذه القبائل إلى حلب: (الغربان: وهي إحدى قبائل الغربان الأربعة المذكورة سابقاً، وهي: فرقة من البشاكم إحدى عشائر محافظة حماه، ص٨٨١/قبائل).

۞ غرام: الغرام وحدة وزن، يوناني هو في الأصل حرف من حروف الهجاء، ولما كان هذا الحرف جزءً من الحروف اليونانية الأربع والعشرين، فقد إعتبروه كوحدة وزن جزءً من٢٤ جزء من الأوقية، وقد يزن فلسين. وفي زمننا هذا: الغرام هوجزء من ألف جزء من الكيلوغرام. ص٥٣٥/دخيل. ولا شك في أن كنية (غرام) لقب لحق بصاحبه لكثرة ذكره الغرام في حديثه مع الناس، أولشهرته في دقة الوزن لدرجة حساب الغرام في زمن لايحسب للأوقية حساباً يُذكر!

ـ وقد ورد لفظ (الغرام) في موسوعة حلب إنما بمعنى الحب، حيث تقول (الغرام، بفتح الغين: عربية: وتعني الحب المعذِب للقلب، ويستعملونها غالباً في شعرهم وغنائهم: أصل الغرام نظرة! ويقولون: فلان ابن غرام !) ص٤٩٠/مو٥.

۞ غراوي: الغراوي هو القروي غير المنتسب لإحدى العشائر. على ما ورد في ص ٦٠١/عشائرالشام. وكأني بهذه الكلمة تحريف لفظي لكلمة القراوي أي القروي حيث تُلفظ القاف في بعض اللهجات كالغين، ونخلص إلى أن اللفظ عبارة عن صيغة النسبة إلى القرية، لكنها صيغة عامية أو غير قياسية بزيادة الألف وإقلاب القاف غيناً. ونشيرهنا إلى أن هذه الكلمة من كنى أهل دمشق ومع أننا لم نعثرعليها بين كنى أهل حلب في مصدرنا عنهم: (دليل هاتف حلب)، إلا أن الكلمة موجودة في حلب بدليل ورودها بموسوعة الأسدي ف (الغرّاوي: ضرب من طيور الكشّة. والغراوين عشيرة صغيرة تقيم في منبج)، ص٤٩١/مو٥. وعليه: فكنية غراوي لن تخرج عن معاني هذه الكلمات الواردة في هذه الفقرة.

ـ ومع ذلك، فقد تكون هذه الكنية (غراوي) كنية حِرَفِيّة: نسبة إلى صنع الغراء. لأن الغراء كان يصنع في حلب. يقولون غرّى النجارُالخشبَ أي لصقه بالغراء، فإذا قرأنا ماجاء في موسوعة الأسدي عن (الغرّا) بتشديد الراء حيث قالت (الغِراء مادة تُذابُ في الماء الساخن ويُلصق بها الخشب والجلد ونحوهما، ويُسمّى صانعه وبائعه الغريواتي، وبيت الغريواتي في حلب وجمعهم الغريواتية. وهم سمّوا الطواية التي يذوّبون بها الغرا على النار: المِغراية. ص٤٩٠/مو٥.

ـ (من أمثالهم: اللي داق المغراية بخاف من العصاية) وربما قالوها بلفظ: اللي إلتسع مِل محراك المغراية وكان ملعقة من خشب كالعصا ..إلخ العبارة. للمزيدانظركنية غريواتي.

۞ غربي: جاء في موسوعة الأسدي: (الغرب: عربية، يريدون بها الجهة التي تغرب فيها الشمس). ص٤٩١/مو٥. أما ككنية: فهي كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الغرب: وهي فرع من بني خالد بسورية، عدد بيوته ٢٠، مراكزه الرئيسية منطقة حماه وسلمية، ومناطق تجوله تدمر والحماد وغيرها، ص١٠٠/قباه. ولعل هذه القبيلة هي المصدر الأرجح لذوي كنية الغربي في

حلب. وهناك قبائل (البوغربي) وهي أربعة قبائل عراقية بنفس الإسم: إحداها من عشائر العمارة، والثانية من المهدية، والثالثة من البو جمرة، والرابعة من بني عمير) ص١٠١/قبا٥.

۞ غريب * غريبة * غريبو * غريبيان: جاء في موسوعة الأسدي: (الغربة من العربية مصدر غرَبَ أي نزَح عن الوطن، واستمدتها التركية فقالت غربتلي). وجاء فيها أيضاً (الغريب عربية تعني البعيد عن وطنه، والغريب أيضا الشيئ غير المألوف، والغريب من الكلام: البعيد عن الفهم. جمعه الغرباء ويُقصر إلى الغربا. وهم قالوا الغرايب. وقالوا للرجل غريباوي، وللمرأة غريباوية. ومن الخطأ جمعهم الغريب على: الأغراب. واللغة الفارسية سمّت المقبرة: غريبستان. واستمدت الأوردية كلمة غريب واستعملتها بمعنى الفقير). ص٤٩٢ و٤٩٥/مو٥ على التوالي.

- أماغريب ككنية فلها أكثر من تفسير: فقد تكون لقب وُصِفَ به صاحبُه لأنه غريب عن الحارة أو الجماعة التي يعيش فيها، أو لأنه جاء من مكان آخر ونزل فيها غريباً أو غريبة! ـ وقد تكون هذه الكنى من أصل قبلي، نسبة إلى إحدى العشائر التالية (الغرباء الغرابة، الغرايبة، الغربا، الغُرَبّه، غريب، الغريباويون) ص١٨٠و٨٨٠ ـ ٨٨٢/قبائل، على التوالي. ثم أضاف المصدر الوحدات القبلية التالية (غرابة، البوغربة، الغريب، آل غريب٣، البوغريب، البوغربية) ص١٠٠ و١٠٢/قبا٥.

ولعل أقرب هذه القبائل موطناً إلى مناطق حلب، الوحدات القبلية التالية:

ـ الغرباء: فخذ من الجراوين من عشائرالترابين في بيرالسبع.

ـ غريب: بطن من شمر الطائية.

ـ الغريباويون: عشيرة تلتحق بزوبع من شمرالطائية.

ـ الغرايبة: عشيرة تقيم بمنطقة عجلون في الأردن.

أما اسم العائلة (غريبيان) فهو لقب وُصِفت به عائلة أرمنية جاءت حديثا وسكنت حيثما سُمّيت بـ (بيت الغريب) وتحوّل مع مرور الأيام إلى كنية للعائلة.

- وهناك إحتمال لابد من ذكره على ضعفه إستكمالاً لكافة الإحتمالات السابقة، وهو أن تكون كنية (غريبة، غريبو، غريبيان) كنى حرفية نسبة لصنع الحلوى المعروفة باسم "الغريبة"، أوأنها ألقاب لحقت بذويها لأنهم كالغريبة هشاشة وطيبة"هـ". فقد جاء في موسوعة الأسدي: (الغريبة: من التركية: غُرابيّة أو قُرابيّة ويلفظونها كرابية: الكعك الأبيض المبسوس بالسمن والسكر، يبيعه الحلواني الآن مع البقلاوة، وكانت هي والمعمول يعملها ويبيعها الشراباتي في سوق العطارين، ونعهد من الشراباتية بيت الصباغ وبيت النعال وبيت عيروض. يقول الأسدي: وهذه الحلوى (الغريبة تُسمّى في شمال المغرب الأقصى (الغَرَيْبِيّ)، وحدثنا مَن أكلها قبل سنة ١٩٠٠ أنها هي والمعمول كانا يُعمَلان بمناسبة العيدين فقط. واشتهرت صيدا بصنع الغريبة، والغريبة الإستنبولية تُتّخذ من معجون اللوز والسكر) ص٤٩٩/مو٥.

"هـ": مازالت مثل هذه العبارة مستخدمة لدى العامة، كقولهم عن الهشاشة مثل البسكويت: لِيّن أو لِمَا يسهل كسره، حيث استعملوا البسكويت الحديث بدلا من الغريبة القديمة.

۞ غرير: الغريرُ لغةً: حيوان من القوارض، أصغر من الأرنب وأكبر من القط، كان الفلاحون في ريف حلب الشمالي إذا صادفوه ببعض أراضيهم الزراعية يتحاشونه لئلا يطلق عليهم رائحة كريهة! وقد تسمّتْ به بعض القبائل العربية، على عادتها باتخاذ كائن من كائنات البيئة رمزاً(طوطمياً) لها. للمزيد عن تلك المسميات أنظر هامش كنيةالعجيل.

- أما كنية (غرير) هنا، فكنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل الغريرالعديدة،

وقد ذكرَالمصدرُ أكثرمن عشر وحدات قبلية، منها ما هو في العراق ومنها بسورية مثل :

- كما قال المصدرُ عنها عموماً، ولعل أقرب هذه القبائل إلى منطقة حلب :

- الغرير: بطن من العياش من عنزة. ص٨٨٢/قبائل.

- الغرير: فخذ من الشعلان من الرولة بسورية. ص١٠٢/قباه.

- الغرير: فرع من السالم من عبدة من السبعة بسورية، مراكزه الرئيسية الحماد حتى وادي حوران وتجواله في اسرية وسلمية.

وهناك فروع أخرى من الغرير لاداعي لإستقصائها. وإذا أخذنا بعين الإعتبار أنَّ بعض اللهجات العربية تنطق حرف الغين قافاً - فيمكننا أنْ نضيف هنا - إلى قبائل الغرير السابقة؛ قبيلتين، هما :

- قرير: بطن من ربيعة من العدنانية؛ كان لهم بالبصرة نباهة وعددا.

- و: قرير بن عنين: بطن من طيئ من كهلان من القحطانية، للمزيد عنهما أنظر ص ٩٤٧/قبائل.

- وقد تُضاف للغريرأيضاً القبائل العراقية التالية: (الغـزار: فرع من الفرح من الجحيش بالعراق، ص١٠٠/قباه). و(الغرة: فرع من بيت زامل من السواعد. والبوغرة: فخذ من المياح من ربيعة. و: البوغرة: فرع من المهلهل من الجنابيين) ص١٠١/قباه.

- أخيرا قد تكون كنية الغريرمن لقب لحق بصاحبه تشبيها له بـ (الغرارة) وهي وعاء يُعرف بأسماء أخرى: جولق، كيس، عدل، جوال. وهذا الوعاء يُصنع من نسيج الشعر أو الصوف أو القنب ويُستخدم لنقل الحبوب غالبا، وتُنقل به مواد أخرى كالملح والتراب ونحو ذلك.

- ويذكرالأسدي في موسوعته: أنّ من أسماء "ديك الحبش" في العربية: الغرغر. ص ١٠٤/مو٤، صيغة التصغير منه غرير. ويذكر في موضع آخرمنها: (الغرير: حيوان من فصيلة ابن عرس يغتذي بالحشرات والبيض والفئران وصغار الأرانب وجذور النباتات، فهو لاحم و/ نباتي، وتسميه العربية أيضاً البغر والغُرغور والزبزب.

- ثم نقل عن الموسوعة في علوم الطبيعة (الغُرَيْر: حيوانات لبونة لاحمة، أنواعها ستة، قدرها بين الكلب والسنور خُلقها بين الدب والسمور، رؤوسها مخروطية الشكل أخطامها مستطيلة، أذنابها قصيرة. ص٤٩٩/مو٥. وعليه فقد تكون كنية غرير لقبٌ علِقَ بصاحبه لوجه من أوجه الشبه بين عاداته وبين طباع الغرير.

۞ غريواتي: جاء في موسوعة الأسدي: (الغريواتي: أطلقوها على صانع الغراء، وبيت الغريواتي في حلب. ص٤٩٩/مو٥. وكذلك ورد في قاموس الصناعات الشامية هو صانع الغراء، والغراء "هو ما أُجيد طبخه من جلود البقرحتى تذهب صورة الجلد، وتُكبس حتى يصفو ماؤها، ويُعاد الطبخ على ما لم يذوب من تلك الجلود، والناتج بعد الكبس يُقطع قطعا بقدرالكف ويجفف بالشمس والهواء وتخزن ثم تباع غالبا للعطارين ينظمونه بالخيطان ويعلقونه بحوانيتهم فيبيعونه لأصحاب الحرف الذين لايستغنون عنه كالنجارين والصدفجية والقباقيبية وغيرهم" ص٣٢٧/قاسمي.

۞ غزالة * غزلان: هذه الكنى قد تكون من لقب يُرادُ به مديح صاحبه بتشبيهه بالغزالة، وهي بفتح الزاي أنثى الحيوان الجميل التي كثيراً ما شبّه العرب بها مَن يحبون، وإذاما لقبتْ به أحداهن فهو لقب مديح وغَزَل. أما غزلان فهي صيغة جمع لجنس الغزال. وقد تكون بعض هذه الكنى من أصل قبلي، نسبة إلى إحدى قبائل :

- غزال: فرقة تُعرف بأبي غزال من الحديديين الغناطسة

تقيم في بعض قرى منطقة الباب

ـ الغزالات: من عشائر العراق. وأصلها من عنزة، وأهلها مشهورون بالجمال والشجاعة. ص١٠٣/قبا٤ وقبا٥.

ـ الغزلان: كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (الغزلان: بناحية بني جهمة بمنطقة عجلون. ص ٨٨٣/قبائل).

۞ غزال + * غزالة: بتشديد الزاي اسم لمن يغزل، أوهي اسم لمن تغزل الصوف بالمغزل وهو أداةٌ يُغزَل بها. ولصوق هذه الحرفة بالمرأة أشهر منها بالرجل وقد كان لهذه الحرفة ـ بسبب رواجها ـ سوقٌ خاصة بها في حلب، تدعى "سوق الغزل". ومن الجدير بالذكر أن هاتين الكنيتين في حلب لعائلات من المسيحيين والمسلمين على السواء، وقد شرحَ القاسمي كيفية الغزل اليدوي، فقال: تأتي المرأة بالصوف غِبُّ غسله وتنظيفه، فتُنَشِّفه وتسحبُ بإصبعيها منه طاقاً كالخيط وتلفه على دولاب المغزل وتبرم الدولاب حيث يكون مُلصَقاً به (مِر دَ ن) من حديد، وهي تتعهد الطاق بأن لا ينقطع، وهكذا تبرم الدولاب وهويلف على المردن. وعند تمامه تنقله من المردن إلى (الشموط) وتعمل منه شللاً؛ وتبيع تلك الشلل لأصحاب الصنائع، في سوق الغزل فمنهم من يعمل منها الجرابات المعروفة بـ "الكزّادية" و"الشامية" وتشتري الحكومة من تلك الشلل ما تصنعه العسكر "كليمات" لملابسها. ص٣٢٨/قاسمي

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى من مصدر قبلي نسبة لقبائل (غزال، الغزالات، الغزلان. وآل غزال، الغزال، البوغزال٢ الغزالات، غزلان، غزلي، البوغزلي، البوغزيّل) ص٨٨٣/قبائل وص١٠٣-١٠٥/قبا٥.

۞ غزول * غزولي: هو بائع الغزل وتاجره، والغزل هوما أُستُخرج من القطن الخالص، وكان الغزولي يأتي به من البلاد الأجنبية بشكل ربطات خالصة ويجلبه أيضاً من حيث يُعمَل في دمشق ضمن "كارخانة" أي معمل مُعدّ لذلك، إلا أنه أقل إتقاناً من المستورد، ثم هو يبيع مماعنده لتجار وصناع "الديما" يعملون منه الطاقات (اي الشلل) المعروفة بـ "صايات الديما". ص٣٢٨/قاسمي.

۞ غزاوي * غزي: أصل هذه الكنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (الغزاوية، الغزاوزة، الغزو، غُزّي، غزية، غزية بن أفلت، غزية بن جشم) ص٨٨٢ ـ ٨٨٤/قبائل. و(البوغزاة، الغزي، غُزيّة، غزيج أي غزيّ، الغزيوي) ص١٠٣و١٠٤/قبا٥. مع ملاحظة لفظ الجيم ياءًعند بعض القبائل بالعراق والكويت. لكن معظم هذه القبائل قديمة وتقيم بعيداً عن مناطق حلب لذلك، فمن الأرجح أنّ أغلب ذوي هذه الكنى في حلب اليوم، جاؤوا من قراها القريبة المسماة غزاوية وهي أكثر من واحدة في منطقة عفرين مثلاً لكن ربما إكتسبَ بعضُ ذوي هذه الكنية كنيتَهم (غزي) من نسبتهم إلى مدينة غزة لقدومهم أو قدوم آبائهم منها "هـ١"، أما (غزة)"هـ٢" فهي المدينة الواقعة على القسم الجنوبي من شاطئ فلسطين على البحر الأبيض المتوسط كانت معروفة للعرب قبل الإسلام، فقد كان هاشم يصلها بتجارته من مكة حتى أنها لقبتْ فيما بعد بـ"غزة هاشم" وكان سكانها قوم من تمام: وهم بطنٌ من جُذيمة من طيّ القحطانية.

"هـ١": ولدينا بحلب "حالتان خاصتان" لكنية غزي نسبتها مؤكدة إلى مدينة غزة، وهي كنية الغزي (الخاصة) بالشيخ كامل الغزي أحد مؤسسي جمعية العاديات، المعروف جداً في حلب في مطلع القرن العشرين، فوالده الشيخ حسين الغزي من مواليد غزة عام ١٨١٩م. درس في الأزهر ثم توجه إلى طرابلس الشام، ثم إصطحبه منها الشيخ محمد المغربي إلى حلب ونزل في جامع بنقوسا ثم تولى التدريس في جامع السكاكيني في القصيلة وبقي فيه حتى توفي عام ١٨٥٤م تاركاً ابنه "كامل" طفلا رضيعاً، وكان قد وُلِد قبل وفاة أبيه بستين فقط، تزوجتْ أمّه بعد ذلك بالشيخ هلال الاجاتي الذي عطف على الطفل وأتاح له الدراسة في المدرسة القرناصية بالفرافرة ثم بالمدرسة العثمانية وتخرّج منها عام ١٨٧٥م. تقلد

الغزي عدة مناصب وإدارات مدنية وحكومية، توفي بحلب سنة ١٣٥١هـ/عام ١٩٣٣م. للمزيد عن وظائفه أنظر ص ٣٨٥/المصور.
. وأما الحالة الخاصة الثانية فهي كنية أخوه لأمه، المعروف بإسم "الشيخ بشيرأفندي الغزي" وهو ليس غزياً لانسباً ولابلداً، أي لم يأتِ من غزة .. فهو ابن الشيخ محمد هلال الألآجاتي من أهالي حلب. محلة أقيول، أخذ لقب "الغزي" أسوةً بأخيه لأمه "الشيخ كامل الغزي" لأنه رباه صغيرا فنُسب إليه، وقد نبغ الشيخ بشير في العلوم الشرعية وتولى مناصب هامة، توفي بحلب سنة ١٣٣٩هـ للمزيد أنظر ص٣٩٢/المصور. وص٥٠٢/مو٥.

"هـ٢": مدينة غزة :عريقة في القدم، كانت مقرّ عبادة الربة جون، دقرّ شمشون معبدها، إحتلها: سرجون الثاني عام ٧٢٠ ق٠م، والمقدوني عام ٣٣٢ ق.م، والسلوقيون والرومان واليهود ثم العرب عام ٦٣٤ ب.م، والمصريون عام ١٩٤٨. نقلاً عن ص٥٠٦/منجد٢.

۞ غسالي: كتابة الإسم بهذا الشكل، بالياء ربما كان تصحيفاً عن غسّالة، بتاء التأنيث. أو أنها كتابة بالعامية، رغم أنها منقولة من قيد النفوس وهو السجل المدني الرسمي للسكان؛ فكم من كتبة في دوائرالحكومة العثمانية: وهم أنصاف أميين، ومع ذلك كان لابد للحكومة من إستخدامهم لعدم وجود البديل الأفضل، وذلك لتفشي الأمية والجهل...
وبالعودة إلى الغسالة نجد القاسمي في قاموسه يقول :"هذه الحرفة مختصة بالنساء الفقيرات، تدعى إحداهُنّ إلى بيوت الأغنياء لأجل غسل وتنظيف الثياب، فيأتين ويغسلن مايكون لازماً غسله، ثم يُعطيَن أجرة على قدرالمغسول (٣. ٦ قروش)، وعلى زمانه، وهو يتحدث عمّا قبل سنة ١٩٠٠، يقول القاسمي كانت هذه الحرفة رائجة جداً "، ص٣٢٩/قاسمي. طبعاً كان الغسيل يدويا فلم تكن آلات الغسيل قد ظهرت وتنتشر. والقاسمي يعقد مقارنة طريفة بين أجور الغسّالات في مصر ودمشق وريفها، لمن شاء الرجوع للمصدر. ومن الجدير بالذكر وجود حرفة الشغالة في حلب، ولعلها تشابه حرفة الغسالة المذكورة في دمشق إلا أنها أعمّ، فهي تتعدى الغسيل إلى غيره من أعمال النظافة المنزلية.
ومما يُذكر أخيراً: أنّ ليس للغسالة صيغة مذكرة، فلا يُقال غسّال مثلاً، لسبب أكيد هو وجود حرفة غسال التي كانت من جملة حرفة دباغة الجلود، أنظرها في ص٣٢٩/قاسمي، لكنها على ما يبدوا لم تستمر.
وهذه الكنية في مدينة حلب حرفية، ولا يُرجّحُ أنْ تكون من أصلٍ قبلي رغم وجود قبيلة في معجم القبائل بإسم (الغسل، وهي: بطن من غاسل بن خراج من ذوي عبيد الله من عرب المعقل كان يقيم بإفريقية الشمالية) ص ٨٨٥/قبائل. وبلفظ آخر في نفس المصدر (الغوسل وهي بطن من حجاج من الثعالبة من صقيل من معقل كان يقيم بإفريقية الشمالية، أيضاً) ص٨٩٩/قبائل. وذلك بسبب بُعد موطن هاتين القبيلتين عن حلب، وبسبب غلبة الطابع الحضري لا القبلي على مدينة حلب.

۞ غش: في موسوعة الأسدي: (غش: عربية: أي لم يمحضه النصيحة. ومع أنّ هذه الكنية بصيغة المصدر إلا أنها بمعنى غشاش، وهي لقب لحق بأحدهم لإشتهاره بالغش. ومن تهكماتهم بحلب دراع شاش ودقن بيلاش بتصير أكبرغشاش). انظر ص٥٠٣/مو٥.

۞ غشيم: هذه الكلمة من حيث اللغة العربية تعني كماجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب "الغشْمُ الظلْمُ والغضب، يُقال: رجلٌ غاشم وغشوم. والعامة تستعمل الصفة المشبهة (غشيم) بدل غشوم وهذا ممكن لكن العامة غيّرَتْ دلالتها فهي تطلق غشيم على عديم الخبرة في أمرٍ ما". ص٢٦٥/فصاح.
أما كلمة غشيم ككنية فتحتمل تفسيران: أحدهما أنها صفة تحولت مع الأيام إلى لقب ثم إلى كنية لحقت بصاحبها وأعقابه. والإحتمال الآخر: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (الغشم، الغشاشمة٢، الغشام، غشام، غشم بن حلوان، الغشوم٢) ص٨٨٦/قبائل. بالإضافة إلى القبائل العراقية التالية: (غشام، الغشيم) ص١٠٥/قبا٥. ولعل أقرب هذه القبائل موطناً إلى حلب: (آل غشُوم: وهي إحدى العائلات التي يتشكلُ

منها (فخذ الجبل) المعروف بآل الجبل من العمارات من بشر من عنزة أكبر القبائل في البادية السورية اليوم) ص١٦٣/قبائل.

✿ غصن: الغصن من العربية وهو ما تفرع عن جذع الشجرة والجمع غصون وغصان ومصغر الغصن عندهم بحلب (الغصين) ومنه أغنيتهم: بالكحلة سوسحتيني ياغصين البان: بين المبسم والغرة باقة ريحان. حسب موسوعة الأسدي. ص٥٠٤/مو٥. وعلى ذلك تكون الكنية لقب أطلق على ذويه مديحا وتغزلاً بقوامه الحسَن. وقد تكون كنية قبلية نسبة لعشيرة (غصن بن سيف، وهي بطن من المعافر من القحطانية، كانت لهم خطة (أي شارع أومجموعة شوارع) تُدعى "القرافة" بالفسطاط بمصر أو نسبة لعشيرة غصين من بني كلاب المقيمة بفيوم مصر. ص٨٨٦/قبائل). وقبيلة (ذوي غصن: هي فخذ من الزحمة من بلحارث بالسعودية، ص ١٠٥/ قباه).

✿ غصة: كنية نشأت غالبا من لقب لحق بصاحبه لكثرة (غَصَصه) بالطعام والشراب، حتى عُرف بذلك ولقب به.

✿ غضب * غضبان: جاء في موسوعة الأسدي (غضب، من العربية بمعنى ثارت في نفسه عاطفةالنقمة على عمل يكره وقوعه. والصفة المشبّهة منه غضبان)ص٥٠٤/مو٥. أي أن هذه الكنى ألقاب عُرِفَ بها ذووها لكثرة ظهور أمارات الغضب عليهم.
- وقد تكون كنى قبلية نسبة إلى (عشيرة الغضبان: وهي بطن من قبيلة آل مرة في الربع الخالي). أونسبة الى: (عشيرة الغضب بن جشم: وهي بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية). ص٨٨٧/قبائل. أونسبة إلى القبائل العراقية التالية (الغضابنة، الغضيب) ص ١٠٦/قباه.
والكلمة جاءت في لسان العرب بصيغة: "غضبان والأنثى غضبى وغضوب وغضبانة، وهي الصيغة الشائعة عند العامة". ص٢٦٦/فصاح.

✿ غضنفر: من أسماء الأسد ..

✿ غطاس: جاء في موسوعة الأسدي (الغطاس من العربية: اسم يُطلق على مَن يغطس في الماء، وأطلقوه بصيغة المبالغة من اسم الفاعل: على من يغطس في البحار ليُخرج الإسفنج واللؤلؤ. لإتخاذه الغطس حرفة له، والغطاس أيضاً أطلقوها على الصبّاغ لأنه يغمس ويغطّس الغزل والنسيج في جرن الصبغ. والغطاس أيضا: من أحيائهم بحلب قرب الهزّازة ومعظم سكانها صبّاغون فمدلولها حيّ الصباغين.
- والغِطاس عيد تعميد المسيح عند النصارى"هـ"، وهو عيد من أعياد النصارى يعتقدون فيه.. بأن يحيى بن زكريا المعروف بالمعمدان قد غسّلَ (عمّد)عيسى في بحيرة الأردن، ولما خرج من الماء إتصل به روح القدس على هيئة حمامة. ص ٣٣١/ألقاب.
وهذه الكنية عند النصارى تشبه كنية عيد أوعيدو عند المسلمين.

"هـ": ونتقل من معجم المعرب والدخيل قوله عن كلمة (الدنح): ليست عربية، وهي معربة، تكلمت بها العرب، وهي عيد من أعياد النصارى يقع في السادس من كانون الآخر يسمونه الغطاس، والكلمة من السريانية وأصلها دنحا بمعنى الظهورالتجلي. ص٣٠٨/دخيل. وكذالك جاءت كلمة (الدنح: بمعنى عيد الغطاس معرّب "دنحا" بالسريانية: الظهور) ص٦٠/رافدة.

✿ غفر * غفرة * غفير: معظم هذه الكنى: كنى قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (غِفار بن جاشم، غِفار بن مليل، غِفران، غِفير)، ص٨٩٠/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة (الغفارة: من الحديديين بالعراق)، ص١٠٦/قباه. ولم يتبين من المصدر أي هذه القبائل أقرب موطناً إلى حلب،
وقد تكون بعض هذه الكنى: كنية مكانية، أي أن ذويها

إكتسبوها لقدومهم من مكان إسمه "غفر" وهي قرية تقع بحسب خرائط د. نداف بمحافظة ادلب منطقة حارم ناحية أرمناز (في سهل الروج) إحداثياتها (٦× C) وعلى أرجح تقديرأنّ هذه القرية قد إكتسبت إسمها من سكنى جماعة من إحدى القبائل المذكورة أعلاه فيها.

ـ فربما تكون كنية الغفري الموجودة في دمشق وفي لبنان أيضاً: نسبة اليها، لخروجهم منها أصلاً .

ومما يُضاف: ما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الغفارة: هي المعطف، والجمع غفائر. والكلمة تُقال أيضاً للضريبة التي يأخذها الأشرار الأقوياء من الباعة أو أصحاب الأراضي مقابل عدم التعدي على أملاكهم) ص١١٥/دهمان. تُعادلها في بعض المناطق كلمة (الخوّة). وجاء في المعجم أيضاً (الغفير- الخفير: الشرطي في القرية أو في المخفر لحفظ الأمن ويرتدي المعطف المميز لوظيفته.

وعليه، فقد تكون بعض هذه الكنى: كنية حرفية أولقبٌ قيل لكبير ذوي هذه الكنية لإشتغاله شرطياً أو غفيراً في القرية أولشهرته بلباس معطف الغفير أولأخذه هو وجماعته الغفائر من الباعة ومُلّاك الأراضي.

۞ غلام: جاء في موسوعة الأسدي (الغلام؛ عربية يُرادُ بها مَن كان في دوْر المراهقة، وفي عهد الرقيق أطلقوا الغلام على العبد الصغير) ص٥١٠/مو٥.

ـ فهذه الكنية تحتمل تفسيران: أنها لقبٌ وُصِفَ به صاحبُه لصغر سنه، وربما لعمله كغلام في حمام أومنزل.

ـ والتفسير الآخر أنها كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (غلام: وهي بطن يُعرف بـ (بوغلام) من السفافحة من الغرير) ص٨٩١/قبائل. أو: نسبة إلى القبائل العراقية التالية (الغلام٢، آل غلام، البوغلام، الغلامات، الغليم، البوغلوم) ص١٠٦و١٠٧/قبا٥.

ـ والغلام كلمة عربية وليست آرامية الأصل كما وَرَدَ في معجم غرائب اللغة العربية. وكما وردت في المعجم الوسيط، فقد عرّف الغلامَ بأنه: من طرَّ شاربُه. ص٥٣٦/دخيل.

تاريخياً: الغلام كما ورد في معجم الألفاظ التاريخية: كلمة من العربية تعني الولدأوالخادم (وفي عهد المماليك أُستُخدمت للذي يتصدى لخدمة الخيل وتُجمع على غلمان وغِلْمَة وهو في أصل اللغة مخصوص بالصبي الصغير والمملوك، ثم غلب على هذا النوع من أرباب الخدم، وكأنهم سموه بذلك لصغره في النفوس وربما أطلق على بعض رجال الطست خانة ونحوهم)، وقال في موضع آخرعن الوصيف هو (الغلام دون سن المراهقة والوصيفة الجارية، والجمع وصفاء ووصائف) ص١١٦و١٥٥/دهمان.

۞ غليون: كنية لتفسيرها إحتمالان: أنها لقب بمعنى أبوغليون لقب لحق بصاحبه لشهرته بتدخين التبغ بالغليون، وهو قصبة طويلة كانوا يضعون السيكارة في طرفها ويمتصون دخانها من الطرف الآخر، حين يدخنون بها. والإحتمال الثاني: أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الغليون: وهي بطن من الخماس من الشعار التي تلتحق بزوبع من شمرالطائية) ص٨٩١/قبائل.

أما، ما جاء في معجم الألفاظ التاريخية فمختلفٌ جداً، إذ يقول: (الغليون: سفينة حربية ضخمة، كان الإسبان يحملون فيها الذهب والفضة والبضائع النفيسة من مستعمراتهم، وتُستعمل الكلمة في الإسبانية والإيطالية والفرنسية وغيرها من اللغات، ومن أنواع السفن الحربية الكبيرة: القراقة (الكراكة) والكرافيلا، وكان طولها سبعين ذراعا، وكانوا يكتبون في مؤخرة كل غليون آيات قرآنية وأحاديث شريفة مناسبة يكتبها خطاط خاص) ص١١٦/دهمان. وبناء على هذا المعنى؛ يمكن فهم كنية غليون بأنها كنية حرفية عُرف بها مَن إشتغل على ظهر سفينة الغليون، واشتهر بذلك

حتى غدى اسم غليون دالاً عليه، ودالا على ذريته من بعده. وما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الغليون = القليون: نوع من السفن الحربية، ص١٢٥/دهمان) يؤيد ماوَرَد آنفاً. ونلاحظ هنا إستبدال حرف القاف بالغين وفقاً لبعض اللهجات العربية، وهو أمرٌ ما زال جارياً في بعض النواحي حتى اليوم.

۞ غمّاز: لقبُ موظف كان يغمزعلى الناس، أي يتجسس عليهم، ليعرف ماعندهم من الأموال، وما إرتكبوه من جرائم فيخبرالسلطان عنهم. ص٣٣/ألقاب. وقد سمعتُ العامّة ينادون على صاحب هذه الكنية وهو بينهم في القرية، بنطقٍ متوسطٍ لاهو بالغين ولاهو بالكاف، بل هو بين بين !.

والمثل الأرمني: Gamaz gamaz pambak geulla menaz" يعني: "شيئاً فشيئاً يصبح القطن نسيجاً " يقدم لنا تفسيراً آخر لهذه الكنية. والمثل مقتبس من محاضرة (حياة الحلبي القديم من خلال أمثاله العامية وأغانيه) للأستاذ انطوان شعراوي نشرتْها مجلة الضاد ص٢٥/ع ٨ ـ ١٩٩٢/٩.

ـ فهل كان حامل هذه الكنية متأنياً وحكيماً لدرجة وصفه بالغماز؟ (جماز أوكماز) حسب لهجة المتكلم.

وفي القاموس المحيط للفيروزأبادي: قمَسَ في الماء بمعنى غاص فيه، والقمّاس الغوّاص إلى آخرمادة القاموس، نقلاً عن مجلة العربي، ص٩٧/ع٦٠١/العام ٢٠٠٨ وقد تكون هذه الكنية مجرد تحريف لكلمة قمّاز، من كلمة (قمز) العامية بمعنى قفزَ، وهي من اللهجة الدارجة في ريف حلب الشمالي، حيث توجد هذه الكنية .

وقد وَرَد في بعض المراجع: (الجمزُ: هو العدوُ السريع)، ص١٢١/الكدية. كما ورد: (القمزُ: هو الخمر المستعمل من ألبان الخيل) ص٤٩٧/ستانلي.

وعليه؛ فقد تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه لأنه كان سريع الجري، أو لأنه اشتهرَ بصنع القمز من ألبان الخيل أو أنه اشتهربالإكثار من شربه، والقماز كان معروفا خلال النصف الأول من القرن السابع هجري في القسم الشمالي من صحراء غوبي من بلاد المغول (وكانوا قبائل مشغولة بالبحث عن الماء والمرعى، وكانت حياتهم تعتمد على الصيد والقنص وتتغذى باللحم وتشرب القمز، إلى آخر ما ورد في المصدرالمذكور) ص ٤٩٧/ستانلي.

= أخيراً قد تكون كنية كماز قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية :

ـ الكمزان: وهم فخذ من عشيرة (الجدادة) التي تسكن اليوسفية والدويليبي.

ـ الجمازة: وهم فخذ من الهدبة من التومان من شمّر يقيم في أنحاء الموصل.

ـ القماز: وهي فرع من قبيلة خالد، يقيم في الملحم بشرقي الأردن. وهي على التوالي: ص١٧٠و٢٠١ و٩٦٤/قبائل.

والإحتمال الأخير أن يكون صاحب هذه الكنية قادماً من مدينة كماز (وهي في روسيا اليوم)، لذلك نُسِبَ إليها، فقيل له بالعامية غماز بتحريف لفظي طفيف. ومما يُذكر أنّ (مدينة كماز) مَثلها كمَثل (مدينة قازان) القريبة منها والتي تتسمى بإسمها عائلات عديدة بحلب أيضاً.

وقد تكون كنية "غماز" هنا منسوبة ليس الى "مدينة كماز "الروسية وحسب، بل وقد تكون منسوبة إلى "حيّ الغماز" في القاهرة بمصرأيضاً، ونتبه هنا إلى الإحتمال الكبير بأن يكون هذا الحي قد إتخذ إسمه من اسم إحدى القبائل المذكورة آنفاً، بسبب نزولها في المكان وإقامتها فيه .. حتى عُرِفَ بإسمها، كما يحدث عادة في أماكن كثيرة أخرى، ورَد بعضها بالنسبة لمدينة حلب .

ـ وعلينا ملاحظة: أنّ الحرف الأول من هذه الأسماء قد تبدّل لفظه بحسب لهجة القبائل الناطقة به إلى نطقٍ متوسط بين الغيْن والكاف، كما مرّ.

✿ غناجة: جاء في موسوعة الأسدي: (غنج، من العربية بمعنى دَلّ ـ من الدلال ـ وأهالي حلب استعملوها بمعنى تحرّك حركة عصبية تدل على الرفض والإمتناع بدلال، وقالوا في مبالغة اسم الفاعل: الغنّاجة للمؤنث، والغنّاج للمذكر) ص٥١٨/موه.

جاء في معجم الكلمات الوافدة (الغنج: كلمة فارسية بمعنى الدلال) ص٩٣/وافدة. والكنية مستمدة من لقب وُصِفتْ به المرأة لإظهارها الغنج لغير زوجها، دلالاً عليه .

ـ وقد تكون ثمة صلة بين هذه الكنية وبين كنى: أبوالكنج، كنج، كنجو، كناجيان. للمزيد عنها أنظر ماكتبناه عن أولاها .

✿ غندور * غندورة * كندور+ * كندورة: سَنُجْمِلُ الحديث عن هذه الكنى معاً، لأنّ حرفيْ الغين والكاف متقاربين مخرجاً، والإبدال بينهما يسيرٌ، لذلك، تعتبر من أصل واحد وإنْ تنوعت ألفاظها بتنوع مصادرها فقد يكون مصدر بعضها من لقب وهو أغلب الإحتمالات، أو من حرفة، أو من قبيلة، أو من قرية، كما يلي:

ـ إحدى هذه الكنى (غندورة) مثلاً: ماهي إلا لقب أُطلق على حامله الأول تشبيهاً له بالصقر، فمن أسماء الصقر في بعض المناطق (القندورة) وتلفظ قافها غيناً في كثير من اللهجات المحلية.

ـ أو إنّ كنية كندور ماهي إلا لقب أطلق على صاحبه تشبيهاً له بالكُندور، من حيث بعض الصفات (كضخامة الجسم، والعيش في أعالي الجبال، وقلة البيض، أي قلة الأفراخ)، فهو طائر من أكبر طيورالعالم التي تطيرُ؛ حجماً، إذ يبلغ وزنه ١٥ كغ. ويبلغ إمتداد جناحيه ٣,٥ متر، ويطير على إرتفاع ٤٠٠٠م بسرعة تصل الى٦٠ كم/ساعة. ويُعتبر أكبر الطيور تحليقا وهو طائر نادرٌ يعيش الآن في أعالي جبال الإنديز بأمريكا الجنوبية حيث يقوم الهنود الحمر بترتيب مباريات مع الثيران؛ إحتفالاً به، ولأن تكاثره بطيئ حيث أنه لايبيض إلا بيضة واحدة كل عامين فإن أعداده تتناقص عاماً بعد عام، وهو منذ عام ١٩٩٦ مسجل عالمياً "في خطر". انظر ص٦٩٩/منجد. وص١٧٧/د. أحمد زكي في "سبيل موسوعة علمية"؛ بالإضافة إلى مجلة المعرفة .

ـ جاء في مصدرناعن الأسماء في حلب: كوندور+ (ديكران قندرجيان) ص٥١٢/دليل هاتف حلب.

ـ وكذلك كِنى كندور وكندورة، فربما هي من لقب تشبيهي بمشية (الكندرة: معرب كندرو، وهوالإنسان أوالحيوان الذي يمشي بهدوء) كماقال صاحب معجم المعربات الفارسية أو لقب تشبيهي كما قال إبن منظور: الكنيدر والكندر من الرجال هو الغليظ القصير(مما يوحى لمن يراه بشدته) ويخلص معجمُ المعرب والدخيل إلى أن (هذه الكلمة ومشتقاتها تعود لأصل فارسي هو كند آور، أي الشديد القوي الغليظ، لكنها عُرِّبت، وجرتْ على صيغة العربية وأوزانها واشْتُقَّ منها، وتُوسِّعَ فيها، وسُمِّيَ بها الرجل، وغيره). ص٦٥٩/دخيل. حتى أنّ صاحب "قبائل العرب" ذكرَ في معجمه قبيلة بهذا الإسم هي قبيلة (الكنادرة: وهي فخذ من عوف من بني مسروح المقيمين في ثغر رابغ وقسم كبير من الأرض التي يمرُّ فيها دربُ الحج) ص٩٩٥/قبائل. فهل كان رجال هذه القبيلة غلاظ شداد حتى اكتسبوا هكذا إسم؟ أقول: ربما !.

لكن التساؤل الرئيسي فيما يتعلق بالكنية (غندور): هل هي لقب أُطلق على حامله الأول تشبيهاً لمشيته بمشية طائرالكندور؟ الذي يمشي الهوينى أي بهدوء كمن يتبخترا كما ورد في المعرّبات آنفاً؟

أم شُبّهتْ مشيتُه بمشية العرايس: كما تقول أغاني الأعراس: غندره مشي العرايس غندرا.. كمايقول كتاب حلب ص٢٥٢/اسدجي، وكما ورد في معجم

الكلمات الوافدة (اتغندرَ تبختر وتمايل في مشيته وأضاف أنها كلمة سريانية)، ص٨/وافدة.

وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى حي الغندورة (من أحياء حلب) أو إلى قرية الغندورة، ويذهب إحتمال النسبة إلى الحي أولاً، لأنه موجود بحلب قبل أن تصبح القرية مركزناحية حديثاً (في نطاق المنطقة الإدارية جرابلس) هي الآن بلدة صغيرة تقع على نهرالساجور. أنظر ص٥١٨/مو٥ من أجل الحي. وانظر خريطة محافظة حلب من أجل قرية الغندورة الواقعة في المربع (٢ ×F) .

ـ فمن المحتمل قدوم أحدهم منها إلى حلب وإقامته فيها فينسب ـ كالعادة ـ إلى المكان الذي جاء منه. وكذلك هوالحال بالنسبة للخارج من (محلة الغندورة) بحلب. وسبب تسمية هذه المحلة على ما قاله الأسدي: أنّ إمرأة كانت تسكن في هذه المحلة واشتهرتْ بتبخترها في مشيتها .. حتى لقبت بالغندورة وعُرِفتْ المحلة بإسمها. ص٢٥٢/اسدجي.

ـ أمْ أنّ كنى (كندورة، كنيدر) من منشأ حِرَفي لعلاقتها بحرفة الكندرجي، والكندرجي هو صانع النعال المشهورة فمنها المعروف بالكندرة، والصبّاط، والصندل"هـ"، والكالوش، والجزمة، وأصناف كنادر النساء، وبالتالي وردتْ كنى مستقلة بأسماء كالوش وصرماياتي وجزماتي ونعّال وخف وبابوج وجرموق، وهي جميعاً أقدم وجوداً من الكندرة.

يقول القاسمي في قاموسه عن حرفة الكندرجي: "وقد راجت في دمشق هذه الصنعة رواجاً زائداً وأرباحها تضاعفتْ ولها أسواق متعددة وذلك لكثرة طلب هذه الأنواع بجملتها وعدم إستغناء الناس عن لبسها، وظهور المدنيّة لعالم الوجود، وقد كانت هذه الصنعة في منتصف القرن السابق أي حوالي سنة١٨٥٠م ولم يكن منها وقتئذ إلا الخف، والبابوج الأصفر، والصرامي الحمر. وكان يُحكى لنا، أنه لما شاع أمرُ الكنادر في حدود سنة١٢٨٠هـ كان بعض المتنطعين يَعدّونها من أزياء الفرنج التي لايجوز محاكاتهم بها وكانوا ينفرون عنها، والسبب في الحقيقة هو غرابة زيّها وعدم الألف لها، حتى إذا آنسَ الناس إستعمالها، فشَتْ في الورعين وغيرهم " إلى هنا ينتهي خبر القاسمي عن بداية لبس الأحذية الجديدة (الكنادر) في دمشق، إلا أنه يتابع فيذكر رأيه الشخصي فيقول: "وما التنطع في الأزياء وإدخال الدين وقواعده بها، إلا من الجهل، فالدينُ دين الفطرة، والأزياء تَبَعٌ لكل عصر". ص٣٩٣/قاسمي.

أخيراً، تبقى كافة هذه التساؤلات المحتملة حول مصدرهذه الكنية بشكليها الكتابيين: غندور أو كندور، تساؤلات مشروعة، بإنتظارالجواب النهائي من ذويها بما لديهم من تراث عائلي وذكريات .

"هـ": جاء في معجم الألفاظ الوافدة: (الصندل ل: Sandal: كلمة يونانية معناها الخف وهو نوع من الأحذية يُلبس صيفاً) ص٨٤/وافدة.

۞ غوثاني: كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الغثيم: وهي فخذ من البلخير من الحنشة من الحسكان من بلحارث بالسعودية) أو: من قبائل العراق (غيث، البوغيث٢، الغياثات، البوغويتم، الغوثية). ص٩٩ ـ ١١١/قبا٥.

۞ غوري * آل سلطان غوري: هذه الكنى بحلب: كنى عائلية نسبة إلى جدّ هذه العائلة ورأسها التاريخي وهو السلطان قانصوه الغوري.

ـ والغوري: من أحيائهم بحلب، قرب حارة الأكراد، سميت بإسم قانصوه الغوري وله فيها قسطل يسمى قسطل الغوري، وبيت الغوري في حلب.

ـ أما الغورية فهو نقد يعدل المصرية في انخفاض قيمته، ضربه قانصوه الغوري. ص٥٢٠/مو٥.

أما في غير مدينة حلب، فللغوري دلالة أخرى، فهي كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية الواردة في: ص٨٩٧ و٨،٩٩/قبائل، وهي :

ـ الغوارنة: وهذا الإسم يطلق على سكان غورالصافي

وغورالمزرعة.
- الغوارنة: التي هي بطن من هلباء مالك من جذام من القحطانية.
- الغورية: فرع من بني الأوس من بلحارث من طيئ من القحطانية.
- الغويريون: قبيلة أصلها من غورالصافي تلتحق بالزيود من السبتة منازلها حول جرش.

۞ غول: على الأرجح بالنسبة لحلب، هذه الكنية من أصل تركي، لوجود ما يشبهها هناك، فمن المعروف بحلب أنّ كلمة (غل) تعني وردة بالتركية وغيرها من اللغات الشرقية القديمة، ولعل لفظ حرف الغين بالضمة إذا أُشبعتْ حركتها يصبح غو..أي غول. وربما كان لها معنى آخر باللغة التركية الأم.
و ربما كانت هذه الكنية "غول" قبلية نسبة إلى فخذ (غلانية) من (جراوين أبي غليون) من عشائر الترابين، ببيرالسبع. ص١٨٠/قبائل. أوأنها نسبة إلى بطن (كل بن أبي زيد) من سفيان بن عليان من القحطانية، ص٩٨٨/قبائل.

۞ غياض: جاء في موسوعة الأسدي (الغيض: لغة لهم، أي للحلبية، في الغيظ، والغيظ من العربية مصدرغاظه. أما غاظ: أوغاض بلهجة حلب: فهي من العربية بمعنى حمّله على الغضب، أو أشد الغضب. ومن أمثالهم (قال لو: مين غاظك؟ (أوغاضك) قال: اللي بلّغك). ص٤٨٤/مو٥.
- وتكون الكنية هنا بمعنى الذي يسبب الغيظ للآخرين وهي بصيغة مبالغة من اسم الفاعل لفعل غاظ يغيظ.

۞ غيبة : جاء في موسوعة الأسدي (غاب، عربية :غاب عنه أي بعد عنه الشيئ: استترَ ضد حضر .. ومصدره: الغِيبَة، والغيب والغياب والغيوب والمغيب، وهي بلفظ أهالي حلب: الغِيبِة ... ومن تهكماتهم: (طوّل الغيبة ورجع بالخيبة) ص٤٨١/مو٥.
- وعلى ذلك تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لطول غيبته خارج البلد أو البلاد .

م

حرف الفاء ف

۞ فائق: جاء في موسوعة الأسدي: (الفائق او الفايق: اسم الفاعل من فاق العربية، وقد سمّى به الاتراك ذكورهم، كما سموا إناثهم بفائقة أوفايقة، وهم ـ أي أهل حلب ـ استمدوا هاتين التسميتين منهم. ص٧/مو٦.

۞ فاخوري: ويسمى أيضاً فواخيري، فواخرجي، فاخرجي، قصّاع، شرباتي، شقيفاتي: ويُقصدُ بهذه الأسماء كافةً: الحُرَفيُ الذي يصنع الأواني الفخارية ويبيعها فإن كان معظم عمله بالشربات قيل له شرباتي، وإن كان معظمه بالقصعات: قيل له القصّاع، أما الغضايري فهو الفاخوري الذي معظم عمله بالغضارات، وهي قصاع كبيرة تُعجن فيها الكبة! أما إن كان يعمل بأصناف عديدة من الأدوات الفخارية قيل له فاخوري بصيغها المتعددة المذكورة، وربما قيل له "خزّاف" الإسم الآرامي الدخيل.

والقصعة إناء يستخدمها بعض الناس في منازلهم غالباً للطعام، وصنع القصعات كانت حرفة رائجة جداً في الزمن السابق كما يقول القاسمي، وذلك لقلة وجود الأواني المعروفة ب (المالقي) وحاجة الناس إليها، ولكن في هذا الزمن (١٩٠٠) قلّ مَن يستعملها. أما الشربات فهي أواني إستعملها الناس للشرب لبرودة مائها بسبب رشحه منها، ولازال بعضُهم يستخدمها لهذا السبب أو بحكم العادة! ص٣٥٥ و٢٥٢/قاسمي.

ـ والفاخورة: من الفخّار وهوالطين المشوي، والكلمة على وزن فاعولة يُرادُ بها معمل الفخار؛ ونسبوا إليها مَن يشتغل فيها فقالوا الفاخوري. ومن أمثالهم: (لولا الكاسورة ما عمرتْ الفاخورة). ص٩/مو٦.

ـ ومما يُضاف: وربما إكتسبَ بعضُ ذوي هذه الكنية (الفاخوري، الفواخيري) ليس من العمل في الفاخورة بصنع الفخّار، إنما من عملهم بـ (الفاخور)، وهو: كما جاء في لسان العرب: "نبتٌ طيّبُ الريح، ريحان الشيوخ، تخرج له جماميح في وسطه، كأنه أذناب الثعالب عليها نوْرٌ أحمرٌ في وسطه، ص٤٣٣/لسان". ويجوزلنا أن نفترض أنّ بعضهم عمل بالفاخور، كجمع زهره الأحمر أو أيّة أجزاء عطرية أخرى منه، لبيعها كماهي، أو معالجتها وإستخراج الطيب منها.

۞ فارس+ * فارسي: جاء في موسوعة الأسدي (الفارس، من العربية: راكب الفرَس، ورجلٌ فارس تعني رجل شجاع. ولم يُسمَع فارسة. أما الفارسي: فكلمة من العربية يُرادُ بها: ما، ومَن ينتسب إلى أمة الفرس. وأما الفارسية فهي لغةبلاد فارس ص١١/مو٦

تنوعت تعريفات فارس في عدد من معاجم اللغة، إخترنا منها المعجم الوسيط، فهو يقول: فارس أمة من الناس هم الفرس، وفارس أيضاً هي بلاد الفرس (إيران حالياً) ومعنى الكلمة نوعٌ من النمور، أُطلقت فيما بعد على بلاد فارس، ربما لأن هذا النوع من الحيوانات كان يكثر فيها، ثم أُطلقت فيما بعدعلى أبناء تلك البلاد تشبيها لهم بالنمور ربما لقوتهم وشجاعتهم، فقيل لهم (الفُرس)، ص٥٤٢/دخيل. وفي معجم الكلمات الوافدة: (الفارسي: واحد الفُرس معرب عن بارس وهي كلمة فارسية) ص٩٥/وافدة. وفي حال النسبة إليهم يُقال "فارسي". أما "فارس" كإسم عَلم، فهو من الأسماء التي يتسمّى بها في حلب المسلمون والنصارى على السواء بمعنى راكب الفرَس الشجاع.

وأما كنية (فارس) فهي من اللغة العربية، اسم فاعل لمن يركب الخيل (سواء أكان حصان أو فرَس)، وأصل هذه الكنية من لقب مستحسن، يصفُ صاحبه بالفروسية، وهي تعني فيما تعنيه: النبل والأخلاق الكريمة.

وأما (فارس وفارسي) ككنية فلها تفسيران: أنها كنية

تدل على قدوم صاحبها من بلاد فارس، أو تدل على إنتمائه إلى الفُرْس كشعبٍ وقوْم .
إضافة إلى ماسبق، فقد يكون بعضُ ذوي هذه الكنية (فارسي) من أصل قبليٍ نسبة إلى عدد من القبائل العربية وَرَد منها في المصدر بإختصار ويدون عددالوحدات القبلية مايلي (فارس، الفوارس، البوفارس، بيت فارس، بيت فارس السلطان) ص٩٠٥ و٩٣٠/قبائل. وص١١٤/قباه. ولعل أقرب هذه القبائل إلى مناطق حلب، مايلي:
ـ الفوارس: فخذ من المهيد من الفدعان في سورية. ص٩٣٠/قبائل.
ـ الفارس: فرع من بني خالد بمنطقة حماه وسلمية بسورية. ١١٣/قباه.

۞ فاره: جاء في موسوعة الأسدي: (الفار: عربية، الفأر والجمع الفئران: هو دويبة من القواضم ويقال لها (القوارض) أيضا ـ وتُسهَل همزته في المفرد والجمع ـ ثم توسّع الأسديُّ بذكر مايتعلق بالفار في الموروث الحلبي). ص١٠و١١/مو٦.
ـ أما هذه الكنية فلها تفسيران محتملان: الأول أنه لقب لحق بصاحبه تشبيها له بالفارة على سبيل التصغير أو التحقير، والثاني أنها لقب وُصِفَ به صاحب الدابة الحاذقة المدربة، على ما جاء بمعجم الألفاظ التاريخية: (الفاره: كلمة تطلق على الجيد الحاذق المدرب من الدواب وتُجمع على فَرِه) ص ١١٧/دهمان. وكأنهم أرادوا بإطلاق هذا اللقب على صاحبه، القول: بأنه أبو الفارة أي ابو تلك الفرَس الحاذقة المدربة .. .

۞ فاضل * فضيلة * فضلي * فضّول: في موسوعة الأسدي (الفاضل، من العربية: اسم الفاعل من فضَل بمعنى زاد في الفضل. وهم سمّوا ذكورهم فاضل) ص١٤/مو٦.
لتفسير هذه الكنى إحتمالان: فهي ربما كانت لقباً حميداً أُطلق على جد هذه العائلة لإتصافه بفضائل الأخلاق فقيل له فاضل، وقد تكون كنية قبلية نسبة لإحدى العشائر التالية: (الأفاضلة: وهي بطن من بوشعبان إحدى عشائرالرقة، ويُعتبرون من أكثر العشائر تحضراً وتعلقاً بالزراعة، ص٣٦/قبائل).
أو(فاضل، الفاضل٤، ص٩٠٦/قبائل).
او(فضالة، الفضالة، الفُضَّل، فضل٥، الفضَلة، الفضلى، الفضليون، الفضول، الفُضُول، الفضيل٢، فُضَيلة، ص٩٢١ـ ٩٢٣/قبائل).
أو[(الفواضلة: من بلي) و(الفواضلة: وإسمها لجدها فاضل تقيم في البلقاء) أو(الفواضلة: فرقة من العقيدات تقيم في مطخ قنسرين).ص٩٣١/قبائل].
أو(المفاضلة، المفضِل٣، وهذه البطون الأربعة تنتمي إلى القحطانية، ص١١٢٩/قبائل). أو [(الفاضل فخذ من جبور بالشدادة بمحافظة الحسكة سورية) و(آل فاضل ٢بالعراق، البوفاضل بالعراق أيضاً).ص١١٤/قباه].
أو: (آل فضالة، الفضل٢، البوفضل٣، آل فضل، آل فضل الله، فضل بن عيسى، بنوفضلة، الفضلة، البوفضلي، الفضول٤، الفضيل، البوفضيل٣، فضيلات٢. و: الفواضل، الفواضلة. ص١٢٤و١٣٠/قباه).
ولعل أقرب هذه القبائل كافة إلى مناطق حلب أربعة منها:
١ـ الفاضل: فرقة من الشموط، وفي حلب اليوم من يحمل كنية الشموط.
٢ـ الفاضل: فخذ من الهنادزة بحمص.
٣ـ فاضل: بطن من الزكاريط في بادية حماه، ومن المعلوم إتصال بادية حماه وحمص وحلب دون إي عائق.
٤ـ الفواضلة من عِقيدات المطخ قرب حلب
٥ـ الفاضل: فرع من العبيد من بني خالد في حماه وسلمية ص١١٤/قباه.

٦ـ الأفاضلة: من بوشعبان من عشائرالرقة، ص٣٦/قبائل.

۞ فاروق: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الفاروق: كلمة سريانية معناها: المنقذ، المخلِّص) ص٩٥/الوافدة.

* فاروقي: نسبة إلى اسم (فاروق) السابقة، بصيغة عربية.

۞ فاطمة * فطيم * فطيمة * فطيمي * فاتو * فاته: جاء في موسوعة الأسدي: (فاطمة: استمدوها من اسم بنت النبي، وسمّوا بها إناثهم. وبنوها على فعّول: فطّوم للتلطيف، وصغّروها فقالوا: فطيم وفطيمة، ويقولون فاطمة بنت فطوم يريدون بها أن الأمر معروف لدى العموم) ص١٤/مو٦. وعليه تكون كنى هذه الفقرة كنى عائلية نسبة إلى جدة العائلة المسمّاة فاطمة وما اشتق وما تولد منه.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى كنى قبلية، نسبة إلى إحدى قبائل فاطمة التالية: (فاطمة: فرقة تُعرف بأبي فاطمة، وتلتحق بالملاحيم إحدى عشائر الشوبك. و: القبيلة الثانية: آل فاطمة: إحدى القبائل المهمة في نجران والجوف، بطن من قبائل يام. ص٩٠٧/قبائل). وهناك قبيلة ثالثة: (البوفاطمة: وهي فرع من آل عابد من بني ركاب "رجاب" بالعراق. ص١١٥/قبا٥).

ومن الجديربالملاحظه: أنّ كنى (فاتّو) و(فاتِه) يُقصَدُ بها فاطمة أيضاً باللهجة الكردية الدارجة في مناطق حلب.

۞ فاعل: الفاعل هوإسمٌ لمن يعمل بأعمال يدوية عادية لاتحتاج لخبرة سابقة كان اكتسبها، عند "معلم" أوعند "صانع" في حرفةٍ ما: كنقل ماء أوحجارة أو رفع طين أوماشابه، بأجر محدود عن يوم العمل فقط، ومما يُذكربحلب أنّ معظم الفِعّالة أوالفعَلة (جمع فاعل) هم مِمَن يعملون في مجال البناء.

۞ فاعور: لغوياً: جاء في لسان العرب، الفعارير: صغارُ الذآنين، وهو ضرب من النبت. ص٤١٠/لسان. وقد أصبحت هذه الكلمة منذ فجرالحياة الإجتماعية عند العرب، وانتخاذ كلُّ قبيلٍ منهم كائناً من كائنات البيئة رمزاً طوطمياً له "هـ" أصبحت كلمة فاعور وهي صيغة مشتقة من (الفعارير) إسماً لقبيلٍ من العرب ولازالت تُسَمّى به.

أما (فاعور) فهي كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية:

ـ الفواعرة: من أفخاذها الحتاحتة المقيم بمحافظة حمص، ص٢٤١/قبائل.

ـ الفاعور: فرقة من المشالخة إحدى عشائرمنطقة البلقاء. ص٩٠٧/قبائل.

ـ آل فاعور: فرقة من الفرق الأصلية لعشيرة الفضل، والتي تلتف حول أمراء العشيرة. ص٩٢١/قبائل.

ـ الفعور: بطن من سلالة السبطين، الحسن والحسين، يقطنون في وادي ليّه بالحجاز. ص٩٢٤/قبائل.

ـ الفواعرة: من عشائرمحافظة حمص. ص٩٣٢/قبائل.

ـ الفواعير: من عشائرالصلت بالأردن. ص٩٣٢/قبائل.

ولعل أرجح هذه القبائل لأنْ تكون مصدرا لفاعور حلب، هي أقربها لحلب، وهي اليوم قبيلة الفواعرة بحمص. ونلاحظ هنا تصحيف واضح في اسم الحتاحتة حيث وردت هذه الوحدة القبلية في موضع آخرمن نفس المصدر بإسم الحناحنة! إذ يقول: (العواد فرع من الحناحنة من الفواعرة بسورية)، ص٨٤٩/قبائل.

والحقُّ أنه لا يمكننا تحديد على مَن وقع التصحيف؟ على الحناحنة أمْ على الحتاحتة؟ حيث أنّ عبارة المصدرلا تساعد على ذلك. ولعل عدم ورود هذا الإسم في موسوعة الأسدي يدلُّ على عدم وجوده بين الأسماء في حلب.

"هـ": الطوطمية: معتقد قديم، يعتبره بعض الباحثين أصل دين الإنسان البدائي، الذي كان يقدس أسلافه، ونظرا لإعتقاده بأن أرواح هؤلاءالأسلاف من بعد موتهم، تتخذ من كائنات البيئة مسكناً لها، فقد قدس ذلك الإنسان تلك الكائنات بأشكالها المختلفة من الحيوانات أساساً، ومن النباتات والجمادات أحياناً، ومن ثمّ قُدِّست حيوانات ونباتات وأماكن بعينها، وسُمِّيتْ بأسمائها أفرادوقبائل وظل تقديس بعض تلك الأماكن والنباتات والحيوانات ورموزها جارياً في الجاهلية العربية حتى جاء الإسلام فأبطله.

. فلوتصفحنا المصدر (معجم القبائل العربية القديمة والحديثة)، لوجدنا من ذلك أمثلة تفوق الحصر؟ سأذكر منها غيضا من فيض (من الجزءالاول فقط من أجزاء الكتاب الخمسة)، وسأقرن ما أذكره برقم الصفحة التي ورد فيها (ليرجع اليها من يشاء). وهي على سبيل المثال.

....

بنوثور٣٠، وابن ثور١٦٨، وثور بن ودّ ١٥٤، وبقرة وبقر والبقارة ٨٩، والجقاميس* والجماسة والجِميس٢٠١ ومابعدها، وعنزة والتياسة ١٣٦، والجدي والجديان والجداية ١٧٠، والخروف والخرفان* ٣٣٧، وغنم* ٢٨، وبني كلب ٦و١٩، وكلاب١و٢٤ وأكلب ٣٩، وبنوحمار والحمارة والحمير والحميرات والحمارنة ٢٩٣، وجحش وجحاش* وآل جحيش والجحاوشة١٦٨، والبراغشة والبرغوث والبراغيث ٧٣(توجد قرية بإسمهم شرق عزاز)، والبعوضة ٢١وذباب ٤٠٢ والدبور٣٧٤، والغرير* ٣٥٧، والبسيسات ٧٩، وبني يربوع ٩، والجرذان ١٨١، والجرابعة والجرابيع*١٧٧وغيرذلك كثير: كالجمل* والبعير والاسد بعديد اسمائه، والنمروالدب والذئب والضبع والثعلب وانواع الطيوروالزواحف، ونحوها

....

۞******: هذه الأسماء السبعة تحملها بعض العائلات المقيمة في منطقة عزازاليوم.

۞ فاقي: جاء في موسوعة الأسدي: (فاق: عربياً: فاق الشيءُ الشيءَ: علاه، وفاق فلان فلانا بالفضل والعلم والأدب: رجح عليه. هذا من حيث اللغة العربية. أما في لغة حلب: فهم يقولون: فاق من نومو: تحريف أفاق. فاق المجنون من جنونه: ثاب اليه عقله. ومصدره عندهم: الفيقة والفَيّقان، واسمُ فاعله الفايق. ومن تهكماتهم: فلانة عند العليق بتفيق، ومن أمثالهم: الكويسة كويسة من فيقة مناما، والبشعة بشعة ولوطلعت من حماما). و(الفايق: من العربية (الفائق) وتُسهل همزته، اسم الفاعل من فاق، وسموا ذكورهم فايق، وسمّوا إناثهم فايقة)، ص١٥و١٨/مو٦. وعليه تكون هذه الكنية بمعنى الفايق والصاحي: أي أنها لقبُ مديحٍ أُطلِقَ على صاحبه لشهرته بدوام الصحو، وقلة الغفلة .

۞ فالح: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة الفوالحة، وهي بطن من المراغية من المناعين من الحجايا إحدى قبائل بادية شرقي الأردن. ص٩٣٢/قبائل. للمزيد عن الكنى المقاربة لهذه الكنية، أنظر مجموعة كنى فلاح، فلاحة، فلاحين، في موضعها الأبجدي.

۞ فانوس: الفانوس حسب ما جاء عنه في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة يونانية، تعني المصباح، جمعه فوانيس) ص٩٦/وافدة. وتقول موسوعة العامية: هو قفصٌ من الزجاج يُوضع فيه سراجٌ أوشمعةٌ والكلمة معَرّبة قديما من اليونانية، فصيحها المنوار أو المنيار، والفانوس لغةً هوالنمّام حيث أنّ فانوس الشمع ينمُّ عمّا في جوفه من الضوء ص١١١٠ /العامية. والفانوس أيضاً أداة تساعد على حماية أداة الإنارة الموضوعة فيه من الريح بحيث يُمكن حمله أوتعليقه خارج المنزل، ظهرَ بعدالحرب العالمية الأولى حيث تعرف الناس على نوع جديد من الوقود هو(الكاز) بدأ يصل إلى البلاد حديثا في (تنك) فحلّ الكازالمستخرج من زيت الصخر (البترول) محلّ الزيت المستخرج من الزيتون في السراج فظهرالفانوسُ المعروف حالياً وهو جهازٌ يصلح للإنارة بالخيام والشوارع، يتألف من دمج الأداتين السابقتين: أي السراج + الفانوس، في جسم

واحد بشكل متكامل.
يذكرُ الأخَوَانُ رُسَل في كتابهما عن حلب في القرن ١٨م: إن الشخص الذي كان يخرج من بيته بعد حلول الظلام وهو لا يحمل فانوساً، كان حارس الحارة الليلي يأخذه إلى القره قول (المخفر)، وأنّ الشخص الذي كان يُعمِّرالفوانيس ويعلقها على الأعمدة مساءً للإنارة، ثم يُنزلها صباحاً للصيانة، كان يُسمّى الدومري .
ماذكره الأخوان رُسل في حلب، يُذكّرنا بشيئ مشابه، حدث في القاهرة من قبل، في زمن حاكمها برقوق أو قراقوش ـــ .. ؟

۞ فاني: جاء في موسوعة الأسدي: (الفاني: عربية، اسم الفاعل من فني، ومجازا الشيخ الهرم، وفي الإصطلاح الصوفي: مرتبة عليا يفنى فيها الصوفي بالله. واستمدت الأمم السامية كلها هذا الإصطلاح الصوفي. وفي حماه بيت الفاني) ص١٧/مو٦.
ـ وربما صحّ لفظ هذه الكنية واني. فتكون كنية مكانية أُطلقتْ على حاملها لقدومه إلى حلب على الأرجح من قرى (فان) شمال مدينة حماه بثلاثين كم وهي فان الشمالي وفان الوسطاني وفان القبلي، في المربع ٣ x (D) من خريطة حماة، للدكتورنداف.
ولا نُغفِل إحتمالَ قدومه من فان (وان) في تركيا، وهي مدينة وبحيرة في الطرف الشرقي من تركيا، لكن الإحتمال الأول أقوى لقرب المكان.
وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الوانيين: وهي فرع من المكادمة "المقادمة" من المجمع بالعراق، ص٢٨٧/قبا٥).
كذلك لا نُهمِل علاقة محتملة بين كنية (فاني) ونبات (الفنا)، فقد جاء في لسان العرب "الفنا: عنبُ الثعلب: شجرٌ ذو حَبٍ أحمر، يتخَذُ منها قراريط يُوزنُ بها، كما تُتخَذُ منها القلائد"، ص٤١٠/لسان. فهل كانت كنية الفاني الأول كنية حرفية؟ لإشتغال صاحبها بجمع تلك الحبوب الحمر، وبيعها إلى جانب غيرها: كقراريط للوزن، أوعقوداً للزينة؟ أقول: ربما كانت تلك حرفة قديمة وانقرضت.
تاريخياً، "الفنائية": طائفة من المتصوفة قالت بفكرة الفناء، وأن البشرية هي القالب والجثة فإذا ضعفت زالت بشريتُها، ويجوز أن تكون موصوفة بصفات إلهية. ص٣٤٠ /ألقاب. وثمة جماعة أخرى كان يُقال لأحد أفرادها، نسبةً إليها: (فاني)، وهي الجماعة المعروفة بـ "الفانية": جماعة من الجهمية، قالت إن النار والجنة تفنيان أوأنهما لم تُخلقا بعد. ص٣٣٥/ألقاب.
وقد ذكرَ الشيخُ الروّاسُ أثناء رحلته إلى حلب عدداً من هؤلاء الرجال: الفتياني والفاني وابن البطيخ وابن القرلقي والشيخ محمد الطيار من آل الكيال وعلي الحداد والشيخ حسون البطائحي (من الريف) والشيخ عيسى (من البادية) ورجل من العلماء اسمه الشيخ وفا ورجل من قرى حلب من بني الشيخ نعسان الحسيني الأحمديّ الخرقة، اسمه الشيخ حمام، ومن غيرالمرجّح طبعاً أن تكون إحدى هاتين الجماعتين مصدراً تنسبُ إليه هذه الكنية، لإنقراضهما، فلم يعد لأعضائهما وجود في المجتمع المعاصر وإن بقيت فيه بقية من أفكارهما.

۞ فتاح * فتاحي * فتوح * فتيح: جاء في موسوعة الأسدي (الفتّاح: عربية، مبالغة في الفاتح، والفاتح من أسماء الله الحسنى. وسمّوا ذكورهم عبد الفتاح)، ص١٩/مو٦.
ـ وقد تكون هذه الكنى: كنى قبلية، نسبة إلى قبيلة فتح الله (وهي فخذ من بونيسان العراق) ص١١٥/قبا٥.

۞ فجلة * فاجلي : الفجل بقلة حولية من الفصيلة الصليبية، يُزرع لجذره الذي يُؤكل، واحدته فجلة، وأصل الكلمة آرامي وتكتب (فوجلو)، ومن المرجح

أنها دخلت للعربية مع بقية المأكولات والبقول. ص٥٤٤/دخيل. وعلى الأغلب أنّ كنية (فجلة) نتجت من لقب تشبيهي ببياض الفجل، ولايراد بها بائع الفجل، لوجود كلمة خاصة تؤدي هذا المعنى هي (الفجّال). وهومن أنواع الخضارالمعروفة وله أصناف متعددة ويُعرف بائعه بـ "الفجّال" وفي القاهرة حيّ يُسمّى"الفجّالة" اشتهر بوجود مطبعة النهضة فيه. أما (فاجلي) فهوعلى الأرجح ذات اللقب عند السريان.

۞ فيجير: هذه الكنية موجودة في عزاز، وعلى الأغلب، انتقل بعضُ ذويها منها إلى حلب من هناك، ولازال الآخرون فيها حتى الآن.
ولأنّ منهج العرب في التعريب، على ما يقول د. ألتونجي في مقدمة معجم المُعرّبات الفارسية (تحويل الباء الفارسية "الباء ذات الثلاث نقاط" إلى باء أحياناً والى فاء أحياناً ولهذا قالوا إصفهاني مرة وإصبهاني مرة أخرى، نسبة لمدينة إصبهان، ص١٦/المعربات)، لذلك يمكن أن تكون فجير كلمة مُحرّفة من (بيجير: وهو لفظ فارسي أصله باركير: وهو الحصان المخصص للحمل وإدارة الطواحين، ص٤٠/دهمان).
وعليه فتكون كنية فجير لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بهذا الحصان، وهو لقب ممدوحٌ لدلالته على القوة والتحمل، وفائدته لذويه.

۞ فحام * فحمه: الفحّام هو بائع الفحم، وربما كان صانعه وبائعه، والفحم هو قطع من خشب السنديان وغيره المحروقة إحتراقا ناقصاً، كان يُستعمل كأنظف وقود ممكن في بيوت الأغنياء بالمدن للطبخ والتدفئه، حيث لم يكن يوجد إلى ما قبل مئة سنة من الآن، أفضل منه للوقود، يليه الحطب المخصص للوقود كما وردَ في كنية الحطاب والكسار، أما عامة الناس وفقرائهم فكانوا يستعملون الأغصان الناتجة عن البساتين، والقصرين الناتج عن البيدر، والفضلات الناتجة عن حيوانات الفلاح ومواشيه، يجمعون منها ما أمكنهم، في مواسمها ويدخرونها للوقود.
أما الإسم فحمة فهو لقب تشبيهي لصاحبه بالفحمة، كناية عن لونه الأسود. وكذلك كنية (فحمه).
وعلى صحة الفرضية القائلة بكثرة وقوع كُتّاب النفوس في خطأ تبديل ياء النسبة في بعض الكنى إلى هاء مكسورة، فربما كُتِبَتْ هذه الهاء تاءً مربوطة مبتعدةً بذلك عن نسبتها الصحيحة، لأنّ الشكل السليم لكتابة هذه الكنية هو: (فحمي)، وبالتالي تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى (الفحامين) وهما عشيرتان: ـ إحداهما فخذ الغنيم من بطن موسى من قبيلة جهينة إحدى قبائل الحجازالعظيمة. ص٢١٥و٩٠٩/قبائل. والثانية بطن من حويطات التهمة، منازلهاعلى شط البحر. ص٩٠٩/قبائل.

۞ فحل * فحلو: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة الفحيلية: من عشائرالزوية، بحوران، وعشيرة الفحيلي: بطن يقطن بجوارسمخ وهما بحوران أيضاً، ص ٩٠٩/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة الفحيلات: من البومحمد الجاسم المقيم بالحصى، وقبيلة الفحيلي من بني خيقان، وهما بالعراق. ص١١٥/قباه.
والفحلُ لغةً، كما جاء في لسان العرب "هو الذكَرُ من كل حيوان، والجمعُ الفحول وفحال ...، والفحيل: الكريم من الفحول المُنجِبُ"، ص٣٠٣/لسان.
- وقد تكون بعض هذه الكنى كنية مكانية نسبة لقرية(فاحل) وذلك لقدومهم منهاالى حلب وقد ذكر المصدرهذه القرية وقال: (فاحل من قرى ريف محافظة حمص من السريانية بمعنى: فحل، شديد، قوي) ص٢٤٨/برصوم.

۞ فخجي * فشخ: جاء في معجم الكلمات الوافدة (فشّخ: خطا خطوات واسعة، ومنه (الفشخة): أي الخطوة الواسعة، والكلمة من السريانية، وتعني أيضاً

داس) ص٩٨/وافدة.

فالفخجة أو الفشخة إذنْ: هي الخطوة الواسعة لأقصى ما يتيحه فتح الساقين مع تباعد الفخذين ماأمكن. والخطوة من هذا النوع يسميها العامة (فخجة أو فشخة)، ومع غياب وسائط قياس الأطوال في الأوساط الشعبية في أواخرالعهد العثماني، كان الفلاحون في القرى يلجؤون إلى قياس المسافات بين الغراس وتحديد مسافات المباني وأطوال الطرق بهذه الوسيلة البسيطة البدائية أي قياس المسافات بالفشخات أوالخطوات. وفي واقع الأمر لا تختلف فكرة القياس بالفشخة كثيرا عن فكرة القياس بالذراع، إلا أن طول الذراع أكثر ثباتاً من طول الخطوة المعبّر عنها بالفشخه , أو الفخجه.

وعلى ما يبدوا لنا أنّ شخصا معيناً إصطلحت مجموعة من الناس من ذويه وغيرهم ممن حوله على أنْ يقوم هوبالقياسات المطلوبة وذلك لخبرته وعدالته، ومن ثَمّ عُرفَ واشتهرَ بذلك فصار يُطلب لإجراء القياسات في حالة البيوعات وحالة الخصومات وربماأصبحت حرفة له، وقيّل له أبو فشخة أو أبو فخجي وصارَ إسمُه هذا كنية له ولذريته من بعده!

۞ فتال+ * فتالة * فتلون * فتيل: جاء في موسوعة الأسدي (الفتال: عربية: مبالغة في اسم الفاعل (الفاتل) من فتل الخيط وغيره، وأطلقوها اصطلاحا على من صنعته فتل الخيط الحريري بآخر حريري أو غير حريري أو قصب. ولفتل الحرير هذا جهاز دقيق الصنع ذو دواليب محكمة منها السريع ومنها البطيء، كان في حلب من هذه الدواليب أربعمئة منذ نصف قرن، واليوم يشتغل منها ثلاثة او أربعة فقط) ص٢٠/مو٦.

يُقصد بهذه الكنى في حلب فتّالواالحرير فهي كنى حِرَفيّة من جلة حرف النسيج. والفتال هو من يزوّج خيط الحرير يبرمه عن الكوافي الواردة من الكبابات ويحوّل الخيوط إلى كبابيب، ص ٥٨/الحرفة. وهذه الكنية ـ كمعظم الكنى الحرفية ـ تضم عائلات من المسلمين وأخرى من المسيحيين فهم جميعاً عملوا على فتل الخيط في مرحلته الثانية من مراحل تحضير خيط الحرير، وهي عملية يقوم بها الفتال بواسطة دولاب الفتل، وكان معدل إنتاج الفتال في القرن الثامن عشر لايزيد عن رطل واحد في اليوم، وكان عمل الفتالين يتم إما في الخانات أو القيصريات التي كانت تكثر في شمال مدينة حلب، ومازال بعضها هناك حتى اليوم في أحياء قسطل حرامي والعاشور والماوردي.

ومن المعروف أنّ المرحلة الأولى في تحضير الحرير تبدأ بـ "كرّ الحرير" حيث توضع الشرانق في قدور تحتوي على ماءٍ بحرارة ٧٠ـ ٨٠ م ويكون الناتج من الشرانق مزيجا من الخيوط المختلفة النوع فتجري عليه عملية ثانية تُعرف بـ" كبّ الحرير" وهي عملية تهدف إلى فصل كل نوع من خيطان الحرير لوحده مثل: الرفايع، الزغبة، البزلة، المشاقة، ويُلف كل نوع على حده بواسطة الكوفية فيجتمع كل نوع من أنواع الخيطان في صنف يُدعى هذا الصنف "شمط". للمزيد عن عمل الفتال، أنظر ص٣٣٥/قاسمي.

ومما يدل على الأهمية التجارية للحرير بحلب وجود خان مخصص له هو"خان الحرير" وهولايزال مكاناً لتجارة الخيوط والأقمشة حتى اليوم، ولعل أشهر أنواع هذه الأقمشة الحريرية: "المقصّب" وله تسميات عديدة وتكون خيوطها إما من الفضة الخالصة أوالمحلاة بالذهب وكان يُشترط على صانع المقصب أن يُحضِر كفيلاً وليس من نافلة القول: أنّ الحريركان من أهم الأشياء الجاذبة التي لفتت أنظارالغرب إلى سوريا عقب الحروب الصليبية، فقد كان انتاج سوريا من الحرير هو المادة الخام التي تعتمد عليها صناعة النسيج في ليون/ فرنسا وربما كان الحرير سبباً من أسباب الإستعمار الفرنسي لسوريا عقب الحكم العثماني.

أخيراً، لابدّ من الإشارة إلى مصدرين آخرين محتملين لهذه الكنية: الأول أن هذه الكنية قد تكون مستمدة من مصدرقبلي نسبةً لإحدى العشائرالتالية :
ـ قبيلة (آل فتلاوي): فرع من آل الأحمد من الفتلة بالعراق. ص١١٥/قباه.
ـ عشيرة (بني فتال بن مرّة). ص١٤١/قبائل.
ـ عشيرة (فاتلة): وهي بطن أبي فاتلة من الحديديين إحدى عشائر سورية. ص٩٠٥/قبائل.
ـ عشيرة (فتلة): من عشائرالديوانية وهي من أهم عشائرالفرات الأوسط. ص٩٠٨/قبائل.
الإحتمال الثاني لهذه الكنية أن تكون مستمدة من مصدرحرفي آخرغير فتلِ الحريرسابق الذكر، فقد تكون بعض هذه الكنى لحقتْ بصاحبها من عمله بصنع (فتيلة السراج) أوالسراج كله (وكان يُسمّى إختصاراً بإسم اهم جزء فيه: "الفتيلة")؛ وهو يتألف من وعاء من الفخار(أو الحجر أو الزجاج) يوضع فيه زيت الزيتون"هـ١"، ويخرج منه فتيلٌ من القطن، يُشتعل طرفه بلهب ضئيل فينبعث منه ضوءٌ خافتٌ لكنه على خفوته كان تطوراً كبيراً بالنسبة للوسيلة التي سَبقته في إنارة الأماكن المغلقة: حيث كانوا يشعلون فيها النار بالحطب. وعلى مايبدوا من التراث الشعبي في ريف حلب الفلاحي، فقد إستمر سراج الفتيلة هذا حياً مع إستمرار الفقر في حياة الفلاحين البائسة حتى أوائل القرن العشرين، بدليلين: إنْ زَالَ الدليلُ الأول (لأنه مادي) بقيَ الدليلُ الثاني لأنه من التراث اللامادي.
ـ أما الأول فمن (باكية جدي) وما رأيتُه فيها من سخام كثيف يتساقط أحياناً كالثلج الأسود، كان يغطي بل ويتدلى من السقف الخشبي لـ (البايكة) القديمة "هـ٢" التي كان يأوي اليها الأجيرُ وفدّانه فور عودتهما من نهار حرثٍ طويل، فيبادرالأجيرالصابر (وكان يُعرف بلقبه أبوالدبس، لأن طعامه النهاري كان من الدبس والخبز ـ الا في العيدين فكان يذوق اللحم).. فيبادر إلى سقي حيوانات الفدان، من جرن حجري قرب الجب القديم في الحارة أمام البايكة، بأنْ يملؤه لها بالماء بعد أن يشرب هو من أول دلوٍ يصبه فيه ثم يقودها اليه وقد تذهب إليه من تلقاء نفسها بحكم العادة، ثم يبادرالى إشعال سكروجة لحيواناته في الفجة الداخلية، ويشعل لنفسه سكروجتين: واحدة في الفجة الوسطى وهذه يطفؤها قبل أنْ يتسلق لينام على سطح "لوت أو لوط" التبن الأبيض والسكروجة الأخرى في الفجة الأمامية، ثم يعود بحيواناته للداخل فيربط كلاً منها إلى معلفها خلف القنطرة، ثم يقوم بملئ المعلف وهو حوض محفور من حجر واحد ومبني في قلب الجدار، يملؤه بالتبن وينثرعليه بعض الحبوب العلفية ولايفصل هذا الأجيرالمنهك عن حيواناته إلا تلك القنطرة بين الفجتين، والآن يكون قد جاء دوره هو ليتناول عشاءه من طبيخ ساخن، وغالبا ما كان من البرغل والعدس عادة؛ قبل أن ينام. أما كلمة السكروجة فهي الإسم المحلي لسراج الفتيلة المستخدم للإنارة، وقتئذ.
ـ أما الدليل الثاني على إستمرارالعمل بسراج الفتيلة، فبعضُ المفردات التي كانت ماتزال دارجة على لسان عامة الناس حتى وصلتْ في خمسينيات ذلك القرن إلى آذان جيلنا مع بدء إدراكنا لما حولنا: كقولهم "ماله حيلة ولافتيلة" أي ليس عنده كثيرأو قليل، فالحيلة: قطيع الغنم (٢٥٠/لسان)، وتدلُّ عموماً على الكثرة والوفرة، والفتيلة تدلُّ على القليل وما لاقيمة له، وقد يكون المراد ليس عنده وسيلة للكسب لأن الحيلة تعني حسن التأتي للأمور والقدرة أي القوة على التدبير. ص٨٨/فصاح. ويمكننا أن نضيف إلى المعاني المحتملة لمقولة "ماله حيلة ولا فتيلة": أي لازرع عنده ولا دار ..، حيث "حيلة" أداة لازمة لدرس الزرع الحصيد، مجتزأة من حيلان وهو النورج الذي يُدرّش به البيدر، والفتيلة أداة الإضاءة اللازمة لدارالسكن ا.
ومن المفردات الباقية أيضاً من ذلك العصر: دعاء الجدات لأبنائهم وأبناء أبنائهم بطول العمر فيقولون

(الله يكثر زيتك ويعمّر بيتك) وهي تعادل اليوم قولهم الله ينوّر بيتك لأنهم يقصدون به زيت السراج بدلالة مُلازَمَته لعبارة عمارة البيت. وهناك عبارة أخرى كقولهم (دَوّرت عليه بالسراج والفتيلة) كناية عن أن البحث كان دقيقاً لأنه كان على نور (سراج الفتيلة) وغالباً ما يُقصَد به شيئ نادر، أوشيئ عزيز على قلب الباحث عنه. فالفتيلة هي الإسم القديم للسراج، والواقع أن هذه العبارة المؤلفة من كلمتين أصبحت مع الأيام كل كلمة فيها تعبّر منفردةً عن معنى الكلمتين معاً: أي أن الفتيلة أصبحت تعني سراج، والسراج يعني فتيلة، وكلاهما بمعنى أداة الإنارة الحديثة وقتئذ. إلاأن كلمة السراج مع تطوره من الفخّار والحجر إلى النحاس والحديد، كانت أكثر حضوراً من كلمة الفتيلة لضآلة قيمتها وهوان شأنها على الناس! كما إشتقوا منها فعل (أسرَجَ) بمعنى أشعلَ السراج، وأصبحت كلمة السّرّاج تدل على حرفة إشعال مجموعة السُرُج في مكان ما والعناية بها، وقد حلتْ محلها في حلب العثمانية كلمة الدومري من اللغة التركية، ولعل شيء من التخصص كان يفرّق بين حرفتيْ السرّاج والدومري غير كون الكلمة الأولى من العربية والثانية من التركية، فالسرّاج كانت مادة عمله السُرُج الموجودة داخل الأماكن المبنية، طبعا الكبيرة والعامة كالقصور والمحاكم وطباقات الجند والقلاع والأسواق المغلقة ونحوها، أما الدومري فكانت مادته الفوانيس المرفوعة لإنارة الشوارع

"هـ١": هكذا كان السراج في البدء من فخار يوضع فيه زيت الزيتون، ثم تطور فصار يُصنع من المعدن أوالزجاج، وصار يُستخدم فيه زيت السمسم، فيما بعد. لأنه أقلّ إنبعاثاً للسخام. ولازال زيت السمسم يُدعى زيت السيرج، تحريف السُرُج (جمع سراج).

....

"هـ٢": البايكة أشبه ما تكون بخانٍ صغير أو مستودعٍ كبير، فهي بناء يُلحق بمنزل كبار مُلاك الأراضي عادةً إلا أنه مستقلّ عنه، مخصّص ليضم كافة مستلزمات فلاحة الأرض، والكلمة معروفة عند أهالي دمشق أكثر مما هي عند أهالي حلب، فقد وردتْ في ص١٨٩من "مقتطفات من تاريخ دمشق" (هاني الخيّر/١٩٨٩) وقال عنها: "وهي عند أهل دمشق مخزن بيع الحبوب ويسميها الحلبيون خان الحبوب" والبايكة كما رأيتها عند جدي: بناءٌ مستطيل مُقسّم عملياً إلى ثلاثة أقسام، يُسمّى كل قسم (فِجّة)، تفصلها قناطر مفتوحةُ على بعضها البعض: الفجة الداخلية مخصصة كحظيرة لحيوانات الفدان (وعادةً ما تكون من الخيول أو الأبقار، وغالباً ما يُضاف اليها فرسٌ للركوب وحمارٌ للحمل)، والفجة الوسطى تخصص للتبن الأبيض اللازم لعلف تلك الحيوانات، يُنقل من البيدر في الصيف ليُقدَّم إليها في الشتاء، وهم يخزنونه بشكل (لوت، لوط)، والفجة الأمامية (وهي الفجة الوحيدة التي يوجد لها نافذة ذات حديد مُشَبّك)، هذه الفجة الأمامية تستخدم مستودعاً لأدوات الفلاحة والزراعة: مثل "العدة " ولها أسماء أخرى في مناطق أخرى، والنير والجارور والكدّانة والمسّاس والمناجل والغرابيل"هـ٣" (ومنها أنواع: تختلف بحسب إتساع الفتحات المتشكلة بين شرائط الجلد الممتدة في أرضيتها، والمشقن (السكة الحديدية)، والجرجر والجاروف الخشبي لتقليب الدريخة الناعمة، والمذاري (جمع مذراة وهي من الخشب والجلد قبل جلب مذراة الحديد) ونحو ذلك من لوازم العمل، بالإضافة إلى أوعية نقل وتخزين ماء الشرب اللازم للأجير وحيواناته، كالخوابي والقِرَب، كما تُخزَّن في هذا القسم الحبوب العلفية كالشعير والجلبان، وقد يُخزَّن فيها البذارالمراد بذره في الأرض إذا لم يكن عناك مخزن خاص له.

ومما يُذكر: أنّ السُرُج والفتائل كانت موجودة في مصر القديمة؛ على ما جاء في رواية (التميمة المشطورة)

....

"هـ٣": للغرابيل أنواع: مع أنها جميعا تتألف من طارة أي إطارخشبي بارتفاع راحة الكف يصنعه العلبي، تمتد على محيطه بشكل أقطار متقاطعة بمسافات محددة لكل نوع بحيث تترك بينها فتحات منتظمة، تختلف بحسب إتساع الفتحات المتشكلة من تقاطع الخيوط الجلدية الممتدة في أرضيتها :

فالمتسعة منها تسمّى المسرّد (والعامل عليه يُعرف بالسارود) والسارود يستعمل لفصل القصرين عن الحنطة على البيدر. أما الفتحات الأخرى فهي الحالول والغربال وغيرها .. ولاداعي لتفصيلها خشية الإطالة ونحن ضمن موضوع أسماء العائلات في حلب القديمة.

....

"هـ٤": ومما يُذكر: أنّ السُرُج والفتائل كانت موجودة في مصرالقديمة؛ جاء في رواية (التميمة المشطورة) من الهدايا التي قدّمتْ للعروسين . للفرعون أحمس وزوجه ست كامس. عدداً من السُرُج الفخارية والحجرية حيث تُوقد الفتائل الكتانية المغموسة في زيت فيها لتضيئ المكان)، ص ٢٤٨/التميمة. والتميمة المشطورة: رواية تاريخية، مستمدة من تاريخ الفراعنة، كتبها د. إسكندر سامي روفائيل، ط. دارالمعارف بمصر عام ١٩٧٠. انظرها في قائمة المراجع.

۞ فتنة: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى عشيرتين من عشائر شرقيّ الأردن وهما: (الفتنة: من الحويطات، تقيم في معان وضواحيها) أو: (الفتينات: وهي بطن من

الضرابعة، منازلهم بالكورة)، ص ٩٠٨ و٩٠٩/قبائل.
وقد تكون هذه الكنية أيضاً لقب أُطلق على صاحبه مديحاً له لحسن سمعته، وطيب ريحه كريح الياسمين البحري المعروف بإسم (الفتنة) الذي يُزرع في الدُورالعربية بحلب وكان يُدعى "فتنة"؛ لجماله الفاتن وريحه الطيب .

۞ فتى * فتيان * فتياني: الفتى كنية مشتقة من الفتوة، وهو لفظ تداوله كُتّاب التاريخ الإسلامي بمعنى"النظام والسلوك المستحب، الذي كان يمارسه عظماءُ الرجال، ومن بينهم بعض الخلفاء" وربما كان له صلة بلفظ الفتى في بعض الشعارات كـ (لا فتى إلا علي) وفي العصرالعباسي أصبحت الفتوة إسماً لجماعة يتميز أفرادُها بلبس السراويل والزي الخاص بها، يرأسهم متقدم فتيان وهو بمثابة رئيس جماعة، كان لها دور مؤثر في بعض الأحداث. ص٣٣٦/ألقاب.

جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الفتوة: الشجاعة ولعب الخفة والقوة، وللمتصفين بها سراويل خاصة بهم ثم صار العيارون يلبسون سراويلهم في بغداد أواخرَ الدولة العباسية) ص١١٧/دهمان. وجاء فيه أيضاً (سراويل الفتوة بنطلونات خاصة يلبسها من يصطاد الحمّام بالبندقية، وكان الخليفة الناصر لدين الله مولعا بذلك فلبس سراويل الفتوة وشرب كأس الفتوة، ولايلبس ولايشرب .. إلا مَن ارتبط معهم بروابط وثيقة على نحو ماعند بعض الجمعيات السرية، وقد جعل الخليفة نفسه رئيس هذه الطائفة، يُدخل فيها مَن شاء ويحرم من شاء، وقد كتبَ سنة ٦٠٧هـ إلى ملوك الأطراف لشرب كأس الفتوة ولبس سراويلها والإنتساب اليه). ص٩٠/دهمان. وجاء فيه (أي في المصدرالسابق) أيضاً للمرة الثالثة عن كأس الفتوة (كأس يشربه من يريد أن يَنتَسب إلى الرمي بالبندقية للخليفة الناصرالعباسي ويلبس سراويل الفتوة ويرمي بإسم الخليفة). ص١٢٨/دهمان. للمزيد عن الفتوة كمنظمة شعبية للفقراء والحرفيين راجع كتاب التاريخ الاجتماعي: د.عزوز، انظره في المصادر.

ومما يُذكر: أن جمع الفتى (فتيان) وأنّ النسبة إلى جماعة الفتيان (فتياني). وهم ليسوا ممن يُقال عنهم (فتوّات) بالإصطلاح المصري المعاصر، بل هم الذين يُقال لهم في بلاد الشام "زربـاوات". ص٥ و١٨/بديري. أي أنّ المقصود بالفتيان يختلف عن المقصود بالفتوات وهو إختلاف يحتاج لمزيد من البحث والدرس.

= بناء عليه فإن ذوي بعض هذه الكنى قد يكونون بقية باقية من أفراد تلك المنظمات، وقد تكون كنى بعضهم كنى قبلية نسبةً لإحدى الوحدات القبلية التالية: ص٦٤و٩٠٨/قبائل وص١١٥/قباه، وهي على التوالي:
. عشيرة فتيان: من بجيلة من كهلان من القحطانية.
. عشيرة فتيان بن سبيع: وهم بنو فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع .

۞ فداوي: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الفداوي - الفدائي: الرجل الذي يقوم بقتل شخص معرّضاً نفسه للقتل لتنفيذ عمله والفداوي في نظام جماعة الحشاشين من الإسماعيلية: هو الشخص الذي تُناط به مهمة إغتيال مَن تُقرّرُ الجماعة قتلَه من أعدائها أو من غير أعدائها حتى لو أخذت مالاً مقابل ذلك دون أن تكون لها مصلحة أخرى) ص ١١٧/دهمان.
فالفداوي هو أحد (الفداوية)، والفداوية هي جماعة أو تنظيم طائفي، وقد عُرفوا بأسماء أخرى، فقد قيل عنهم الحشاشون، و"الأساس" بالإنكليزية هو: الحشاش. (أنظر: كنية حشاش فيما سبق) ويقول ابنُ خلدون في مقدمته عنهم "أنهم يُعرفون بهذا الإسم في زماننا هذا" ومن المعلوم أن ابن خلدون متوفى سنة ٨٠٨ هـ .
- وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى قبيلة (الفداي: وهي فرع من البوبوسف من

الأزيرق بالعراق) ص١١٦/قباه.

۞ فرا * فراية * فروان * فرواتي: جاء في موسوعة الأسدي (الفرا، عربية: الفراء وهو صانع الفراء وبائعه، وسوق الفراءين كان في منعطف آخر سوق العطارين الأيمن قبل سوق العبي) ص٣٣/مو٦. والفراءين هم الحرفيون الذين استخدموا جلود الحيوانات لصناعة الفراء، ولهم طائفتهم الخاصة بهم (الطائفة هنا شبه منظمة نقابية)، وشيخهم الخاص، لأن عملهم في إعداد الجلود من أجل الفراء مختلفٌ عن دبغ الجلود من أجل الصناعات الجلدية الأخرى. ص٢٦٤/أصناف. ولهذا نشأت لهم طائفة خاصة بهم. وكنى هذه الفقرة: كنى حرفية، فالفرّا أو الفرّاء هو من يتجرُ بالفرو ويتقن خياطته ووصله ببعضه، والفرو أصناف متعددة؛ فمنه المعروف بالسمور والألما، وهو أعلى أنواعه، والسمور الأحمر والسنجاب والقاف وهو الأوسط، والأبيض والسلوا وهو أدناها. يسافر أصحاب هذه الصنعة في أواخر الشتاء للبلاد التي توجد فيها أصناف ذلك الفراء، فيجمعون منه قطعاً صغيرة من جلود وغيرها ثم يجمعونها ويضمون كل قطعة من جلودها إلى ما يناسب ألوانها وأجناسها ويخيطون بعضها في بعض حتى يكمل من ذلك قطعة كبيرة، يُطلق عليها "شقة"، تُخاط كل شقتين منها ظهراً لظهر وتُسمّى "البدن". وفي منتصف الخريف يأخذون بيعه لمن يرغب، ولهم محل مخصوص بخان الحرير، ونظراً لشدة بردالشتاء يتوارد الأغنياء من الرجال والنساء لشراء فرو جديد أولإصلاح فرو قديم عند الفرواتي وقد توجد بعض النساء يتقنّ صنعة خياطة الفرو ويُقال للواحدة منهن فرّاية.

والفرواتي - عند القاسمي - هوغير الفرا، فالفرّا هو من يشتري الفرو من مصادره ومواطنه الطبيعية، ويحضّره، ويجمّعه، كما ذكرنا ثم يبيعه لمن يريد أن يفصّل فروة، فيذهب به إلى الفرواتي. فالأول تاجريشتري الفروالخام من مصادره لدى (الفلاحين والصيادين) في القرى والأرياف، والثاني حرَفيٌ مختصٌ بصنع الفروات، فهو يصنعها أولاً من جلود الغنم فراءً ثم يصنع منها الفروة التي يلبسها الناس وذلك بأن يشتري هو تارة تلك الجلود وغبّ تنظيفها وتمشيط صوفها، يصنع منها الفِراء ثم يخيط منها الفروة ويبيعها للعامة وتارة يأتيه بعضُ الخاصة بجلودٍ ليصنعها هو لهم ويخيطها فروةً خاصة بهم. ص٣٤١/قاسمي.

ومما يُضاف، إلى الفراء المرغوبة غير جلود صغارالغنم، جلود صغار الإبل، لأوبارها الناعمة والقصيرة والخفيفة الوزن أيضاً.

أخيراً، لايمكن إغفال المصدرالقبليّ المحتمل لهذه الكنية، فقد يكون بعض ذويها من أصل قبليّ، أي أنه لم يكتسب كنيته من إشتغاله بحرفة الفرو. إنما إكتسبها من إنتسابه إلى (عشيرة "الفراية": أصلها من دمشق، تتبع قبيلة الذنيبات التي تلتحق بالمعايطة إحدى قبائل الكرك الكبيرة في شرقي الأردن). ص٩١٢/قبائل. أو: نسبة إلى عشيرة (الفروان: من الصبيحات من بني خالد المقيمين في شمال شرقيّ الأردن) ص٩١٦/قبائل. أو: نسبة لقبيلتي (بنوفروة: وهي بطن من بني هلال. وقبيلة الفُرَيّة: وهي فخذ من بني سعيد بالعراق) ص١٢٠/قباه.

۞ فران: جاء في موسوعة الأسدي (الفران عربية، وهو من يزاول الفِرّانة، وجمعوه على الفَرّانة. والفرّانة أطلقوها على صنعة الفرن) ص٣٦/مو٦.

- وهي كنية حرفية كالخباز إلا أنّ الفران أعم وأشمل، حيث يعمل الفران على إستلام بعض المعجنات والحلويات المحضّرة من الناس لشيّها لهم، بالإضافة إلى عمله الأساسي في صنع الخبز وبيعه، أما الخباز فيقتصر عمله على صنع رغيف الخبز التنوري، لأن تنورَه لايسمح بغير ذلك.

جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الفرن: ج. أفران:

كلمة لاتينية تعني المخبز، ومكان شوي الفخار أو الخزف أو صهر المعادن) ص٩٧/وافدة.

لغوياً نقلَ معجمُ المعرّب والدخيل عن غرائب اللغة: أنّ كلمة الفرن لاتينية من (فرنوس) ص٥٥٤/دخيل. إلاأننا وجدنا كلمة (إفران) الأمازيغية، هي الأقرب رحماً للعربية وهي الأنسبُ لأن تتولدَ منها كلمة فرن حيث (إفران) تعني كهف. والكهف بشكله الطبيعي شبيه الشكل جداً بالفرن الذي يخبزُ فيه الخبازون حتى اليوم. أنظرمقالة د.حمداوي العربية والأمازيغية. ص٩٠/مجلة الدوحة الجديدة/عدد١٠.

والمستغرب أنهم في الجزائر، حيث توجد الأمازيغية، يسمّون المخبزة التي تنتج الخبز فعلا يسمونها (كوشة)، لا فرناً ولا إفران. أنظر: ص٩٠/ع٣/مجلد٣٦/ مجلة عالم الفكر، الكويتية.

وجاء في معجم فصاح العامية في لسان العرب: "الفرنية: الخبزة العظيمة المستديرة، وكذا هي في استعمال العامة وقد تُحشى تلك الخبزة بتمر ونحوه، والجمع فرانيّ". ص٢٨٤/فصاح

وجاء في دراسة د.عيسى سليمان أبوسليم عن الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشر (تتكون معصرة السمسم من فرن لتحميص السمسم يُعرف بالكوشة)، ص٢٥١/أصناف.

كما جاء في نفس الدراسة، تحت عنوان الأفران، ما يلي: [وُجِدَ في مدينة دمشق ـ في الفترة المدروسة ـ عددٌ من الأفران والطوابين، يتكون الفرن من بيت نار ومصاطب ومعاجن وطرحات، أما الطابونة فتتكون من كوشة وبيت نار ومعاجن. ويوجد عادة بجانب الفرن مخزن أو أكثر لوضع الشيح الذي أُستخدِمَ كوقود رئيسي في هذه الأفران، وتقع الأفران في الأسواق للتيسير على الناس بشراء إحتياجاتهم ..

أما الفئات التي سيطرت على أفران مدينة دمشق، فهي نفس الفئات التي سيطرت على الطواحين، ومنهم اليرلية واليكجري والأشراف والعلماء.

للمزيد راجع كنى: خباز، طابونة، كعكي، بقصماطي.

- وقد يكون بعض ذوي كنية (فران) قد جاؤوا بكنيتهم هذه من أصل قبليّ لإنتمائهم إلى إحدى العشائرالتالية: (فَرَّان بن بَليّ وهي بطن من قضاعة من القحطانية) أو: إلى عشيرة (الفرين: وهي بطن من الصليلات من عنزة)، ص٩١٢ و٩١٨/قبائل. أو: إلى عشيرة (الفراونة: فرع من البوعميرة من الجبور بالعراق تسكن في بلدة الدّوْر وفي بغداد)، ص ١١٧/قبا٥. وهناك قبيلة بإسم أفرن من حِميَر، إلا أنها في حضرموت نائية جداً عن حلب .

❁ فراج * فرجي * فريج: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (الفريج٢، فريجة، الفريجات٤، الفريجاوية) و: (الفراج، آل فراج، البوفراج) و: (الفرّج٥، البوفرّج ٦، آل فرّج ٢، فري ـ الفرج، ولد فرج ،آل فرج الله. وآل فريج، البوفريج، بيت فريج، الفريجيج الفريجات١١) ص٩١٦ و٩١٧/قبائل. و: ص ١١٦ـ ١٢٠/قبا٥. على التوالي.

ـ ولعل أقرب مواطن هذه القبائل إلى حلب، كما وردتْ في المصدر، مايلي :

ـ الفريجة :عشيرة من الرّوالة من مسلم من عنزة.

ـ الفريج: بطن من الدياب من قبائل الزوية المتحضرة بحوران .

ـ الفريجاوية :عشيرة من الموالي، تقيم في قرية الزيارة بجسرالشغور.

❁ فرج * فرجو: جاء في موسوعة الأسدي: (الفرَج، عربية: بمعنى إنكشاف الغم، وهم في حلب يقولون: فرجو، فرج عنو، فرج عليه. وسمّى النصارى ذكورهم: فرج، وفرج الله. والفرج فخذ من قبيلة الهيب في أرياض حلب. والفرج أيضا فخذ من قبيلة النعيم جنوبي قضاء سمعان) ويقول الأسدي (ومنه الكلمة

المولدة المستعملة كثيرا عند العامة: فرّجه على كذا، وتفرّجَ هوعلى كذا. والإسم عندهم الفرجة).

ـ وربما اتخذ باب الفرج اسمَه من الفُرْجَة حيث البساتين مما يليه مباشرة لاسيما بستان ورد/ الكواكبي. والفُرجة في المعجم العربي: الذهاب للتنزّه. ص٣٧/مو٦. "هـ١".

ـ أما الكنى التي في صدرهذه الفقرة فهي كنى عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المُسَمَّى (فرج) أو فرّجو، وهذه صيغة التحبب باللهجة المحلية للإسم الأساس فرج.

وقد تكون بعض هذه الكنى والكنى التي سبقتها كنى قبلية نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية (الفَرَج٢، فرَج٤، الفرَجات، الفرجان، الفرجة، الفرجيون"هـ٢") ص٩١٢ و٩١٣ /قبائل ويحسب مواطن هذه القبائل كما وَرَدَتْ في المصدر، فإنّ أقربها إلى حلب:

ـ الفرَج: فرع من الهيب إحدى قبائل محافظة حلب.

ـ فرَج: بطن من قبيلة النعيم التي منها (السكن) في جنوبي قضاء سمعان.

ـ الفرَج: بطن كبير من البكير من العقيدات بديرالزور .

"هـ١": لأن الخارج منه يطل على مناظر جميلة من بساتين بينها بستان الورد الذي يملكه عبد الرحمن الكواكبي وكان يبيع ورده لصناعة (الماورد)، والخارج منه يطلّ على نهر قويق ايضا وللجنوب قليلا تدور "ناعورة الملّاخانة"، و"طاحونة العريبي". والى جهة الشمال من هذا الباب تجد جبل النهر وإطلالته الجميلة. ولعل هذا الوصف ينطبق على ماكان عليه المكان في أواخر العهد العثماني.

ـ أما قبل ذلك فقد يكون هذا الباب قد سُمّي (باب الفرج) بسبب نزول جماعة قبلية معروف بإسم (الفرج) سواء كانت من قبيلة النعيم أو من قبيلة الهيب المذكورين آنفا. أقول بسبب نزولهم خارج هذا الباب وإقامتهم زمنا طويلا: حتى عُرِف الباب بإسمهم، ولا زال معروفا به حتى اليوم لكن الإحتمال الأول نراه هو الأرجح.

"هـ٢": جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الفرجون، كلمة فارسية معربة عن كلمة برجين، وتعني: الفرشاة، والمحسّة التي يُفرَكُ بها جلدُ الخيل) ص٩٧/وافدة.

ومما يذكر: وجود قبيلة من القبائل العربية التي ذكرها المصدر بإسم (الفراشين، ولعله تحريف الفراجين): وهي فخذ من النواقلة من الظيفة من الموسى من ناصرة من بلحارث بالسعودية) ص ١١٧ /قباه.

۞ فراد * فرداوي: جاء في موسوعة الأسدي (الفرد: عربية بمعنى الواحد والوتر وما لامثيل له. وقالوا: فردة الطحين وهم يريدون ما يُحمل على أحد جانبي الدابة، وقالواأيضا فردة قندرة. وقالوا في النسبة إلى الفردة: الفرداوي.

. وتتطرق الموسوعة إلى المعاني الأخرى لكلمة الفرد في اللعب والسلاح والزرع وغير ذلك). ص٤٠/مو٦.

وجاء في معجم الألفاظ التاريخية (المَفارِدة: هم الحرس الأفراد المتفرقون في نواحي كثيرة لحماية مبيت السلطان) ص١٤٢/دهمان. وعليه؛ فقد تكون كنية فرداوي كنية حرفية / وظيفية لعمله في الحراسة المذكورة. وقد تكون كنية قبلية نسبة لإحدى عشائر (الفردان، الفردة، فردة، الفردون) ص٩١٤/قبائل. من قبائل العراق (البو فرادي من بني لام والبوفرادي من السراي، والبوفريدي من السراي أيضا) ص١١٦و١٢٢/قباه.

ولعل الفردون أقرب هذه القبائل مسكناً إلى حلب، وعنها يقول المصدر عشيرة متحضرة تنتمي إلى محمد الشعبان من أبي شعبان تقطن في ناحية دير حافر في قضاء الباب. فالفرداوي القبلي رجل ينتسب إلى قبيلة الفردة، وقد يُقال له فرّاد أو فردون.

ومما يُضاف هنا: أنّ لهذه القبيلة أفخاذ عديدة، منها (الدواميك)، مفردها ديموك: وهذا الإسم الأخير المفرد (ديموك) كنية لعائلة معروفة في أعزاز، وثمة إضافة أخرى حول هذه القبيلة الفردة، ولفظها كما ضَبَطه المصدرُ: "الفُرْدَة ": بطنٌ من حرب: أفخاذُها الفريد والدواميك، ولعل اسم الفريد ينبئنا عن أصل تسمية قبيلة الفردان والفردون وأخواتها، فربما كانت من اسم العلم لجدهم (فريد)، فقد كان هذا الإسم معروفاً عند العرب، نجده مثلاً في (الفريد) من عشيرة الوِلِدّه. وللمزيد عن ديموك أنظر كنية (ديمان).

۞ فراش: جاء في موسوعة الأسدي (الفرّاش كلمة وضعها المجمع العلمي العربي على من كان يُسمّى في العهد التركي "الأوده جي" بمعنى خادم المنزل وجمعوه على فرّاشة وفرّاشين، وتذكرالموسوعة معاني أخرى مستحدثة لكلمة: الفراش: أطلقوها على من يحمل على رأسه فرش الطعام ويبيعه. بالإضافة للمعاني القديمة كالفَراش بفتح الفاء: (الحشرات الطائرة). والفِراش بكسرالفاء: (ما يُفرش للنوم عليه). ص٣٤/مو٦.

أما الفراش ككنية فلها تفسيران ممكنان لهذه الكنية: الأول أنها كنية قبلية، نسبة إلى (قبيلة الفراشين: وهي فخذ من النوافلة من بلحارث بالسعودية) ص١١٧/قبا٥. كما يمكن تفسير هذه الكنية على أنها كنية حرفية لإشتغال صاحبها كآذِن، وهو عمل يُعرفُ بمصر الان بإسم "فرّاش" وكان يُعادل فيما مضى جزءاً من وظيفة الأوضة باشي، إنظرها في هذه الموسوعة بموضعها الأبجدي.

۞ فرح * فرحان * فرحات * فرحت * فريحات * فرحو * فرحه : في موسوعة الأسدي: (فرح من العربية: فرح فرحا أي سُرّ سرورا. والصفة منه الفرحان للمذكر والفرحانة للمؤنث، واسمُ المرّة الواحدة الفرحة: أي المسرّة) ص٣٨/مو٦. وعليه يكون لهذه الكنى أكثر من تفسير: أولها أنه لقب أُطلق على صاحبه لفرحه غير العادي، ربما في مواقف لايفرح فيها الإنسان عادة !. وهو ما لفت الأنظار إليه وجعل مَن حَوله يلقبّه بالفرحان ونحوها.

وقد تكون بعض هذه الكنى: كنى عائلية نسبةً إلى جد العائلة الكبير المسمّى بها .

أخيراً وقد تكون بعض هذه الكنى كنى قبلية نسبة لإحدى القبائل المسماة بصيغ عديدة بتعدد لهجاتها: (الفرح، فرح، الفرحات، الفرحان٢، الفرحة، فريح، الفريحات، مِفرح. و: الفراحنة. و: الفرحان، آل فرحان، البوفرحان٢، فريحي) ص٩١٣ و٩١٧ و:١١٢٩/قبائل. و: ص١١٦ و١١٩و١٢٢/قبا٥. لعل أقربها إلى حلب موطناً الفريحات، وهي قبيلة تقيم في جبل عجلون بالأردن.

۞ فرخ: جاء في موسوعة الأسدي: (الفرخ: عربية ولدُ الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات وهم استعملوها في القليل أيضاً). ص٣٩/مو٦. وكذلك جاء في معجم المعرب والدخيل وزاد عليها: والفرخ من الرجال الذليل، والفرخ من الورق ما طُويَ لِفَقَين (بسكون الفاء وفتح القاف) في حجم محدود (محدثة). أصل الكلمة آرامي (فورحتو)، ومعناها طير. ص٥٤٧/دخيل.

ومما يُذكرهنا اسم فروخ وهو من ولد إبراهيم عليه السلام، وأخو الذبيح إسماعيل والغيور إسحق، وُلد بعدهما وكثر نسله فهوأبوالعجم، وقد دخل إسمُه في الفارسية بمعنى السعيد المبارك. ص٥٥٦/دخيل .

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة إلى عشيرة (الفريخات) وهي بطن من العرب كان يقطن سنة ١١٦٠هـ. في البقاع. ص٩١٧/قبائل، أونسبة إلى قبيلة (البو فرّوخ: وهي فرع من الصلحة من خفاجة بالحلة في العراق، ص١٢٠/قبا٥.

۞ فردوس: جاء في موسوعة الأسدي (الفردوس: من العربية عن اليونانية بمعنى البستان، أما الفردوس بحلب فيُراد بها حيّ موقعه خارج باب المقام وكانت بعد القرن ١٦ السادس عشر من أعمر محلات حلب وأعظمها آثارا دينية كالمساجد والمدارس والربط والزوايا والتُرَب وتُسهب الموسوعة في وصفها وصفاً موثقا)، ص٤١/مو٦.

ـ أما هذه الكنية، فعلى الأرجح، أن الأصل فيها (فردوسي): نسبة إلى حي الفردوس في الطرف الجنوبي من مدينة حلب القديمة خارج باب المقام،

كما مرّ آنفا، وسقطتْ منها الياء (ياء النسبة) خطأً، ربما ا. وكلمة الفردوس في مصدر آخر من أصل يوناني معُرّبَ، أو رومي أو سرياني كذلك، وهي بمعنى البستان. وقيل، الفردوس: كلمة تعرفها العرب، وتسمّي الموضع الذي فيه كرم فردوساً؛ فقد وردتْ الكلمة في شعر حسان بن ثابت. وقال الزجّاج، الفردوس: الأودية تنبت ضروباً من النبت. وتدل مصادرُ أخرى على أن الفردوس: بستان مليء بالمزروعات، فإما أن تكون هذه المزروعات كروماً أو نبتاً متنوعاً. وقال بعضُهم الفردوس هوالأعناب. أما في تفسير القرآن الكريم فالفردوس اسم جنة من جنات الآخرة. ص٥٤٨/دخيل. وفي لسان العرب "الفردوس: البستان والروضة والوادي الخصيب، والمُفردَس: المُعَرَّشُ من الكروم" ص٥١٠/لسان. ويَصدُقُ هذا المعنى الأخير على حيّ الفردوس بحلب والذي يقوم قريباً من الضفة الشرقية لنهر قويق حيث البساتين والكروم.

۞ فرفور: الفرفور هو أحد الفرافرة، وهناك آراء عديدة عن مصدر هذه التسمية لاسيما فيما يتعلق بحيّ الفرافرة بحلب، منها إحتمال أن تكون من اسم الفيلسوف "فورفوريوس" صاحب كتاب مقولات أريسطو بالسريانية. ص٢٦/برصوم. ويضيف نفسُ المصدر دلالة أخرى لإسم فرفر، إذ يقول: (فرفر: اسم آرامي معناه سرعة، وهو نهر بقرب دمشق وهو مايُسمّى اليوم نهرالأعوج. وفي السريانية فرفر تعني رفرف الطائر وطار)، وهو ما يتطابق مع صفة نهر الأعوج حيث يجري مسرعاً من منبعه من على جبل الشيخ ولا يكاد يصل من مائه شيء إلى مصبه في بحيرة الهيجانة جنوب شرقي دمشق" ص ٢٥١/برصوم.

ومنها قبيلة فرافرا من منغوليا أو من التيبت إستطلعهم برنامج تلفزيوني وثائقي شاهدته على (قناة الحرة ٢٠٠٥/٧/١٦) حيث كانوا يأكلون حيوان المدرّع وأمعاء الماشية. وقد بثت نفس القناة برنامجاً آخر (٢٠٠٥/١٢/٢٨)عرضتْ فيه "رقصة الحرب" وصفها البرنامج "بأنها رقصة إحتفالية لشعب الفرافرا" وقال البرنامج أخيراً "إنها رحلة لاتُنسى إلى شعب الفرافرا وشعب الباوا".

وفي مصر: واحة مشهورة بإسم (الفرافرة)، ومن الطبيعي أن يُدعى سكانها (شعب الفرافرا) أيضاً. أليسَ من الممكن جداً قدوم جماعة من شعب الفرافره، من هذه الواحة أو من المغول أو من أماكن أخرى، مع أحد الجيوش التي إحتلت حلب فسكنت في المكان الذي عُرف فيما بعد بإسمهم (حي الفرافره).

وعليه فتكون كنية (فرفور) اسم لواحد من جماعةٍ بَقيَتْ بمدينة حلب من شعب الفرافرة وضربت خيامها ثم أقامت بيوتها في الجهة الغربية من القسم الشمالي من حول القلعة.

وفي وثائق دمشق: (دفعَ فلان الفلاني إلى "مراد باشه بن مصطفى أوده باشي، الشهير بإبن فرفره الينكرجي، مبلغ كذا وكذا، نقلاً من السجل ١٤، صفحة ٣٣٢، والحجة٢، بتاريخ ١٥محرم ١٠٩٧/١٦٨٧) ص٣٣٦/أصناف. والسجل المشار إليه هو سجل المحكمة الشرعية بدمشق، حيث تُوَثَق العقود.

أي أن ماحدث في حلب، هو كما كان في دمشق، إذ أن الينكرجي هو اللفظ الأساسي للإنكشاري، وهذا يعني أن إبن فرفرة المشار إليه هو مِن العسكر المتبقين في دمشق، وما تزال أسماء هذه الجماعة تظهر بألفاظٍ عدّة: فرفور، فرفوري، وهو غير فرفوطي"هـ".

ومما عثرتُ عليه في معجم القبائل: أن قبيلة (طيّ) الموجودة في الجزيرة تتألف من فرق مختلفة المنابت فبعضها أمثال" بني فرير" من الطائيين الأقحاح إلخ ص٦٨٨/قبائل.

ويذكرُ المعجمُ عدة عشائر بإسمها الصريح فرير أو بني فرير، وهي (بني فرير) الواردة في ص٦٣ ٢/قبا٤. وتشمل الوحدات القبلية التالية :

ـ بنو فرير: من عشائرالعراق، يقيم في الموصل، ومنهم من يقيم بسورية، ص١٢٢/قبا٥.
ـ فرير: بطن من طيئ، يقيم بعضُهم في الجزيرة، كما مرّ. ص٩١٧/قبائل.
ـ فرير بن عنيز: بطن من طيئ، وفي قراءة أخرى: فرير بن عنين بطن من بحتر من طيئ. ولا تدرِ اي اللفظين: عنيز أم عنين: هو المُصحّف.
ـ فإذا رجعنا إلى كتاب (عشائرالشام) نجده في الصفحة ٦٣٨يقول عن"بني فرير انهم من الطائيين الأقحاح" وفي الصفحة ٦٣٧ يقول "البطون الأصلية لعشيرة طيّ الحالية أربعة ،هي: الفرير والحريث وسنبس واليسار" وفي الصفحة ٦٣٩ يقول أن "طيء الأصليون هم العساف والحريث وسنبس وبني فرير واليسار". ويقول أيضاً: "ولايزال من هذه الفرق أناس متخلفون في العراق وتركيا، حتى أنه لا يوجد في محافظة الجزيرة بلاد الشام من فرقة سنبس وفرقة بني فرير إلا أفراد قلائل" ص٦٣٩/زكريا. ونلاحظ أن ذكرَ الفرير موجود بشكل متناثر في كافة صفحات المصدر.
ـ وقد تكون الفرافرة جماعة نزلت في حلب قادمة من (فرفرة: قرية غربيّ الموصل بنحو٦ ساعات، أنظر ص٢٣/قبا٤) فقيل لهم الفرافرة نسبة للمكان الذي قدموا منه ومن ثم تحوّل المكان الذي نزلوا فيه إلى حيّ سكني سُمّيَ بإسمهم (حي الفرافرة) على عادة تسمية الأماكن بأسم مَن يسكنها. وكان الأسدي سبّاقاً للإشارة إلى هذه العادة ..، ففي كتابه "حلب"، وبعد أنْ ذكرَ مِن أحيائها "جب قره مان" قال: شُمّيَ الحيّ بإسم قبيلة (قره مان) لأنها تستوطنه، ص١٥٨/أسدجي. ولا يخفى على احد مدى التواصل الوثيق بين الموصل وحلب لاسيما أيامَ الأيوبيين. كذلك نعلم الروابط الوثيقة بين حلب ومنبج لاسيما أيام الحمدانيين، وأنّ الشاعر البحتري من (منبج) شرقي حلب .
مما يُرجّح أنّ عُمّارَ هذا الحي الأوائل جاؤوا إما:
ـ من بني فرير بالموصل في ظل الأيوبيين.
ـ أو جاؤوا من البحتريين من طيئ الذين كانوا في منبج، أيامَ الحمدانيين،
وعلى أية حال، نزلتْ جماعة من هؤلاء (الفرير) أو أولئك: في الشمال الغربي من قلعة حلب، وطاب لها المَقام فيه فأطنبتْ ثم بَنَت في المكان، حتى غدى حياً عُرف بإسمهم (فرافرة) ولايزال الحي معروفا بهذا الإسم وإنْ تبدل سكانه بمرورالأيام .
ـ وننقل عن الأسدي بالإضافة إلى ما كتبه عن حي الفرافرة في ص٣٥/مو٦. ننقل أيضا قوله "يمتازحيّ الفرافرة عن سائرأحياء حلب بغزارة مياهه لأن (مَقسَم) مياه القناة يقع فيه فما من زقاق كزقاق القنايات في هذاالحي تغزرُفيه الأقنية ولهذا كثرت فيه الحمامات والقساطل والسبلان، والكثير من دورهذا الحي على جانب عظيم من الأبهة روعيَ في مخطط بنائها إنشاءُ صحن فسيح يُفرش بالرخام الأصفر ويُحلى بالمرمر الأبيض تتوسطه نوفرة فوّارة بالماء العذب. ألانفهم من هذا أن تسمية الفرافرة ربما جاءتْ من كثرة النوافير وتدفق المياه فيها؟ ربما يصحُ الجواب بالإيجاب !
وتسمية الحي بإسم (الفرافرة) حادث، وكان يُعرف قبل القرن الحادي عشر (بالمعقلية) لقربها الشديد من المعقل أي السور، قبل توسعته لجهة الشرق .
ويُنقلُ عن المؤرخ أبي ذرالحلبي: (الفرافرة نسبة إلى بني فرفور، وكانوا رؤساء وكان بهذا الدرب مسكن نقباء الجيش ومنهم إسماعيل بن إبراهيم الحلبي معروف بإبن فرفور عماد الدين المتوفي سنة ٧٥٧هـ". ص٢٥٤ـ٢٦٢/أسدجي. ولعل هذا المنقول هوالأرجح
ـ وقد تكون الفرافرة جماعة نزلت في حلب قادمة من قرية (فرفرة: الواقعة غربيّ الموصل بنحو٦ساعات، حسبما ورد في ص٢٣/قبا٤) فقيل لهم الفرافرة وتحوّل المكان الذي نزلوا عليه داخل السور حول القلعة إلى حيّ سكني سُمّيَ بإسمهم (حي الفرافرة).
ـ ولعل أرجح الإحتمالات هو ما نُقِل عن المؤرخ

أبي ذر الحلبي، يليه الإحتمال الأخير.

"هـ": الدلالة المعاصرة لهذه الكلمة نجدها في معجم الكلمات الوافدة؛ إذ يقول (فرافيط واحدتها فرفوطة: وهي كلمة سريانية تعني قِطع صغيرة (فتات). ص٩٦/وافدة.

۞ فرفوش: جاء في موسوعة الأسدي: (يقولون في حلب عمك بكري اليوم مفرفش فرفشة ماعم بقدر يخبيّا؛ يريدون أنه مسرور) ص٤٦/مو٦. فالكنية على هذا لقبٌ عُرِف به صاحبُه لشهرته بالفرفشة والسرور.

۞ فركوح: كنية لها تفسيران: أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الفركاح): من قبائل الشام، حسبما وردت في قبائل العرب، ص٩١٥/قبائل.

أو: أنها لقب لحق بصاحبه وصفاً لما أصابه من تشوّه في بدنه، تشوهاً يُسمّى فركحة، يُقالُ مثلاً: (تفركَحَ وهوَ يمشي)، وجاء في معجم فصاح العامية: "الفركحة: تباعدُ ما بين الإليتين. والمُفركحُ: هوالذي ارتفعَ مِذْروا إسْتِه وخرَجَ دُ بُرُهُ. والعامة تستعملها صفة لنوع من المشي. وقد صاغوا منها أيضاً فعل: (فركحَ وتفركحَ) للدلالة على التعثر والسقوط أرضاً ". ص٢٨٤/فصاح. وقد جاء في موسوعة الأسدي: (فركح، الفركوح بمعنى عرج قليلا، وتُقال لمن لا يمشي بشكل طبيعي) ص٤٨/مو٦.

ـ أما المصدرالقبلي لهذه الكنية في ظروف حلب الحضرية، فمُستبعد ا.

۞ فرمان * فرمانيان: لفظ فارسي يراد به: دستور أو أمرٌ أو حكمٌ ... مُوَقّع من الملك إستعمله الأتراك في العصرالعثماني بمعنى الأوامرالسلطانية أو ما يُسمى في عصرنا هذا بالمراسيم الملكية. أما فرمانيان فهي نفس كلمة الفرمان بصيغة أرمنية. ص٣٣٨ /ألقاب. ومما يُذكر أن الفرمان الملكي كان غالباً ما يقترن بعبارة التعظيم (همايون) فيُقال (فرمان همايوني).

والفرمان بعبارة أخرى: ننقلها عن معجم الكلمات الوافدة (كلمة فارسية، ج. فرامين، لها عدة دلالات: فهي تعني: عهد السلطان للولاة، وتوقيع الملك، والمرسوم. كما تعني الأمر والحكم)، ص٩٧/وافدة.

ـ ويُضاف هنا ما ورد في معجم الألفاظ التاريخية: (الدستور: بفتح الدال من الفهلوية بفتح االواو بمعنى القاضي، والحَكَم، وكبير الزرادشتيين. وما زالت مستعملة بهذا المعنى في إيران والهند. وفي الفارسية الحديثة: الوزيرالنافذ الحكم. وتُطلق الآن في العربية وغيرها :على القواعد الأساسية لعلم من العلوم أو صناعة من الصناعات. كما تُستعمل كلمة الدستور ـ لدى العامة ـ لطلب الإذن لمرور الرجال بين النساء ليشقوا له الطريق ويفسحوا المجال ويتستروا). ص٧٥/دهمان.

ـ أما في موسوعة الأسدي (الفرمان من التركية عن الفارسية الإرادة السلطانية المرسوم السلطاني. أُستُعمِلتْ الكلمة في العهد الأيوبي ووردتْ في كثير من الوثائق القديمة واستمدتها السريانية من التركية فقالت فرمان وكذا الكلدانية وتذكرالموسوعة من تهكماتهم بحلب: فرمان كلاب: مين بيقرا ومين بسمع ا) ص٤٩/مو٦.

۞ فرنجية: نسبة للفرنج وهم (الإفرنجة، الإفرنج: سكان أوربا ماعدا الأتراك والأروام) ص١٤/وافدة. والكلمة من اللغة الإفرنسية. وجاء في موسوعة الأسدي (الفرنج والشاقفون يقولون أيضاً الإفرنج والفرنج والإفرنجة، والفرنجة سكان أوربا عدا الأتراك والروم. والكلمة من الألمانية بمعنى (الحُرّ)، والنسبة إليه عندهم ـ أي عند الحلبية ـ الفرنجي وعند ثاقفيهم الإفرنجي. وجاء في كتاب الإفرنج في حلب في القرن الثامن عشر:الإفرنج المقيمون في حلب هم خليط من إنكليز وفرنساويين وبنادقة وهولنديين وتوسكانيين أي سكان توسكانيا في إيطاليا، واللغة

الشائعة بينهم جميعا: هي الإيطالية. ومن تهكماتهم بحلب (موكل من لبس قميص فرنجي قال أنا أفندي). وتتابع الموسوعة وهم في حلب أطلقوا "الفرنجي والإفرنجي على كل ما يُنسب للغرب، من ذلك: البندورة، البانجان الأسود، مرض الزهري، لعبة في الطاولة) ص٥١ ـ ٥٢/مو٦.

ـ وعليه تكون كنية فرنجية: لقب عُرف به مَن هوقادمٌ من الغرب أو من له صلة بالغرب.

۞ فرهود: ورد في لسان العرب، الفرهود هو وَلدُ الأسد، ص٩٢/لسان. وتقول موسوعة العامية، ج٣/ص١١٣٩: (فَ رْهَ دَ) الولدُ، أي نشَط وقويَ فهو مُفرْهَد)، وهذا ما يتفق مع ماجاء في فصاح العامية "الفُرهُد الممتلئ الناعم، وبعض العامة تقول للغلام المعافى الممتلئ: (مُفرهِد)"، ص٢٨٥/فصاح. وهناك من يقول الفرهود هو الخروف والقوزي، على ما جاء في جريدة الجماهير: ص٦/ من العدد ١٣٢٧٨لعام/٢٠١١.

ومن المحتمل جداً أن تكون هذه الكنية كردية نسبةً إلى قبيلة (فرهاد أوشاغي) وهي فرقة من فرق عشيرة ديرسملي الإثنا عشرية القاطنة بجبال درسم، من سلسلة طوروس الشرقية، غرب الفرات، وسكان جبال درسم عموماً هم شيعة روافض مغالون جداً مذهبُهم (علي إلاهي) وهم يتركون قراهم بالصيف ويرحلون إلى الجبال الشمالية، ومن سجاياهم أيضاً أنهم يعفون لحاهم وشعورهم الغزيرة. ص٣٩٦/الكرد.

وقد تكون (فرهود) كنية قبلية عربية نسبةً إلى إحدى القبائل التالية: (فرهود، الفرهود٢، الفراهدة، الفراهيد، الفرهود٣، فرهود. و: الفرهود من اليسار بالعراق) ص٢١٢و٤٩٤و ٥٢٠ و٩١٢و٩١٦/قبائل. و: ص١٢٠/قبا٥. ومما يُذكر أن بعض عشائر الفرهود مسيحية؛ كقبيلة الفرهود التي تقيم في ناحية الكورة بمنطقة عجلون بالأردن، ويقول المصدر أنها عشيرة مسيحية وأنّ مذهبها بروتستانت "هـ".

أما أقرب تلك القبائل موطناً إلى مناطق حلب، فلعلها (فرقة الفراهدة من بطن السوالمة من المحلف من الجلاس من مسلم من عنزة) بسبب التواصل المعروف عملياً بين قبيلة (عنزة) وبين أسواق حلب وسكانها.

"هـ": ومن الجدير بالذكر مع الغرابة! وجود ضاحية خارج مدينة سرايفو في جمهورية البوسنة الحالية بإسم (فرهاديا) حسب قناة الجزيرة الوثائقية بتاريخ تقريبي ٦/١٧ /٢٠١٣. فهل وصلت بعض فروع الفرهود إلى هناك؟ ربما. أم ثمة سبب آخر لانعلمه !

۞ فريد العش: كنية مركبة من فريد + العش: الجزء الذي يمثل (الكنية) من هذا المركب هو (العش)، ولتميزها عن كنية عش أخرى موجودة في نفس المكان قُرنت بالإسم العلم لصاحب الكنية (فريد) فصارت فريد العش.

الآن: كلمة فريد تسمّى بها العربُ منذ زمن بعيد، فربما كان أصل تسمية قبيلة الفردان والفردون وأخواتها.. مستمدة من الإسم العَلَم لجدهم (فريد). للمزيد أنظر كنية (ديمان). أما كلمة عش فهي كنية تحتمل تفسيران: لقب أُطلق على الشخص لكثرة تتبعه أعشاش الطير بتخريبها أو بالعناية بها .. أو نحو ذلك، والتفسير الآخر المحتمل: أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (عُش بن لبيد) وربما (مع شيئ من التحريف والإختصار) نسبة لإحدى عشائرالعشبان بديرالزورأوالعشيبات في غورالصافي بالأردن وهناك عشيبات في مصر

ـ وعند الأسدي (الفريد، عربية: بمعنى الواحد، المنفرد، الذي لانظيرله. والمؤنث فريدة، والفريدة أيضاً: الجوهرة النفيسة على تقدير حذف الموصوف، أي الجوهرة التي انفردت بنفاستها فلا يجاريها فيها شيئ من الجواهر. والجمع: الفرائد وتُسهّل، وهم سهّلوا وسمّوا ذكورهم فريد، وإناثهم فريدة. ومثلهم الأتراك والفرس) ص٥٤/مو٦.

۞ فريــق * فريــك: جــاء فــي موســوعة الأســدي (الفريق،عربية: الطائفة من الناس، الجماعة والفريق إصطلاح عسكري عندالعثمانيين جعلوه رتبة بدرجة قائد فوق رتبة اللواء ودون رتبة المشير) ص٥٤/مو٦.

۞ فستق * فستقجي * فستكجي * فستقجيان: أسهب الأسدي في الكلام عن الفستق الحلبي فاستغرق ستة صفحات من صفحات الموسوعة حلب، نقتطف منها: (واختلف العلماء في أصل الكلمة على مذهبين الأول ان أصلها يونانية. والثاني أن أصلها فارسي، وللأسدي هنا ملاحظات وتعقيبات طريفة، لاتغني عنها خلاصة أو إشارة) ص ٥٦ - ٦٢/مو٦. فالفستق كلمة تركية وَرَدت في ص٩٨/وافدة، وهي اسم شجرة وثمرة، من الفصيلة البطمية من ذوات الفلقتين , للثمرة لبٌّ مائل للخضرة لذيذ الطعم، اشتهرت حلب بزراعته فنُسِبَ اليها وسُمّي بإسمها "فستق حلبي" مع أنه يُزرع في غيرها من الأقاليم مثل إيران وتركيا وأفغانستان وأمريكا وغيرها. وأصل الكلمة من الآرامية (فستقا أو فسطقين) لأن منشأ هذه الشجرة سوريا (حيث سادت اللغة الآرامية ألف عام) ومنها إنتقلت إلى اللغات اليونانية واللاتينية ثم إلى اللغات الأوربية. ص٥٥٧/دخيل. أما الكنيات الأخرى ذات اللاحقة التركية (جي) فتدل على احتراف ذويها عملا يتعلق بثمارالفستق مثل جمعه وخزنه وبيعه ونحو ذلك، وفستقجيان تجمع لاحقتين: (جي) التركية الدالة على الحرفة كما ذكرنا، و(يان) الأرمنية الدالة على أن الكلمة اسم عائلة .

۞ فسد: جاء في موسوعة الأسدي (فسد: عربية ضد صلح، ومصدره الفسدان. واسم الفاعل الفاسد) ص٦٢/مو٦. وفالكنية هنا لقب عُرِف به صاحبه لفعل غير حميد ارتكبه فاشتهر به.

۞ فسفس: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسدي بشكلين: فعل واسم (يقولون: فسفس البيت، والبيت المفسفس مابنسكن: يريدون: فقس فيه الفسفس. ويقولون هالفوّال فولو ماهو مفسفس. وتقول الحَمَايه: يامو ابني مرتو "فسفسة المخدة" أي تستغل رغبته في النوم وتوسوس في أذنه بما تريد .

- أماالفسفسة الحقيقية لاالمجازية فهي حشرة تلسع الإنسان، حمراء مبسطة خبيثة الرائحة. وليس في العربية ذكرٌ لها، إلاإذا زعمنا أنها سُمّيت بإسم نبت الفَسفَس بالعربية وهونبت خبيث الرائحة. وكذا في السريانية ليس لها ذكر إلا أنْ نزعم أنها من فشفشا أو فشفوشا: البق، قمل الطير. وموطن الفسفس سواحل بحر الروم. ويُروى أن حملة إبراهيم باشا المصري أتت بالفسفس إلى حلب ولم يكن فيها من قبل). ص٦٣/مو٦.

- جاء في معجم فصاح العامية: "الفسفسة: الحماقة، والعامة تقول عن الكلام الزائد والمُفسِد: فسفسة، وقالوا: يُفسفِسُ بين الناس أي ينمّ ويُفسد بينهم بحماقته". ص٢٨٦/فصاح. وكانت هذه هي الدلالة العربية للكلمة، إلا أنَّ عامة أهالي حلب وأكادُ أقول أهالي حلب عامة يقولون فسفس وهم يعنون "حشرة الفِراش".

- ولنرجع هنا إلى معجم المُعرَّب والدخيل، فنجد في مادة سوس[وَرَد في اللسان: السوس والساس: لغتان وهما العُثّة التي تقع في الصوف والثياب والطعام.

- وفي غرائب اللغة العربية سوس: حشرة معروفة والكلمة مقتبسة من الآرامية (سوسو من سوس: قرَضَ) وفي المعجم الوسيط: السوس: الساس. وسُوِّسَ كل شيئ آكلُه، دوداً كان أو غيره]. والتطابق واضح بين الكلمتين العربية والآرامية با للفظ والمعنى. أما إذا كان السوس بمعنى (الطبيعة أوالأصل) فهي فارسية محض. ص٤٣٢/دخيل. وعليه؛ فتكون هذه الكنية (فسفس): لقبٌ لحِق بصاحبه لأحد

سببين:
١. تشبيهاً له بسوسة الفراش بإسمها الحلبي: فسفس (بضم الفاء الأولى).
٢. أولفعل الفسفسة بين الناس بالمعنى اللغوي العربي (بفتح الفاء الأولى).

۞ فقاس * فقسه: جاء في معجم فصاح العامية: "فقسَ: وَثَبَ، والفقس: إنفلاتُ الفخ. والعامة تقولها لمن يتفلت من إتفاق أوإجتماع، و: فقص البيضة أي كسرها وبالسين أيضاً" ص٢٩٢ - ٢٩٣ /فصاح. والمعنى لدى العامة بحلب - على الأرجح - هوالمعنى المقصود بلقب فقاس بحلب حين أُطلق على الفقاس الأول لتكرار تفلته من الإتفاقات والإلتزامات.
- وقد تختلف كنية (فقسة) عن فقاس بدلالتها، لأنهم في مدينة حلب كثيراً ما يطلقون على بعضهم البعض ألقاباً من أسماء الأكلات والمواد الغذائية وما شابه ذلك و(فقسة) من هذا القبيل، فهي تعني صغار الجبس الفقوس كما ورد في موسوعة الأسدي؛ ص٨١ و٨٣/مو٦، يفصله الفلاحُ عن النبات الأم ويرميه، بعد أن يكون قد إختار أفضله ليكون هو الثمرة. أما الفقوس الآخر فيُجمَع ويُباعُ رخيصاً لصنع المخلل، وبيانِ هذه الصنعة عند المخللاتي. ومايعنينا هنا بيان أنَّ "الفقسة" من مواد المخللات وتعطي طعماً مرغوباً لشدة حموضتها ولرخص ثمنها، فربما لقب أحدهم بإسمها للتشبيه أو للذم.
- وربما كانت كلمة (فقسة) اسم مَرّة من الفقس، وقد يُقصَد بالفقسة أيضاً: جملة الصيصان التي تخرج من مجموع البيض الذي تحتضنه الدجاجة الأم (القعيدة - الحاضنة) بعد مرور٢١ يوماًعلى قعودها فوقه ليفقس. والكنية بهذاالإعتبارتكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بإنتاج الصيصان بالتفقيس وبيعها .
- ومماُيضافُ هنا أنّ عامة الفلاحين في ريف حلب الشمالي يسمّون (الفخ: فاقوس)، وهذا يتفق مع ما جاء في "فصاح العامية من لسان العرب"، آنفاً.
- بالإضافة إلى ماسبق؛ لاينبغي أنْ نغفل عن المصدرالقبلي المحتمل لهذه الكنى، لاسيما مع وجودعشيرة بإسم (الفقيس وهي فرقة من المهارشة من العمور، إحدى عشائرسورية. ص٩٢٦/قبائل وص٤٥٧/زكريا).

۞ فقش * فقيش: جاء في موسوعة الأسدي (الفقش من إصطلاح المدراتية: الطحين الذي كان "سميد" ثم طُحِن ثانية فصار"فرخة" ثم طُحِن ثالثة فصار"فقش" ومن الفقش تُعمل البقلاوة، وما سواها من الحلوى تُتخذ من الفرخة). ويضيف الأسدي: (والفقش عربية، فقش البيضة أي كسرها ومن هذا القبيل قولهم فقش الحمّص ويقولون هالرقّاصة عم بتفقش وبتغني) ص٨٢/مو٦.
- وجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الحدّار: هو الذي يطوف في القرى يبيع الأشياء التي يجلبها من المدينة وفصيحه "الفقاش"، ويُقال له أيضاً القبيسي لأنه يقتبس من كل الأصناف) ص٦٠/دهمان. ومما يُضاف اسم آخر مرادف للفقش والحدّار والقبيسي"هـ" هو "الجرجي" ويلفظها العامة بجيم مثلثة النقاط، كلفظ الشاي بحلب، وقد ورد في معجم الكلمات الوافدة: (تشرشي: Carsi - وقد طُبعت حروف C وS منقوطة من تحتها مما يدل على أن المقصود بهما حرف الشين - وما يعنينا من الكلمة: أنها - حسب المعجم - تركية وتعني بائع متجول وهي في الأصل تعني السوق) ص٤١ و٨٠/وافدة. وهذا المعنى لا يوافق المعنى الدارج بالعامية المحلية، حيث المفهوم عامةً من فقش: نوع من الطحين الناعم. أما الكنية الثانية فقيش بكسر القاف فقد جاءت بصيغة التصغير من فقش: فقِيش.

"هـ": كما اعتادوا أن يسمّوا (كبيسياً) كل بائع يلحقهم في حلهم وترحالهم ولو لم يكن من من أهل الكبيسة المشهورين بحذقهم في التجارة. والكبيسة قرية في العراق على سيف البادية وغربي الهيت. ص٢٦/زكريا في كتابه عشائرالشام.

۞ فلاح * فلاحة * فلاحين * فالح: جاء في موسوعة حلب (الفلّاح: من مفردات الشاقفين وهي كلمةعربية بمعنى الفوز، النجاح، صلاح الحال، ومنه يقول المؤذن (حيّ على الفلاح) أي هلّم إلى الفوز. أما (الفلّاح: فعربية بمعنى الحرّاث والنسبة اليه عندهم أي عند أهل حلب الفلاحي، وتنقل الموسوعة عن قنصل فرنسة بحلب سنة ١٨٠٢ـ١٨٠٨ قوله عن الفلاحين: إنهم لايملكون الأرض ولكن يفلحونها مرابعين لأصحابهاالمزارعين الأغنياء) ص٨٩/مو٦.

ـ فالفلاح هو من يعمل في الزراعة بتهيئة الأرض للزرع وإلقاء البذر فيها وهي من الأعمال المهمة في العمران، لقيام العباد والبلاد بأقواتها وقيام الأقوات بالحرث، وهي أبعد الحرَف عن أن تدخل فيها الشبهة. ص٣٤٢/قاسمي.

ـ أما الفلاحين فهي صيغة جمع فلاح. والفلّاحة هي المرأة التي تعمل بالفِلاحة، وفي ظروف حلب المدنية، قد يُقال لإحداهن فلّاحة لمجرد قدومها من الريف إلى مدينة حلب وإقامتها فيها، سواء أكانت تعمل أم لا تعمل في الفلاحة.

وقد مرّ حينٌ من الدهر كان فيه هؤلاء الناس، إذا أقاموا في المدينة، ميّزهم أهلها بملبسهم ولهجتهم، فسمّوهم ونادوا عليهم لا بإسمهم ولا بكنيتهم بل بصفتهم: فلاح، فلاحة، فلاحين. التي أصبحت لقباً لهم ثم كنية توارثها أبناؤهم من بعدهم ولازالوا كذلك.

ـ إضافة لما سبق: ربما كانت بعض هذه الكنى من مصدرقبلي، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (الفلاح٣وحدات، الفلاحات٤، فلاحة، فلّوح، الفليح، الفليحان، فالح، مفلح) ص٩٢٦ و٩٢٨ و٩٣٢ و١١٣٠/قبائل و(الفلاح، البوفلاح، الفلاحات٣، الفليح، البوفليح٥، آل فليح، فليحات٣، ذوي مفلح٢، آل مفلح، المفلح) ص١٢٥. ١٢٧ و٢٢٩/قبا٥.

ـ ولعل أقرب هذه القبائل لمناطق حلب، ماكان منها مقيماً بالداخل السوري: وهي عشيرة الفليح من الكروشيين من الحيوات من زوبع من شمرالطائية لأنّ من أفخاذها الدندن المقيمين في مناطق ديرالزور، ومن ثمّ في حلب.

۞ فندو: جاء في موسوعة الأسدي: (فنّد: يقولون: المحامي بفنّد كلام خصمو، عربية: فنّده: كذبه، وعجّزه، خطّأ رأيه، ضعّفه. ويقولون أيضاً فند المسألة تفنيد، يريدون: رتب أبوابها ورتب أحكام كل باب مع حكمة هذا التفنيد) ص٩٩/مو٦. وعليه تكون هذه الكنية لقب عُرِف به صاحبه لشهرته بتفنيد المسائل المعروضة عليه.

* فنري: جاء في قاموس الصناعات الشامية: أن الفناراتي هو من يصنع (الفنار)، والفنارُ كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة فارسية، معناها: المشعل، وتعني أيضاً الضوء الذي تهدى به السفن وجمعها فنارات) ص١٠٠/وافدة. والفنار في موسوعة العامية السورية ص/١١٦٧ لفظ لايخرج عن هذين المعنيين، أما في اللهجة الدارجة الآن فالفنار ما وصفه قاموس الصناعات الشامية بأنه فانوس قديم يُصنع من خام أووَرق بطول ثلثي ذراع وإستدارة نصف ذراع يُطبَق أي ينطبق على نفسه أو ينفتح، أي قابل للفتح بالشد للأعلى، والإغلاق بالضغط للأسفل، فيكون له طرفان أدنى وأعلى، الأدنى يُسدّ بقطعة من نحاس إذا كان جسمه من خام. أويُسدّ بقطعة من جلد إذا كان من ورق وفي وسط هذا الطرف السفلي محل لوضع الشمعة أما في الطرف العلوى المصنوع إما من نحاس أو من جلد، أيضاً بابان مثقوبان من وسطه وتركب الشمعة منها وبطرف هذا الباب الأعلى علّاقة من شريط للقبض عليه، تُركب الشمعة على وسط طرفه السفلي وتُشعل عند اللزوم وهو مطوي، ثم يُنشر ويُحمل للإنارة غالباً خارج المنزل، خاصة في ليالي رمضان بمصر.

وهذه الحرفة كسدت الآن، بعد أن كانت رائجة في الزمن السابق، قبل إستحداث فوانيس زيت الغاز (الكاز) وتنويرالطرقات والحارات. ص٣٤٣/قاسمي بتصرف.

تاريخياً، يتصل في العصر الإسلامي عملُ الفنري بالمنارات وهي (منائرعلى سواحل البحار، عبارة عن أساطين (أعمدة) غليظة من الخشب منصوبة، يُوقد سراجٌ في أعلاها في الليل ليهتدي به أصحابُ المراكب). ص١٦٢/ألقاب. وعلى نفس الصعيد، يُذكر أنّ الخشّاب يقوم بدورالفنري. وربما كان الفرق بينهما على ما يظهر من المصدر: أنّ الخشّاب يأتي بعد الفنري، حيث يقومان بنفس المهمة لكن الفنري في الموانئ الهامة حيث يوجد فنار أو منارة على ساحل البحرغالباً، أما الخشّاب فعلى ما يبدوا، أنه كان يرفع (الأساطين الخشبية) المشارآنفاً، في مرفأ صغيرعلى بحر أو نهر أو على مجرد رصيف بحذائهما لتأوي إليه سفنُ الصيادين ليلا.

على أية حال فقد أصبحت كلمة الفنري مؤخراً تدل على صانع الفوانيس، بعد أن كانت تدل على صاحب الفنار على سواحل البحار، ولا يُنكر تغيّر الأحكام بتغير الأزمان.

ـ أما موسوعة الأسدي فيذكر قولَ أهل حلب: (كنا بالشتاء نشيل فوانيس بالليل بهالعتمة، أو نشيل فَنَرات تما نطمس بالطين، ونرو نسهرعند جيراننا). وتضيف (والفَنَر أوالفَنار عن اليونانية FAROS : بمعنى القنديل، المشعل، واليوم يُطلق على المصباح ذي الثنايا. واليونانية سَمَّته بإسم جزيرة قرب الإسكندرية إسمها اليوم راس التين، كان قد بُنِيَ فيها منارة لهداية السفن، تُعدّ من عجائب الدنيا السبع والعرب سمّوها المنار والمنارة). ص٩٩ و١٠٠/مو٦

إضافة إلى ماسبق، لايمكننا أنْ نُغفِلَ مصدراً آخرَ لهذه الكنية فمن المحتمل أن يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ، نسبة إلى عشيرة (الفنير: وهي فخذ من الموالي الشماليين بمحافظة حلب، يعدُّ ١٥خيمة، ص٩٢٨/قبائل. يتعزز هذا الإحتمال إذا علمنا بأنّ آل الفنري مقيمون في إدلب منذ كانت قرية، وأنها لابحر فيها ولانهر أي لا منار فيها ولا فنار! ولا عدداً كبيراً من السكان فيها، لتنشأ فيها حرفة الفناراتي، لذلك؛ فقد تصحّ فيها نسبة الفنري إلى تلك العشيرة، وهو ما أرجّحُه هنا.

۞ فنصة * فنص: مؤسس أسرة فنصة بحلب ليس من أسرة فنصة أصلاً وله قصة طريفة: فهو الحاج محمد الجوادي جاء إلى حلب بتجارته من الموصل عام ١٨٢٠م. وبقي فيها عدة أشهر لتصفية بضاعته حتى حل فصل الشتاء وانقطعت الطرق فسكن في المدينة وتزوج "أسماء فنصة" من عائلة من ملاك الأراضي في نواحي "عزميرين" قرية بتيا قضاء حارم. وعندما فُتِحتْ الطرق سافر الجوادي إلى الموصل على وَعَد العودة، عاد الرجلُ فعلاً لكن بعد سبعة عشرعاماً !... فقدّموا له إبنه عبد الوهاب وقد أصبح شاباً، فسُرَّ به، ولم يلبث الأب سوى أربعة أشهر حتى تُوفيَ تاركاً لولده بضائع تُقدر بثروة كبيرة. دُفن الجوادي في مقبرة الكليباتي في الكلاسة قرب باب قنسرين، حوالي عام ١٨٣٧م. مايهمنا من الحكاية أن عبد الوهاب هذا عاش وعمل مع أخواله فعُرف باسمهم، بل باسم جدته لأمه "فنصة" المذكورة. ومن ثَمَّ عمل تاجراً بمال القبان في محلات يملكها بباب جنين، وكان يملك أيضاً مصبنة في طلعة العقبة. بعد وفاة عبد الوهاب فنصة حوالي عام ١٨٩٠ توزعت الثروة على اولاده الخمسة الذين عملواجميعا بتجارة مال القبان وبصناعة الصابون، إشتهر منهم محمد أفندي فنصة الذي انتخب عام ١٩٠١م عضوا في غرفة تجارة وزراعة وصناعة حلب، وأسرة فنصة في حلب عموماً تُقسم إلى قسمين: قسم من مالكي الأراضي وقسم من التجار وصانعي الصابون. ص٢٨٨/المصور.

والفَنَص شكلٌ من أشكال أنف الإنسان خِلْقة، وقد يُلقب به أحدُهم ويغلبُ عليه اللقب فيغدوا إسماً له وكنية لعائلته من بعده .

ـ ولم تتطرق موسوعة الأسدي إلى ذكر ما يتعلق ببيت فنصة بحلب.

۞ فنّون: كنية قبلية نسبة لعشيرة (آل أفنان) وهي فخذ من السويط من عشيرة الظفير، التي تنزل في طوال الظفير وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق ويُقدّر عدد بيوتهم بـ ١٥٠ بيتاً وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ: السلطان، وآل ضويحي، وآل فنون نفسها موضوع هذه الفقرة. ص٥٦٧/قبائل. أو: نسبة إلى (آل فنين) وهو فخذ من الجابر من الشعيث من بلحارث بالسعودية، ص١٢٨/قباه.

أما كلمة فنون فهي لسان العرب "الأفنُون: الغصن الملتفُّ" ص٥٨١/لسان. وتكون الكنية في هذه الحالة لقب أطلقَ على الجماعة الأولى من حَمَلتة لوصفهم بالإلتفاف على بعضهم البعض تضامناً. لكن إعتبار الكنية: كنية قبلية هو الإحتمال الأقوى .

ـ ونشير إلى أن موسوعة الأسدي لم تذكر هذه الكلمة.

۞ فهام، فهمي، فهوم: في موسوعة الأسدي (الفهم: من العربية، مصدر الفعل فهِمَ، فهم الشيئ: أدركه، وتصوّره. والصفة منه فهيم. والفهمان بنوها صفة مشبهوة من فهم، والفهمندا: يقولون متهكمين: فلان فهمندا عالسوا: تحريف فهم إيدن التركية بمعنى "مَن يفهم".) ص ١٠٢/مو٦. اما هذه الكنى فهي كنى متحولة من ألقاب أُطلقتْ على ذويها لذكاء ظاهر عليهم، وقد تكون كنى عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى بها.

۞ فهد * فهدي :جاء في موسوعة الأسدي (الفهد: عربية، نوع من السباع بين الكلب والنمر خلقةً، سريع الغضب كثيرالنوم، ثباته أكثر من النمر مرقط برقط سود وليست حلقات كالنمر. الجمع فهود، والحلبيون زادوا: الفهودة) ص١٠١/مو٦.

كنية (فهد) على الأغلب كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة الذي كان معروفاً بإسمه هذا (فهد)، وقد يكون (فهد) لقبُه: لُقّبَ به لِمَا عُرفَ عنه من قوة ورشاقة كالفهد. والفهدُ حيوان رشيق كان معروفاً ببلاد العرب، يُسمّون به أبناءهم، ويلقبون به فتيانهم، أما رجالهم فكانوا يُشبّهون بالأسد.

أما كنية (فهدي) فهي على الأرجح كنية قبلية، وكذلك قد تكون كنية (فهد) كنية قبلية أيضاً، نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية (فهد٤، الفهد، الفهود، فهيد٢، فهيدة، ذوي فاهد) ص٩٢٨ و٩٣٠و١١٩٩/قبائل. أضاف اليها المصدر قبائل أخرى، معظمها من العراق، وهي: (الفهد٥، ذوي فهد، بيت فهد، البوفهد٢، الفهود٢، الفهيد،) ص ١٢٨ و١٢٩/قباه. ولعل أدنى هذه القبائل إلى حلب موطناً عشيرة فهد من العساف من طيئ بالجزيرة.

۞ فؤاد: جاء في موسوعة الأسدي: (الفؤاد: عربية: القلب، العقل ـ ذهابا من القدامى أنّ القلب مركزالعقل ـ والجمع الأفئدة، وقلما يستعملون الفؤاد في الكلام، لكن الغناء حافل بذكره. وسمّوا ذكورَهم: فؤاد. من أمثالهم: أفرغ من فؤاد أم موسى) ص٧/مو٦.

ـ فكنية فؤاد إذن كنية عائلية نسبة إلى جدهم الذي كان يُسمّى بإسم العَلم فؤاد .

۞ فوّاز: جاء في موسوعة الأسدي: (الفوز: من العربية، مصدر فاز بالأمر: ظفر به. أما فوزي فهو اسم من أسماء ذكورهم، وفوزية من أسماء إناثهم. سمّتْ به التركية وهم بحلب جاروها) ص ١٠٣/مو٦. وفوّاز صيغة المبالغة لإسم الفاعل فاز.

ـ ولفوّاز ككنية تفسيران: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بإسم العَلَم فوّاز .

أو أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية

التالية: ص٩٣١ و٩٣٣ /قبائل:
- فواز: فخذ يعرف بأبي فواز من عقيدات ديرالزور.
- الفواز: بطن من عنزة.
- فواز: من السردية في عجلون بالأردن.
- وهناك فوازون آخرون، وفوزان، وفويزة، لكن بعدهم عن حلب يجعل إحتمال نسبة الكنية الحلبية (فواز) إليهم إحتمالاً ضعيفاً.

۞ فواطي * فوطي: جاء في موسوعة الأسدي (الفوطة: عربية عن السنسكريتية، وهي ما يأتزر به الخدم ونحوهم. والجمع الفُوَط، وهم يطلقونها أيضاً على المنشفة، وعلى منديل الطعام) ويضيف الأسدي: (وفي المغرب الأقصى: الفوطة هي المئزر، وفي القاموس الفوَط ثياب تُجلب من السند أو مآزر مخططة، وفي قاموس آخر: الفوط من الثياب قصار غلاظ تكون مآزر) ص١٠٤/مو٦.
- وعليه تكون هذه الكنية حرفية فهي اسم للعامل المختص بتقديم الفوَط للزبائن في الحمّام، والفوطة بتعبير المصدر: ثوب قصيرغليظ يُتخذ مئزراً، يُجلب من السند، وقد تطورت الكلمة لتدل على قطعة قماش صغيرة تتخذ لحماية الثوب أو لتجفيف اليدين والوجه. وكما أن الفوط جلبت من السند، كذلك كانت كلمة الفوطة هندية وتعن الثوب القصير أو المنديل كما يُسمّى اليوم. ومنهم مَن يقول أنّ الكلمة تركية الأصل (فوته) بمعنى مئزر. ص٥٦٨/دخيل.
وجاء في معجم فصاح العامة: "الفوطة: ثوب قصيرغليظ يكون مئزراً، والعامة تطلقها على المئزر الذي يستر الجزء الأسفل من الجسم. كما يطلقها بعضهم على المنشفة التي يُجَفِّفُ بها الماء عن البدن"، ص٢٩٩/فصاح.
- أقول والفوطة تكون من الكتان أوالقطن الصفيق، لئلا يكون بالبدن لصيق، وهما في السند والهند كثيران ووفيران، لذا كانت أجود الفوط تُصنَع وتُصدَّرُ منهما.

۞ فوّال: جاء في موسوعة الأسدي (الفول: عربية، وقيل عن الفارسية: فول. وهو نبات بستاني ذو قرون طيها حب يُؤكل مطبوخا).ص١٠٦/مو٦. ثم تذكرالموسوعة من الفولكلور الحلبي أشياء طريفة عن الفول.
- فالفوّال: كنية حرفية يُقصد بها بائع الفول الحبّ المطبوخ والمشهور بإسم (فول مدمّس) والفول (نبات معروف ثمره قرون بها حبوب تُؤكل خضراء أو يابسة، والكلمة وافدة من الفارسية، ص١٠٠/وافدة.
- وقد اسهب القاسمي وأحسن في وصف كيفية إعداد الفول المدمس، ولننتقل نصّه كما ورد: قال: تتلخص حرفة الفوّال بأن يضع كمية من حب الفول الجاف في جرة من فخار ويضع عليه ماء يغمره ويضيف إلى ذلك الماء رائقَ ماء مسحوق القلي ويدفنه في تنورالحمام من المساء إلى الصباح ويشترط أن لا يكون التنورساخنا جدا، والمراد بالتنورهو رماد الزبل الموقد في القميم، ويُعرف ذلك الرماد ب(القصرمل) وهو يكون حين يخرج من الموقد في غاية من الحرارة، فتدفن فيه تلك الجرة المعروفة ب(القدرة) ليلاً، لينضج الفول المودع فيها، وعند الصباح تخرج تلك القدرة حيث يكون الفول قد نضج، فيأخذها الفوال إلى دكانه التي يكون مستعدا فيها لإطعام الناس، بوجود طاولة لوضع الصحون فوقها وكراسي للقعود عليها أثناء الطعام، ويكون هو قد حضّر أواني مملوءة بعصير الليمون الحامض اوالحصرم اوالرمان اوالخل، وماء مذاب فيه مدقوق الثوم، والزيت والملح ومفروم البقدونس والبندورة، مع وجود الخبز؛ ويدخل من أراد الأكل فيضع له الفول في صحن على قدرطلبه ويحمّضه له من أي حمض أراد ويضع فوقه الزيت والبعض يأتي بإناء ويشتري فولاويأخذه إلى داره ويكمّل إعداده. ص٣٤٥/قاسمي. ولأنه طعام لذيذ إذا كان متقناً، وهو من أعظم المغذيات، كما يقول القاسمي، فقد إستمرت حرفة الفوال حتى اليوم، لكن

بائعه لم يعد يدعى فوالا فقد أصبح صاحب مطعم يقدم إلى جانب الفول: الفلافل والحمص والفتة وأشياء أخرى مختلفة، أي أنه لم يعد لقب الفوال يطلق على أحد جديد، لأسباب تذكر في محلها من الدراسة .

۞ فياض * فيض الله: جاء في موسوعة الأسدي: (الفيض: من العربية، مصدر فاض السيل: أي كثر وسال والفيضُ من أحيائهم بحلب وكان إسماً للأرض الممتدة بين الجميلية وبساتين حلب الجنوبية سُمّيتْ بالفيض لأن إنخفاضها يجعلها تفيض في موسم الأمطار، وغدتْ الآن حيّا. وقد ذكرها ابنُ الشحنة فيما كتبَ عن حلب في الدرالمنتخب. وأضاف الأسدي: والفياض عربية يريدون به مبالغة الفايض وسمّوا ذكورهم به) ص١٠٨/مو٦.

ـ فهذه الكنى عائلية، نسبة إلى جد العائلة المعروف بإسمه (فياض)، أو بلقبه (فياض) بمعنى كريم. أو (فيض الله) بمعنى من كرم الله، ومما يُذكر أنّ جدّ النبي (ص.) عبد المطلب كانت قريش تسميه: الفيّاض، والفضل، ومُطعم الطير، وشيبة الحمدالذي وجهه يضيئ ظلام الليل كالقمرالبدر. ص٢٩٨/قريش خليل. ومفادُ هذه الكنى: ألقاب مديح.

ـ وقد تكون كنية (فياض) كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (فياض، الفياض٣، فيض) ص٩٣٣و٩٣٤/قبائل. زاد عليها المصدرُ قبائل أخرى، هي: (البو فياض٧، بيت فياض٣، الفياض٢، بنو فيض، بنو الفيض وهم الفياضة) ص١٣٠. ١٣٢/قبا٥.

۞ فيلو: ربما جاءت هذه الكنية من لقب (فيل) لحق بصاحبه لضخامة جسمه اللافتة للنظر فقد يصل وزنه إلى خمسة أطنان. وتحريف لفظ فيل: إلى فيلو، ظاهرة محلية في كثير من الأسماء، مثل عبد: عبدو، رسول: رسولو، جميل: جملو، ونحوها.

أما كلمة (فيل) فهي كلمة فارسية، حسب معجم الكلمات الوافدة ص١٥٠/وافدة. وقد عرفها العرب قديما، كما وردتْ في القرآن الكريم.

م

Encyclopedia of
Family Names in Old Aleppo

A vivid memory of the city's intangible heritage

Volume II

Author

Muhammad Subhi Saqqar

First Edition – 2021

هذا الكتاب

"هذا الكتاب يأتي جديداً في موضوعه، وفائق الأهمية في طرحه ومنهجيته، ويُعتبر فتحا جديداً في ميدانه، سواء بمادته العلمية أو بمنهجيته البحثية، حيث ركّز فيه المؤلف على الدلالات المهنية والبيئية والإثنية والتاريخية والجغرافية وغيرها .. وهذا أمر بدهيّ يعكس تكوين المجتمعات البشرية.

وقد حرص المؤلف في كتابه الثمين هذا على أن يعود إلى مراجع ومصادر عديدة تجاوزت المئة والخمسين عنواناً يؤكد فيها وجهة نظره في تفسير بعض الكُنى، منها موسوعة حلب المقارنة لخير الدين الأسدي وكتاب نهر الذهب للغزّي وكتاب أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للطباخ وغيرها".

مقتطف من مقدمة
رئيس جمعية العاديات في سورية
الأستاذ محمد قجّة

"نحن الآن أمام سِفرٍ جليل من أسفار التأريخ والتأصيل لكُنى وألقاب الأسر الحلبية القديمة والوافدة. وللحقيقة تساءلتُ في بداية تصفحي لهذا الكتاب عن جدوى كتابته وأنا أعلم أن هناك كتباً عديدة كُتبتْ عن حلب. ولكن ما أنْ دخلتُ في عمق الكتاب حتى أخذتني المعلومات والأفكار التي قدمها لنا المؤلف والتي تميزت بالحرفية والدقة والتقصي الذي كان يدفعه للبحث المضني للوصول الى المعلومة الصحيحة، وهذا ما دفعني إلى تدقيق الكتاب بحماس شديد، وجعلني أعترف بأن ما يقدمه المؤلف فيه الجديد الذي يجب أن يُؤصَل وأن يُوثَق.. فالمؤلّف عندما يذكر كنية معينة يقدم الأدلة على أصل هذه الكنية، فيبدأ بالمصدر الحرفيّ ثم يعرج على إمكانية أن تكون الكنية من مصدر مكاني أي من المدينة أو القرية التي جاءت منها، وأخيرا يفصّل في أصولها القبلية إن كانت من أصل قبليّ".

مقتطف من مقدمة
د. عبدالحميد ديوان

لقد جاء في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" صدق الله العظيم، والتعارف ما هو إلا مقدمة للتعايش والتعاون. ومدينة حلب بما تضم من شتى ألوان الشعوب جديرة بنشر ثقافة التعارف بين سكانها، ولهذه الغاية كتبتُ هذا الكتاب ومن أجلها أعمل على نشره. والله من وراء القصد.

المؤلف
م. محمد صبحي صقار

